

بِإِسْنَادِ رَوَّاعِ التَّرَاثِ عَنِ السَّحْمِيِّينَ الشَّرِيفِينَ

مُتِيرُ الْعَزْمِ السَّالِكِينَ إِلَى شَرَفِ الْأَمَاكِينِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ
أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ
الْمُتَوَفَى ٥٩٧ هـ

تَقْدِيمُ
فَضِيلَةِ الشَّيْخِ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ

تَحْقِيقُ
مَرْزُوقِ عَلِيِّ إِبْرَاهِيمَ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَحْقِيقُ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

جميع الحقوق محفوظة لدار الراية
الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

© دار الراية للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي
مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن /تحقيق مرزوق علي إبراهيم
٤٠٩ ص ، ٢٤×١٧سم
ردمك ١-١٢-٦٦١-٩٩٦٠ (مجموعة)
ردمك X-١٣-٦٦١-٩٩٦٠ (ج ١)
١- الحج - مناسك ٢ - مكة المكرمة - وصف ورحلات
٣ - المسجد الحرام ، إبراهيم ، مرزوق علي (محقق) ب - العنوان
ديوي ١٢١ ، ٩٥٣ ١٥/١٣٨٤

رقم الإيداع : ١٥/١٣٨٤

ردمك : ١-١٢-٦٦١-٩٩٦٠ (مجموعة)

X-١٣-٦٦١-٩٩٦٠ (ج ١)

دَارُ الرَّايَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

الرياض: الربوة - طريق عمر بن عبد العزيز - هاتف ٤٩١١٩٨٥ /فاكس ٤٩٣١٨٦٩
ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)
جدة: حي الجامعة - جنوب شارع باخشب - هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الأول

من كتاب

مشير العزم الساكن
إلى أشرف الأماكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَبِهِ ثَقَلْتَنِي . (تقریظ)

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين .
ومرتبهم باحسان الى يوم الدين . . . لهذا وقد نظرت في عمل الاخ مرزوقه علي براهم المصري
الذي قام به في خدمة كتاب لامثير العزم الساكن . لا اشرف الاماكن .

للمواعظ الكبير ابن الجوزي . فوجدت لهذا العمل عملا موفقا حيث ان الاخ مرزوقه بنزل
مجهودا جبارا في خدمة هذا الكتاب الذي لم ار مثله في موضوعه .

وتلخص خدمته لهذه في الامور التالية (١) جمع نسخ الكتاب التي تبسرت له .
(٢) عزو احاديثه واثاره الى مظانها (٣) ترقيتها . (٤) التعليق على الاشياء التي خالف
فيها ابن الجوزي موقف اهل التحقيق .

وقد توج هذا العمل القيم بفهارس فنية تشتمل فيما يلي : الاول فهرس الايات .
والثاني فهرس الاحاديث والاشارة مرتبة على الحروف الابجدية . والثالث
فهرس الاعلام التي في الكتاب . والرابع فهرس البلدان والاماكن . والخامس
فهرس الاشعار . والسادس فهرس المصادر . والسابع فهرس موضوعات الكتاب .
وهذه الخدمة من الاخ مرزوقه لهذا الكتاب الذي يعد حسب علمي

اكبر موسوعة في موضوعه تستحق التقدير والتشجيع لمهنتها
وعاني مثلة فيها .
جزاه الله خيرا الجزاء على هذه الخدمة الجليلة .

كتبه ابو عبد اللطيف محادين محمد الاضار

احقر ربحي . السعودى المدني .

في ٤ / ٨ / ١٤١٤ هـ

محمد بن عبد الله السعودى المدني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَتَّقِي

تقریظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

هذا وقد نظرت في عمل الأخ مرزوق علي إبراهيم المصري، الذي قام
به في خدمة كتاب «مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» للواعظ الكبير ابن
الجوزي، فوجدت هذا العمل عملاً موفقاً، حيث إن الأخ مرزوق بذل مجهوداً
جباراً في خدمة هذا الكتاب الذي لم أر مثله في موضوعه، وتتلخص خدمته هذه
في الأمور التالية:

- ١ - جمع نسخ الكتاب التي تيسرت له.
- ٢ - عزو أحاديثه وآثاره إلى مظانها، مع ذكر أقوال أهل الشأن عند بعضها.
- ٣ - ترقيمها.
- ٤ - التعليق على الأشياء التي خالف فيها ابن الجوزي موقف أهل
التحقيق.

وقد توج هذا العمل القيم بفهارس فنية تتمثل فيما يأتي:

الأول: فهرس الآيات.

والثاني: فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على الحروف الأبجدية.

والثالث: فهرس الأعلام التي في الكتاب.

والرابع: فهرس البلدان والأماكن.

والخامس: فهرس الأشعار.

والسادس: فهرس المصادر.

والسابع: فهرس موضوعات الكتاب.

وهذه الخدمة من الأخ مرزوق علي إبراهيم لهذا الكتاب الذي يُعد أكبر موسوعة في موضوعه حسب علمي تستحق التقدير والتشجيع لِمَن تبنّاها وعانى مشقة فيها.

جزاه الله خير الجزاء على هذه الخدمة الجليلة.

كتبه أبو عبداللطيف

حماد بن محمد بن محمد الأنصاري

الخزرجي السعودي المدني

في ٢ / ٨ / ١٤١٤ هـ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي فضل بعض خلقه على بعض، حتى في البلاد والأمكنة وبقاع الأرض، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الذين حببهم إيمان وبغضهم كفر ورفض^(١)، وسلام على من اتبعهم بإحسان وسار على هديهم إلى يوم العرض.

وبعد:

فإني بدافع من الحب لمكة والمدينة، وبعد أن أتى الله بي إلى هذه البلاد الكريمة، وجعل لي سبباً من أسباب العمل هنا، أردت أن أقدم شيئاً في مجال عملي أعتقد أن فيه نفعاً وفائدة إن شاء الله تعالى، فكان هذا العمل وبعض الأعمال الأخرى.

وقصة هذا الكتاب أنني كنت قد أتيت ببعض أسماء مخطوطات، وعرضتها على فضيلة الشيخ حماد الأنصاري^(٢) - أعزه الله وأطال بقاءه -، وكان من بينها هذا الكتاب، فشجعني ودفعني إلى القيام بتحقيقه، وبين لي قيمة الكتاب وفوائده، ولقد وجدت من فضيلته كل عون ونصح في هذا الشأن، ومعلوم عن الشيخ أن جُلَّ وقته في خدمة طلبة العلم وأهله، في بيته ومكتبته العامرة

(١) اقتباس بتصرف من مقدمة كتاب «الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة»

للسيوطي.

(٢) هو محدث المدينة وعالمها اليوم، كما قال فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري، والأستاذ

بالجامعة الإسلامية.

انظر كتاب «مهلاً يا دُعاة الضلالة» (٢٣) وما بعدها.

مفتحة صباحاً ومساءً لكل من ينشد العلم، فجزاه الله عن العلم وعني خير
الجزء.

ثم أما بعد :

فهذا كتاب يعتبر من روائع ما ألف عن الحرمين الشريفين وما حواليا
من بقاع، وتراثاً عظيماً في هذا الباب، وسوف يجد فيه القارئ منسكاً من
مناسك الحج والعمرة، وأخباراً كثيرةً متنوعة عن مكة المكرمة وأسمائها وتاريخها
والكعبة المشرفة، وأموراً أخرى كثيرة تتعلق بهذا الموضوع.

وسيجد القارئ كذلك أخباراً عن المدينة النبوية متنوعة وهامة، من ناحية
أسمائها، وفضلها، ومسجدها، ومسجد قباء، والبقيع وغير ذلك.

ولقد ضمن المؤلف كتابه أسماء أعلام من سكن مكة والمدينة من
الصحابة والتابعين والمشاهير.

وفي نهاية الكتاب طائفة من المواعظ والحكم الجليلة التي ترقق القلوب،
وتذكر المرء بالآخرة الباقية، وتبصره بحقيقة الدنيا الفانية.

والكتاب بعد ذلك فيه ما فيه من التفسير، والحديث، والسيرة، والفقہ،
والتاريخ، واللغة، والأدب وغير ذلك، فهو بحق كما ذكر مؤلفه: جامع للفن
الذي أراد.

وفي الختام، أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، ويوفقنا جميعاً
للخير والسداد، ويحسن عاقبة أمرنا في الدارين، إنه نعم المولى ونعم النصير،
وإنه خير مسؤول.

مرزوق علي إبراهيم
المدينة النبوية

في ١١ رجب ١٤١٤هـ
٢٤ ديسمبر ١٩٩٣م

أبو الفرج ابن الجوزي

● اسمه ونسبه:

هو الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله، ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ.

وبالنسبة للجوزي: قال ابن دحية: الجوزي نسب إلى فُرْضةٍ من فُرْض البصرة يقال لها جوزة، وقيل: كان في داره جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها، و(فرصة النهر): ثلمته، و(فرصة البحر): محط السفن.

وجعفر الذي هو جده التاسع هو جعفر الجوزي.

● مولده:

ولد سنة تسع أو عشر وخمس مئة.

وقال أبو عبد الله ابن الدبيشي^(١) في «تاريخه» عن مولده: . . . وسألته عن مولده غير مرة، ويقول: يكون تقريباً في سنة عشر، وسألت أخاه عمراً، فقال: في سنة ثمان وخمس مئة تقريباً.

(١) وهو من تلاميذ ابن الجوزي.

● شيوخه :

كان أول سماعه للعلم في سنة ست عشرة، سمع من أبي القاسم بن الحُصين، وأبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وعلي بن عبد الواحد الدُّينوريّ، وأحمد بن أحمد المتوكلي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والفقيه أبي الحسن ابن الزغوانيّ، وهبة الله بن الطبر الحريريّ، وأبي غالب ابن البناء، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفيّ، وأبي غالب محمد بن الحسن الماورديّ، وأبي القاسم عبد الله بن محمد الأصبهانيّ الخطيب، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقنديّ، ويحيى بن البُناء، وعليّ بن الموحّد، وأبي منصور بن خيرون، وبدر الشّحيّ، وأبي سعد أحمد بن محمد الزوزنيّ، وأبي سعد أحمد بن محمد البغداديّ الحافظ، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطيّ الحافظ، وأبي السعود أحمد بن علي بن المُجلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز، وأبي الوقت السُّجزيّ، وابن ناصر، وابن البُطيّ، وطائفة أخرى غير ذلك مجموعهم نيفٌ وثمانون شيخاً قد خرج عنهم مشيخة^(١).

ولم يرحل في الحديث، لكنه عنده «مسند الإمام أحمد»، و«الطبقات» لابن سعد، و«تاريخ الخطيب»، وأشياء عالية، و«الصحيحان»، والسنن الأربعة، و«الحلية»، وعدة تواليف وأجزاء يخرج منها.

وكان آخر من حدث عن الدينوريّ والمتوكليّ.

وانتفع في الحديث بملازمة ابن ناصر، وفي القرآن والأدب بسبط الخياط وابن الجواليقيّ، وفي الفقه بطائفة.

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد محفوظ، طبع الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٧م.

قال أبو المظفر: جدي قرأ القرآن، وتفقه على أبي بكر الدينوري الحنبلي وابن الفراء.

قلت^(١): وقرأ القرآن على سبط الخياط.

وعني بأمره شيخه ابن الزَّعَوَانِي، وَعَلَّمَهُ الوَعظَ، واشتغل بفنون العلوم، وأخذ اللغة عن أبي منصور ابن الجواليقي، وربما حضر مجلسه مئة ألف، وأوقع الله له في القلوب القبول والهيبة.

● تلاميذه:

حدث عنه ولده الصَّاحِبُ العِلامَةُ محيي الدين يوسف، أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير عليُّ النَّاسِخِ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب «مرآة الزمان»، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفقُ الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، والبُلْدَانِي، والنَّجِيبُ الحَرَّانِي، وابن عبد الدائم، وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وابن البُخَارِيِّ، وأحمد بن أبي الخير، والخضر بن حموية، والقطب ابن عصرون.

● علمه:

كان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديهاً، ويُسهَّبُ، ويعجبُ، ويطربُ، ويطنبُ، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقِيمِ بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة، وكان بحراً في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث ومعرفة فنونه، فقيهاً، عليماً بالإجماع والاختلاف، جيد

(١) أي: الذهبي.

المشاركة في الطب، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظٍ واستحضار؛ وإكباب على الجمع والتصنيف، مع التصوُّن والتجمل، وحسن الشارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، ما عرفتُ أحداً صنّف ما صنّف.

توفي أبوه وله ثلاثة أعوام؛ فربته عمّته، وأقاربه كانوا تجاراً في النحاس، فربما كتب اسمه في السماع عبد الرحمن بن علي الصفار.

ثم لمّا ترعرع، حملته عمته إلى ابن ناصر، فأسمعه الكثير، وأحبّ الوعظ، ولهج به وهو مراهق، فوعظ الناس وهو صبيّ، ثم ما زال نافق السُّوق مُعظماً متغالياً فيه، مُزّحماً عليه، مضرّوباً برونق وعظّة المثل كما له في ازديادٍ واشتهار، إلى أن مات رحمه الله وسامحه، فليته لم يخض في التأويل ولا خالف إمامه.

وكان ذا حظ عظيم وصيت في الوعظ، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة الكبراء، لا يكاد المجلس ينقص عن ألفٍ كثيرة.

قال سبطه أبو المظفر: سمعت جدي علي المنبر يقول: بأصبعي هاتين كتبت ألفي مجلدة، وتاب على يدي مئة ألف، وأسلم علي يديّ عشرون ألفاً، وكان يختم في الأسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

وكان رحمه الله لا يضيع من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربع كراريس وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كافٍ، وأما السجع الوعظي، فله فيه ملكة قوية.

● المآخذ التي أخذت على المؤلف:

قال الموقِّع عبد اللطيف في تأليف له: . . . وكان كثير الغلط فيما

يصنفه ؛ فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره .

قلت (١) : هكذا له أوهام وألوان من ترك المراجعة ، وأخذ العلم من صحف ، وصنف شيئاً لو عاش عمراً ثانياً ، لَمَا لحق أن يحرره ويتقنه .

وقال أبو بكر بن طرخان : أخبرنا الإمام موفق الدين . . . وكانت تتفلت منه في بعض الأوقات كلمات تنكر عليه في السنة ، فيستفتي عليه فيها ويضيق صدره من أجلها .

وقال الحافظ سيف الدين ابن المجد : هو كثير الوهم جداً ، فإن في مشيخته مع صغرها أوهاماً (٢) .

ويعد ، فهذه هي بعض المآخذ ، والكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، ورحم الله من قال : كل إنسان يأخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر (أي : الرسول ﷺ) .

ويعلق الذهبي رحمه الله على هذه الأقوال بقوله : «قلت : إذا الله رضي عنه ، فلا اعتبار بهم» .

● محتته :

قد نالته محنة في أواخر عمره ، وَوَشَّوْا به إلى الخليفة الناصر عنه بأمر اختلف في حقيقته ، فجاء من شَتَمَهُ وأهانته وأخذه قبضاً باليد ، وختم على داره ، وشتت عياله ، ثم أُقْعِدَ في سفينة إلى مدينة واسط ، فحبس بها في بيت حرج ، وبقي هو يغسلُ ثوبه ، ويطبخ الشيء ، فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيهما حماماً ، قام عليه الركنُ عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر ،

(١) أي : الذهبي رحمه الله .

(٢) من أراد البسط ، فليُنظر «سير أعلام النبلاء» (٣٨٢ - ٣٨٣) .

وكان ابن الجوزي لا ينصف الشيخ عبد القادر، ويغضُّ من قدره؛ فأبغضه أولاده ووزر صاحبهم ابن القصاب.

وقد كان الركن رديء المعتقد، متفلسفاً؛ فأحرقت كتبه بإشارة ابن الجوزي، وأخذت مدرستهم فأعطيت لابن الجوزي، فانسمَّ الركن، وقد كان ابن القصاب الوزير يترفض، فأتاه الركن وقال: أين أنت عن ابن الجوزي الناصبي؟ وهو أيضاً من أولاد أبي بكر، فصرف الركن في الشيخ، فجاء وأهانته، وأخذه معه في مركب، وعلى الشيخ غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، وقد كان ناظر واسط شيعياً أيضاً، فقال له الركن: مكَّنِّي من هذا الفاعل لأرميه في مطمورة، فزجره وقال: يا زنديق! أفعُل هذا بمجرد قولك؟ هاتِ خط أمير المؤمنين، والله لو كان على مذهبي؛ لبذلت روعي في خدمته. فردَّ الركنُ إلى بغداد، وكان السبب في خلاص الشيخ أن ولده يوسف نشأ واشتغل وعمل في هذه المدة بالوعظ وهو صبي، وتوصَّل حتى شفعت أم الخليفة وأطلقت الشيخ، وأتى إليه ابنه يوسف، فخرج وما ردَّ من واسط حتى قرأ هو وابنه بتلقينه بالعشر على ابن الباقلاني وسنَّ الشيخ نحو الثمانين؛ فانظر إلى هذه الهمة العالية.

● من أقوال العلماء فيه :

قال عنه الذهبي: الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام، مفخرُ العراق، جمال الدين... كان رأساً في التذكير بلا مدافعة، وكان بحرأ في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث ومعرفة فنونه، فقيهاً، عليمأ بالإجماع والاختلاف، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار، وإكبابٍ على الجمع والتصنيف، مع التصون والتجمل، وحسن الشارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل، والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، ما عرفتُ أحداً صنّف ما صنّف.

وقال عنه أبو المظفر: . . . كان زاهداً في الدنيا، متقللاً منها، وكان يجلس بجامع القصر والرّصافة، وبياب بدرٍ وغيرها . . . إلى أن قال: ما مازح أحداً قط، ولا لعب مع صبيٍّ ولا أكل من جهةٍ لا يتيقن حلّها.

وقال أبو عبد الله ابنُ الدبيثيّ في «تاريخه»: شيخنا جمال الدين، صاحبُ التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان من أحسن الناس كلاماً وأتمهم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً.

وقال عنه الموفق عبد اللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رхим النّعمة، موزون الحركات والنغمات، لذيد المفاكهة، يحضر مجلسه مئة ألف أو يزيدون، لا يُضَيِّع من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربع كراريس وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كافٍ، وأما السجع الوعظيُّ، فله فيه ملكة قوية.

وكتب إليّ^(١) أبو بكر بن طرخان: أخبرنا الإمام موفق الدين؛ قال: ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه ويدرس، وكان حافظاً للحديث . . .

وقال عنه ابن البزورّي في «تاريخه» في ترجمته له: فأصبح في مذهبه إماماً يشارُ إليه، ويعقد الخنصرُ في وقته عليه . . . وبرع في العلوم، وتفرد بالمشور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فضلاء عصره.

● مؤلفاته:

لقد كتب ابن الجوزي وألف في كل فنون العلم المختلفة؛ من تفسير،

(١) أي: الذهبي.

وحديث، وفقه، وتاريخ، وأدب، ولغة، وغير ذلك من العلوم.

ومن هذه المؤلفات: «المغني في التفسير» وهو كتاب كبير، ثم اختصره وسماه: «زاد المسير»، و«تذكرة الأريب في اللغة»، و«الوجوه والنظائر»، و«فنون الأفتان»، و«جامع المسانيد»، و«الحدائق»، و«نقي النقل»، و«عيون الحكايات»، و«التحقيق في مسائل الخلاف»، و«مشكل الصحاح»، و«الموضوعات»، و«الواهيات»، و«الضعفاء»، و«تلقيح الفهوم»، و«المنتظم»، و«المنتخب»، و«صفوة الصفوة»، و«أخبار الأخيار»، و«أخبار النساء»، و«ذم الهوى»، و«تليس إبليس»، و«الأذكياء»، و«فنون الألباب»، و«سلوة الأحزان»، و«منهاج القاصدين»، و«الوفاء بفضائل المصطفى»، و«مناقب أبي بكر»، و«مناقب عمر»، و«مناقب علي رضوان الله عليهم أجمعين»، و«مختصر فنون ابن عقيل»، و«الثبات عند الممات»، و«الموت وما بعده»، و«العزلة»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«مواسم العمر»، و«التبعة في القراءات السبعة»، و«الإشارة في القراءات المختارة»، و«تذكرة المنتبه في عيون المشتبه»، و«الفوائد المنتقاة»، و«النقاب في الألقاب»، و«شرف الإسلام»، و«البلغة في الفقه»، و«الجدل»، و«المناسك»، و«العدة في أصول الفقه»، و«الفرائض»، و«قيام الليل»، و«فتوح الفتوح»، و«الحث على العلم»، و«المستدرك على ابن عقيل»، و«المدهش»، و«المجالس البدرية»، و«إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء»، و«روح الروح»، و«مثير العزم الساكن» (وهو الذي بين أيدينا)، و«مناقب أحمد»، و«مناقب الشافعي»، و«مناقب غير واحد، و«مشهور المسائل»، وغير ذلك من المؤلفات كثير.

وذكر الذهبي عن سبطه أبي المظفر أن مجموع تصانيفه مئتان ونيّف وخمسون كتاباً.

ثم أعقب ذلك بقوله : قلت^(١) : وكذا وُجد بخطه قبل موته أن تواليفه بلغت مئتين وخمسين تأليفاً .

وذكر الذهبي في موضع آخر عن ابن الدبيثي في «تاريخه» : . . . وقيل : نُبئت تصليفه على ثلاث مئة .

وقال الذهبي : أنبأني أبو معتوق محفوظ بن معتوق ابن البزوري في «تاريخه» في ترجمة ابن الجوزي يقول : . . . تصانيفه تزيد على ثلاث مئة وأربعين مصنفاً ، ما بين عشرين مجلداً إلى كراسٍ ، وما أظن الزمان يسمح بمثله .

ومن المؤلفات الحديثة التي قامت بحصر مؤلفات ابن الجوزي كتاب بعنوان : «مؤلفات ابن الجوزي» للأستاذ عبد الحميد العلوجي ، فقد بين المؤلف ما هو مطبوع أو مخطوط حسب استقرائه ، وقد قال في مقدمته :

. . . لقد هداني الاستقراء إلى اعتقاد أن المسرد العام لمؤلفات ابن الجوزي يدور مع أكثر من أربع مئة كتاب ، استقر منها مخطوطاً أكثر من (١٣٩) كتاباً في خزائن الكتب الشرقية والغربية المنتشرة في أوربا ، وأمريكا ، والاتحاد السوفيتي ، والوطن العربي ، وإيران ، والهند ، وتركيا ، وضاع أكثر من (٢٣٣) كتاباً وهو العدد الذي وصلت إلينا عناوينه ، وطبع منها (٣٠) كتاباً في القاهرة ، وحيدر آباد ، ودمشق ، وليبزك بألمانيا ، والقسطنطينية ، وليدن بهولندا ، وبومباي ، وبيروت ، وبغداد .

وإنني بعد هذا لا أستطيع الادعاء بأنني استنفذت الطاقة في ملاحقة ابن الجوزي ؛ فقد حيل بيني وبين الوقوف على بعض محتوى المكتبات الخاصة

(١) أي : الذهبي رحمه الله .

في بغداد، كما فاتني ما لم أستطع العثور عليه، خضوعاً لواقع قاهر حجب عني طائفة من كتب الفهارس الحديثة^(١).

ومما ينبغي الالتفات إليه أن كتاب «مؤلفات ابن الجوزي» طبع عام (١٣٨٥هـ) والموافق لعام (١٩٦٥م)، وإذا نظرنا إلى هذه الفترة نراها ليست فترة قصيرة، ونستطيع أن نقول أن هناك أعداد من الكتب المخطوطة والمطبوعة ظهرت بعد هذا الحصر لمؤلفات ابن الجوزي، وما زالت المكتبة تخرج إلينا كل يوم بجديد.

● وفاته:

مرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاء من الثالث عشر من رمضان سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة في داره بقَطْفُتًا، رحمه الله رحمة واسعة^(٢).

(١) مؤلفات ابن الجوزي.

(٢) هذه الترجمة اقتبسناها من «سير أعلام النبلاء» للذهبي باختصار وتصرف، ولقد ترجم

له خلق كثير (٢١/٢٦٥ - ٣٨٤).

الكتب التي ألفت على هذا المنوال والنمط

هناك مؤلفات تناولت مكة المكرمة على حدة، وأخرى تناولت المدينة المنورة على حدة أيضاً، وهي كثيرة على مرّ الأزمان لأنهما أفضل البلدان وأشرفهما وأقدسهما؛ فأولاهما فيها بيت الله وقبلة المسلمين وحرمه، وثانيهما: فيها قبر الرسول ﷺ ومهاجره، وهي ثاني الحرمين، ومنها انتشر الإسلام إلى كل الدنيا، وسكن فيها جلّة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ولا شك أن قلوب أهل الإيمان والإسلام تهفوا وتهوي إليهما على الدوام.

ولقد أشارت المصادر والمراجع إلى عدد من هذه المؤلفات، ولسنا بصدد حصر هذه المؤلفات التي تناولت مكة على حدة، وكذلك المدينة^(١).

بل الذي نحن نحاول أن نشير إليه هو تلكم الكتب والمؤلفات التي تسير على نمط ومنوال كتاب ابن الجوزي هذا الذي بين أيدينا وورد ذكره حسب الإمكان، وسوف نذكر القديم منها وكذلك الحديث، فمن بين هذه الكتب التي سارت على هذا النحو أو قريب منه:

— «أخبار مكة والمدينة وفضلهما»؛ لرزين بن معاوية العبدي السرقسطي

(١) لقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد عدداً غير قليل من المؤلفات التي تناولت مكة المكرمة على حدة في معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ (٧: ١٩)، وكذلك ذكر طائفة من الكتب التي تناولت المدينة المنورة على حدة (٩٣) وما بعدها وإن كان في هذه المواضع بعض الكتب التي تناولتهما معاً وهي معدودة.

وذكر في كتاب «الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة» بعض الكتب كذلك (٧٣)

وما بعدها.

(٥٣٥هـ).

«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (الذيل ١/٦٣٠).

– «زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال في فضيلة مكة والمدينة»؛
لسعد الدين بن عمر الإسفرايني المكي (من علماء القرن الثامن الهجري).
«مقدمة أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» للأزرقى (١/١٧-١٨).

– «نزهة الكرام في مدح طيبة والبلد الحرام»؛ لشعبان بن محمد القرشي
الأنثاري (٨٢٨هـ).

«معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ» (٩٧).

– «الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة»، للعلامة جلال الدين
السيوطي (٩١١هـ)^(١).

– «مقامة في التفضيل بين مكة والمدينة»؛ لجلال الدين السيوطي
(٩١١هـ).

«الحجج المبينة» (٨٤).

– «درر الفرائد في أخبار الحج وطريق مكة»؛ لعبد القادر بن محمد
الجزيري (القرن العاشر)، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة
(٢٨٤٤ تاريخ الأزهر).

«الحجج المبينة» (٨٤).

– «محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه أفضل
الصلاة والسلام»؛ لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (١٠٣٣هـ).
«فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي» (٨٨ تاريخ).

(١) وقد طبع بتحقيق الأستاذ عبد الله محمد الدرويش - اليمامة - دمشق وبيروت،

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

– «مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام وزيارة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام»؛ لمحمد بن علان بن عبد الملك بن علي الصديقي الحسيني (١٠٥٧هـ).

. «فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي» (٨٥ تاريخ).

– «مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول»؛ لأحمد إبراهيم الشريف. طبع في القاهرة (١٩٦٥).

– «رحلة الحجاز»؛ لعبد الغني شهيدار.

. طبع في بيروت (١٩٦٥).

– «الرحلة الحجازية»؛ لمحمد لبيب البتونني (١٣٥٧هـ).

. طبع في القاهرة (١٣٢٩هـ).

– «مرآة الحرمين»؛ لأيوب صبري.

. طبع في الأستانة (١٣٠٦هـ).

– «مرآة الحرمين»؛ لإبراهيم رفعت (١٣٥٣هـ).

. طبع في مصر (١٣٤٤هـ).

ومما يلاحظ على هذه الكتب جميعها أنها ليست بدرجة الكتاب الذي بين أيدينا^(١)، فكتاب ابن الجوزي هذا هو من الكتب الجامعة في هذا الفن، ويعتبر أهم هذه الكتب قاطبة نظراً للمادة العلمية الهائلة التي حواها من أحاديث مسندة بتخریجة وأخبار، وفقه، ولغة، وأدب، وتاريخ، ويعتبر كذلك كتاب هام في مناسك الحج المختلفة، فقد تعرض للمناسك ولم يترك نسكاً إلا وتكلم فيه،

(١) وإن كان يستثنى من ذلك كتاب «أخبار مكة والمدينة وفضلهما»؛ لرزين العبدري

(٥٣٥هـ)، وقد وردت نصوص منه في بعض الكتب تدل على أهميته في هذا الباب، لكنه في عداد الكتب المفقودة.

وذكر آراء الفقهاء المختلفة إذا لزم الأمر في مسألة من المسائل ، وحينما تكلم
عن مكة والمدينة ؛ تعرض لذكر كل ما يتعلق لهاتين المدينتين وحرمةهما ، ثم ختم
الكتاب بمنتخب محاسن ما كتب على القبور والأحداث وفنون الحكم
والمواعظ .

* * *

كتاب مشير العزم

لقد كان الدافع الذي دفع المؤلف إلى هذا التأليف كما بين ذلك في مقدمته هو التوق إلى مكة قبل الحج، فداوى هذا الداء بالقصد، لكن زاد الشوق بعد الرجوع على الحد، وأن كثرة الترداد لا تزيد إلا شوقاً... فلما رأيت الزمان لا يواتي على المطلوب؛ فشرعت في التعلل بذكر المحبوب.
.....
رُبَّ ذَكَرَى قَرَبَتْ مَنْ نَزَحَا
وها أنذا أذكر من أخبار تلك الطريق وفضائل البيت العتيق وإن كان الذكر سبباً للتشويق.

ورتب المؤلف كتابه ترتيباً قيماً، فذكر المنازل المختلفة، وما يختص بهذه الأمكنة والوقت من الفضائل، وبين المشروع من المناسك، بل يكاد استوعب في كتابه كل ما يختص بهذا الأمر كما سترى، وقد حَلَّى كتابه هذا بالآيات البيّنات، والأحاديث الفائقة، والأشعار الرائقة، وإن كان يؤخذ على المؤلف هنا أنه أتى بمادة شعرية متنوعة وغير قليلة لعدد من الشعراء، ويلاحظ أن المؤلف له عدد من المقطوعات والقصائد هنا.

وقد ترجم المؤلف لأبواب الكتاب بعد هذه المقدمة على طريقتة في كثير من كتبه، فذكر في البداية باب فرض الحج وفضل الحج وكل ما يتعلق بذلك من فضائل، وتكلم عن توفان النفس إلى مكة، وما يلزم السفر إلى مكة من تهيؤ وآداب السير، وحنين الإبل في السير، وذكر المنازل وما جرى في الطريق من أخبار وحكايات، وذكر بعض الأشياء التاريخية الهامة، وأتى على ذكر نبذ من أخبار صالحى أهل البادية، ثم عرج بعد ذلك على الكلام عن حدود الحرم وأبواب الإحرام.

ثم تناول المؤلف بعد ذلك أبواب يوم عرفة، وذكر معنى التسمية، وفضائل هذا اليوم، والوقوف بعرفة، وكذلك الدفع من عرفة، وعرج بعد ذلك على أبواب الأضاحي، وفضل الأضاحي، وأمور أخرى كثيرة تتعلق بذلك.

وانتقل إلى أبواب ذكر مكة، فتكلم عن أسمائها، وفضل مكة، وبيان أن أهل مكة أهل الله، ثم ذكر فتح مكة، وصعود بلال على الكعبة، وكيفية دخول مكة، ثم ذكر بعد ذلك أبواب ذكر الكعبة، وفي هذه الأبواب تكلم عن تاريخ الكعبة، وكل ما يتعلق بهذا المكان المبارك؛ كذكر بنائها، وقصة أصحاب الفيل، ودخول المسجد الحرام، وفضل النظر إلى الكعبة، وتكلم عن الطواف وما يتعلق به، وقصص حول هذا الموضوع.

وتحدث المؤلف عن زمزم وقصة حفرها، والسقاية، والرفادة، والعمرة وفضلها، وذكر كذلك أسواق العرب التي كانت تقوم بمكة في مواسم الحج، وذكر نبذ مما كان يجري للعرب في أيام الموسم كسوق عكاظ وغيرها.

وبمناسبة الحديث عن المناسك والحج ودخول مكة نجد أن المؤلف خصص مساحة لذكر كبراء الحاج وساداتهم، كحج الملائكة، وحج آدم عليه السلام والأنبياء عليهم السلام والحواريين وأصحاب الكهف وحج نبينا ﷺ.

وخصص المؤلف بعد ذلك أبواب لحج الخلفاء وبعض ما جري لهم، وذكر طرف مستحسن من أخبار الصالحين والأخيار.

وذكر بعد ذلك أعيان من نزل بمكة من الصحابة والتابعين.

وهذه الأمور السالفة هي التي ذكرها المؤلف عن المناسك ومكة المكرمة، وأمور أخرى تتعلق بهذه المواقع وهذا المقام.

ثم انتقل بعد ذلك إلى ذكر أبواب مدينة رسول الله ﷺ، وتكلم عن أخبار

هذه المدينة النبوية وزيارة الرسول ﷺ، وذكر طرفاً من هذه الأخبار يحوى طرفاً، وفي هذه الأبواب ذكر المؤلف باب في أسماء المدينة، وتكلم عن فضل المدينة وكيفية فتح المدينة وتحريم حدودها، وذكر مسجد الرسول ﷺ، وأصله وبنائه، وفضل الصلاة فيه، وذكر المنبر، وحنين الجذع، والروضة، ومسجد قباء، وأعيان من نزل بالمدينة من الصحابة والتابعين.

ثم عرج المؤلف بعد ذلك على ذكر فضيلة عالم المدينة ومن وعظ من الخلفاء بها، وتكلم عن قبر النبي ﷺ والبقيع، وبه ختم الأبواب التي تختص بذكر جزء المدينة.

ثم أتبع المؤلف بعد ذلك ذكر الاتعاظ بالأجداد والقبور وكلام القبور، وتلى ذلك بباب منتخب من محاسن ما كتب على القبور، ثم ختم المؤلف الكتاب بكلمات من الحكم تتضمن مواظب بليغة، ويعلل المؤلف ذلك بقوله: ليكون هذا المجموع جامعاً للفن الذي قصدته، مع أنني قد أجريت فيه إلى الاختصار وحذف كثير من الأسانيد، ولو ذكرت كل ما قيل في هذه المعاني؛ لوقع الملل، غير أنني تخيرت الأحسن، ولورمت إسهاباً؛ أتى الفيض بالمد، والله الموفق^(١).

نستطيع أن نقول بعد ذلك: إنَّ المؤلف جعل كتابه هذا جامعاً لما أراد أن يقول، والكتاب فريد في بابيه من حيث إنه جمع قدراً هائلاً من المعلومات المتنوعة والمادة العلمية عن خير الأمكنة والبقاع وأفضلها، وهذا يدل على عمق المؤلف، وسوف يتضح هذا من هذا العرض الموجز لقضايا الكتاب ومباحثه المختلفة.

يُعنون المؤلف في البداية بالباب؛ فيقول: باب كذا... أو أبواب كذا،

(١) ختام مقدمة المؤلف.

ثم يتبع الأبواب بالفصول؛ فيقول: «فصل»، ثم يورد المؤلف ما يراه مناسباً لمبحثه أو قضيته التي يعرضها، فيورد ما يراه مناسباً من تعريفات، وهو يأتي بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة والأعلام والفقهاء، وكل ذلك في أسلوب رصين وعبرة واضحة رشيقة معبرة لما يقتضيه المقام والحال، وإن كانت هذه الصفة الأخيرة سمة بارزة في مؤلفات ابن الجوزي.

ونجمل القول فيما احتواه الكتاب من مادة علمية وفوائد في هذه النقاط

التالية:

— حوى الكتاب قدراً هائلاً من الأحاديث والأخبار التي بإسناد المؤلف، وهذا الأمر في حد ذاته له أهمية كبيرة عند أهل العلم في هذا الميدان.

— احتوى الكتاب مادة متنوعة في السيرة النبوية.

— هناك معلومات تاريخية قيمة وكثيرة حوّاها المؤلف قلما نجدها في كتاب غيره، وطبيعة الكتاب تقتضي ذلك في بعض المباحث، ولا غرو؛ فإن المؤلف علامة في التاريخ والسير.

— احتوى الكتاب كثير من القضايا والمسائل الفقهية، وخاصة أن هناك مساحة كبيرة في الكتاب عن مناسك الحج والطواف والسعي وغير ذلك تتطلب ذلك، وفي هذا الأمر يعرض المؤلف للأقوال الفقهية ولا يرجح بين الأقوال غالباً، ويعرض أدلة كل فريق من الفقهاء بأمانة، وخاصة أن هناك مسائل فقهية في المناسك اختلف فيها العلماء.

— اهتم المؤلف بتفسير الغريب والمشكل الوارد في الكتاب، فهناك تعليقات على بعض الأحاديث والأعلام من الرواة، كذلك اهتم بتحليل كثير من القضايا والآراء، ومن تحليله الذي يدل على عمقه كلامه عن أركان الإسلام وأصل العبادة في باب الأصل في رمي الجمرات.

— اشتمل الكتاب على جانب لغوي كبير، فكثير من المعاني والمفردات شرحها المؤلف، وكثيراً ما كان يستأنس بآراء أهل اللغة في بعض المسائل ويأتي بأقوالهم.

— وفي الكتاب جانب أدبي كبير، فنرى أن المؤلف ضمن هذا الكتاب الكثير من القصائد الشعرية والمقطوعات، وكذلك الخواطر والأقوال والخطب المتنوعة، وكل ذلك في خدمة نطاق أبواب الكتاب وفصوله والموضوع العام.

ولقد أورد المؤلف بعض الأحاديث الموضوعية والأخبار التالفة التي لا تغني ولا تسمن في الكتاب، وكذلك أورد بعض الحكايات والقصص الغريبة والتي يتعجب منها المرء.

فمن هذه الأخبار والحكايات ما ذكر برقم (٣٥٧)، (٣٥٨)، (٣٥٩)، (٣٦٠)، (٣٦١)، (٣٦٢)، (٣٦٥)، (٣٧٠)، (٣٧١)، (٣٧٣)، (٣٧٤)، (٣٧٦)، (٣٧٧)، (٣٨١)، (٣٨٢)، (٣٨٣)، (٣٨٦)، وفي هذه الأخبار مخالفات لبعض الصوفية، وحكايات للمنحرفين عن العقيدة الصحيحة، وعقيدة السلف، ومنها أخبار تذكر أن فلاناً كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات.

وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه القيم: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» عن موقف الإسلام في هذا الشأن حيث قال: «وليس لأولياء الله شيء يتميزون به عن الناس في الظاهر من الأمور المباحة، فلا يتميزون بلباس دون لباس، إذا كان كلاهما مباحاً، ولا بحلق شعر أو تقصيره أو ضفره إذا كان مباحاً، كما قيل: كم من صديق في قباء، وكم من زنديق في عباء».

وقال: «... أن الجن مع الإنس على أحوال، فمن كان من الإنس يأمر

الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الإنس بذلك فهذا من أفضل أولياء الله، . . . ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص، إما فاسق، وإما مذنب غير فاسق، وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات، مثل أن يستعين بهم على الحج، أو أن يطيروا به عند السماع البدعي أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمر الله به ورسوله، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ونحو ذلك، فهذا مغرور قد مكروا به، وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن، بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات خوارق للعادات، وليس عندهم من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية، وبين التلبسات الشيطانية، فيمكرون به بحسب اعتقاده. . . .» .

وقال كذلك: « . . . كرامات الأولياء لا بد أن يكون سببها الإيمان والتقوى، فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله، لا من كرامات أولياء الله». الفرقان ٢٣ و ٧٨ و ٨١-٨٢ ومن أراد البسط في هذا الموضوع فاليرجع إلى هذا الكتاب القيم .

حول اسم الكتاب وأماكن وجوده

● اسم الكتاب :

ذكره باسم «مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة»، وأورد حديثاً في ترجمة بهلول المجنون، وذكر بعد أن ساقه قوله: ذكره ابن الجوزي في «مثير العزم»^(١).

وذكره كذلك بهذه التسمية السبكي في «شفاء السقام»، وقال: وذكر ابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» ومن خطه نقلت. وقد ورد ذكره في عدة مواضع^(٢).

وذكره ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي في الرد على السبكي»^(٣). وكذلك ذكره الذهبي بهذا الاسم في «سير أعلام النبلاء»^(٤)، و «تذكرة الحفاظ»^(٥).

وذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»^(٦)، وصاحب «روضات الجنات»^(٧)، وكذلك صاحب «الذيل على طبقات الحنابلة»^(٨).

(١) «تعجيل المنفعة» (٤٠ - ٤١)، وانظر حديث رقم (٦٢).

(٢) «شفاء السقام» (٧، ٧١، ٦٥)، وقد استفاد منه في مواضع شتى.

(٣) «الصارم المنكي» (٢٣٠).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٣٦٨/٢١).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣٥ - ١٣٦).

(٦) (٤٨٣/٨) وما بعدها.

(٧) (٤٢٧/٣).

(٨) (٤٠١/١، ٤٠٤، ٤١٦، ٤٢١).

وذكره التجيبي في برنامجه بهذا الاسم^(١)، وكذلك الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»^(٢).

ولقد ذكره في العصر الحديث بهذه التسمية بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»^(٣)، وكذلك الزركلي في «الأعلام»^(٤).

وأورد الأستاذ العلوجي من ذكره بهذه التسمية السابقة في عدة مواضع في كتابه «مؤلفات ابن الجوزي»^(٥).

ولقد ورد ذكر الكتاب باسم «مشير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن»، ذكره بذلك الاسم حاجي خليفة في «كشف الظنون» نقلاً عن الحصني في كتابه «الرد على ابن تيمية»^(٦)، وكذلك صاحب «هدية العارفين»^(٧)، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»^(٨).

وورد ذكره كذلك باسم «مشير الغرام» وهو تحريف.

وورد ذكره أيضاً باسم «تاريخ الخميس» ويسمى: «مشير عزم الساكن إلى

(١) «برنامج التجيبي» (٢٥٨).

(٢) «إتحاف السادة المتقين» (٤ / ٤٢٤).

(٣) (١ / ٦٦١ - ٦٦٦)، وفي المجلد الأول من «الذيل» (٤ / ٩١٤، ٩٢٠).

(٤) «الأعلام» (٤ / ٨٩ - ٩٠).

(٥) «مؤلفات ابن الجوزي» (١٧، ٣٣، ٤٥، ٥٦، ٥١، ٥٧، ٧٧، ١٥٦، ١٦٨، ٢١٠،

٢٣٩).

(٦) «كشف الظنون» (٢ / ١٥٨٩).

(٧) «هدية العارفين» (٥ / ٥٢٢)، ويلاحظ أنه سماه «مشير الغرام الساكن إلى أشرف

المساكن»، ولعل الكلمة الأخيرة تحريف في هذه التسمية.

(٨) «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (١ / ٦٦١ - ٦٦٦)، و«الذيل» (١ / ٩١٤ - ١٢٠).

أشرف الأماكن»، وهو في تاريخ مكة والمدينة^(١).

ومن القدامى الذين ذكروه بهذه التسمية «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن»: محب الدين الطبري في «القرى لقاصد أم القرى»^(٢)، ونقله الفاسي في «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» عن المحب الطبري باسم «مثير العزم»^(٣)، وقال: «ومثير العزم هو مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن»، تأليف الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، على ما هو مشهور في نسبة هذا الكتاب إلى ابن الجوزي، ويتأيد ذلك بأن المحب الطبري قال في القرى بعد أن خرج حديثاً في الباب الأول منه خرجه ابن الجوزي مسنداً في كتاب «مثير العزم الساكن»^(٤).

● أماكن وجود هذا المخطوط:

ذكر بروكلمان والأستاذ العلوجي بعض أماكن وجود هذا المخطوط:

— نسخة موجودة في مكتبة برلين برقم (٤٠٤٢).

— وفي دمشق عمومية برقم (٨٧).

— وتوجد نسخة في جامع الفاتح في اسطانبول برقم (٤٤٦٩).

— وخزانة رامفور (٢/٣٢٣ برقم ٦٣٥) بعنوان: «مثير الغرام».

— نسخة في المكتبة البولندية بأكسفورد (٢/٥٧١، ١٢٩)^(٥).

(١) «مؤلفات ابن الجوزي».

(٢) من المواضع التي ورد ذكره بهذه التسمية في القرى (٦٢٧، ٦٣٠، ٦٥٧، ٦٥٨).

(٣) ويلاحظ هنا أنه قال: «مثير العزم»، ولم يكن: «مثير الغرام».

(٤) «شفاء الغرام» (١/١٥).

(٥) «مؤلفات ابن الجوزي».

● العنوان المختار:

ذكرنا وصفاً للمخطوطات التي اعتمدنا عليها في التحقيق، وننبه هنا أن العنوان الذي ثبت على النسخة الأصل في هذا التحقيق كان «المشير الغرام الساكن في فضائل البقاع والأماكن»، لكن كما ذكرنا أن صفحة العنوان والصفحة الأولى وكذلك الصفحة الأخيرة هي بخط حديث نسبياً إذا قورن بخط المخطوط أجمع، ويلاحظ أن فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية الذي أشار إلى هذا الكتاب ذكر «مشير...» ولم تكن فيه هذه الكلمة بزيادة الألف واللام.

وهذه التسمية لم ترد في المصادر التي ذكرت هذا الكتاب أو ترجمت للمؤلف بهذا النص.

أما نسخة ع وهي تلك المصورة من مكتبة الشيخ عارف حكمت ثبت عليها عنوان الكتاب كالتالي: «مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن».

وهذه التسمية هي التي ارتضيها بعد الاستئناس والاطمئنان إلى تردها في كثير من المصادر التي ترجمت للمؤلف وذكرت هذا الكتاب، وخاصة بعض تلاميذ المؤلف وسبطه وكذلك قريبي العهد به، كما ورد عن بعض المؤلفين أنه قرأ هذه التسمية بخط المؤلف نفسه العلامة ابن الجوزي، أما العنوان الذي ثبت على نسخة ح، وهي مصورة في الأصل من مكتبة الحرم المكي، فكان «مشير العزم الساكن إلى أشرف البقع والأماكن».

ويلاحظ أن هذه التسمية لم تتردد في المصادر وخاصة كلمة «البقع»، وكما ذكرنا أن هذه النسخة يرجح أنها منقولة من النسخة السابقة، وهي قريبة العهد بوقتنا الراهن.

والله تعالى أعلم.

وصف مخطوطات الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ :

الأولى : نسخة دار الكتب المصرية وهي برقم (١٤٣٢) تاريخ ، وتقع هذه المخطوطة ضمن مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وعدد أوراقها (٢٤٨) ورقة من القطع المتوسط ، وتضم كل صفحة منها (١٣) سطرًا في الصفحة الواحدة ، وفي كل سطر (١٣) كلمة في المتوسط .

وتعتبر هذه النسخة الأم ، فهي أقدم النسخ وأتمها ، وقد اتخذتها أصلاً في التحقيق ، وكتبت بخط جيد مقروء ومضبوط في غالبه ، وتميزت كذلك بأنها مقابلة على نسخ أخرى ، فكثير ما تثبت على حواشيتها عبارة : «في نسخة كذا . . .» وعناوين الأبواب والفصول كتبت بخط كبير مميز .

ويلاحظ على هذه النسخة عند قوله : «ﷺ» أن كلمة «وسلم» في الغالب غير موجودة ، وكذلك بعد كلمة «أخبرنا ابن» تأتي كلمة «ابن» بدون الألف .

ومما يؤخذ على هذه النسخة أن صفحة العنوان والصفحة الأولى وكذلك الأخيرة كتبت بخط حديث نسبياً عن باقي الكتاب ، وسيوضح ذلك من النماذج المعروضة من هذه النسخة .

الثانية : نسخة مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وهي ضمن المصورات التي تضمها مكتبة الجامعة الإسلامية ، وهي برقم (٢٠٥٨) ، تصنيف (١٤٢/١١٧) (الوعظ والإرشاد) ، وعدد صفحات هذه المصورة (٥٧٤) صفحة من القطع الكبير ، وفي الصفحة الواحدة (١٦) سطرًا في المتوسط ، وفي السطر الواحد (١٢) كلمة في المتوسط .

وكتبت هذه النسخة بخط كبير عن النسختين الأخرين ، ولا توجد صعوبة كبيرة في قراءة هذه النسخة ، وقد كتبت عناوين الأبواب والفصول بخط كبير وواضح ، وفي هذه النسخة يتضح أن المؤلف قسم كتابه هذا إلى جزئين ، ويبدأ الجزء الثاني مع بداية : «باب عقوبة أقوام أساءوا الأدب عند الكعبة» وهو عند صفحة (٢٦٦).

ويبدو على هذه النسخة من حيث خطها أنها تلي في القدم النسخة الأصلية ، ونسخها أكثر من ناسخ ، حيث إن الخط في البداية غيره في النهاية ، وهذا واضح جلي ، ومما يفيد ذلك أنه ثبت على صفحة العنوان في أكثر من موضع اسم كاتبها وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد العدوي ، ثم يوجد في نهاية الجزء الأول على الحاشية ما نصه : «وكتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن جعفر بن أبي بكر . . .» ، وقد كانت هذه النسخة في نوبة العبد الفقير إلى الله تعالى ياقوت بن عبد الله ، ثم في نوبة محمد بن محمد بن محمد العدوي ، وقد ثبت ذلك عند عنوان وبداية الجزء الثاني من الكتاب .

وتميزت هذه النسخة بأنه ثبت عليها تاريخ النسخ ؛ فعند نهاية الجزء الأول على الحاشية ما نصه : «وكتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن جعفر . . .» ، وذلك في سادس عشر صفر سنة ثمان وعشرين وست مئة» ، وتميزت كذلك هذه النسخة بأنها مقابلة على عدد من النسخ ، وثبت ذلك في أكثر من موضع على حواشيتها ، وفي هذا يتضح عراقة هذه النسخة وأهميتها .

ولقد رمزت لهذه النسخة برمز (ع) .

وتذكر هذه النسخة لفظة «حدثنا» بدل «ثنا» التي تكون في الأصل ، وكثيراً ما تكون لفظة «أنبأنا» بدل كلمة «أخبرنا» التي تكون في الأصل ، لكن مما يؤخذ على هذه النسخة أن بها عدة أشياء تشوبها ، وهي : الطمس ، والسقط ، والبياض

في بعضها، وسوف يتضح ذلك في المقابلة وعند التحقيق.

الثالثة: هي تلك النسخة التي تقع ضمن مخطوطات الحرم المكي، وهي مصورة ضمن مخطوطات مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، وهي وإردة من فضيلة الشيخ حماد الأنصاري أطال الله بقاءه، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

وهي على ميكروفيلم برقم (٣٠٧)، وعدد صفحاتها (٣٧٧) صفحة من القطع الكبير، وفي الصفحة الواحدة (٢٣) سطراً في المتوسط، وفي السطر الواحد (١٣) كلمة في المتوسط، وهذه النسخة واضحة وخطها مقروء، وهي على ما يبدو أنها منقولة عن النسخة السابقة، ومما يؤيد ذلك عدة أمور:

— أنه ثبت في نهاية هذه النسخة أنها كتبت من نسخة في سنة (٦٢٨هـ)، أما عن تاريخ هذه النسخة التي نحن بصددنا؛ فكان سنة (١٣٥٢هـ) بمكة المكرمة، وهذا يوضح أنها قريبة العهد بنا.

— يتفق السقط في غالب الأحيان في هذه النسخة مع نسخة (ع) السابقة، وكذلك في الصواب والخطأ.

— نلاحظ أن ألفاظ التحمل في الإسناد مثل: «أنبأنا وأخبرنا وحدثنا متفقة إلى حد كبير وتكاد تكون واحدة مع النسخة السابقة، وهذا سوف يتضح من المقابلة.

— ويلاحظ أنه عند السقط في هذه النسخة نجد عبارة في الحاشية تقول: «كذا وجد بالأصل، والظاهر أنه سقط شيئاً»، وهذه العبارة نجدها عند البياض المتروك فيها في غالب الأحيان.

ولقد ثبت في نهاية هذه النسخة ما نصه: «بلغ قراءة ومقابلة على أصله

المنقول بحسب الطاقة والإمكان، والحمد لله على ذلك... كتبه أبو الفيض المكي»، ووجد كذلك في أسفل حاشية هذه الصفحة الأخيرة قوله: «مقابلة مع أصله».

وبينت من قبل تاريخ نسخ هذه النسخة.

وعلى أي حال، فقد عمت الفائدة لهذا العدد من النسخ، وساعد أيما مساعدة في إخراج هذا السفر النفيس للعلامة ابن الجوزي^(١).
وفيما يلي صور لعرض نماذج من هذه المخطوطات.

(١) وفي أثناء طبع الكتاب تبين لي وجود نسخة رابعة (وهي نسخة رضا برامبور - الهند، مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عن معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة)، فاستفدت منها في عدة مواضع من الكتاب، وقد رمزت لها بالرمز (ر).
وقد ثبت على هذه النسخة تاريخ النسخ، فكان سنة ١١١٥ هـ بالمدينة المنورة، وهي بخط سلامة بن علي... وعدد أوراقها ١٤٠ ورقة، والعنوان الذي ثبت عليها: «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن».

تاريخ
١٤٢٢
هـ

كتاب
المختار العزيم في كس في فضائل البقاع والامكن
تأليف الامام العالم الكافل
جمال الدين ابو الفرج محمد بن
ابن محمد بن البرزى الجبلي



١٢٩٠
١٩٢٤

رضي الله عنه
وارضاه
م

أذن التسجيل
الطلب
التاريخ
التاريخ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب ذرية نبيه وآله
والصالحين من بعدهم

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب ذرية نبيه وآله

والصالحين من بعدهم

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب ذرية نبيه وآله

والصالحين من بعدهم

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب ذرية نبيه وآله

٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ الأمام العام السلام من جملة الذين لم يعرف
محمد الرحمن في حياته من محمد بن الجوزي رحمه الله
الغريب الذي انشأه فاحسن الانشاء ثم قدمه رفقاً
ماتاً رضي الله على محمد بن أبي الذي سمى الزبيراً وعلا
عليه من علمه قال الشاعر ، وصلى الله على آل النبي
فانتم في النعل الفضل ، وفي غير النعسان الذي رسل
الامير اسد السكينة وشيخ من زينة الزبير المفضل
وسيد علي بن ابي طالب الذي اصطفى ، ما بعد قال في كنت
انور الى كبر قيل الخ فداوت هذا الورد بالشمع
نورا راسخا بعد الرجوع على اليد ويكتم الزبير
المراد لا يزيد الا شوقا كما ان لقبه المحبوب الزبير
بارالجمه الا وقد اسم اني صارت من هذا شدة
معي وشغلي ما ريت من بعده في فاقه في اصل
الشرق واقترقت في ثوبين ورأيت ان قال الشعر
احيا لثريا تجدي من اجر في العجمي نسيت

انما اذهب علمي اليك نسيت ما ريت
اعلم جفوني اني يقال مرسيب

كذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشا فاحسن الاشياء ثم قدم بالاختيار
ما شاء و صلى الله على محمد النبي الذي سبق الانبياء و علم
من قبل نزل القرآن و على اصحابه الذين فاقوا في الفقه
العلماء و على من تبعهم باحسان الى يوم الدين
سئل الربا و انت من ذريته الخيمة للطف و صلوات
الله على الامم و على الامم الملقية الامر الله امير المؤمنين
عليه السلام في حاله من تواليه الدعاء اما بعد
فان كنت اتوق الى مكة قبل الحج فداويت هذا
الداء بالفضل فزاد الشوق بعد الرجوع الى الحرس
و علمت ان كثرة الزاد له يزيد الشوق كما ان
زيد نار الوجد الا و قد اتم الي صلوات
الله على من شغلني ما رايت من وجهي
من اني اصل الشوق واقترقني فدر التوق و رايت
كذلك

اعتد

وكان الهم في هذا المجال
 بيان الفتوى من غير ان
 استعدان المتدبر
 الكبر من لم يتفكر
 مذنب فقد عذب
 في ذلك فقد عذب
 بلف الاستلاب فما عرف ذلك
 الهدي في غير المواضع ليقنع وان كان المراد
 الزهد فالكثر لا يلقى من غير الله
 والحمد وصلوا له على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
 واحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
 وحيد صلواته على سيدنا النبي وآله الطاهرين
 الحمد لله على تدبيره يا محمد النبي وآله الطاهرين
 والحمد لله

والحمد لله
 صلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
 وحيد صلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

انباء مطبوعات
 منسوخة من النسخة
 رقم ١٠٠٠٠

هذا كتاب مشير الغزو الساكن الى اشرف البقع
والأماكن والدين في سبج العالم العامل الكامل الفاضل
البارح جمال الاسلام والدين ناصر السنة وكن
الشمسجة ملك العلماء ترجمات

الطريقة والحقيقة ابى الفتح

عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الصفاة قدس الله

روحه وبقاه

صريحه

امين

٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي أنشأنا من الأنتشاء ثم قدّم
 بالأختيار ما شاء وعلّمنا الله على محمد النبي الذي
 سبق الأنبياء وعلّمنا على من عدلًا فقال العلماء
 على أصحابه الذين فاعلوا في الفضل الفضلاء وعلّمنا
 الرعاش الذي أرسل الله بدعائه إذ سأل سأل
 السماوات ونشروا من ذم بيته الأربعة الخليلين
 طواف الله وسلامه على الأهل المقصود لا من الله
 أمير المؤمنين سمع الله في سعاله من مواليه الدعاء
 فان كنت ألقوا إلى مكة قبل الأيدى
 هذا الداء بانقضاء فداد الشوق بعد الرجوع على
 الحد وعلمت إذ كثرة السرور لا ينزها الأشتاق
 كما إن مرضاء المحبوب لا يزيد ناس الوجوه إلا وقتل
 ما أتى صاغت من ههنا شوق في مني فشتنك ما رأيت
 متى رجعت عني فاتفقتنا في عمل الشوق وانترقنا
 قدر الشوق ورأيت كما قال الشاعر
 أحب الشرى النبوي في أصرح النبي كان لمن بالأجر حين نسيت

الأدهب

ر

الأعمار فخمدوا على حسن الأجر: وطلعت الزهراء حين
السبب لا تفعل في السر ما تستطيع أن يذكر
في الخلافة الحديثة والنعمة لامة فرسانها من
لم تكن في السفه يباع الإنسان مع كونه
حجارة الغلغلة من عرف

عنق ديك فقد صرنا
كف الاستلاب فاحرف الزهر اذا كان المقبول
الهدى في سيد المواظ يفتن واذا كان
المراد النزهة فالكثير لا يفي والله اعلم

في الأصل الموقوف من بحر فقه المكتوب
الملك النوراني في ٦٥٨ هـ فانا وعظم بيتي من الأعمام
حسن ما أمكن بقاء للأجيال وادوية الأصل
يأمن كثير وقوم بسبب الأرضة ونسبها
نصف من كاهن في نسخة النسخة قرينة ذلك
في أصله في طبقات متفرقة عديدة يمكن
المشرفة بالسحب الحرام قبالة الكعبة المشرفة
عائلة في أصله مع بعض الأفاضل وتاريخه والحمد لله وحده
الطاعة والحمد لله
واعدام محمد الحقم

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (ح)

(فلا والله)

هذا آخر الكتاب المسمى مشيخ القسوم
السناء كنه الى اشرف الأماكن

للعلامة التواضع الى شيخنا الفاضل

عبد الرحمن بن عبد الجبار

والحمد لله وجلوته على

سيدنا محمد النبي

الطاهر والبر

اجمعين

١٢٥٥

بكرة

١٥

١٦

١٧

الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)

منهج تحقيق الكتاب

لقد اتبعت منهجاً وسطاً في تحقيق هذا الكتاب، وكان همي الأكبر هو خدمة النص وإبرازه في صورة قريبة لما أرادته المؤلف، وهذا المنهج يتحدد أهم معالمه في الآتي :

- نسخ الكتاب من النسخة الأصل والاستئناس بالنسخ الفرعية .
- مقابلة النسخ الفرعية على النسخة الأصل، وإثبات فروق النسخ في الهامش، والإبقاء على عبارة المصنف ما أمكن .
- إذا كانت هناك زيادة من أحد النسخ الفروع أو الأصول التي رجع إليها المؤلف؛ وضعت هذه الزيادة بين معقوفين هكذا [] .
- عزو الآيات القرآنية وتخريجها، وذكر اسم السورة ورقم الآية .
- عزو الأحاديث والآثار إلى مظانها، وذكر أقوال العلماء عند بعضها من حيث درجتها، وهذا حسب الطاقة والإمكان .
- إذا كان الحديث في البخاري ومسلم أو في أحدهما؛ أكتفي بالعزو إليهما .
- رقمت الأحاديث والآثار وكل ما أسنده المؤلف بحيث يسهل الرجوع إليها .
- علقت تعليقات بسيطة على بعض الأمور التي تحتاج إلى ذلك .
- صناعة فهرس فنية للكتاب تتضمن ما يلي :

- * فهرس الآيات القرآنية مرتب حسب ورود السور في المصحف .
- * فهرس الأحاديث والآثار حسب أول لفظ في النص على الترتيب الهجائي .
- * فهرس الأعلام الواردة في الكتاب .
- * فهرس البلدان والأماكن .
- * فهرس الأشعار الواردة في الكتاب .
- * فهرس المصادر .
- * فهرس الموضوعات .

* * *

من روائع التراث من الحرمين الشريفين

مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن

للشيخ الإمام العالم العلامة

أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

المتوفى ٥٩٧هـ

تحقيق

مرزوق علي إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الشيخ، الإمام، العالم، الكامل، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله^(١):

الحمد لله الذي أنشأ^(٢) فأحسن الإنشاء، ثم قدم بالاجتباء^(٣) ما شاء، وصلّى الله على محمد النبي [الأمي] ^(٤) الذي سبق الأنبياء، وعلا على من علا فنال العلاء^(٥)، وصلّى الله ^(٦) على أصحابه الذين فاقوا في الفضل الفضلاء، وعلى عمه العباس الذي أرسل الله [بدعائه] ^(٧) إذ سئل ^(٨) به [سئل] ^(٩) السماء، ونشر من ذريته الأئمة الخلفاء، وسلام على عباده الذين اصطفى^(١٠).

أما بعد:

-
- (١) جملة «وصلى... الله» ساقطة في (ح) و(ع).
 - (٢) في الأصل: «أنشأنا» والمثبت من (ح) و(ع) و(ب).
 - (٣) في (ح): «بالاختيار» تحريف.
 - (٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).
 - (٥) في (ح): «الحلاء» تحريف.
 - (٦) جملة: «صلّى الله» ساقطة في (ح) و(ع).
 - (٧) في (ح): «سالت».
 - (٨) كلمة «به» ساقطة في (ح) و(ع).
 - (٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).
 - (١٠) في (ع) و(ح): «صلوات الله وسلامه على الإمام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين، سمع الله في معاليه من مواليه الدعاء».

فإني كنت أتوق إلى مكة قبل الحج؛ فداويت هذا الداء بالقصد، فزاد الشوق^(١) بعد الرجوع على الحدّ، وعلمت أن كثرة التردد لا تزيد إلا شوقاً، كما أن لقياً^(٢) المحبوب لا تزيد^(٣) نار الوجد إلا وقدأ، ثم إنني صادفت من هو أشوق مني؛ فشغلني ما رأيت من وجده عني؛ فاتفقنا في أصل الشوق، وافترقنا في [قدر]^(٤) التوق، ورأيت^(٥) كما قال الشاعر:

أحبُّ الثرى النجدي من أجرع الحمى كأنني لمن بالأجر عين نسيب
إذا هبَّ علوي النسيم رأيتني أغضَّ جُفوني أن يقال مريب
وكما قال الآخر^(٦):

أحنّ إلى نور اللوى في بطاحه وأظماً إلى ريّ اللوى في هبوبه
وذاك الحمى يغدو عليلاً نسيمه ويُمسي صحيحاً مأؤه في قلبه
وكما قال [آخر]^(٧):

يرنحني إليك الشوق حتى أميل من اليمين إلى الشمال
كما مال المُعاقِرُ عاودته حمى يّا الكأس حالاً بعد حال
وتأخذني^(٨) لذكركم ارتياح كما نشط الأسير من العقال
وأيسر ما ألقى أن همّاً يَغصّصُني بذا الماء الزلال

(١) في (ح): «التشوق».

(٢) في (ع) و(ح): «رضاء».

(٣) في (ع) و(ح): «يزيد».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٥) في (ح): «ورأيت».

(٦) في (ع) و(ح): «آخر».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٨) في (ح): «وتأخذني».

وكما قال [آخر]^(١) :

وإني لأغري بالنسيم إذا سرى ويعجبني بالأبرقين رُوع
ويحني عليّ الشوق نجدّي^(٢) مُرنةً وبرق بأطراف الحجاز لموع
ولا أعرف الأشجان^(٣) حتى تشوقني حمائم ورق في الديار وقوع

فلما رأيت الزمان لا يواتي [على المطلوب]^(٤)؛ فشرعت في التعلل بذكر
المحبوب^(٥).

رُبَّ ذكرى قربت من نزحا

وها أنا أذكر من أخبار تلك الطريق وفضائل البيت العتيق، وإن كان
الذكر سبباً للتشويق، لكنه كما قال القائل :

تداويت من ليلى بليلى^(٦)

وقد أتيت بذلك على ترتيب المنازل، وذكرت ما يختص بالمكان والوقت
من الفضائل، وبينت فيه المشروع من المناسك، وحلّيت ذلك بالأحاديث
الفائقة والأشعار الرائقة، ثم ذكرت من أخبار المدينة وزيارة الرسول ﷺ طرفاً
يحوي طرفاً، ثم أتبع ذلك بذكر الاتعاظ بالأجداد، وتلوته^(٧) بمستحسن ما
كتب على القبور، ثم ختمت الكتاب بكلمات من الحكم تتضمن مواعظ بليغة؛
ليكون هذا المجموع جامعاً للفن^(٨) الذي قصدته مع أنني قد أجريت فيه إلا

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح)، وفي (ح): «آخر أيضاً».

(٢) في (ح): «بجدّي» تصحيف.

(٣) في (ع) و(ح): «الأشواق».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٥) في (ح): «أخذت بالتعلل».

(٦) في (ح): «إلخ».

(٧) في (ع) و(ح): «وتلوته بذكر». (٨) في (ع) و(ح): «في الفن».

الاختصار، وحذف كثير^(١) من الأسانيد، ولو ذكرت كل ما قيل في هذه المعاني؛
لوقع الملل، غير أنني تخيرت الأحسن، ولو رُمت إسهاباً؛ لأتى^(٢) الفيض
بالمد، والله الموفق^(٣).

(١) في (ع) و(ح): «وحذفت كثيراً».

(٢) في الأصل: «أتى».

(٣) جملة «والله الموفق» ساقطة في (ح) و(ع).

باب

ذكر تراجم أبواب الكتاب^(١)

باب^(٢) فرض الحجّ .

باب بيان ما يشتمل^(٣) عليه الحجّ .

باب ذم من وجب عليه الحجّ وتركه من غير^(٤) عذر .

باب ذكر العاجز عن الحجّ .

باب فضل الحجّ .

باب توقان النفس إلى مكة .

باب التهيؤ للحجّ .

باب الإفضال على الإخوان في الحجّ والسفر .

باب ما يصنع إذا أراد الخروج من منزله .

باب انزعاج مُودعي الحاجّ .

باب آداب السير في السفر .

باب ذكر حنين الإبل في السير، وخطاب الواجدين لها ولحاديها،

(١) في (ع) و(ح): «الأبواب» .

(٢) في (ح): «باب في»، ويلاحظ أنها تتكرر بعد ذكر كلمة «باب» دائماً .

(٣) في (ح): «فيما يشمل» .

(٤) في (ح): «بغير» .

والأخبار عنها وأنعم بها^(١).

باب حج المشي .

باب ذكر بعض المنازل .

باب ذكر بعض المنازل المشهورة وذكر بعض ما جرى فيها .

باب ذكر الأميال^(٢) وما جرى^(٣) عندها وفي الطريق .

باب ذكر نبذة من أخبار صالح أهل البادية .

باب ذكر^(٤) من سقى في الطريق ماءً أو فعل خيراً .

باب حدود الحرم .

باب ذكر تعظيم حرمة الحرم .

أبواب الإحرام^(٥):

باب المواقيت .

باب التمتع والقران والإفراد .

باب آداب المحرم .

باب ذكر التلبية .

(١) جملة «وأنعم بها» ساقطة في (ع) و(ح) .

(٢) في (ع): «بعض الأميال» .

(٣) في (ع) و(ح): «بعض ما جرى» .

(٤) في (ع): «ثواب»، وورد هذا الباب في نص الكتاب بعبارة: «بابُ ثواب من سقى في طريق مكة ماءً أو فعل خيراً» .

(٥) في (ح): «في الإحرام»، وفيه أبواب، وفي الأبواب فصول .

- باب ما يتوقاه المحرم وما يباح له .
- باب الإشارة في الإحرام والتلبية وأفعال الحج .
- باب ذكر أحوال جرت للخائفين من المحرمين .
- باب من مات في طريق مكة محرماً أو غير محرّم .
- باب فضائل العشر .
- باب ذكر^(١) ليلة التروية ويوم^(٢) التروية .
- أبواب^(٣) يوم عرفة :
- باب في معنى هذه التسمية .
- باب في ذكر ليلة عرفة .
- باب في فضائل يوم عرفة^(٤) .
- باب ذكر الوقوف بعرفة .
- باب في كثرة العتق والغفران يوم^(٥) عرفة .
- باب في ذكر ثواب صائم يوم عرفة .
- باب^(٦) ما روى من الدعاء يوم عرفة .

(١) في (ع) : «فضل» .

(٢) في (ع) : «مع» .

(٣) في (ح) : «في ذكر» .

(٤) في (ح) و(ع) ليست على هذا الترتيب، بل على النحو التالي :

في ذكر ليلة عرفة، في ذكر يوم عرفة، في معنى هذه التسمية .

(٥) في (ح) : «في يوم» .

(٦) في (ع) و(ح) : «باب في ذكر» .

- باب ذكر كلمات حفظت عن الواقفين^(١) بعرفة .
- باب خوف الصادقين عند وقوفهم بعرفة .
- باب^(٢) ما روي من اجتماع جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر بعرفة .
- باب ما روي من التقاء إلياس والخضر بالموسم .
- باب ما روي من الصلوات يوم عرفة .
- باب تعريف من لم يحج في المساجد تشبهاً بأهل عرفة .
- باب الدفع من عرفة .
- باب فضل ليلة النحر .
- باب ما يصنع^(٣) بعد فجر النحر .
- باب ذكر منى .
- باب رمي الجمرات^(٤) .

أبواب الأضاحي :

- باب بيان فضل الأضاحي .
- باب بيان أن الأضحية^(٥) سنة .

(١) وردت في هذا الموضوع : «من القائمين» والمثبت من أصل الكتاب ونصه .
 (٢) في (ع) : «باب في ذكر»، وفي (ح) : «باب ذكر» .
 (٣) في (ع) و(ح) : «فيما يفعل» .
 (٤) في (ح) قدم «باب رمي الجمرات» على «باب ذكر منى» .
 (٥) في (ع) : «الأضاحي» .

- باب في بيان السبب الذي من أجله^(١) سُنت الأضاحي^(٢).
- باب ذكر اختلاف الناس في الذبيح^(٣).
- باب بيان^(٤) ما يستعمله المضحي من الآداب^(٥).
- باب ذكر الهدّي.
- باب كلام أهل الإشارة في الأضاحي والعيد.
- باب^(٦) الحلاق والتقصير.
- باب مسجد الخيف.
- باب ذكر التكبير.
- أبواب ذكر مكة:
- باب في^(٧) أسمائها.
- باب في فضل مكة.
- باب بيان أن أهل مكة أهل الله عز وجل^(٨).
- باب فتح مكة.

(١) في (ح): «من أجله كانت».

(٢) كلمة «الأضاحي» ساقطة في (ع).

(٣) في الأصل: «الذبيح» والمثبت من (ح) و(ع).

(٤) في (ح): «فيما».

(٥) في (ع) و(ح): «الأدب».

(٦) في (ح): «باب في ذكر».

(٧) في (ح): «في ذكر».

(٨) في (ح) جملة: «عز وجل» ساقطة.

باب صعود بلال على الكعبة يوم الفتح [للأذان] (١).

باب كيفية دخول مكة .

أبواب ذكر الكعبة :

باب في ذكر المشهور من أسمائها .

باب بيان أنها أول بيت وضع للناس .

باب تلخيص قصة بناء الكعبة .

باب (٢) كيفية بناء المسجد الحرام .

باب فضل المسجد الحرام .

باب كسوة الكعبة [المشرفة] (٣) .

باب سدانة الكعبة (٤) .

باب فضل الحجر الأسود .

باب ذكر الركن اليماني .

باب ذكر الحجر وأنه من البيت .

باب ذكر الميزاب .

باب ذكر البيت المعمور الذي في السماء وأنه مقابل الكعبة .

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٢) في (ح) : «في بيان» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) في (ع) : «البيت» ، وفي (ح) بعد كلمة «الكعبة» : «يعني : البيت الحرام» .

- باب تلخيص قصة أصحاب الفيل .
- باب ذكر دخول المسجد الحرام .
- باب فضل النظر إلى الكعبة .
- باب انزعاج العارفين عند رؤية الكعبة [أو مكة] (١) .
- أبواب ذكر الطواف (٢) بالبيت :
- باب الأصل في الطواف .
- باب أقسام الطواف وما يقال فيه (٣) .
- باب ذكر فضائل الطواف .
- باب التحريض على الإكثار من الطواف .
- باب الأدب في الطواف .
- باب غضّ البصر في الطواف .
- باب عقوبة أقوام أسأؤوا الأدب عند الكعبة .
- باب ذكر من ضربها (٤) المخاض في الطواف فولدت في الكعبة .
- باب ذكر الإشارة في الطواف .
- باب ذكر كلمات حفظت عن الطائفين وأدعية وأحوال جرت لهم (٥) .

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح) .

(٢) في (ح) : «في الطواف» .

(٣) جملة : «وما يقال فيه» ساقطة في (ع) و(ح) .

(٤) في (ح) : «ضربه» تحريف .

(٥) كلمة «لهم» ساقطة في (ع) و(ح) .

- باب طواف الحشرات بالبيت .
- باب طواف سفينة نوح عليه السلام بالبيت زمن الغرق^(١)
- باب دخول البيت .
- باب ما^(٢) يُصنع^(٣) بعد الطواف .
- باب ذكر مقام إبراهيم عليه السلام .
- باب ما يصنع بعد الصلاة عند المقام .
- باب السعي بين الصفا والمروة .
- باب ما^(٤) يصنع بعد السَّعي .
- باب ذكر زمزم .
- باب فضل الشرب من ماء زمزم .
- باب ذكر السَّقاية والرَّفادة .
- باب ذكر العمرة .
- باب فضل العمرة في رمضان .
- باب ذكر أسواق^(٥) العرب التي كانت تقوم بمكة في مواسم^(٦) الحج^(٧) .

(١) جملة: «زمن الغرق» ساقطة في (ع) و(ح) .

(٢) في (ح): «فيما» .

(٣) في (ع) و(ح): «يصنع الطائف» .

(٤) في (ح): «فيما» .

(٥) في (ح): «أسواق الجاهلية» .

(٦) في (ع) و(ح): «الموسم» .

(٧) كلمة «الحج» ساقطة في (ع) و(ج) .

أبواب فيها نبذ مما^(١) كان يجري للعرب في أيام الموسم بمكّظ
وغيرها^(٢):

باب^(٣) خطب الفصحاء بمكة .

باب ذكر طرف من خطب رسول الله ﷺ بمكة .

باب ذكر اجتماع الشعراء بسوق عكاظ وتناشدهم الأشعار^(٤) .

باب ذكر من كان يتولّى الحكم بين العرب وإجازة الحاج .

باب^(٥) إيثار طاعة الله عز وجل^(٦) في تلك الأماكن على البيع والشري^(٧) .

باب ذكر أماكن بمكة يُستحبُّ الصلاة فيها والدعاء .

باب ذكر من كان بمكة فألهمَّ الخروج لمصلحة .

باب^(٨) طواف الوداع .

باب ذكر الملتزم .

باب ذكر أماكن بمكة وما والاها وقرب منها مثل الحجون والمُحصَّب
والحجاز ونجد، ذكرها الشعراء في أشعارهم ، فأطرب ذكرها السامع .

(١) في (ع) : «ما» .

(٢) في (ح) : «في ذكر ما كان يجري للعرب في أيام الموسم بمكّظ وغيرها» .

(٣) في (ح) : «باب في ذكر» .

(٤) جملة : «وتناشدهم الأشعار» ساقطة في (ع) و(ح) .

(٥) في (ح) : «في ذكر» .

(٦) جملة «عز وجل» ساقطة في (ع) و(ح) .

(٧) في (ح) : «الشراء» .

(٨) في (ح) : «في ذكر» .

باب قبول الحاج^(١).

باب من^(٢) آثر أهل فاقة بنفقة الحج ولم يحج^(٣)، فبعث الله تعالى^(٤) ملكاً فحج عنه^(٥).

أبواب ذكر كبراء الحاج وساداتهم:

باب ذكر حج الملائكة.

باب ذكر حج آدم عليه السلام.

باب ذكر حج الأنبياء عليهم السلام.

باب ذكر حج الحواريين.

باب^(٦) حج أصحاب الكهف.

باب^(٧) حج نبينا محمد ﷺ.

أبواب ذكر حج الخلفاء وبعض ما جرى لهم من الطَّرَف^(٨):

باب ذكر حج أبي بكر [رضي الله عنه]^(٩).

(١) في (ع) و(ح) بياض.

(٢) في (ح): «فيمن».

(٣) جملة «ولم يحج» ساقطة في (ع).

(٤) كلمة «تعالى» ساقطة في (ع) و(ح).

(٥) في (ع) و(ح): «يحج مكانه».

(٦) في (ح): «باب في ذكر».

(٧) في (ح): «باب في ذكر».

(٨) في (ح): «الطواف» تحريف.

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

- باب ذكر حج عمر [رضي الله عنه] (١).
- باب ذكر حج عثمان [رضي الله عنه] (١).
- باب ذكر حج عليّ [رضي الله عنه] (١).
- باب ذكر من حج من خلفاء بني أمية .
- باب ذكر من حج من خلفاء بني العباس .
- باب فيه ذكر طرف مستحسن من أخبار الصالحين والأولياء في الحج .
- باب ذكر من طال عليه سفره فاشتاق إلى وطنه .
- باب في توديع الرفاق .
- باب ذكر من حجّ فزار قبر قرابة له .
- باب المجاورة بمكة [المشرفة] (٢).
- باب ذكر أعيان من نزل بمكة .
- باب فضل صيام رمضان بمكة .
- باب ذكر أعيان المدفونين في الحرم (٣).
- باب ذكر من كان يكثر الحجّ .
- باب ذكر ثواب من مات عقيب الحجّ .
- باب في التشوق إلى الحجّ وأماكنه (٤).

(١) ما بين المعقوفين من (ع) و (ح).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ع) و (ح) : « بمكة ».

(٤) بياض في (ع).

أبواب^(١) ذكر مدينة الرسول ﷺ :

باب^(٢) في أسمائها.

باب في^(٣) فضلها.

باب في كيفية فتح المدينة.

باب تحريم المدينة وحدود حرمها.

باب ذكر مسجد الرسول عليه السلام^(٤).

باب في ذكر أصله وبنائه.

باب فضل الصلاة فيه.

باب ذكر المنبر.

باب ذكر حنين الجذع حين انتقل [ﷺ]^(٥) عنه إلى المنبر.

باب ذكر الروضة [النبوية]^(٦).

باب فضل صلاة الجمعة بالمدينة^(٧).

باب فضل صوم رمضان بالمدينة.

(١) في (ح) : «باب في» .

(٢) في (ح) : «في ذكر» .

(٣) في (ح) : «في ذكر» .

(٤) في (ع) و(ح) : «النبى ﷺ» .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٧) في (ح) : «بها» .

- باب ذكر مسجد قباء .
- باب ذكر أعيان من نزل بالمدينة^(١) .
- باب ذكر من انتهت الفتوى إليه من التابعين بالمدينة .
- باب ذكر فضيلة عالم المدينة .
- باب ذكر من وعظ من الخلفاء بالمدينة^(٢) .
- باب ذكر قبر النبي^(٣) ﷺ .
- باب زيارة قبره ﷺ .
- باب بلوغ سلام المسلم عليه ﷺ .
- باب ذكر كلمات حفظت عن زوار قبره ﷺ^(٤) وأحوال جرت لهم .
- باب ذكر البقيع وصلاة رسول الله ﷺ^(٤) على أهله .
- باب ذكر بقاع المدينة يستحب^(٥) زيارتها .
- باب الاتعاض بالقبور .
- باب^(٦) كلام القبر .

(١) في (ح) : « المدينة المنورة » .

(٢) في (ح) : « بها » .

(٣) في (ع) و(ح) : « قبره ﷺ » .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٥) في (ح) : « تستحب » .

(٦) في (ح) : « باب في ذكر » .

باب متخَب من محاسن ما كتب على القبور.

باب من فنون الحكم والمواعظ.

فتلك مئة وستون باباً^(١).

* * *

(١) في (ع) و(ح): «فذلك مئة وسبعة وسبعون باباً». ونسخة (ر) توافق الأصل كذلك.
قلت: وقد قمت بعدها، وثبت من خلال العَدَّ أن الأبواب مائة وستة وستون باباً.

أبواب

فرض الحج

أبواب فرض الحج

باب^(١)

فرض الحج

ثبت وجوب الحج بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢).

والحج في كلام العرب: القصد، وفيه لغتان: فتح الحاء وهي قراءة الأكثرين، وكسرها وهي قراءة حمزة والكسائي.

وقوله: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾:

قال النحويون: «مَنْ» بدل من الناس، وهذا بدل البعض، كما تقول: «ضربت زيداً رأسه».

و «السبيل» في اللغة: الطريق، ويذكر السبيل ويؤنث^(٣)، وكذلك الطريق، والذراع، والموس، والسوق، والعاتق، والعنق، والحرمر، والسلطان، والقلب في حروف يطول ذكرها.

١ - وقد روي [عن]^(٤) ابن مسعود وابن عمر وأنس وعائشة [رضي الله

عنها]^(٥)، عن النبي ﷺ، أنه سُئِلَ: ما السبيل؟ فقال:

(١) في (ح): «الباب الأول من».

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

(٣) «الصحاح» (سبل) (٥ / ١٧٢٤).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

«من وجد الزاد والراحلة»^(١).

٢ - أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا^(٢) ابن المذهب، قال: أخبرنا القطيعي، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا منصور بن وُردان، قال: ثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري، عن علي عليه السلام؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قالوا: يا رسول الله! أفي كل عام؟ فسكت. فقالوا: أفي كل عام؟ فسكت. ثم قالوا: أفي كل عام؟ فقال: «لا، ولو قلت نعم؛ لوجبت». فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ...﴾^(٣) إلى آخر الآية^(٤).

(١) رواه السدارقطني في «سننه» (٢/٢١٦ - ٢١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٧٣)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١ / ٣٧٨)، والترمذي في «سننه» (٣/١٥٩ - ١٦٠)، وقال: «حديث حسن»، وقال: إبراهيم هو ابن يزيد الخوري المكي، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. ورواه في «التفسير» كذلك (٨/١٨١ - ١٨٢)، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٣٠).

(٢) في (ح): «أبانا».

(٣) سورة المائدة: ١٠١.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/١١٣)، والترمذي في «سننه» (٣/١٦٠ - ١٦١)،

وقال: «حديث علي حديث حسن غريب»، ورواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٣٦١).

باب^(١) بيان ما يشتمل عليه الحج

الحج يشتمل على خمسة أشياء: شرائط، وأركان، وواجبات،
ومسنونات، وهيآت.

فأما^(٢) الشرائط:

فقد اشترط في محل^(٣) الوجوب وجود خمسة شرائط: البلوغ، والعقل،
والحرية، والإسلام، والزاد، والراحلة.

أما شرائط الأداء على العموم، فثلاثة^(٤):

[الأول]^(٥): تخلية الطريق: وهو أن لا يكون مانع يمنع ما^(٦) يخاف منه
على النفس والمال.

والثاني: أن يمكن الأداء: وهو أن يكون الوقت متسعاً للفعل، أو المسافرة
إن كان على مسافة.

والثالث^(٧): أن يكون ممن يستمسك على الراحلة.

(١) في (ح): «الباب الثاني في».

(٢) في (ح): «أما».

(٣) كلمة: «محل» ليست في (ع) و(ح).

(٤) في (ع) و(ح): «ثلاث».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ع) و(ح): «مما».

(٧) في (ح) بدون الواو.

واشترط في حق الضرير أن يكون له قائد يلزمه .
 واشترط في حق المرأة: المَحْرَم، و(المَحْرَم): الزوج أو من لا يحل له
 نكاحها من المناسبين .
 واختلفت الرواية عن [الإمام] (١) أحمد (٢) في المحرم ، هل هو من شرائط
 الوجوب؟ أو من شرائط الأداء على روايتين .

فصل

وأما الأركان : ففيها ثلاث روايات عن [الإمام] (٣) أحمد :
 إحداهن : أنها أربعة (٤) : الإحرام ، والوقوف ، وطواف الزيارة ، والسعي .
 والرواية الثانية : أنها ثلاثة (٥) ، والسعي سنة إذا تركه ، فلا شيء عليه .
 وقال أصحابنا : عليه بتركه دم .
 والرواية الثالثة : أنها ركنان : الوقوف ، والطواف .
 فإنه قال فيمن وقف وزار البيت : عليه دم وحجته صحيحة .

فصل

وأما الواجبات : فسبعة :

-
- (١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .
 - (٢) في (ع) : «رضي الله عنه» بعد أحمد .
 - (٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .
 - (٤) في (ع) و(ح) بعد كلمة أربعة : «وهي» .
 - (٥) في (ع) و(ح) بعد كلمة ثلاثة : «الإحرام ، والوقوف ، وطواف الزيارة» .

الإحرام من الميقات، والوقوف بعرفة إلى الليل، والمبيت بمزدلفة إلى بعد نصف الليل، والمبيت بمنى في ليالي منى - إلا لأهل السقاية والرعاء -، والرَّمي^(١)، والحلاق، وطواف الوداع.

فصل

وأما المسنونات : فهي :

الاجتسال، وصلاة الركعتين عند عقد الإحرام، وطواف القدوم، والجمع بين الليل والنهار في عرفات ما لم يكن بدأ بالوقوف نهاراً، لأنه مخير قبل الدخول في الوقوف بين الجمع بين الزمانين^(٢) وبين أفراد الليل، فإن وقف بالنهار، وجب عليه أن يقف جزءاً من الليل، فإن أحل بذلك، وجب عليه دم، والتلبية، وركعتا الطواف، واستلام الركنتين، والتقبيل، والمبيت بمنى ليلة عرفة إن كان خارجاً إلى عرفات من مكة إلى غداة عرفة، وسائر الأذكار في الحج .

فصل

وأما الهيئات : فرفع الصوت بالتلبية للرجال، والدخول إلى مكة من أعلاها، وإلى المسجد الحرام من باب بني شيبه، والاضطباع في الطواف، والسعي، والإسراع في موضع الإسراع والمشى في موضع المشى، والعلو على الصفا والمروة حتى يشاهد البيت^(٣)، وشدة السعي عند مُحسّر، والوقوف على المشعر الحرام وعند الجمرات .

(١) في (ع) و(ح) : «الري» تحريف .

(٢) في (ع) و(ح) : «الزيارتين» .

(٣) في (ح) : «البيت الحرام» .

فصل

فمن^(١) ترك ركناً، لم يتم نسكه إلا به، ومن ترك واجباً، فعليه دم، ومن ترك سنة أو هيئة، فلا شيء عليه.

فصل

فإذا تكاملت الشروط على ما سبق بيانه، وجب البدار إلى الحج، وهذا قول الحنفية، والمالكية^(٢)، والداوودية، وأحمد بن حنبل.

وقال الشافعي: هو على التراخي.

والمسألة مبنية على أصل، وهو: هل الأمر المطلق يقتضي الفور أم لا؟
[ف عند^(٣) الجمهور يقتضي الفور خلافاً للشافعي، ولنا أدلة كثيرة ننتخب منها هنا ثلاثة:]

إحداها: من القرآن، وهو قوله تعالى^(٤): ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا^(٥) تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ^(٦)﴾، ولو كان الأمر على التراخي، لما حسن البدار إليه بالعتاب.

والثاني من النقل، وهو:

٣ - حديث أبي سعيد بن المعلّى، فإن النبي ﷺ دعاه وهو في الصلاة،

(١) في (ع): «من».

(٢) في (ح): «وكذا المالكية».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٤) في (ع) و(ح): «عز وجل».

(٥) في (ع) و(ح): «أن» خطأ.

(٦) سورة الأعراف: ١٢.

فلم يُجِبْ^(١)، فعاتبه على ذلك وقال:

«ألم يقل الله عز وجل^(٢): ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٣)؟»^(٤).

والثالث: من اللغة: وهو أن سُقِّطِي (٥) الأمر إنما يعرف من أهل اللغة، وقد أجمعوا على أن السيد إذا قال لعبده: قُمْ فتوقف من غير عذر، فإنه يحسن لومه وعقابه.

٤ - وقد روى ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال:

«من أراد الحجَّ، فليتعجل»^(٦).

وقد احتج أصحاب الشافعي بأن الحج^(٧) فرض في سنة خمس من

(١) في (ع) و(ح): «يجبه».

(٢) جملة «عز وجل» ساقطة من (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «يا أيها الذين آمنوا...».

(٤) سورة الأنفال: ٢٤.

والحديث أخرجه البخاري في (كتاب التفسير في صحيحه، ٦ / ٢٠ - ٢١).

(٥) في (ح): «يقضي».

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/٢١٤ و ٣٢٣ و ٣٥٥)، وابن ماجه في «سننه»

(٢/٩٦٢)، والبيهقي في «سننه» (٤/٣٤٠)، والطبراني في «الكبير» (١٨/٢٨٧ - ٢٨٨)، وفي

«الزوائد»: في إسناده إسماعيل أبو إسرائيل الملائي، قال فيه ابن عدي: عامة ما يرويه يخالف الثقات، وقال النسائي: ضعيف، وقال الجرجاني: مفتر زائف.

(٧) جملة: «بأن الحج...» ساقطة في (ع) و(ح)، وكتب في حاشية نسخة (ح): «كذا

بياض بالأصل».

وفي (ح) قبل كلمة «الحج»: «فصل».

الهجرة، وأخّره رسول الله ﷺ^(١) إلى سنة عشر، ولو كان واجباً على الفور، لما أخّره.

وقد أجاب أصحاب أبي حنيفة، فقالوا: إن الله تعالى^(٢) أعلم نبيه ﷺ^(٣) أن لا يموت حتى يحج، فكان على يقين من الإدراك، وهذا عذر يحتاجون فيه إلى إثبات نقل، ولا يجدون في ذلك نقلاً.

وإنما أقاموا الاحتمال مقام النقل، فليس هذا الجواب مرتضى لهذه العلة، والصحيح أنه أخّره لعذر، وقد كانت له خمسة أعدار: إحداهما: الفقر.

والثاني: الخوف على نفسه، ولهذا، كان يُحرس إلى أن نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤).

والثالث: الخوف على المدينة.

والرابع: أن يكون رأي أن تقديم الجهاد أولى.

والخامس: غلبة المشركين على مكة وإظهارهم الشرك هناك وما كان يمكنه الإنكار عليهم، فلما قوي الإسلام، وبعث أبا بكر [رضي الله عنه]^(٥) على الحج في سنة تسع، وأمر علياً، فنادى أن لا يحج بعد العام مشرك حج لزوال العذر، فتأخيره عليه [الصلاة]^(٥) والسلام قضية في عين، فهي محتملة، فلا تؤثر في الأمر الصريح.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «سبحانه».

(٣) المائة: ٦٧.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

باب (١)

ذم من وجب عليه الحج وتركه (٢) من غير عذر

٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد النسفي ، قال: أخبرنا (٣) عبد الرزاق بن عمر بن شمة ، قال: أخبرنا (٣) محمد بن إبراهيم بن داران ، قال: ثنا أبو عروبة الحراني ، قال: حدثني (٤) المغيرة بن عبد الرحمن ، قال: ثنا يزيد بن هارون ، قال: ثنا شريك ، عن ليث ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة [رضي الله عنه] (٥) ، عن النبي ﷺ ، قال:

«من لم يحبسه [عن الحج] (٦) مرض ، أو حاجة ظاهرة ، أو سلطان جائر ، ولم يحج ، فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً» (٧).

٦ - أخبرنا الكروخي (٨) ، قال: أخبرنا (٩) أبو عامر الأزدي وأبو بكر

(١) في (ح): «الباب الثالث».

(٢) في (ع) و(ح): «أخره».

(٣) في (ح): «أبنا».

(٤) في (ح): «حدثنا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من المصادر.

(٧) رواه الدارمي في «سننه» (٣٦٠/١) ، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣٨٠/١) ، والحديث

إسناده ضعيف كما ذكر محقق «أخبار مكة».

(٨) في (ح): «الكروخي» تصحيف.

(٩) في (ح): «أبنا».

الغورجي^(١)، قالوا: ثنا الجراحي، قال: ثنا المحبوبي، قال: ثنا الترمذي، قال^(٢): ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا هلال بن عبد الله، قال: ثنا أبو^(٣) إسحاق الهمداني^(٤)، عن علي [رضي الله عنه]^(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم^(٦) يحج، فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً، وذلك أن الله [تعالى]^(٧) يقول في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾»^(٨)

٧ - أخبرنا عبد الوهاب^(٩) الحافظ، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: ثنا^(١٠) عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري، قال: ثنا بكار بن قتيبة، قال: ثنا أبو داود الطيالسي ووهب بن جرير، قالوا: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن الضحاك بن

(١) في (ع) و(ح): «الغورجي» تصحيف.

(٢) كلمة «قال» ساقطة في (ع).

(٣) كلمة «أبو» ساقطة في الأصل.

(٤) كتب في حاشية (ح): «كذا في الأصل، وصوابه الحمراني».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ع) و(ح): «فلم».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) رواه الترمذي (٣/١٥٨ - ١٥٩)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه،

وفي إسناده مقال، وهلال بن عبد الله مجهول، والحارث يضعف في الحديث.

(٩) في (ح): «عبد الله».

(١٠) في (ع) و(ح): «أخبرنا».

عبد الرحمن، عن أبيه، أن عمر [رضي الله عنه]^(١)، قال: من كان ذا ميسرة فمات ولم يحج، فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً^(٢).

٨ - وبه ثنا بكار؛ قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان الثوري، عن مجاهد بن رومي، قال: قلت لسعيد بن جبير: رجل مات وهو موسر ولم يحج؟ قال: هو في النار.

وسألته؛ فقال: هو من أهل النار (ثلاث مرات)، وسألت عبد الله بن معقل، فقال: مات عاصياً لله عز وجل.

* * *

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١ / ٣٨٢)، وإسناده حسن، كما ذكر محققه.

باب ذكر العاجز عن الحج

ومن وجب عليه الحج بعد العجز، إما لِزَمَنِ، أو مرض لا يرجى زواله بكبير في السن ونحو ذلك، فإنه يستخلف، وتقع الحجة^(١) مجزئة عنه وإن برأ من ذلك المرض الذي [كان]^(٢) لا يرجى زواله، وذلك إن وجب عليه الحج فمات، وجب أن يحج عنه من ماله إن كان له مال، ويبدأ بالاستخلاف من حيث أدركه الوجوب إن كان من دويرته، فمن هناك، وإن كان قطع بعض المسافة، فمن حيث انتهى سعيه.

وعند مالك والشافعي وأحمد بن حنبل، أنه إذا حج النائب عن هذا المعذور وقع الحج عن المستنيب.

[وقال أبو حنيفة: يقع الحج عن الحاج تطوعاً، ولا يقع عن المستنيب]^(٣)، إلا ثواب النفقة.

ويدل على مذهبنا:

٩ - ما روى البخاري ومسلم في «الصحیحین» من حديث الفضل بن العباس، أن امرأة من خثعم سألت رسول الله ﷺ، فقالت: إن أبي شيخ كبير،

(١) في (ح): «ويقع الحج»، وكتب في الحاشية ما نصه: «نسخة وتقع الحجة».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

عليه فريضة الله في الحج ، وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره، [أفاحج
عنه؟] (١)، فقال (٢) النبي ﷺ: «فَحُجِّي عَنْهُ» (٣).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من «الصحيحين».

(٢) في (ع): «قال».

(٣) «صحيح البخاري» (٢/٢٦٢، ٣/٤٥، ٦/١٢، ٨/٩٢)، و«مسلم» (٢/٩٧٣).

باب فضل الحج

قال الله عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا...﴾ إلى قوله [عز وجل] (١): ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (٢).

قال سعيد بن المسيَّب: هي منافع الآخرة.

وقال مجاهد: منافع الدنيا والآخرة.

وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبیر في قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٣): إنه طريق مكة.

والمعنى: أصدهم عن الحج.

١٠ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا (٤) الحسن بن علي، قال:

أخبرنا (٤) أبو بكر بن مالك، قال: أخبرنا (٥) عبد الله بن أحمد، قال: حدثني

أبي، قال: أنبأنا سفيان، قال: حدثني سُمَيِّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة،

قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، والعمرتان أو العمرة إلى

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٢) الحج: ٢٧، ٢٨.

(٣) الأعراف: ١٦.

(٤) في (ع) و(ح): «أنبأنا».

(٥) في (ع) و(ح): «أنبأنا».

العمرة تكفر ما بينهما»^(١).

أخرجه البخاري ومسلم في «الصحيحين».

١١ - أخبرنا محمد بن محمد الوراق، قال: أخبرنا أبو بكر^(٢) بن ساووش^(٣)، قال: أخبرنا^(٤) أبو حامد الإسفراييني، قال: ثنا إبراهيم بن عبدك، قال: أخبرنا^(٤) الحسن بن سفيان، قال: حدثنا العباس بن الوليد^(٥) النرسي، قال: ثنا سفيان بن عيينة.

١٢ - وأخبرنا^(٦) علي بن عبد الله، قال: أخبرنا^(٦) ابن النقور، قال: أخبرنا^(٦) ابن مردك، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا الفضيل بن عياض، كلاهما عن منصور بن المعتمر، عن أبي حازم، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٧)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه»^(٨).

(١) «صحيح البخاري» (١٥/٣)، و«مسلم» (٩٨٣/٢).

(٢) كلمة «أبو بكر» ساقطة في (ع).

(٣) في (ع) و(ح): «بنسبا ووش» تحريف.

هو أبو بكر بن محمد بن ساووش الكازروني.

انظر: «مشيخة ابن الجوزي» (٩٥ - ٩٦)، وقال: وكانوا يبنونه بالتشيع.

(٤) في (ع) و(ح): «أبنأنا».

(٥) كلمة «الوليد» ساقطة في (ع).

(٦) في (ع) و(ح): «أبنأنا».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) «صحيح البخاري» (٢٦٤/٢ و ٣٢/٣)، و«مسلم» (٩٨٣/٢ - ٩٨٤).

وقد أورده ابن الجوزي في «مشيخته» وبإسناده دون قوله: «وأخبرنا علي بن عبد الله...»

الفضيل بن عياض كلاهما» (٩٥ - ٩٦) وهذا إسناد آخر.

أخرجاه في «الصحيحين» .

١٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد الحاكم ويحيى بن علي ، قالوا : أخبرنا^(١) ابن النقوم ، قال : أخبرنا^(١) ابن حبابه ، قال : ثنا البغوي ، قال : ثنا هدبة بن خالد ، قال : ثنا وهيب بن خالد ، قال : ثنا الجُرَيْرِي ، عن حيان بن عُمَيْر ، قال : ثنا ماعز ، أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال :

«إيمان بالله عز وجل ، وجهادٌ في سبيله^(٢) ، ثم أرعدت فخذ السائل ، ثم قال : مه ! قال : ثم عمل أفضل من سائر الأعمال^(٣) ، إلا كمثلها حجة بارة^(٤) حجة بارة^(٥)» .

١٤ - أخبرنا أبو سعد الزوزني ، قال : أخبرنا^(٦) أبو يعلى بن الفراء ، قال : أخبرنا^(٦) عثمان بن عمرو بن المنتاب ، قال : ثنا ابن صاعد ، قال : ثنا الحسين بن الحسن ، أخبرنا الهيثم بن جميل ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٧) ، قال : سئل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال :

(١) في (ع) و(ح) : «أنبأ» .

(٢) في (ع) و(ح) : «سبيل الله» .

(٣) في (ح) : «الأعمال البدنية» .

(٤) في (ح) : «مبرورة» .

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٣٤٢/٤) ، والبخاري في «تاريخه» (٣٧/٨) ، والطبراني في «الكبير» (٣٤٤/٢٠) ، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٧٥/١ - ١٧٦) ، وفي «الآحاد والمثاني» (٩٣/٥) ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» : رواه أحمد والطبراني في «الكبير» ورجال أحمد رجال الصحيح . (٢٠٧/٣) .

(٦) في (ع) : «أنبأ» .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) .

«إيمان بالله عز وجل» .

قيل : ثم ماذا؟ قال :

«ثم الجهاد في سبيل الله عز وجل» .

قيل : ثم ماذا؟ قال :

«ثم الحج المبرور»^(١) .

أخرجاه في «الصحيحين» .

١٥ - وفي أفراد البخاري من حديث عائشة ، أنها قالت : يا رسول الله !

ترى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد؟ قال :

«لكن أفضل الجهاد حج مبرور»^(٢) .

١٦ - وفي حديث جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«حجّ مبرور ليس له جزاء إلا الجنة» .

قالوا : يا رسول الله ! ما برّ الحج؟ قال :

«إطعام الطعام ، وإفشاء السلام»^(٣) .

وسئل الحسن البصري : ما الحجّ المبرور؟ فقال : أن يرجع زاهداً في

الدنيا ، راغباً في الآخرة .

(١) «صحيح البخاري» (٣/٣٨١) ، و«مسلم» (٢/٧٢) .

(٢) «صحيح البخاري» (٢/٢٦٤ و٣/٤٧ و٤/٦٧ - ٩٧) .

(٣) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٤٠٨ - ٤٠٩) ، ورواه الحاكم في «المستدرک»

(١/٤٨٣) وقال : صحيح الإسناد ، وأحمد في «المستد» (٣/٣٢٥ و٣٣٤) ، والبيهقي في «السنن

الكبرى» (٥/٢٦٢) ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ، وعزاه للطبراني في «الأوسط» وقال : إسناده

حسن (٣/٢٠٧) .

١٧ - وفي حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ، أنه قال: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وما لحج مبرور جزاء إلا الجنة»^(١).

١٨ - وفي حديث [عمر بن الخطاب]^(٢) عن النبي ﷺ، قال: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن متابعة ما بينهما يزيد في العمر والرزق وينفي الذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد»^(٣).

١٩ - وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال: «دعوة الحاج لا ترد حتى يرجع»^(٤).

٢٠ - وفي حديث علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ، أنه قال: «من أراد دنيا وآخرة، فليؤم هذا البيت، ما أتاه عبد يسأل الله دنيا إلا أعطاه»^(٥) منها، ولا آخرة^(٦) إلا ادخر له منها»^(٧).

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣٨٧/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٠/٣)، والترمذي في «سننه» (١٥٧/٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، من حديث ابن مسعود.
(٢) في الأصل وباقي النسخ «عمران» تحريف.
(٣) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤٠٤/١، ٤٠٥)، وقال محققه: إسناده ضعيف، ورواه أحمد في «المسند» (٢٥/١).

(٤) رواه الفاكهي بنحوه عن ابن عباس وهو طويل عن هذا الذي ذكره ابن الجوزي، وأوله: «خمس دعوات لا يردن، دعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة الغازي حتى يرجع...» (٤١٩/١ - ٤٢٠)، وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) في (ح): «أعطاه إياه».

(٦) في (ع): «الآخرة».

(٧) رواه الفاكهي بنحوه عن سعيد بن جبير (٤٣٢/١).

٢١ - وفي حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ،
أنه قال:

«الحاج والعمار وفد الله، إن سألوا، أعطوا، وإن أنفقوا، أخلف عليهم،
والذي نفس أبي القاسم بيده، ما أهل مهل ولا كبر مكبر على شرف، إلا أهل
ما بين يديه وكبر بهليله وتكبيره حتى يبلغ^(١) منقطع التراب»^(٢).

٢٢ - قرأت^(٣) على محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن أحمد، قال:
ثنا أبو الفتح الحافظ، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن روح،
قال: ثنا حماد بن المؤمل، قال: ثنا محمد بن عمرو بن الجهم، قال: ثنا أبو
معشر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جاء هذا البيت حاجاً وطاف أسبوعاً، ثم أتى مقام إبراهيم فصلى
عنده ركعتين، ثم أتى زمزم^(٤) فشرب من مائها، أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته
أمه»^(٥).

٢٣ - وروي عن النبي ﷺ، أن رجلاً من الأنصار سأله عن الحج،
فقال:

(١) في (ح): «تبلغ».

(٢) رواه الفساکهي في «أخبار مكة» (١/٤١٥-٤١٦)، وابن أبي حاتم في «العلل»
(١/٢٩٨)، والحديث إسناده ضعيف كما ذكره المحقق لأخبار مكة.

(٣) في (ع): «وقرات».

(٤) في (ع): «زمزما».

(٥) أخرجه أبو سعيد الجندي والواحدي مسنداً في تفسيره «الوسيط»، وهو حديث غريب
من حديث أبي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر، انظر تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين»
(٢/٦٦٠-٦٦١).

«لك بكل خطوة تخطوها راحلتك حسنة ، تحط عنك بها سيئة ، وترفع^(١) لك بها درجة»^(٢) .

٢٤ - أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا^(٣) القاضي أبو الحسين السماني ، قال : أخبرنا^(٣) أبو طاهر بن مهدي ، قال : حدثنا عثمان محمد السمرقندي ، قال : ثنا أبو أمية ، قال : ثنا عمر بن عثمان ، قال : ثنا موسى بن أعين ، عن عطاء بن السائب ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال :

«النفقة في الحج تضاعف في سبيل الله الدرهم بسبع مئة»^(٤) .

٢٥ - أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : ثنا عمر بن الحسن ، قال : ثنا محمد بن كامل ، قال : ثنا محمد بن إسحاق العكاشي ، قال : حدثني

(١) في (ع) : «ويرفع» .

(٢) هو جزء من حديث طويل في فضل الحج وثوابه ، ورواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٢٢٣ - ٤٢٤) عن ابن عمر ، وكذلك البزار في «كشف الأستار» من هذا الطريق (٢/٩٨) ، وقال البزار : قد روى هذا الحديث من وجوه ، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق ، وذكره المحب الطبري في القرى ونسبه لابن الجوزي (٣٥) ، ورواه الأزرق في «أخبار مكة» عن أنس بن مالك (٢/٧) وما بعدها ، وكذلك البزار في «كشف الأستار» (٢/٩ - ١١) ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» : رواه الطبراني في «الأوسط» ، وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ومن فوقه موثقون (٣/٢٧٧) .

(٣) في (ع) و(ح) : «أبنا» .

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/٣٥٤) ، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/٤١٧) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

الأوزاعي، عن مكحول وغيره، أنهم سمعوا أبا أمامة وواثلة يقولان: قال رسول الله ﷺ:

«أربع^(١) حق على الله عونهم: الغازي، والمتزوج، والمكاتب، والحاج»^(٢).

وقال أبو الشعثاء: نظرت في أعمال البر، فإذا الصلاة تجهد البدن دون المال، والصيام كذلك، والحج يجهدهما، فرأيته أفضل. وكان أبو الشعثاء لا يماكس في الكرى إلى مكة، ولا في الرقبة يشتريها للعتق، ولا في الأضحية.

وقال: لا يماكس في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل.

فصل

واعلم أن التكليف ثلاثة أقسام:

تكليف يتعلق بعقد القلب، وتكليف يتعلق بالبدن، وتكليف يتعلق بالمال وليس في^(٣) التكليف قسم رابع.

(١) في الأصل: «أربعة» تحريف.

(٢) أورده السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه لأحمد في «المسند» عن أبي هريرة، وذكره الألباني في «ضعيف الجامع»، وقال: لم أجده في «المسند»، وقد راجعت مسند أبي هريرة مراراً مع الاستعانة عليه بكل الوسائل الممكنة، وإنما الموجود فيه بلفظ: ثلاثة حق... فذكر الأربعة دون الحاج (١٠٧).

(٣) عند نص الحديث رقم (٢٣) من كلمة «النفقة... وليس في» ساقط من (ح) و(ع)، وكتب في حاشية (ح): «كذا وجد بالأصل، والظاهر أنه سقط شيئاً».

والصلاة والصوم يجمعان شيئين من هذه الثلاثة: عقد القلب، وفعل البدن، والزكاة تجمع شيئين: عقد القلب وإخراج المال، والحج يجمع الأركان الثلاثة، فبان فضله، ثم إنهاكه للبدن أشدَّ وإجهاده^(١) للمال أكثر، ويجمع مفارقة الأهل والوطن والمألوفات واللذات ولقاء الشدائد، وهو زيارة الحق عز وجل، ثم هو [فيه]^(٢) حضور البقاع الشريفة التي سيأتي ذكر فضلها، ويتضمن الدخول في جملة المخلصين، والاختلاط^(٣) بالأبدال^(٤) والصالحين، والانغماس في دعاء المقبولين.

٢٦ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا أبو الحسن الصوفي^(٥)، قال: سمعت محمد بن داود الدينوري يقول: حدثني أبو الحسن اللؤلؤي (وكان خيراً فاضلاً)، قال: كنت في البحر، فانكسر^(٦) المركب وغرق^(٧) كل ما كان فيه، وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار، وقربت أيام الحج ونخفت الفوات، فلما سلم الله عز

(١) في (ح) و(ع): «وجهاده».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح): «والاختلاط هناك».

(٤) قال ابن القيم في «المنار»: . . . أحاديث الأبدال، والأقطاب، والأغواث، والتُّقباء، والنجباء، والأوتاد، كلها باطلة على رسول الله ﷺ.

وأقرب ما فيها: «لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم البداء، كلما مات منهم رجل أبدل إليه مكانه آخره»، ذكره أحمد ولا يصح أيضاً، فإنه منقطع.

انظر: «المنار المنيف» (١٢٣-١٢٤)، وانظر «الفرقان بين الأولياء الرحمان وأولياء الشيطان»

(٧٤-٧٥)، و «التحديث بما قيل ليس بحديث» (١٣٦).

(٥) في (ع): «اللؤلؤي» سبق نظر.

(٦) في (ح): «وانكسر». (٧) في (ح): «فغرق» تصحيف.

وجل روحي ونجّاني من الغرق، مشيت.

فقال لي جماعة كانوا في المركب: لو توقفت عسى يجيء^(١) من يخرج شيئاً، فيخرج لك من رحلك شيئاً.

فقلت^(٢): قد^(٣) علم الله عز وجل ما مرّ مني وفي وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار، وما كنت بالذي أوثره على وقفه بعرفة.

فقالوا^(٤): وما الذي ورثك هذا؟

فقلت: أنا رجل مولع بالحج، أطلب الربح والثواب، حججت في بعض السنين وعطشت عطشاً شديداً، فأجلست عبداً لي في وسط المحمل ونزلت أطلب الماء، والناس قد عطشوا فلم أزل أسأل رجلاً رجلاً ومحملاً محملاً: معكم ماء؟ وإذا بالناس شرع واحد حتى صرت في ساقه القافلة بميل أو ميلين، فمررت بمصنع مصهرج، وإذا رجل فقير جالس في أرض المصنع، وقد غرز عصاه في أرض المصنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب، فنزلت إليه وشربت حتى رويت، وجئت إلى القافلة والناس قد نزلوا، فأخرجت^(٥) قربة ومضيت فملأتها، فرآني الناس فبادروا بالقرب، فرووا عن آخرهم، فلما روي الناس وسارت القافلة، وجئت لأنظر وإذا البركة^(٦) ملأى تلتطم أمواجها، فموسم

(١) في (ح) و(ع): «يأتي»، وكتب في الحاشية: «نسخة يجيء».

(٢) كلمة «فقلت» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح) و(ع): «فقد».

(٤) في (ح): «قالوا».

(٥) في (ع): «وأخرجت».

(٦) (البركة) كالحوض، والجمع: البرك، ويقال: سميت بذلك لإقامة الماء فيها.

«الصحاح» (برك، ٤/١٥٧٤).

يحضره مثل هؤلاء يقولون : اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين
أوثر عليه أربعة آلاف ، لا والله ولا الدينا بأسرها . وترك اللؤلؤ وجميع قماشه .
قال الشيخ : فبلغني أن قيمة ما كان غرق له خمسين ألف دينار .

باب

سبب توفان النفس إلى مكة

التائقون إلى مكة على ستة أقسام:

القسم^(١) الأول: من يكون وطناً له فيخرج عنها فيتوق إلى وطنه وهذا ظاهر.

والثاني: من يذوق في تروده إليها^(٢) حلاوة ربح الدنيا، فذاك يتوق إلى ربحه لا إليها، لكنها لما كانت سبباً^(٣)؛ تاق إليها.

والثالث: من يكون محصوراً في بلده، فيحب^(٤) النزهة والفرجة ويرى ما يطلبه في طريقها، فينسى شدة يلقاها للذة التي يطلبها، وتبهرج نفسه عليه أنها حب^(٥) الحج وإنما تحب الراحة.

والرابع: من تبطن نفسه الرياء وتخفيه عنه حتى لا يكاد يحسن به وذلك حبها^(٦) لقول الناس: قد حج فلان لتلقيه وتسميته بالحاجي، فهي تتوق إلى ذلك وتبهرج عليه بحب الحج، وهذا من دقائق الغرور، فيجب الحذر منه. وقد روي عن بعض السلف، أن رجلاً جاءه فقال: أريد أن أحج. فقال:

(١) كلمة «القسم» ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): «لها».

(٣) في (ح): «السبب».

(٤) في (ح) و(ع): «محب».

(٥) في (ح) و(ع): «أنه يحب».

(٦) في (ح): «حباً».

كم معك؟ قال: ألفا درهم. قال: أما حججت؟ قال: بلى. قال: فأنا أدلك على أفضل من الحج، اقض دين مدين [و^(١)] فرج عن مكروب. فسكت.

فقال: ما لك؟ قال: ما تميل نفسي إلا إلى الحج. قال: إنما تريد أن تركب وتجيء ويقال قد حج.

والقسم الخامس: من يعلم فضل الحج، فيتوق إلى ثواب الله عز وجل لأن مضاعفة الثواب في تلك الأماكن تزيد على غيرها وهذا هو المؤمن.

والقسم السادس: توقان عام ليس له سبب من الأسباب المتقدمة، إلا أن فيه شائبة^(٢) من القسم الخامس الذي هو صفة المؤمن، وهو أن أقواماً يتوقون ويجدون قلقاً لا يبعث عليه شيء من الأقسام المتقدمة، وليس المكان مستلذاً في نفسه فيوجب ذلك القلق، فهذا السر الغامض الذي يحتاج إلى كشف^(٣).

ولهذا التوقان ثلاثة أسباب:

أحدها: دعاء الخليل إبراهيم^(٤) عليه السلام حين^(٥) قال:

﴿فَجَعَلَ أَفْتِدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٦).

قال ابن عباس: تحن إليهم، قال: وأراد حب سكنى مكة، ولو قال: فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم، لحجه اليهود والنصارى، لكنه قال: ﴿مِنْ النَّاسِ﴾.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٢) في (ع): «شبيه».

(٣) في (ع): «كشفه».

(٤) كلمة «إبراهيم» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) كلمة «حين» ساقطة في (ع).

(٦) إبراهيم: ٣٧.

والثاني :

٢٧ - أنه جاء في الحديث :

«إن الله تعالى ينظر إلى الكعبة ليلة النصف من شعبان، فتحن القلوب إليها»^(١).

٢٨ - وقد روي عن النبي ﷺ، أنه قال :

«ليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الأجال، ويكتب^(٢) فيها الحاج»^(٣).

والثالث : أن الله تعالى أخذ ذرية آدم بأرض نعمان .

٢٩ - فأخبرنا ابن عبد الواحد، قال : أخبرنا ابن المذهب، قال : أخبرنا^(٤) أبو بكر بن مالك، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد، قال : حدثني أبي، قال : ثنا حسين بن محمد، قال : ثنا جرير (يعني : ابن حازم)، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٥)، عن النبي ﷺ، قال :

«أخذ الله عز وجل^(٦) الميثاق من ظهر^(٧) آدم بنعمان (يعني : عرفة)،

(١) هناك أحاديث كثيرة في ليلة النصف من شعبان، لكن لم أقف على هذه الرواية بعد

تتبع .

(٢) في (ح) : «وتكتب» .

(٣) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سوقة عن عكرمة في قوله تعالى :

«فيها يفرق كل أمر حكيم» [الدخان : ٤]، ذكر ذلك السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤٠١).

(٤) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٦) جملة «عز وجل» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٧) في (ح) : «ذرية»، وكتب في الحاشية لهذه النسخة ما نصه : «نسخة من ظهر آدم» .

فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾^(١) «(٢)» .

وهذا الحديث يدل على أن ذلك المكان أول وطن، والنفس أبداً تنازع إلى الوطن، وليس لقائل أن يقول: فهذا شيء لا تتخيله النفس، فكيف تشتاق إليه؟ لأن النفس قد كانت في أحوال وتقلبت فنسيت، كما أن الإنسان قد يميل إلى شخص ولا يدري لم، ثم يظهر بينهما تشاكل أوجب ذلك أو مناسبة، ثم ليس نسيان النفس لذلك العهد بأعجب من نسيانها للعهد، والأوطان أبداً محبوبة .

٣٠ - وقد روي عن النبي ﷺ، أنه لما سار إلى المدينة فتذكر مكة في طريقه، فاشتاق إليها، فاتاه جبريل فقال:

أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟ قال^(٣):

«نعم» .

قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(٤) .

(١) الأعراف: ١٧٢ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في الآية المذكورة، ذكر ذلك السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٩/٩) .

(٣) في (ع): «فقال» .

(٤) القصص: ٨٥ .

(٥) روي ذلك عن ابن عباس وكذلك أبو سعيد الخدري، وعكرمة، وذكر كل هذه الطرق صاحب «الدر المنثور» (٤٤٥/٦ - ٤٤٧) .

٣١ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسين^(١) بن علي، قال: أخبرنا^(٢) أبو بكر بن جعفر^(٣)، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يونس، قال: ثنا حماد (يعني: ابن زيد)، عن هشام [بن عروة]^(٤)، عن أبيه، عن عائشة [رضي الله عنها]^(٥)، قالت:

قدم النبي ﷺ المدينة وهي وبيثة، فاشتكى أبو بكر^(٥)، فكان إذا أخذته الحمى يقول:

كلُّ امرئٍ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله
فقلت: وكان بلال إذا أخذته الحمى يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي إذخر وجيل
وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يئدون لي شامة وطفيل
اللهم العن عتبة وشيبة وأميه بن خلف كما أخرجونا من مكة، فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقوا، قال:

«اللهم حبِّبْ إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم صححها وبارك لنا في صاعها ومُدّها، وانقل حماها إلى الجُحفة»^(٦).

قال: فكان المولود يولد بالجحفة، فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى.

(١) في (ع): «الحسن».

(٢) في (ح): «حدثنا».

(٣) في (ح): «مالك».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في الأصل وباقي النسخ: «مرض بمرض أبي بكر»، والمثبت من المصادر.

(٦) «صحيح البخاري» (٥٦/٣، ١٦٨/٥، ٢١٢/٧، ٢٢٢)، و«مسلم» (١٠٠٣/٢).

أخرجاه في «الصحيحين» .

٣٢ - أخبرنا^(١) ابن ناصر، قال: أخبرنا^(٢) أبو ظاهر بن أبي الصقر، قال: أخبرنا^(٣) مكي بن نظيف، قال: ثنا طاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو محمد بن زبر^(٤)، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا الأصمعي، عن أبي بكر الهذلي، عن رجال من قومه، أن أصيلاً الهذليّ قدم على رسول الله ﷺ من مكة، فقال له:

«يا أصيل! كيف تركت مكة؟» .

قال: يا رسول الله! تركتها وقد ابيضت بطحائها، واخضرت مسيلاتها (يعني: شعابها)، وأمشر سلّمها^(٥) (والأمشار: ثمر له أحمر)، وأعدق إذخرها (والإعداق: اجتماع أصوله)^(٥)، وأحجن ثمامها^(٦) والأحجان: تعقّفه . فقال:

«يا أصيل! دع القلوب تقرّ، لا تشوقهم إلى مكة»^(٧) .

ومما يؤكد دليل حب الوطن، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا

(١) في (ح): «أبنا» .

(٢) في (ح) و(ع): «أبنا» .

(٣) في (ح): «جرير» .

(٤) في (ع): «سلها» تحريف، و(السلم): شجر من العضاة واحدها سلّمة، وأمشرت العضاة إذا خرجت لها ورق وأغصان، وكذلك مشرت العضاة تمشيراً .

«المجموع المغيث» (٢/١١٧-١١٨، ٣/٢١١)، و«الصحاح» (مش) (٢/٨١٦) .

(٥) وعدق الإذخر وأعدق، إذا ظهرت ثمرته . «الصحاح» (عذق) (٤/١٥٢٢) .

(٦) وأحجن الثمام، إذا خرجت حُجنته، وهي خوصه . «الصحاح» (حجن، ٥/٢٠٩٧) .

(٧) ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» عند ترجمة أصيل الهذلي، ورواه الخطابي في

«غريب الحديث»، وأبو موسى في «الذيل» من وجه آخر، وذكره الجاحظ في «البيان والتبيين»، وكل

هذه الطرق غير هذا الطريق الذي ذكره ابن الجوزي (١/٥٣) .

أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ»^(١)، فسَوَّى بين القتل والخروج من الأوطان .

وأوصى الإسكندر إذا مات أن يحمل إلى بلده، حباً^(٢) لوطنه^(٣) .

واعتل اسفنديار في بعض غزواته، فقيل له : ما تشتهي؟ قال : شمة من تربة بلخ، وشربة من ماء واديها .

واعتل سابور ذو الأكتاف بالروم وكان مأسوراً بها، وكانت بنت ملكهم قد عشقته، فقالت له : ما تشتهي؟ فقال : شربة من ماء دجلة، وشميماً من تراب اصطخر، فغابت^(٤) عنه أياماً^(٥) ثم أتت بماء من الفرات، وقبضة من شاطئه، وقالت : هذا^(٦) من دجلة، وهذه من تربة أرضك، فشرب بالوهم، واشتم من تلك التربة، فنقه من علته .

وكانت العرب إذا سافرت، حملت معها من تربة بلدها تستشفي^(٧) به عند مرض يعرض .

وقال رجل من بني ضبة :

نسير على علم بكنهه مسيرنا وعدة زاد في بقايا المزود
ونحمل في الأسفار منا قبيضة من المتأى النائي لحب الموارد

ولما حملت نائلة بنت الفرافصة إلى عثمان بن عفان، كرهت فراق

(١) النساء : ٦٦ .

(٢) جملة : «بلده حباً» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٣) في (ح) و(ع) : «وطنه» .

(٤) في (ع) : «فغبرت» .

(٥) في (ح) : «أيام» .

(٦) في (ع) : «هذه» .

(٧) في (ح) و(ع) : «تستشفي» .

أهلها، فقالت لأخيها ضب:

ألست ترى بالله يا ضب أنني
أما كان في أولاد عمر بن عامر
أبي الله إلا أن تموتي غريبة
موافقة نحو المدينة أركبا
لك الويل ما يفنى الخبأ المحجبا
بيشرب لا تلقين أمأً ولا أبا

وقالت الحكماء:

أرض الرجل ظره، وداره مهرة، والغريب كالفرس الذي زايل أرضه، فهو
زاوٍ لا ينمي، وذابل لا ينضر. ضاب

وفطرة الرجل معجونة بحب الوطن، ثم إن الإبل تحن إلى أوطانها، والطيور
إلى أوكارها.

وكان بعض الملوك قد انتقل عن وطنه، فنزل دياراً أعماراً من دياره
وأخصب، ودانت له الممالك ثم كان إذا ذكر الوطن يحن حنين الإبل إلى
الأعطان.

وأنشد في هذا المعنى:

ما من غريب وإن أبدى تجلده
وما يزال حمأً باللوى غرد
إلا تذكر عند الغربة الوطن
يهيج مني فؤداً طال ما سكننا

وهذا كثير في أشعارهم، فمنه قول بعضهم:

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي
حينئذ إلى أرض بها اخضر شاربي
وأضحى فؤادي نُهبةً للهماهم^(١)
وحلت بها عني عقود التمايم

وقال آخر:

(١) في (ح): «للهايم».

ذُرَى عَطْفَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ
طُرُوقاً وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلَّ وَاحِدٍ
وإن كان ممزوجاً بسم الأسود

إلى قَفْوَانٍ أَنْ تَسَحَّ سَحَابُهَا
وأول أرض مس جلدي ترابها

وحنينه أبداً لأول منزل
ما الحب إلا للحبيب الأول

نحو القُبَيْبَةِ^(١) فالضمار
فما بعد العشيّة من عرار
واديار روضة غب القطار
وأنت على زمانك غير زاري
بأنصاف لهن ولا سرار

يَقْرُ بعيني أن أرى في مكانه
وإن أرد الماء الذي عن شماله
وألصق أحشائي ببرد ترابه
وأنشد أبو النصر الأسدي:

أحب بلاد الله ما بين صارة
بلاد بها نيّطت على تمائمي

وقال الطائي:

كم منزل في الأرض بالغه الفتى
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
وقال آخر:

أقول لصاحبي والعيس تحدي بنا
تزود من شميم عرار^(٢) نَجِدِ
ألا يا حبذا أرواح نجد
وعيشك إذ يحل القوم نجداً
شهور ينقضين وما شعرنا
(العرار): نبت طيب الريح.

و (القطار): من القطر وهو المطر.

و (الزاري): العايب.

وفي (السرار) لغتان: يقال هو سَرَّارُ الشهر وسِرَّارُهُ.

(١) القبيبات: جمع تصغير قبة، موضع دون المغينة بخمسة أميال في طريق مكة من الكوفة
بعد وادي السباع، به بئر وحوض، وموضع بالحجاز. «مراصد الاطلاع» (٣/١٠٦٦).

(٢) في (ج): «حرار».

و (السَّرَانُ): الليلة التي يستسر فيها القمر من آخر الشهر، فلا يرى، وربما استسّر ليلتين^(١).

ولابن الرومي:

وحبب أوطان الرجال إليهم
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
مآرب قضاها الشباب هنالك
عهد الصبا فيها فحنو لذلكا

وهذا الجواب فيه غموض يحتاج إلى ذي ذوق، وقد أشرت إلى بعض ما يكشفه في أوله، وأعلمت أن للنفس علماً قد تناسته، فهي تنزع^(٢) بالطبع إلى حب الوطن الأول وإن لم تعرف أنه كان وطناً، ويقوى شوقها إليه بقدر حظها الأول منه، ولذلك زاد شوق القوي الإيمان على من ضعف إيمانه، فكان الإيمان ذكره ما هناك كما قال القائل:

لا يذكر الرمل الأحن مغترب له
تهفوا إلى البان من قلبي نوازعه
أسد سمعي إذا غنى الحمام به
ورب دارٍ أوليها^(٣) مجانية
بذي الرمل أوطار وأوطان
وما بي ألبان بل من داره ألبان
ألا يهيج بسرّ الوجد إعلان
ولي إلى الدار أطراب وأشجان
ت^(٤) للعين والقلب^(٥) أمواه ونيران

وقال أيضاً:

(١) «الصحاح» (سرر) (٢ / ٦٨٢).

(٢) في (ح): «ترجع».

(٣) في (ح): «أقلبها».

(٤) في (ح): «أثرت».

(٥) في (ح): «وللقلب».

وأستشرف الأعلام حتى يدلني على طيبها مر الرياح النواسم^(١)
وما أنسم الأرواح إلا لأنها تمر على تلك الربا والمعالم
ولهذا المعنى الذي شرحته قال ذو النون [المصري]^(٢) وقد سئل أين أنت
من قوله [تعالى]^(٣): ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٤)، فقال: كأنه الآن في أذني.

(١) في (ح) و(ع): «الرواسم».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) الأعراف: ١٧٢.

باب التهيؤ للحج

ينبغي لمن عزم على الحج أن يخرج من المظالم التي بينه وبين الخلق، وينزع بالتوبة عن^(١) الذنوب التي بينه وبين الحق^(٢)، ليستقبل الزيارة نظيفاً عن قاذورات الخطأ.

٣٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(٣) عبد القادر بن محمد، قال: أنبأ البرمكي^(٤)، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن بطة، قال: ثنا محمد بن بكر، قال: ثنا أبو ذر البصري، قال: ثنا إسحاق بن وهب، قال: ثنا عبد الله بن وهب، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَدُّ دَانِقٍ مِنْ حَرَامٍ تَعْدِلُ^(٥) عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً»^(٦).

(١) في (ح): «من».

(٢) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٣) في (ح) و(ع): «الخالق».

(٤) في (ح): «أبو مكي».

(٥) في (ح) و(ع): «يعدل».

(٦) رواه المؤلف كذلك في «الموضوعات» وأوله: «لرد دانق...»، وقال عقبه: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به إسحاق، قال ابن حبان: كان يضع الحديث صراحاً، ولا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه. (٣/١١٧-١١٨). وقال الحافظ ابن حجر: «ما عرفت أصله، وإلا فهو صحيح من جهة معناه». وقال السخاوي: «إنما قاله يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الفقيه المالكي حين ليم على ارتحاله من القيروان إلى قرطبة ليرد دانقاً لبقال عليه». «الأسرار المرفوعة» (٢١٢-٢١٣).

و(الدَانِقُ) و(الدَانِقُ): سُدُسُ الدِرْهِمِ، وربما قالوا للدَانِقِ: دَانِق. «الصحاح» (دنق)

(١٤٧٧/٤).

٣٤ - وأخبرنا^(١) محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(٢) أحمد بن الحسن ابن خيرون، قال: ثنا عبد العزيز بن علي، قال: ثنا أبو بكر المفيد^(٣)، قال: ثنا أبو بشر الدولابي، قال: ثنا الحسن بن علي بن^(٤) السكن، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال^(٥): ثنا دجين بن ثابت، عن أسلم مولى عمر، عن عمر [رضي الله عنه]^(٦)؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا حج رجل بمال^(٧) من غير حله، فقال: لبيك اللهم لبيك، قال الله: لا لبيك ولا سعديك، هذا مردود عليك»^(٨).

٣٥ - وأخبرناه عالياً ظفر بن علي، قال: أخبرنا^(٩) أبو مطيع المصري، قال: أخبرنا أبو بكر بن مردويه، قال: ثنا محمد بن محمد المصري، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا دجين بن ثابت، قال: ثنا أسلم، عن عمر [رضي الله عنه]^(١٠)، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) في (ح) و(ع): «العميد».

(٤) كلمة «بن» ساقطة في (ع).

(٥) كلمة «قال» ساقطة في (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) جملة: «من مال» ساقطة في (ع).

(٨) رواه الشيرازي في «الألقاب»، وأبو مطيع في «أماليه» من حديث عمر بن الخطاب رضي

الله عنه.

انظر تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين» (١/٦٧٦)، وذكره صاحب «كنز العمال»

(٢٤/٥).

(٩) في (ح): «أنبأنا».

(١٠) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

«من حج بمال حرام، فقال ليبيك اللهم ليبيك، قال الله عز وجل له^(١): لا ليبيك ولا سعديك، وحجك مردود عليك»^(٢).

فصل

ثم يصلي صلاة الاستخارة:

٣٦ - أخبرنا بها أبو القاسم الكاتب، قال: أخبرنا^(٣) أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا^(٤) أبو بكر بن مالك، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا عبد الرحمن، ابن أبي الموالي، قال: ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر [رضي الله عنه]^(٥)، قال:

كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن،

يقول:

«إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل:
اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم،
فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن^(٦) كنت تعلم

(١) كلمة «له» ساقطة من (ع).

(٢) (كتر العمال) (٢٧/٥)، ونسبه وعزاه للشيرازي في «الألقاب»، وأبو مطيع في «أماليه»

عن عمر.

(٣) في (ج) و(ع): «أنبأنا».

(٤) في (ج): «أنبأنا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في الأصل و(ع): «فإن».

أن^(١) هذا الأمر (تسميه باسمه) خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، فاقدره لي ويسره ، ثم بارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلمه شراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، فاصرفني عنه ، واصرفه عني ، واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به»^(٢).

انفرد بإخراجه البخاري .

فصل

وينبغي أن يصحح قصده للحج ، وإن أراد التجارة ، فلتكن^(٣) ضمناً وتبعاً ، ولا تكون هي المقصود الأكبر .

٣٧ - فقد أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا^(٤) أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمدويه ، قال : ثنا عبد الرحمن بن الحسن السرخسي ، قال : حدثني إسماعيل بن جميع ، قال : ثنا مغيث بن أحمد البلخي ، قال : حدثني سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مخلد بن عبد الرحمن الأندلسي ، عن محمد بن عطاء ، عن جعفر (يعني : ابن سليمان) ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس ابن مالك [رضي الله عنه]^(٥) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) لفظة «أن» ساقطة في (ع) .

(٢) «صحيح البخاري» (١٠١/٨) .

(٣) في (ح) و(ع) «فليكن» تصحيف .

(٤) في (ح) : «حدثنا» .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

«يأتي على الناس زمان، يحج أغنياء أمتي للنزهة، وأوساطهم للتجارة،
وقراؤهم للرياء والسمعة، وفقراؤهم للمسألة»^(١).

فصل

ثم ينبغي له أن يرد ما عنده من الودائع، وأن يلتمس رفيقاً صالحاً، وأن^(٢)
الرفيق الصالح تفيد رؤيته وتعود بركته.

٣٨ - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أخبرنا^(٣) المبارك بن
عبد الجبار، قال: أخبرنا^(٤) علي بن أحمد الملقبي، قال: أخبرنا^(٥) ابن دوست،
قال: أخبرنا^(٦) ابن صفوان، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن
الحسين، قال: حدثني مُحَمَّدٌ^(٧)، قال: جاءني بهيم (يعني: العجلي)، فقال
لي: تعلم^(٨) رجلاً من جيرانك أو إخوانك^(٩) يريد الحج ترضاه يرافقتني. قلت:

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٩٦/١٠)، ورواه المؤلف بسنده في «العلل
الواهية»، وقال عقبه: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وأكثر رواه مجاهيل لا يعرفون.
(٢/٧٣ - ٧٤).

(٢) في (ح) و(ع): «فلان».

(٣) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٤) في (ح): «أبنا».

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٦) في (ح): «أبنا».

(٧) مُحَمَّدٌ (بوزن محمد بن راشد)، أبو راشد بن أبي مجالد النهدي الكوفي، ثقة نسب

إلى الشيعة. «التقريب» (٥٢٤).

(٨) في (ع): «تعلم لي».

(٩) في (ع): «وإخوانك».

نعم . فذهبت به إلى رجل من الحي له صلاح ودين ، فجمعت بينهما ، وتواطئا^(١) على المرافقة ، ثم انطلق بهيم إلى أهله ، فلما كان بعد ، أتاني الرجل وقال^(٢) : يا هذا ! أحب أن تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقاً غيري . فقلت : ولم ؟ والله ما أعلم بالكوفة له نظيراً في حسن الخلق والاحتمال . قال : ويحك ، حدثت أنه طويل البكاء لا يكاد يفتر ، فهذا ينغص علينا العيش . فقلت : ويحك ، إنما يكون البكاء أحياناً عند التذكرة ، أو ما تبكي أنت ؟ قال : بلى ، ولكنه قد بلغني عنه أمر عظيم من كثرة بكائه . فقلت : اصحبه لعلك تنتفع به . فقال : استخير الله .

فلما كان اليوم الذي أراد أن يخرج^(٣) فيه ، جيء بالإبل ووطيء لهما ، فجلس بهيم في ظل حائط [بيكي]^(٤) ، فوضع^(٥) يده تحت لحيته ، ثم على صدره حتى والله رأيت دموعه على الأرض ، فقال لي صاحبي : يا مخول ! قد ابتدأ صاحبك ، ليس هذا لي رفيق .

فقلت : ارفق ، لعله ذكر عياله ومفارقتهم إياهم . وسمعها بهيم ، فقال : يا أخي ! والله ما هو ذاك ، وما هو إلا لأنني^(٦) ذكرت بها الرحلة إلى الآخرة . وعلا صوته بالنحيب .

فقال لي^(٧) صاحبي : ما هي بأول عداوتك لي ، مالي ولبهيم ؟ ! إنما كان

(١) في (ح) : «تواطئا» .

(٢) في (ع) : «فقال» .

(٣) في (ع) : «الخروج» .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

(٥) كلمة «فوضع» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٦) في (ح) : «أنني» .

(٧) كلمة «لي» ساقطة في (ح) و(ع) .

ينبغي أن تراقب بين بهيم وبين داود الطائي وسلام أبي الأحوص حتى يبكي بعضهم إلى بعض ، فيشتفون أو يموتون .

فلم أزل أرفق به ، وقلت : ويحك ، لعلها خير سفرة سافرتها ، وكل ذلك لا يعلم به بهيم ، ولو علم ، ما صاحبه ، فخرجا ورجعا .

فلما [وصلا] ^(١) جئت أسلم على جاري ، قال لي : جزاك الله يا أخي ^(٢) عني خيراً ، ما ظننت أن في ^(٣) هذا الخلق مثل أبي بكر ، كان والله ^(٤) يتفضل عليّ في النفقة وهو معدم وأنا موسر ، وفي الخدمة وأنا شاب وهو شيخ ، ويطيخ لي وأنا مفطر وهو صائم .

فقلت : فكيف كان أمرك معه في الذي كنت تكرهه من طويل ^(٥) بكائه؟

قال : ألفتُ والله ذاك البكاء وَسُرَّ قَلْبِي حتى كنت أساعده عليه حتى تأذى بنا الرفقة ، ثم ألفوا ذلك ، فجعلوا إذا سمعونا نبكي يبكون ، وجعل بعضهم يقول لبعض : ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمصير واحد؟! فيكون ونبكي ثم خرجت من عنده ، فأتيت بهيماً فقلت : كيف رأيت صاحبك؟ قال : كخير ^(٦) صاحب ، كثير الذكر لله ، طويل التلاوة ، وسريع ^(٧) الدمعة ، جزاك الله عني خيراً .

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٢) كلمة : «يا أخي» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٣) لفظة «في» ساقطة في (ع) .

(٤) في (ح) و(ع) : «والله كان» .

(٥) في (ح) : «طول» .

(٦) في (ع) : «بخير» .

(٧) في (ع) : «سريع» .

باب

الإفضال على الإخوان والرفقاء في السفر

٣٩ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٢) ابن المذهب، قال: ثنا أبو بكر بن جعفر، قال: حدثنا^(٣) عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: أخبرنا^(٤) شعبة عن عبد الله بن عمران، قال: سمعت مجاهد يقول: صحبت ابن عمر^(٥) وأنا أريد أن أخدمه وكان^(٦) يخدمني أكثر.

٤٠ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا^(٧) أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو محمد الخلال، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الكاتب، قال: ثنا^(٨) أحمد بن الحسن المقرئ، قال: سمعت عبد الله بن أحمد الدورقي، قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شفيق، قال: سمعت أبي قال: كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج، اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو، فيقولون: نصحبك يا أبا عبد الرحمن؟ فيقول لهم: هاتوا نفقاتكم. فيأخذ نفقاتهم، فيجعلها في صندوق ويقفل عليها، ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلو، ثم يخرجهم

(١) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٣) في (ح): «ابن عمر رضي الله عنه».

(٤) في (ح) و(ع): «فكان».

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٦) في (ح): «أبنا».

من بغداد بأحسن زي وأكمل مروة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ، وإذا صاروا إلى المدينة، قال لكل رجل منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها؟ فيقول: كذا وكذا. ثم يخرجهم إلى مكة، فإذا وصلوا إلى مكة، فقصوا حجهم، قال لكل واحد منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟ فيقول: كذا، وكذا. فيشتري لهم، ويخرجهم من مكة، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا^(١) إلى مرو، فإذا وصل إلى مرو^(٢) وجصص^(٣) أبوابهم ودورهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام، صنع لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وشربوا، دعا بالصندوق، ففتحه، ودفع إلى كل واحد^(٤) منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه^(٥).

قال أبي: أخبرني خادمة أنه عمل آخر سفرة [سافرها]^(٦) دعوة، فقدم إلى الناس خمسة وعشرين خواناً فالودج.

قال أبي: وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض: لولاك وأصحابك ما اتجرت.

قال أبي: وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم.

(١) في (ح) و(ع): «حتى يصلوا».

(٢) جملة: «فإذا وصل إلى مرو» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «وجصص».

(٤) في (ح) و(ع): «رجل».

(٥) في (ح): «اسمه عليها».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

باب

ما يصنع إذا أراد الخروج من منزله

إذا^(١) أراد الخروج، صلى^(٢) ركعتين في منزله، ثم يقول: اللهم هذا ديني وأهلي^(٣) ومالي وديعة^(٤) عندك، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل والمال والولد.

فصل

فإذا ركب راحلته، فليقل ما:

٤١ - أخبرنا به ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا^(٥) أبو بكر القطيعي، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا^(٥) أبو كامل، قال: ثنا حماد (يعني: ابن سلمة)، عن أبي الزبير، عن علي بن عبد الله البارقي، عن ابن عمر [رضي الله عنه]^(٦)، أن النبي ﷺ كان إذا ركب راحلته (يعني: للسفر)، كبر ثلاثاً، ثم قال:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا

(١) في (ح): «اعلم إذا».

(٢) في (ع): «يصلي».

(٣) في (ح) و(ع): «أهلي وديني».

(٤) في (ح) و(ع): «وديعتي».

(٥) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

لَمُتَّعِلِبُونَ»^(١)، ثم يقول: «اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا السفر، واطول لنا البعيد، اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل [والمال والولد]^(٢)، اللهم اصحبنا في سفرنا [هذا]^(٣) واخلفنا في أهلنا»^(٤).

انفرد بإخراجه مسلم.

فصل

فإذا ودعه أحد، فليقل له: استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك.

(١) الزخرف: ١٣، ١٤.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح مسلم» (٣/٤٩٠) بنحوه.

باب

انزعاج مودعي الحاج شوقا إلى الحج

٤٢ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا الحميدي، قال: أخبرنا أبو بكر الأردستاني، قال: أخبرنا السلمي، قال: قال بعضهم: خرجت أم أيمن بنت علي امرأة أبي علي الروذباري من مصر وقت خروج الحاج إلى الصحراء والجمال تمر بها وهي تبكي وتقول: واضعفاه، وتنشد على إثر قولها:

فقلت دعوني واتباعي ركابكم أكن طوع أيدىكم كما يفعل العبد
وما بال زعمي لا يهون عليهم وقد علموا أن ليس لي منهم بُدٌ
وتقول: هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكَيْفَ يكون
حسرة من انقطع عن رب البيت.

وقال الرضي في هذا المعنى:

أيها الرائح^(١) المغدُّ تحمل
أقرب مني السلام أهل المصطفى^(٢)
وإذا مررت بالخيف فاشهد
وإذا ما سئلت عني فقل نضو
ضاع قلبي فأنشده لي بين جمع
وابك عني فإنني كنت من قبل
حاجة للمعذب المشتاق
فبلاغ السلام بعض التلاق
أنى قلبي إليه بالأشواق
هوى ما أظنه اليوم باقي
ومني عند بعض تلك الحداق
أعير الدموع للعشاق

(١) في (ج) و(ع): «الركب».

(٢) في (ع): «المصلي».

وله [أيضاً]^(١):

وهل لثنيات الغوير^(٢) طلوع
وهل لليالينا الطوال تصرم

ولا هل إلى ظل الأثيل تخلص
وهل لليالينا الطوال تصرم

وله^(٣):

وقفات الركائب الأنضاء
ويجمع مجامع الأهواء
بأعالي منى ومرسى خبائي

حي بين النقي وبين المصلى
ورواح الحجيج ليلة جمع
وتذكر عن مناخ مطي

وله من^(٤) أبيات:

جوابي ما لم تسمع الأذنان
دعوة بلى إن قلبي سامع وجناني
طليقاً بأعلى الخيف أني عاني
رأيت بقلبي غير ما تريان
إلى موقف التجمير غير أماني
وكيف شفائي والطيب يماني

تعجب صحبي من بكائي وأنكروا
فقلت نعم لم تسمع الأذن
ويا أيها الركب اليمانون خبروا
ويا صاحبي رحلي أقللا^(٥) فإنني
ولم يبق من أيام جمع إلى منى
تعلل دائي بالعراق طماعه

وله في أبيات قالها والناس قد^(٦) توجهوا إلى مكة:

تحلون من بعدي العقيق اليمانيا

أقول لركب رائحين لعلكم

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «النوير».

(٣) في (ح): «وله رحمه الله».

(٤) في (ح) و(ع): «في».

(٥) في (ح) و(ع): «قليلاً».

(٦) لفظة «قد» ساقطة من (ح) و(ع).

ونجداً وكثبان اللوى والمطاليا
فقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا
وجدتم بنجد^(١) لي طبيباً مُداويا
تراكم من استبدلتُم بِجَوَاريا
ورعى للشعب الذي كنت راعيا
تذوب عليها قطعة من فؤاديا
وعشر وعشر بعدكم من وراثيا

خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى
ومرّوا على أبيات حي برامة
عدمت دوائي بالعراق فربما
وقولوا لجيراني على الخيف من مني
ومن ورد الماء الذي كنت وارداً به^(٢)
فوا لهفي كم إلى الخيف شهقة
ترحلت عنكم إلى^(٣) أمامي نظرة

وله في أبيات :

من معيد لي أيامي^(٤) بجزع السمرات
ولسالي بجمع ومنى والجمرات
يا وقوفاً ما وقفنا في ظلال السلمات^(٥)
نتشاكى ما عنانا بكلام العبرات
آه من جيد إلى الدار طويل اللفتات
وغرام غير ماض بلقاء^(٦) غير آت
فسقى بطن منى والخيف صوب العاديات
غرست عندي غرس الشوق بمرو^(٧) الجنات
أين راق لغرامي وطبيب لشكاتي

(١) في (ح) : «لي بنجد» .

(٢) في (ح) : «له» .

(٣) في (ع) : «لي» .

(٤) في (ع) : «إياه» .

(٥) في (ع) و(ح) : «السمرات» .

(٦) في (ع) : «ممر» .

(٧) في (ح) : «يتلقى» .

وله :

فلاقى بها ليلاً نسيم ربا نجد
وبالرغم مني أن يطول به عهدي
بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ركيباً من الغورين^(٣) أنضاهم تحدي
هل ارتبعوا واخضر واديبهم بعدي
فأمطرتها دمعي وأفرشتها خدي
وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
تنفس شاك أو تألم ذو وجد
فيوقظني من بين نوامهم وحدي
وما وردوا في الحب إلا على وردي

خذي نفسي^(١) ياريح من جانب الحمى
فإن بذاك الجو حياً عهدته
ولولا تداوى القلب من ألم الهوى^(٢)
ويا صاحبي اليوم عوجاً لنسألاً
عز الحي بالجرعاء جرعاء مالك
شممت بنجدٍ شيحةً حاجريةً
ذكرت بها ريباً الحبيب على النوى
وإنني لمجلوب إلى الشوق كلما
تعرض رسل الشوق والركب هاجر
وما شرب العشاق إلا بقيتي
ولمهيأ^(٤) في هذا المعنى :

ينزوا إذا برق الحمى بداله
يسنده عنه فما روى له
إرادةً هاجت له بلباله
بنسمة^(٦) من الصبا طوبى له
من^(٧) ذي ألبان إلا أن أقول يا له

ألا فتى^(٥) يسأل قلبي ما له
فهب يرجوا خيراً من الغضا
أراد نجداً معه بيابل
ولنسيم الريح الصبا ومن له
ويوم ذي ألبان وما أشارت

(١) في (ح) : «النفس» .

(٢) في (ح) : «الجوى» .

(٣) في (ح) : «الغورينة» .

(٤) في (ح) : «ولمهيأ الديلمي» .

(٥) في (ح) : «أفتى» .

(٦) في (ح) و(ع) : «بنفحة» .

(٧) كلمة «من» ساقطة في (ح) و(ع) :

وله^(١):

لأغنم نظرة فتكون زادي
وراء الركب يسأل عن فؤادي

وما أتبعته ظعن الحي^(٢) طرفي
ولكنني بعثت بلحظ عين

وله^(٣):

أين ليالينا على الأبرق
ما لم يجدها الدهر^(٤) لم تورق
عنك الصبا عرفاً لمستنشق
أحملها للمرعد المبرق
بكاء حسان على جُلُق
لولا وفاء الحب لم يغلق
لم يغن قولي للعسوف أرفق
وحر أنفاس لم تسبق
فما استنجدوا الدمع على محرق
يا وله المشيم بالمعرق
أول مَحْبُولٍ بنجدٍ رقي

سل أبرق الحنان واحبس به
وكيف بأنات بسقط اللوى
هل حملت لا حملت بعدنا
أعناك صواب الدمع عز منه^(٥)
دمع على الخيف مني جنا ما جنى
لله رهن لك يوم النقا
يا سائق الأظعان^(٦) رفقاً وإن
لولا زفيرى خلف أجمالهم
لا تبردوا بالعذل قلبي
سميت لي نجداً على بعدها
داوٍ بها حبي فما مهجتي

وله^(٧):

-
- (١) في (ح): «وله أيضاً رحمه الله».
 - (٢) في (ح): «الحمى».
 - (٣) في (ح): «رحمه الله تعالى».
 - (٤) في (ح) و(ع): «الدمع».
 - (٥) في (ع): «عن منهل».
 - (٦) في (ح) و(ع): «أظعانهم».
 - (٧) في (ح): «وله يقول أيضاً».

يا لهوى^(١) لما أطقت حمله
فارقت حولاً أهل نجدٍ والهوى
فقل لمن ظن البعاد سلوة
آه لقلب شق عنه أضلعي
نارَ به الشوق فهب فهفا

ولأبي غالب بن بشران :

ولما أثاروا العيس للبين
فقلت لهم لا بأس بي تعجبوا^(٣)
تعوض بأنس الصبر عن وحشة الأسي

ولبعض المحدثين :

يا سائق العيس ترفق واستمع
وقف بأكتاف الحجاز ناشداً
وقل إذا وصلت نحو أرضهم
عرض بذكرى عندهم عساهم
قل ذلك المحبوس عن قصدكم
يقول أملت بأن أزوركم^(٥)
أقعدني الخذلان عن قصدكم

وقال آخر:

(١) في (ع) و(ح) : «يا للهوى».

(٢) في (ح) : «يخالج».

(٣) في (ح) : «فتعجبوا».

(٤) في (ح) و(ع) : «أبديته».

(٥) في (ح) : «أردفكم».

يوم النخيل سامني لم أطق
ذاك الهوى وحرقي تلك الحرق
لا تنتحل من طعم شيء لم تذق
من الحمى تخالج^(٢) البرق الشقق
تطلعا ثم ترا ثم مرق

بينت غرامي لمن حولي دموع وأنفاس
وقالوا الذي أفديته^(٤) كله باس
فقد فارق الأحباب من قبلك الناس

مني وبلغ إن وصلت عني
قلبي فقد ضاع الغداة مني
ذاك الأسير موثق بالحنن
إن سمعوك سائلوك عني
معذب القلب بكل فن
في جملة الوفد فخاب ظني
ورمت أن أسعى فلم يدعني

شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم
قالوا فما نفس يعلو كذا صُعدا
قلت التنفس من إدمان سيركم
إني بعثت مع الأجمال أحدها
وما لعينك لا ترقى مآقيها
والعين تقذف^(١) دمعاً من قذى فيها

ووصلني كتاب من بعض إخواني من الحاج يتضمن الاستيجاش لي في
طريق مكة ، فهيج شوقي إلى تلك الأماكن ، فكتبت إليه أبياتاً منها^(٢) :

أتراكم في النقا^(٣) فالمنحنا يوم
انقطعنا ووصلتم فاعلموا
قد ربحتم وخسرنا فصلوا
يا سقى الله الحمى أنتم به
سار قلبي خلف^(٤) أجمالكم
ما قطعتم وادياً إلا وقد
إن سقتكم ديمة هاطلة
وأنادي كلما لبيتكم في
بدني نضو شوق لأبدنكم^(٥)
أه واشوقاً^(٦) إلى ذاك الحمى
سلع^(٤) تذكروننا ذكرنا
واشكروا المنعم يا أهل منى
بفضول الربح من قد غبنا
ورعى تلك الربا والدمنا
غير أن الوهن عاق البدنا
جئته أسعى بأقدام المنى
فدموعي قد جرت لي أعينا
فؤادي^(٦) أسفى واحزنا
والذي أقلقني أني هنا
شوق محروم وقد ذاق الجنا

(١) في (ح) : «تنزف» .

(٢) في (ح) : «هذه الأبيات» ، وكتب في حاشيتها ما نصه : «نسخة أبياتاً منها» .

(٣) في (ح) : «بالنقا» ونقا ضريبة ذكرها الأسدي في وصف طريق البصرة ، وكلامه يقتضي

أن ضريبة على عشرة أيام من مكة ، «المناسك» للحربي (٥٩٤) .

(٤) في (ح) و(ع) : «بنا» .

(٥) في (ع) : «نحو» . (٦) في (ح) و(ع) : «بوادي» .

(٧) في الأصل : «ولأبدنكم» وكلمة : «شوق» من (ع) و(ح) .

(٧) في (ح) : «واشوقي» .

سلموا عني على أربابه
أنا مذ غبتم عليّ تذكركم
عرفكم تعرفه ريح الصبا
درّ درّ الوصل ما أعذبه
زمناً مُذ زال أولى زمننا
وأخبروهم أنني خلف الضنا
أتراكم عندكم ما عندنا
كلما هبت به مرّاً بنا
ليته يرضى بروحي ثمننا
فأعاد الله ذلك الزمننا

باب آداب السير في السفر

٤٣ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا^(١) الحسن بن علي، قال: أخبرنا^(٢) أبو بكر بن مالك، قال: ثنا^(٣) عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن سعيد^(٤)، قال: ثنا هشام، قال: حدثني أبي، قال: سئل أسامة عن سير رسول الله في حجة الوداع، فقال:

«كان سيره العَنَقَ^(٥)، فإذا وجد فجوةً، نَصَّ^(٦)»^(٦٠٥).

[قال هشام]^(٧): والنَّصُّ فوق العَنَقِ.

أخرجاه في «الصحيحين».

فصل

ويكره له أن يسير وحده.

(١) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٢) في (ح): «حدثني».

(٣) جملة: «ثنا... سعيد» مكررة في (ح).

(٤) (العَنَقُ): سير بين الإبطاء والإسراع، وانتصب على المصدر المؤكد من لفظ الفعل.

(٥) (نَصَّ): أي: أسرع، و(النص): تحريك الدابة حتى تستخرج به أقصى ما عندها،

وأصله غاية الشيء.

(٦) «صحيح البخاري» (٢/٢٠٠)، و«مسلم» (٣/٤٢٢).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح البخاري».

٤٤ - وفي أفراد البخاري من حديث ابن عمر [رضي الله عنه] (١)، عن النبي ﷺ، أنه قال:

«لو يعلم الناس ما في الوَحْدَةِ [ما أعلم] (٢)، ما سار أحدٌ وحده بليل أبداً» (٣).

فصل

ويكره الجرس.

٤٥ - وفي أفراد مسلم من حديث أبي هريرة [رضي الله عنه] (٤) عن النبي ﷺ، أنه قال:

«الجرس مَزَامِيرُ (٥) الشيطان» (٦).

وفي لفظ آخر:

«لا تَصْحَب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس» (٧).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح البخاري».

(٣) «صحيح البخاري» (٧٠/٢).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في (ح) و(ع): «من مزامير».

(٦) «صحيح مسلم» (٨٢٦/٤).

(٧) «صحيح مسلم» (٨٢٦/٤).

باب

ذكر حنين الإبل في السير، وخطاب الواجدين لها ولحاديها
والأخبار عنها، والقسم^(١) بها

ركب عمر بن الخطاب ناقه فأسرعت به، فأنشد:

كأن راكبها غصن بمروحة إذا تدلت^(٢) به أو شارب ثمل

وقال الحارث بن خالد المخزومي:

إنني وما تحروا غداة منى
لو بدلت أعلا مساكنها
فيكاد يعرفه الحنين بها
لعرفت معناها لما احتملت
يوم الجمار تؤودها العقل
سفلاً فأصبح^(٣) سفلهما يعلو
فيرده الإقواء والمحل
مني الضلوع لأهلها قبل

وقال ابن الدمينه:

أما والراقصات بذات عرق
لقد أضمرت حبك في فؤادي
ومن صلى بنعمان الأراك
وما أضمرت حباً من سواك

وللصمة القشيري:

وحتن قلوصي^(٤) آخر الليل حنة
فقلت لها حني فكل قرينة
فيا روعة ما راع قلبي حنينها
مفارقها لا بد يوماً قرينها

(١) يلاحظ أنها ذكرت في أبواب تراجم الكتاب: «وأنعم».

(٢) في (ح): «ترملت».

(٣) في (ح): «لأصبح».

(٤) القلوص من النوق: الشائبة. «الصحاح» (قلص) (٣ / ١٠٥٣ - ١٠٥٤).

وإياك نخفى عَوْلَةً^(١) سُنْبِينُهَا

وقلت لها حني رويداً فإنني

ولإبراهيم بن صول الكاتب:

وأزيدها شوقاً برجع حنيني
طويا الضلوع على هوى مكنون
عن مستقر صباية المحزون

باتت تشوقني برجع حنينها
نضوين مغتربين بين مهامة
لو سوئلت عنا القلوص لأخبرت

وقال الرضي:

يا ناق أذاك المؤدي يا ناق
ما^(٢) المقام والفؤاد قد تاق
هل حاجة المأسور^(٣) إلا الإطلاق

وله:

قري لا ينل منك الحنين المرجع
ولي لا لك اليوم الخليط المودع
كلانا إذاً يا ناق نضو مفعج
يخبّ بها حر الغرام ويوضع

أقول وقد حنت بذني الأثل ناقتي
تحنين إلا أن بي لابلك الهوى^(٤)
وباتت تشكي تحت رجلي ضمانةً
أحست بنارٍ في ضلوعي^(٥) فأصبحت

وللمتنبّي:

تطس الخدود كما تطس الأدمعا

أركائب الأحباب إن الأدمعا

(١) في (ح): «لوعة» تحريف، و(العَوْلَة): رفع الصوت بالبكاء، وكذلك العويل.

«الصحاح» (عول) (٥ / ١٧٧٦).

(٢) في (ح): «ماذا».

(٣) في (ح): «المأسو».

(٤) في (ح): «الجوى».

(٥) في الأصل: «ظلوعي».

فاعرفن من حملت عليكن النوى
ولمهيار^(١):

إلى كم حيسها تشكو المضيقا
أجلها^(٢) نطلب القصوى ودعها
وله^(٣):

يا سائق البكرات استبق فضلتها
حيس^(٤) ولو ساعة يروى بها مقل
فالعيس طائعة والأرض واسعة
تغلسوا من زود وجه يومهم
وله^(٥):

صدق بنعمان على طول الصدى
لحاجة أمس من حاجاتها
ترى وفي شروعها ضراعة
عادة عز جذبت نحطمها
لا حملت ظهورها إن حملت
وله^(٦):

وامشين هوناً في الأزمة خضعا
أثرها ربما وجدت طريقا

سدى يرى الغروب بها الشروقا
وخطهم لظلال البان تهجير

على الرويد فظهر العقر معقور
هيم وأنت عليها الدهر مشكور
وإنما هو تقديم وتأخير
وخطهم لظلال البان تهجير

دعها فليس كل ماء موردا
تخطأت أرزاقها تعمدا
حرارة على الكبود أبردا
وكل ذي أنفٍ وما تعودا
رجلاً على الضيم تقرا ويداً

(١) في (ح): «ولمهيار رحمه الله».

(٢) في (ح): «أجلها».

(٣) في (ح): «وله أيضاً رحمه الله».

(٤) في (ح): «حيساً».

(٥) في (ح): «وله إذ يقول أيضاً»، وفي (ع): «وله يقول».

(٦) في (ع): «وله إذ يقول»، وسقطت كلمة «وله» في (ح).

يا سائق الأظعان أورد بعض ما تعسف
يا زمني على الغضا ما أتت إلا الأسف
وله (٢):

ليل السرى مثل نهار المقام
رام بها الليل فما يسفر النجاج (٣)
موارقاً عن عقل أشطانها
وله (٤):

إذا فاتها روض الحمى وجنوبه
فدعها تلبس العيش طوع قلبها
وإن الثمار البرض (٦) في عز قومها
يلوم على نجد ضنين (٧) بدمعه
وما التأس إلا من فؤادي فؤاده

وله (٨):

لمن الحمول سلكن فلجا

فإن بين سيوفها أفيده تختطف (١)
لهفي عليك ما ضياً لو ردك التلهف

ما خفت أن تظلم أو أن تضام
إلا عن نقاب الظلام
مروق فوق السهم عن قوس رام
وله (٣):

كفاها النسيم البابلبي وطيبه
فامبرع ما ترعاه ما تستطيعه (٥)
لا يقع من جم يذل غريبه
إذا فارق الأحباب جفت غروبه
لأهل الغضا أو من حنيني حبيبه

وله (١):

يطلعنه فجاً فجاً

(١) هذا البيت سقط بأكمله في (ح) و(ع).

(٢) في (ع): «وله أيضاً يقول»، وفي (ح): «رحمه الله».

(٣) كلمة «النجاج» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «يقول في المعنى».

(٥) سقط هذا البيت في (ح) و(ع).

(٦) في (ح): «البرق».

(٧) في (ح): «طنين».

(٨) في (ح) و(ع): «وله حيث يقول».

يخلطن بالأيدي الطريد
سود بما صبغ الهجير
من حامله الهلال
وله^(١):

ق فما يكدن نجدن نهجا
جلودهن الحمر وهجا
بنا عليها السبين برجا

أمرتكم أمري^(٢) بنعمان ناصحا
فما ربتموني تخيرون اجتهادها
وقد صدقتني في الصبا عن مكانهم^(٣)
لقا على نعمان كان غنيمة
دعوني ونعمان الأراك أروده
عسى سانح من دارميه يا من^(٧)

وقلت احبسوها تلحق الحي راثحا
فأبتم بلا حاج وابن طلاثحا
أجابير^(٤) أرواح سبتي نوافحا
وهيهات يدنو بعدما فات نازحا
تجاوب^(٥) صوتي طيره^(٦) المتناوحا
يقنص^(٨) لي عن^(٩) شائم طار بارحا

وله [في معنى الحنين رحمه الله]^(١٠):

هل لسائق الغضبان^(١١) يملك أمره
فما كل سير اليعملات^(١٢) وخيد

(١) في (ح): «وله رحمه الله»، وفي (ع): «وله أيضاً في المعنى».

(٢) في (ع) و(ح): «أمرأ».

(٣) في (ح): «مكانكم».

(٤) في (ح) و(ع): «أجابير».

(٥) في (ح): «يجاذب»، وفي (ع): «يجاب».

(٦) في (ح): «ظثره».

(٧) في (ح): «مزن».

(٨) في (ح): «تقيص».

(٩) في (ح): «من».

(١٠) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع). (١١) في (ح): «الأطغان».

(١٢) اليعملة: الناقة النجبية المطبوعة على العمل (الصحاح) (عمل) (٥/١٧٧٥).

رويداً بأخفاف المطى

وله [في المعنى أيضاً] (١):

يقودها الحادي إلى حاجته

وإنما تتمها (٢) بحاجر

لو كان لي على الزمان إمرة

وكم على وادي الغضا من كبدي

وله (٤):

متى رفعت لها بالغور (٥) نازاً

فكل دم أراق السير منها

وله (٧):

تمد بالأذان والمناخر

تغرها عنه أحاديث الصبا

أرض بها السائغ (١٠) من ربيعها

فإنما تداس جباه تحتها وخذود

ومهما أخرى إليها لم تقيد

أيامها بحاجر لم تسترد (٣)

مطاعة قلت أعدها لي أعذ

يحكم فيها بسوى العدل الكمد

وقرّ بذى الأراك (٦) لها قرار

بحكم الشوق مطلول جبار

لحاجر كيف (٨) بحاجر

ولامعات في السحاب الباكر (٩)

أو شوقها المكنون في الضمائر

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) في (ح): «يحنها».

(٣) في (ح): «لو يسترد».

(٤) في (ح) و(ع): «وله أيضاً يقول».

(٥) في (ح): «بالغوير».

(٦) في (ح) و(ع): «الأيك».

(٧) في (ح) و(ع): «وله حيث يقول».

(٨) في (ح): «ليف» تحريف.

(٩) في (ح): «الباسر».

(١٠) في (ح) و(ع): «الشائع» تصحيف.

وحيث دبت وربت فصالها^(١)
فهل لها وهل لمن تحمله
فإنها من حبها نجداً ترى
يا ليت شعري والمني^(٢) تعلقة
وفي الضيوف الغرباء عندكم
إما قرى البادي^(٣) الكريم أو
وله^(٤):

هون في الليل عليها الغررا
فركبت بسوقها^(٥) رؤوسها
علمها النوم على رباطها
وله^(٦):

لمن الظعن^(٧) تهتدي وتجور^(٨)
تتبع الخطو قاهراً بين أيديها

ويركت تفحص بالكرأكير
من عائف^(٩) بحاجر أو زاجر
بكشب الغور شفار الجازر
هل بمني^(١٠) لعهدنا من ذاكر
قلب يضام ماله من ناصر
فردوه على أربابه بالحاضر

إن العلي مقيدات بالسرى
حتى تخيلنا الحجول العررا
ذليلة أن تستطيب السهرا

سائق منجد وشوق يغور
ومن خلفها هوى مقهور

(١) في الأصل: «مضالها».

(٢) في (ح): «عائق» تحريف.

(٣) في (ح): «والمنا».

(٤) في (ح): «بمنا».

(٥) في (ح) و(ع): «النادي».

(٦) في (ح) و(ع): «في ذلك».

(٧) في (ع): «بسوقها».

(٨) في (ع): «وله إذ يقول»، وفي (ح): «رحمه الله».

(٩) في (ح): «يهتدي».

(١٠) في (ح) و(ع): «ويجور».

فهي في طاعة التلفت حياء^(١)
ووراء الحدوج^(٢) في البداء رواح
يا عقيدي على الغرام ليل
وأعزني إن كان ممن^(٥) يعار القلب
وخذ الآن كيف شئت بحبلي

وله^(٧):

نفرها عن وردها بحاجر
وردها على الطوى سواغياً^(٨)
مغرورة الأعين من أحبابها
وله^(١٠):

وفي طاعة الجبال^(٣) سُطورُ
المقيمين في الدير تسكير
ثم وفيها^(٤) وغيرك المأمور
إن^(٦) كنت أنت ممن يعير
قد كفاك الجذاب أني أسير

شوق يعوق الماء في الحناجر
ذل الثغريب وحنين الذاكر
بحالب^(٩) الإيماض غير ماطر

وأن يقر بالجمي قرارها
صفا^(١١) وللرعاة بغدها أسارها

أولى لها أن يرعى نفاؤها
ترعى وتروى ما صفا وما

(١) في (ح) و(ع): «حيات».

(٢) في (ح) و(ع): «الحبال».

(٣) في (ح): «دور الحجور»، وفي (ع): «دور الحجور».

(٤) في (ح): «رضياً».

(٥) في (ح): «مما».

(٦) في (ح) و(ع): «أو».

(٧) في (ع): «وله يقول رحمه الله».

(٨) كتب في حاشية (ح): «سواغياً».

(٩) في (ح): «بحالب».

(١٠) في (ح): «وله يقول رحمه الله»، وفي (ع): «وله مثل ذلك يقول».

(١١) في (ح) و(ع): «صفا».

حتى تروح ضخمة جنوبها
وكيف لا وماء سلع ماؤها

وله^(١):

يحصبها شاكرة أوبارها
مفلوه والعلمان دارها

دعوها تُرد بعد خمس شروعاً
وقولا دعاءً لها لا عقرت
حملن نشاوى بكأس الغرا
أحبوا^(٣) فؤادي ولكنهم^(٤)
حموا راحة النوم^(٥) أجفانهم
أسكان رامة هل من قرى
كفاه من الزادان تمدوا له^(٦)

وله^(٨):

وازخوا أزمَّتْها والنسوعا
ولا امتدَّ دهرك إلا ربيعا
م كل غدا لأخيه رضيعا^(٢)
على صيحة البين ماتوا جميعا
وكسفوا على الزفرات الضلوعا
فقد دفع الليل ضيفاً قنوعا
نظراً وحديثاً وسيعا^(٧)

حب إليها بالغضا مرتبعا
وبائيلات النقا ضلائلاً
مني لها لو جعل الدهر لها

وبالنخيل مورداً ومشرعا
تفرشها كراكرأ وأذرعاً^(٩)
أن تأمن الطارد والمذعدعا

(١) في (ع): «وله يقول في المعنى، وفي (ح): «وله يقول رحمه الله».

(٢) في (ح) و(ع): «مضيعاً».

(٣) في (ح): «أهبوا».

(٤) في (ح): «ولكنهموا».

(٥) كلمة: «النوم» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح): «تمهدوا».

(٧) في (ح): «وسميعاً».

(٨) في (ح) و(ع): «وله في ذلك يقول».

(٩) في (ح) و(ع): «سقط هذا البيت بأكمله».

عزت فما زال بها جور النسوي^(١)
الله يا سائقها فإنها
أسل بها الوادي رفيقاً إنما
وله^(٢):

يا سائق الأظعان إن مع الصبا
هبت بعارفه تشوق من الحمى
فبردت بين عنيزتين فصارت
وله^(٤):

رعت^(٥) من نياله^(٦) جعداً لفيقاً
وساق لها فارس الانتجاع
وحنت لأيامها بالبطاح
تراود أيديها في الرويد
فهل في الخيام^(١٠) على المأزمين

والبيد حتى أذعنت أن تخضعاً
جرعة حتف أن تجوز الأجرعاً
تسيل منها أنفساً وأدمعاً

خبراً لو أنك للصبا تتوقف
أرجاً برئاً أهله يتعرف
كبدأً إلى زمن الحمى يتلهف^(٣)

وسبطاً يرق^(٧) عليها رفيقاً^(٨)
من حيث حنت نميراً وريقاً
فمدت وراء صليف صليفاً^(٩)
ويأبى لها الشوق إلا الوجيفاً
قلب يكون عليها عطوفاً

(١) في (ح) و(ع): «المهوى».

(٢) في (ح): «وله رحمه الله يقول أيضاً»، وفي (ع): «وله يقول».

(٣) في (ح) و(ع): «تتلهف».

(٤) في (ح): «وله يقول أيضاً»، وفي (ع): «وله يقول».

(٥) في (ح) و(ع): «دعت».

(٦) في الأصل: «تباله».

(٧) في (ح) و(ع): «يرقب».

(٨) في (ح) و(ع): «زفيقاً».

(٩) في (ح) و(ع): «ظليل ظليلاً».

(١٠) في (ح) و(ع): «بالخيام».

وهل بان سلع على العهد مسد

وله [في الحنين]^(١):

در له^(٢) خلف الغمام فسقى
تَعَنَّ بالجرعاء يا سائقها
وَاعْن عن السياط في أرجوزة
وكلما ترجره جداتها
حواملاً منا هموماً ثقلت^(٦)
تحملنا وإن عرين قصبا
دام عليها الليل حتى أصبحت
وراميات لا يؤدين دماً
وقفن صفاً فرأين شرداً^(١٠)
عَرَج عن^(١١) الوادي فقل عن كبدي

نه يحلو ثماراً ويدنوا قطوفاً

ومدمن ظل عليها ما وقى
فإن ونت^(٣) شيئاً فزدها^(٤) الأبرقا
بحاجر ترى^(٥) السهام المرقا
رعى الحمى رب الغمام وسقا
وأنفساً لم تبق إلا رمقا
وإن دميين أذرعاً وأسوقا^(٧)
تحسب فجر ذات^(٨) عرق شفقاً
ولا يبالين أسال أم رقا^(٩)
من القلوب فرمين طلقا
للبان ما شئت الجوى والحرقا

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) في (ع): «لها».

(٣) في (ح): «رنت».

(٤) في (ح) و(ع): «فردها».

(٥) في (ع): «نرى».

(٦) في (ح) و(ع): «نقلت».

(٧) سقط هذا البيت بأكمله في (ح) و(ع).

(٨) في (ع): «فجردات».

(٩) في (ع): «دقا».

(١٠) في (ح) و(ع): «شركاً».

(١١) في (ح) و(ع): «على».

وأحجر على عينيك^(١) حفظاً أن ترى
فطال ما استظللته مصطحباً

وله^(٢):

يا لزماني على اللوى^(٣) عجباً
حلفت بالراقصات تجهداً
تحسب^(٤) أشخاصها إذا اختلطت
تحمل شعثاً إذا هم ذكروا
عدوا^(٥) نزاعاً من عامهم وتقى
حتى أناخوا بذي السُّور مـ

وله^(٨):

أجاذبها لو أمكنت من زمامها
فما الحزن الأبين حلمي وخرقها
يعر عنها يومها تحت كورها

غصنين منه دَنُوا فاعْتَنَقَا
سلافة العيش به مُغْتَبَقَا

أي زمان مضى وأي حمى
عناقاً خفوضاً وأطهر أسنماً
بالأكم الوقص^(٥) في الدجى أكما
ذخيرة الأجر غالطوا السأماً^(٦)
أيام جمع والأشهر الحرماً
لبين بأرض كادت تكون سماً

أريد وراء^(٩) والهوى من أمامها
وبين زفيري خائفاً ونعامها
بمافات من أيامها في مسامها^(١٠)

- (١) في (ح) «عينك».
- (٢) في (ح) و(ع): «وله في ذلك يقول».
- (٣) في (ح) و(ع): «الحمى».
- (٤) في (ح): «يحسب».
- (٥) في (ح): «الرقص».
- (٦) في (ح): «ابتسأماً».
- (٧) في (ح) و(ع): «غدوا».
- (٨) في (ح): «وله أيضاً يقول».
- (٩) في (ح): «هواء».
- (١٠) سقط هذا البيت من أكمله في (ح) و(ع).

وإن تعلق الرطب الخليط ببابل
فليت بلاد أشرها في قصورها

وله^(١):

ردوا لها أيامها بالغميم
ولا تدلوها فقد أمها

وله^(٢):

أمن خفوق البرق ترزمينا
أسرى يمينا وسُراك شامة
نعم تشتاقين ونشتاق له
وأين^(٤) منك اليوم أو منّا الهوى

وله^(٥):

أثرها على حب الوفاء وحسبه
جوافل من طرد الرماح^(٦) قريبه
لها وهي خرس^(٧) تحت غض^(٨) رجالها

مكان أراك حاجر وبشامها
فداء بيوت خيرها في خيامها

إن كان من بعد شقاء نعيم
أدلة الشوق وهادي الشميم

حتى فما يمنعك الحينا^(٣)
فضله ما تلفتينا
ونعلن الوجد وتكتمينا
وأين نجد والمغورونا

تصعب في أشطانها وتلين
عليها فجاج الأرض وهي شطون
تشكي^(٩) إذا جد السرى وأنين^(١٠)

(١) في (ح): «وله أيضاً يقول»، وفي (ع): «وله أيضاً في ذلك».

(٢) في (ح) و(ع): «وله يقول».

(٣) سقط هذا البيت بأكمله من (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «أين».

(٥) في (ح): «وله يقول أيضاً»، وفي (ع): «وله يقول».

(٦) في (ح) و(ع): «الرياح».

(٧) في (ح) و(ع): «جرس».

(٨) في (ح) و(ع): «عض».

(٩) في (ح) و(ع): «نشك».

(١٠) في (ح): «وتبين».

وله^(١):

أين تريد يا مشير الظعنِ
حبساً ولو زادك من مضمضه
لعلها أن تشتفي^(٥) بائحة^(٦)
كم كبد كريمة في برة
يا قاتل الله العذيب موقفاً
يا زمني الخيف بل يا جيرتي
ليت الذي كان وطار^(٨) شعباً

ولأبي منصور ابن الفضل:

تزاوين^(٩) عن أذرع^(١٠) اليمين^(١١)
كلفن بنجد كان الريد

(١) في (ح): «وله يقول رحمه الله»، وفي (ع): «وله يقول».

(٢) في (ح): «أموطن».

(٣) في (ح) و(ع): «بموطن».

(٤) في (ح): «من الغوار».

(٥) في (ح) و(ع): «تشتفي».

(٦) في (ح) و(ع): «بائحة».

(٧) في (ح) و(ع): «فأين».

(٨) في (ح) و(ع): «وطار».

(٩) في (ح) و(ع): «تزاورين».

(١٠) في (ع): «أذرع».

(١١) في (ح) و(ع): «يميناً».

(١٢) في (ح) و(ع): «ليس».

(١٣) في (ح) و(ع): «بنجد».

وأقسمن يحملن إلا نحيلاً
ولما استمعن زفير المشوق
إذا جئتما بانه الوادين
فثم علائق من أجلها
وله (٢):

لأبي مرمي تزجر الأيانقا
وإنما كان بكائي حادياً
ولأبي جعفر ابن البياضي:

نوق تراها كالسفين
كنت (٤) الوجاء بدمائها
فكان (٦) أرجلهن تطلب
يحملن من أهل الهوى
لاح الهجير وجوههم
وللوزير المغربي:

ليهن نويقتي شوقي ووجدي
إذا خضعت أذنت لها ملياً

إليه ويبلغن إلا حزيناً
ونوح الحمام تركن الحيننا
فأرخوا (١) النسوع وحلوا الوضينا
ملاء الدجى والضحي قد طوبنا

إن جاوزت نجداً فليست عاشقاً
ركب الغرام وزفيري سائقاً (٣)

إذا رأيت الآل بحرا
في مهرق (٥) البيداء سطرا
عند أيديهن وترأ
شعشاً على الأكوار غبرا
فأحال منها البيض سمرا

حزين يعذر الألف الحزيننا
فقلت رجعتها قلبي فنونا

(١) في (ع): «فأرخوا».

(٢) في (ح) و(ع): «وله إذ يقول».

(٣) في (ح): «سائقاً».

(٤) في (ح) و(ع): «كتب».

(٥) في (ح): «نوق».

(٦) في (ح) و(ع): «وكان».

وَلَوْ وَخَدتْ^(١) بِصَاحِي الْقَلْبِ سَال

بِسَهَابٍ وَلَا بِنِ الْخَفَاجِي^(٢) :

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَشِطَةٌ وَوِثَاقٌ

فَاسْتَبَقَ فَضْلَتَهَا إِذَا دَبَّ الْوَنَاءُ^(٣)

وَلَهُ^(٤) :

ثَوْرَهَا نَاشِطَةٌ عَقَالَهَا

فَلَمْ تَزَلْ^(٥) أَشْوَاقَهُ تَسُوقَهَا

مَاذَا عَلَى النَّاقَةِ مِنْ غَرَامِهِ

أَرَادَ أَنْ يَشْرِبَ مَاءَ حَاجِرٍ

أَنْ لَهَا عَلَى الْقُلُوبِ ذِمَّةٌ^(٦)

كَانَتْ لَهَا عَلَى الصَّبَا تَحِيَّةٌ

كَمْ^(٧) تَسْأَلُ الْبَارِقَ عَنِ سَوِيْقِهِ

خَوْفًا عَلَى قَلْبِهَا إِنْ عَلِمَتْ

لِجَازِبِهَا الْأَزْمَةَ وَالْبَرِينَا

بِسَهَابٍ وَلَا بِنِ الْخَفَاجِي :

فَمَتَى يَكُونُ لِدَائِبِهَا أَفْرَاقٌ

فِيهَا فَمَا كُلُّ السَّرِيِّ أَعْنَاقٌ

وَلَهُ :

قَدْ مَلَأَتْ مِنْ بَدْنِهَا جَلَالَهَا

حَتَّى رَمَتْ مِنَ الْوَحْيِ^(٨) رِحَالَهَا

لَوْ أَنَّهُ أَنْصَفَ أَوْثَانًا^(٩) لَهَا

أَرِيهَا يَطْلُبُ أُمَّ كَلَالِهَا

لَأَنَّهَا قَدْ عَرَفَتْ بَلْبَالَهَا

أَعْجَلَهَا السَّائِقُ أَنْ تَنَالَهَا

وَلَا^(١٠) يَجِيبُ عَامِدًا سَوَالَهَا

إِنْ الْغَوَادِي دَرَسَتْ أَطْلَالَهَا

(١) فِي (ح) : « وَخَدتْ » .

(٢) فِي (ح) : « رَحِمَهُ اللَّهُ » ، وَفِي (ع) : « يَقُولُ » .

(٣) فِي (ح) : « الْوَفَاءُ » .

(٤) فِي (ح) وَ(ع) : « وَلَهُ حَيْثُ يَقُولُ » .

(٥) فِي (ع) : « نَزَلُ » .

(٦) فِي (ح) : « الْوَجَاءُ » .

(٧) فِي (ح) وَ(ع) : « رَثَى » .

(٨) فِي (ح) : « أَرْزَمَةُ » .

(٩) فِي (ح) : « لَمْ » .

(١٠) فِي (ح) وَ(ع) : « فَلَإِ » .

كأنها قد كرهت زوالها
ولتصنع الفلاة^(١) ما بدا لها

وامتدت الفلاة دون خطوها
فَعَلَّلُوها بحديث حَاجِرٍ

وله^(٢):

فمع النسيم تحية من عرعرٍ
بث السؤال لكل من لم يخبر
أم سار في طلب الصباح المسفر

أمبيحها^(٣) فضل الأزمة شميرٍ
يا بانتي أضم ومن دين الهوى
أعلمتما قلبي أقام مكانه

وله^(٤):

فأين العواصم من لَعْلَعٍ
فلولا الصبابة لم تتبع

دعوها تناضل بالأذرع
وقودوا أزمتمها بالحنين

ولشيخنا أبي عبد الله البارع:

أن لها لنباً عجيباً
يشهد أن قد فارقت حبيباً
أذكرها عهد هوى قريباً
يضمم في أكبادها لهيباً
بأ كأن بالرمل لها سقوباً
يسر مما أعلنت نصيباً

دع المطايا تنسم الجنوباً
حنينها وما اشتكت لغوباً
شامت بنجد بارقاً كذوباً
فغادر الشوق لها حنيناً
ترزم أمّا استشرفت كثير
ما حملت إلا فتى كثيباً^(٥)

(١) في (ح) و(ع): «البيداء».

(٢) في (ح) و(ع): «وله في ذلك المعنى يقول».

(٣) في (ح): «امنحهما».

(٤) في (ح) و(ع): «وله يقول».

(٥) في (ع): «كثيباً».

يمسي إذا حنت لها مجيباً
إذاً لآثرنا بهن الدنيا^(٢)

وله^(٣):

ما على حادي المطايا لَو ترفق
هذه الدار التي يعرفها

ولعلّي بن أفلح :

دعها لك الخير وما بدا لها
ولا تعقها عن عقيق رامه
ولا تُعللها بجو بابل
نشدتك الله إذا جئت الربا
ونواح البرق بشجو تأكل

ولي من قصيدة :

وحرمة شعث على كل نضو
إذا ذكرتها الحُداة الهوى

لو غادر الشوق لنا^(١) قلوبا
إن الغريب يسعد الغريبا

ريثما أسكب دمعي ثم أعنتق
بالهوى من أهله^(٤) من كان أشوق

من الحنين ناشطاً عقالها
فإنها ذاكرة أقالها^(٥)
فهو أهّاج^(٦) بالجوى بلبالها
فرد أصاها^(٧) واستظل ضالها
أطفى لها ريب الردى أطفالها

يراهن من ألم ما براني
قطعن البرى قطع وجدي عناني

(١) في (ح) و(ع): «لها».

(٢) في (ح): «أثينا».

(٣) في (ح): «وله يقول أيضاً رحمه الله»، وفي (ع): «وله يقول».

(٤) في (ح) و(ع): «أهلها».

(٥) في (ح): «أمالها».

(٦) في (ح): «مهاج».

(٧) في (ح): «أضالها»، وكتب في حاشية (ع): «صوابه ضالها».

تطائرن^(١) والشوق يدني مني
فلما علون فوق الكثيب
ولي في أخرى^(٣) :

وكل المنى عند ذاك المكان
ترائين ذاك البريق اليماني^(٢)

لَا وَشَعَثَ فَارَقُوا أوطانهم
كلما عنا بهم حاديهم
أعصفت في سيرها إذ طربت
وافقت من حملت في شوقهم

يستلينون السبيل الأوعرا
أخذت عيسهم تفري البرى
أمني ذكرها والأجفرا
فتناسب بالهوى طول السرى

تطائرن والشوق يدني مني
فلما علون فوق الكثيب
ولي في أخرى :
يستلينون السبيل الأوعرا
أخذت عيسهم تفري البرى
أمني ذكرها والأجفرا
فتناسب بالهوى طول السرى

تطائرن والشوق يدني مني
فلما علون فوق الكثيب
ولي في أخرى :
يستلينون السبيل الأوعرا
أخذت عيسهم تفري البرى
أمني ذكرها والأجفرا
فتناسب بالهوى طول السرى

تطائرن والشوق يدني مني
فلما علون فوق الكثيب
ولي في أخرى :
يستلينون السبيل الأوعرا
أخذت عيسهم تفري البرى
أمني ذكرها والأجفرا
فتناسب بالهوى طول السرى

(١) في (ح) : «تطائرت» .
(٢) في (ح) : «اليمانيا» .
(٣) في (ح) و(ع) : «ولي في قصيدة» .

باب

حج الماشي

٤٦- أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ الحسن بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد المعدل، قال: ثنا أحمد بن بنجاب، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا حجاج بن نصير، قال: ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] (١)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حج من أمتي إلى عرفة ماشياً، كتبت له (٢) مئة ألف حسنة من حسنات الحرم».

قالوا: يا رسول الله! وما حسنات الحرم؟ قال:

«الحسنة بألف (٣) حسنة» (٤).

(١) ما بين المعرفين إضافة من (ح).
(٢) في (ح) و(ع): «كتب الله». *السنن الكبرى*، ج ١، ص ١٠٧.
(٣) في (ح): «بمئة ألف»، وهي توافق بعض الروايات. *السنن الكبرى*، ج ١، ص ١٠٧.
(٤) رواه الذولابي في «الكنى» (١٣/٢)، والحاكم (٤٦١/١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: ليس بصحيح، وأخشى أن يكون كذباً، وعيسى قال أبو حاتم: منكر الحديث.

ورواه البيهقي (٧٨/١٠) من طريق عيسى بن سواد عن إسماعيل عن زاذان عن ابن عباس مرفوعاً، والحديث ضعيف جداً كما ذكر الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢١٦/١).
(٥٠٢-٥٠١/١).

٤٧ - أخبرنا ابن أبي منصور، قال: ثنا عبد القادر بن يوسف، قال: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن بطة، قال: ثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: ثنا أبو بدر، قال: ثنا حجاج بن نصير، قال: ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما أجدني آسى على شيء لم أعمله، إلا أنني لم أحج ماشياً. فقيل له: من أين؟ قال: من مكة حتى أرجع إليها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «للمراكب سبعون حسنة، وللماشي سبع مئة حسنة»^(١).

٤٨ - أخبرنا أبو^(٢) منصور محمد بن عبد الملك وعبد الرحمن بن محمد، قالوا: أخبرنا^(٣) عبد الصمد بن المأمون، قال: ثنا الدارقطني، قال: ثنا ابن صاعد، قال: ثنا علي بن سعيد بن مسروق، قال: ثنا عيسى بن سودة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زاذان، قال: مرض ابن عباس مرضاً شديداً، فدعى ولده فجمعهم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة، كتب الله له بكل خطوة سبع مئة حسنة من حسنات الحرم».

(١) أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٣٥٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/٣٩٢-٣٩٣)، وأورده المؤلف في «العلل المتناهية» وقال: حديث لا يصح مداره على إسماعيل بن أمية، قال الدارقطني: كان يضع الحديث (٢/٧٦) وابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١/٢٧٩) وقال: قال أبي: محمد بن مسلم عن سعيد بن جبير: مرسل، وهذا حديث يروى عن ابن سيش رجل مجهول، وليس هذا بحديث صحيح، وأورده الألباني في «الضعيفة» (١/٥٠٣-٥٠٤)، وقال: ضعيف.

(٢) في (ج): «ابن أبي» تحريف، وهو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، وقد ذكره ابن الجوزي في «مشيخته» (٨٨).

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

قيل له : وما حسنات الحرم؟ قال :

«بكل حسنة مئة ألف حسنة»^(١).

٤٩ - قرأت على الحريري عن العشاري ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن الحصين ، قال : ثنا عمرو بن جعفر بن مسلم ، قال : ثنا محمد بن يونس ، قال : ثنا موسى بن هارون ، قال : ثنا يحيى بن محمد المدني ، قال : ثنا يعقوب بن سليم^(٢) ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
«إن الملائكة لتصافح ركبان الحاج وتعتنق المشاة»^(٣).

٥٠ - وروى عثمان بن ساج ، عن سعيد ، أن آدم عليه السلام حج على رجله سبعين حجة .

وقال مجاهد : حج إبراهيم وإسماعيل^(٤) ماشيين^(٥).

٥١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا^(٦) أبو محمد

(١) أخرجه البيهقي في «السنن» (٧٨/١٠) ، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢٧٧/١/٣) ، وقال : عيسى منكر الحديث ، روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن زاذان عن ابن عباس حديثاً منكراً ، وأورده الألباني في «الضعيفة» وقال : ضعيف جداً (١/٥٠١ - ٥٠٢) ، وقال في موضع آخر : وجملة القول أن الحديث ضعيف ؛ لضعف راويه ، واضطرابه في سنده ومتمنه ، وكيف يكون صحيحاً وقد صح عن النبي ﷺ أنه حج راكباً؟ فلو كان الحج ماشياً أفضل ، لاختاره الله لنبيه ﷺ ، ولذلك ذهب جمهور العلماء إلى أن الحج راكباً أفضل . (١/٥٠٤).

(٢) في (ع) : «سليمان» .

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» .

وقال الألباني في «ضعيف الجامع» : «موضوع» (٢٥٧).

(٤) في (ح) : «عليهما السلام» .

(٥) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (١/٦٨) .

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

الجوهري، قال: أخبرنا^(١) ابن حيوة، أخبرنا^(٢) ابن معروف، قال: ثنا^(٣) ابن الفهم، قال: ثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد، قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشياً، وإن النجائب لتنقاد^(٤) معه، وخرج من ماله لله مرتين، وقاسم الله ما له ثلاث^(٥) مرات، حتى إنه كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً^(٥).

٥٢ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٦) عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا ابن جهضم، قال: حدثني عبد العزيز بن الحسين^(٧)، قال: حدثني ابن كيلويه، قال: حدثني سمنون، قال: حدثني علي بن شعيب السقا (وكان قد حج على قدميه من نيسابور نيافاً وستين حجة).

٥٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا^(٨) علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا^(٨) ابن صفوان، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني الحسين بن علي، أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، قال: سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سقراً حافياً محرماً صائماً^(٩).

(١) في (ح): «أبنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٣) في (ع): «لنقاد».

(٤) كلمة «ثلاث» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) رواه بنحوه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣٩٥/١) عن عبد الله بن عبيد بن عمير؛ إلا أنه

قال: خمسة وعشرين حجة ماشياً.

(٦) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٧) في (ح) و(ع): «الحسن».

(٨) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٩) هذا يتنافى مع روح الشريعة ودين الفطرة، انظر حديث رقم (٤٨) وهامشه.

٥٤ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(١) أبو سعد الحيزي ، قال : ثنا ابن باكويه ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله^(٢) ، قال : سمعت أبا العباس العباسي يقول : حججت ثمانين حجة على قدمي .

٥٥ - قرأت على أبي القاسم الحريري^(٣) ، عن أبي طالب العشاري ، قال : ثنا مبادر بن عبد الله الصوفي ، قال : سمعت أبا الأزهر عبد الواحد بن محمد الفارسي ، قال : لقيت إبراهيم الجيلي بمكة بعد رجوعه إلى وطنه^(٤) وتزويجه بابنة عمه ، وكان قد قطع البادية حافياً ، فحدثني أنه لما رجع إلى بلده وتزوج ، شغف بابنة عمه شغفاً شديداً حتى ما كان يفارقها لحظة .

قال : فتفكرت ليلة في كثرة ميلي إليها ، فقلت : ما يحسن لي أن أرد القيامة وفي قلبي هذه ، فتطهرت وصليت ركعتين وقلت : سيدي رد قلبي إلى ما هو أولى ، فلما كان من الغد أخذتها الحمى وتوفيت في اليوم الثالث ، فنويت الخروج حافياً من وقتي إلى مكة^(٥) .

٥٦ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(٦) ابن أبي صادق ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن ثابت ، قال : ثنا

(١) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٢) في (ع) : «عبد الله» .

(٣) كلمة «الحريري» ساقطة في (ع) .

(٤) في (ع) : «قطنه» .

(٥) هذا الخبر مخالف لروح شريعتنا الإسلامية الفراء فزولنا ﷺ كان لديه أكثر من زوجة وهو من هو ، وكان يصلي ويفطر ويصوم ، وهو الأسوة الحسنة ، وثبت عنه أنه حج راجياً ، وكان أتقى الناس ، وخاتم النبيين ، وصاحب المقام المحمود .

وجملة القول : لا دليل عليه من السنة .

(٦) في (ح) و(ع) : «أبنانا» .

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، قال: سمعت عباس بن عبد الله الشافعي يقول: خرج أبو حمزة^(١) الصوفي من قزوين محرماً راجلاً فحج ورجع فقيل له في ذلك، فقال: ما خرجت إلا لأسأل الله ألا^(٢) يرزقني [من الدنيا]^(٣) فوق قوتي.

٥٧ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٤) أبو سعد^(٥)، قال: ثنا عبد الله الشيرازي، قال: ثنا أحمد بن عطاء، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن نصر، قال: ثنا إبراهيم الخواص، قال: سمعت حسناً أبا سنان الدينوري يقول: حججت ستة عشر حجة راجلاً حافياً بغير زاد.

٥٨ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا^(٦) أبو سعيد الصيرفي، قال: ثنا أبو عبد الله الأصفهاني، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: حج سعيد بن وهب ماشياً، فبلغ منه وجهه^(٧)، فقال:

قدمي اعتورا رمل الكثيب وطرقا^(٨) الأجن من ماء القلب
رُبّ يوم رحتما فيه علي زهرة الدنيا وفي واد خصيب

(١) في (ح) و(ع) «أبو حمزة» تصحيف.

(٢) في (ع): «لا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «أنبا».

(٥) في (ع): «سعيد».

(٦) في (ح) و(ع): «أنبا».

(٧) في (ح) و(ع): «جهد».

(٨) في (ع): «وأطرقا».

المزهر كالظبي^(١) الريب
وخذا من كل فن بنصيب
فلعل الله يعفو عن ذنوبي

وسماع حسن من حسن صخب
فاحتسبا ذاك بهذا واصبرا
إنما أمشي لأنني مذنب

(١) في الأصل : «كالضبي».

باب

ذكر المنازل وما يقال فيها

٥٩ - أخبرنا ابن عبد الواحد، قال: أخبرنا^(١) ابن المذهب، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا حجاج، قال: أخبرنا^(١) ليث، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، أن يعقوب^(٢) بن عبد الله حدثه أنه سمع بشر بن سعيد يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم^(٣) تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»^(٤).

انفرد بإخراجه مسلم.

وليس لخولة في «الصحيح» غيره.

٦٠ - وفي حديث ابن عمر، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا غزا أو سافر^(٥) فأدركه الليل، قال:

(١) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٢) جملة «أن يعقوب» ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): «رضي الله عنهم».

(٤) «صحيح مسلم» (٥/٥٥٩ - ٥٦٠).

(٥) في (ع): «سافر».

«يا أرض! ربي وربك الله، أعوذ بالله من شر كل أسد وأسد وحية وعقرب، ومن شر ساكن البلد، ومن شر والد وما ولد»^(١).

قال أبو سليمان الخطابي: يريد ساكن البلد: الجن.

والبلد: ما كان مأوى الحيوان، ولم يكن فيه بناء.

ويحتمل أن يكون أراد بالوالد إبليس.

وما ولد: الشياطين.

فصل

فإذا^(٢) أراد أن يرتحل صلى ركعتين.

٦١ - فقد روى أنس عن النبي ﷺ، أنه كان إذا سافر فنزل منزلاً، فإذا^(٣)

أراد أن يرتحل، صلى^(٤) ركعتين^(٥).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٢/٢)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود في «سنن» (١٠٠٠٠).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٢/٢)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود في «سنن» (١٠٠٠٠).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٢/٢)، وإسناده صحيح.

(٦) ذكره الغزالي في «الإحياء» (٢٥٢/٢)، وكذلك السخاوي في «الابتهاج بأذكار المسافرين» (١٣).

باب

ذكر المنازل^(١) المشهورة وبعض ما جرى فيها

● ذكر الكوفة:

٦٢ - أخبرنا محمد بن أبي منصور؛ قال: أخبرنا^(٢) أبو الغنايم بن النرسي^(٣)، قال: أخبرنا^(٤) محمد بن علي بن عبد الرحمن، قال: حدثنا زيد بن حاجب، قال: أخبرنا محمد بن هارون، قال: ثنا علي بن الحسين بن أحمد، قال: ثنا علي بن إبراهيم الكرخي الحافظ، قال: ثنا محمد بن الحسن الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع، قال: حججت مع هارون الرشيد، فمررنا بالكوفة، فإذا^(٥) بهلول المجنون^(٦) يهذي، فقلت^(٧): اسكت، فقد أقبل أمير المؤمنين فسكت، فلما حاذاه الهودج، قال: يا أمير المؤمنين! حدثني أيمن بن نائل، قال: ثنا قدامة بن عبد الله العامري، قال: رأيت النبي ﷺ بمنى على جمل وتحتة رحل رث، فلم يكن ثم طرد، ولا

(١) في (ع): «بعض المنازل».

(٢) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٣) في (ع): «البرسي» تصحيف.

(٤) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٥) في (ح) و(ع): «وإذا».

(٦) هو بهلول بن عمر الصيرفي المعروف بالمجنون، حدث عنه أبو حنيفة، ولعلها من

رواية الأكابر عن الأصاغر، مات سنة (١٩٢هـ). «تعجيل المنفعة» (٤٠-٤١).

(٧) في (ح): «فقلت له».

ضرب ولا إليك إليك^(١).

قلت: يا أمير المؤمنين! إنه بهلول المجنون. قال: قد عرفته، قل يا بهلول، فقال: يا أمير المؤمنين!

هب أنك قد ملكت الأرض طراً
ودان لك البلاد فكان ماذا
أليس غداً مصيرك جوف قبر
ويحشو^(٢) التراب هذا ثم هذا

قال: أجدت يا بهلول! أفغيره؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، من رزقه الله جمالاً ومالاً فعف في جماله
وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار، قال: فظن أنه يريد شيئاً.

قال: فإننا قد^(٣) أمرنا بقضاء دينك.

قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا تقض ديناً بدين، اردد الحق إلى أهله،
واقض دين نفسك من نفسك.

قال: إنا قد أمرنا أن يجري عليك.

قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا يعطيك وينساني، اجري على الذي
أجرى عليك، لا حاجة لي في جرايتك.

(١) رواه بنحوه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٧١/٢ - ١٧٢)، وأحمد في «المسند»
(٤١٣/٣)، والترمذي في «سننه» (٢٦٤/٣)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن أبي عاصم في
«الأحاد والمثاني» (١٦٨/٣)، وذكره الحافظ ابن حجر في «تعميل المنفعة»، وعزاه لابن الجوزي
في هذا الكتاب (٤٠ - ٤١).

(٢) في (ح): «يحشو».

(٣) كلمة «قد» ساقطة في (ح).

● ذكر العذيب^(١):

قال أبو محمد الخفاجي:

فله حواشٍ للحديث رفاق
إلا وقد شهدت به الأماق^(٢)

ودع النسيم يعيد من أخباره
ما تم من علق العذيب بغائب
وله [إذ يقول]^(٣):

يوم العذيب مدامع وحدود
خبر يطول به الجوى ويزيد
كم تستطيل به الليالي السود
دمن حسن^(٤) على البلى وعهود
يهفوا على آثارهم ويعود
شغل لعمرك يا أميم جدير

ومهون للوجد يحسب أنها
سل بانة^(٥) الوادي فليس^(٥) يقوتها
وانشر معي ضوء الصباح وقل له
وإذا هبطت الواديين وفيهما^(٦)
فاخدع فؤادي في الخليط لعله
أصابة بالجذع بعد سويقة

ولي^(٨) من قصيدة:

(١) (العذيب)، تصغير العذب: ماء عن يمين القادسية لبني تميم، بينه وبين القادسية أربعة أميال منه إلى مفازة القرون في طريق مكة، و(العذبية): تصغير العذبة، ما بين ينبع والجار، و(الجار): بلد على قرب بحر المدينة. «مراصد الاطلاع» (٣/٩٢٥).

(٢) في (ح) و(ع): «الأحداق».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) في الأصل و(ع): «بانة» والمثبت من (ح).

(٥) في (ح) و(ع): «فلست».

(٦) في (ح) و(ع): «مع».

(٧) في (ح): «ففيهما».

(٨) في (ح): «وله».

في شُغْلٍ عن الرقاد وشاغل
يا صاحبي هذي رياح ربيعهم
نسيمهم سُحَيْرِي^(١) الريح ما
ما للصبأ مولعة بذي الصبا
ما للهوى العذري في ديارنا
لا تطلبوا ثاراتنا يا^(٢) قومنا
لله در العيش في ظلالهم^(٣)
واطربا^(٤) إذا رأيت أرضهم
يا طرة الشيخ سُقيت أدمعي
ميلك عن زهو وميلي عن أسي

من هاجه البرق بسفح عاقل
قد أخبرت شمائل الشماليل
تشبهه روايح الأصايل
أو صبا فوق الغرام القاتل
أين العُذْبُ من قصور بابل
دماؤنا في أذرع الرواحل
وَلَى وكم^(٤) أسار في المفاصل
هَذَا وفيها رميت مقاتلي
ولا ابتليت باللهوى تمايلي
ما طرب المخمور مثل الثاكل

● ذكر فيد^(٦):

٦٣ - قال أبو بكر بن الأنباري: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

- (١) في (ح): «يجتري».
- (٢) في (ح) «من»، وهي ساقطة من (ع).
- (٣) في (ح): «رحالهم»، وفي (ع): «ديارهم»، وكتب في حاشية (ح): «نسخة ديارهم».
- (٤) في (ح) و(ع): «فكم».
- (٥) في (ح): «وا طوي»، وفي (ع): «وا طربي».
- (٦) (فَيْدٌ)، بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة: بُليدة في نصف طريق مكة من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد، وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين جوعهم، وما يثقل من أمتعتهم، وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعهوا على الحاج إذا وصلوا. «مراصد الاطلاع» (١٠٤٩/٣).

سقى الله حياً بين صارة والحَمَى حمى قيد صوب المرجنات المواطر
أمين وادي الله ركباً إليهم بخير ووقاهم حمام المقادر

● ذكر الحاجر^(١) :

قال ابن فارس اللُّغوي: الحاجر من الحجر، وهو محبس الماء، والجمع حجران.

٦٤ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٢) علي بن أبي صادق، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي، قال: سمعت محمد بن فارس يقول: سمعت خير النساج^(٣) يقول: سمعت إبراهيم الخواص وقد رجع من سفره وكان غاب عني سنين، فقلت [له]^(٤): ما الذي أصابك في سفرتك^(٥)؟ فقال: عطشت عطشاً شديداً حتى سقطت من شدة العطش، فإذا أنا بماء قد رُشَّ على

(١) الحاجر كان اسمه المُنيفة، وإنه كان لغني، فغلب عليه الحاجر، وإنما سمته الحاجر غَطْفَانُ، وهو ماء قديم جاهلي، على طريق الكوفة، ومن الحاجر إلى النقرة سبعة وعشرون ميلاً ونصف، وبالحاجر بركة مربعة، يمينا عن الطريق، وعلى ميل من المنزل.

انظر: كتاب «المناسك» (٣١٧ - ٣١٨).

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) هو خير بن عبيد الله أبو الحسين النساج، أصله من سُرٍّ من رأى، ولكنه نزل بغداد وتاب في مجلسه إبراهيم الخواص والشبلي، وكان من المعمرين، عاش (١٢٠) سنة وتوفي سنة (٣٢٢هـ)، وكان يذكر الناس.

«تاريخ بغداد» (٣٤٥/٨)، و«حلية الأولياء» (٣٠٧/١٠).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في (ح) و(ع): «سفرك».

وجهي، فلما أحسست ببرده فتحت عيني، فإذا أنا برجل حسن الوجه والزيي^(١)، عليه ثياب خضر على فرس أشهب، فسقاني حتى رويت، ثم قال: ارتدف خلفي وكنت بالحاجر، فلما كان بعد ساعة، قال: إيش ترى؟ قلت: المدينة. قال: أنزل واقرأ على رسول الله مني السلام، وقل: أخوك الخضر يسلم عليك^(٢).

وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر، وفيها: قل له: رضوان يقرأ عليك السلام كثيراً.

وقال مهيار في ذكر الحاجر:

يا قلب صبراً عساك حين
حجرت عليك الأطراب بعد لياليك
ذلك عهد تأسى بشاشته
أسعد حظاً من الذاكر^(٣)
وله^(٤):

أهفو لعلوي الرياح إذا جرت
ويشوقني روض الحمى متنفساً
وأظن رامه كل دار أقفرت
يصف التراب والبروق إذا سرت

(١) في (ح) و(ع): «الزي والوجه».

(٢) في (ح) و(ع): «كثيراً»، كل الأحاديث التي تشير إلى بقاء الخضر عليه السلام حياً هي باطله وموضوعة، وقد سبق أن أشرنا إلى كلام العلماء في ذلك.

وهذا الخبر فيه محمد بن فارس، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «قال أبو الحسن بن الفرات: ومحمد بن فارس ليس بثقة ولا محمود المذهب، قال أبو نعيم: كان رافضياً غالباً في الرفض، ضعيفاً في الحديث» (١/٢٨٥ و٣٩٩).

(٣) سقط هذا البيت بأكمله في (ع).

(٤) في (ح) و(ع): «وله يقول».

يا دين قلبي من ليالي حاجر

وله^(١):

مكرت به يوماً عليه وانقضت

فأخرجه جهل الصباة عن يدي
قوى جلدي جتى تداعى تجلدي
ولولا مكان الريب قلت لك ازدد^(٢)
لعلك أن يلقاك هاد فيتهدي^(٣)
وظل أراك كان للوصل موعدى
تغن خلياً من غرام وغرد
على مهجة إن لم تمت فكان قد
بقاء تهامي يهيم بمنجد
على منكر للذل لم يتعود

أسفت لحلم كان لي يوم بارق
وما زلت أبكي كيف حلت بحاجر
تحرش بإحفاف اللوى عمر ساعة
وقل صاحب لي ضل بالرمل قلبه
وسلم على ما به برد غلتي
وقل لحمام البانتين مهشاً
أعندكم يا قاتلين بقية
ويا أهل نجد كيف بالغور بعدكم
ملكتم عزيزاً رقه فتعطفوا

وله^(٤):

إن عاد ماض فارجمي
والبروق واللمع
شايمة بلع

يا ليلتي بحاجر
أرض بأخبار^(٥) الرياح
وأين من برق اللوى^(٦)

(١) في (ح): «يقول رحمه الله».

(٢) في (ح): «ارددي».

(٣) في (ع): «فتهدي».

(٤) في (ح): «يقول أيضاً».

(٥) في (ح): «بأجنات».

(٦) في (ح): «الحوى».

ولأبي فراس^(١):

لولا تذكر من ذكرت بحاجر لم أبك فيه مواقد النيران
يا واقفين معي على الدار طلبا غيري لها إن كنتما تقفان
منع الوقوف على المنازل طارق أمر الدموع بمقلتي ونهاني
إننا ليجمعنا البكاء وكلنا نبكي على شجن من الأشجان

● ذكر شجر أم غيلان^(٢):

قال شاه بن شجاع الكرمانى^(٣): دخلت البادية، فرأيت غلاماً أمرد وكانه
موسوس لا يألف أهل القافلة، فساعة يشير إلى السماء، وساعة يصيح، فقلت:
لأنظرن في شأنه^(٤)، وأين معاشه، وما كان معه زاد ولا غطاء ولا وطاء، فراقبته
يوماً، فدخل وسط أشجار أم غيلان، فتبعته، فإذا هو يجني^(٥) من شجرة شيئاً
يأكله، فلما بصرتني^(٦) أنشأ يقول:

باعترالي عنكم في الخلوات صار طعمي التمر وسط الفلوات

(١) في (ح): «رحمه الله».

(٢) أم غيلان: هو شجر السمر. «الصحاح» (غيل) (٥/١٧٨٨).

(٣) كلمة «الكرمانى» ساقطة في (ع).

(٤) في (ع): «حاله».

(٥) في (ح): «يحتني».

(٦) في (ح): «أبصرته»، وفي (ع): «أبصرتني».

باب

ذكر الأميال^(١) وما جرى عندها وفي الطريق

٦٥ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٢) عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا^(٣) ابن جهيم، قال: حدثني عبد العزيز بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن محمد بن كيلويه، قال: حدثني سمسون، قال: حدثني علي بن شعيب السقا (وكان قد حج على قدميه من نيسابور نيماً وستين حجة، وكان عادته الركوع عند كل ميل يصلي ركعتين لتشهد له البقاع)، قال: جئت إلى ميل أصلي، فلَمَّا استفتحت الصلاة ورفعت يدي لتكبيرة الإحرام، داخلني شيء من جنس القرب، فزال عقلي، فمكثت في موضعي ثلاثة عشر يوماً، ودخلت المنزل، فوجدته آخر الشهر^(٤).

٦٦ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(٥) أبو عبد الله الحميدي، قال: أخبرنا^(٥) أبو بكر الأردستاني، قال: ثنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا الحسن ثمك بن عبد الله الطوسي يقول: سمعت علوش الدينوري يقول: سمعت المزني يقول: كنت مجاوراً بمكة، فخطر لي

(١) في (ع): «وبعض».

(٢) في (ح): «حدثنا»، وسقطت في (ع).

(٣) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٤) هذا الخبر فيه ابن جهيم، وهو علي بن عبد الله بن جهيم الصوفي، قال عنه المؤلف

في «الموضوعات»: هو متهم، ونسبوه إلى الكذب. (٢/١٢٥).

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

خاطر في الخروج إلى المدينة، فخرجت، فبينما أنا بين المسجدين أمشي، فإذا أنا بشاب مطروح إلى جانب ميل عليه خرقتان وهو ينزع، فقعدت عند رأسه وقلت: يا سيدي! قل: لا إله إلا الله ففتح عينيه ونظر إليّ، وأنشأ يقول:

أنا إن مت والهوى^(١) حشو قلبي فبدأ^(٢) الهوى يموت^(٣) الكرام^(٤)

وشهق فيها^(٥) شهقته كانت فيها نفسه، فكفته في إطماره ورجعت.

٦٧ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٦) أبو سعد^(٧) الحيري، قال:

أخبرنا ابن باكويه الشيرازي، قال: ثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني، قال: ثنا أبو

بكر أحمد^(٨) بن محمد المارستاني، قال: ثنا محمد بن عيسى القرشي، قال:

حدثني أبو الأشهب السائح، قال: رأيت بين الثعلبية والخزيمية^(٩) غلاماً قائماً

(١) في (ح) و(ع): «فالهوى».

(٢) في (ح): «وبداء».

(٣) في (ح): «ويموت».

(٤) هذه الحكاية فيها أبو عبد الرحمن السلمي، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: . . .

لا تقوم به حجة. (١٢٤/٣).

ونسأل الله حسن العاقبة، فما ندري أي هوى يموت الكرام به، وهل هذا من حسن علامات

الخاتمة؟ فلم يذكر أهل العلم هذه العلامة.

(٥) كلمة «فيها» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٧) في (ع) و(ح): «سعيد».

(٨) في (ع): «ابن أحمد».

(٩) الثعلبية: سميت بثعلبة بن دودان، ويقال: إنما سميت بثعلبة بن ذهل، لأنه احتقرها

فنسبت إليه، ويقال: إن الثعلبية أحدثت في زمن عبد الملك بن مروان.

أما الخزيمية، فسميت بخزيمة بن خازم، بما أحدث فيها من البناء وهي المنارة والمسجد،

=

وهي لبني نهشل وأسد، ويقال لبني مجاشع.

يصلي عند بعض الأميال قد انقطع عن الناس ، فانتظرت حتى قطع صلاته ، ثم قلت له : ما معك مؤنس ؟ قال : بلى . قلت : وأين هو؟ قال : أمامي ومعني وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي ، فعلمت أن عنده معرفة .

فقلت : أما معك زاد؟

قال : بلى . قلت : وأين هو؟

قال : الإخلاص لله عز وجل ، والتوحيد له^(١) ، والإقرار بنبية^(٢) ﷺ ، وإيمان صادق ، وتوكل واثق .

قلت : هل لك في مرافقتي؟ قال : الرفيق يشغل عن الله ولا أحب أن أرافق أحداً فأشتغل به عنه طرفة عين .

قلت^(٣) : أما تستوحش في هذه البرية وحدك؟

فقال : إن الأنس بالله^(٤) قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها .

قلت : فمن أين تأكل؟

قال : الذي غذاني في ظلم الأرحام صغيراً قد تكفل برزقي كبيراً .

قلت : ففي أي وقت تجيئك^(٥) الأسباب؟ فقال لي : حد معلوم ووقت

وبين الثعلبية وبين الخزيمية ثلاثة وعشرون ميلاً .

انظر : «كتاب المناسك» (٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠) ، وما بعدها .

(١) في (ح) و(ع) : «الواحدانية» .

(٢) في (ح) : «نبوة سيدنا محمد» ، وفي (ع) : «نبوة محمد» .

(٣) في (ح) و(ع) : «قلت له» .

(٤) في (ح) : «عز وجل» .

(٥) في (ح) : «يجئك» .

مفهوم إذا احتجت إلى الطعام أصبته^(١) في أي موضع كنت، وقد علم ما يصلحني^(٢) وهو غير غافل عني. قلت: لك حاجة؟ قال: نعم، إن رأيتني لا تكلمني ولا تعلم أحداً أنك تعرفني. قلت: لك ذلك، فهل حاجة غيرها؟

قلت: وما هي؟ قال: إن استطعت أن لا تنساني في دعائك وعند الشدائد إذا نزلت بك، فافعل.

قلت: كيف يدعوا مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفاً وتوكلًا؟ فقال: لا تقل هذا، إنك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي، ولك حق الإسلام ومعرفة الإيمان. قلت: فإن لي أيضاً حاجة. قال: وما هي؟ قلت: ادع الله [تعالى]^(٣) لي. قال: حجب^(٤) الله طرفك عن كل معصية، وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه؛ حتى لا يكون لك هم إلا هو.

قلت: يا حبيبي متى ألقاك وأين أطلبك؟ قال: أما في الدنيا، فلا تحدث نفسك بلقائي فيها، وأما الآخرة^(٥)، فإنها^(٦) مجمع^(٧) المتقين، إياك أن تخالف الله [عز وجل]^(٨) فيما أمرك وندبك إليه، وإن كنت تبغي لقائي، فاطلبي مع الناظرين إلى الله تعالى^(٩) في زمرةهم.

(١) في (ح): «أحسسته»، وفي (ع): «فأصابته».

(٢) في (ح): «يصلح لي».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٤) في (ح): «أحجب».

(٥) في (ع): «في الآخرة».

(٦) في (ح): «فإنما».

(٧) في (ح): «يجمع».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٩) في (ع): «عز وجل».

قلت : وكيف علمت ذلك؟

قال : بغض طرفي له عن كل محرم ، واجتنابي فيه كل منكر ومأثم ، وقد سألته أن يجعل جنتي النظر إليه ، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن بصري .

٦٨ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال : أخبرنا^(١) محفوظ بن أحمد، قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، قال : ثنا المعافى بن زكريا، قال : حكى أن بعض المترفين مال إلى طريقة المتصوفة ، واستشرف لصحبتهم والاختلاط بهم ، فشاور في هذا بعض مشيختهم^(٢) ، فرده عما^(٣) تشرف^(٤) إليه من هذا وحذره ، فأبت نفسه الإجابة ما جذبته الدواعي إليه ، فمال إلى فريق من هذه الطائفة فعلق بهم ، ثم صحب جماعة منهم متوجهاً إلى الحج فعجز في بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم ، فمضوا وتخلف عنهم ، فاستند إلى بعض الأميال إرادة الاستراحة من الإعياء والكلال ، فمر به الشيخ الذي شاوره فيما حصل فيه قبل أن يتسنمه ، فنهاه وحذره ، فقال هذا الشيخ مخاطباً له :

إن الذين بخير كنت تذكرهم قضو عليك وعنهم كنت أنهاكا

فقال له الفتى : فما أصنع الآن^(٥)؟ فقال له :

لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك إلا من توفاك^(٦)

(١) في (ح) : «أبنانا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «محببهم» .

(٣) في (ح) : «عما» .

(٤) في (ح) : «تشوق» .

(٥) كلمة «الآن» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٦) هذه الحكاية تدعو إلى ضلال وتحريف ، وتشير إلى طريقة باطلة ، فالفرقة الناجية والطائفة الفائزة هي من تمسكت بكتاب الله الكريم واعتصمت به ، وتمسكت بسنة المصطفى ﷺ =

٦٩ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(١) أبو سعد الحيري ، قال :
 أخبرنا^(٢) أبو عبد الله^(٣) الشيرازي ، قال : سمعت محمد بن أحمد النجاري^(٤) ،
 قال : سمعت أبو بكر الكتاني يقول : كنت في طريق مكة ، فإذا أنا بهميان
 مملوء ، تلتمع منه الدنانير ، فهَمَمْتُ أن آخذه وأحمله إلى فقراء مكة ، فهتف بي
 هاتف من ورائي : إن أخذته سلبنك ففرك .

٧٠ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا أبو سعد الحيري ، قال :
 أخبرنا^(٥) ابن باكويه ، قال : أخبرنا أحمد بن عطاء الروذباري ، قال : كنت في
 البادية على جمل ، فغاصت رجل الجمل في الرمل ، فقلت : جَلَّ الله ، فقال
 الجمل : جَلَّ الله .

٧١ - أخبرنا أبو بكر ، قال : أخبرنا^(٦) أبو سعد ، قال : ثنا ابن باكويه ،
 قال : أخبرني محمد بن أحمد الفارس ، قال : أخبرني^(٧) أبو علي الروذباري ،
 قال : سمعت بنان الحمال^(٨) يقول : دخلت البرية على^(٩) طريق تبوك وحدي ،
 فاستوحشت ، فإذا بهاتف يهتف بي : يا بنان نقضت العهد ، لِمَ تستوحش؟ أليس

= خاتم النبيين واتبع ما كان عليه ﷺ وصحابته الكرام ، ومن بعدهم من السلف الصالح بإحسان إلى
 يوم الدين ، ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة : ٢٢] . وانظر المقدمة ٣٠ وما بعدها .

(١) في (ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ح) : «عبد الله» .

(٤) في (ح) و(ع) : «النجاري» .

(٥) في (ح) : «حدثنا» .

(٦) في (ح) : «أنبأنا» .

(٧) في (ع) : «أخبرنا» .

(٨) في (ع) : «الجمال» .

(٩) في (ع) : «في» .

حببيك معك؟

٧٢ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا^(١) أبو بكر الخطيب، قال: ثنا عبد العزيز القرمسيني، قال: ثنا ابن جهضم، قال: ثنا الخلدي^(٢)، قال: ثنا ابن مسروق، قال: حدثني محمد بن سهل البخاري، قال: كنت أمشي في طريق مكة، إذ رأيت رجلاً مغربياً على بغل، وبين يديه مناد ينادي: من أصاب همياناً له ألف دينار؟ فإذا إنسان أعرج عليه، اطمأرتة يقول للمغربي:

إيش علامة هميان؟ فقال: كذا وكذا وفيه بضائع لقوم، وأنا أعطي من مالي ألف دينار.

فقال الفقير: من يقرأ الكتابة؟ قلت: أنا. قال: اعدلوا بنا ناحية. فعدلنا^(٣)، فأخرج هميان، فجعل المغربي يقول: حبتين لفلانة بنت فلان بخمس مئة دينار، وحنة لفلان بمئة دينار، وجعل يعد، فإذا هو كما قال، فحل المغربي هميانه، وقال: خذ ألف دينار التي وعدت علي وجادة هميان.

فقال الأعرج: لو كان قيمة هميان عندي بعتين ما كنت تراه؟ فكيف آخذ منك ألف دينار على ما هذه^(٤) قيمته، ومضى ولم يأخذ منه شيئاً.

وقال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد إلى مكة، فرش له من العراق إلى الحجاز اللبود والمرغزي، وكان حلف أن يحج ماشياً راجلاً فاستند يوماً وقد تعب إلى ميل، فإذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول:

هب الدنيا تواتيك أليس الموت يأتيك

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) في (ع): «الجلدي».

(٣) كلمة «فعدلنا» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح): «هذا».

فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيك
أيا(١) طالب الدنيا دع الدنيا لشانك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر ييكك
فشهق الرشيد شهقة [و](٢) خر مغشياً عليه حتى فاتته ثلاث صلوات.

(١) في (ح) : «ألا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

باب

ذكر نبذة من أخبار صالح أهل البادية

٧٣ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله الحيري ، قال : ثنا ابن باكويه الشيرازي ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد المالكي ، قال : ثنا يوسف بن أحمد البغدادي ، قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري^(١) ، قال : حججت أنا وأبو سليمان [الداراني]^(٢) ، فبينما نحن نسير ، إذ سقطت السطيحة مني وكان برداً شديداً^(٣) ، فأخبرت أبا سليمان ، فقال : سلم وصلّ على محمد^(٤) ، وقل^(٥) : يا راد الضالة ويا هادياً من الضلالة رُدَّ الضّالة ، فإذا بواحد ينادينا ، من ذهب^(٦) له سطيحة ، فأخذتها منه .

فقال لي أبو سليمان : لا تتركنا^(٧) بلا ماء ، فبينما نحن نسير إذا أنا برجل عليه طمران رثان وقد درعنا بالفراء^(٨) من شدة البرد ، وهو يرشح عرقاً .

فقال له : يا شيخ^(٩) ! ألا ندترك ببعض ما معنا؟ فقال الرجل : يا داراني !

(١) في (ح) : «الحواراني» .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

(٣) في الأصل : «برد عظيم» والمثبت من (ح) و(ع) .

(٤) في (ح) : «سيدنا محمد ﷺ» .

(٥) الأصل : «وقال» . والمثبت من (ح) و(ع) .

(٦) في (ع) : «ذهب» .

(٧) في (ح) : «ما كان يتركنا» .

(٨) في (ح) : «بالغري» .

(٩) في (ح) : «أبو سليمان» .

الحر والبرد خلقان لله، إن أمرهما أن يغشيانى، أصاباني، وإن أمرهما أن يتركاني، تركاني، يا داراني! تصف الزهد وتخاف من البرد، وأنا شيخ^(١) في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت، يلبسني في البرد فيحاً من محبته، ويلبسني في الصيف محبته، ثم ولى وهو يقول: يا داراني! تبكي وتصيح وتستريح إلى الترويح. فكان أبو سليمان يقول: لم يعرفني غيره.

٧٤ - أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا علي، قال: ثنا ابن باكويه، قال: أخبرنا أبو الحسن الحنظلي، قال: أخبرنا أحمد بن^(٢) علي الإصطخري، قال: أخبرنا أبو عمر الدمشقي، قال: خرجنا مع أبي عبد الله بن الجلاء إلى مكة، فمكثنا أياماً فلم نجد ما نأكل، فوقعنا إلى حي^(٣) في البرية، فإذا أعرابية وعندها شاه، فقلنا لها: بكم هذه الشاة؟ فقالت: بخمسين درهماً. فقلنا لها: أحسني. فقالت: بخمسة دراهم. فقلنا لها: تهزئين؟ فقالت: لا والله، ولكن سألتموني الإحسان، ولو أمكنتني لم آخذ شيئاً.

نقال ابن الجلاء: إيش معكم؟ قلنا: ست مئة درهم. فقال: اعطوها واركوا الشاة عليها. فما سافرنا سفرة أطيب منها.

٧٥ - أخبرنا المحمدان، ابن عبد الملك وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال: قرأ عليّ ابن شاذان أن أحمد بن كامل أخبرهم، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا شبيب بن شيبة، قال: كنا بطريق مكة، وبين أيدينا سفرة لنا نتغدى في يوم قائظ، فوقف علينا أعرابي

(١) في (ع): «أسيح».

(٢) جملة: «قال: أخبرنا علي... أحمد بن» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «علي».

ومعه جارية له زنجية، فقال: يا قوم^(١)! أفيكم أحد يقرأ كلام الله [عز وجل]^(٢) حتى يكتب لي كتاباً؟ قال: قلت^(٣): أصب من غذائنا حتى نكتب لك ما تريد. قال: إني صائم. فعجبنا من صومه في تلك البرية، فلما فرغنا من غذائنا، دعونا به فقلنا: ما تريد؟ فقال: أيها الرجل! إن الدنيا قد كانت ولم أكن فيها، وستكون ولا أكون فيها، وإني أردت أن^(٤) أعتق جاريّتي هذه لوجه الله عز وجل^(٥) ثم ليوم العقبة.

تدري ما يوم العقبة؟ قوله^(٦): ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وما أدراك ما العقبة. فَكُ رَقِيبَةً^(٧). اكتب ما أقول لك ولا تزيدن عليّ حرفاً: هذه فلانة خادم فلان، قد أعتقها لوجه الله تعالى وليوم العقبة.

قال شبيب: فقدمت البصرة وأتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي، فقال: مئة نسمة تعتق^(٨) على عهدة الأعرابي.

٧٦ - أخبرنا المبارك بن علي، قال: أخبرنا ابن العلاف، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الكندي، قال: ثنا محمد بن جعفر الخرائطي، قال: ثنا ابن الجنيد، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال:

(١) في (ح): «هؤلاء»، وفي (ع) سقطت هي وكلمة «قوم».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) في (ح) و(ع): «قلت له».

(٤) جملة «أردت أن» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «تعالى».

(٦) في (ع): «عز وجل».

(٧) البلد: ١١، ١٢.

(٨) في (ح): «يعتق».

حدثني الصلت بن حكيم^(١)، قال: حدثني ابن السماك عن امرأة كانت تسكن البادية، قال: سمعتها تقول: لو تطالعت قلوب المؤمنين بفكرها إلى ما ادخر لها في حجب الغيوب من خير الآخرة، لم يَصِفَ لهم عيش، ولم تقر لهم في الدنيا عين.

٧٧ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، وأخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا أبو محمد بن السراج، قال: أخبرنا^(٢) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، قال: سمعت الخلدني يقول: خرجت سنة من السنين إلى البادية، فبقيت أربعة وعشرين يوماً لا أطمع فيها طعاماً، فلما كان بعد ذلك، رأيت كوخاً^(٣) وفيه غلام، فقصدت الكوخ^(٤)، فرأيت الغلام قائماً يصلي، فقلت في نفسي: بالعشي يجيء إلى هذا طعام فأكل معه. فبقيت تلك الليلة، والغد وبعد غد ثلاثة أيام لم يجئه أحد بطعام، فقلت: هذا شيطان ليس بهذا^(٥) من الناس، فتركته وانصرفت، فلما كان بعض وقت أنا قاعد في منزلي إذا داق يدق الباب، فقلت: من هذا؟ ادخل. فدخل عَلِيَّ الغلام، فقال: يا جعفر! أنت كما سميت جَاعَ فَرًّا.

٧٨ - أنبأنا عبد الوهاب، قال: أنبأنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن الضراب، قال: ثنا^(٦) أبي، ثنا أحمد بن مروان، قال: ثنا

(١) في (ح) و(ع): «الحكيم».

(٢) في (ع): «أنبأنا».

(٣) في (ح): «كرخا» تحريف.

(٤) في (ح): «الكرخ» تحريف.

(٥) كلمة «هذا» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح): «أخبرنا».

عبد الرحمن بن مرزوق، قال^(١) عبد الرزاق: عن سعيد بن أبي عروبة، قال: حَجَّ الحجاجُ فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة، فدعا بالغداء.

وقال لحاجبه: انظر من يتغذى معي وأسأله عن بعض الأمر، فنظر نحو الجبل، فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شعر نائم فضربه برجله، وقال: ائت الأمير، فأتاه.

فقال له الحجاج: اغسل يدك^(٢) وتغذ معي. فقال: إنه دعاني من هو خير منك فأجبتة.

قال: ومن هو^(٣)؟ قال: الله تعالى دعاني إلى الصوم فصمت. قال: في هذا الحر الشديد؟! قال: نعم، صمت ليوم هو أشد حرّاً من هذا اليوم.

قال: فافطر، وتصوم غداً. قال: إن ضمنت لي البقاء إلى غد.

قال: ليس ذاك لي. قال: فكيف تسألني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه.

قال: إنه طعام طيب، قال: لم تطيبه أنت ولا الطباخ، ولكن طيبته العافية.

٧٩ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٤)

عبد العزيز بن علي، قال: ثنا^(٥) علي بن عبد الله الصوفي، قال: ثنا محمد بن داود الدينوري، قال: حدثني أبو زكريا الشيرازي، قال: تهت في بادية العراق

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ع): «يديك».

(٣) في (ع): «خير مني».

(٤) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٥) في (ع): «حدثني».

أياماً كثيرة لم أجد شيئاً أرتفق به ، فلما كان بعد أيام ، رأيت في الفلاة خباء شعر مضروب فقصدته ، فإذا بيت وعليه^(١) شيء مسبل ، فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخباء ، وقالت : يا إنسان ! من أين أنت أقبلت^(٢) ؟

قلت : من مكة . قالت : وأين تريد؟ قلت : الشام . فقالت : أرى شبحك شبح إنسان بطل ، ألا لزمت زاوية تجلس فيها إلى أن يأتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من أين تأكلها؟ ثم قالت : تقرأ القرآن؟ قلت : نعم . فقالت : اقرأ علي آخر سورة الفرقان ، فقرأتها فشهقت وأغمي عليها ، فلما أفاقت بعد هوى ، قرأت هي الآيات فأخذت^(٣) قراءتها مني أخذاً شديداً ، ثم قالت : يا إنسان ! اقرأها ثانية ، فقرأتها فلحقها مثل ما لحقها في الأول وبقيت أكثر من الأول ولم تفق .

فقلت : كيف استكشف حالها ماتت أم لا؟ فتركت البيت على حاله ومشيت أقل من نصف ميل ، فأشرفت على واد فيه أعراب ، فأقبل إليّ^(٤) غلامان معهما جارية ، فقال أحد الغلامين : يا إنسان ! أتيت البيت في الفلاة؟ قلت : نعم . قال : وتقرأ القرآن؟ قلت : نعم . قال : قتلت العجوز ورب الكعبة ، فرجعت معهم حتى أتيت^(٥) البيت ، فدخلت الجارية فكشفت عنها وإذا^(٦) هي ميتة ، فأعجبني خاطر الغلام ، فقلت للجارية : من هذان الغلامان؟ فقالت : هذه أختهم منذ ثلاثين سنة ما تأنس بكلام الناس ، تأكل في كل ثلاثة أيام أكلة وشربة^(٧) .

(١) في (ع) : «عليه» .

(٢) كلمة «أنت» ساقطة في (ع) .

(٣) في (ع) : «فأخذت مني» .

(٤) كلمة «إليّ» ساقطة في (ح) .

(٥) في (ع) : «أتيا» .

(٦) في (ح) و(ع) : «فإذا» .

(٧) هذه الحكاية فيها جعفر بن أحمد ، قال عنه المؤلف في «الموضوعات» : . . . قد تكلموا =

٨٠ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) عبد الملك^(٢) بن محمد البزوغاني، قال: أخبرنا^(٣) أبو الحسن القزويني، قال: أخبرنا^(٤) يوسف^(٥) القواس، قال: ثنا أبو الفضل الخراساني، قال: ثنا^(٦) أبو سعيد بن علي، قال: ثنا الأصمعي، قال: كنت في البادية^(٧) أعلم القرآن، فإذا أنا بإعرابي بيده سيف يقطع الطريق، فلما دنا مني ليأخذ ثيابي، قال لي: يا حضري! ما أدخلك البدو؟ قلت: أعلم القرآن. قال: وما القرآن؟ قلت: كلام الله عز وجل^(٨). قال: ولله كلام؟ قلت: نعم. قال: فأنشدي منه بيتاً. قلت: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٩).

قال^(١٠): فرمى بالسيف من يده، وقال^(١١): أستغفر الله، رزقي في السماء، وأنا أطلبه في الأرض! ثم لقيته بعد سنة في الطواف، فقال: ألسنت

= فيه . (١/٣٧٥).

وفيه كذلك: علي بن عبد الله الصوفي، قال عنه المؤلف كذلك في نفس المصدر السابق:

... متهم ونسبوه إلى الكذب . (٢/١٢٥).

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) في (ح): «أبو بكر عبد الملك».

(٣) في (ع): «ثنا».

(٤) في (ح): «حدثنا»، وفي (ع): «أنبأنا».

(٥) في (ح): «يونس».

(٦) كلمة «ثنا» ساقطة في (ع).

(٧) في (ح): «بالبادية».

(٨) جملة «عز وجل» ساقطة في (ع).

(٩) الذاريات: ٢٢.

(١٠) في (ح): «فقلت».

(١١) في (ع): «فقال».

صاحبك بالأمس؟ قلت: بلى. قال: فأنشدني^(١) بيتاً آخر. قلت: ﴿فَوَرَبِّ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَمَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٢). فوقف، وبكى، وجعل
يقول: من ألجأه إلى اليمين؟ فلم يزل يرددّها حتى سقط ميتاً.

وحكى محمد بن سليمان القرشي، قال: بينا أنا أسير في بعض الطرق^(٣)
إذا أنا بـغلام واقف على الطريق، فسلمت عليه، فقال: ما أرد عليك حتى
تؤدي^(٤) حقي. قلت: وما حقك؟ قال: أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل
عليه السلام لا أتغذى ولا أتعشى حتى أسير الميل والميلين في طلب ضيف^(٥)،
فأجبتّه إلى ذاك^(٦)، فرحب بي وسرت معه حتى قريباً^(٧) من خيمة، فصاح: يا
أختاه! فأجبتّه: يا لبيكاه. قال: قومي إلى ضيفنا. فقالت^(٨): حتى أبدأ بشكر
المولى الذي سبب لنا الضيف، فصلت ركعتين وأخذ الغلام الشفرة فذبح عناقاً،
فلما جلست في الخيمة، نظرت إلى جارية من أحسن الناس وجهاً وكنت
أسارقها النظر، ففطنت فقالت: مه! أما علمت أنه نقل إلينا أن زنا العينين النظر،
فلما نمت بالليل، سمعت دوي القرآن طول الليل.

فلما أصبحت قلت للغلام: من كان ذلك؟ قال: أختي تحيي الليل كله
إلى الصباح. فقلت: يا فتى! أنت أحق بهذا من أختك لأنك رجل وهي امرأة.
فتبسم وقال: ويحك! أما علمت أنه موفق ومخذول.

(١) في (ح) و(ع): «أنشدني».

(٢) الذاريات: ٢٣.

(٣) في (ح) و(ع): «الطريق».

(٤) في (ح): «تؤديه»، وكتب في الحاشية: «في نسخة تؤدي».

(٥) في (ع): «الضيف».

(٦) في (ع): «على ذلك».

(٧) في (ع): «قربنا».

(٨) في (ع): «قالت».

باب^(١)

ثواب مَنْ سَقَى في طريق مكة ماء أو فعل خيراً

اعلم أن أفضل الصدقة ما وافقت فاقة محتاج، وفعل الخير في تلك الطرق^(٢) أفضل من فعله في غيرها، لأربعة معان:

أحدها: لأن الحاجة تمس، ثم أشد من مسها في غيره^(٣).

والثاني^(٤): أنه لا بلد [ثُمَّ] ^(٥) يلجأ^(٦) إليه.

والثالث^(٧): مجاهدة النفس لقوة بخلها بالشيء مخافة الحاجة إليه.

والرابع^(٨): لأنه إعانة القاصدين على القصد، ثم إنه يفضل هنالك ما بالحاجة إليه أمس، كسقي الماء، وحمل المنقطع.

٨١ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا^(٩) أبو بكر أحمد بن علي

الحافظ، قال: حدثني الحسن بن محمد الخلال لفظاً، قال: وجدت بخط أبي

(١) في (ع): «باب ذكر».

(٢) في (ع): «الطريق».

(٣) في (ح): «غيرها».

(٤) في (ع): «الثاني».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٦) في (ع): «تلجأ».

(٧) في (ع): «الثالث».

(٨) في (ع): «الرابع».

(٩) في (ح) و(ع): «أبنا».

الفتح القواس : ثنا صدقة بن هبيرة، قال : ثنا محمد بن عبد الله الواسطي ،
قال : قال عبد الله بن المبارك الزمن^(١) : رأيت زبيدة في المنام ، فقلت : ما فعل
الله بك؟ قالت : غفر الله^(٢) لي في أول^(٣) معول ضرب^(٤) في طريق مكة . قلت :
فما هذه الصفرة في وجهك؟

قالت : دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت جهنم عليه زفرة
فاشعر لها جلدي ، فهذه الصفرة من تلك الزفرة^(٥) .

* * *

(١) كلمة «الزمن» ساقطة في (ح) .

(٢) كلمة «والله» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٣) في (ع) : «بأول» .

(٤) في (ع) : «ضربت» .

(٥) هذا الخبر فيه صدقة بن هبيرة، قال عند المؤلف في «الموضوعات» : . . . وصدقة بن

هبيرة كان يحدث عن المجاهيل . (٤٠٥/١) .

باب ذكر حدود الحرم

حدود الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت غفار على ثلاثة أميال، ومن طريق اليمن طرف أضواء لبن^(١) على سبعة أميال، ومن طريق الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة على أحد عشر ميلاً كذلك، ذكره^(٢) الأزرقى .

وقال غيره: على سبعة أميال، ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمنقطع^(٣)، ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد على تسعة أميال، ومن طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة أميال^(٤) .

فصل

وأول من نصب حدود الحرم إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم إن قريشاً قلعوها في زمن نبينا ﷺ، فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ^(٥)، فجاءه جبريل، فقال^(٦): يا محمد! اشتد عليك؟ قال: نعم. قال: أما إنهم سيعيدونها. فرأى

(١) قال الفاكهي: الإضاءة هي الأرض، ولبن هو اسم جبل.

(٢) في (ع): «قال».

(٣) عبارة الأزرقى: «على ثنية نخل بالمنقطع على سبعة أميال».

(٤) «تاريخ مكة» للأزرقى (١/١٣٠ - ١٣١).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع)، وفيهما: «نبينا ﷺ».

(٦) في (ح): «وقال».

رجل^(١) منهم في المنام قائلاً يقول: حرم أعزكم الله^(٢) به نزعتم أنصابه، الآن تخطفكم العرب^(٣)، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم فأعادوها.

فجاء جبريل وقال^(٤): يا محمد! قد أعادوها. قال: أفأصابوا يا جبريل؟ قال: ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك.

٨٢ - وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله^(٥) بن عتبة، قال: نصب إبراهيم أنصاب الحرم يريه جبريل، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها، ثم لم تحرك^(٦) حتى كان رسول الله، فبعث عام الفتح تميم بن أسد^(٧) الخزاعي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان عمر^(٨) بن الخطاب، فبعث أربعة من قريش فجددوها، [وهم]^(٩): مخزومة بن نوفل، وسعيد بن يربوع، وحويتب بن عبد العزى، وأزهر بن عبد عوف، ثم جددها معاوية^(١٠) ثم أمر عبد الملك بتجديدها.

-
- (١) في (ح): «رجال».
 - (٢) في (ح): «الله تعالى».
 - (٣) في (ح): «الأعراب».
 - (٤) في (ح) و(ع): «فقال».
 - (٥) كلمة «عبد الله» ساقطة في (ع).
 - (٦) في (ح): «يحرك».
 - (٧) في (ح) و(ع): «أسعد».
 - (٨) في (ح): «زمن عمر».
 - (٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
 - (١٠) في (ح): «رضي الله عنه».

فصل

فإن قال قائل : ما السبب في أن بعض حدود الحرم يقرب من مكة وبعضها يبعد، وَلِمَ لَمْ تُجْعَلْ (١) على قانون واحد؟
ففيه أربعة أجوبة :
أحدها :

٨٤ - ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس (٢)، قال :

لما أهبط آدم خر ساجداً يعتذر، فأرسل الله تعالى (٣) إليه جبريل بعد أربعين سنة، فقال : إرفع رأسك، فقد قبِلتُ توبتَكَ . فقال : يا رب ! إنما أتلهف على ما فاتني من الطواف بعرشك مع ملائكتك . فأوحى الله تعالى (٤) إليه إني سأنزل إليك بيتاً أجعله قبلة، فأهبط الله (٥) إليه البيت المعمور، وكان ياقوتة حمراء تلتهب التهباً، وله بابان شرقي وغربي، قد نظمت حيطانه بكواكب بيض من ياقوت الجنة، فلما استقر البيت في الأرض، أضاء نوره ما بين المشرق والمغرب، فنفرت لذلك الجن والشياطين وفزعوا فارتقوا في الجو ينظرون من أين ذلك النور، فلما رأوه من مكة، أقبلوا يريدون الاقتراب إليه، فأرسل الله تعالى (٦) ملائكة فقاموا حوالي الحرم في مكان الأعلام اليوم فمنعتهم، فمن ثم ابتدء اسم الحرم .

(١) في (ح) : «يجعل» .

(٢) في (ح) : «رضي الله عنه» .

(٣) في (ح) و(ع) : «عز وجل» .

(٤) في (ح) : «عز وجل» .

(٥) كلمة «الله» ساقطة في (ع) .

(٦) كلمة «تعالى» ساقطة في (ح) .

والثاني^(١): ما رواه وهب بن منبه أن آدم عليه السلام لما نزل إلى الأرض اشتد بكاؤه، فوضع الله [عز وجل]^(٢) له خيمة بمكة موضع الكعبة قبل الكعبة، وكانت الخيمة ياقوتة حمراء من الجنة وفيها ثلاث قناديل، فيها نور يلتهب من الجنة، فكان^(٣) ضوء النور ينتهي إلى مواضع الحرم، وحرس الله تعالى^(٤) تلك الخيمة بملائكة، فكانوا يقفون على مواضع^(٥) أنصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الأرض من الجن، فلما قبض الله تعالى^(٦) آدم، رفعها إليه^(٧).

والثالث: أن إبراهيم الخليل^(٨) عليه السلام لما بنى البيت، قال لإسماعيل: إن يغني حجراً أ جعله للناس آية. فذهب إسماعيل [عليه السلام]^(٩) ورجع ولم يأت به بشيء^(١٠)، ووجد الركن عنده، فقال: من أين لك هذا؟ قال: جاء به من لم يكن لي إلى حجرك، جاء به جبريل فوضعه إبراهيم في موضعه هذا، فأنا شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، فحرم الله الحرم حيث انتهى نور الركن^(١١) وإشرافه من كل جانب^(١٢).

(١) في (ح) و(ع): «الثاني».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «وكان».

(٤) كلمة «تعالى» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «يحرسونها ويقفون عندها».

(٦) في (ح): «عز وجل».

(٧) «أخبار مكة» للأزرقي (١٢٧/٢) وما بعدها.

(٨) كلمة «الخليل» ساقطة في (ح) و(ع).

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(١٠) في (ح): «ورجع».

(١١) في (ح): «الركن إليه».

(١٢) «أخبار مكة» للأزرقي (١٢٧/٢ - ١٢٨).

والرابع : أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض خاف على نفسه من الشياطين، فاستعاذ بالله تعالى^(١)، فأرسل الله تعالى^(٢) ملائكة، حفوا بمكة من كل جانب، ووقفوا حواليتها، فحرّم الله تعالى الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت^(٣).

قال^(٤) عبد الله بن عمر: والحرم^(٥) حرام إلى السماء السابعة.

وقال^(٦) عطاء: كانوا يرون أن العرش على الحرم.

(١) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٢) في (ع): «عز وجل».

(٣) «أخبار مكة» للأزرقي (١٢٧/٢).

(٤) في (ح): «وقال».

(٥) في (ع): «الحرم».

(٦) في (ع): «قال».

باب ذكر تعظيم حرمة الحرم

قال الله عز وجل^(١): ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٢) لفظ هذه الآية لفظ الخبر ومعناها الأمر، والتقدير: ومن دخله فأمنوه، وهو لفظ عام فيمن جنى قبل دخوله أو بعد دخوله، إلا أن الإجماع انعقد على أن من جنى فيه لا يؤمن لأنه هتك حرمة الحرم ورد الأمان، فبقي حكم الآية فيمن جنى خارجاً منه ثم^(٣) لجأ إليه.

وقد اختلف الفقهاء في ذلك:

فقال أحمد^(٤): رواية^(٥) المروزي: إذا قتل، أو قطع يداً، أو أتى حدّاً في غير الحرم ثم دخله، لم يقم عليه الحد ولم يقتص منه، ولكن، لا يبايع ولا يشارى ولا يؤاكل حتى يخرج.

وقال في رواية حنبل: إذا قتل ثم لجأ، لم يقتل، وإن كانت الجناية فيما دون النفس، فإنه يقام عليه الحد وبه قال أبو حنيفة.

وقال مالك والشافعي: يقام عليه الحد في النفس وفيما دون النفس، وفي الآية دليل على صحة مذهبنا، وقد ألهم الله عز وجل الحيوان البهيم^(٦)

(١) في (ع): «تعالى».

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) كلمة «ثم» ساقطة في (ع).

(٤) في (ع): «رضي الله عنه».

(٥) في (ح): «في رواية».

(٦) في (ح) و(ع): «البهيم».

تعظيم الحرم ، فإن الطيبي يجتمع مع الكلب في الحرم ، فإذا خرجا عنه^(١)؛
تنافرا.

وإن الطير لا يعلوا على البيت^(٢) ، إلا أن يستشفى مريضاً به^(٣).

(١) في (ح) و(ع): «منه».

(٢) في (ح): «الكعبة».

(٣) في (ح): «به مريضاً».

أبواب

الاحرام

أبواب الاحرام

باب المواقيت

المواقيت خمسة :

أحدها : ذُو الْحَلِيفَةِ ، وهو ميقات أهل المدينة .

والثاني : الجحفة ، وهو ميقات أهل الشام ومصر والمغرب .

والثالث : يَلْمَلَمَ ، وهو ميقات أهل اليمن .

والرابع : قَرْن (بتسكين الراء) ، وهو ميقات أهل نجد ، وربما فتح راءه من الفقهاء من لا يعرف .

والخامس : ذات عرق ، وهو ميقات أهل العراق وخراسان والمشرق .

٨٥ - وفي أفراد البخاري من حديث ابن عمر ، قال : لما فتح هذان المِصْران ، أتوا عمر بن الخطاب فقالوا : إن رسول الله ﷺ حَدَّ لأهل نجد قَرْنًا ، وإنه جَوْزٌ عن طريقنا ، فإذا أردنا أن نأتي قَرْنًا ، شق علينا . قال : فانظروا حدوها من طريقكم . قال : فحدَّ لهم ذات عرق^(١) .

وأراد بالمِصْرَيْن الكوفة والبصرة .

فهذا يدل على أن عمر هو الذي حد ذات عرق ، وإنما حدوها لهم ، لأنها

حدو قرن [أي] ^(٢) تحاذيها^(٣) .

(١) «صحيح البخاري» (٢/٢٦٧) . (٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) في (ح) و(ع) : «لأن قرناً حدوها ، أي : محاذيها» .

فإن قال قائل :

٨٦ - فقد روي أبو داود من حديث [عائشة] (١) أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق (٢) . فالجواب أنه إسناد ضعيف .

٨٧ - وقد روي عن أبي داود ، أنه قال : الصحيح أن عمر وقتها (٣) لأهل العراق بعد أن فتحت العراق (٤) .

ويدل على صحة هذا :

٨٨ - ما روى البخاري ومسلم في «الصحيحين» من حديث ابن عمر وابن عباس عن رسول الله ﷺ ، أنه ذكر المواقيت الأربعة ولم يذكر ذات عرق (٥) .

فصل

فهذه المواقيت لأهلها ولمن مرَّ بها من غير أهلها ، فمن مرَّ عليها ممن يريد النسك ، لزمه ألا يجاوزها حتى يحرم ، فإن جاوز الميقات من يريد النسك ، ثم أحرم دونه ، فعليه دم سواء عاد إلى الميقات أو لم يعد .

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

(٢) «سنن أبي داود» (١٤٣/٢) .

(٣) في (ح) : «وقت» .

(٤) كلمة «العراق» ساقطة في (ح) .

(٥) «صحيح البخاري» (٢/٢٦٥ - ٢٦٧ و٤٣/٣) ، و«مسلم» (٢/٨٣٨ - ٨٣٩) .

باب في التمتع والقران والإفراد

لا خلاف في جواز التمتع والقران والإفراد^(١).

و(التمتع): هو أن يحرم بالعمرة من الميقات ويدخل مكة ويطوف ويسعى ، ويفعل أفعال العمرة ويتحلل^(٢) ، فإذا كان يوم التروية ، أحرم بالحج من مكة ، ثم يخرج إلى عرفة ويفعل أفعال الحج .

و(الإفراد): أن يحرم بالحج وحده من الميقات ، ثم يقف بعرفة ويفعل أفعال الحج .

فإذا تحلل ، خرج إلى التنعيم فأحرم بالعمرة وفعل أفعالها .

و(القران): أن ينوي الحج والعمرة من الميقات ، ويطوف لهما^(٣) ويسعى ، وكله جائز .

وإنما اختلف الفقهاء في الأفضل من ذلك :

فمذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه أن التمتع أفضل ، وهو قول علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمران بن حصين ، وابن عباس [رضي الله عنهم]^(٤) .

(١) في (ح) و(ع) : «القران والتمتع والإفراد» .

(٢) في (ح) و(ع) بعد قوله : «يتحلل» : «أي لأجل التمتع» .

(٣) في (ح) و(ع) : «لها» .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح ع) .

ومن التابعين الحسن وعطاء ومجاهد في آخرين، وهو قول الشافعي القديم، غير أنهم ما ينصرونه.

وعند أبي حنيفة أن القرآن أفضل.

وعند مالك والشافعي وداود أن الأفراد أفضل.

ومنبع الخلاف من ثلاثة أشياء:

أحدها: اختلاف الرواية عن رسول الله ﷺ في حجّه، هل تمتع، أو قرن، أو أفرد؟ فإنه يجري^(١) الأفضل في فرضه.

والثاني: أن القرآن عند أبي حنيفة هو الأصل^(٢)، وعند الشافعي الأصل الأفراد والقرآن والتمتع رخصة.

والثالث: البحث عن دم التمتع، فعندنا أنه دم نسك لا دم جبران، وقد وافق أبو حنيفة أن دم القرآن دم نسك، إلا أنه يقول: القرآن يوجب زيادة في الأفعال والتعبد، لأن عنده لا يجزئ^(٣) القارن طواف واحد ولا سعي واحد، وعندنا يجزئه^(٤).

وعند الشافعي أن الدم في التمتع والقرآن دم جبران، والعبادة المجبورة^(٥) أنقص من التي لا تفتقر إلى جبر.

٨٩ - وفي «الصحيحين» من حديث علي وابن عمر وعائشة^(٦) أن النبي

(١) في (ح) و(ع): «يتحرى».

(٢) في (ح) و(ع): «الأفضل».

(٣) في (ح) و(ع): «لا يجزئ به».

(٤) جملة «القارن... يجزئه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «المجبورة بالدم».

(٦) في (ح) و(ع): «وعائشة وابن عمر».

فصل

ولا يجب دم التمتع إلا بشرائط:

أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ويحج من سنته من مكة^(٢)، وينوي في ابتداء العمرة أو في أثنائها^(٣) أنه مُتَمَتِع، ولا يكون من حاضري المسجد الحرام، ولا يسافر بين الحج والعمرة سفيراً يقصر في مثله الصلاة.

(١) «صحيح البخاري» (٣٢٤/٢)، ومسلم (٩٠١/٢ - ٩٠٢).

(٢) في (ع): «ومن».

(٣) في (ع): «انتهاها».

باب آداب المحرم وما يلزمه

يستحب لمن أراد الإحرام أن يغتسل ويتنظف، فإن لم يجد الماء، يتمم ويتجرد عن المخيط، فيلبس إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين، فإن لم يجد إزاراً، لبس السراويل، وكذلك إذا لم يجد النعلين، لبس الخفين ولا فدية عليه، وهذا قول الشافعي .

وقال أبو حنيفة ومالك: تلزمه الفدية .

فصل

ويستحب له أن يتطيب لإحرامه^(١)، وهو قول أبي حنيفة والشافعي، إلا أنه قد روي عن أبي حنيفة، أنه قال: إن تطيب بما يبقى بعد الإحرام، فعليه الفدية، وشبهه أصحابه باللباس يستصحب^(٢) بعد الإحرام، والفارق بينهما^(٣) جمعوا أن النبي ﷺ فرقه بفعله بين الطيب واللباس، فكان عند إحرامه ينزع اللباس، وكان يتطيب .

وقال مالك: لا يجوز له أن يتطيب، وإن فعل غسله، فإن^(٤) استدامه، فلا كفارة .

(١) في (ح) و(ع): «للإحرام» .

(٢) في (ع): «ويستصحب» .

(٣) في (ح) و(ع): «بين ما» .

(٤) في (ح) و(ع): «وإن» .

٩٠ - وفي «الصحيحين» من حديث عائشة [رضي الله عنها]^(١)، قالت: طيب رسول الله لحرمه حين أحرم، ولحلّه حين أحل بطيب فيه مسك^(٢). فهذا^(٣) حجة ظاهرة لنا.

فصل

ثم يصلي ركعتين ويحرم عقيبهما، وهذا قول أبي حنيفة وأحمد والشافعي في القديم، وقال في الجديد: إذا انبعثت به راحلته، أحرم. والصحيح عن أحمد الإحرام عقيب الصلاة، وقد روي عنه أن الإحرام عقيب الصلاة، وإذا استوت به الراحلة وإذا بدأ بالسير سواء.

فصل

وينوي الإحرام بقلبه ثم يلبي، فإن لبي أو ساق الهدى من غير نية، لم ينعقد إحرامه^(٤)، ويستحب له أن يعين ما أحرم به ويشترط، فيقول^(٥): اللهم إني أريد النسك الفلاني، فيسره لي وتقبل مني^(٦)، ومحلّي حيث حبستني. فعندنا وعند الشافعي أن المحرم إذا اشترط في ابتداء إحرامه أنه إذا مرض تحلل، جاز له التحلل عند وجود الشرط.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) «صحيح البخاري» (٢/٢٧٠ و ٣/٩ و ٧/٣٠٠)، و«مسلم» (٢/٨٤٦ و ٢/٢٤٩).

(٣) في (ح) و(ع): «فهذه».

(٤) من قوله: «ثم يلبي... إحرامه» ساقط في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «ويقول».

(٦) في (ح): «وتقبله».

وعند أبي حنيفة ومالك أن اشتراطه لا تأثير له، فأبو حنيفة^(١) يقول: لا يحل^(٢) إلا بالهدي، ومالك يقول: يستفيد^(٣) التحلل أصلاً.

ويدل على مذهبنا:

٩١- ما روى البخاري ومسلم في «الصحيحين» من حديث عائشة [رضي الله عنها]^(٤)، قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير، فقال لها:

«لعلك أردت الحج؟».

قالت: والله ما أجدني إلا وجعة^(٥)، فقال لها:

«حجّي واشترطي وقولي: اللهم محلّي حيث حبستني»^(٦).

٩٢- ورواه الدارقطني، فزاد فيه:

«فإن ذلك لك»^(٧).

وقد أفاد هذا الحديث أن المرض لا يبيح للمحرم التحلل، إلا أن يكون^(٨) قد اشترط^(٩) خلافاً لأبي حنيفة في قوله: المرض^(١٠) يبيح التحلل، ولو كان يبيح،

(١) في (ح): «رحمه الله».

(٢) في (ح): «تحلل»، وفي (ع): «تحل له».

(٣) في (ح) و(ع): «لا يستفيد».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «مريضة أو وجعة».

(٦) «صحيح البخاري» (٩/٣)، و«مسلم» (٢٩٨/٣).

(٧) «سنن الدارقطني» (٢١٩/٢).

(٨) في (ح): «إلا أن يكون للمحرم التحلل».

(٩) في (ح) و(ع): «اشترطه».

(١٠) في (ح): «المريض».

لم يكن لأمره هذه المرأة بالاشتراط معنى .

فإن قالوا: فائدة هذا الشرط عندنا أن لا يلزمها الهدى، ولو لم يشترط،
لزمها.

قلنا: الحكم المعلق على الشرط التحلل، ولم يجر للهدى ذكر، ثم
عندكم يجوز لها التحلل قبل الهدى، فما قلتم بالحديث؟

باب

ذكر التلبية

أصل التلبية الإجابة لنداء الخليل عليه السلام^(١).

٩٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفزاز، قال: أخبرنا ابن النقوم، قال: أخبرنا^(٢) المخلص، قال: أخبرنا^(٣) رضوان الصيدلاني، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: ثنا يونس بن بكير، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، قال: لما قيل لإبراهيم [عليه السلام]^(٤): ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(٥).

قال: يا رب! كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس! أجيئوا ربكم. فصعد الجبل فنادى: أيها الناس! أجيئوا ربكم، فأجابوه: لبيك اللهم لبيك، فكان هذا أول التلبية^(٦).

٩٤ - وبه ثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني وهب بن كيسان، قال: سمعت عبيد بن عمير يقول: لما أمر الله إبراهيم بدعاء الناس إلى الحج، استقبل المشرق فدعى إلى الله، فأجيب: لبيك لبيك، ثم^(٧) استقبل المغرب

(١) في (ح) و(ع): «إجابة إبراهيم عليه السلام».

(٢) في (ع): «ثنا». (٣) في (ع): «أنبأ».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) الحج: ٢٧.

(٦) «تفسير مجاهد» (٤٢٢)، وأخرجه عبد بن حميد عن مجاهد، ذكر ذلك السيوطي في

«الدر المنثور» (٣٤/٦).

(٧) جملة «استقبل... ثم» ساقطة في (ح) و(ع).

فدعى إلى الله ، فأجيب : لبيك لبيك^(١) ، ثم استقبل الشام ، فدعا إلى الله [عز وجل]^(٢) فأجيب : لبيك لبيك^(٣) ، ثم استقبل اليمن فدعا إلى الله [عز وجل]^(٤) ، فأجيب : لبيك لبيك^(٥) .

فصل

والتلبية مستحبة عند أحمد والشافعي .
قال^(٦) أبو حنيفة : التلبية واجبة في ابتداء الإحرام .
وقال مالك : يجب بترك التلبية دم .

فصل

فأما لفظ التلبية ؛ فهو : لبيك اللهم لبيك ، لبيك^(٧) لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

فصل

ويستحب للرجل رفع الصوت بالتلبية .

-
- (١) في (ع) : « لبيك اللهم لبيك » .
 - (٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) .
 - (٣) في (ع) : « لبيك اللهم لبيك » .
 - (٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) .
 - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير ، ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٦/٣٣) .
 - (٦) في (ع) : « وقال » .
 - (٧) كلمة « لبيك » ساقطة في (ع) .

٩٥ - أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا^(١) ابن حمويه، قال: ثنا إبراهيم بن خزيم^(٢)، قال: ثنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا^(٣) عبد الرزاق، قال: أخبرنا^(٤) سفيان، عن عبد الله بن أبي لبيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن خالد بن السائب، عن زيد بن خالد الجهني [رضي الله عنه]^(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أتاني جبريل وقال^(٥) لي: مُر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنه من شعار الحج»^(٦).

فصل

ولا يستحب تكرير التلبية في حالة واحدة، وتسن التلبية في حق الحاج والمعتمر عقب الصلوات^(٧)، وإذا علا نشراً أو هبط وادياً، وإذا لقي ركباً^(٨)، وفي إقبال الليل والنهار وبالأسحار، وإذا سمع مُلياً، أو فعل محظوراً ناسياً، وفي جميع مساجد الحرم وبقاعه.

(١) في (ح): «أنبأ».

(٢) في (ح) و(ع): «حريم».

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأ».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٥) في (ح) و(ع): «فقال».

(٦) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/٣٧٣)، وأحمد في «المسند» (٥/١٩٢)، وعبد

بن حميد في «المنتخب» (١/٢٥٠)، وابن خزيمة في «الصحیح» (٤/١٧٤)، وابن حبان في «الصحیح» (٦/٤٣).

(٧) في (ح): «في عقب الصلاة».

(٨) في (ع): «راكباً».

ولا يستحب إظهار التلبية في الأمصار ومساجد الأمصار، إنما هو مسنون
في الصحاري والقفار، وقال مالك: يكره إظهارها في المساجد، وقال أبو حنيفة
والشافعي: يستحب إظهارها في الأمصار وغيرها.

باب

ما يتوقاه المحرم وما يباح له

فصل

محظورات الإحرام تسعة أشياء: لبس المخيط، وتغطية الرأس، وحلق الشعر، وتقليم الأظفار، وشمّ الطيب، وقتل الصيد، والوطء في الفرج، ودون الفرج، والمباشرة لشهوة.

فصل

فإن لبس ناسياً، فعليه الفدية.

وقال الشافعي: لا فدية في النسيان، وعن أحمد مثله، فإن لبس بعض يوم، وجبت، وقال أبو حنيفة: لا تجب، بل تلزمه صدقة.

فصل

ولا يجوز له تغطية رأسه في الإحرام، وهل يجوز له تغطية وجهه؟

فيه روايتان:

إحدهما: لا يجوز، وهي^(١) قول أبي حنيفة ومالك، ولا يجوز له تظليل المحمل رواية واحدة، فإن ظلل، ففي وجوب الفدية روايتان.

(١) في (ع): «وهو».

وقال أبو حنيفة والشافعي : يجوز ولا فدية، فإن حمل على^(١) رأسه شيئاً، أو نصب حياله ثوباً يقيه الشمس والبرد، أو جلس في خيمة أو ظل شجرة أو تحت سقف؛ فلا شيء عليه، فإن طين رأسه أو عصبه لوجع أو جرح، فجعل عليه قرطاساً فيه دواء أو خرقة، لزمته^(٢) الفدية.

ويجوز للمحرم أن يتشح بالرداء والقميص ولا يعقده، ويتزر بالإزار ويعقده، فإن طرح على كتفيه القباء، فعليه الفدية وإن لم يدخل يديه في كميته، ويجوز له لبس الهميان ويدخل السيور بعضها في بعض، ولا يعقدها، فإن لم تثبت، عقدها، ولا يلبس المنطقة، فإن لبسها، افتدى.

ويجوز للمرأة لبس القميص والسراويل والخمار والخف، ولا تلبس البرقع ولا النقاب ولا القفازين، فإن أرادت ستر وجهها، سدلت^(٣) عليه ما يستره من غير أن يقع على البشرة، لأن إحرام المرأة^(٤) في وجهها، فيجب عليها كشفه، كما أن إحرام الرجل في رأسه.

فصل

فإن طيب المحرم بعض عضو، وجبت الفدية، وقال أبو حنيفة: لا تجب^(٥) بل تلزمه صدقة، فإن تطيب ناسياً، فعليه الفدية، وقال الشافعي: لا فدية في النسيان، وعن أحمد مثله.

(١) كلمة «على» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح) و(ع): «لزمه».

(٣) في (ع): «أسدلت».

(٤) في (ع): «الإحرام».

(٥) في (ح): «لا يجب».

والحناء ليس بطيب، وقال أبو حنيفة: هو طيب، فإن خَصَّبَ لحيته أو يديه أو رجليه بالحناء، فلا فدية عندنا وعند الشافعي، وقال أبو حنيفة^(١): عليه الفدية، ولا يجوز له^(٢) لبس ثوب مبخر، وقال أبو حنيفة: يجوز.

فأما^(٣) إذا لبس ثوباً كان مطيباً، فإن كان بحيث إذا^(٤) رشَّ عليه ماء فاحَّ الطيب، لزمته الفدية، وإذا^(٥) ادَّهَنَ بالشيرج والزيت، ففي وجوب الفدية روايتان.

وقال أبو حنيفة: عليه الفدية، وكذلك قال الشافعي: إن دَهَنَ رأسه أو وجهه. وقال في بقية البدن^(٦): لا فدية، ويحرم عليه شم جميع الأدهان المُطَيِّبَةِ، وأكل ما فيه طيب تظهر^(٧) ريحه أو طعمه في فمه، وشمَّ المسك والكافور والعنبر والزعفران والورس.

وهل يلزمه الفدية بشم شيء من الرياحين؟

فيه روايتان: ولا فرق في ذلك بين ما يتخذ منه الطيب كالبنفسج والورد، وبين ما لا يتخذ منه كالبرم والشمَامُ أنه على الروايتين.

وللشافعي في شم الذي لا يتخذ منه الطيب قولان، ويجوز له شم السفرجل والتفاح والبطيخ والأترج والشيح والقيصوم، فإن مَسَّ من الطيب ما

(١) في (ع): «رضي الله عنه».

(٢) كلمة «له» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح): «وأما».

(٤) في (ع): «إن».

(٥) في (ح) و(ع): «فلذا».

(٦) في (ح): «الأعضاء».

(٧) في (ح): «ويظهر»، وفي (ع): «يظهر».

يعلق بيده كالغالية وماء^(١) الورد متعمداً، فعليه الفدية، وإن مس ما لا يعلق بيده كأقطاع الكافور والعنبر، فلا فدية، فأما شَم ذلك، ففيه الفدية لأنه كذلك^(٢) يستعمل بخلاف ما لو شَم العود فإنه لا فدية عليه، فإن جلس عند العطار قصداً لشم الطيب أو دخل الكعبة في وقت تطيبها لشم طيبها، فعليه الفدية.

فصل

فإن حَلَقَ ثلاثَ شعرات، فعليه دَم، وعن أحمد في أربع شعراتٍ دم، وقال أبو حنيفة: لا يجب الدم إلا في حلق ربع الرأس فصاعداً.

وقال مالك: يجب فيما يحصل بزواله إمطة الأذى، فإن حلق ما دون الثلث، ففي كل شعر^(٣) مَد من طعام. وعن أحمد: قبضة^(٤) من طعام.

وللشافعي ثلاثة أقوال: أحدها: ثلث دَم، والثاني: مد، والثالث: درهم، فإن حلق المحرم شعر حلالٍ، لم يلزمه شيء.

وقال أبو حنيفة: يلزمه صدقة، فإن حلق المحرم شعر محرم بإذنه، فلا شيء على الحالق، وقال أبو حنيفة: عليه صدقة، فإن حلق الحلال شعر المحرم نائماً أو مكرهاً، فالفدية على الحالق.

وقال أبو حنيفة: على المحلوق، فإن خرج في عينه شعر يؤلمه فأزاله أو ترك شعره، فغطى عينه فقصّ منه ما نزل، أو انكسر ظفره فقص ما انكسر، فلا فدية، فإن قلع جلده من رأسه أو يديه وعليها شعر، فلا فدية عليه.

(١) كلمة «ماء» ساقطة في (ع).

(٢) في (ع): «فإن ذلك».

(٣) في (ع): «شعره».

(٤) في (ع): «قبصه».

فصل

إذا غسل المحرم رأسه بالسد والخطمي ، فهل يلزمه الفدية؟

فيه روايتان : فإن قلم ثلاثة أظافير ، لزمه دم .

وقال أبو حنيفة : لا دم إلا في خمسة أظافير من عضو واحد ، ويجوز له النظر في المرأة ، ولا يصلح شعثاً ، فإن احتاج إلى لبس المخيط لبرد ، أو تغطية رأسه لحر ، أو إلى الطيب ، أو الحلق لمرض ، أو ذبح الصيد للجماعة^(١) ، جاز له ذلك وعليه الكفارة .

فصل

ولا يصح أن يعقد المحرم عقد نكاح لا لنفسه ولا لغيره ، وهو قول مالك والشافعي ، وعن أحمد أنه يصح أن يعقده^(٢) لغيره ، وقال أبو حنيفة : يصح في الحالين .

وهل تصح مراجعته^(٣)؟ فيه روايتان عن أحمد ، وبالتصحيح قال مالك والشافعي ، وتكره^(٤) له الخطبة والشهادة على النكاح ، وتحرم عليه المباشرة في الفرج ودونه لشهوة والاستمنا ، فإن فعل ، وجبت^(٥) الكفارة ، فإن جامع قبل الوقوف ، وجبت عليه بدنة .

(١) في (ع) : «للمجاعة» .

(٢) في (ح) : «يعقده هو» .

(٣) في (ح) : «مراجعتها» .

(٤) في (ح) : «ويكره» .

(٥) في (ح) : «وجبت عليه» .

وقال أبو حنيفة: تجب عليه شاة، فإن جامع بعد الوقوف وقبل التحلل الأول، فسد حجّه وعليه بدنة، وقال أبو حنيفة: عليه بدنة ولا يفسد حجّه، فإن وطئ بعد التحلل الأول، لم يفسد حجّه، وهل (١) تلزمه (٢) بدنة أم (٣) شاة؟ فيه روايتان، ويستأنف إحراماً من التنعيم، ويأتي بعمل عمرة، وبالطواف والسعي وبقية أفعال (٤) الحج، وهذا قول مالك.

وقال أبو حنيفة والشافعي: لا يحتاج إلى استئناف إحرام ولا عمرة، وإنما نأمره نحن بإحرام جديد، لأن الطواف ركن يؤتى به في الإحرام، فكان من شرطه إحرام صحيح كالوقوف.

فصل

فإن كرّر المحرم النظر فأنزل، لزمه دم في مذهب أحمد رضي الله عنه (٥)، وهل ذلك الدم بدنة أم شاة؟ فيه روايتان عنه.

وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي: لا دم عليه، فإن وطئ ناسياً، فسد حجّه، وللشافعي قولان: أحدهما لا يفسد، [وفي] (٦) اللواط وأتيان البهيمة في موضع (٧) المكروه يفسد الحج، وقال أبو حنيفة: لا يفسد، فإن أفسد العمرة بالوطئ، لزمه شاة.

(١) كلمة «هل» ساقطة في (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «يلزمه».

(٣) في (ح) و(ع): «أو».

(٤) في (ح): «أعمال».

(٥) جملة «رضي... عنه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٧) في (ح) و(ع): «الموضع».

وقال الشافعي : تلزمه^(١) بدنه ، فإن وطىء القارن ، لزمه دم واحد ، وقال أبو حنيفة : دمان^(٢) ، فإن أفسد الحج أو العمرة ، وجب عليه المضي في فاسدهما .
وقال داود : يخرج منها كما يخرج من سائر العبادات .

فصل

ويحرم^(٣) على المحرم الصيد ، فإن صاد صيداً لم يملكه ، فإن أحرم وعلى ملكه صيد ، لم يزل ملكه عنه ، وإنما يؤمر بإزالة يده من^(٤) المشاهدة دون الحكمية .

وقال الشافعي في أحد قوليه : يزول ملكه عنه ، فإن أدخل المحل صيداً إلى الحرم ، لزمه إرساله .

وقال مالك والشافعي : لا يلزمه ، فإن قتل المحرم صيداً له مثل ضَمْنَه بمثله إن كان له مثل من النعم ، فيجب في النعامة بدنة ، وفي حمار الوحش وبقرة الوحش والإبل والوَعَل والثَيْتَل^(٥) بقرة ، وفي الضبع والظبي كبش ، وفي الغزال والشعلب عنز ، وفي الأرنب عناق ، والعناق : اسم لها قبل أن تصير جذعة ، وفي اليربوع جفرة وهي العناق إذا بلغت أربعة أشهر ، وفي الضب جدي ، وفي الصغير من جميع ذلك صغير ، وفي الكبير كبير ، وفي المعيب معيب ، فإن كان

(١) في (ح) : «يلزمه» .

(٢) في الأصل و(ع) : «دموان» .

(٣) في (ع) : «يحرم» .

(٤) كلمة «من» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٥) في (ع) : «الثيل» تحريف ، و(الثَيْتَل) : جنس من بقر الوحش . «القاموس المحيط»

(ثتل) (٣/٣٣٠) .

الصيد لا مثل له كالعصافير والقنابر^(١)، ضمنه بقيمته، إلا الحمام وما عبَّ وهدر مثل الفواخت والقطا والقبيج، ففي الواحدة شاة.

وقال أبو حنيفة: يضمن الكل بقيمته، فإن جنى على صيد، ضمنه بما نقص.

وقال مالك وداود: لا يضمنه، فإن قتل صيداً خطأ، ففي وجوب الجزاء روايتان، فإن دل وهو محرم على صيد لزمه الجزاء، وقال مالك والشافعي: لا يلزمه، فإن اشترك جماعة في صيد، فعليهم جزاء واحد وهو قول الشافعي.

وقال أبو حنيفة ومالك: على كل واحد منهم جزاء كامل، وما لا يؤكل لحمه ولا هو متولد مما يؤكل لحمه، لا يجب الجزاء بقتله كالسبع وهو قول مالك والشافعي، وقال أبو حنيفة: يضمن بالجزاء، إلا أنه قد وقع الاتفاق على قتل الفواسق الخمس.

٩٦ - فإنه في «الصحيحين» من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة [رضي الله عنهم]^(٢)، عن النبي ﷺ، أنه قال:

«خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن به^(٣) جناح: الغراب، والحِدَاةُ، والعقرب، والفأرةُ، والكلب العقور»^(٤).

وذكر^(٥) هذه الخمس قد نُبِّه على قتل كل مُضَرٍّ، فيجوز له أن

(١) في الأصل: «القنابر»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) كلمة «به» ساقطة في (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (٣٦/٣) و٧٣/٣ و٢٦١/٤، و«مسلم» (٢/٨٥٧-٨٥٩

و٨٥٦/٢).

(٥) في (ح) و(ع): «وقتل».

يقتل^(١): الفهد، والنمر، والذئب، والصقر، والشاهين، والباشق، والزنبور، والبرغوث، والبق، والبعوض، والوزغ، والذباب، والنمل إذا آذاه.

فأما القمل والصئبان^(٢)، ففي قتلهم روايتان، فإن صال الصيد على المحرم، فقتله، فقد اختلف أصحابنا، فقال أبو بكر: عليه الجزاء، وهو قول أبي حنيفة، وقال القاضي أبو يعلى: لا جزاء، ويجب الكفارة بقتل الصيد المملوك، خلافاً لداود، وإذا رأى المحرم صيداً على غصن في الحل^(٣) وأصله في الحرم، فقتله، فهل يضمن؟ فيه روايتان، ويبقى الضمان.

قال الشافعي: فإن رمى وهو في الحرم صيداً في الحل، فهل يضمنه؟ فيه روايتان:

إحداهما^(٤): أنه يضمنه وهو قول الجمهور.

والثانية^(٥): لا يضمنه، وإذا^(٦) ذبح المحرم صيداً، فهو ميتة خلافاً لأحد قولي الشافعي، فإن ذبح الحلال صيداً في الحرم، فعندنا أنه ميتة أيضاً.

قال أكثر الحنفية: يباح، فإن اضطر المحرم إلى أكل صيد وميتة، أكل الميتة، وقال الشافعي في أحد قوليه: يأكل الصيد وعليه الجزاء، ويحرم على المحرم أكل ما صيد لأجله، وقال أبو حنيفة: لا يحرم، فإن أكل، فعندنا أن عليه الضمان^(٧) خلافاً لأحد قولي الشافعي.

(١) في (ح): «قتل».

(٢) في (ح): «أم الصبيان» تحريف.

(٣) في (ع): «النخل» تحريف.

(٤) في (ح): «أحديهما».

(٥) في (ح): «والثاني».

(٦) في (ح): «فإذا».

(٧) في (ح): «دم الضمان».

فصل

وقطع شجر الحرم مضمون خلافاً لداود، وتضمن الشجرة الكبيرة ببقرة والصغيرة بشاة، وقال أبو حنيفة: يضمن الجميع بالقيمة، ولا يجوز أن يرعى حشيش الحرم خلافاً للشافعي، ويجوز قطع ما أنبتته الأدميون من الشجر بالحرم، فأما ما نبت بنفسه، فلا، وإن قطعه، ضمنه سواء كان من جنس ما ينبت الأدميون أو لم يكن.

وقال أبو حنيفة: ما أنبتته الناس أو كان من جنس ما ينبتته^(١) الناس، فلا ضمان في قطعه بحال، وإن كان مما لا ينبتته الناس^(٢)، ففيه الجزاء إذا نبت بنفسه وإن أنبتته آدمي، فلا جزاء.

وقال الشافعي: يجب الجزاء بإتلاف جميع ذلك، ويجوز قطع الشجر اليابس والعوسج والشول والإذخر ولا ضمان [عليه]^(٣).

فصل

إن كرر المحرم المحظور مثل أن حلق ثم حلق، فكفارة واحدة، وعن أحمد أنه إن كرره لأسباب مختلفة مثل أن يكون لبس في أول النهار للبرد، وفي أوسطه للحر، وفي آخره لمرض، فكفارات.

وقال أبو حنيفة: إن كان التكرار في مجلس واحد، فكفارة واحدة، وإن كان في مجالس، فكفارات.

(١) في (ح): «أنبتته».

(٢) جملة: «فلا ضمان... الناس» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

فصل

ويجزىء في الدماء الواجبة في الجُبران الجذع من الضأن، وهو ما له ستة أشهر وقد دخل في السابع والثني مما سواه، فالثني من المعز ما له سنة وقد دخل في الثانية، ومن البقر ما له ثلاثة أعوام وقد دخل في الرابع، ومن الإبل ما له خمسة أعوام وقد دخل في السادس.

فصل

وما وجب من الدماء في فدية الأذى، وما في معناها من شم الطيب ولبس المخيط، جاز نحره حيث وجد سببه من حل أو حرم، وكذلك الهدى الواجب بالإحصار في رواية، وفي رواية أن^(١) الواجب بالإحصار يختص الحرم.

وأما ما وجب من الدماء لترك^(٢) نسك، كدم التمتع، والقران، وطواف الوداع، والهدى المنذور^(٣)، وجزاء الصيد، فإنه يختص نحره وتفرقة لحمه بالحرم، ولا يأكل من الدماء المتعلقة بالإحرام إلا من دم التمتع والقران، ويأكل من التطوع إذا بلغ محله في أصح الروايتين وهي قول أبي حنيفة، والثانية: لا يؤكل من النذر^(٤) ولا من جزاء الصيد، ويؤكل مما سوى ذلك.

وقال مالك: يأكل من الهدى كله إلا من جزاء الصيد وفدية الأذى ونذر المساكين، وقال الشافعي: لا يؤكل إلا من التطوع.

(١) عبارة «رواية أن» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) في (ح) و(ع): «بترك».

(٣) في (ح) و(ع): «والمنذور».

(٤) في (ح): «النذور».

باب

الإشارة في الإحرام والتلبية وأفعال الحج

ينبغي للمحرم أن يتصور عند إحرامه إجابة الداعي^(١)، وعند تجرده من المخيط لبس الكفن، وعند التلبية نداء الحق، ومن تلمح^(٢) العبادات بعين التفهم، علم أنها ملازمة رسم يدل^(٣) على باطن مقصوده تزكية النفس وإصلاح القلب، لأن حقيقة التعبد هو صرف القلب إلى الرب عز وجل، فلما كان طبع الآدمي ينسو عن التعبد شغلاً بالهوى، وظفت له وظائف تُدرجه ليرقى من الفرائض إلى الفضائل، واعتبر بجميع العبادات، منها: الحج فإنه إنما وظف للتدرج إلى حمل المشاق، فنه المسافر عند ترك الأهل على قطع العلائق الشاغلة، لينفرد بخدمة الحق، فيفكر^(٤) في ذلك، وانظر^(٥) بأي بدن تقصد وبأي باطن تحضر، فإنه لا ينظر إلى صوركم، وإذا أمرك الحزم بإكثار الزاد خوف العوز، فاعلم أن سفر القيامة أطول، وعطش الحشر أقطع، وتذكر^(٦) بقطع العقاب الأهوال بعد الموت وبالموقف (موقف القيامة) وبالتعلق بأستار الكعبة

(١) في (ح) و(ع): «الدعاء».

(٢) في (ع): «يلمح».

(٣) في (ح) و(ع): «يدل».

(٤) في (ح) و(ع): «يفكر».

(٥) في (ح): «نظر».

(٦) في (ح): «وليدكر».

تَمَسَّكَ المُذْنِبُ بِذِيْلِ الْمَلِكِ^(١)، وَبَيْنَ مَا يَسْمَعُ^(٢) بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوَّةِ الْفِرَارِ مِنْهُ
إِلَيْهِ، وَعَلَى هَذَا كَانَ حِجَّ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَخَايَلُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، تَجَدَّدَ
لَهُمُ الْقَلْقُ هَيْبَةً لِلْمَخْدُومِ وَخَوْفًا مِنَ الرَّدِّ.

* * *

(١) فِي (ح) : « الْمَالِكُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ » .

(٢) فِي (ح) وَ(ع) : « وَبِالسَّمْعِ » .

باب

ذكر أحوال جرت للخائفين من المحرمين

حج علي بن الحسين، فلما أحرم واستوت به راحلته، اصفر لونه وارتعد ولم يستطع أن يلبي، فقيل: ما لك؟

قال: أخشى أن يقول لي: لا لبيك ولا سعديك، فلما لبى، غشي عليه.

ولما حج جعفر الصادق، فأراد أن يلبي، تغير وجهه، فقيل: ما لك يا ابن رسول الله؟ فقال: أريد أن ألبي، فأخاف أن أسمع غير الجواب.

وقال أحمد بن الحواري: كنت مع أبي سليمان الداراني حين أراد أن يحرم، فلم يلب حتى سرنا ميلاً، ثم غشى عليه وأفاق وقال: يا أحمد! أوحى الله تعالى^(١) إلى موسى أن^(٢) ظلمة بني إسرائيل لا يذكروني، فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة، ويحك يا أحمد، بلغني أن من حج من غير حلّه، ثم لبى، قال الله عز وجل: لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما في يدك^(٣)، فما تأمن أن يقال لنا ذلك.

٩٧ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب، قال: أخبرنا عبد الغفار بن محمد وعلي بن أبي صادق، قالا: ثنا ابن باكويه، قال: سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول: سمعت محمد بن داود الدينوري يقول: سمعت أبا

(١) في (ع): «عز وجل».

(٢) في (ع): «من».

(٣) في (ح) و(ع): «يدك».

عبد الله بن الجلاء يقول: كنت بذى الحليفة وشاب يريد أن يحرم، فكان يقول: يا رب! أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك، فأخشى أن تجيبني بلا لبيك ولا سعديك (يردد ذلك مراراً)، ثم يقول: لبيك اللهم مدُّ بها صوته وخرجت روحه.

باب

من مات في طريق مكة محرماً أو غير محرّم

٩٨ - أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا ابن النقوم ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن الجندي ، قال : ثنا البغوي ، قال : ثنا محمد بن بكار ، قال قيس بن الربيع : حدثنا عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رجلاً عرضت له ناقته ، فوقصته ، فمات وهو محرّم ، فأمر النبي ﷺ أن يغسل بماء وسِدْرٍ ، ويكفن في ثوبه ولا يقربوه طيباً ولا يغطوا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً^(١) .

أخرجه في «الصحيحين» .

وهو يدل على أن حكم الإحرام لا ينقطع بالموت ، وهو مذهب أحمد والشافعي وداود .

وقال أبو حنيفة ومالك : ينقطع .

وفي الحديث حجة عليهما :

٩٩ - أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران ، قال : أخبرنا أبو بكر الأجري ، قال : ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : ثنا يحيى بن أيوب ، قال : ثنا محمد بن السماك ، عن عائذ بن نسير ، عن عطاء ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

(١) «صحيح البخاري» (٢/١٦٥ - ١٦٦ و٣/٤٠ - ٤٤) ، و«مسلم» (٢/٨٦٥ ، ٨٦٧) .

«من مات في هذا^(١) الطريق من حاج أو معتمر، لم يعرض، ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنة»^(٢).

١٠٠ - وروى ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال:

«الحاج والمعتمر ضمانهم على الله عز وجل، من مات منهم أدخله الله الجنة، ومن قبله، قبله مغفوراً له»^(٣).

(١) في (ح): «هذه».

(٢) رواه الفسكهني في «أخبار مكة» (٣٨٦/١)، والدارقطني في «سننه» (٢٩٧/٢)، والحديث رواه المؤلف في «الموضوعات» وقال: قال يحيى بن معين: عائد ضعيف، روى أحاديث مناكير، وقال ابن عدي: تفرد به عائد عن عطاء، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ لا يحتج بما انفرد به (٢١٧/٢ - ٢١٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» بعد أن عزاه لأبي يعلى: فيه عائد بن نسير وهو ضعيف (٢٠٨/٣).

(٣) أورد بنحوه صاحب «كنز العمال» لكن عن جابر، وعزاه للشيرازي في «الألقاب»

(٨/٥).

باب فضائل العشر

قال الله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾^(١).

(الفجر): انفجار الظلمة عن الصبح، قال الضحاك: هو^(٢) فجر أول يوم من^(٣) ذي الحجة، وقال مجاهد: فجر يوم النحر خاصة.

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة: الليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وقوله [عز وجل]^(٤): ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾^(٥)، في كسر واو الوتر وفتحها^(٦) لغتان، فالكسر: لقريش^(٧) وتميم وأسد، والفتح: لأهل الحجاز، قاله الفراء.

وللمفسرين في المراد بالشفع والوتر عشرون قولاً:

أحدها: أن الشفع يوم عرفة ويوم الأضحى، والوتر ليلة النحر.

١٠١ - رواه أبو أيوب عن النبي ﷺ.

(١) الفجر: ١، ٢.

(٢) في (ع): «وهو».

(٣) كلمة «من» ساقطة في (ع).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) الفجر: ٣.

(٦) في (ح) و(ع): «في فتح واو الوتر وكسره».

(٧) في (ح): «لغة لقريش».

والثاني^(١): أن الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة^(٢).

١٠٢ - رواه جابر عن النبي ﷺ.

والثالث^(٣): أن الشفع والوتر: الصلاة منها الشفع ومنها الوتر.

١٠٣ - رواه^(٤) عمران بن حصين عن النبي ﷺ.

والرابع^(٥): أن الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب.

والخامس^(٦): أن الشفع الخلق كله، والوتر الله تعالى^(٧).

والسادس^(٨): أن الوتر آدم شفع بزوجه^(٩).

والأقوال الثلاثة عن ابن عباس^(١٠).

والسابع^(١١): الشفع يومان بعد يوم^(١٢) النحر وهو النفر الأول، والوتر اليوم

الثالث وهو النفر الأخير، قاله ابن الزبير^(١٣).

(١) في (ح): «الثاني».

(٢) رواه الطبري (٣/١٦٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/٩).

(٣) في (ح) و(ع): «الثالث».

(٤) في (ح): «روى ذلك».

(٥) في (ح) و(ع): «الرابع».

(٦) في (ح) و(ع): «الخامس».

(٧) في (ح): «تبارك».

(٨) في (ح) و(ع): «السادس».

(٩) في (ح): «والشفع زوجته».

(١٠) في (ح): «رضي الله عنهما».

(١١) في (ح): «السابع».

(١٢) كلمة «يوم» ساقطة في (ع).

(١٣) في (ح): «رضي الله عنه».

والثامن^(١): الشفع الركعتان من المغرب، والوتر الثالثة، قاله أبو العالية.

والتاسع^(٢): أن العدد منه شفع ومنه وتر، قاله الحسن.

والعاشر^(٣): أنه الخلق كله منه شفع ومنه وتر، قاله ابن زيد.

والحادي^(٤) عشر: أن الشفع عشر ذي الحجة، والوتر أيام مني الثلاثة،

قاله الضحاك.

والثاني^(٥) عشر: أن الشفع هو الله تعالى لقوله: ﴿إِلَّا^(٦) هُوَ رَابِعُهُمْ^(٧)﴾^(٨)،

والوتر هو الله تعالى، لقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٩)﴾^(١٠)، قاله سفيان بن عيينة.

والثالث عشر^(١١): أن الشفع آدم وحواء، والوتر الله عز وجل، قاله مقاتل

بن سليمان.

والرابع عشر^(١٢): أن الشفع الأيام والليالي، والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده،

قاله مقاتل بن حيان.

والخامس عشر^(١٣): الشفع^(١٤) درجات الجنان، لأنها ثمان، والوتر دركات

النار، لأنها سبع، قاله الحسن بن الفضل.

والسادس عشر^(١٥): الشفع الصفا والمروة، والوتر البيت.

(١) في (ح): «الثامن».

(٢) في (ح): «العاشر... الحادي عشر... الثاني عشر».

(٣) بكلمة «إلا» ساقطة في (ع).

(٤) المجادلة: ٧.

(٥) الإخلاص: ١.

(٦) في (ح): «جميع هذه الأعداد بدون الواو».

(٧) في (ح) و(ع): «أن الشفع».

(٨) في (ح): «السادس عشر... السابع عشر».

والسابع عشر^(١): الشفع مسجد مكة والمدينة، والوتر بيت المقدس.

والثامن عشر: الشفع القران في الحج، والوتر الإفراد.

والتاسع عشر^(٢): الشفع العبادات المتكررة كالصلاة والزكاة والوتر والحج، حكى هذه الأقوال الأربعة الثعلبي.

والعشرون: الشفع تضاد أوصاف المخلوقين: من عزَّ وذُل، وقدرة وعجز، وعلم وجهل، وحياة وموت.

والوتر: انفراد صفة الله عز وجل؛ عز بلا ذل، وقدرة بلا عجز، وعلم بلا جهل، وحياة بلا موت، قاله أبو بكر الورَّاق.

قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ﴾^(٣): قال^(٤) مجاهد وعكرمة: هي ليلة جمع.

١٠٤ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا^(٥) الحسن بن علي، قال: أخبرنا^(٥) أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال^(٦): ثنا الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٧)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام (يعني: أيام العشر)».

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) في (ح): «التاسع عشر».

(٣) الفجر: ٤.

(٤) في (ح): «قاله».

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٦) كلمة «قال» ساقطة في (ع).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

قالوا: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال:

«ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»^(١).

انفرد بإخراجه البخاري.

١٠٥ - أخبرنا علي بن عبيد الله الفقيه، قال: أخبرنا ابن النقوم، قال: أخبرنا ابن مردك، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا أصبغ، قال: ثنا^(٢) القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال:

«ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم منزلة من خير عمل في عشر الأضحى».

فقيل: يا رسول الله! ولا مَنْ جاهد في سبيل الله بنفسه وماله؟ قال: «ولا من جاهد في سبيل الله بنفسه وماله، إلا من لم يرجع بنفسه»^(٣).

١٠٦ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا^(٤) محمد بن علي بن أبي عثمان، قال: أخبرنا^(٤) ابن رزقويه، قال: أخبرنا حمزة بن محمد، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا

(١) «صحيح البخاري» (١/٢٤ - ٢٥).

(٢) في (ع): «و» بدل من «قال: ثنا».

(٣) المصنف لعبد الرزاق (٤/٣٧٦)، وأحمد في «المسند» (١/٢٢٤ و٣٣٨ و٣٤٦)، وأبو

داود في «سننه» (٢/٣٢٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٣٧٣).

(٤) في (ح) و(ع): «أبنا».

يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر [رضي الله عنهما] (١) عن النبي ﷺ، قال:

«ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه فيهن العمل من هذه الأيام العشر؛ فأكثروا فيهن التحميد والتهليل والتكبير» (٢).

١٠٧ - أخبرنا (٣) عبد الله بن علي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: ثنا أحمد بن الفضل بن خزيمة، قال: ثنا هبة الله بن أحمد الدورقي، قال: ثنا فضيل بن الحسين الجحدري، قال: ثنا عاصم بن هلال، قال: ثنا أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري رضي الله عنهما] (٤)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل أيام الدنيا أيام العشر».

قالوا: يا رسول الله! ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال:

«إلا من عفر وجهه في التراب» (٥).

١٠٨ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا (٦) ابن رزقويه، قال: أخبرنا (٦) حمزة بن محمد، قال: ثنا أبو بكر القرشي،

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٠٥/٣)، وأحمد في «المسند» (٥/٢، و١٣١)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٧/٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٨/٣)، والحديث إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زياد، كما ذكر محققه.

(٣) في (ع): «أنبأنا».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٨/٣ - ٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٩/٤)، والبخاري في «شرح السنة» (١٥٩/٧)، وذكره ابن عدي في «الكامل» (٢٣٣/١)، والحديث إسناده ضعيف.

(٦) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

قال: ثنا محمد بن ربيع القيسي، وأخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا عمر بن شبة، قال^(١): ثنا مسعود بن واصل، والمعنى واحد، قال: ثنا النهاس بن قهم، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٢) ذكر^(٣) أن النبي ﷺ؛ قال:

«ما من أيام الدنيا أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر، يعدل صيام كل منها صيام سنة، وقيام كل ليلة منها كقيام ليلة القدر»^(٤).

١٠٩ - أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا^(٥) علي بن محمد بن أبي طيب^(٦)، قال: أخبرنا ابن رزقويه، قال: ثنا ابن عبدك، قال: ثنا أحمد بن محمد الرازي، قال: ثنا عثمان بن هارون، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا ابن أبي عمر المكي، قال: ثنا عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«صيام^(٧) كل يوم من العشر يعدل صيام سنة»^(٨).

(١) في (ع) بعد كلمة «قال»: «هو ابن ربيع».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح): «أنه ذكر».

(٤) «سنن الترمذي» (٣/١٠٤ - ١٠٥)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من

حديث مسعود بن واصل عن النهاس، وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم من قبل حفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (١٧٢٨).

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٦) في (ح): «الطيب».

(٧) كلمة «صيام» ساقطة في (ح) و(ع).

(٨) أوردته بنحوه صاحب «كنز العمال» (٥/٧٦)، وعزاه لابن زنجويه عن راشد بن سعيد

مرسلًا.

١١٠ - أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر، قال: أخبرنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن رزقويه، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: ثنا شجاع بن مخلد، قال: ثنا هُشيم، قال: ثنا^(١) خالد، قال: ثنا أبو عثمان، قال: كانوا يفضلون ثلاث عشرات العَشر الأول من ذي الحجة، والعَشر الأواخر^(٢) من شهر رمضان، والعَشر الأول من المحرم.

١١١ - وبه حدثنا القرشي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا زهير بن معاوية، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، قال: ما من الشهور شهر أعظم من ذي الحجة.

وقال ابن عباس: الأيام المعلومات أيام العشر، والمعدودات أيام التشريق^(٣).

١١٢ - أنبأنا زاهر بن طاهر^(٤)، قال: أخبرنا^(٥) محمد بن عبيد الله^(٦) الحافظ، قال: ثنا الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الدينوري، قال: حدثني العباس^(٧) بن الوليد^(٨) الرملي، قال: ثنا يحيى بن عيسى، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) في (ح): «الأخير».

(٣) جملة «وقال ابن عباس... التشريق» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح): «طالب»، وفي (ح) و(ع) بعدها: «قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصرام».

(٥) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٦) في (ح) و(ع): «عبد الله».

(٧) في (ح): «ابن العباس».

(٨) جاء في الأصل بعد الوليد: «عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» وهو سبق نظر.

«ما من أيام أفضل عند الله [عز وجل] (١) ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام، أيام (٢) العشر، فأكثروا فيهن من (٣) التهليل والتكبير، فإنها أيام تهليل وتكبير وذكر الله [عز وجل] (٤)، وإن صيام يوم يعدل بصيام سنة، والعمل فيهن يضاعف بسبع مئة ضعف» (٥).

١١٣ - أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا (٦) أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري وأبو طاهر الباقلاني، قالوا: أخبرنا (٧) أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا (٨) أحمد بن سليمان العباداني، قال: ثنا محمد بن عبدة القاضي، قال: حدثني إسحاق بن وهب، قال: ثنا محمد بن المحرم (٩)، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سمعت عائشة [رضي الله عنها] (١٠) تقول: كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يحب السماع (يعني: الغناء)، فكان إذا أهل هلال ذي الحجة، أصبح صائماً فاتصل (١١) الحديث بالنبي ﷺ، فأحضر (١٢)

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) كلمة «أيام» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) كلمة «من» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٩٩/٢)، وصاحب «كنز العمال»

(١٢/٣١٨)، وعزاه لليهقي.

(٦) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٧) في (ح): «أبنا»، وفي (ع): «حدثنا».

(٨) في (ح): «حدثنا».

(٩) في (ع): «محرم».

(١٠) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(١١) في (ح) و(ع): «واتصل».

(١٢) في (ع): «وحضر».

الرجل ، فقال له النبي ﷺ :

«ما حملك على صيام هذه الأيام؟» .

قال : يا رسول الله ! إنها أيام المشاعر وأيام الحج ، فأحببت أن يشركني الله عز وجل في دعائهم ، فقال له النبي ﷺ :

«لك بعدد كل يوم تصومه عتق مئة رقبة ، ومئة بدنة تهديها ، ومئة فرس يحمل^(١) عليها في سبيل الله تعالى ، فإذا كان يوم التروية ، فلك عتق ألف رقبة ، وألف بدنة تهديها ، وألف فرس تحمل عليها في سبيل الله عز وجل ، فإذا كان يوم عرفة ، فلك عتق ألفي رقبة ، وألفي بدنة تهديها ، وألفي فرس تحمل عليها في سبيل الله^(٢) ، وصيام سنة قبلها وسنة بعدها»^(٣) .
هكذا^(٤) الإسناد في هذه الرواية .

١١٤ - وقد أخبرنا عبد الوهاب وابن ناصر ، قالوا : أخبرنا^(٥) علي بن محمد بن الخطيب ، قال : أخبرنا ابن رزقويه ، قال : ثنا عبد الصمد بن علي ، قال : ثنا أبو مسعود الحارثي ، قال : ثنا إسحاق بن وهب ، قال : ثنا منصور بن المهاجر ، قال : ثنا محمد بن المحرم ، فذكره وهو أشبه^(٦) .

(١) في (ع) : «تحمل» .

(٢) جملة «فإذا كان يوم عرفة . . . الله» ساقطة في (ع) .

(٣) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٩٨/٢) وقال : هذا حديث لا يصح ، ومحمد

ابن المحرم كان أكذب الناس . قال يحيى : ليس بشيء .

(٤) في (ع) رسمت : «هكذي» .

(٥) في (ح) : «أنبأنا» .

(٦) انظر الحديث السابق .

١١٥ - أخبرنا المبارك بن علي ، قال : أخبرنا^(١) ابن العلاف ، قال :
أخبرنا^(٢) أبو الحسن الحمامي ، قال : أخبرنا^(٣) محمد بن أحمد بن الصواف ،
قال : ثنا محمد بن عثمان ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا جرير ، عن سهيل بن أبي
صالح ، عن أبيه ، عن السُّلُوي ، عن كعب^(٤) ، قال : اختار الله الزمان ، فأحب
الزمان إلى الله تعالى الأشهر الحرم ، واختار الأشهر ، فأحب الأشهر إلى الله ذو
الحجة ، وأحب ذي الحجة إلى الله العَشر الأول .

(١) في (ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ح) : «حدثنا» ، وفي (ع) : «أنبأنا» .

(٤) في (ح) : «رحمه الله» .

باب

ذكر ليلة التروية ويوم التروية

١١٦ - أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا^(١) أبو سعيد الكنجرودي، قال: أخبرنا^(٢) أبو سعيد البصري، قال: أخبرنا محمد بن إدريس، قال: أخبرنا سويد بن سعيد^(٣)، قال: ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن معاذ بن جبل [رضي الله عنه]^(٤)، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحيا الليالي الأربع، وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر»^(٥).

١١٧ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا^(٦) علي بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا^(٧) ابن رزقويه، قال: أخبرنا^(٨) جعفر بن محمد ابن بنت حاتم، قال: ثنا أحمد بن محمد بن حميد المقرئ، قال: ثنا أبو بلال الأشعري، قال: ثنا

(١) في (ع): «أنبأنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) جملة «قال أخبرنا محمد... سعيد» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) رواه المؤلف كذلك في «العلل المتناهية» بإسناده وقال عقبه: هذا حديث لا يصح، قال يحيى: عبد الرحيم كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث (٢/٧٧ - ٧٨)، وعزاه صاحب «كنز العمال» لابن عساكر عن معاذ (٥/٦٦). وانظر حديث رقم (١٥٥) والتعليق عليه.

(٦) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٧) في (ح): «حدثنا»، و(ع): «أنبأنا».

(٨) في (ح) و(ع): «حدثنا».

علي بن علي المجيري عن الكلبي^(١) عن أبي^(٢) صالح عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٣)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صام العشر، فله بكل يوم^(٤) صوم شهر، وله بصوم التروية سنة، وله بصوم عرفة ستان»^(٥).

وقد ذكرنا في الباب الذي قبله ثواب صوم^(٦) [يوم]^(٧) التروية.

١١٨ - [و]^(٨) أيضاً به قرأت على محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن أحمد الفقيه، قال: ثنا محمد بن أحمد الحافظ، قال: ثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن نصر بن طالب، قال: ثنا أحمد بن إسماعيل بن شكاب، قال: ثنا المُعافي بن سليمان، قال: ثنا موسى بن أعين، عن إسحاق (يعني: ابن راشد)، عن الزهري، قال: إن يوم التروية سمي يوم التروية، لأن عرفات لم يكن لها ماء، فكانوا يتروون^(٩) من الماء إليها.

(١) الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة، المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. «التقريب» (٤٧٩)، و«العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل» (٦٢).

(٢) كلمة «أي» ساقطة في (ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «بصوم كل يوم».

(٥) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال بعد أن ساقه: وهذا حديث لا يصح، قال سليمان التيمي: الكلبي كذاب، وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى وصفه (١٩٨/٢). ويلاحظ أن الكلبي تحرف في «الموضوعات» إلى الطيبي. وقد ذكره المؤلف في عدد من المواضع (١/١١٤، ١٥١، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٧٣، ٤٠٦، ٢٣٠/٣).

(٦) في (ح) و(ع): «صيام».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٨) في (ح): «يترودون» تحريف.

أبواب

يوم عرفة

أبواب يوم عرفة

باب

في معنى هذه التسمية

[قد]^(١) اختلفوا في معناها على قولين :

أحدهما : أن آدم أهبط بالهند، وأهبطت حواء بجدة، فتعارفا عند أرض عرفة، فسميت لذلك .

والثاني : لأن جبريل [عليه السلام]^(٢) كان يُري إبراهيم [عليه السلام]^(٣) المناسك فيقول : عرفت، فسميت لذلك^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) ذكر ذلك الفاكهي (٩/٥) وهو عن عطاء .

باب ذكر ليلة عرفة

١١٩ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا^(١) عبيد الله^(٢) بن أحمد، قال: ثنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: ثنا أحمد بن كعب، قال: حدثني محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا سعيد بن عيسى، عن معن، قال: ثنا مالك، عن هشام، عن عمرة، عن عائشة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول:

«يفتح الله الخير في أربع ليالٍ سحاً: الأضحى، والفطر، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة إلى الأذان»^(٣).

(١) في (ع): «أنبأنا».

(٢) في (ع): «عبد الله».

(٣) أخرجه الخطيب في رواية مالك عن عائشة، ذكر ذلك السيوطي في «الدر المنثور» في

تفسير قوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم» [الدخان: ٤] [٤٠٢/٧].

باب (١) ذكر فضائل يوم عرفة

١٢٠ - أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، قال : أخبرنا (٢) عبد الرحمن بن محمد الداودي ، قال : أخبرنا (٣) عبد الله بن أحمد بن حمويه ، قال : أخبرنا إبراهيم بن خزيم ، قال : ثنا عبد بن حميد ، وأخبرنا (٤) هبة الله بن محمد ، قال : الحسن بن علي قال : أخبرنا (٥) أحمد بن جعفر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي واللفظ له ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا (٦) أبو عميس ، عن قيس ، عن طارق بن شهاب ، قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين (٧) ! إنكم تقرؤون آية (٨) في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت ، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً؟

فقال (٩) : وأي آية هي؟

-
- (١) في (ع) : «باب في» .
 - (٢) في (ع) : «أنبأنا» .
 - (٣) في (ح) : «أنبأنا» .
 - (٤) في (ع) : «أنبأنا» .
 - (٥) في (ع) : «حدثنا» .
 - (٦) في (ح ع) : «أنبأنا» .
 - (٧) في (ح) : «رضي الله عنه» .
 - (٨) في (ح) : «هذه الآية أو آية» .
 - (٩) في (ح) : «قال» .

قال^(١): قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
[وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا]^(٢) ﴿٣﴾.

فقال عمر: والله، إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله
ﷺ^(٤)، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ^(٥) عشية عرفة يوم
جمعة^(٥).

زاد عبد بن حميد في روايته: والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول
الله بعرفات يوم الجمعة^(٦).

أخرجاه في «الصحيحين».

واعلم أن هذه الحجة التي حجها رسول الله ﷺ هي حجة الوداع، ولم
يحج بعد هجرته إلى المدينة سواها.

وقد قيل: إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة، غفر لكل أهل عرفة.

(١) في (ح) و(ع): «فقال».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) المائدة: ٣.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وبعد هذه الجملة في (ح): «نزلت».

(٥) في (ح): «الجمعة».

(٦) «صحيح البخاري» (١/٣٠ و٦/١٥ و٩٩)، ومسلم (٤/٢٣١٢ - ٢٣١٣)، والحميدي

في «مسنده» (١٩/١).

باب ذكر الوقوف بعرفة

زمان الوقوف بعرفة من وقت^(١) طلوع الفجر الثاني يوم عرفة إلى وقت طلوع الفجر الثاني^(٢) من يوم النحر، وأي^(٣) وقت حصل بعرفة من هذا الزمان وهو عاقل، فقد أدرك الوقوف، فإن وقف نهاراً، وجب عليه أن يقف إلى أن تغرب الشمس يوم عرفة، فإن لم يفعل، فعليه دم.

(١) كلمة «وقت» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) في (ح): «الثالث».

(٣) في (ح) و(ع): «فأي».

باب

في كثرة (١) العتق والغفران يوم عرفة

١٢١ - أخبرنا أبو الحسين الأنصاري ، قال : أخبرنا (٢) علي بن (٣) عبد الله النيسابوري ، قال : أخبرنا (٤) عبد الغافر بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : ثنا مسلم بن الحجاج ، قال : ثنا هارون بن سعيد وأحمد بن عيسى ، قالوا : ثنا ابن وهب ؛ قال : أخبرني مخرمة بن بكير .

١٢٢ - ح . وأخبرناه عالياً سعيد بن أحمد ، قال : أخبرنا (٤) أبو القاسم بن البصري ، قال : ثنا المخلص ، قال : ثنا يحيى بن محمد ، قال : ثنا إبراهيم بن منقذ ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، عن مخرمة بن كبير ، عن أبيه ، قال : سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن (٥) المسيب ، قال : قالت عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

« ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وإنه (٦) ليدنوا عز وجل ثم يباهي بهم الملائكة » .

(١) جملة «في كثرة» ساقطة في (ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

(٣) في (ح) : «أبو» ، وفي (ع) : «ابن» .

(٤) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

(٥) كلمة «ابن» ساقطة في (ع) .

(٦) في (ح) و(ع) : «فإنه» .

زاد مسلم :

«فيقول : ما أراد هؤلاء؟»^(١).

انفرد بإخراجه مسلم .

١٢٣ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا^(٢) محمد بن علي بن أبي عثمان ، قال : ثنا ابن رزقويه ، قال : ثنا حمزة بن محمد ، قال : ثنا أبو بكر القرشي ، قال : ثنا^(٣) أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن مرزوق مولى طلحة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزبير ، عن جابر [رضي الله عنه]^(٤) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا كان يوم عرفة ، ينزل الله تعالى^(٥) إلى سماء الدنيا فيباهي بكم^(٦) الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبادي : أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق ، أشهدكم أنني قد غفرت لهم . فتقول الملائكة : فيهم فلان وفلانة ، فيقول الله عز وجل : قد غفرت لهم .»

فقال رسول الله ﷺ :

«فما من يوم أكثر عتقاً من يوم عرفة»^(٧).

(١) «صحيح مسلم» (٤٩٥/٣).

(٢) في (ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٥) في (ح) و(ع) : «تبارك وتعالى» .

(٦) في (ح) : «بهم» .

(٧) «كنز العمال» (٧١/٥) ، وعزاه لابن أبي الدنيا في «فضل عشر ذي الحجة» ، والبخاري ، وابن خزيمة ، وقاسم بن أصبغ في «مسنده» .

١٢٤ - وقد رواه أيوب عن أبي الزبير، عن جابر، فيه :

«ولا يغفر^(١) لمختال» .

١٢٥ - وبالإسناد ثنا القرشي ، قال : ثنا إسحاق بن بهلول ، وأخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا الجومري ، قال : ثنا علي بن محمد بن لؤلؤ ، قال : ثنا عمر بن محمد القافلاني^(٢) ، قال : ثنا محمد بن خلف ، قال^(٣) : ثنا الوليد بن القاسم ، قال : حدثني الصباح بن موسى ، عن أبي داود السبيعي ، عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله له» .

فقال رجل لأهل مَعْرَفٍ : يا رسول الله ! أم للناس عامة؟ قال :

«لا ، بل للناس عامة»^(٤) .

١٢٦ - وبه حدثنا القرشي ، قال : ثنا إسحاق بن حاتم ، قال : ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا^(٥) مالك ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن طلحة بن عبيدالله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما رُئي الشيطان يوماً هو أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا أن الرحمة تنزل فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام»^(٦) .

(١) في (ع) : «ولا يغفر فيه» .

(٢) في (ح) و(ع) : «البافلاني» .

(٣) في (ح) بعد كلمة «قالا» : «قال هو وابن بهلول» .

(٤) رواه عبد بن حميد في «المنتخب» (٤٨/٢) .

(٥) في (ع) : «أنبأنا» .

(٦) رواه مالك في «الموطأ» بزيادة : «إلا ما أرى يوم بدر» . . . (٤٢٢/١) وهو حديث

مرسل ، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٦/٥) .

١٢٧ - أخبرنا ابن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) ابن العلاف، قال: ثنا أبو الحسن الحمامي^(٢)، قال: أخبرنا^(٣) أبو بكر الشافعي، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عبادة بن زياد، قال: ثنا قيس، عن سعد الخفاف، عن الأصمغ، عن أبي أيوب، قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ يوم عرفة، فقال: «يا أيها الناس! إن الله باهى بكم هذا^(٤) اليوم، فغفر لكم عامة»^(٥).

١٢٨ - وأخبرنا به^(٦) المبارك بن علي، قال: أخبرنا علي بن أحمد^(٧) العلاف، قال: أخبرنا أبو الحسن الحمامي، قال: أخبرنا^(٨) محمد بن أحمد الصواف، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا عبادة بن زياد، فذكر الحديث.

وَعِبَادَةٌ هَذَا بفتح العين.

١٢٩ - وروى ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال لرجل من الأنصار: «إذا وقفت بعرفات، فلو كانت عليك ذنوب الناس أو مثل عالج، غفر الله لك»^(٩).

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) في (ح): «الحماص».

(٣) في (ح): «أنبأنا».

(٤) في (ح): «في هذا».

(٥) رواه بنحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٢٢٤)، ولكن عن عبد الله بن عمرو، وقال

الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في «الكبير والصغير»، ورجال أحمد موثقون. (٣/٢٥١ - ٢٥٢).

(٦) كلمة «به» ساقطة في (ع).

(٧) في (ح): «محمد».

(٨) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٩) انظر حديث رقم (٢٣).

١٣٠ - أخبرنا محمد بن محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) أحمد بن المظفر والمبارك بن علي، قالوا: أخبرنا^(١) عبد العزيز بن علي، قال: سمعت أبا بكر المفيد، قال: ثنا الحسن بن إسماعيل، قال: ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الفهري، قال: نظر الفضيل بن عياض إلى نشيج الناس وبكائهم يوم عرفة، فقال: أرايتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل، فسألوه دَانِقاً^(٢)، كان^(٣) يردهم؟! قيل له: لا.

قال: والله للمغفرة عند الله عز وجل أهون من إجابة رجل لهم^(٤) بدائق^(٥).

(١) في (ج) و(ع): «أنبأنا».

(٢) (الدَانِقُ) و(الدَانِقُ): سدس الدرهم، وربما قالوا للدائق: دَانِقٌ كما قالوا للدرهم:

دِرْهَامٌ، والدائق أيضاً: المهزول الساقط. «الصحاح» (دق) (٤/١٤٧٧).

(٣) في (ع): «أكان».

(٤) في (ج): «منهم».

(٥) في (ع): «للدائق».

باب

في ذكر ثواب صائم يوم عرفة

١٣١ - أخبرنا عبد الوهاب^(١) الأنماطي ، قال : أخبرنا^(٢) ابن النقرور ، وأخبرنا أحمد بن محمد الزوزني ، قال : أخبرنا أبو يعلى بن الفراء ، قال : ثنا عيسى بن علي ، قال : ثنا البغوي ، قال : ثنا كامل بن طلحة ، قال : ثنا مهدي بن ميمون ، قال : ثنا غيلان بن جرير ، عن عبد الله بن معبد ، عن أبي قتادة [رضي الله عنه]^(٣) ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أرأيت صيام يوم عرفة؟ قال : «احتسب على الله [عزَّ وجلَّ]^(٤) أن يكفر السنة الباقية والماضية^(٥)»^(٦) .

انفرد بإخراجه مسلم .

١٣٢ - أخبرنا هبة الله بن محمد ، قال : أخبرنا^(٧) أبو علي التميمي ، قال : أخبرنا أبو بكر القطيعي ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء الخراساني ، أن

(١) كلمة «عبد الوهاب» ساقطة في (ع) .

(٢) في (ع) : «أنبأنا» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٥) في «صحيح مسلم» : «... السنة التي قبله والسنة التي بعده» .

(٦) هو جزء من حديث طويل رواه مسلم في «صحيحه» (٣/٢٢٥ - ٢٢٦) .

(٧) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

عبد الرحمن بن أبي بكر دخل على عائشة [رضي الله عنها]^(١) وهي صائمة والماء يرش عليها، فقال لها: افطري. فقالت: أفطري! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن صوم يوم عرفة يكفر العام الذي قبله»^(٢)؟

فصل

واعلم أن صوم يوم عرفة يكره للحاج، لمعنيين:

أحدهما: أنه ضيف الله عز وجل^(٣) ولا يحسن صوم الضيف عند المضيف.

والثاني: يتقوى^(٤) على الدعاء.

١٣٣ - أخبرنا يحيى بن علي المدني، قال: أخبرنا^(٥) جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي، قالا: أخبرنا^(٥) المخلص، قال: ثنا ابن صاعد، قال: ثنا ابن بهلول، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا سفيان بن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: حججت مع رسول الله ﷺ فلم يصم يوم عرفة، ومع أبي بكر فلم يصمه، ومع عمر فلم يصمه.

١٣٤ - وفي «الصحيحين» من حديث ميمونة زوج رسول الله ﷺ، أن الناس شكوا في صيام رسول الله يوم عرفة، فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٢٨/٦).

(٣) في (ح) و(ع): «تعالى».

(٤) في (ح) و(ع): «ليقوى».

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

الموقف^(١) فشرب، والناس ينظرون إليه^(٢).

١٣٥ - وفي أفراد البخاري من حديث أم الفضل زوج العباس نحو

حديث ميمونة، قالت: شَكَّ الناس يوم عرفة في صوم رسول الله ﷺ^(٣)،
فبعثت إلى النبي ﷺ بشراب فشربه^(٤).

(١) في الأصل: «الموقف».

(٢) «صحيح البخاري» (٣/٥٥)، ومسلم (٣/١٨٢).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (٣/٥٥).

باب

ما روي من الدعاء يوم عرفة

١٣٦ - أخبرنا أبو الفتح الكروخي ، قال : أخبرنا^(١) أبو عامر الأزدي وأبو نصر التريافي وأبو بكر الغورجي ، قالوا : أخبرنا^(١) أبو محمد الجراحي ، قال : أخبرنا^(١) أبو العباس المحبوبي ، قال : أخبرنا^(١) الترمذي ، قال : ثنا مسلم بن عمرو الحذاء ، قال : حدثني عبد الله بن نافع ، عن حماد بن أبي حميد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده [رضي الله عنه]^(٢) ، أن النبي ﷺ قال : «خير الدعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير»^(٣) .

١٣٧ - أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا نصر بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن عبيد الله البيع ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، قال : ثنا الصاغاني ، قال : أخبرنا^(٤) خلاد بن أسلم ، قال : أخبرنا^(٤) النضر بن شميل ، قال : ثنا أبو إبراهيم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده [رضي الله عنه]^(٥) ، قال : كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة : لا إله إلا الله وحده

(١) في (ع) : «أنبأنا» .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٢١٠) ، والترمذي في «سننه» (٩/٢١٩ - ٢٢٠) ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم الأنصاري ، وليس بالقوي عند أهل الحديث ، ورواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٥/٢٤) .

(٤) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير^(١).

١٣٨ - وبه حدثنا المحاملي، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا وكيع^(٢)، قال: ثنا موسى بن عبيدة، عن علي عليه السلام، قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي قلبي نوراً، اللهم اغفر لي ذنبي ويسر لي أمري، واشرح لي صدري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر^(٣).

١٣٩ - أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر، قال: أخبرنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن رزقويه، قال: أخبرنا حمزة بن محمد الدهقان^(٤)، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن عمرو بن الحكم^(٥)، قال: عمرو بن عاصم الكلابي قال: ثنا كثير بن معقل، قال: حدثني محمد بن مروان من بني عامر بن دهل، قال: لقيت رجلاً من أهل الكوفة بعرفات، فأخبرني عن أبيه أنه لقي علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦) بعرفات، فقال علي عليه السلام: لا أدع هذا الموقف ما وجدت إليه سبيلاً، لأنه ليس في الأرض يوم إلا لله فيه عتقاً من النار، وليس يوم أكثر فيه عتقاً للرقاب من يوم عرفة، فأكثر فيه أن تقول: اللهم اعتق

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) كتب في حاشية الأصل مقابل كلمة «وكيع» صوابه: «ثنا الأعمش، ثنا موسى».

(٣) «صحيح ابن خزيمة» (٤/٢٦٤).

(٤) في (ع): «الدهقاني».

(٥) في (ع): «الحكيم».

(٦) في (ح): «رضي الله عنه».

رقتي من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني فسقة الجن والإنس، فإنه عامة ما أدعوه به اليوم.

وقد روي حديث طويل يملأ الوقت من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، من (١) أحب، أخذ به.

١٤٠ - أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا (٢) عبيد الله بن أحمد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الجصاص، قال: ثنا محمد بن المنذر، قال: ثنا عبد الله بن عمران العابدي، قال: ثنا عبد الرحيم (٣) بن زيد العمي، عن أبيه، عن الحسن ومعاوية بن قرة وأبي وائل، عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] (٤) وابن مسعود [رضي الله عنه] (٤)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس في الموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء، وأول من ينظر الله عز وجل إلى صاحب هذا القول، إذا وقف بعرفة، فليستقبل البيت الحرام بوجهه ويبسط يديه كهيئة الداعي، ثم يلبي ثلاثاً، ويكبر ثلاثاً ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، بيده الخير، يقول ذلك مئة مرة، ثم يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أشهد أن لا إله إلا الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، يقول ذلك مئة مرة، ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم، يقول ذلك ثلاث مرات، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات، ويبدأ (٥) في كل

(١) في (ع): «فمن».

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) في (ح): «عبدالرحمن»، وفي (ع): «عبدالرحيم بن زيد العمي»، تحريف.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في (ح): «ثم».

مرة بيسم الله الرحمن الرحيم، وفي آخر فاتحة الكتاب يقول كل مرة: آمين، ثم يقرأ: قل هو الله أحد مئة مرة، يقول بسم الله الرحمن الرحيم^(١)، ثم يصلي^(٢) على النبي ﷺ، والصلاة على النبي يقول: صلى الله وملائكته على النبي الأمي وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ثم يدعو لنفسه ويجتهد في الدعاء لوالديه ولقرباته ولإخوانه في الله من المؤمنين والمؤمنات، فإذا فرغ من دعائه، عاد في مقالته هذا يقول ثلاثاً لا يكون له في الموقف قول ولا عمل حتى يمسي غير هذا، فإذا أمسى، باهى الله به الملائكة يقول: انظروا إلى عبدي استقبل بيتي وكبرني ولبّاني وسبحني وحمدني وهللني، وقرأ بأحبّ السور إليّ، وصلى على نبيّ، أشهدكم أنني قد قبلت عمله وأوجبت له أجره، وغفرت له ذنبه، وشفعته فيمن شفع له، ولو شفع في أهل الموقف، شفعتهم فيهم»^(٣).

(١) في (ح): «في أول كل مرة».

(٢) في (ع): «تصلي».

(٣) أورده المؤلف في «الموضوعات» وقال: «هذا حديث موضوع. قال يحيى بن معين:

عبد الرحيم كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث. قال ابن حبان: ومحمد بن المنذر لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار (٢/٢١٢-٢١٣)، وذكره الشوكاني في «الفوائد» (١٠٨-١٠٩).

باب

ذكر كلمات حفظت عن الواقفين بعرفة

١٤١ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) أبو عبد الله الحميدي، قال: أخبرنا محمد بن سلامة، قال: أخبرنا^(٢) أبو مسلم الكاتب، قال: ثنا ابن دريد، قال: أخبرنا^(٣) عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يدعو بعرفات، فقال: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك وقد تقدمت إليك، فامتن علي بما لا استأهله، واعطني ما لا أستحق بطولك وفضلك.

١٤٢ - أنبأنا محمد بن الحسين القُرظي، قال: ثنا^(٣) أبو بكر محمد بن علي الخياط، قال: ثنا^(٣) أحمد بن محمد العلاف، قال: ثنا ابن صفوان، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن الحسين، عن داود بن المحبر، قال: ثنا مبارك^(٤) بن فضالة، عن ثابت البناني، قال: إنا لوقوف^(٥) بجبل عرفات، فإذا شابان عليهما العباء القطناني نادى أحدهما صاحبه يا حبيب، فأجابه الآخر: لبيك أيها المحب، قال: ترى الذي تحاببنا فيه وتواددنا فيه معذبنا غداً في القيامة؟

قال: فسمعنا مُنادياً سمعته الآذان ولم تره الأعين^(٦) يقول: ليس

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) في (ع): «أنبأنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٤) في (ح): «مبارك بن محمد».

(٥) في (ح): «لواقف».

(٦) في (ع): «العين».

بفاعل^(١).

١٤٣ - قرأت علي ابن ناصر عن الحسن بن أحمد الفقيه، قال: ثنا محمد بن أحمد الحافظ، قال: ثنا محمد بن أحمد الوراق، قال: ثنا خالد بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، عن بشر بن الحارث: قال: رأيت علي جبال عرفة رجل قد ولع به الوله وهو يقول:

سبحان من لو سَجَدْنَا بالعيون له
لم نبلغ العشر من معشار نعمته
هو الرفيع فلا الأبصار تدركه
سبحان من هو أنسي إذ^(٢) خلوت به
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي
ثم أنشد أيضاً:

كم قد زللت فلم أذكرك في زللي
لأبكين بدمع العين من أسفٍ
وأنت يا سيدي في الغيب تذكرني
لأبكين بكاء الواله الحزين
قال: ثم غاص في خلال الناس فلم أره، فسألت عنه، فقيل لي: هذا أبو عبيدة الخواص منذ سبعين سنة^(٣) لم يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عز وجل^(٤).

١٤٤ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٥) عبد الغفار بن محمد

(١) هذا الخبر فيه مبارك بن فضالة وهو ضعيف، ذكره النسائي في «كتاب الضعفاء والمتروكين» (٩٩)، وابن شاهين في «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» (١٨٠).

(٢) في (ح) و(ع): «مذ».

(٣) كلمة «سنة» ساقطة في (ع).

(٤) في (ع): «تعالى».

(٥) في (ح) و(ع): «أبنانا».

وعلي بن أبي صادق، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: ثنا أحمد بن عطاء، قال: ثنا الحسن بن أحمد^(١)، قال: قال المأمون: قال إبراهيم بن أدهم: قال لي أبو عباد الرملي: حضرت عرفات فوقفت أدعو، فإذا أنا بفتى قد أقبل نحوي، فقال أقوام يصلون إلى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل^(٢)، ما يسألون الله عز وجل الحوائج إلا جعلوا حوائجهم في حياة قلوبهم، ثم قال لي: أنت أبو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة، فعند تركك أفدت فائدة، فبكيت وقلت: ما أدبي؟

فقال: هيهات، أبا الله أن يجعل ذخائره لمن الدنيا والآخرة في قلبه.

١٤٥ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا^(٣) ابن السراج، قال: ثنا الأزجي، قال: ثنا أبو الحسن الصوفي، قال: حدثني عبيد الله بن محمد الرسغي، قال: ثنا محمد بن المؤمل العدوي، قال: حدثني أبو زرعة الجنبلي، قال: كان أبو عبيد البصري بعرفة وإلى جنبه ابنه، فقال له: يهنيك الفارس. فقال له: يا أبا! وأي فارس قال لذلك الساعة غلام؟ قال: فلما صرنا إلى بسرى وجدت زوجي قد ولدت غلاماً يوم عرفة.

(١) كلمة «أحمد» مكررة في (ح).

(٢) كلمة «الفضل» ساقطة في (ع).

(٣) في (ح): «أنبأنا».

باب

خوف الصادقين عند وقوفهم بعرفة

١٤٦ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(١) أبو سعد الحيري ، قال : ثنا^(٢) ابن باكويه ، قال : ثنا محمد بن هارون ، قال : ثنا ابن مسروق ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا وادع بن مرجان ، عن صالح المري ، قال : وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة ، فقال مطرف : اللهم لا تردهم اليوم من أجلي ، وقال بكر : ما أشرفه من موقف وأرجاه لأهله ، لولا أنني فيهم .

وروي عن الفضيل بن عياض أنه وقف بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى المحترقة ، فلما كادت الشمس تسقط قبض على لحيته ، ثم رفع^(٣) رأسه إلى السماء ، وقال : واسوأنا منك وإن عفوت .

١٤٧ - أخبرنا^(٤) أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(٥) أبو سعد^(٦) الحيري ، قال : أخبرنا^(٧) محمد بن عبد الله الشيرازي ، قال : سمعت علي بن هزامرد^(٨)

(١) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ح) : «أنبأنا» .

(٣) في (ع) : «ورفع» .

(٤) في (ح) : «أنبأنا» .

(٥) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٦) في (ح) و(ع) : «سعيد» .

(٧) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٨) في (ح) : «هزامرد» .

الصوفي يقول: سمعت ابن محبوب تلميذ^(١) أبي^(٢) الأديان يقول: سمعت أبا الأديان يقول: ما رأيت خائفاً إلا رجلاً واحداً، كنت بالموقف فرأيت شاباً مطرقاً منذ وقف الناس إلى أن سقط القرص، فقلت: يا هذا! أبسط يديك للدعاء، فقال لي: ثمَّ وحشة؟ فقلت له: فهذا يوم العفو عن الذنوب.

قال: فبسط يديه، ففي بسط يديه^(٣) وقع ميتاً.

وقال الرياشي: رأيت أحمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس، فقلت: أبا الفضل! لو أخذت بالتوسعة، فأنشأ يقول:

ضحيت له كي أستظل بظله إذا الظل أمسى في القيامة قالصا
فوا أسفاً إن كان سعيك باطلاً ويا حسرتا إن كان حظك ناقصا
أحمد هو أخو عبد الصمد بن المعدل، وكان مالكي المذهب^(٤).

(١) جملة «ابن محبوب تلميذ» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) في (ع): «أبا» خطأ.

(٣) في (ح) و(ع): «ففي بسطها».

(٤) في (ح): «رحمه الله».

باب

ما روي من اجتماع جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر بعرفة

١٤٨ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا^(١) الأزهري، قال: ثنا أبو الطيب بن حمدان، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا عياش^(٢) الدوري، قال: ثنا عبيد بن إسحاق العطار^(٣)، قال: ثنا محمد بن مبشر القيسي، عن عبيد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر عليهم السلام، فيقول جبريل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. فيرد عليه ميكائيل: ما شاء الله، كل نعمة من الله. فيرد عليهما إسرافيل فيقول: ما شاء الله الخير كله بيد الله، فيرد عليه^(٤) الخضر فيقول: ما شاء الله لا يدفع السوء إلا الله، ثم يفترقون، فلا يجتمعون إلى قابل في مثل ذلك اليوم^(٥).

(١) في (ع): «أنبأنا».

(٢) في (ع): «عباس».

(٣) قال ابن معين: عبيد بن إسحاق العطار متروك الحديث.

انظر: «تاريخ أسماء الضعفاء» لابن شاهين (١٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر

(٤/١١٧).

(٤) في (ح) و(ع): «عليهم».

(٥) قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة»: رواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» من حديث

علي، وفيه عدة مجاهيل. (١/٢٣٥).

وله طريق آخر أورده المؤلف في «الموضوعات»، وكذلك عدد من الأحاديث تتعلق بهذا =

باب

ما روى من التقاء^(١) إلياس والخضر بالموسم

١٤٩ - أخبرنا محمد بن أبي منصور وعلي بن أبي عمر، قالا: أخبرنا^(٢) علي بن الحسين بن أيوب، قال: أخبرنا^(٣) أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا^(٤)

= الموضوع، وقال بعد إيراده هذه الأحاديث ومنها ذلك الحديث: «هذه الأحاديث باطلة»، وفي تعليقه على حديث ما روى من اجتماع الخضر وجيريل وميكائيل وإسرافيل وقد وصل الحديث إلى الرسول ﷺ في هذا الطريق وقال عقبه: . . . فيه عدة مجاهيل لا يعرفون، وقد أغرى خلق كثير من المهوسين بأن الخضر حيّ إلى اليوم، ورووا أنه التقى بعلي بن أبي طالب وبعمربن عبد العزيز، وأن خلقاً كثيراً من الصالحين رأوه، وصنف بعض من سمع الحديث ولم يعرف علله كتاباً جمع فيه ذلك، ولم يسأل عن أسانيد ما نقل، وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون: رأيناه وكلمناه، فوا عجباً! ألهم فيه علامة يعرفونه بها؟ وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً فيقول له الشخص أنا الخضر فيصدقها؟! «الموضوعات» (١٩٦/١ - ١٩٨).

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد»؟ وقال ابن القيم في «المنار المنيف»: «الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد»، وذكر عدداً من الأدلة النقلية على وفاته وإنكار أئمة العلم للقول بحياته، أما الدليل من المعقول، فذكر عشرة أوجه في ذلك (٦٦ - ٧٤).

(١) في (ع): «اجتماع».

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) في (ح): «أنبأنا».

(٤) كلمة «أخبرنا» ساقطة في (ع).

إبراهيم بن محمد المزكي ، قال : ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١) ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن زيد ، قال : ثنا عمرو بن^(٢) عاصم ، قال : ثنا الحسن بن رزين ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : لا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، قال : يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم ، فيحلق كل واحدٍ منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء^(٤) الكلمات : بسم الله ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، ما شاء الله ، لا يصرف^(٥) السوء إلا الله ، ما شاء الله ، ما كان من نعمة فمن الله ، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

قال : وقال ابن عباس : من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات ، أمّنه الله من الغرق والحرق والسرقة^(٦) .

قال : وأحسبه قال : ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب^(٧) .

١٥٠ - أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا الحسين بن

(١) في (ح) : «خزيم» .

(٢) كلمة «ابن» ساقطة في (ع) .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) في (ح) و(ع) : «هذه» .

(٥) في (ح) و(ع) : «لا يسوق» .

(٦) في الأصل : «الشرق» تصحيف . والمثبت من (ح) و(ع) .

(٧) أوردته المؤلف في «الموضوعات» وقال عقبه : وأما حديث التقاء الخضر وإلياس ، ففي طريقه الحسن بن رزين ، قال الدارقطني : ولم يحدث به عن ابن جريج غيره ، قال العقيلي : ولم يتابع عليه مسنداً ولا موقوفاً ، وهو مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ ، وقال ابن المنادي : هذا حديث واه بالحسن بن رزين والخضر وإلياس مضياً لسبيلهما (١/١٩٧) ، وقال ابن كثير : وقد روى ابن عساكر نحوه من طريق علي بن الحسن الجهضمي وهو كذاب (١/٣٣٣) .

أحمد بن طلحة، قال: أخبرنا^(١) محمد بن عبد الله الجبائي، قال: ثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الأختلي، قال: حدثني عثمان بن سعيد الأنطاكي، قال: ثنا علي بن الهيثم المصيبي عن عبد الحميد بن بحر، عن سلام الطويل، عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي، عن رجل كان مرابطاً في بيت^(٢) المقدس وبعسقلان، قال: بينا أنا أسير في وادي الأردن، قال: إذا أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي، فإذا سحابة تظله من الشمس، فوقع في قلبي أنه إلياس النبي ﷺ فأتيته، فسلمت عليه، فانفتل من صلاته، فردَّ عليَّ السلام، فقلت له: من أنت رحمك الله؟ فلم يرد عليَّ شيئاً، فأعدت القول مرتين.

فقال: أنا إلياس النبي، فأخذتني رعدة شديدة، خشيت على عقلي أن يذهب، فقلت له^(٣): إن رأيت رحمك الله أن تدعولي أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم حديثك.

فدعاني بثمان دعوات، قال: يا بر يا رحيم، يا حي^(٤) يا قيوم، يا حنان يا منان، يا هيأ شراهايا فذهب عني ما كنت أجده.

فقلت له: إلى من بعثت؟ قال: إلى أهل بعلبك.

قلت: فهل يوحى إليك بها^(٥) اليوم؟ فقال^(٦): منذ بعث محمد ﷺ خاتم

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) في (ح) و(ع): «بيت».

(٣) كلمة «له» ساقطة في (ع).

(٤) في (ع): «رحمن».

(٥) كلمة «بها» ساقطة.

(٦) في (ع): «قال».

النبیین فلا . قلت : فكم من الأنبياء في الحياة؟

قال : أربعة : أنا والخضر في الأرض ، وإدريس وعيسى (١) في السماء .
قلت : فهل تلتقي أنت والخضر؟ قال : نعم ، في كل عام بعرفات . قلت : فما
حديثكما؟ قال : يأخذ من شعري وأخذ من شعره . قلت : فكم الأبدال؟

قال : هم ستون رجلاً ، خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطئ الفرات ،
ورجلان بالمصيصة ، ورجل بأنطاكية ، وسبعة في سائر الأمصار ، بهم يستقون (٢)
الغيث ، وبهم ينصرون (٣) على العدو ، وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد أن
يهلك (يعني : الدنيا) أماتهم جميعاً (٤) .

قلت : أما ذكره الخضر بالنبوة ، فقد ذكر ابن الأنباري في ذلك قولين عن
العلماء ، وقال : كثير من الناس يذهب إلى أنه كان نبياً .

أما قوله : ياهيا شراهيا ، فكذا ضبطناها عن شيخنا أبي المنصور اللغوي .
وذكر لنا (٥) عن أبي حاتم ، أنه قال : أظن أصله بالسريانية ، وقد فسره قوم ،
فقالوا : يا حي ! يا قيوم !

(١) في (ع) : «وعيسى وإدريس» .

(٢) في (ع) : «تسقون» .

(٣) في (ح) و(ع) : «تنصرون» .

(٤) هذا الأثر فيه ما فيه من التحريف ، وهو باطل ومخالف لما جاءت به الشريعة الغراء ،
والكذب واضح فيه جلي .

وفيه عبد الحميد بن بحر ، قال ابن حبان : كان يسرق الحديث ويحدث عن الثقة بما ليس
من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به بحال «الموضوعات» (١/٣٥٣) ، وفيه كذلك سلام الطويل ،
قال يحيى : لا يكتب حديثه ، وقال في موضع آخر : ليس بشيء ، وقال البخاري والنسائي
والدارقطني : متروك «الموضوعات» (٢/١٤٩ و ١٩٠ و ٣/٢١٥) .

(٥) كلمة «لنا» ساقطة في (ع) .

باب

ما روي من الصلوات يوم عرفة

قد رويت له صلاتان :

إحداهما : لم يعين لها وقت .

١٥١ - قرأت علي محمد بن أبي منصور^(١)، عن الحسن بن أحمد، قال : ثنا محمد بن أحمد الحافظ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال : ثنا يحيى بن محمد المدني، قال : ثنا عبد الله بن عمران العابدي، قال : ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أنعم، عن أبيه، عن الحسن ومعاوية بن قرة وأبي وائل، عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، قالوا : قال رسول الله ﷺ :

«من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ (يعني : في كل ركعة) بفاتحة الكتاب ثلاث مرات، في كل مرة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم، ويختم آخرها بآمين، ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، وقل هو الله أحد مئة مرة، يبدأ في كل مرة بيسم الله الرحمن الرحيم، إلا قال الله عز وجل : أشهدكم أنني قد غفرت له»^(٢).

الصلاة الثانية : معينة الوقت .

١٥٢ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد

(١) في «الموضوعات» للمؤلف : «ابن ناصر».

(٢) أورده المؤلف في «الموضوعات» ويسنده، وقال عقبه : «وهذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، وابن أنعم قد ضعفوه، قال أحمد : نحن لا نروي عنه شيئاً، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب (٢/١٣٣).

الفقيه، قال: أخبرنا هلال بن محمد، قال: ثنا علي بن أحمد الحلواني، قال: ثنا موسى بن عمران، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا محمد بن نافع، قال: ثنا مسعود بن واصل، قال: ثنا النهاس بن قهم، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] (١)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله (٢) أحد خمسين مرة، كتب الله تعالى (٣) له ألف ألف حسنة، ورفع له بكل حرف درجة في الجنة، ما بين كل درجتين مسيرة خمس مئة عام، ويزوجه الله (٤) بكل حرف في (٥) القرآن حوراء، مع كل حوراء سبعون ألف مائدة من الدرّ والياقوت، على كل مائدة سبعون ألف لون من لحم طير خضر، برده برد الثلج، وحلاوته حلاوة العسل، وريحه ريح المسك، لم تمسه (٦) نار ولا حديد، تجد (٧) لآخره طعاماً كما تجد (٧) لأوله، ثم يأتيهم طير جناحه من ياقوتتين حمراوين (٨)، ومنقاره من ذهب، له سبعون ألف جناح، فينادي بصوتٍ لذيذ لم يسمع السامعون بمثله: مرحباً بأهل عرفة، (قال: ويسقط ذلك الطير في صفحة الرجل منهم، فيخرج من تحت كل جناح من أجنحته سبعون لوناً من الطعام، فيأكل منه، ثم يتنفض فيطير، فإذا وضع في

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «قل هو الله أحد بعد الفاتحة»، وفي (ع) بعد ذلك: «كما هو معلوم».

(٣) كلمة «تعالى» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٥) في (ح): «من».

(٦) في (ح): «يمسه».

(٧) في (ح): «يجد».

(٨) في (ع): «حمراوتين».

قبره، أضاء له بكل حرف^(١) في القرآن نوراً حتى يرى الطائفين حول البيت، ويفتح له باب من أبواب الجنة، ثم يقول عند ذلك: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة^(٢)، مما يرى من الثواب والكرامة^(٣)»^(٤).

* * *

(١) في (ح) و(ع): «من».

(٢) جملة «رب أقم الساعة» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «له».

(٤) أورده المؤلف في «الموضوعات» وبهذا الإسناد، وقال عقبه: هذا حديث موضوع، فيه ضعف ومجاهيل، قال ابن عدي: النهاس لا يساوي شيئاً، وقال ابن حبان: كان يروي المناكير عن المشاهير، لا يجوز الاحتجاج به. (١٣٢/٢ - ١٣٣).

باب

تعريف من لم يحج في المساجد تشبها بأهل عرفة

١٥٣ - أخبرنا ابن أبي منصور الحافظ^(١)، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد إذناً، قال: أخبرنا الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة^(٢)، عن قتادة، عن الحسن، قال: أول من صنع ذلك ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٣) (يعني: اجتماع الناس يوم عرفة) في المساجد.

١٥٤ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو طالب بن يوسف، قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم، قال: أخبرنا^(٤) ابن بخيت، قال: ثنا أبو حفص الجوهري، قال: ثنا الأثرم، قال: سألت أحمد بن حنبل عن التعريف في الأمصار يجتمعون في المساجد يوم عرفة، فقال: أرجو ألا يكون به بأس، قد فعله غير واحد، الحسن، ويكر، وثابت، ومحمد بن واسع، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة.

(١) كلمة «الحافظ» ساقطة.

(٢) في (ح) و(ع): «شعيب».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ع): «أبانا».

باب الدفع من عرفة

إذا غربت الشمس دفع من عرفة إلى المزدلفة على طريق المأزمين، وحَدَّ المزدلفة ما بين المأزمين ووادي محسّر، ويسير وعليه السكينة والوقار، فإذا وجد فرجة أسرع، فإذا وصل إلى المزدلفة، صلى بها المغرب والعشاء قبل حط الرّحال، وإن صلى المغرب في طريق المزدلفة أجزأه، ثم يبيت بها إلى أن يطلع الفجر الثاني، ويأخذ منها حصى الجمار، ومن حيث أخذ جاز، ويكون الحصى أكبر^(١) من الحمص ودون البندق، وعدده سبعون حصاة.

وهل يسن غسله؟

فيه روايتان عن أحمد: فإن دفع بعد نصف الليل، جاز، وإن دفع قبل نصف الليل، لزمه دم، وإن وافى مزدلفة بعد نصف الليل، فلا دم عليه، وإن وافاها بعد طلوع الفجر، فعليه دم.

(١) في (ح): «قدر»، وفي (ع): «مثل».

باب فضل ليلة النحر

١٥٥ - قد ذكرنا عن معاذ بن جبل [رضي الله عنه] ^(١) عن النبي ﷺ ، أنه

قال :

«من أحيا الليالي الأربع ، وجبت له الجنة» ، فذكر منهم ليلة النحر ^(٢) .

١٥٦ - وروينا عن عائشة [رضي الله عنها] ^(٣) ، عن النبي ﷺ ، أنه ^(٤)

قال :

«يفتح الله الخير في أربع ليالٍ سَحًّا» ، فذكر منهم ليلة الأضحى ^(٥) .

وقد سبق إسناد الحديثين .

١٥٧ - وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن أبي طيب ،

قال : أخبرنا ^(٦) ابن رزقويه ، قال : ثنا عبدك ، قال : ثنا أحمد بن محمد الرازي ،

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) .

(٢) رواه الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» عن معاذ ، قال الحافظ ابن حجر : «حديث

غريب» ، وعبد الرحيم بن زيد العمي راويه متروك ، وسبقه ابن الجوزي ، فقال : حديث لا يصح ،

وعبد الرحيم قال يحيى : كذاب ، وقال النسائي : متروك ، تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين»

(٢/٨٩٦) ، وقد سبق برقم (١١٦) .

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من (ح) . (٤) كلمة (أنه) ساقطة في (ح) .

(٥) انظر حديث (رقم ١١٩) . وقال ابن القيم رحمه الله : «ولا يصح عنه في إحياء ليلتي

العيدين شيء» . التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث ٨٦ .

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

قال: ثنا عثمان بن هارون، قال: ثنا أبو عمرو القناد^(١)، قال: ثنا ابن أبي عمر المكي، قال: ثنا عطاء، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليلة جمع تعدل ليلة القدر»^(٣).

١٥٨ - وروى سعيد بن^(٤) جبير، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٥)، أن رجلاً سأله: لم سميت المزدلفة بذلك؟ قال: لازدلاف الناس إليها من عرفات.

قال: فلم سميت جمع جمعاً؟

قال: لأن الله تعالى لما أهبط آدم وحواء من الجنة فرق بينهما فاجتمعا بالمشعر^(٦).

وقال مهيار في ذكر جمع:

يا هَلْ لليلات بجمع عودة
أم هل إلى وادي منى نظرة

(١) في (ح) و(ع): «العناد».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) لم أقف على هذا الحديث بعد تتبع، وهو على أي حال مرسل. قال الرازي: قال أحمد بن حنبل: عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً «المراسيل» للرازي (١٥٦ - ١٥٧)، وقد ورد حديث قريب من نحو هذا وهو حديث أبي هريرة عن العشر وفيه: «... وإن صيام يوم فيها ليعدل صيام سنة، وليلة فيها بليلة القدر»، رواه ابن ماجه برقم (١٧٢٨)، والترمذي في «سننه» (٣/١٠٤ - ١٠٥)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس، وقد تكلم في نهاس بن قهم من قبل حفظه.

(٤) في (ع): «ابن أبي».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «بالمشعر الحرام».

أبغى الشفا بذكره من مسقمي عجباً لمن هو علتي وتعلتي

ذكر صلاة رويت ليلة النحر

اعلم أنها من الليالي التي تحيا^(١)، وكان ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٢) يحييها.

١٥٩ - وقد روي عن النبي ﷺ، أنه قال:

«من أحيا ليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان، لم يميت قلبه يوم تموت فيه القلوب»^(٣).

فأما الصلاة المختصة بها:

١٦٠ - فأخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(٤) محمد بن علي النرسي، قال: أخبرنا^(٥) محمد بن علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا^(٦) محمد بن أبي الجراح، قال: أخبرنا^(٧) أبي، قال: ثنا^(٨) إسحاق بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة [رضي الله عنه]^(٩)، قال:

(١) في (ح) و(ع): «تحيى» هكذا.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه ابن ماجه عن أبي أمامة، وقال العراقي: إسناده ضعيف. تخريج أحاديث «إحياء

علوم الدين» (٢/٨٩٥ - ٨٩٦).

(٤) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٥) في (ع): «أنبأنا».

(٦) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٧) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٨) في (ع): «أنبأنا».

قال رسول الله ﷺ :

«من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب خمس عشرة مرة، وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة، وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة، وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة^(١)، [فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات، واستغفر الله خمسة عشر مرة]^(٢)، جعل الله اسمه في أصحاب الجنة^(٣)، وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية، وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة، وكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل، فإن مات فيما بينه وبين الجمعة الأخرى، مات شهيداً»^(٤).

وقال^(٥) الفريابي: كنت بالمزدلفة أحبي الليل، فإذا بامرأة تصلي إلى الصباح ومعها شيخ، فسمعته يقول: اللهم إنا قد جئنا من حيث تعلم، وحججنا كما أمرتنا، ووقفنا كما دللتنا، وقد رأينا أهل الدنيا إذا شاب المملوك في خدمتهم، تذمموا أن يبيعهوه، وقد شبننا في خدمتك، فأعتقنا.

* * *

(١) من قوله: «وقل هو الله أحد... مرة» ساقط في (ح) و(ع).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع)، وكذلك «الموضوعات» للمؤلف.

(٣) في (ع): «اليمين».

(٤) أورده المؤلف في «الموضوعات» بسنده، وقال عقبه: هذا حديث لا يصح في إسناده القاسم، قال أحمد: منكر الحديث، حدث عنه علي بن زياد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم، وقال ابن حبان: كان يروي عنه أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، وفيه أحمد بن محمد بن غالب وهو غلام خليل كان يضع الحديث. (١٣٣/٢ - ١٣٤).

(٥) في (ح): «قال الإمام».

باب فضل يوم النحر

١٦١ - روي عن النبي ﷺ، أنه قال:

«أفضل الأيام عند الله عز وجل: يوم النحر، ثم يوم الفطر»^(١).

١٦٢ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا^(٢) محمد بن علي بن أبي عثمان، قال: أخبرنا^(٣) ابن رزقويه، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: ثنا أيوب بن محمد^(٣)، قال: ثنا عبد القاهر بن^(٤) التستري، عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس، أن أباه حدثه عن أبيه^(٥)، أن رسول الله ﷺ دعى لأمته عشية عرفة بالمغفرة، فأجيب أني قد غفرت لهم ما خلا الظالم^(٦)، فإني آخذ للمظلوم منه.

قال: أي رب! إن شئت أعطيت المظلوم من الخير وغفرت للظالم، فلم يجب عشيته^(٧)، فلما أصبح بالمزدلفة، أعاد الدعاء، فأجيب إلى ما سأل،

(١) «كنز العمال» (٣١٩/١٢)، وعزاه للطبراني وابن حبان عن عبد الله بن قرط، وفيه: «... يوم القرّ بدل «يوم الفطر»، و(القر): هو الغد من يوم النحر، وهو حادي عشر ذي الحجة؛ لأن الناس يقرون فيه بمنى.

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) جملة «ابن محمد» مكررة في (ع).

(٤) كلمة «ابن» ليست في (ع).

(٥) جملة «عن أبيه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) في (ح): «الظالم». (٧) في (ح) و(ع): «يجبه عشية عرفة».

فضحك رسول الله ﷺ (أو قال: تبسم). فقال أبو بكر وعمر: إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها، فما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنك.

قال: إن عدو الله إبليس، لما علم أن الله [عز وجل]^(١) قد استجاب دعائي وغفر لأمتي، أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه، ويدعو بالويل والثبور، أضحك^(٢) مما رأيت من جزعه^(٣).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) في (ع): «فضحك».

(٣) الحديث فيه أبو بكر النقاش، قال الخطيب: وأحاديث النقاش مناكير بأسانيد مشهودة، وقال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب. «الموضوعات» (١/١٩١).

باب

ما يصنع بعد فجر يوم النحر

يصلي صلاة الصبح^(١) بالمزدلفة في أول وقت الصلاة، ثم يأتي المشعر الحرام فيرقى عليه إن أمكنه، وإلا، وقف عنده، فيحمد الله^(٢)، ويهلله ويكبره ويدعو، ويقول في دعائه: اللهم كما وقفنا فيه^(٣) وأرابتنا إياه^(٤)، فوقنا لذكرك كما هديتنا، واغفر لنا وارحمنا، كما وعدتنا بقولك^(٥)، وقولك الحق: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ^(٦) الْمَشْعَرِ . . .﴾، يقرأ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧)، فإذا أسفر دفع^(٩) قبل طلوع الشمس، فإذا بلغ وادي محسر سعى إن كان ماشياً، وحرك إن^(١٠) كان راكباً قدر رمية بحجر^(١١).

(١) في (ح) و(ع): «الفجر».

(٢) في (ح): «الله تعالى».

(٣) في (ح) و(ع): «وقفنا إياه».

(٤) جملة «وأرابتنا إياه» ساقطة في (ح).

(٥) جملة «كما هديتنا . . . بقولك» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) كلمة «عند» ساقطة في (ع).

(٧) في (ح): «إن الله».

(٨) البقرة: ١٩٨ - ١٩٩.

(٩) كلمة «رفع» ساقطة في (ح) و(ع).

(١٠) في (ح): «إذا».

(١١) في الأصل وياقي النسخ توجد عبارة: «فإذا وصل إلى منى»، ولكنها سبق نظر، وسترد

هذه العبارة في بداية باب ذكر منى، وفي (ح) بعد كلمة: «منى»: «إلخ».

باب ذكر منى

حد منى من جمرة العقبة إلى وادي محسر:

١٦٣ - وقد روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رجلاً سأله: لم سميت منى؟ فقال: لما يقع فيها من دماء الذبائح وشعور الناس، تقرباً إلى الله عز وجل، وتمنياً للأمان من عذابه.

وقال ابن فارس اللغوي: منى من قولك: منى الشيء وقدر كأنه قدر فيها النحر^(١).

وإذا وصل إلى منى بدأ بجمرة العقبة، فيرمي إليها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة، يكبر مع كل حصاة، ويعلم حصولها في المرمى، فإن رمى بغير الحصى مثل الكحل والرخام والبرام والذهب والفضة، أو أخذ حجراً من المرمى قد رُمي به فرمى به^(٢) لم يجزه، ويرفع يده في الرمي حتى يرى بياض إبطه، والأولى أن يكون ماشياً ويقطع التلبية مع أول حصاه، فإذا رمى السبع، لم يقف عندها.

ويرمي بعد طلوع الشمس، فإن رمى بعد نصف الليل، أجزأه^(٣).

(١) «الصحاح» (قدر) (٦/٢٤٩٧ - ٢٤٩٨).

ومنى: مقصور، وهو مذكر بصرف.

(٢) جملة «فرما به» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في نسخة (ح) كتب في الحاشية: «كذا وجدته بالأصل، وفيه نقص ظاهر، ولعله سقط =

ومما قالت الشعراء في ذكر منى :

قول عمر بن أبي ربيعة^(١) :

لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة
متجاورين بغير دار إقامة
ولهن بالبیت العتيق لبانة
لو كان حياً قبلهن ظعائناً

وقال العرجي^(٣) :

عوجي عليّ فسلمي جبر^(٤)
ما نلتقي إلا ثلاث منى
الشهر ثم الحول يتبعه

ولابن المعتز :

لله در منى وما جمعت
ثم اغتدوا فرقاً هنا
ما للمضاجع لا ثلاثمني

= هنا ورقة منه ، ويلاحظ أن الأشعار التي وردت بعد ذلك في ذكر منى وردت في نسخة (ح) عند باب

«الأصل في رمي الجمرات» .

(١) في (ح) : «رضي الله عنه» .

(٢) في (ح) : «ياهم» .

(٣) في (ح) : «رحمه الله» .

(٤) في (ح) : «حير» .

(٥) في (ح) : «النقر» .

(٦) في (ح) و(ع) : «من» .

ومن أبيات للرضي :

أعاد لي عيد الضنا
كم كبدٍ معقورة
نخفي^(١) تباريح^(٢) الجوى
وبارق أشيمه^(٣)
ذكرني الأحباب و
من بطن مرو السرى^(٥)
وبالعراق وطري^(٧)
ولمهيار^(٨) :

وما بنا إلا هوى حي
يا حسن ذلك موقفاً
مُنَى لعيني إن ترى
يا قلب من مواطن
ويوم سلع لم يكن
وقفت أستسقي الظما
على خيف منى
إن كان شيئاً حسناً
تلك الثلاث من منى
لم يرض منها وطنا
يومي بسلع هينا
فيه وأستشفي الضنا

(١) في (ح) : « يخفي » .

(٢) في (ح) : « بتارح » .

(٣) في (ح) : « أشمه » .

(٤) في (ح) و(ع) : « كالطرف » .

(٥) في (ح) : « السوي » ، وفي (ع) : « السدي » .

(٦) في (ح) و(ع) : « يوم » .

(٧) في (ح) : « وطو » .

(٨) في (ح) و(ع) : « ولمهيار يقول » .

وفضحت سر الهوى عيني فصار علنا
ويوم ذي البان تبا يعنا فجزت^(١) الغبنا
كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا

١٦٤ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(٢) أحمد بن محمد البخاري، قال: أخبرنا^(٣) أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا^(٣) ابن حيويه، قال: ثنا محمد بن خلف، قال: قال أبو عمرو^(٤) الشيباني: لما ظهر من المجنون ما ظهر، ورأى قومه ما ابتلي به، اجتمعوا إلى أبيه وقالوا: لو خرجت إلى مكة فعاذ بيت الله وزار قبر رسول الله ﷺ^(٥) رجونا أن يرجع عقله، فخرج أبوه حتى أتى مكة، فجعل يطوف به ويدعوا الله له بالعافية وهو يقول:

دعى المحترمون الله يستغفرونه بمكة وهنا أن تمحى ذنوبها
وناديت أن يا رب أول سولتي لنفسي ليلي ثم أنت حسيها
فإن أعط ليلي في حياتي لا يثيب إلى الله خلق توبة لا أتوبها

حتى إذا جاز منى، نادى منادي من بعض تلك الخيام: يا ليلي، فمرّ قيس مغشياً عليه، واجتمع الناس حوله، ونضحوا على وجهه الماء، وأبوه يبكي عند رأسه، ثم أفاق وهو يقول:

وداعٍ دعى إذ نحن بالخيف من منى فهيج أطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أطن^(٦) بليلي طائراً كان في صدري

(١) في (ع): «فجزنا».

(٢) في (ح): «أنبأنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٤) في (ح): «رحمه الله».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة لازمة. (٦) كذا في الأصل، ولعلها: «أطار».

باب الأصل في رمي الجمرات

قال أبو مجلّز: لما فرغ إبراهيم من البيت، أتاه جبريل فأراه الطواف، ثم أتى به جمرة العقبة فعرض له الشيطان، فأخذ جبريل سبع حصيات وأعطى إبراهيم سبعا، وقال له: ارم وكبر، فرميا^(١) وكبرا مع^(٢) كل رمية حتى غاب^(٣) الشيطان، ثم أتى به^(٤) الجمرة الوسطى، فعرض لهما الشيطان، فأخذ جبريل سبع حصيات وأعطى إبراهيم [عليه السلام]^(٥) سبعا، فقال له: ارم وكبر، فرميا وكبرا مع كل رمية حتى غاب الشيطان، ثم أتى الجمرة القصوى، ففعلا كذلك^(٦).

هذا الأصل في شروع الرمي، كما أن الأصل في شروع السعي سعي هاجر بين الصفا والمروة على ما سيأتي في حيث زمزم [إن شاء الله تعالى]^(٧).

وكذلك أصل الرمل:

١٦٥ - أن^(٨) النبي ﷺ قدم وأصحابه إلى مكة، فقال المشركون: أنه

(١) من قوله: «الشياني: لما ظهر... فرميا» ساقط في (ح).

(٢) من قوله: «الشياني لما ظهر... مع» ساقط في (ع).

(٣) في (ح): «غاب عنه».

(٤) كلمة «به» ساقطة في (ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) انظر: «أخبار مكة» للأزرقي (٢/١٧٥ - ١٧٦).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) في (ع): «لأن».

يقدم عليكم قوم قد وهنتهم^(١) حمى يثرب، فأمر رسول الله ﷺ^(٢) أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة ليرى المشركون جلدَهُمْ^(٣).

وهذا في «الصحيحين».

ثم زالت تلك الأشياء وبقيت آثارها وأحكامها، وربما أشكلت هذه الأمور على من يرى صورها ولا يعرف أسبابها، فيقول: هذا لا معنى له، فقد بينت لك الأسباب من حيث النقل، وما أنا أمهد لك من^(٤) المعنى قاعدة تبني عليها ما جاءك من هذا.

اعلم أن أصل العبادة معقول، وهو ذل العبد لمولاه بطاعته، فإن الصلاة فيها من التواضع والذل ما يفهم منه التعبد.

* وفي الزكاة إرفاق ومواساة يفهم معناه.

وفي الصوم كسر شهوة النفس لتتقاد طائعة إلى مخدومها.

وفي تشریف البيت ونصبه مقصداً وجعل له ما حوالياً حرماً تفخيماً له، وإقبال^(٥) الخلق شعشاً غيراً كإقبال العبد إلى مولاه ذليلاً معتذراً أمر مفهوم، والنفس تأنس من التعبد بما تفهمه، فيكون ميل الطبع إليه مُعيناً على فعله، وباعثاً؛ فوظفت لها وظائف لا يفهمها^(٦)، ليتم انقيادها كالسعي والرمي، فإنه لا حظ في ذلك للنفس، ولا أنس فيه للطبع، ولا يهتدي العقل إلى معناه، فلا

(١) في الأصل: «وهنتم» تحريف.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) «صحيح البخاري» (٢/١٩٥)، ومسلم (٢/٩٢١ - ٩٢٢).

(٤) في (ح) و(ع): «في هذا».

(٥) كلمة «إقبال» مكررة في الأصل.

(٦) في (ح) و(ع): «تفهمها».

يكون الباعث^(١) إلى امتثال الأمر فيه سوى مجرد الأمر والانقياد المحض، وبهذا الإيضاح تعرف أسرار العبادات الغامضة.

١٦٦ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا^(٢) أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا^(٣) أبو عبد الله الأصفهاني، قال: أخبرنا^(٤) عبد الله بن محمد الفاتحاني، قال: ثنا جدي أبو أمي عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا أبو شيبة، عن عطاء الخراساني^(٥)، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ^(٥) عن الحج، فذكر الحديث إلى أن قال:

«فإذا رميت الجمار، فلك بكل حصاة ترمي بها تغفر^(٦) لك بها كبيرة من الكبائر الموجبات الموبقات»^(٧).

فصل

وربما قال قائل: نحن نعلم أن الحاج خلق كثير، ويحتاج كل منهم أن يرمي سبعين حصاة، وهذا من زمن إبراهيم الخليل، والمرمي مكان صغير، ثم لا يجوز أن يرمي بحصاة قد رمي بها، ونرى الحصى في المرمى قليلاً، فما وجه

(١) في (ع): «الباعث فيه».

(٢) في (ح): «أنبأنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٤) هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق بهم كثيراً ويرسل ويدلس، من

الخامسة «التقريب» (٣٩٢).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح) و(ع): «يغفر».

(٧) انظر حديث رقم (٢٣)، وهذا الحديث جزء منه، وقد روي بنحوه، لكن ليس من طريق

المؤلف هنا.

ذلك؟

فالجواب:

١٦٧ - ما أخبرناه ابن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) ابن بيان، قال: أخبرنا ابن شاذان، قال: ثنا أبو محمد بن الحكم، قال: ثنا الكديمي، قال: ثنا أبو عاصم، عن عبيدالله بن هرمز، عن سعيد بن جبير، قال: الحصى قربان، فما قبل منه رفع، وما لم يقبل، بقي^(٢).

(١) في (ع): «أنبأنا».

(٢) من قوله: «فالجواب... بقي» ساقط في (ح).

وقد ذكر ابن عمر مرفوعاً: «ما قبل حج امرئ إلا رفع حصاه»، قاله الشوكاني في «الفوائد»

(١٠٧).

أبواب

الأضاحي

أبواب الأضاهي

باب

بيان فضل الأضاهي

١٦٨ - أخبرنا ابن عيسى الهروي، قال: أخبرتنا أم عزة بنت عبد الصمد الهرثمية، قال: أخبرنا^(١) أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد^(٢) الأنصاري، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا محمد بن ربيعة، قال: ثنا إبراهيم (يعني: ابن يزيد)، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٣)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنفقتِ الورقَ في شيءٍ أفضلَ من نَحيرةٍ في يومِ عيدٍ»^(٤).

١٦٩ - أنبأنا أبو بكر بن محمد بن^(٥) الحسين، قال: أخبرنا^(٦) أبو منصور العكبري، قال: أخبرنا أبو الحسن الحمامي، قال: ثنا أبو^(٧) قيس، قال: ثنا أبو

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) جملة «بن أحمد» ساقطة في (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) رواه الدارقطني في «سننه» (٤/٢٨٢)، والبيهقي في «سننه» (٩/٢٦٠)، وابن حبان

في «المجروحين» (١/٨٨)، وأورده الألباني في «الضعيفة» (٢/١٢)، وقال: ضعيف جداً، وأورده كذلك في «ضعيف الجامع» (٧٢٧).

(٥) في (ح): «محمد بن» مكررة.

(٦) في (ح): «أنبأنا».

(٧) في (ح): «ابن أبي».

بكر القرشي ، قال : ثنا^(١) يحيى بن المغيرة ، قال : ثنا عبد الله بن نافع ، عن أبي المثني ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة [رضي الله عنها]^(٢) ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« ما عمل ابن آدم يوم النحر من عمل^(٣) أحب إلى الله عز وجل من إهراقه دم ، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإنَّ الدم ليقع من الله بمكانٍ قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفساً^(٤) .

١٧٠ - أخبرنا أبو سعد الزوزني ، قال : أخبرنا^(٥) أبو يعلى بن الفراء ، قال : ثنا عيسى بن علي ، قال : ثنا إسماعيل بن العباس ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي ، قال : ثنا داود بن عبد المجيد^(٦) ، قال : ثنا عمر بن قيس الملائي ، عن عطية ، عن أبي سعيد [رضي الله عنه]^(٧) ، قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة^(٨) :

« قومي إلى أضحيتك فاشهديها ، فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها أن

(١) كلمة «ثنا» ساقطة في (ح) ، وفي (ع) : «قال» .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) جملة «من عمل» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٤) رواه الترمذي في «سننه» (٥/٢٠٣ - ٢٠٤) ، وقال : حديث حسن غريب ، لا نعرفه من

حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه ، ورواه ابن ماجه برقم (٣١٢٦) ، والحديث ضعفه ابن حبان وقال البخاري : إنه مرسل ، ووصله ابن خزيمة .

(٥) في (ح) و(ع) : «حدثنا» .

(٦) في (ح) : «عبد المجيد» .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٨) في (ح) : «يا فاطمة» .

يفغر لك ما سلف من ذنوبك» .

قلت : يا رسول الله ! أهدنا لنا خاصة أهل البيت ، أم لنا وللمسلمين عامة؟
قال :

«بل لنا وللمسلمين عامة»^(١) .

١٧١ - وروى زيد بن أرقم ، قال : قالوا : يا رسول الله ! ما هذه
الأضاحي ؟ قال :

«سنة أبيكم إبراهيم»^(٢) .

قالوا : فما لنا منها؟ قال :

«بكل^(٣) شعرة من الصوف حسنة»^(٤) .

وقد روينا عن أبي الشعثاء أنه كان لا يماكس في ثمن الأضحية ، ويقول :
لا يماكس في شيء يتقرب به إلى الله عز وجل .

١٧٢ - أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي ، قال : أخبرنا^(٥) أبو
علي التستري ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أحمد التوزي ، قال : ثنا أبو
إسحاق الهجيمي ، قال : ثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : ثنا إبراهيم بن عمر ،

(١) رواه البزار في «كشف الأستار» (٥٩/٢) ، والحاكم في «المستدرک» (٢٢٢/٤) ،
وسكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي ، فقال : عطية وإه .

(٢) في (ح) : «عليه السلام» .

(٣) في (ح) : «لكم فيها بكل» ، وفي (ع) : «لكم منها بكل» .

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٣٦٨/٤) ، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢٥٩) ، وابن

ماجه في «السنن» (٣١٢٧) ، وأورده ابن القيسراني في «كتاب معرفة التذكرة» رقم (٥٤٢) .

(٥) في (ح) و(ع) : «أبنائنا» .

قال: خرج أبو نؤاس في أيام العشر يريد يشتري^(١) أضحية، فلما صار في المرید، إذا هو بأعرابي قد أدخل شاء له يقدمها كبش فرآه فقال: لأخبرن هذا الأعرابي فأنظر ما عنده، فإني أظنه عاقلاً، فقال أبو نؤاس:

أيا صاحب الشاء الذي^(٢) قد يسوقها بكم ذاكم^(٣) الكبش الذي قد تقدما
فقال الأعرابي:

أبيعكه إن كنت ممن يريده^(٤) ولم تك^(٥) مزاحاً بعشرين درهماً
فقال أبو نؤاس:

أجدت رعاك الله رد جوابنا فأحسن إلينا إن أردت التكرما
فقال الأعرابي:

أحط من العشرين خمساً فإني أراك ظريفاً فاقبضنه مسلماً
قال: فدفع إليه خمس عشرة درهماً، وأخذ كبشاً يساوي ثلاثين درهماً.

(١) في (ح) و(ع): «شراء».

(٢) في (ح): «التي».

(٣) في (ح): «ذلك».

(٤) في (ح): «تريده».

(٥) في (ح): «تكن».

باب بيان أن الأضحى سنة

قد^(١) اختلف العلماء في ذلك :

فذهب مالك والشافعي وأحمد بن حنبل إلى أن الأضحى مستحبة وليست
بواجبة .

وذهب أبو حنيفة إلى أنها واجبة على الغني^(٢) الحاضر .

١٧٣ - ويدل على مذهبنا قوله عليه السلام :

«إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره
وأظفاره»^(٣) .

وسنذكر الحديث بإسناده فيما بعد إن شاء الله تعالى .

فوجه الحجة أنها لو كانت واجبة ، لما علقها بالإرادة .

(١) كلمة : «قد» ساقطة في (ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «الغني الموسر» .

(٣) سيأتي برقم (١٧٥) .

باب

بيان السبب الذي من أجله^(١) سنت الأضاحي

وهو ما جرى للخليل عليه السلام وولده، وتلخيص القصة إن شاء^(٢) الله تعالى:

أمر الخليل^(٣) عليه السلام في منامه بذبح ولده، فقال: يا^(٤) بني! انطلق فاقرب^(٥) قرباناً إلى الله عز وجل، فأخذ سكيناً وحبلاً، ثم انطلقا حتى إذا ذهباً بين الجبال، قال له الغلام: أين قربانك؟ قال: يا بني! إنني رأيت في المنام أنني أذبحك. فقال له: اشدد رباطي حتى لا أضطرب، وأكفف عني ثيابك حتى لا يتنضح^(٦) عليها من دمي، فتراه أُمي فتحزن، وأسرع من السكين على حلقي، ليكون أهون للموت عليّ، فإذا أتيت أُمي، فاقرأ عليها السلام مني، فأقبل عليه إبراهيم [عليه السلام]^(٧) يقبله ويبكي ويقول: نعم العون أنت يا بني على أمر الله عز وجل، ثم إنه أمر السكين على حلقة، فلم تحك شيئاً وانقلبت، فقال له: اطعن بها طعناً. فطعن بها فَنَبَّتْ (أي: ارتفعت)^(٨) وعلم الله عز وجل منهما

(١) في (ع): «لأجله».

(٢) كلمة «شاء» ساقطة في (ع).

(٣) في (ح): «الخليل إبراهيم».

(٤) في (ح): «لابنه»، وفي (ع): «فقال له».

(٥) في (ع): «فقرب»، وفي (ح): «نقرب إلى الله».

(٦) في (ح) و(ع): «يتنضح».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

الصدق في التسليم.

فنودي يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا، هذا فداء ابنك، فنظر إبراهيم فإذا
جبريل^(١) معه كبش أملح، فذبحه.

فهذا كان الأصل في سنة الذبح^(٢).

(١) في (ع): «جبريل».

(٢) انظر حول ذلك «أخبار مكة» للفاكهي (١٢٢/٥) وما بعدها.

باب ذكر اختلاف الناس في الذبيح

اختلف العلماء^(١) في ذلك^(٢)، فذهب خلق كثير منهم، علي بن أبي طالب^(٣)، والعباس بن عبد المطلب، وابن مسعود، وأبو موسى، وأنس، وأبو هريرة، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، ومسروق، وعبيد بن عمير، ومقاتل بن سليمان في آخرين إلى أنه إسحاق، وهو الذي ينصره أصحابنا.

١٧٤ - أخبرنا علي بن عبيدالله^(٤) وأحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد، قالوا: أخبرنا^(٥) عبد الصمد بن المأمون، قال: أخبرنا^(٥) علي بن عمر السكري، قال: ثنا أحمد بن كعب الواسطي، قال: ثنا عبد الله بن عبد المؤمن، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب [رضي الله عنه]^(٦)، عن النبي ﷺ، قال:

«الذبيح إسحاق»^(٧).

(١) في (ح) و(خ): «الناس».

(٢) في (ح) و(ع): «الذبيح».

(٣) في (ح): «وابن مسعود» جاءت بعد «علي بن أبي طالب».

(٤) في (ح) و(ع): «عبيد».

(٥) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) انظر: «أخبار مكة» للأزرقي (١٧٥/٢)، وهذا الخبر الذي أورده ابن الجوزي فيه =

وزهب جماعة منهم، ابن عمر، وعبد الله بن سلام، والحسن البصري،
وسعيد بن المسيب، والشعبي، ومجاهد، والقُرظي، وابن سابط إلى أنه
إسماعيل.

واختلفت الرواية عن ابن عباس، وروى^(١) عنه عكرمة أنه إسحاق [عليه
السلام]^(٢).

وروى عنه عطاء ومجاهد والشعبي وأبو الجوزاء ويوسف بن مهرا، أنه
إسماعيل [عليه السلام]^(٣).

وروى عنه سعيد بن جبير القولين^(٣).

وعن أحمد روايتان^(٤).

= مبارك بن فضالة وهو ضعيف وقد تقدم الكلام فيه، ويلاحظ أن الرأي الذي يقول إن الذبيح إسحاق
ضعيف جداً كما يتضح بعد قليل. وكل حديث فيه أن الذبيح هو إسحاق، فهو غير صحيح. قاله
شيخ الإسلام ابن تيمية، وعنه ابن القيم والذهبي وابن كثير، وعنهم الألباني. التحديث بما قيل لا
يصح فيه حديث ١٤٠.

(١) في (ع): «فروي».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح). وانظر حول ذلك «أخبار مكة» للأزرقي (٢/١٧٥).

(٣) في (ع): «كالقولين».

(٤) قال الفاكهي: وقد قال الناس في الذبيح ما قالوا، فقالت العرب: هو إسماعيل، وقالت

طائفة من المسلمين وأهل الكتاب جميعاً: إنه إسحاق، فإن أقوال العرب في ذلك أثبت.

واستدل الفاكهي على ذلك بما معناه أن الله تعالى عبر عن قصة إسماعيل بقوله: ﴿وبشرناه
بغلام حلیم﴾ إلى قوله: ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾، وأخبر عن قصة إسحاق بقوله: ﴿وبشرناه
بإسحاق نبياً من الصالحين﴾، وإن ذكر قصة إسحاق بعد القصة التي قبلها دليل على أن إسحاق غير
الذبيح، وأن ذلك يتأيد بكون سارة بُشِرت بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ويعقوب هو ابن
إسحاق، والبشارة يعقوب تقتضي حياة أبيه لتصح البشرية، فكيف يؤمر بذبح ابنه؟

باب

بيان ما يستعمله^(١) المضحى من الآداب

فمن ذلك أنه يستحب لمن أراد أن يضحى أن لا يأخذ من شعره ولا من بشره شيئاً.

١٧٥ - أخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن أبي عمر، قالا: أخبرنا^(٢) علي بن الحسين بن أيوب، قال: أخبرنا^(٣) أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا^(٣) أبو بكر

ومما يؤكد أن الذبيح إسماعيل عليه السلام:

نقل الفاكهي ذلك من طريق مجاهد عن ابن عباس، ومن طريق عكرمة عن ابن عباس، ونقله عن مجاهد نفسه وعن سعيد بن المسيب، وعن سعيد بن جبير عن أبي الخلد، وعن عبد الله بن سلام، ولفظه: «كنا نقرأ في كتب اليهود أنه إسماعيل».

ونقله أيضاً عن محمد بن كعب القرظي، وعن سعيد بن جبير، وعن الحسن، وذكر في ذلك

شعراً لأمية بن أبي الصلت الثقفي حيث يقول:

ولإبراهيم الموفى بالنذر احتساباً وحامل الأجزاء
بكره لم يكن ليصبر عنه لو رآه في معشر إقبال
بينما يخلع السراويل عنه فكّه رته بكبش حلال

ثم قال الفاكهي: قال ابن إسحاق في حديثه: فحقق قول أمية بن أبي الصلت في شعره أن الذي أمر بذبحه إبراهيم من ولده بكره، وبكره إسماعيل، وهو أكبر من إسحاق في علم الناس كلهم العرب من بني إسماعيل وأهل الكتاب.

انظر: «أخبار مكة» للفاكهي (٥/١٢٦ - ١٢٧)، وهامشه.

(١) في (ع): «يستعمل».

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأ».

(٣) في (ح) و(ع): «حدثنا».

النجاد، قال: قرىء على أبي قلابة عبد الملك^(١) بن محمد^(٢) وأنا أسمع، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا شعبة^(٣)، عن مالك، عن عمرو بن مسلم، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة [رضي الله عنها]^(٤)، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل العشر فأراد أحدكم أن يضحى، فليمسك عن^(٥) شعره وأظفاره»^(٦).

١٧٦ - وأخبرناه عالياً علي بن عبيد^(٧) الله ومحمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الصريفي، قال: أخبرنا أبو حفص الكتاني، قال: ثنا أبو بكر النيسابوري، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا محمد بن عمرو، وقال: ثنا عمرو بن مسلم، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت أم سلمة [رضي الله عنها]^(٨) تقول: قال رسول الله ﷺ:

«من كان له ذُبْحٌ يذبحه، فإذا أهْلُ هلالِ ذي الحجة، فلا يأخذنَّ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يُضحِّيَ»^(٩).

(١) في (ح): «عبد الملك بن أبي قلابة».

(٢) جملة «ابن محمد» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح): «شعيب».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في (ح): «من».

(٦) رواه بهذا اللفظ الشافعي في «مسنده» رقم (١٧٥)، والترمذي في «سننه»

(٥/٢٤٠-٢٤١). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٧) في (ح): «عبد الله».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٩) «صحيح مسلم» (٤/٦٥٣).

انفرد بإخراجه مسلم .

ومن ذلك : ذبحها بيده .

١٧٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا^(١) عبد الصمد بن المأمون ، قال : أخبرنا ابن حبابة ، قال : ثنا البغوي ، قال : ثنا أبو نصر التمار ؛ قال : ثنا أبان بن يزيد^(٢) ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله [ﷺ]^(٣) ذبح أضحيته بيد^(٤) نفسه^(٥) ، وكبر عليها^(٦) .

١٧٨ - أخبرنا ابن الحصين ، قال : أخبرنا^(٧) ابن المذهب ، قال : أخبرنا ابن مالك ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا هشيم^(٨) ، قال : أخبرنا^(٩) شعبة ، عن قتادة ، قال : ثنا أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله [ﷺ]^(١٠) يضحى بكبشين أقرنين أملحين ، وكان يسمي ويكبر ، ولقد رأيته يذبحهما بيده واضعاً على صفاحهما قدمه^(١١) .

(١) في (ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ع) : «زيد» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) في (ح) و(ع) : «بيده» .

(٥) كلمة «نفسه» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٦) رواه أحمد في «المسند» (١١٨/٣ و ١٧٠ و ٢١١ و ٢٧٩) ، وعبد بن حميد في

«المنتخب» (١٣٨٥) .

(٧) في (ح) : «أنبأنا» .

(٨) في (ع) : «هشام» .

(٩) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(١٠) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(١١) «صحيح البخاري» (١٨٣/٧ - ١٨٤ و ١٤/٩) ، ومسلم برقم (١٩٦٦) .

أخرجاه في «الصحيحين» .

والأملح في اللغة: الذي فيه بياض وسواد، غير أن البياض فيه (١) أكثر.

قال الشاعر:

لكل دهر قد لبست أثوبا
حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا
أملح لا لذأ ولا مُحَبَّباً (٢)

فصل (٣)

فإن لم يحسن الذبح ، فالأفضل أن يشهدها .

١٧٩ - وقد ذكرنا قوله عليه السلام (٤) لفاطمة:

«قومي إلى أضحيتك فاشهديها . . .» (٥) .

والأفضل في الأضاحي عندنا: الإبل، ثم البقر، ثم الغنم .

ومذهب مالك على العكس، فإنه يقدم الغنم، وأفضل الهدايا والأضاحي: الشهب، ثم الصفرة، ثم السود، ويجزىء (٦) الشاة الواحدة عن واحد، والبدنة والبقرة عن سبعة، ولا فرق بين أن يريدوا القرية أو يريد بعضهم القرية، وبعضهم يريد اللحم، وهذا قول أحمد بن حنبل والشافعي .

(١) كلمة «فيه» ساقطة في (ع) .

(٢) في (ح): «والله سبحانه وتعالى أعلم» . وقد أنشد هذه الأبيات ثعلب كما ذكر صاحب اللسان . وجاء بدل كلمة: «الرأس: الشيب»، وبدل: «أشيبا: أشيبا» . «لسان العرب» (ملح) (٤٢٥٦-٤٢٥٧) .

(٣) كلمة «فصل» ساقطة في (ح) . (٥) انظر حديث رقم (١٧٠) .

(٤) في (ح) و(ع): «ﷺ» . (٦) في (ح): «وتجزىء» .

وقال أبو حنيفة: إن كانوا متقربين، صح الاشتراك، وإن كان بعضهم يريد اللحم، لم يصح، ويجزىء في الأضاحي ما يجزىء في الدماء الواجبة^(١) في الجبران، وقد بيناه في باب الإحرام.

ولا يجزىء في الهدى والأضحية ما فيه عيب تنقص به اللحم، وهنَّ خمس:

العَضْبَاءُ الْقَرْنُ وَالْأُذُنُ^(٢): وهي التي ذهب أكثر أذنها وقرنها^(٣).

وقال أبو بكر من أصحابنا: هي التي ذهب ثلث قرنها وأذنها، وقال الشافعي: يجوز أن يضحي بها، وقال مالك: المقطوعة الأذن يجوز، والمكسورة القرن إذا لم يدم قرنها جاز.

فأما الْجَمَاءُ^(٤)، فهل يجزىء؟ لأصحابنا فيها وجهان.

والعَوْرَاءُ: البين عورها، وهي التي قد انخسفت عينها وذهبت.

والعَجْفَاءُ: التي لا تُنْقِي، وهي الهزيلة التي^(٥) لا نقي لها، والنقي: المخ.

والعَرَجَاءُ: البين ظَلَعُهَا^(٦)، فلا تقدر على المشي مع الغنم، ولا على مشاركتهن في العلف.

(١) في (ح): «الموجبة» وفي حاشية (ح) كتب: «نسخة الواجبة».

(٢) في (ح) و(ع): «القرناء الأذن».

(٣) في (ح) و(ع): «قرنها وأذنها».

(٤) (الْجَمَاءُ): هي التي لا قرن لها، بيَّنة الجمم. «الصالح» (جمم) (٥ / ١٧٩١).

(٥) جملة «لا تنقي... التي» ساقطة في (ح).

(٦) جملة «والعرجاء... ظلعها» ساقطة في (ح) و(ع).

والمريضة البين مرضها: وهي الجرباء، لأن جربها يفسد اللحم.
 فأما (١) قول علي عليه السلام (٢): لا تضحي (٣) بمقابلة ولا مدبرة ولا خرقاء
 ولا شرقاء (٤)، فهذا نهى تنزيه (٥)، والإجزاء يقع (٦).
 والمقابلة: التي قطع شيء من مقدم (٧) أذنها، وبقي (٨) معلقاً.
 والمدبرة: التي قطع مثل ذلك من خلف أذنها.
 والخرقاء: التي قد نقب الكي أذنها.
 والشرقاء: التي شق الكي أذنها.
 ويجزىء الخصى، ويستحب أن تنحر الإبل قائمة معلقة، ويذبح ما
 سواها.

وأيام النحر [عند أحمد] (٩) ثلاثة: يوم (١٠) العيد بعد صلاة العيد أو قدر
 الصلاة، ويومان بعده، فإن خرج وقت النحر، ذبح الواجب قضاء، فإن ذبح
 التطوع، كان صدقة بلحم أضحية.

(١) في (ح) و(ع): «وأما».

(٢) في (ح): «رضي الله عنه وكرم وجهه».

(٣) في (ح): «يضحي».

(٤) كتب في حاشية (ح) بعد كلمة «شرقاً»: «كذا بياض بالأصل».

(٥) جملة «فهذا... تنزيه» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح) و(ع): «يصح».

(٧) في (ح): «مقابل».

(٨) في (ح): «ولو».

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(١٠) في (ح) و(ع): «أيام».

وقال الشافعي : أيام النحر إلى آخر أيام منى إلى المغيب .

وهل يجوز ذبح الأضاحي والهدي بالليل؟

فيه عن أحمد روايتان :

أصحهما : الجواز وهو قول أبي حنيفة والشافعي .

والثانية : لا يجزىء وهو قول مالك ، ولا يجوز بيع جلود الهدايا

والأضاحي ، ولا جلالها ، بل يتصدق به ، وهو قول مالك والشافعي .

وقال أبو حنيفة يشتري به متاع البيت .

قال محمد : كالغربال والمنخل ، ولا يشتري به ما يؤكل .

والمشروع عندنا في الأضحية أن يأكل الثلث ، ويهدي الثلث ، ويتصدق

بالثلث .

باب ذكر الهدى

إذا رمى جمرة العقبة نحر هدياً إن كان معه، وأول مَنْ أهدى إلى البيت إلیاس بن مضر.

قال أبو بكر بن الأنباري: قال اللغويون: الهدى اسم لما يُهدى إلى بيت الله عز وجل^(١) من بدنة، أو بقرة^(٢)، أو شاة.

وقال أبو عمرو بن العلاء: الهدى جمع، واحده هدية.

وقال أبو عبيدة: بنو تميم يقولون: هو الهدى بتشديد الياء.

قال الفرزدق:

حلفت برب مكة والمطايا وأعناق الهدى^(٣) مقلدات

وقال الفراء: الهدى يجمع أهداء وهدياً وهدياً.

ويستحب إشعار الهدى من الإبل والبقر، وهو قول مالك والشافعي وكرهه أبو حنيفة.

وفي صفة الأشعار قولان:

(١) في (ح): «تعالى».

(٢) في (ح) و(ع): «بقرة أو بدنة».

(٣) في الأصل: «المطى»، وكذا في (ع)، لكن كتب في حاشية الأصل: «صوابه

الهدى».

أحدهما : أن يشق صفحة سنامها الأيمن وهو قول الشافعي .

والثاني : الأيسر، وهو قول أبي يوسف ومحمد، وعن أحمد كالقولين،
وعنه رواية ثالثة ، أنه مخير في شق أي الجانبين شاء .

وتقليد الغنم مسنون عند أحمد والشافعي وهو أن تقليدها نعلًا ، أو أذن
قربة ، أو نحو ذلك .

وعند مالك وأبي حنيفة ليس بمسنون .

باب

كلام أهل الإشارة في الأضاحي والعيد

١٨٠ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا أبو سعيد الحيري ، قال :
أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي ، قال : أخبرني أبو زرعة الطبري ، قال : أخبرني أبو
زرعة الدمشقي ، قال : خرج علي بن الفتح الحلبي يوم النحر، فرأى الناس
يتقربون إلى الله عز وجل ، فقال : يا رب ! أرى الناس يتقربون إليك بألوان
الذبائح ، وإنني تقربت إليك بحزني ، ثم غشي عليه ، فأفاق ، ثم قال : إلهي !
إلى متى ترددني في دار الدنيا محزوناً ، فاقبضني إليك ، فوقع من ساعته ميتاً^(١) .

١٨١ - أنبأنا زاهر بن طاهر ، قال : أخبرنا^(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين
البيهقي ، قال : أخبرنا^(٢) أبو سعد الماليني ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد
بن يعقوب ، قال : ثنا محمد بن يوسف ، قال : سمعت أبا ثابت الخطاب يقول :
سمعت إبراهيم بن موسى يقول : رأيت^(٣) فتحاً الموصلي في يوم عيد الأضحى
وقد شم ريح القنار ، فدخل إلى أن أفاق ، فسمعته يقول : تقرب المتقربون
بقربانهم ، وأنا أتقرب إليك بطول حزني يا محبوب^(٤) ، كم تتركني في أزقة الدنيا

(١) هذا الخبر منافي للأدب الإسلامية وما حضت عليه ، ففيه هوس وشروء عن الحق ، ولا
دليل على ذلك من الكتاب والسنة .

ويلاحظ أن هذا الباب مقحم هنا إقحاماً ، وهذا من الأشياء التي يتعجب منها المرء وورودها
في مثل هذا الموضع يعتبر غريباً .

(٢) في (ع) : « أنبأنا » .

(٣) في (ع) : « سمعت » .

(٤) في (ح) : « يا محبوبي » .

محزوناً، ثم غشي عليه وحمل، فدفناه بعد ثلاث^(١).

وأشدد بعضهم:

ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم
إن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي
للناس حج ولي حج إلى سكني
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة
يا لاثمي لا تلمني في هواه فلو
والناس ضحوا بمثل الشاء والنعم^(٢)
دمي حلال له في الحل والحرم^(٣)
تهدي الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي
بالحب طافوا لألهام^(٤) عن الحرم
عاينت منه الذي عاينت لم تلم

١٨٢ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٥) أبو سعد بن أبي صادق،
قال: ثنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أشدني أبو الحسن الحنظلي، قال:
سمعت الشبلي ينشد يوم العيد:

ليس عيد المحب قَصْداً لِمُصَلِّيٍّ
إنما العيد أن يكون لدى
وانتظار الجلوس والسلطان
الحب كريماً مقرباً^(٦) في أمان

ويروى عن الشبلي أنه أنشد يوم^(٧) عيد^(٨):

(١) هذا الخبر فيه إبراهيم بن موسى، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «... لا يعرف»

(٦٣/٣).

(٢) في (ح): «الغنم».

(٣) سقط هذا البيت بأكمله في (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «لأغناهم».

(٥) في (ح): «أبنا».

(٦) في (ع): «تقرباً».

(٧) في (ح) و(ع): «في يوم».

(٨) في (ح): «أيضاً».

عدي مقيم وعيد الناس منصرفٌ والقلب مني عن اللذات منحرفٌ
ولي قرينان ما لي منهما خلفٌ طول الحنين وعيني دمعها يكفُّ

١٨٣ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا (١) هناد ، قال : سمعت
محمد بن القاسم يقول : كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب سودٌ
وزرق ، فاجتمع الناس فسألوه عن حاله ، فقال :

تزين الناس يوم العيد للعيد وقد لبست ثياب الزرق والسود
وأصبح الكل مسروراً بعيدهم ورحت فيكم إلى نوحٍ وتعيد
فالناس في فرحٍ والقلب في ترحٍ شتان بيني وبين الناس في العيد (٢)

١٨٤ - أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا الحميدي ، قال : أخبرنا (٣)
أبو بكر الأردستاني ، قال : أخبرنا السلمي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول : سمعت (٤) الشبلي ينشد يوم عيد :

الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا وما سررت به والواحد الصَّمَد
لما تيقنت أنني لا أعيانكم غمضت طرفي فلم أنظر إلى أحد
وأنشد الشبلي يوم عيد :

إذا ما كنت لي عيداً فما أصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود

(١) في (ع) : «أنبأنا» .

(٢) هذا الشعر منابٍ لتعاليم الإسلام ، فالطابع العام للمسلم في العيدين الفرح والسرور ،
وهذا فهم خاطيء وتصور فيه غبش ، وهذا شأن بعض الصوفية ، نسأل الله العافية وهدانا الله عز
وجل إلى صراطه المستقيم .

(٣) في (ع) : «أنبأنا» .

(٤) في (ح) : «كان» .

١٨٥ - أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا^(١) الحميدي، قال: أخبرنا^(١) أبو بكر الأردستاني، قال: أخبرنا^(١) السلمي، قال: سمعت عبد الله بن إبراهيم بن العلاء يقول: قال رجل لأبي علي الروذباري: غداً العيد فغير من زيك، فأنشأ يقول:

قالوا غداً العيد ماذا أنت لابسه
فقر وضرهما ثوبان تحتهما
أخرى الملابس أن يلقي الحبيب بها
الدهر لي مأتى إن غبت يا أملي
فقلت خلعة ساق حبه جرعا
قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا
يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
والعيد ما كنت لي مرءاً ومستمعا

(١) في (ع): «أنبأنا».

باب الحلاق والتقصير

إذا ذبح ، حلق أو قصر جميع رأسه ، لا يجزئه دون ذلك في إحدى الروايتين ، وفي الأخرى يجزئه بعضه ، كالمسح ، فإن لم يكن له شعر ، استحب أن يمر الموس على رأسه ، والمرأة تقصر من شعرها قدر الأنملة ولا تحلق .

ومن قدم الحلاق على الرمي أو على النحر جاهلاً بالسنة في ذلك ، فلا شيء عليه ، فإن كان عالماً بذلك ، فهل عليه دم ؟ فيه روايتان .

وكذلك إن أخرج الحلاق من أيام منى ، فهل يلزمه دم ؟
على روايتين .

١٨٦ - وروي عن النبي ﷺ ، أن رجلاً من الأنصار سأله عن الحج ، فذكر الحديث إلى أن قال :

«وأما حلق رأسك ، فإن لك بكل شعرة نوراً» .

وفي لفظ :

«فإذا حلقت رأسك تناثرت الذنوب كما يتناثر الشعر ، بكل شعرة

ذنب»^(١) .

١٨٧ - أخبرنا أبو المعمر الأنصاري ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ،

قال : أخبرنا^(٢) أبو محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن القاسم الرازي ،

(١) انظر حديث رقم (٢٣) وقد مر .

(٢) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

قال : ثنا أحمد بن محمد الجوهري ، وقال : ثنا إبراهيم بن سهل المدائني ، قال : حدثني سيف بن جابر القاضي ، عن وكيع ، قال : قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أخطأت في خمسة أبواب من المناسك ، فعلمنيها حجام ، وذلك أنني حين أردت أن أحلق رأسي وقفت على حجام ، فقلت له : بكم تحلق رأسي ؟

فقال : أعراقي أنت؟ قلت : نعم . قال : النسك لا يشارط عليه ، اجلس . فجلست منحرفاً عن القبلة ، فقال لي : حول وجهك إلى القبلة . فحولته وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر ، فقال : أدر الشق الأيمن من رأسك^(١) . فأدرته وجعل يحلق وأنا ساكت ، فقال لي : كبر ، فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب ، فقال : إلى أين تريد؟ قلت^(٢) : رحلي . قال : صلّ ركعتين ، ثم امض .

فقلت : ما ينبغي أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحجام .

فقلت له : من أين لك^(٣) ما أمرتني به؟

فقال^(٤) : رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا^(٥) .

١٨٨ - أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا^(٦) ابن المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا^(٦) الحسين بن محمد النصيبي ، قال : أخبرنا ابن سويد ، قال : ثنا ابن الأنباري ، قال : حدثني أبي عن المغيرة بن محمد ، عن الفضل بن

(١) جملة «من رأسك» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «فقلت» .

(٣) في (ح) : «من أين لك هذا؟ كل . . .» .

(٤) في (ع) : «قال» .

(٥) هذا الخبر فيه جعفر بن أحمد ، قال عنه المؤلف في «الموضوعات» : قد تكلموا فيه .

(٣٧٥/١) .

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

عبد الرحمن، عن سحيم بن حفص، عن أبيه، قال: حج يزيد بن المهلب، فطلب حلاقاً، فجاء^(١)، فحلق^(٢) رأسه، فأمر له بألف درهم، فتحير ودهش وقال: هذه الألف^(٣)، أمضي إلى أم فلانة أبشرها. فقال: أعطوه ألفاً آخر. فقال: امرأته طالق إن حلق رأس أحد بعْدك. فقال: أعطوه ألفين آخرين.

فصل

وللحج تحللان:

فالأول: يحصل^(٤) بشيئين من ثلاثة: بالرّمي والطواف، أو بالرّمي والحلاق، أو بالحلاق والطواف، فإذا وجد ذلك، حل له سائر المحظورات إلا النساء.

فإذا وجد الثالث: تحلل^(٥) التحلل الثاني، وحل له كل شيء.

(١) كلمة «فجاء» ساقطة في (ع).

(٢) في (ع): «يحلق».

(٣) في (ح) و(ع): «الألف لي».

(٤) في الأصل: «حصل»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «حل».

باب ذكر مسجد الخيف

قال ابن فارس اللُّغوي: (الْخَيْفُ): ما ارتفع من الوادي وانحدر من الجبل.

١٨٩ - أنبأنا الحريري، عن العُشَارِيِّ، قال: ثنا أبو بكر الهاشمي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا الأزرقى^(١)، قال: حدثني جدي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن أشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً كلهم مخطمون بالليف.

قال مروان: يعني رواحلهم^(٢).

١٩٠ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا^(٣) المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا^(٣) أبو طالب العُشَارِيُّ، قال: أخبرنا^(٣) ابن أخي ميمي، قال: ثنا ابن صفوان، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، قال: ثنا ابن إدريس، قال: حدثني أبي عن وهب بن منبه، قال: كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم^(٤) كل عام في مسجد الخيف إذا هدأت الرجل ونامت العين، ومعهما جلاس لهما يتحدثون إليهما، فبينما هما ذات ليلة

(١) في (ح): «المؤرخ».

(٢) «أخبار مكة» للأزرقى (١٧٤/٢). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «فيه عطاء بن

السائب وقد اختلط». (٢٩٧/٣).

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٤) في (ع): «الموسم».

يتحدثان مع جلسائهما، إذ أقبل طائر له حفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة، فسلم، فرد وهب^(١) عليه السلام، وعلم أنه من الجنّ، فقال وهب: من الرجل؟ قال: من الجنّ، من مسلميهم.

قال: فما حاجتك؟ قال: وتنكر أن نجالسكم ونحمل عنكم أن لكم فينا رواة كثيرة^(٢)، وأنا لنحاضرکم في أشياء من صلاة وجهاد وحج وعمرة، ونحمل عنكم العلم.

فقال وهب^(٣): فأبي^(٤) رواة الجن عندكم أفضل؟

قال: رواة هذا الشيخ، وأشار^(٥) إلى الحسن^(٦).

● ومما قالت^(٧) الشعراء في ذكر الخيف:

قول عمر بن أبي ربيعة^(٨):

قل للمنازل بالكسديد تكلمي
درست وعهد جديد^(٩) لم يقدم

(١) كلمة «وهب» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) كلمة «كثيرة» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) كلمة «وهب» ساقطة في (ح).

(٤) في (ع): «وأي».

(٥) في (ح) و(ع): «وأشار بيده».

(٦) في (ح): «الحسن البصري».

وهذا الخبر منكر جداً، قال الخطيب: ابن إدريس وأبيه مجاهيل. «الموضوعات» لابن

الجوزي (٣٧١/١).

(٧) في (ح): «قالت».

(٨) كلمة «أبي» ساقطة في (ح) و(ع).

(٩) في (ح) و(ع): «جديدها».

بالخيف لما التفَّ أهل الموسم

ناه قرّانا ولو غراماً ووجدنا
إذا استروحت تمننت نجدا

تحسّر^(٢) منها الربا وتعتم
وسدفة الليل تحتها فحم
ف تقضى كأنه الحلم
يا علم الشوق بعدنا علم
فهمت منها ما قاله الرسم

فترفق أيها الحادي بنا
تندب الربع ونبكي الدمنا
ولذا اليوم الدموع تقتنا
يا أعاد الله ذاك الزمننا
كان عن غير تراض بيننا

دار التي تبلت فؤادك غدوة

ولمهيّار:

ليت بيتاً بالخيف أمس استضيف
لا عدا الخروح من تهامة أنفاساً

وله^(١):

يا من رأى بالعقيق بارقة
تقدح^(٣) زند الجنوب جذوتها
يذكرني لمحة زماناً على الخيد
هل لك بالنازلين أرض منى
جرت مع الرسم لي محاورة

ولعلي بن أفلح^(٤):

هذه الخيف وهاتيك منى
واحبس الركب علينا ساعة
فلذا الموقف أعدنا البكا
زمنناً كان وكنا جيرةً
بيننا يوم ائتلاف النقا

(١) في (ع): «يقول أيضاً».

(٢) في (ح): «تحسن».

(٣) في (ع): «يقدح».

(٤) في (ح) و(ع): «يقول».

باب ذكر التكبير

أما المحرم: فإنه يكبر عقيب سبع عشرة صلاة: أولها صلاة الظهر من يوم النحر، وآخرها صلاة العصر من آخر أيام التشريق.

وأما المُحَلّ: فيبتدئ بالتكبير عقيب صلاة الفجر يوم عرفة، ويقطعه بعد صلاة العصر آخر أيام التشريق.

وبعض العلماء لا يفرق بين المُحَلّ والمحرم^(١).

وصفة التكبير: شفع الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر، والله الحمد، وإنما يكبر إذا صلى في جماعة.

إهل يكبر المنفرد؟ فيه عن أحمد روايتان:

إحدهما: يكبر كقول الشافعي.

وعندنا: أنه^(٢) لا يكبر عقيب النوافل.

وقال الشافعي في أحد قوليه: يكبر، وعندنا أنه^(٣) يكبر المسافر، خلافاً

لأبي^(٤) حنيفة.

(١) كلمة «والمحرم» ساقطة في (ع).

(٢) كلمة «أنه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) كلمة «أنه» ساقطة في (ع).

(٤) في (ع): «خلاف أبي».

أبواب

ذِكْر مَكَّة

أبواب ذكر مكة

باب

في ذكر المشهور من أسمائها

قد سمي الله عز وجل مكة بأربعة أسماء: مكة، والبلد، والقرية، وأم القرى.

فأما مكة: فقال عز وجل^(١): ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ^(٢) بِبَيْتِنَا مَكَّةَ﴾^(٣).

فأما الكلام في هذا الاسم:

فقال الزجاج: مكة لا تنصرف^(٤)، لأنها مؤنثة وهي معرفة، ويصلح أن يكون اشتقاقها كاشتقاق^(٥) بكّة، لأن الميم تبدل من الباء.

يقال: ضربه لازم ولازب، ويصلح أن يكون اشتقاقها من قولهم: امتك الفصيل ما في ضرع الناقة، إذا مصّ مصّاً شديداً حتى لا يبقى فيه شيئاً، فسميت بذلك لشدة ازدحام الناس فيها.

(١) في (ح) و(ع): «فهو قوله عز وجل».

(٢) في الأصل وباقي النسخ: «وهو الذي كف أيديكم عنهم وكف أيديهم عنكم» وهو

خطأ.

(٣) الفتح: ٢٤.

(٤) في (ح) و(ع): «لا ينصرف».

(٥) في (ح) و(ع): «من».

وقال ابن فارس: يقال: تمككت العظم إذا أُخْرِجَتْ مخه، والتمكك: الاستقصاء.

١٩١ - وفي الحديث:

«لا تُمَكِّكُوا على غرماثكم»^(١).

وفي تسمية مكة بهذا الاسم أربعة أقوال:

أحدها: لأنها مثابة يَوْمِهَا^(٢) الناس من كل فجّ، فكأنها هي التي تجذبهم إليها من قول العرب: امتكّ الفصيل ما في ضرع الناقة.

والثاني^(٣): أنها من قولهم: مككت الرجل إذا رددت نخوته، فكأنها تمكّ من ظلم فيها، أي: تهلكه.

وأنشد:

يا مَكَّةَ الفاجر مكّي مكا ولا تمكي مذ حجاً وعكا

والثالث: أنها سميت بذلك؛ لجهد أهلها.

والرابع^(٤): لقلة الماء بها.

وقد اتفق العلماء أن مكة اسم لجميع البلدة، واختلفوا في بكة على

(١) وفي رواية «لا تَمَكِّكُوا على غرماثكم»، أي: لا تُلْحُوا عليهم ولا تأخذوهم على عسرة، وارفقوا بهم في الاقتضاء والأخذ، وهو من مكّ الفصيل ما في ضرع الناقة، وامتكّه إذا لم يُبَيِّق فيه من اللبن شيئاً إلا مَصَّهُ، وتمكك على الغريم: ألحّ عليه في اقتضاء الدين، ذكر ذلك ابن الأثير في «النهاية» (٤/٣٤٩)، وانظر كذلك «اللسان» (مكك) (٦/٤٢٤٨-٤٢٤٩).

(٢) في (ح): «تَوْمِهَا».

(٣) في (ح) و(ع): «الثاني».

(٤) في (ع): «والرابع».

أربعة أقوال :

أحدها : أنها اسم للبقعة التي فيها الكعبة ، قاله ابن عباس .

والثاني : أنها ما حول البيت ومكة ما وراء ذلك ، قاله عكرمة .

والثالث : أنها المسجد والبيت ومكة اسم للحرم كله ، قاله الزهري .

والرابع : أن بكة هي مكة ، قاله الضحاك ، واحتج لتصحيحه ابن قتيبة بأن الباء تبدل من الميم ، يقال : سبد الرجل رأسه ، وَسَمَدَ رَأْسَهُ ، إذا استأصله ، وشر لَأَزَمَ ولَأَزَبَ .

فأما اشتقاق بكة ، فمن البَكِّ ، يقال : بَكَ النَّاسُ بعضهم بعضاً ، أي : دفع .

وفي تسميتها ببكة ثلاثة أقوال :

أحدها : لآزدحام الناس بها ، قاله ابن عباس .

والثاني : لأنها تبك أعناق الجبابرة ، أي : تَدُقُّهَا ، فما قصدتها جَبَّارٌ إلا وَقَصَّه الله ، قاله ابن الزبير .

والثالث : لأنها تضع من نخوة المتكبرين ، قاله اليزيدي .

وأما تسميتها بالبلد ، فقد قال الله^(١) عز وجل : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٢) ، يعني : مكة .

والبلد في اللغة : صَدْرُ الْقَرْيِ .

وأما تسميتها بالقرية : فقال عز وجل : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً

(١) لفظ الجلالة : «الله» ساقط في (ع) .

(٢) البلد : ١ .

مُطْمَئِنَّةٌ ﴿١﴾: يشير إلى مكة، فإنها كانت ذات أمن، يأمن أهلها أن يغار عليهم.

مطمئنة: أي: ساكنة بأهلها، لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوفٍ أو ضيق، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ (٢)، و (الرغد): الرزق الواسع الكثير.

يقال: أرغد فلان، إذا صار في خصبٍ وسعة.

﴿فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ (٣)، فكذبت (٤) محمداً ﷺ.

﴿فَأَذَاهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ (٥)، وأصل الذوق (٦) بالفم، ولكنه استعارة منه، وذلك أن الله تعالى عذب كفار مكة بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة، وكانوا يخافون من رسول الله ﷺ [٧] ومن سراياه.

والقرية: اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس، وهو اسم مأخوذ من الجمع، تقول: قريت الماء في الحوض، إذا جمعته فيه، ويسمى ذلك الحوض مقراًً.

فأما (٨) تسميها بأم القرى، فقد قال عز وجل: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ (٩)، يعني: مكة.

(١) النحل: ١١٢.

(٢) النحل: ١١٢.

(٣) النحل: ١١٢.

(٤) في (ع): «إذ كذبت».

(٥) النحل: ٧٢.

(٦) في (ح): «الرزق».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و (ع).

(٨) في (ح) و (ع): «وأما».

(٩) الأنعام: ٩٢.

وفي تسميتها بذلك أربعة أقوال :
أحدها : لأن الأرض دُحيت من تحتها ، قاله ابن عباس ، وقال ابن قتيبة :
لأنها أقدمها .

والثاني : لأنها قبله يؤمها جميع الناس .

والثالث^(١) : لأنها أعظم القرى شأنًا .

والرابع^(٢) : لأن^(٣) فيها بيت الله عز وجل^(٤) ، ولما اطردت العادة بأن بلد^(٥)
الملك وبيته هو المتقدم على الأماكن ، سمي أمًّا ، لأن الأمَّ متقدمة .

(١) في (ع) : «الثالث» .

(٢) في (ع) : «الرابع» .

(٣) كلمة «لأن» ساقطة في (ع) .

(٤) في (ع) : «تعالى» .

(٥) في (ح) : «البلد ، أي : بلد» .

باب فضل مكة

١٩٢ - أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا^(١) جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا^(٢) المخلص ، قال : ثنا ابن صاعد ، قال : ثنا^(٣) ابن أبي نزة ، قال : ثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : ثنا^(٤) حماد بن سلمة ، قال : ثنا ثابت ، قال : ثنا عبد الله بن أبي رباح الأنصاري ، قال : خرجت في وفدٍ وفينا أبو هريرة ، فذكر عن أبي هريرة^(٥) في حديث ذكره أنه قال : فلما قدمنا^(٦) مكة ، أتته الأنصار فجلسوا حوله ، فجعل يقلب بصره في نواحي مكة وينظر إليها ويقول :

«والله ، لقد عرفت أنك أحب البلاد إلى الله وأكرمها على الله ، ولولا أن قومي أخرجوني ما خرجت»^(٧).

١٩٣ - أخبرنا يحيى بن علي وعبد الوهاب ، قالوا : أخبرنا^(٨) أبو محمد الصريفي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبدان ، قال : ثنا عبد الواحد بن المهدي

(١) في (ع) : «أبنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

(٣) في (ح) : «أبنا» .

(٤) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

(٥) في (ع) : «أبو هريرة» .

(٦) في (ح) و(ع) : «لما» .

(٧) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٢/١٠) ، والطحاوي في «معاني الآثار» (٣/٣٢٨) ،

ولكن من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .

(٨) في (ع) : «أبنا» .

بالله ، قال : ثنا أيوب بن سليمان الصغدِي ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة ، أن عبد الله بن عدي بن الحمراء أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة من سوق مكة :

«ولله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله تبارك»^(١) وتعالى إلى الله ، ولولا أنني أخرجت منك ، ما خرجت»^(٢) .

١٩٤ - أخبرنا المبارك بن علي ، قال : أخبرنا ابن العلاء ، قال^(٣) : أخبرنا أبو الحسن الحمامي ، قال : أخبرنا^(٤) محمد بن أحمد الصواف ، قال : ثنا محمد بن عثمان ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا جرير عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن السلولي ، عن كعب ، قال : اختار الله^(٥) البلاد ، وأحب البلاد إلى الله البلد الحرام .

قال ابن إسحاق : حدثنا أن قريشاً وجدت في الركن كتاباً بالسريانية ، فلم تدر ما هو حتى قرأه لهم رجل من اليهود ، فإذا فيه : أنا الله ذوبك ، خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض وصورت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء ، ولا تزول حتى يزول أخشباها ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

الأخشبان : الجبلان ، وهما أبو قبيس والجبل الذي يقال له الأحمر ، وكان يسمى الأعراف في الجاهلية ، وهو الجبل المشرف وجهه على قيعقان ، ومكة

(١) في (ح) و(ع) : «إلى الله تبارك وتعالى» .

(٢) رواه الترمذي في «سننه» (٩/٤١٥ - ٤١٦) ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ،

وابن ماجه برقم (٣١٠٨) .

(٣) جملة «أخبرنا المبارك... قال» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٤) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

(٥) في (ح) : «تعالى» .

بين هذين الجبلين .

واختلفوا لم قيل للجبل أبو قبيس ، على قولين :

أحدهما : أن أول من نهض بيني فيه رجل من مدحج يقال له أبو قبيس ، فلما صعد بالبناء فيه ، سمي جبل أبي قبيس .

والثاني : أنه اقتبس منه الركن ، فسمي لذلك .

والأول أصح .

١٩٥ - وفي «الصحيحين» من حديث ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، أنه

قال يوم فتح مكة :

«إن هذا البلد حرّمه الله^(١) يوم خلق السماوات والأرض ، فهو حرام ، بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وأنه لا يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولا يحل لي^(٢) إلا ساعة من نهار ، فهو حرام يحرمه الله^(٣) إلى يوم القيامة ، لا يعصّد شوكة ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاه» .

فقال^(٤) العباس : يا رسول الله ! إلا الإذخر ، فإنه لقيّنهم^(٥) وبيوتهم ،

فقال :

«إلا الإذخر»^(٦) .

(١) في (ح) و(ع) : «عز وجل» .

(٢) في (ح) و(ع) : «لأحد بعدي» .

(٣) في (ح) : «عز وجل» .

(٤) في (ح) و(ع) : «قال» .

(٥) في (ع) : «لقيّنهم» .

(٦) «صحيح البخاري» (١٨/٣) ، ومسلم (٥٠١/٣ - ٥٠٣) .

الخلا: مقصور هو الحشيش، فإذا مَدَّ، فهو المكان الخالي^(١).

واعلم أن من فضل مكة مضاعفة الحسنات بها، والسيئات أيضاً، حتى أنه لو هم فيها الإنسان بسيئة كتبت عليه بخلاف غيرها من البقاع، كذلك قال ابن مسعود [رضي الله عنه]^(٢)، فإنه قال: لو أن رجلاً همَّ بقتل مؤمن عند البيت وهو بعدن أبين، أذاقه الله في الدنيا من عذاب أليم.

وقال الضحاك: إنَّ الرجل ليهم^(٣) بالخطيئة بمكة وهو بأرض أخرى، فتكتب عليه ولم يعملها.

وقال مجاهد: تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات.

وسئل أحمد بن حنبل: هل تكتب السيئة أكثر من واحدة؟

فقال: لا، إلا بمكة لتعظيم البلد.

وقال^(٤) الحسن البصري: صوم يوم بمكة بمئة ألف، وصدقة درهم بمئة ألف، وكل حبة بمئة ألف.

وقال إبراهيم النخعي: كان يعجبهم إذا قدموا مكة أن لا يخرجوا حتى يخطموا القرآن.

وروي عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٥)، أنه قال: لا تحتكروا

(١) جملة «الخلا... الخالي» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ع): «رجلايهم».

(٤) في (ع): «قال».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

الطعام بمكة ، فإن احتكار الطعام بمكة إلحاد بظلم .

١٩٦ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(١) أبو سعد الحيري ، قال :
أخبرنا^(٢) أبو عبد الله^(٣) بن باكويه ، قال : ثنا عبد العزيز بن الفضل ، قال : ثنا
علي بن محمد التميمي ، قال : ثنا جعفر بن القاسم الخواص ، قال : حدثني
عبد العزيز الأهوازي ، قال : قال لي سهل بن عبد الله : مخالطة الولي^(٤) للناس
ذل ، وتفرد عز ، وقَلَّ ما رأيت ولياً لله إلا مُنفرداً .

وإن^(٥) عبد الله بن صالح كان رجلاً له سابقة جليلة ، وكان يفر من الناس
من بلد إلى بلد حتى أتى مكة ، فطال مقامه بها ، فقلت له : لقد طال مقامك بها .
فقال : لم لا أقيم بها؟ ولم أر بلداً تنزل فيه الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد ،
والملائكة تغدوا فيه وتروح ، وإني أرى فيه أعاجيب كثيرة ، أرى الملائكة
يطوفون^(٦) على صور شتى ولا^(٧) يقطعون ذلك ، ولو قلت لك كل ما رأيت
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين . فقلت له : أسألك ، ألا أخبرتني بشيء
من ذلك؟

فقال : ما من ولي لله تعالى^(٨) صحت ولايته إلا وهو يحضر هذا البلد في
كل ليلة جمعة ، لا يتأخر عنه ، فمقامي ها هنا لأجل من أراه منهم ، ولقد رأيت

(١) في (ح) : «حدثنا» ، وفي (ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ع) : «بن عبد الله» .

(٤) في الأصل : «الوالي» والمثبت من (ح) و(ع) .

(٥) في الأصل : «إن» .

(٦) في (ع) : «يطوفون به» .

(٧) في الأصل : «لا» .

(٨) في (ع) : «عز وجل» .

رجلاً يقال له : مالك بن القاسم حَبْلِيٌّ^(١) وقد^(٢) جاء^(٣) وَيَدُهُ غَمْرَةٌ ، فقلت له :
إنك قريب عهد بالأكل؟

فقال لي : أستغفر الله ، فإني منذ أسبوع لم أكل ، ولكن أطعمت
والدي^(٤) وأسرعت ، لألحق صلاة الفجر ، وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبع
مئة فرسخ ، فهل أنت مؤمن؟

فقلت : نعم . فقال : الحمد لله الذي أراني مؤمناً موقناً^(٥) .

وفي هذه الحكاية : «جاء ويده غمرة» ، وهذا إنما يكون عن^(٦) اللحم
خاصة .

١٩٧ - أخبرنا ابن أبي منصور، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد
السمرقندي ، قال : أخبرنا^(٧) عبد الغافر^(٨) ، قال^(٩) : الخطابي قال : أخبرني أبو
عمر، قال : ثنا ثعلب، عن ابن الأعرابي ، قال : العرب تقول : يدي من الوحل
لثقةً ، ومن اللحم غمرةً ، ومن السمك صمرة ، ومن اللبن والزبد شثرةً ، ومن

(١) في (ع) : «جبلي» .

(٢) في (ع) : «وفد» .

(٣) كلمة «جاء» ساقطة في (ع) .

(٤) في (ح) و(ع) : «أمي» .

(٥) في هذا الخبر سهل بن عبد الله ، قال أبو حاتم الرازي : مجهول . «الموضوعات»

(٣٣/١) .

(٦) في (ح) : «من» .

(٧) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٨) في (ح) : «ابن عبد الغافر» .

(٩) في (ح) و(ع) : «قال : حدثنا» .

العجين ورخّة، ومن الدم سَلِطَة وسَلْطَة، ومن الثريد مرّدة، ومن الحمأة ذُوطة،
ومن الأسنان قَضْضَة، ومن المداد وَحْدَةٌ، ومن الماء بلله، ومن البزر والنفط
نمسه ونسمه، ومن الزعفران ردعة، ومن العطر عبقة.

باب

بيان أن أهل مكة أهل الله عز وجل^(١)

١٩٨ - لما^(٢) استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة، قال^(٣):

«يا عتاب! أتدري على من استعملتك؟»

استعملتك على أهل الله تعالى، فاستوص بهم خيراً (يقولها ثلاثاً)^(٤).

وقال ابن أبي مليكة: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال: يا أهل الله، وهذا من أهل^(٥) الله.

وكان وهب بن منبه يروي أن الله تعالى يقول: من آمن^(٦) أهل الحرم، استوجب بذلك أماني، ومن أخافهم، فقد أخفرتني في ذمتي، ولكل ملك حياة مما حوالبه، وبطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي، أنا الله ذو بكة، أهلها جبرتي، وجيران بيتي، وعمارها وزوارها وفدي وأضيافي، وفي كنفني وأماني، ضامنون عليّ في ذمتي وجواري.

(١) في (ع): «تعالى».

(٢) في (ح): «اعلم لما».

(٣) في (ح): «رسول الله ﷺ».

(٤) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٢/١٥١ - ١٥٣)، وعتاب بن أسيد كان أمير مكة في عهد النبي ﷺ، وقال عتاب: ما أصبت من عملي الذي استعملني عليه رسول الله ﷺ، إلا بردين مقعدين كسوتهما مولاي كيسان. «الأحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/٤٠٣).

(٥) كلمة «أهل» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) في (ع): «مؤمن».

باب ذكر فتح مكة

كان رسول الله ﷺ قد خرج للعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وساق بُدناً، فلما وصل إلى ذي الحليفة جَلَّلَ البُدنَ^(١) وأشعرها وقلدها وأحرم وليئى، وبلغ المشركين خروجه، فأجمعوا^(٢) على صدّه، وخرجوا فعسكروا ببلدح، فلما دنا رسول الله ﷺ من الحديبية، وقفت به راحلته^(٣)، فقال المسلمون: حَلْ حَلْ (يزجرونها)، فأبت، فقالوا: خلأت القصواء، فقال: ما خلأت^(٤)، ولكن حبسها حابس الفيل.

أما والله لا يسألوني^(٥) اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله، إلا أعطيتهم إياها. ثم زجرها، فقامت، ثم ولي^(٦) راجعاً حتى نزل على ثميدٍ من أثماد الحديبية، وجاء القوم فصالحوه على وضع الحرب عشر سنين، وشرطوا أن يأتي في العام المقبل، فيدخل مكة ويقيم ثلاثاً، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، فأعانت قريش بعد ذلك^(٧) على خزاعة، ثم ندموا وعلموا أنهم قد نقضوا العهد بذلك، فنهض رسول الله ﷺ إلى مكة ودخلها عنوة في رمضان.

(١) في (ح): «حلل» تصحيف.

(٢) في (ح): «فاجتمعوا».

(٣) في (ح): «دابته».

(٤) في (ح): «خلات القصوات».

(٥) في (ح) و(ع): «ما سألوني».

(٦) في (ح) و(ع): «فولى».

(٧) كلمة «ذلك» ساقطة في (ع).

١٩٩ - وفي «الصحيحين» من حديث ابن مسعود [رضي الله عنه] (١)، قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاث مئة وستون نُصباً، فجعل (٢) يطعنها بعُودٍ كان في يده ويقول:

«جاء الحق وزهق الباطل، إنَّ الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يُبدىء الباطل وما يعيد» (٣).

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى حنين واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم، ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه.

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بنخلة، وكانت لقريش وجميع بني كنانة وهي أعظم أصنامهم.

قال الضحاك: هي صنم، وقد روي عن مجاهد أنها شجرة كانت لغطفان يعبدونها، وبعث الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفلين (٤) صنم عمرو بن جهينة الدوسي، وبعث عمرو بن العاص إلى سِوَاع وهو صنم لهذيل، وبعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة.

قال الضحاك: هو صنم لهذيل وخزاعة يعبده أهل مكة. وقال قتادة: بل كانت مناةً للأنصار.

وقال أبو عبيدة: كانت اللات والعزى ومناة أصناماً من حجارة في (٥) جوف الكعبة يعبدونها.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «ﷺ».

(٣) «صحيح البخاري» (١٨٨/٢)، و«صحيح مسلم» (٤/٤١٩).

(٤) في (ح): «الكفلين».

(٥) كلمة «في» ساقطة في (ح).

باب أذان بلال على ظهر الكعبة يوم الفتح

٢٠٠ - أنبأنا الحريري عن العشاري ، قال : أخبرنا أبو الهاشمي ، قال :
أخبرنا^(١) إبراهيم بن عبد الصمد^(٢) ، قال : ثنا^(٣) أبو الوليد الأزرق ، قال : أخبرني
جدي عن محمد بن إدريس الشافعي ، عن الواقدي ، عن أشياخه^(٤) قالوا :
جاءت الظهر يوم الفتح ، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يؤذن بالظهر^(٥) فوق ظهر
الكعبة وقريش فوق الجبال وقد فرّ^(٦) وجوههم وتغيّبوا خوفاً أن يقتلوا ، منهم^(٧) من
يطلب الأمان ، ومنهم من قد أومن^(٨) ، فلما أذن بلال ورفع^(٩) كأشد ما يكون ،
فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله .

تقول جويرية بنت أبي جهل : قد لعمرى رفع لك ذكرك ، أما الصلاة ،
فسنصلي ، ووالله ما نُحِبُّ مَنْ قَتَلَ الْأَحِبَّةَ .

(١) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ع) : «قال : ثنا إبراهيم بن آدم» .

(٣) في (ح) : «أنبأنا» .

(٤) في (ح) و(ع) : «أشياخنا» .

(٥) في (ح) : «الظهر» .

(٦) في (ح) و(ع) : «وقد فوا» .

(٧) في (ح) : «ومنهم» .

(٨) في (ح) : «أومىء» .

(٩) في (ع) : «رفع» .

وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أبي، فلم يسمع بهذا^(١) اليوم
(وكان أسيد مات^(٢) قبل الفتح بيوم).

وقال الحارث بن هشام: واثكلاه! يا ليتني^(٣) مت قبل أن أسمع بلالاً ينهق
فوق الكعبة.

وقال الحكم بن أبي العاص: هذا والله الحدث الجليل أن يصبح عبد
بني جمح ينهق^(٤) على بنية أبي طلحة^(٥).

وقال سهيل بن عمرو: إن كان هذا سخطاً لله، فسيغيره.

وقال أبو سفيان بن حرب: أما أنا، فلا أقول شيئاً، لو قلت شيئاً، لأخبرته
هذه الحصاة.

فأتى جبريل النبي ﷺ^(٦) فأخبره خبرهم، فأقبل حتى وقف عليهم،
فقال: أما أنت يا فلان، فقلت كذا، وأما أنت يا فلان، فقلت كذا، وأما أنت يا
فلان، فقلت كذا.

فقال أبو سفيان: أما أنا يا رسول الله، فما قلت شيئاً، فضحك رسول الله

ﷺ^(٧).

(١) في (ح): «هذا».

(٢) جاء كلمة «مات» هنا في (ح).

(٣) في (ع): «ليتني» وهي توافق رواية الأزرقى.

(٤) في (ح): «وينهق».

(٥) كلمة «طلحة» ساقطة في (ع).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٧) روى هذا الخبر الأزرقى في «أخبار مكة» (١/٢٧٤ - ٢٧٥)، وفي إسناده الواقدي،

وهو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني، القاضي، نزيل بغداد وهو متروك. «التقريب»

(٤٩٨).

باب كيفية دخول مكة للحاج

يستحب لمن أراد دخول مكة أن يغتسل ويدخلها من أعلاها من ثنية كداء، فإذا خرج، خرج من أسفلها من ثنية كدى.

٢٠١ - ففي «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها، وخرج من أسفلها^(١).

واعلم أن كثيراً من الناس لا يفرقون بين كداء بفتح الكاف وضمها، وربما خلطوا في ذلك، وتحقيق ذلك أني أقول^(٢): اعلم أن بمكة ثلاثة أمكنة أسماؤها على هذا الشكل، فلذلك تشبهه:

فالأول: كداء بفتح الكاف مع المد^(٣)، وهو بأعلى مكة إذا صعد فيه الآتي من طريق العمرة، وما هنالك انحدر به إلى المقابر وإلى المحصب، وهو الذي يستحب الدخول منه.

والثاني^(٤): كداء بضم الكاف مع القصر، وهو أسفل مكة يدخل فيه الداخل بعد أن ينفصل من ذي طوى وهو بقرب شعب الشافعيين عند قعيقعان، وهو الذي يستحب الخروج منه.

(١) «صحيح البخاري» (١٧٨/٢)، ومسلم (٣/٣٩٤).

(٢) في (ح): «أقول لكم».

(٣) في (ح): «والمد».

(٤) في (ع): «الثاني».

والموضع الثالث: كُذِّي بضم الكاف مع تشديد مصغر، وإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن، فهو في طريقه وليس^(١) من هذين المقدمين في^(٢) شيء، وهذا هو ضبط المحققين، منهم أبو العباس أحمد بن عم العذري^(٣)، فإنه كان يرويه عن أهل المعرفة بمواضع مكة من أهلها، حكاه عنه الحميدي^(٤).

(١) في (ح): «وليس هو».

(٢) في (ح) و(ع): «من».

(٣) في (ح) و(ع): «عمر العدوي».

(٤) في (ح): «رحمه الله تعالى».

أبواب

ذكر الكعبة

أبواب ذكر الكعبة

باب

في ذكر المشهور من أسمائها

قال الله عز وجل: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾^(١).

وفي تسميتها بالكعبة قولان:

أحدهما: لأنها مربعة، قاله^(٢) عكرمة ومجاهد، ويقال: برد مُكْعَبٌ إذا طوى مربعاً.

والثاني: لعلوها وتوثؤها، يقال: كعبت المرأة كعابة فهي^(٣) كاعبٌ إذا نتأ ثديها.

وسمي البيت^(٤) حراماً، لأن حرمة انتشرت، فلا يصاد عنده ولا حوله، ولا يختلى ما عنده من الحشيش.

قال العلماء: وأراد بتحريم^(٥) البيت سائر الحرم، كما قال عز وجل: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾^(٦) وأراد الحرم.

(١) المائدة: ٩٧.

(٢) في (ع): «قال».

(٣) في (ع): «وهي».

(٤) في (ح): «البيت الحرام».

(٥) في (ع): «تحريم».

(٦) المائدة: ٩٥.

قالوا: والقيام بمعنى القوام، فالمعنى أنها قوام دين، وقوام دنيا، فلا يزال في الأرض دين ما حجت وعندها المعاش والمكاسب.

فأما^(١) تسميتها بالبيت العتيق، ففيه أربعة أقوال:

أحدها: لأن^(٢) الله تعالى^(٣) أعتقه من الجبابة.

٢٠٢ - روى^(٤) عبد الله بن الزبير [رضي الله عنه]^(٥) عن النبي ﷺ، أنه

قال:

«إنما سمي الله البيت العتيق، لأن الله عز وجل أعتقه من الجبابة، فلم يظهر عليهم جبار قط»^(٦).

والثاني^(٧): أن العتيق بمعنى القديم، قاله الحسن.

والثالث^(٨): لأنه لم يملك قط، قاله مجاهد.

والرابع^(٩): لأنه أعتق من الغرق زمان الطوفان^(١٠)، قاله ابن السائب.

(١) في (ح) و(ع): «وأما».

(٢) في (ح): «أن».

(٣) في (ع): «عز وجل».

(٤) في (ح) و(ع): «وروي».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٦) رواه البزار، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، قيل: ثقة مأمون، وقد ضعفه الأئمة

أحمد وغيره، وبقيّة رجاله ثقات. قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٩٦)، ورواه الأزرقى،

لكن عن ابن شهاب الزهري في «أخبار مكة» (١/٢٨٠).

(٧) في (ح): «الثاني».

(٩) في (ح): «الرابع».

(٨) في (ح) و(ع): «الثالث».

(١٠) في (ح) و(ع): «طوفان نوح».

باب

بيان أنه أول بيت وضع للناس

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(١).

وسبب نزول هذه الآية: أن المسلمين واليهود افتخروا، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل، وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل، فنزلت هذه الآية، قاله مجاهد^(٢).

واختلف العلماء في معنى كونه أول بيت على قولين:

أحدهما: أنه^(٣) أول بيت كان^(٤) في الأرض، ثم اختلف هؤلاء كيف كان أول بيت على ثلاثة أقوال:

(أحدها): أنه ظهر على وجه الماء حين خلق الله^(٥) عز وجل الأرض، فخلقه^(٦) قبلها بالفني عام ودحاها من تحته.

قال أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٧): كانت الأرض حشفة على الماء، عليها

(١) آل عمران: ٩٦.

(٢) في (ح) و(ع): «وقال».

(٣) في (ح): «أحدها، وأن الله وضعه».

(٤) في (ح): «وكان».

(٥) في (ح): «سبحانه».

(٦) في (ح): «فخلق».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

ملكاً يسبحان الليل والنهار قبل الأرض بألفي عام^(١).

وقال ابن عباس [رضي الله عنه]^(٢): لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض، بعث ريحاً فصفت الماء^(٣)، فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة، فدحى الأرض من تحتها، فمادت، فأوتدها بالجبال.

وعن ابن عباس، قال: وضع البيت في الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي سنة^(٤)، ثم دحيت الأرض من تحته.

وقال كعب^(٥): كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والأرض^(٦) بأربعين سنة، ومنها دحيت الأرض.

وقال مجاهد: لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفي سنة، وأن قواعده لفي الأرض السابعة السفلى.

(والثاني)^(٧): أن آدم حين أهبط استوحش، فأوحى الله تعالى إليه: ابن لي بيتاً في الأرض، فاصنع حوله نحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، فبناه.

رواه أبو صالح عن ابن عباس.

(١) في (ح) و(ع): «سنة».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح): «الأرض بالماء».

(٤) في (ح) و(ع): «عامر».

(٥) في (ح) و(ع): «قال».

(٦) في (ع): «عن الأرض».

(٧) في (ح) و(ع): «الثاني».

(والثالث)^(١) أنه أهبط مع آدم ، فلما كان الطوفان ، رفع ، فصار معموراً في السماء ، وبنى إبراهيم أثره ، قاله قتادة .

القول الثاني : أنه أول بيت وضع للعبادة ، وقد كانت قبله بيوت ، قاله عليّ عليه السلام .

(١) في (ع) : «الثالث» .

باب تلخيص قصة بناء الكعبة

في المبتدى ببناء البيت^(١) ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الله تعالى^(٢) وضعه لا ببناء أحد، وفي زمن وضعه إياه قولان :
(أحدهما) : أنه^(٣) وضعه قبل خلق الدنيا، وقد ذكرناه عن ابن عباس^(٤).

٢٠٣ - وقد أنبأنا ابن ناصر^(٥)، قال : أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، قال :
أخبرنا أبو إبراهيم النضرابادي، قال : أخبرنا^(٦) المغيرة بن عمرو بن الوليد،
قال : ثنا^(٦) المفضل بن محمد الجندي، قال : ثنا عبد الله بن أبي غسان
اليمني، قال : ثنا أبو همام، قال : ثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران،
عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٧)، قال : قال رسول الله ﷺ :

«كان البيت قبل هبوط آدم^(٨) عليه السلام ياقوتة^(٩) من يواقيت الجنة،

(١) في (ح) : «البيت الحرام».

(٢) في (ح) : «عز وجل».

(٣) كلمة «أنه» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح) : «رضي الله عنه».

(٥) في (ح) و(ع) : «محمد بن ناصر».

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٨) في (ح) : «أبينا آدم».

(٩) في (ح) و(ع) : «ياقوتة حمراء».

وكان له بابان من زمرد أخضر، باب شرقي وباب غربي، وفيه قناديل من الجنة، والبيت المعمور الذي^(١) في السماء^(٢) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه إلا يوم القيامة حذاء الكعبة الحرام، وأن الله تعالى^(٣) لما أهبط آدم عليه السلام إلى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته، وأنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلأأ كأنه لؤلؤة بيضاء، فأخذه آدم عليه السلام فضمه إليه استثناساً به، ثم أخذ الله عز وجل من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر، ثم أنزل على آدم العَصَا، ثم قال: يا آدم! تخطأ فتخطأ، فإذا هو بأرض الهند، فمكث هنالك ما شاء الله، ثم استوحش إلى البيت.

فقيل له^(٤): احجج يا آدم، فأقبل يتخطى، فصار موضع كل قدم قرية، وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة، فلقيته الملائكة، فقالوا: برّ حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال: فما كنتم تقولون حوله؟

قالوا: كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله^(٥)، والله أكبر، وكان^(٦) آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء^(٧) الكلمات، فكان آدم يطوف بالبيت سبعة أسابيع بالليل، وخمسة أسابيع بالنهار، فقال آدم: يا رب! اجعل لهذا البيت عمّاراً يعمرونه من ذريتي، فأوحى الله تعالى^(٨) إليه أن مُعَمَّرُهُ نَبِيًّا من ذريتك اسمه

(١) كلمة «الذي» ساقطة في (ع).

(٢) جملة «في السماء» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٤) كلمة «له» ساقطة في (ح).

(٥) بعدها في (ح) و(ع): «ولا إله إلا الله».

(٦) في (ح) و(ع): «فكان».

(٧) في (ح): «هذه».

(٨) كلمة «تعالى» ساقطة في (ح).

إبراهيم أتخذه خليلاً، أفضي على يديه عمارته، وأنيط له سقايته، وأريه حلّه وحرمه ومواقفه، وأعلمه مشاعره ومناسكه، فإذا فرغ من بنائه نادى: يا أيها الناس! إنَّ لله بيتاً فحجوه، فأسمع من بين الخافقين، فقال آدم: يا رب! اسلك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئاً أن تلحقه بي في الجنة، فقال: يا آدم! من مات في الحرم لا يشرك بي شيئاً، بعثته آمناً يوم القيامة^(١).

والثاني: أنه أهبط^(٢) مع آدم، وقد ذكرناه عن قتادة.

والقول الثاني: أن الملائكة بنته.

٢٠٤ - فروى جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، قال: لما قال الله عز وجل للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ف ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^(٣)، غضب عليهم فعادوا بالعرش، فطافوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم، فرضي عنهم، وقال^(٤) لهم: ابنوا في الأرض بيتاً يعوذ به كل من سخطت عليه، ويطوف حوله كما فعلتم بعرشي، فبنوا هذا البيت.

والثالث^(٥): أن آدم بناه وقد ذكرناه عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٦)، وقد

(١) رواه بنحوه الأزرق في «أخبار مكة» (٣٦/١)، وما بعدها.

وفيه محمد بن زياد وهو متهم بالوضع، قال أحمد بن حنبل: هو كذاب خبيث يضع الحديث، وقال يحيى: كذاب خبيث، وقال السعدي والدارقطني: كذاب، وقال النسائي والبخاري والفلاس وأبو حاتم الرازي: متروك الحديث.

انظر: «الموضوعات» (١/٣٠٩ و ٣٣٣ و ٢/٢٧٧ و ٣/١٢ و ٢٠١).

(٢) في (ح): «هبط».

(٣) بعدها في (ح): ﴿ويسفك الدماء﴾.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) في (ح) و(ع): «قال».

(٦) في (ح): «والقول الثالث».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

روى عطاء عن ابن عباس^(١) أن آدم بناه من خمسة أجبل من لبنان وطور سيناء وطور زنيا^(٢) والجودي وحراء .

وقال عثمان بن ساج: حدثت أن آدم لما بنى البيت، قال: يا رب! إن لكسل عامر أجبر، وإن لي أجراً^(٣)؟ قال: نعم. قال: تردني^(٤) من^(٥) حيث أخرجتني. قال: ذلك لك^(٦). قال: ومن خرج إلى هذا البيت من ذريتي، يقرّ على نفسه بمثل الذي أقررت به من ذنوبي أن تغفر له؟ قال: نعم، ذلك لك^(٧).

وقال^(٨) وهب بن منبه: لما رفعت الخيمة التي وضعها الله^(٩) لآدم مكان البيت، ومات آدم وبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتاً بالطين والحجارة، فلم يزل معموراً يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح، فنسفه الغرق^(١٠).

قال مجاهد: وكان^(١١) موضع البيت بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها^(١٢) السيول، وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب، فقلّ من دعا عندها إلا

(١) في (ح) و(ع): «رضي الله عنهما».

(٢) في (ح): «زنيماً»، وفي (ع): «زنيماً».

(٣) في (ع): «أجري».

(٤) في (ح) و(ع): «فردني».

(٥) في (ع): «من».

(٦) في (ح) و(ع): «لك ذلك».

(٧) «أخبار مكة» للأزرقي (٤٣/١).

(٨) في (ح) و(ع): «قال».

(٩) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(١٠) «أخبار مكة» للأزرقي (٥١/١).

(١١) جملة «زمن نوح... وكان» ساقطة في (ح) و(ع).

(١٢) في (ع): «يعلوها».

استجيب^(١) له، وكان الناس يحجون إلى موضع البيت، حتى بوا الله مكانه إبراهيم^(٢).

قال أهل السير: فلما ولد للخليل إسماعيل، أمره الله تعالى ببناء البيت، فقال: يا رب! بيّن لي صفته. فأرسل الله^(٣) سحابة على قدر الكعبة، فسارت معه حتى قدم مكة، فوقفت في موضع البيت ونودي: ابن على ظلّها، لا تزد ولا تنقص. فكان يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، فلما فرغا منه، أوحى الله تعالى إليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(٤)، فقال: يا رب! وما يبلغ صوتي؟

فقال: عليك الأذان وعَلَيَّ البلاغ، فعلا ثبير، ونادى يا عباد الله! إنّ لله بيتاً فحجوه.

قال مجاهد: فلبى كل رطب ويابس، وأسمع من بين المشرق والمغرب، فأجابوه^(٥): لبيك اللهم لبيك، فإنما يحج اليوم من أجاز يومئذ.

ثم إن البيت انهدم فبنته العمالقة، ثم مر عليه الدهر، فبنته جرههم، ثم مر عليه الدهر فبنته قريش، وكان بناء قريش للبيت ونبينا محمد ﷺ^(٦) غلام.

قال الزهري: لما بلغ رسول الله ﷺ^(٧) الحلم، أجمرت امرأة الكعبة، فطارت شره، فأحرقت ثياب الكعبة، فوهي البيت، فنقضته قريش وبنته، فلما

(١) في (ع): «يستجيب».

(٢) «أخبار مكة» للأزرقي (٥١/١) وما بعدها.

(٣) في (ح) و(ع): «تعالى».

(٤) الحج: ٢٧.

(٥) بعدها في (ح) و(ع): «من أصلاب الرجال وأرحام النساء».

(٦) في (ح) و(ع): «ونبينا محمد».

(٧) في (ح): «جمر».

أرادوا وضع الركن، اختلفوا فيمن يرفعه من القبائل، فاجتمع رأيهم إلى (١) أن يتحاكموا إلى أول داخل من باب المسجد، فدخل نبينا ﷺ (٢) وهو غلام، فحكموه، فقال: هاتوا ثوباً. فأخذ (٣) الركن فوضعه (٤) فيه بيده، ثم أمر سيد كل قبيلة أن يأخذ بناحية من الثوب، ثم قال: ارفعوه جميعاً، فلما رفعوه، وضعه [ﷺ] (٥) بيده.

٢٠٥ - أنبأنا الحريري، قال: أخبرنا (٦) أبو بكر الخياط، قال: أخبرنا ابن دوست، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو محمد (٧) السناط (٨)، قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: لما هدمت الكعبة، أصابوا في طوبه (يعني: آجره) مكتوب بالعبرانية: احذروا سكرات الموت، واعملوا لما بعده، فإن الموت لا (٩) يغلب، وساكن الأموات لا يرجع، وملك الموت مأمور لا يعصى (١٠).

ثم إن ابن الزبير (١١) هدم الكعبة وبنها على أساس إبراهيم، وكانت قريش

(١) كلمة «إلى» ساقطة في (ع).

(٢) في (ع): «عليه السلام».

(٣) في (ح): «وأخذ».

(٤) كلمة «فوضعه» مكررة في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ع): «أنبأنا».

(٧) في (ح): «محمد».

(٨) في (ح): «السياط».

(٩) كلمة «لا» ساقطة في (ح).

(١٠) هذا الخبر فيه الوليد بن مسلم، كان مدلساً لا يوثق به، وكان يروي عن الأوزاعي

أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء. «الموضوعات» (١/١٩٠ و ٢/٤٧ و ١٤٠).

(١١) في (ح): «رضي الله عنه».

قد قصرت عن ذلك وادخل الحجر في البيت، وجعل لها بابين، شرقياً وغربياً، ثم نقضها الحجاج بعد ذلك وأعادها إلى (١) البناء الأول.

٢٠٦ - وفي «الصحيحين» من حديث عائشة [رضي الله عنها] (٢) عن النبي ﷺ، أنه قال (٣):

«ألم تَرَ أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟» (٤).

فقلت: يا رسول الله! ألا تردُّها على قواعد إبراهيم (٤)؟ فقال رسول الله

ﷺ:

«لولا حدَّان قومك بالكفر، لفعلتُ»:

فقال ابن عمر: ما أرى رسول الله ﷺ (٥) ترك استلام الركنين (٦) اللذين يليان الحجر، إلا أن البيت لم يتمَّ على قواعد إبراهيم.

قالت عائشة: فقلت له: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال:

«فعل ذلك قومك، ليدخلوا من شأؤوا، ويمنعوا من شأؤوا».

وفي لفظ:

«لولا أن قومك حديث عهدهم بكفر، لنقضت الكعبة، فجعلت لها

بابين، باب يدخل الناس منه، وباب يخرجون منه».

(١) في (ح): «على».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ع): «لها».

(٤) في (ح): «عليه السلام».

(٥) جملة «ﷺ» ساقطة في (ع).

(٦) في (ع): «الركن».

ففعله ابن الزبير (٢٠١).

٢٠٧ - وفي «الصحيحين» أن يزيد بن رومان قال: شهدت ابن الزبير حين هدمه وأدخل فيه من الحجر، ورأيت أساس إبراهيم (٣) حجارة كاسنمة الإبل (٤).

٢٠٨ - وفي أفراد مسلم من حديث عائشة، أن النبي ﷺ قال لها: «لولا أن قومك حديثوا عهد بشرك؛ لهدمت الكعبة، فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بايين، شرقياً وغربياً، وزدت فيها ست أذرع من الحجر».

وفي لفظ:

«خمس أذرع».

وفي لفظ: أنه قال لعائشة [رضي الله عنها] (٥):

«هلمي لأريك ما تركوا منه».

فأراها قريباً من سبعة أذرع (٦).

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) «صحيح البخاري» (١/١٧٩ - ١٨٠)، ومسلم (٣/٤٧١ - ٤٧٢).

(٣) في (ح): «عليه السلام».

(٤) «صحيح البخاري» (١/١٨٠)، ومسلم (٣/٢٧٤).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) «صحيح مسلم» (٣/٤٧٦ - ٤٧٧).

باب (١)

كيفية بناء المسجد الحرام

اعلم أن المسجد الحرام كان صغيراً، ولم يكن عليه جدار، إنما كانت الدور محذقة به، وبين الدور أبواب يدخل الناس من كل ناحية، فضاق على الناس المسجد، فاشترى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] (٢) دوراً فهدمها، ثم أحاط عليه جداراً قصيراً، ثم وسع المسجد عثمان [بن عفان رضي الله عنه] (٣)، واشترى (٤) من قوم، ثم زاد ابن الزبير [رضي الله عنه] (٥) في المسجد واشترى دوراً وأدخلها (٦) فيه، وأول من نقل إليه أساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف الوليد بن عبد الملك، ثم زاد المنصور في شقه الشامي (٧)، ثم زاد المهدي، وكانت الكعبة في جانب، فأحب أن تكون (٨) وسطاً، فاشترى من الناس الدور ووسطها (٩).

- (١) في (ع): «باب بيان».
- (٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).
- (٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
- (٤) في (ح): «فاشترى».
- (٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
- (٦) في (ح) و(ع): «فأدخلها».
- (٧) في (ع): «السامي» تصحيف.
- (٨) في (ح): «يكون».
- (٩) كتب في حاشية (ح): «بلغ مقابلة بأصله».

باب فضل المسجد الحرام

٢٠٩ - ثنا يحيى بن إبراهيم السلماني ، قال : قرأت على أبي ، قلت له : أخبركم أبو نصر أحمد بن محمد^(١) القاريء ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله البزار ، قال : ثنا النقاش ، قال : ثنا أحمد بن فياض ، قال : ثنا أبو محمد أخو الإمام ، قال : ثنا عبد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عطاء ، عن جابر ابن عبد الله [الأنصاري رضي الله عنه]^(٢) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة»^(٣).

قال أبو بكر النقاش : فحسبت ذلك^(٤) على هذه الرواية ، فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة^(٥) وستة أشهر وعشرين ليلة ، وصلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مئتي سنة وسبعين سنة وسبعة^(٦) أشهر وعشر ليالٍ .

(١) جملة «بن محمد» ساقطة في (ع) .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٤٣ و٣٩٧) ، والبخاري في «التاريخ الكبير»

(٤/٢٩) ، و«الصغير» (١/٣١٠) ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/١٢٧) ، والحديث

إسناده صحيح كما في «إرواء الغليل» (٤/٣٤٢) .

(٤) كلمة «ذلك» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٥) كلمة «سنة» ساقطة في (ع) .

(٦) في (ح) و(ع) : «وسبعة» .

باب ذكر كسوة الكعبة

٢١٠ - أنبأنا الحريري ، عن العشاري ، قال^(١) : ثنا^(٢) أبو بكر الهاشمي ، قال : أخبرنا^(٣) إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : ثنا أبو الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا جدي ، قال : ثنا إبراهيم^(٤) بن محمد ، عن همام بن محمد^(٥) ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٦) ، عن النبي ﷺ ، أنه نهى عن سب أسعد الحميري وهو تبع ، وكان أول من كسا الكعبة^(٧) .

وقال جماعة من أهل العلم : كان قد أري في المنام أن يكسوها ، فكساها الأنطاع^(٨) ، ثم أري أن كساها فكساها الوصائل ثياب حبرة من عصب اليمن ، فلما نشأ أبو زمعة^(٩) بن المغيرة ، قال : أنا أكسوها^(١٠) وحدي الكعبة سنة^(١١) ،

(١) في (ح) كلمة «قال» مكررة .

(٢) كلمة «ثنا» ساقطة في (ع) .

(٣) في (ح) و(ع) : «حدثنا» .

(٤) من قوله : «بن عبد الصمد . . . إبراهيم» ساقط في (ح) .

(٥) في «أخبار مكة» للأزرقى : «منبه» .

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٧) رواه الأزرقى في «أخبار مكة» (١/٢٤٩) .

(٨) (الأنطاع) : جمع نطع وهو بساط من الجلد .

(٩) في «أخبار مكة» للأزرقى : «أبوريعة» .

(١٠) في (ع) : «أكسو» .

(١١) كلمة «سنة» ساقطة في (ع) .

وجميع قريش سنة، فكان يأتي بالحبرة الجيدة، فيكسوها إلى أن مات، فسمته بها قريش^(١) العدل، لأنه عدل فعله بفعل^(٢) قريش كلها^(٣).

وأول عربية كست الكعبة الحرير وألديباج: بتيلة بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب.

٢١١ - وروى الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حنيفة، عن أبيه، قال: كسى البيت في الجاهلية الأنطاع، ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليماني، ثم كساه عمر وعثمان [رضي الله عنهما]^(٤) القباطي، ثم كساه الحجاج الديباج.

ويقال: أول^(٥) من كساه الديباج يزيد بن معاوية، ويقال: ابن الزبير^(٦)، ويقال: عبد الملك [بن مروان]^(٨).

وأول من خلق جوف الكعبة ابن الزبير [رضي الله عنه]^(٩).

٢١٢ - وروى ابن أبي نجيح عن أبيه، أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٩) كسى الكعبة القباطي من بيت المال، وأجرى لها معاوية^(١٠) وظيفة الطيب

(١) كلمة «بها» جاءت بعد كلمة «قرين» في (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «بفعله فعل».

(٣) «أخبار مكة» للأزرقي (١/٢٥١ - ٢٥٢).

(٤) كلمة «ثم» ساقطة في (ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «إن أول».

(٧) في (ح): «رضي الله عنه».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(١٠) في (ح): «رضي الله عنه».

كل (١) صلاة، وبعث إليها عبيداً يخدمونها(٢).

٢١٣ - أنبأنا الحريري، عن العشاري، قال: أخبرنا(٣) أبو بكر الهاشمي، قال: أخبرنا(٤) إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو اليد الأزرقى، قال: حدثني جدي(٥)، قال: كانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين: كسوة ديباج، وكسوة قباطي، فأما الديباج، فتكساه يوم التروية، فيعلق القميص ويدلى ولا يخاط، فإذا صدر الناس من منى، خيط القميص وترك الإزار حتى يذهب الحاج لئلا يخرقوه، فإذا كان العاشور(٥)، عُلق الإزار فوصل بالقميص، فلا تزال هذه الكسوة كسوة الديباج عليها إلى يوم سبع وعشرين من رمضان، فتكسى القباطي للفطر(٦).

فلما كانت خلافة المأمون، رفع إليه أن الديباج يبلى ويتحرق قبل أن يبلغ عيد الفطر، ويرقع حتى يسمج، فسأل مبارك الطبري مولاه وهو يومئذ على بريد مكة وصوافها(٧): في أي الكسوة الكعبة أحسن؟

فقال له: في البياض، فأمر بكسوة(٨) من ديباج أبيض، فعملت سنة(٩)

(١) في (ح): «عند كل».

(٢) «أخبار مكة» للأزرقى (١/٢٥٣ - ٢٥٤).

(٣) في (ح ع): «أنبأنا».

(٤) كلمة «جدي» ساقطة في (ع).

(٥) في (ح): «العاشوراء».

(٦) في (ح): «يوم الفطر».

(٧) في (ح): «وصواحيها»، وفي «أخبار مكة» للأزرقى: «وصوافيها».

(٨) في (ح) و(ع): «بكسوة الكعبة».

(٩) في (ح): «في سنة».

ست ومثتين^(١) وأرسل بها إلى الكعبة، فصارت الكعبة تكسى ثلاث^(٢) كسى :
الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب، وجعلت كسوة الديباج
التي^(٣) أحدثها المأمون يوم سبع وعشرين^(٤) من^(٥) رمضان للفطر، ثم رفع إلى
المأمون أن إزار الديباج الأبيض يتخرق^(٦) في أيام الحج من مس الحاج قبل أن
يخاط عليها إزار الديباج الأحمر الذي تخاط في العاشور، فبعث بفضل إزار
ديباج أبيض تكساه يوم التروية أو يوم سابع، فيستر به ما تخرق^(٧) من الإزار الذي
كسته للفطر إلى أن يخاط عليها إزار الديباج الأحمر، ثم رفع [إلى]^(٨) المتوكل
أن إزار الديباج الأحمر يلى قبل هلال رجب من مس الناس، فزادها إزارين مع
الإزار الأول، وأسبل قميصها الديباج الأحمر حتى بلغ الأرض، ثم جعل الإزار
فوقه كل شهرين إزار وذلك في سنة أربعين ومثتين، ثم كتب الحجة أن إزاراً
واحداً مع ما أزيل من قميصها يجزئها، فصار يبعث بإزار واحد^(٩).

(١) في (ح) : «ثمانين».

(٢) في (ح) : «ثلاث مرات».

(٣) في (ح) : «الذي».

(٤) جملة «يوم سبع وعشرين» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) : «في».

(٦) في (ح) : «يتمزق».

(٧) في (ع) : «يخرق».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٩) «أخبار مكة» للأزرقي (١/٢٥٥ - ٢٥٦).

وقد كتب في حاشية (ح) : «بياض بالأصل».

باب سدانة البيت

كان عمر بن الخطاب يقول لقريش: إنه كان ولاية هذا البيت قبلكم طَسَم^(١)، فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمة، فأهلكهم الله^(٢)، ثم وليته بعدهم جُرهم، فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمة، فأهلكهم الله.

قال أهل السير: لما استخفت جرهم بحقه، شردهم الله تعالى^(٣) ووليته خزاعة، ثم ولي بعد خزاعة قصي بن كلاب ولي حجابة الكعبة وأمر مكة، ثم أعطى ولده عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء.

وسميت دار الندوة لاجتماع الندى فيها يجلسون لإبرام أمورهم ومشاورهم، وأعطى عبد مناف^(٤) السقاية والرفادة، ثم جعل عبد الدار الحجابة إلى ابنه عثمان، ولم يزل الأمر ينقل^(٥) إلى الأولاد حتى ولي الحجابة عثمان بن طلحة.

٢١٤/أ - قال عثمان: كنا نفتح الكعبة يوم الاثنين والخميس، فجاء

(١) طَسَمَ: قبيلة من عاد كانوا فانقرضوا، وطَسَمَ الطريقُ مثل طَمَسَ على القلب. «الصحاح» (طسم) (٥/١٩٧٤).

(٢) في (ح): «عز وجل».

(٣) كلمة «تعالى» ساقطة في (ع).

(٤) في (ح): «ولده».

(٥) في (ح): «ينتقل».

رسول الله ﷺ يوماً يريد أن يدخل مع الناس [إلى الكعبة] (١) فنلت منه وحلم عني ، ثم قال :

« يا عثمان ! لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت ؟ » .

فقلت : لقد هلكت قريش يومئذ وذلت .

قال :

« بل عزت » .

ودخل الكعبة ووقعت كلمته مني موقعاً ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال ، وأردت الإسلام ، فإذا قومي يزبروني (٢) زبراً شديداً .

فلما دخل رسول الله ﷺ مكة عام القضية ، غيّر الله قلبي ودخلني الإسلام (٣) ، ولم يعزم لي أن آتية حتى رجعت إلى المدينة ، ثم عزم لي الخروج إليه فأدلجت ، فلقيت خالد بن الوليد ، فاصطحبنا فلقينا عمرو بن العاص ، فاصطحبنا (٤) المدينة ، فبايعته وأقامت معه حتى خرجت معه في (٥) غزوة الفتح ، فلما دخل مكة ، قال : يا عثمان ! ائت (٦) بالمفتاح . فأتيته به ، فأخذه مني ، ثم دفعه إليّ ، فقال (٧) :

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

(٢) (الزبر) ، بالفتح : الزجر والمنع ، يقال : زبره يزبره بالضم زبراً ، إذا انتهره . «الصحاح»

(زبر) (٢/٦٦٧) .

(٣) في (ح) : «فيه» .

(٤) في (ح) و(ع) : «فقدمنا» .

(٥) كلمة «في» ساقطة في (ع) .

(٦) في (ح) : «ائتنا» .

(٧) في (ع) : «وقال» .

«خذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالدةً، لا ينزعها منكم إلا ظالم».

وقال ابن عباس: لما طلب رسول الله ﷺ المفتاح من عثمان، فهمم أن يناوله إياه^(١)، قال له العباس: بأبي أنت وأمي، اجمعه لي مع السقاية، فكف عثمان يده مخافة أن يعطيه العباس، فقال النبي:

«هات المفتاح».

فأعاد العباس قوله وكف عثمان، فقال النبي:

«أرني المفتاح إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر».

فقال: هاكه يا رسول الله بأمانة الله، فأخذ المفتاح وفتح البيت.

فنزل جبريل^(٢) بقوله^(٣) تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٤)، ثم لم يزل عثمان يلي فتح البيت إلى أن توفي، فدفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه، فبقيت الحجابة في ولد شيبة^(٥).

(١) كلمة «إياه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) في (ح): «عليه السلام».

(٣) في (ع): «بقول الله».

(٤) النساء: ٥٨.

(٥) انظر «أخبار مكة» للأزرقي (١/٢٦٥ - ٢٦٦).

وذكر الهيثمي طرفاً من هذا الخبر وقال عقبه: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه عبدالله بن المؤمل، وثقه ابن حبان، وقال: يخطيء، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة. «مجمع الزوائد» (٣/٢٨٥).

باب فضل الحجر الأسود

٢١٤/ب - أخبرني الكروخي ، قال : أخبرنا^(١) الغورجي ، قال : أخبرنا^(١) الجراحي ، قال : ثنا المحبوبي ، قال : ثنا^(٢) الترمذي ، قال : ثنا قتيبة ، قال : ثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم»^(٤) .

قال الترمذي : هذا حديث [حسن]^(٥) صحيح .

٢١٥ - أخبرنا أبو القاسم بن الحصين وأبو بكر بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا^(٦) أبو الطيب الطبري ، قال : ثنا أبو أحمد الغطريفي ، قال : ثنا أبو خليفة ، قال : ثنا شاذان^(٧) بن فياض ، قال : ثنا عمر بن إبراهيم العبدي ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في (ع) : «أنبأنا» .

(٢) كلمة «ثنا» ساقطة في (ع) .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) «سنن الترمذي» (٣/٢٣٢ - ٢٣٣) .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) ، وكذلك هي عند الترمذي في «سننه» .

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٧) في الأصل : «شاذ» .

«الحجر الأسود من حجارة الجنة»^(١).

٢١٦ - أخبرنا المبارك بن علي ، قال : أخبرنا^(٢) علي بن محمد بن العلاف ، قال : ثنا علي بن أحمد الحمامي ، قال : أخبرنا^(٣) أحمد بن عثمان الأدمي ، قال : ثنا موسى بن الحسن ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا^(٤) رجاء أبو يحيى ، قال : ثنا مسافع بن شيبه ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : أشهد بالله ثلاثاً (ووضع إصبعيه^(٥) على أذنيه) ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن الحجر^(٥) والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا أن الله^(٦) طمس نورهما ، لأضاء ما بين المشرق والمغرب»^(٧).

٢١٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا^(٨) عبد الصمد بن المأمون ، قال : أخبرنا^(٩) ابن حبابه ، قال : ثنا البغوي ، قال : ثنا شيبان ، قال :

(١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٨٤/١) ، والبزار في «كشف الأستار» (٢٣/٢) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٣) ، وقال : رواه البزار والطبراني في «الأوسط» ، وفيه عمر بن إبراهيم العبيدي ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف .

(٢) في (ع) : «أنبأنا» .

(٣) كلمة «ثنا» ساقطة في (ح) .

(٤) في (ح) : «إصبعه» .

(٥) في المصادر : «الركن» .

(٦) في (ح) و(ع) : «عز وجل» .

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٢١٣/٢ - ٢١٤) ، والأزرقي في «أخبار مكة» (٣٢٨/١) ،

والترمذي في «سننه» (٢٣٣/٣ - ٢٣٤) ، وقال الترمذي : هذا يُروى عن عبد الله بن عمرو موقوفاً .

(٨) في (ح) و(ع) : «حدثنا» .

(٩) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

ثنا^(١) عقبه بن عبد الله^(٢) الرفاعي ، قال : ثنا قتادة ، قال : دخلت على أنس^(٣) ، فسألته عن الحجر ، فقال : كان ياقوته من ياقوتة^(٤) الجنة .

وقد اعترض بعض الملحدين على هذا الحديث فقال : ما سودته خطايا^(٥) المشركين ، فينبغي أن يبيضه توحيد المسلمين ، فأجاب عنه ابن قتيبة ، فقال : لو شاء الله لكان ذلك ، ثم أما علمت أيها المعترض أن السواد يصبغ ولا ينصبغ ، والبياض ينصبغ ولا يصبغ ، هذا قول ابن قتيبة .

والذي أراه أنا من الجواب : إن إبقاء أثر الخطايا فيه وهو السواد أبلغ في باب العبرة والعظة من تغيير ذلك ، ليعلم أن الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها^(٦) في القلوب أعظم ، فوجب لذلك [أن]^(٧) تجتنب .

٢١٨ - وقد أنبأنا عبد الوهاب الحافظ ، قال : أخبرنا حمزة بن محمد الربني^(٨) ، قال : أخبرنا^(٩) أبو محمد الخلال ، قال : ثنا علي بن عمرو بن سهل ، قال : ثنا محمد بن حميد المقرئ ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ؛ قال : ثنا منصور بن أبي مزاحم ، قال : ثنا الهذيل بن بلال ، عن عمرو بن سيف الثقفي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن أبيه أو جده ، قال : رأيت الحجر الأسود

(١) في (ح) : «قال» .

(٣) في (ح) : «رضي الله عنه» .

(٢) في (ح) و(ع) : «عبد الصمد» . (٤) في (ح) : «يواقيت» .

(٥) في (ع) : «يد» .

(٦) في (ع) : «فتأثيرها» .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح) .

(٨) في (ح) : «اليزيدي» ، وفي (ع) : «الزبيدي» . ولعلها : «الزبيري» كما في «توضيح

المشبهة» ، وقد توفي ببغداد سنة تسع وثمانين وأربع مئة . «توضيح المشبهة» (٤/٢٨٠) .

(٩) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

أبيض، وكان أهل الجاهلية إذا نَحَرُوا بُدْنَهُمْ، لَطَخُوهُ بِالْقَرْتِ وَالِدَمِ^(١).

٢١٩ - وفي «الصحيحين» أنَّ عمر بن الخطاب قَبَّلَ الحجر الأسود^(٢)، وقال: إني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر^(٣)، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ^(٤) يقبلك، ما قبلتك^(٥).

وفي هذا الحديث من الفقه أنَّ عمر نبه على مخالفة الجاهلية فيما كانت عليه من تعظيم الأحجار، وأخبر أني^(٦) إنما فعلت ذلك للسنة لا لعادة الجاهلية، وفيه بيان^(٧) متابعة السنن، وإن لم يوقف لها^(٨) على علل، على أنه قد ذُكرت عِلَّتَانِ فِي تَقْبِيلِ^(٩) الحجر ولمسه.

إحدهما:

٢٢٠ - أنه قد روى في الحديث أن الحجر الأسود يمين الله في الأرض، وكان ذلك في ضرب المثل، كمصافحة الملوك للبيعة، وتقبيل المملوك يد المالك^(١٠).

-
- (١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٩٠ - ٩١)، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (٢/٣٤١، ٣/٥٩٠)، وعزاه لأبي علي بن السكن في كتاب الصحابة.
 - (٢) كلمة «الأسود» ساقطة في (ح).
 - (٣) في (ح) و(ع): «تضر ولا تنفع».
 - (٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).
 - (٥) «صحيح البخاري» (٢/١٨٣)، و«مسلم» (٣/٤٠٥ - ٤٠٦).
 - (٦) في (ح) و(ع): «أنه».
 - (٧) كلمة «بيان» ساقطة في (ح) و(ع).
 - (٨) في (ح): «فيها».
 - (٩) في (ع): «تعظيم».
 - (١٠) سيأتي.

٢٢١ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الحربي، قال: أخبرنا^(١) أبو طاهر المخلص، قال: ثنا أبو بكر النيسابوري، قال: ثنا إسحاق بن خلدون، قال: حدثني حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الحجر يمين الله في الأرض، فمن لم يدرك بيعة رسول الله [ﷺ]^(٢) فمسح الحجر، فقد بايع الله ورسوله^(٣).

٢٢٢ - وروى عن ابن عباس في لفظ آخر، قال: الركن الأسود يمين الله، يصفح بها عباده كما يصفح أحدكم أخاه^(٤).

والعلة الثانية: أن الله عزَّ وجل لما أخذ الميثاق، كتب كتاباً على الذرية فألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، وعلى الكافر بالجحود، وهذا مروى^(٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

قال العلماء: ولهذه العلة يقول: لأمنه، إيماناً بك، ووفاءً بعهدك.

٢٢٣ - أخبرنا علي بن عبيدالله وأحمد بن الحسين وعبد الرحمن بن

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٨٨)، وذكره المحب الطبري في «القرى» (٢٨٠)، وفيه حفص عمر بن ميمون العدني الصنعاني، قال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف من التاسعة (١٧٣).

(٤) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (١/٣٢٣).

(٥) في (ع): «روي».

(٦) في (ح): «رضي الله عنه وكرم وجهه».

وقد روى ذلك الأزرق في «أخبار مكة» لكن مطولاً (١/٣٢٣ - ٣٢٤).

محمد، قالوا: ثنا عبد الصمد بن المأمون، قال: أخبرنا^(١) علي بن عمر السكري، قال: ثنا أحمد بن الحسين^(٢) الصوفي؛ قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: ثنا عبد الرحيم بن سليمان، قال: ثنا عبد الله^(٣) بن عثمان بن خثيم^(٤) عن سعيد بن جبير، قال: سمعت ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٥) يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ليبعثن هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، ويشهد على من استلمه بحق»^(٦).

(١) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٢) في (ح) و(ع): «الحسين».

(٣) في (ح): «وعبيد الله».

(٤) في (ح): «الخثيم».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) رواه أحمد في «مسنده» (٢٤٧/١، ٢٦٦ و ٢٩١، ٣٠٧، ٣٧١)، والأزرقي في «أخبار

مكة» (٣٢٤/١) موقوفاً، وابن حبان في «الصحيح» (١٠/٦)، والحاكم في «المستدرک»

(٤٥٧/١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

باب ذكر الركن اليماني

٢٢٤ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا^(١) أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا^(١) أبو القاسم بن أبي عثمان، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: ثنا عمرو بن إسحاق، قال: ثنا سهل بن شاذويه^(٢)، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسين، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عيسى بن موسى، عن محمد بن الفضل بن عطية، عن كرز بن وبرة، عن طاووس، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٣)، عن النبي ﷺ، قال:

«علي^(٤) الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السماوات والأرض، فإذا مررتم به، فقولوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٥)، فإنه يقول: آمين آمين»^(٦).

٢٢٥ - أخبرنا^(٧) عبد الله بن علي وابن ناصر، قالوا: أخبرنا^(٨) ابن

(١) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٢) في (ح): «رشاد»، وفي (ع): «شاذويه».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) كلمة «علي» ساقطة في (ع).

(٥) البقرة: ٢٠١.

(٦) رواه الفساهي (١/١٣٨)، وقال محققه: إسناده ضعيف، ورواه ابن أبي شيبة في

«مصنفه» (١٠/٣٦٨ - ٣٦٩)، والأزرقي في «أخبار مكة» (١/٣٤١) موقوفاً على مجاهد.

(٧) في (ع): «أنبأنا».

(٨) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

العلاف، قال: ثنا عبد الملك بن بشران، قال: أخبرنا أبو بكر الأجري، قال: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حميد بن أبي سويد، قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني وهو في الطواف، فقال عطاء: حدثني أبو هريرة [رضي الله عنه] (١)، أن النبي ﷺ قال:

«وكل الله به سبعين ألف ملك، فمن قال: أسألك العفو والعافية ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٢)، قالوا: آمين» (٤).

٢٢٦ - أخبرنا ابن عيسى الهروي، قال: أخبرنا (٥) محمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا (٥) ابن أبي شريح، قال: ثنا ابن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: ثنا علي بن عراب، قال: ثنا عبد الله بن مسلم (يعني: ابن هُرْمَنَ)، قال: حدثني مجاهد عن ابن عباس [رضي الله عنهما] (٦)، قال: كان رسول الله ﷺ يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه (٧).

٢٢٧ - أخبرنا عبد الوهاب، قال: أخبرنا عاصم بن الحسين (٨)، قال:

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «رسول الله».

(٣) البقرة: ٢٠١.

(٤) رواه ابن ماجه في المناسك (٢/٩٨٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/١٣٨)،

وإسناده ضعيف.

(٥) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٧) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/١٣٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٤١٧)،

وإسناده ضعيف، ورواه الأزرق في «أخبار مكة» عن مجاهد مرسلًا (١/٢٣٨).

(٨) في (ع): «الحسن».

أخبرنا^(١) أبو عمر بن مهدي ، قال : ثنا أبو عبد الله المحاملي ، قال : ثنا عبد الله بن شبيب ، قال : حدثني أبو بكر ، قال : حدثني أبو غزوية^(٢) ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : رأيت رسول الله ﷺ لا يستلم^(٤) من أركان البيت^(٥) ، إلا اليماني ، والأسود^(٦) .

واعلم أن استلام الركن اليماني مسنون عند مالك والشافعي وأحمد ، وقال أبو حنيفة : لا يُسن ، والحديث حجة عليه .

(١) في (ع) : «أبنا» .

(٢) في (ح) : «عروبة» تحريف .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) كلمة «من» ساقطة في (ع) .

(٥) في (ح) : «كلها» .

(٦) رواه البزار في «كشف الأستار» (٢٢/٢) ، والفاكهي في «أخبار مكة» (١١٧/١) ، وذكره

الهيثمي في «المجمع» (٢٤١/٣) ، وعزاه للبزار وقال : وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .

باب ذكر الحجر

قد ذكرنا في قصة بناء البيت ما يدل على أن الحجر من البيت .

٢٢٨ - وقد روي عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«الحجر من البيت»^(١) .

فيدخل بهذا تحت قوله تعالى^(٢) : ﴿وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٣) ، فعلى هذا يلزم الطواف بالحجر، فإنه تركه في طوافه لم يجزه، وهذا مذهب مالك والشافعي وأحمد بن حنبل .

وقال أبو حنيفة : يجزئه .

وقد كانوا يجلسون في الحجر، وكان^(٤) المشركون يتعاهدون فيه .

٢٢٩ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(٥) ابن أبي صادق ، قال : ثنا

(١) روى ذلك النسائي في «سننه» عن عائشة رضي الله عنها، قالت : قلت : يا رسول الله ! ألا أدخل البيت؟ قال : «ادخلي الحجر، فإنه من البيت» (٥/٢١٨).

وروى ذلك ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٢٢٢)، وهناك أحاديث أخرى تدل على أن بعض الحجر من البيت، وذلك ما رواه ابن خزيمة في «صحيحه» كذلك (٤/٢٢٣)، وروى ذلك الأزرق في «أخبار مكة» عن ابن عباس موقوفاً.

(٢) في (ح) : «عز وجل» .

(٣) الحج : ٢٩ .

(٤) في الأصل : «وكانوا»، والمثبت من (ح) و(ع) .

(٥) في (ع) : «أبنا» .

ابن باكويه ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن ، قال : ثنا إسماعيل بن القاسم البرذعي ، قال : ثنا عبد الله بن منبويه ، قال : ثنا عبد الرحيم^(١) الديلمي ، قال : حدثني عثمان بن عمار ، قال : وردت الحِجْر مرة ، فإذا أنا بمحمد بن ثوبان وإبراهيم بن أدهم وعباد المنقرىء وهم يتكلمون بكلام لا أعقله ، فقلت لهم^(٢) : رحمكم الله ، إني شاب كما ترونني أصوم النهار ، وأقوم الليل ، وأحج سنة ، وأغزو سنة ، ما أرى في نفسي زيادة ، فشغل القوم عني حتى ظننت أنهم لم يفهموا كلامي ، ثم حان^(٣) من واحدٍ منهم التفاته^(٤) ، فقال : يا غلام ! إن هم القوم لم يكن في كثرة الصلاة والصيام^(٥) ، إنما كان هم القوم في نفاذ الأبصار حتى أبصروا .

٢٣٠ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا أبو سعد الحيري ، قال : ثنا ابن باكويه ، قال : ثنا عيسى بن عمر ، قال : ثنا أحمد بن محمد القرشي ، قال : ثنا إبراهيم بن عيسى ، قال : حدثني موسى بن عبد الملك المروزي ، قال : قال مالك بن دينار : بينا أنا أطوف بالبيت ، إذ أنا بامرأة جهيرة في الحجر وهي تقول : أتيتك من شقةٍ بعيدة مؤملة لمعروفك ، فأنلني معروفاً من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف .

فَعَرَفْتُ^(٦) أيوب السخيتاني ، فسألنا عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها ،

(١) من قوله : « بن منبويه . . . عبد الرحيم » ساقط في (ح) و(ع) .

(٢) كلمة « لهم » ساقطة في (ع) .

(٣) في (ح) : « أجابني » .

(٤) كلمة « التفاته » ساقطة في (ح) و(ع) .

(٥) في (ع) : « والصوم » .

(٦) في (ح) : « فعرّفها » تحريف .

فقال لها أيوب: قولي خيراً رحمك الله^(١). قالت: وما أقول؟ أشكوا إلى الله قلبي وهواي، فقد أضراً بي وشغلاني عن^(٢) عبادة ربي قوماً، فإني أبادر طيِّ صحتي.

قال أيوب: فما حدثت نفسي بامرأة قبلها، فقلت لها: لو تزوجت رجلاً يعينك على ما أنت عليه؟

قالت: لو كان مالك بن دينار أو أيوب السخثياني ما أردته!

فقلت^(٣): أنا مالك بن دينار، وهذا أيوب السخثياني.

فقالت: أف لكما، لقد ظننت أنه يشغلكما ذكر الله عن محادثة النساء، وأقبلت على صلاتها. فسألنا عنها، فقالوا: هذه مليكة بنت المنكدر.

(١) في (ح) و(ع): «يرحمك الله».

(٢) في (ح): «من».

(٣) في (ع): «فقال».

باب

ذكر الميزاب^(١)

٢٣١ - روي عن النبي ﷺ ، أنه كان إذا حاذا ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول:

«اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب»^(٢).

وقال ابن عباس [رضي الله عنه]^(٣): صلوا في مصلى الأخيار، واشربوا من شراب الأبرار.

ف قيل له: ما مصلى الأخيار؟

قال: تحت الميزاب.

قيل: وما شرب الأبرار؟

قال: ماء زمزم^(٤).

وقال^(٥) عطاء بن أبي رباح: من قام تحت مشعب الكعبة فدعى ، استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٦).

(١) وقع هذا الباب في نسخة (ح) بعد «باب ذكر البيت المعمور» وقد كتب في حاشية (ح): «هذا مؤخر في أصله ، وحصل سهو من كاتبه».

(٢) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (٣١٩/١).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) أخبار مكة للأزرقي (٣١٨/١ و ٥٢/٢ - ٥٣).

(٥) في (ح): «قال».

(٦) روى ذلك الأزرقي في «أخبار مكة» (٣١٨/١).

وقد كتب في حاشية (ح) بعد كلمة «أمه» ما نصه: «بياض بأصله».

باب

ذكر البيت العتيق المعمور الذي في السماء وأنه مقابل الكعبة

٢٣٢ - أخبرنا موهوب بن أحمد الجواليقي ، قال : أخبرنا^(١) أبو القاسم بن البصري ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن الصلت ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، قال : ثنا أبو الوليد الأزرق ، قال : حدثني^(٢) جدي عن سعيد بن سالم ، قال : أخبرني ابن جريج ، عن صفوان بن سليم ، عن كريب مولى ابن عباس ، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«البيت^(٤) الذي في السماء يقال له : الضراح ، وهو مثل بناء البيت الحرام ، لو سقط ، سقط عليه ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً»^(٥) .

٢٣٣ - أخبرنا ابن الحصين ، قال : أخبرنا^(٦) ابن المذهب ، قال : أخبرنا^(٧) ابن مالك ، قال : أخبرنا^(٨) عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال :

(١) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ح) : «أنبأنا» ، وفي (ع) : «أنبأني» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) في (ع) : «البيت المعمور» .

(٥) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (١/٤٩) .

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٧) في (ع) : «أنبأنا» .

(٨) كلمة «أخبرنا» ساقطة في (ع) ، وفي (ح) : «أنبأنا» .

ثنا عفان ، قال : ثنا^(١) همام بن يحيى ، قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك ، أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي الله ﷺ^(٢) حدثهم عن ليلة أُسري به . فذكر الحديث إلى أن قال :

«فلما خلصت (يعني : إلى^(٣) السماء السابعة) إذا إبراهيم ، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ، ثم رفع^(٤) لي البيت المعمور»^(٥).

٢٣٤ - قال^(٦) قتادة : وحدثنا الحسن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنه أري البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون فيه .
فهذا الحديث يدل على أنه في السماء السابعة .

٢٣٥ - وفي طريق آخر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، أنه في السماء الدنيا .

وقال عليّ بن أبي طالب^(٧) [رضي الله عنه]^(٨) : هو في السماء السادسة^(٩).

(١) في (ح) بدل «قال : ثنا» : «بن» .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) في (ح) و(ع) : «من» .

(٤) في (ع) : «رفعت» .

(٥) رواه بنحوه ابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثاني» (٤/١١٤) ، والإمام أحمد في

«المسند» (٤/٢٠٨) .

(٦) في (ح) : «فقال» .

(٧) جملة «بن أبي طالب» ساقطة من (ع) .

(٨) ما بين المعقوفتين إضافة من (ح) ، وفي (ع) بزيادة : «وكرم الله وجهه» .

(٩) انظر : «أخبار مكة» للأزرقي (١/٤٩) .

باب

تلخيص قصة أصحاب الفيل

إذ قصدوا تخريب الكعبة فأهلكهم الله عزَّ وجلَّ^(١)

كان أبرهة بن الأشرم^(٢) قد بنى بيعة، وقال: لأضيفن إليها حج العرب، فسمع بذلك رجل من بني كنانة، فدخلها^(٣) ليلاً، فأحدث^(٤) فيها فبلغ ذلك أبرهة، فحلف ليسيروا إلى الكعبة وليهدمونها، فسار بجنوده، واستصحب الفيل، فلما دنا من مكة، أمر أصحابه بالغارة على نَعَم^(٥) الناس، فأصابوا إبلاً لعبد المطلب، وبعث أبرهة بعض جنوده، فقال: سَلْ عَنْ شريف مكة وأخبره أني لم آت لقتال، إنما جئت لأهدم هذا البيت. فانطلق، فلقي عبد المطلب، فقال^(٦): إن الملك أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال، إلا أن تقاتلوه، إنما جاء لهدم هذا البيت ثم ينصرف عنكم.

فقال عبد المطلب: ما له عندنا قتال، وما لنا به يد أن سنخلى^(٧) بينه وبين ما جاء له، فإن هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم [عليه السلام]^(٨)،

(١) في (ح) و(ع): «تعالى».

(٢) في (ح) و(ع): «الأبرش».

(٣) في (ع): «فدخل».

(٤) في (ح): «فأورث».

(٥) في (ح) و(ع): «غنم».

(٦) في (ح): «فقال له».

(٧) في (ح): «نجلي».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

فإن منعه، فهو بيته، وإن نخلى بينه وبين ذلك، فوالله ما لنا به (١) قوة.

قال: فانطلق معي (٢) إلى الملك، فانطلق، فلما دخل على أبرهة، أكرمه وأجله، وقال لترجمانه: قل له: ما حاجتك؟

فقال له الترجمان (٣)، فقال: حاجتي أن يرد (٤) عليّ مئتي بعير أصابها (٥). فقال أبرهة لترجمانه: قل له (٦): لقد كنت أعجبتي حين رأيتك، ولقد زهدت الآن فيك، جئت إلى بيت هو دينك ودين آبائك لأهدمه، فلم تكلمني فيه وكلمتني في إبل أصبتها (٧).

فقال عبد المطلب: أنا ربُّ هذه الإبل، ولهذا البيت رب سيمنعه، فأمر بإبله، فردت عليه، فخرج (٨) فأخبر قريشاً وأمرهم أن يتفرقوا في الشُعاب ورؤوس الجبال تخوفاً عليهم من معرفة الجيش إذا دخل، ففعلوا، وأتى عبد المطلب الكعبة، فأخذ بحلقة الباب وجعل يقول:

يا رب لا أرجوا لهم سواكا
يا رب فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا
امنعهم أن يخربوا (٩) قراكا

(١) في (ح): «من».

(٢) في (ح): «معه».

(٣) في (ح): «للترجمان».

(٤) في (ح): «ترد».

(٥) في (ح) و(ع): «أصابها عسكري».

(٦) في (ح): «إنه».

(٧) في (ح) و(ع): «أصبتها».

(٨) في (ح): «فخرج من عنده».

(٩) في (ح) و(ع): «يمنعوا».

وقال أيضاً:

لا هم إن ألم بمنع رحله وحلاله فامنع حلالك^(١)
لا يغلبن صليهم ومحا لهم عدواً محالك
جروا جموع بلادهم والفيء ل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلاً وما رقبوا جلالك
إن كنت تاركهم وكعبتنا^(٢) فأمر ما بدا لك

ثم إن أبرهة أصبح متهيأ^(٣) للدخول، فبرك الفيل، فبعثوه، فأبى،
فضربوه، فأبى، فوجهوه إلى اليمن راجعاً، فهرول، ووجهوه إلى الشام،
فهرول، وإلى المشرق، فكذلك^(٤)، فوجهوه إلى الحرم، فأبى، وأرسل الله
تعالى^(٥) طيراً من البحر، واختلفوا في صفتها، فقال ابن عباس [رضي الله
عنه]^(٦): كانت لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب.

وقال عكرمة: كانت لها رؤوس كرؤوس السباع.

وقال ابن إسحاق: كانت أمثال الخطاطيف.

واختلفوا في ألوانها على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها كانت خُضراً، قاله عكرمة.

(١) في «أخبار مكة» للأزرقي:

يا رب إن المرء يم

(٢) في «أخبار مكة» للأزرقي: «وقبلتنا».

(٣) في (ح) و(ع): «متهيأ».

(٤) في (ح): «فهرول».

(٥) في (ح): «عز وجل».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

والثاني: سوداً، قاله عبيد بن عمير.

والثالث: بيضاً، قاله قتادة.

قال: وكان مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجرٌ في منقاره.

واختلفوا في صفة الحجارة، فقال بعضهم: كانت كأمثال الحمص والعدس، وقال عبيد بن عمير: كان^(١) الحجر كراس الرجل، وكالجمل، فلما غشيت القوم، أرسلتها عليهم فلم تصب الحجارة^(٢) أحداً^(٣)، إلا هلك، وكان الحجر يقع على رأس الرجل، فيخرج من دبره.

وقيل: كان على كل حجر اسم الذي وقع عليه، فهلكوا، ولم يدخلوا الحرم، وبعث الله على أبرهة داءً في جسده فتساقطت أنامله، وانصدع صدره قطعتين عن قلبه، فهلك، ورأى أهل مكة الطير^(٤) قد أقبلت من ناحية البحر، فقال عبد المطلب: إن هذه الطير غريبة، ثم بعث ابنه عبد الله على فرس لينظر، فرجع يركض ويقول: هلك القوم جميعاً، فخرج عبد المطلب وأصحابه، فغنموا أموالهم، وقيل: لم ينج منهم إلا أبو يكسوم، فسار وطائر يطير من فوقه، ولا يشعر به حتى دخل على النجاشي، فأخبره بما أصاب القوم، فلما أتم كلامه، رماه الطائر^(٥) فمات^(٦).

(١) في (ح) و(ع): «بل كان».

(٢) في (ح) و(ع): «تلك الحجارة».

(٣) في (ع): «واحداً».

(٤) في (ح): «الطيور».

(٥) في (ح): «الطير».

(٦) روى هذه القصة بنحوها وأتم منها الأزرقى في «أخبار مكة» (١/١٣٤ - ١٥٤).

باب دخول المسجد الحرام

إذا دخل المسجد الحرام ، دخل من باب بني شيبه ، فإذا رأى البيت رفع يديه وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام ، اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتكريماً وتشريفاً ومهابةً وبراً ، وزد من عظمه وشرفه ممن حجّه واعتمره تعظيماً وتشريفاً ومهابةً وبراً ، الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، والحمد لله الذي بلغني بيته ورآني لذلك أهلاً^(١) ، والحمد لله على كل حال ، اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك وقد جئناك لذلك ، اللهم تقبل مني واعف عني ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت (يرفع بذلك صوته)^(٢) .

* * *

(١) في (ح) و(ع) : «أهلاً لذلك» .

(٢) ورد بنحو ذلك في «مسند الشافعي» (١٢٥) ، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٧٣/٥) ،

و«المصنف» لابن أبي شيبه (٤٣٧/٣ ، ٨١/٦) ، وفي «أخبار مكة» للأزرقي (٢٧٩/١) .

باب فضل النظر إلى الكعبة

٢٣٦ - قال ﷺ :

«ينزل الله عز وجل على هذا البيت عشرين ومئة رحمة [ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين، و]»^(١) عشرون للناظرين»^(٢).

٢٣٧ - وروى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ :

«النظر إلى البيت الحرام عبادة»^(٣).

٢٣٨ - أنبأنا^(٤) الحريري عن العُشاري، قال: أخبرنا^(٥) أبو بكر

الهاشمي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو الوليد الأزرقى، قال: حدثني جدي، قال: ثنا شعبة، عن عثمان، قال: أخبرني ياسين، عن أبي بكر المدني، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٦) يقول: النظر إلى الكعبة مَحْضُ الإِيْمَانِ^(٧).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وهي في المصادر كذلك.

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/١٩٨ - ١٩٩)، والأزرقى في «أخبار مكة» (٢/٨)،

والطبراني في «الكبير» (١١/١٢٤ و ١٩٥)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٣/٢٩٢)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه يوسف بن السفر وهو متروك.

(٣) «دكتز العمال» (١٢/١٩٧ و ٢١٢) بنحوه، لكنه عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) في (ح): «أخبرنا».

(٥) في (ح): «أنبأنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) رواه الأزرقى في «أخبار مكة» (٢/٩).

وقال ابن المسيب: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً، خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه.

وقال عطاء: الناظر إلى البيت^(١) بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله، ونظرة إلى البيت تعدل عبادة سنة قيامها وركوعها وسجودها.

وقال أبو السائب المدني: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً، تحاتت عنه الذنوب كما تحاتت^(٢) الورق من الشجر^(٣).

(١) في (ح): «الحرام».

(٢) في (ح): «يتحات».

(٣) أورد كل هذه الأقوال الأزرق في «أخبار مكة» (٢/٨ - ٩).

باب

انزعاج العارفين عند رؤية الكعبة أو مكة

كان أرباب المعرفة ينزعجون إذا دخلوا مكة أو لاحت لهم الكعبة، لأن رؤية المنزل تذكر بصاحبه.

حجت امرأة عابدة، فجعلت تقول: أين بيت ربي، أين بيت ربي؟ فقيل لها: الآن ترينه، فلما لاح البيت، قالوا^(١): هذا بيت ربك، فاشتدت نحوه فألصقت جبينها بحائط البيت، فما رفعت إلا ميتة!

وحجَّ الشبلي، فلما وصل إلى مكة جعل يقول: أبطحاء مكة هذا الذي أراه عياناً وهذا أنا، ثم غشي عليه، فأفاق وهو يقول:

هذه دارهم وأنت محب
ما بقاء^(٢) الدموع في الأماق
وقال الرضي في هذا المعنى:

إذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه
فمن صبوات يستقيم بمائل
واستشرف الأعلام حتى يدلني
وما أنسم^(٥) الأرواح إلا لأنها
على شعب الرحل اضطراب الأرقام
ومن أريحيات تهب بنائم
على طيبها^(٣) مر^(٤) الرياح النواسم
تمر على تلك الربا والمعالم

(١) في (ع): «قالوا لها».

(٢) في (ع): «وقوف».

(٣) في (ح): «طيبها».

(٤) في (ع): «من».

(٥) في (ح) و(ع): «أشم».

أبواب

ذكر الطواف بالبيت

أبواب ذكر الطواف بالبيت

باب

الأصل في الطواف

أما من حيث النقل ، فقد سئل علي بن الحسين عن ابتداء الطواف ، فقال : لما قال الله تعالى للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا ﴾^(١) أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا . . . (٢) قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿^(٣) ، ظنت الملائكة أن ما قالوا ردّ على ربهم ، فلاذوا بالعرش وطاقوا به^(٤) إشفاقاً من الغضب عليهم ، فوضع لهم البيت المعمور ، فطاقوا به ثم بعث ملائكة ، فقال : ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله^(٥) ، وأمر الله تعالى أن يطوفوا به كما يطوف^(٦) أهل السماء بالبيت المعمور^(٧) .

وأما من حيث المعنى ، فهو لياذ بالمخدوم ، وخدمة له .

(١) في (ع) : «وقالوا» .

(٢) في (ح) : «إلخ» .

(٣) البقرة : ٣٠ .

(٤) كلمة «به» ساقطة في (ع) .

(٥) في (ح) : «على مثاله» .

(٦) في (ح) و(ع) : «تطوف» .

(٧) انظر حول ذلك «أخبار مكة» (١/٣٣ - ٣٤) .

باب أقسام الطواف وما يقال فيه

الطواف بالبيت في الحج على أربعة أقسام:

مسنون: وهو طواف القدوم.

وفرض^(١): وهو طواف الزيارة.

وواجب: وهو طواف الوداع.

ومستحب: وهو ما عدا ذلك.

والنية تفرق بين الأطفوة^(٢)، وإذا ابتدأ بطواف القدوم، اضطبع بردائه، فيجعل وسطه تحت عاتقه الأيمن، ويطرح^(٣) طرفه^(٤) على عاتقه الأيسر، ويبدأ من الحجر الأسود فيستلمه بيده ويقبله ويحاذيه^(٥) بجميع بدنه إن أمكنه، وإلا، استلمه وقبل يده، فإن^(٦) لم يمكنه، أشار بيده إليه، ثم يجعل البيت عن يساره ويطوف، فإذا بلغ الركن اليماني، استلمه وقبل يده ولم يقبله.

وظاهر كلام الخرقمي: أنه يقبله ويقول عند استلام الحجر في الطواف:

(١) في الأصل وفي (ح): «وفرضي». والمثبت من (ع).

(٢) في (ع): «الأطواف».

(٣) في (ح) و(ع): «ويجعل».

(٤) في (ع): «طرفيه».

(٥) من قوله: «من الحجر الأسود... ويحاذيه» ساقط في (ع).

(٦) في (ع): «وإن».

بسم الله والله أكبر إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ، ويطوف سبعا، يرمل في الثلاثة الأول منه، (والرمل: إسراع المشي مع تقارب الخطأ)، ويمشي في الأربعة، وكلما حاذى الحجر الأسود والركن اليماني، استلمهما، ويقول في رمله كلما^(١) حاذى الحجر الأسود: الله أكبر ولا إله إلا الله.

ويقول في بقية الرَّمْل: اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً، وذنباً مغفوراً.

ويقول في بقية الأربعة: رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ويدعو بما أحب بين ذلك.

ولا ترمل المرأة ولا تضطبع، ولا يرمل أهل مكة.

والأفضل أن يطوف راجلاً، فإن طاف راكباً، أجزاءه ولا دم عليه، وهو قول الشافعي.

وقال أبو حنيفة ومالك: يكره ذلك وعليه الإعادة، فإن لم يُعد، أجزاءه وعليه دم.

وعن أحمد: أنه لا يجزئه إلا لعذر، فإن حمله محرم ونوباً جميعاً، نظر^(٢)، فإن كان بالمحمول عذر، أجزاءه، وإن^(٣) لم يكن له عذر، فعلى الروائيتين، فأما الحامل، فلا تجزئه رواية واحدة، ويلزم الطائف أن يكون

(١) في الأصل: «كما»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٢) في الأصل: «نظرت»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٣) في (ع): «فإن».

متطهراً، فإن طواف المحدث والنجس عندنا لا يصح، وهو قول مالك والشافعي .

وعن أحمد: أنه يصح ويلزمه دم، وهو في^(١) قول أبي حنيفة، وكذلك إن طافت مكشوف العورة فيه روايتان:

إحداهما: لا يصح .

والثانية: يجزئه، ويَجْبُرُه بدم، فإن نكس الطواف وهو أن يجعل البيت على يمينه، أو طاف على جدار الحجر، أو على شاذروانِ الكعبة، أو ترك من الطواف شيئاً، وإن قلَّ، لم يجزئه، وكذلك إن لم ينو.

(١) في (ع): «من» .

باب ذكر فضائل الطواف

٢٣٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد الحاكم ويحيى بن علي المدني ،
قالا : أخبرنا^(١) ابن النقومر ، قال : أخبرنا^(٢) ابن حَبَّابة ، قال : ثنا البغوي ، قال :
ثنا هذبة ، قال : ثنا [حماد بن الجعد]^(٣) ، قال : ثنا قتادة ، قال : سمعت عطاء بن
أبي رباح أن مولى لعبد الله بن عمرو حدثه عن عبد الله بن عمر ، عن النبي
ﷺ ، أنه قال :

«من طاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام ركعتين ، فهو عدل
محرر^(٣)»^(٤) .

٢٤٠ - أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا^(٥) جابر بن ياسين وعبد العزيز
بن علي وعبد الباقي بن محمد ، قالوا : ثنا^(٥) المُخَلِّص ، قال : ثنا ابن صاعد ،
قال : ثنا عبد الله بن عمران ، قال : ثنا يوسف (وهو ابن السفر) ، عن الأوزاعي ،

(١) في (ع) : «أبنا» .

ويلاحظ أن نسخة الأصل كتبت فيها من أول هنا : «قال : حدثنا» بهذه الصورة : «ثنا» .

(٢) في الأصل : «علي» ، وما بين المعقوفين من (ح) و(ع) ، وكذلك في «العلل» للمؤلف .

(٣) في (ح) : «محرر» .

(٤) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٥/٢) موقوفاً ، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/١٨٦) ،

ورواه المؤلف في «العلل» وقال عقبه : هذا حديث لا يصح ، قال يحيى : حماد ابن الجعد ليس
بشيء ، وقال ابن حبان : تفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه . (٨١/٢) .

(٥) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

عن عطاء، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لله^(٢) عز وجل في كل يوم ليلة عشرين ومئة رحمة تنزل على هذا البيت؛ فستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»^(٣).

٢٤١ - أخبرنا عبد الله بن علي وابن ناصر، قالا: أخبرنا^(٤) ابن العلاف، قال: ثنا عبد الملك بن بشران، قال: ثنا محمد بن الحسين الأجري، قال: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا يحيى بن أيوب العابد، قال: ثنا محمد بن صبيح السمك، عن عائذ بن نُسَيْر^(٥)، عن عطاء، عن عائشة [رضي الله عنهما]^(٦)، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله تعالى^(٧) يباهي بالطائفين»^(٨).

٢٤٢ - وبالإسناد ثنا^(٩) الأجري، قال: ثنا محمد بن الليث الجوهري، قال: ثنا سفیان بن وكيع، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب،

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «الله».

(٣) رواه المؤلف في «العلل المتناهية» (٢/٨١ - ٨٣)، وقال بعد أن ساقه: هذا حديث لا

يصح، فيه يوسف بن السفر. قال الدارقطني: تفرد به، وقال أبو زرعة والنسائي: متروك الحديث، وقال دحيم: ليس بشيء، وقال الدارقطني: يكذب، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به.

(٤) في (ح): «أبنا».

(٥) في (ح) و(ع): «بشير».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح): «تبارك وتعالى».

(٨) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٤٩٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٨/٨٠)، وذكره

ابن القيسراني في «التذكرة» (١٠٨)، وقال: فيه عائذ بن نسير وهو ضعيف.

(٩) في (ح) و(ع): «قال: ثنا».

عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(١)، قال: سمعت رسول الله ﷺ^(١) يقول:

«من طاف بالبيت لم يرفع قدماً ولم يضع الأخرى^(٢)، إلا كتب الله عز وجل له بها حسنة وخطب بها عنه بها خطية، ورفع له بها درجة».

وسمعه يقول:

«من أحصى أسبوعاً، كان كعتق رقبة»^(٣).

٢٤٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا^(٤) أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا^(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصفهاني، قال: أخبرنا^(٥) أبو محمد عبد الله بن محمد العانجاني، قال: ثنا جدي أبو أمي عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا أبو شيبة، عن عطاء الخراساني، أن رجلاً من الأنصار سأل رسول الله ﷺ عن ثواب الحج وما له فيه، فقال له^(٦) رسول الله ﷺ^(٧):

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ع): «أخرى».

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٩/٥)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣/٢، ١١/٢).

(٤) و٨٩ و٩٥، والأزرقي في «أخبار مكة» (٣٣١/١ و٣/٢ و١٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب»

(٤٤/٢)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٨٠/٥ و١١٠)، والترمذي في «سننه» (٣٢٨/٣)، وقال:

هذا حديث حسن.

(٤) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٥) في (ع): «أبنا».

(٦) كلمة «له» ساقطة في (ح) و(ع).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

«بكل»^(١) خطوة تخطوها حول البيت وبين الصفا والمروة درجة ترفع وحسنة تكتب وسيئة تكفر، فإذا صليت ركعتين عند مقام إبراهيم، فعدل رقبة مؤمنة تعتقها، وملك يضرب بين كتفيك يقول: كفيت ما^(٢) مضى، فاعمل لما بقي»^(٣).

٢٤٤ - وبه حدثنا آدم، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن المغيرة بن قيس، عن عمرو بن^(٤) شبيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص [رضي الله عنهما]^(٥)، قال: من توضأ فأصبح الوضوء، ثم أتى الركن ليستلمه، خاض [في]^(٦) الرحمة، فإذا استلمه فقال: بسم الله والله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، غمرته الرحمة، فإذا طاف بالبيت، كتب له بكل قدم سبعين ألف حسنة، وحط عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم صلى عليه^(٧) فصلى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً، كتب الله^(٨) له عتق أربعة عشر محرراً من ولد إسماعيل، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٩).

(١) في (ع): «له بكل».

(٢) في (ح) و(ع): «لما».

(٣) انظر الحديث رقم (٢٣).

(٤) في (ح): «عمرو بن قيس».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ع): «صلى الله عليه».

(٧) كلمة لفظ الجلالة «الله» ساقطة في (ع).

(٨) أورده الفاكهي بنحوه عن ابن عباس في «أخبار مكة» (١/٢١١ - ٢١٢) عن ابن عباس،

وفيه إسماعيل بن عياش، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: لما كبر؛ تغير حفظه، فكثرت الخطأ في حديثه، وهو لا يعلم، وقال أحمد بن حنبل: كان إسماعيل يروي عن كل ضرب، وقد ضعفه النسائي وغيره (١/١٥٩، ٢٠٤ و٤٦/٢، ٢٢٠ و٢٢/٣، ٤٩، ١٩١، ١٩٢، ٢١٢).

٢٤٥ - وروى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده [رضي الله عنه] (١)،
عن النبي ﷺ، أنه قال:

«إذا خرج المرء يريد الطواف أقبل يخوض [في] (١) الرحمة، فإذا دخله،
غمرة، ثم لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً، إلا كتب الله (٢) له بكل قدم خمس مئة
حسنة، وحط عنه خمس مئة سيئة (أو قال: خطيئة)، ورفع (٣) له خمس مئة
درجة، فإذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دُبر المقام، خرج من ذُنوبه كيوم ولدته
أمه، وكتب له أجر عتق (٤) عشر رقاب من ولد إسماعيل عليه السلام (٥)،
واستقبله ملك على الركن، فقال له: استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما
مضى، وشفع في سبعين من أهل بيته» (٦).

٢٤٦ - وروي أن النبي ﷺ قال لرجل من الأنصار:

«وأما طوافك بالبيت (٧)، فإنك (٨) تصدر حين تصدر وأنت (٩) من ذنوبك
كيوم ولدتك أمك» (١٠).

وحكى بعض العلماء: أن الله عز وجل ينظر في (١١) كل ليلة إلى أهل

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «عز وجل».

(٣) في (ح) و(ع): «ورفعت».

(٤) كلمة «عتق» ساقطة في (ح).

(٥) جملة «عليه السلام» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٤/٢) والحديث منكر.

(٧) جملة «وأما طوافك بالبيت» ساقطة في (ح).

(٨) كلمة «فإنك» ساقطة في (ع).

(٩) في (ع): «أنت».

(١٠) انظر الحديث رقم (٢٣)، وقد مر.

(١١) كلمة «في» ساقطة في (ع).

الأرض، وأول من ينظر إليه من أهل الأرض^(١) أهل الحرم، وأرل من ينظر إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام، فمن رآه^(٢) طائفاً، غفر له، ومن رآه مصلياً، غفر له، ومن رآه نائماً مستقبلاً الكعبة، غفر له، وأنه لا تغرب الشمس^(٣) يوم إلا ويطوف بالبيت رجل من الأبدال، ولا يطلع فجر ليلة إلا طاف به واحد من الأوتاد، فإذا انقطع ذلك، كان سبب رفعه، وذلك أن الكفر يعود مستولياً على ذلك المكان، فينقضون البيت.

٢٤٧ - كما أخبرنا ابن عيسى السجزي، قال: ثنا^(٤) محمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا^(٥) عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: ثنا ابن صاعد، قال: ثنا^(٦) عبد الله بن شبيب، قال: ثنا^(٧) يحيى بن إبراهيم، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن مالك، قال: أخبرني^(٨) زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٩)، أن رسول الله ﷺ قال:

«يُخْرَبُ الكعبة ذو السُّؤْفَتَيْنِ مِنَ الحِشَّةِ»^(١٠).

أخرجاه في «الصحيحين».

(١) جملة «من أهل الأرض» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح): «يراه».

(٣) في (ح): «شمس».

(٤) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٥) في (ع): «أنبأنا».

(٦) في (ح): «حدثني».

(٧) في (ح) و(ع): «حدثني».

(٨) في (ح): «أنبأنا».

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(١٠) «صحيح البخاري» (٢/٢٩١)، و«مسلم» (٥/٧٥٩).

باب

التحريض على الإكثار من الطواف

٢٤٨ - جاء في الحديث :

«استكثروا من الطواف بالبيت ، فإنه أقل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة ، وأغبط عمل تجدونه»^(١) .

٢٤٩ - أخبرنا سعيد بن أحمد ، قال : أخبرنا^(٢) أبو القاسم بن البصري ، قال : أخبرنا^(٣) المخلص ، قال : ثنا يحيى بن صاعد ، قال : ثنا سفيان بن وكيع ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٤) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«من طاف بالبيت خمسين مرة ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٥) .

٢٥٠ - أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا^(٦) جعفر بن أحمد ،

(١) هكذا هو في القوت ، إلا أنه قال : من أقل شيء ، وهكذا هو في بعض نسخ «الإحياء» ، وقال ابن السبكي : لم أجد له إسناداً .

انظر تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين» (٢/٩٢٩ - ٩٣٠) .

(٢) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ح) : «أنبأنا» .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٥) أخرجه الترمذي (٣/٢١٩) ، وقال الترمذي : حديث ابن عباس حديث غريب ، سألت

محمدًا عن هذا الحديث ، فقال : إنما يروي هذا عن ابن عباس قوله .

قال: أخبرنا^(١) ابن المذهب، قال: أخبرنا^(١) أبو بكر بن مالك، قال: أخبرنا^(٢) عبد الله بن أحمد، قال: ثنا شريح، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: رأيت ابن طارق في الطواف، قد انفرج^(٣) له أهل الطواف، وعليه نعلان مطرقان، فحزروا طوافه في ذلك الزمان، فإذا هو يطوف في اليوم واللييلة عشرة فراسخ^(٤).

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٣) في (ح): «يتفرج».

(٤) هذا الخبر فيه جعفر بن أحمد وقد تكلموا فيه، وقد مر ذكره.

باب الأدب في الطواف

ينبغي للطائف حول البيت^(١) حسن الأدب ، فإنه في صلاة .

٢٥١ - روى ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٢) ، عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«الطواف حول البيت مثل الصلاة ، إلا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فيه ، فلا يتكلم إلا الخير^(٣)»^(٤) .

٢٥٢ - أخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر ، قالا : أخبرنا علي بن محمد بن العلاف ، قال : أخبرنا^(٥) عبد الملك بن بشران ، قال : ثنا أبو بكر الأجرى ، قال : ثنا المفضل بن محمد الجندي^(٦) ، قال : ثنا صامت بن معاذ ، قال : ثنا عبد المجيد (يعني : ابن أبي رواد) ، قال : كانوا يطوفون بالبيت خاشعين ذاكرين كأن على رؤوسهم الطير وقع ، يستبين لمن رآهم أنهم في نسك وعبادة .

(١) في (ح) : «البيت الحرام» .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) في (ح) و(ع) : «بخير» .

(٤) رواه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (١/١٦٣) ، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/١٩١) ،

والحاكم في «المستدرک» (١/٤٥٩) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٥) في (ح) و(ع) : «أبانا» .

(٦) في (ح) : «الجزري» .

قال أبي : وكان طاووس ممن يرى في ذلك النعت^(١).

٢٥٣ - وبه حدثنا الأجرى ، قال : ثنا عبيدالله بن محمد بن عبد الحميد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة ، قال : ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، قال : ثنا وهيب بن الورد ، قال^(٢) : كنت أطوف أنا وسفيان الثوري بالبيت ليلاً ، فانقلب^(٣) سفيان وبقيت في الطواف ، فدخلت الحجر ، فصليت تحت الميزاب ، فبينما أنا ساجد ، إذ سمعت كلاماً بين أستار الكعبة^(٤) والحجارة ، وهو يقول : يا جبريل ! أشكو إلى الله ثم إليك ما يفعل هؤلاء الطائفون حولي من يفكهم في الحديث ولغتهم وسهوهم .

قال وهيب : فأولت أن البيت شكاً إلى جبريل عليه السلام^(٥).

٢٥٤ - وبه حدثنا الأجرى ، قال : حدثني محمد بن خالد البردعي ، قال : سمعت علي الموفق يخبر عن نفسه أو عن غيره ، أنه رقد في الحجر ، فسمع البيت يقول : لئن لم ينته الطائفون حولي عن معاصي الله ، لأصرخن صرخة أرجع إلى المكان الذي جئت منه^(٦).

(١) رواه بنحوه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٠٢/١).

(٢) من قوله : «ثنا محمد بن يزيد . . . قال» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) كتب في حاشية الأصل : «فانصرف».

(٤) في (ح) و(ع) : «البيت».

(٥) هذا الخبر فيه أحمد بن أبي بزة .

قال المؤلف : قال العقيلي : أحمد بن أبي بزة منكر الحديث ، ويوصل الأحاديث .

«الموضوعات» (٦/٣).

(٦) فيه أحمد بن أبي بزة .

باب

غض البصر في الطواف وغيره

اعلم أن غض البصر عن الحرام واجب، ولكم جلب إطلاقه من آفة وخصوصاً في زمن الإحرام وكشف النساء وجوههن، فينبغي لمن يتقي الله عز وجل أن يزجر هواه في مثل^(١) ذلك المقام، تعظيماً للمقصود، وقد فسد^(٢) خلق كثير بإطلاق أبصارهم هنالك.

٢٥٥ - أخبرنا المبارك بن علي، قال: أخبرنا^(٣) علي بن محمد العلاف، قال: ثنا عبد الملك بن بشران قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الكندي قال: أخبرنا^(٤) محمد بن جعفر الخرائطي، قال: ثنا المبرد، قال: ثنا هشام عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال: حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاوية، وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم، وكان عظيم القدر عند عبد الملك، فبينما هو يطوف بالبيت، إذ بصر برمله بنت الزبير بن العوام، فعشقتها عشقاً شديداً، فلما أراد عبد الملك القفول، هم خالد بالتخلف عنه، فبعث إليه فسأله عن أمره، فقال: يا أمير المؤمنين! رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت قد أذهلت عقلي، والله ما أبديت لك ما بي حتى عيل صبري، فلقد^(٥)

(١) كلمة مثل ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) في (ع): «فتن».

(٣) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٤) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٥) في (ح) و(ع): «لقد».

عرضت النوم على عيني فلم تقبله، والسلو على قلبي فامتنع منه، فأطال
عبد الملك التعجب من ذلك .

وقال : ما كنت أقول : إن الهوى يستأسر مثلك . فقال : وإني لأشد تعجباً^(١)
من تعجبك مني ، ولقد^(٢) كنت أقول : إن الهوى لا يتمكن^(٣) إلا من صنفين من
الناس : الشعراء والأعراب ، فأما^(٤) الشعراء ، فإنهم ألزموا قلوبهم الفكر في
النساء والغزل ، فمال طبعهم^(٥) إلى النساء ، فضعفت قلوبهم عن دفع^(٦) الهوى ،
فاستسلموا إليه مُنقادين ، وأما الأعراب ، فإن أحدهم يخلوا بامرأته فلا يكون
الغالب عليه غير حبه لها ، وجملة أمري ما رأيت نظرة حالت بيني وبين الحزم^(٧)
وحسنت عندي ركوب الإثم مثل نظرتي هذه .

فتبسم عبد الملك وقال : أوكل هذا قد بلغ منك^(٨)؟ فقال : والله ما عرفنتي
هذه البلية قبل وقتي هذا . فوجه عبد الملك إلى آل الزبير يخطب رملة على
خالد ، فذكروا ذلك لها فقالت : لا والله ، أو يطلق نساءه؟ فطلق امرأتين كانتا
عنده ، فظعن بها إلى الشام ، وفيها يقول :

أليس يزيد الشوق كل ليلة وفي كل يوم من حبيننا^(٩) قربا

(١) في (ح) و(ع) : «عجباً» .

(٢) في (ح) : «فلقد» .

(٣) في (ع) : «يتمكن» .

(٤) في (ح) و(ع) : «أما» .

(٥) في (ح) و(ع) : «طمعهم» .

(٦) في (ح) : «رفع» .

(٧) في (ح) : «الحرم» .

(٨) في (ح) : «أو بك» ، وفي ع : «بك» .

(٩) في (ح) : «أحببتنا» .

خليلي ما من ساعة نذكر أنها
أحب بني العوام طراً لحبها^(١)
تجول خلاخيل النساء ولا أرى
من الدهر إلا فرجت عن الكربا
ومن أجلها أحبيت أحوالها كلبا
لرمله خلخالاً يجول ولا قلبا

وقال أبو منصور بن الفضل في هذا^(٢) المعنى :

النجاة النجاة من أرض نجد
كم خليّ غدا إليه وأمسي
قبل أن يعلق الفؤاد بوجد
وهو يهذي بعلوة^(٣) وبهند

انتهى الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني^(٤) وأوله

باب

عقوبة أقوام أسأؤوا الأدب عند الكعبة

رقم الإيداع : ١٥/١٣٨٤

رمدك : ١٢-١-٦٦١-٩٩٦٠ (مجموعة)

١٣-X-٩٩٦٠-٦٦١ (ج ١)

(١) في (ح) و(ع) : «لأجلها» .

(٢) في (ح) و(ع) : «ذلك» .

(٣) في (ح) : «بغلوة» .

(٤) في (ع) : «يلي ذلك الجزء الثاني من مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» .

مِنْ رَوَائِعِ التَّرَاثِ عَنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ

مُشِيرَةُ الْحَرَمِ السَّائِكِيْنَ إِلَى أَشْرَفِ الْأَمَاكِينِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ
أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ
الْمُتَوَفَى ٥٩٧ هـ

تَقْدِيمُ
فَضِيلَةَ الشَّيْخِ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ

تَحْقِيقُ
مَرْزُوقِ عَلِيِّ إِبْرَاهِيمَ

الْجُزْءُ الثَّانِي

مَدْرَسَةُ الْإِسْلَامِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

جميع الحقوق محفوظة لدار الراية

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

© دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي

مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن/تحقيق مرزوق علي إبراهيم

٤٨٥ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك ١٢-١-٦٦١-٩٩٦٠ (مجموعة)

ردمك ١٤-٨-٦٦١-٩٩٦٠ (ج ٢)

١- الحج - مناسك ٢- مكة المكرمة - وصف ورحلات

٣- المسجد الحرام أ- إبراهيم، مرزوق علي (محقق) ب- العنوان

١٥/١٣٨٤

ديوي ٩٥٣، ١٢١

رقم الإيداع: ١٥/١٣٨٤

ردمك: ١٢-١-٦٦١-٩٩٦٠ (مجموعة)

١٤-٨-٦٦١-٩٩٦٠ (ج ٢)

دَارُ الرَّايَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ

الرياض: الربوة - طريق عمر بن عبد العزيز - هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩

ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جدة: حي الجامعة - جنوب شارع باخشب - هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب

مشير العزم الساكن
إلى أشرف الأماكن

[بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ]*

بَاب

عقوبة أقوام أسأؤوا الأدب عند الكعبة

٢٥٦ - أنبأنا أحمد بن علي بن المجلى ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا^(١) ابن بشران ، قال : ثنا ابن صفوان ، قال : ثنا^(٢) عبد الله بن محمد القرشي ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا^(٣) أبو أسامة عن مسعر عن علقمة بن مرثد ، قال : بينما رجل يطوف بالبيت ، إذ برق له ساعد امرأة ، فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به ، فلصقت ساعدها ، فأتى بعض الشيوخ فقال : ارجع إلى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ألا تعود . ففعل ، فخلى عنه^(٤) .

٢٥٧ - وبالإسناد ثنا القرشي ، قال : ثنا خالد بن خدّاش ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن ابن أبي نجیح ، أن يسافاً ونائلة رجل وامرأة حجاً من الشام قبلها^(٤) وهما يطوفان ، فمسخا حجرين لم يزالا في المسجد حتى جاء الله بالإسلام فأخرجنا^(٥) .

* ما بين المعقوفين إضافة من (ع) .

(١) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» . (٣) في (ع) : «سبيله» .

(٢) في (ح) : «أنبأنا» . (٤) في (ح) : «فقبلها» .

(٥) روى البزار عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : «ما زلنا نسمع إساف ونائلة رجل وامرأة من جرحم ، زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين» . قال البزار : «لا نعلمه عن عائشة إلا بهذا الإسناد» (٤٧/٢) ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» : «فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، وهو ضعيف» (٢٩٦/٣) .

٢٥٨ - وبه ثنا القرشي ، قال : ثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا يزيد بن عياض بن جعد^(١) به ، قال : ثنا أبو بكر بن حزم ، عن عمه ، أن يسافاً ونائلة كانا رجلاً وامراًة ، يساف من جرهم ونائلة من قيطوراء ، كانا في البيت فقبل أحدهما الآخر ، فمسخا حجرتين .

٢٥٩ - وبه حدثنا القرشي ، قال : ثنا سويد بن سعيد ، قال : ثنا مسلم بن خالد ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن حويطب بن عبد العزى ، قال : كنا جلوساً ببناء الكعبة ، إذ جاءت امرأة إلى البيت تعوذ به من زوجها ، فجاء زوجها فمد يده إليها فبيست يده ، فأنا رأيت به بعد في الإسلام وإنه لأشل .

(١) في (ح) : «جعدة» .

باب

ذكر من ضربها المخاض في الطواف^(١) فولدت في الكعبة

٢٦٠ - روى ابن عائشة عن أبيه ، قال : كانت أم حكيم بن حزام تطوف بالبيت أيام الحج ، فضربها المخاض فأعجلها ، فأدخلها^(٢) قريش إلى الكعبة ، فولدت حكيماً ، وعاش مئة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية ، وستين في الإسلام^(٣) .

٢٦١ - وقد روى أبو حمزة اليماني عن علي بن الحسين ، أن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي تطوف بالبيت أيام الحج ، ففتحت لها الكعبة ، فولدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٤) .

إلا أن إسناد هذا الحديث لا يثبت^(٥) .

(١) جملة : «في الطواف» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «فأدخلتها» .

(٣) ذكر ذلك ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار» (٣١) .

(٤) في (ع) : «عليه السلام» .

(٥) من قوله : «إلا أن . . . لا يثبت» ساقط في (ع) .

باب ذكر الإشارة في الطواف

ينبغي للطائف أن يستشعر بقلبه عظمة من يطوف بيته، وليعلم أن خالص^(١) المراد من طواف البدن بالبيت طواف القلب بحضرة الرب، وعلى هذا، كان طواف العارفين.

وقد حج بعض الصوفية، فلما رجع؛ دخل على الشبلي^(٢) فقال له: عقدت في الحج حين أحرمت؟ قال: نعم. قال^(٣): فسخت بعقدك كل عقد يخالف هذا العقد؟ قال: لا. قال: ما عقدت، تجردت^(٤) من ثيابك؟ قال: نعم. تجردت من كل شيء؟

قال: لا. قال: ما تجردت وليت؟ قال: نعم. قال: وجدت جواب التلبية؟ قال: لا.

(١) كلمة «خالص» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) هو أبو بكر الشبلي البغدادي، قيل: اسمه دُلف بن جَحدَر، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جعفر بن دُلف، أصله من الشبلية قرية، ومولده بسامراء، وكان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة، وقال الشعر، وله ألفاظ، وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسُكْر، فيقول أشياء يعتذر عنه، فيها بأو(البأو: الكبر والفخر) لا تكون قدوة، وكان لهاجاً بالشعر الغزل والمحبة، وله ذوق في ذلك، ومجاهدات عجيبة، انحرف منها مزاجه. «سير أعلام النبلاء» (٣٦٧/١٥ - ٣٦٩).

(٣) في (ح) و(ع): «فقال».

(٤) في (ح): «وتجردت».

قال: ما لبيت، رأيت الكعبة؟ قال: نعم. قال: رأيت من قصدت؟ قال: لا. قال: ما رأيت. ولم يزل يستقرئ أحوال الحج إلى أن قال له: ما حججت عليك^(١) العود.

٢٦٢ - أخبرنا ابن أبي منصور، قال: أخبرنا الحميدي؛ قال: أخبرنا^(٢) أبو بكر الأردستاني، قال: أخبرنا^(٣) السلمي، قال: سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول: سمعت أحمد بن محمد البرذعي، قال: سمعت الشبلي وسئل عن قوله عز وجل^(٤): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾^(٥)، فوصف صفة لم يضبطها أهل المجلس، ثم أنشأ يقول:

لست من جملة المحبين إن لم أدع القلب بيته والمقاما
وطوافي إجماله^(٥) السر فيه وهو ركني إذا أردت استلاما

٢٦٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا ابن خلف، قال: أخبرنا السلمي، قال: سمعت أحمد^(٦) بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن الفضل يقول: العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز حتى يصل إلى بيته وحرمه لأن فيه آثار أنبيائه، كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه، فإن فيه آثار ربه؟

٢٦٤ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٧) أبو سعد الحيري، قال:

(١) في (ح): «وعليك».

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) في (ح): «عز وجل».

(٤) آل عمران: ٩٧.

(٥) في (ح) و(ع): «إجماله».

(٦) في (ح): «محمد».

(٧) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

ثنا أبو عبد الله بن باكويه، قال: أخبرنا^(١) أبو الفضل العطار، قال: أخبرني جعفر^(٢) الخلدي، قال: سمعت الجنيد يقول: حججت على الوحدة فجاورت^(٣) بمكة، فكنت إذا جن الليل دخلت الطواف، فإذا بجارية تطوف^(٤) وتقول:

أبي الحب أن يخفى وكم قد كتمته
إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره
ويبدو^(٥) فاقتي ثم أحيأ به^(٦) له
فأصبح عندي قد أناخ وطنبا
وإن رمت قرباً من حبيبي تقربا
ويسعدني^(٧) حتى ألدّ وأطربا

قال: فقلت: يا جارية! أما تتقين^(٨) الله تعالى^(٩) في مثل^(١٠) هذا المكان؟
فالتفتت إليّ وقالت: يا جنيد!

لولا التقى لم ترني
إنّ التقى شردني
أفر من^(١١) وجدي به
أهجر طيب الوسن
كما ترى عن وطني
فحبه تيمني^(١٢)

(١) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٢) في (ح): «أبو جعفر».

(٣) في (ح): «فجاورت».

(٤) كلمة «تطوف» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «وتبدو إليه».

(٦) في (ح) و(ع): «بمحبتي».

(٧) في (ح) و(ع): «يسعدني».

(٨) في (ح): «تتكلمين».

(٩) كلمة «تعالى» ساقطة في (ح).

(١٠) في (ع): «بمثل».

(١١) في (ح) و(ع): «أفردني».

(١٢) في (ح): «هتمي»، وفي (ع): «هيمني».

ثم قالت: يا جنيد! تطوف بالبيت أم برب البيت؟ قلت: أطوف بالبيت.
فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: سبحانك، سبحانك! ما أعظم مشيئتك في
خلقك، خلق^(١) كالأحجار يطوفون بالأحجار، ثم أنشأت تقول:

يطوفون بالأحجار ييغون قريةً إليك وهم أقسى قلوباً من الصخر
وتأهوا فلم^(٢) يدروا أن التيه منهم وحلوا محل القرب من باطن الفكر
فلو خلصوا في الودّ غابت صفاتهم وقامت صفات الودّ للحق في الذكر

قال الجنيد: فغشي عليّ من قولها، فلما أفقت، لم أرها.

وأنشد لأبي عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي:

إليك قصدي لا للبيت والأثر ولا طوافي بأركان ولا حجر
صفادمعي^(٣) الصفا^(٤) لي حين أعبره^(٥) وزمزمي دمعاً تجري من البصر
وفيك سعبي وتعميري ومزدلفي والهدى جسمي الذي يغنى عن الجزر
عرفانه عرفاتي إذ منى مني وموقفي وقفة في الخوف والحذر
وجمر قلبي جمار نبذه شرر والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ومشعري ومقامي دونكم خطري
زادي رجائي له والشوق راحلتي والماء من عبراتي والهوى سقري

(١) كلمة «خلق» ساقطة في (ج) و(ع).

(٢) في (ج): «ولم».

(٣) كتب فوقها في الأصل: «قلبي».

(٤) في (ج): «صفا».

(٥) في (ع): «أذكره».

باب

ذكر كلمات حفظت عن الطائفين وأدعية وأحوال جرت لهم

٢٦٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا^(١) أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني محمد بن الحسين الأزرق، قال: ثنا أبو سهل القطان، قال: ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن حرب النيسابوري، قال: أخبرنا^(٢) عبد الله بن الوليد العدني، عن محمد بن جميل الهروي، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محرز^(٣)، عن يزيد بن الأصم، عن علي بن أبي طالب^(٤)، أنه قال: بينا أنا أطوف بالبيت، إذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا تغلظه المسائل، ويا من لا يتبرم بالحاج الملحين! أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك.

قلت: يا عبد^(٥) الله! أعد الكلام. قال: أوسمعته^(٦)؟ قلت: نعم. قال: والذي نفس الخضر بيده، كان^(٧) الخضر يقول: لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة، إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق

(١) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٢) في (ع): «حدثنا».

(٣) في (ح) و(ع): «محمد».

(٤) في (ع): «كرم الله وجهه»، وفي (ح): «رضي الله عنه وكرم وجهه».

(٥) في (ح) و(ع): «عبد».

(٦) في (ح) و(ع): «سمعته».

(٧) في (ح): «وكان».

٢٦٦ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرني أبو عبد الله الحميدي، قال: أخبرنا محمد بن سلامة القضاعي، قال: أخبرنا أبو مسلم الكاتب، قال: أخبرنا^(٢) ابن دريد، قال: أخبرنا^(٣) عبد الرحمن والرياشي^(٤) وأبو حاتم عن الأصمعي، قال: رأيت أعرابياً وقد وضع يده بباب الكعبة وهو يقول: يا رب! سائلك ببابك، مضت أيامه وبقيت آثامه، وانقطعت شهوته وبقيت تبعته، فارض عنه، واعف عنه، فإنما يعفى عن المسيء ويثاب المحسن، وأنت أفضل من دعوت وأكرم من رجوت.

٢٦٧ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا^(٥) جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٥) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا أبو الحسن بن جهضم الصوفي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن صالح، قال: بينا أنا أطوف، نظرت إلى أعرابي متعلق بأستار الكعبة وقد شخص ببصره نحو^(٦) أنسما وهو يقول: يا خير من وفد العباد إليه! ذهبت أيامي وضعفت قوتي، وقد وردت إلى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الأرض ولا تغسلها البحار مستجيراً بعفوك منها، وحططت رحلي بفنائك، وأنفقت مالي في رضاك،

(١) أورده المؤلف في «الموضوعات»، وقال: «هذا حديث لا يصح، ومحمد بن الهروي مجهول، وابن محرز متروك، وقال أحمد: ترك الناس حديث عبد الله بن محرز، وقال ابن المنادي: لقيته وكانت بعة أحب إليّ منه» (١/١٩٨).

(٢) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٣) في (ع): «أنبأنا».

(٤) في (ع): «الرياشي».

(٥) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٦) في (ح): «إلى».

فما الذي يكون من جزائك يا مولاي؟ ثم أقبل على الناس بوجهه فقال: معاشر الناس! ادعوا لمن وكزته الخطايا، وغمرته البلايا، ارحموا أسير ضري، وغريب فاقية، سألتكم بالذي^(١) قد عمتمكم الرغبة إليه إلا سألتم^(٢) الله تعالى أن يهب لي جرمي، ويغفر لي ذنوبي. ثم عاد^(٣) فتعلق بأستار الكعبة وقال: إلهي وسيدي! عظيم الذنب مكروب، وعن صالح الأعمال مطرود، وقد أصبحت ذا فاقة إلى رحمتك يا مولاي.

قال محمد بن صالح: ثم رأيت بعرفات وقد وضع يساره على أم رأسه، فيصرخ ويبكي ويشهق ويقول: إلهي وسيدي ومولاي! أضحكت الأرض بالزهرة، وأمطرت السماء بالرحمة، والذي أعطيت الموحدين، إن نفسي لوثيقة لي ولهم منك بالرضا، وكيف لا يكون كذلك وأنت حبيب من تحبب إليك، وقرة عين من لآذ بك وانقطع إليك، يا مولاي! حقاً حقاً أقول لقد أمرت بمكارم الأخلاق، فاجعل وفودي إليك عتق رقبتني من النار.

٢٦٨ - أخبرنا أحمد بن ظفر، قال: أخبرنا^(٤) أحمد بن الحسن الفقيه، قال: ثنا هلال بن محمد، قال: ثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا عبيدالله، قال: ثنا زكريا، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: السائل ببابك انقضت أيامه، وبقيت آثامه، وانقضت شهواته وبقيت تبعاته، ولكل ضيف قرى، فاجعل قرابي الجنة.

(١) في (ح) و(ع): «بالتي».

(٢) في (ع): «سأل».

(٣) في (ح) و(ع): «علا».

(٤) في (ح) و(ع): «أبانا».

٢٦٩ - أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا^(١) عبد العزيز بن جعفر، قال: أخبرنا حمزة بن محمد، قال: ثنا محمد بن عيسى المدائني، قال: تعلق شاب بأستار الكعبة وقال: إلهي! لا لك شريك فيؤتى، ولا وزير فيرشى، إن أطعتك فبفضلك ولك الحمد، وإن عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي، فبإثبات حجتك^(٢) وانقطاع حجتي لديك إلا غفرت لي. فسمع هاتفاً يقول: الفتى عتيق من النار^(٣).

٢٧٠ - أنبأ أبو سعد البغدادي، قال: أخبرنا^(٤) أبو العباس الطهراني وأبو عمرو بن منده، قالوا: ثنا ابن بوه، قال: أخبرنا^(٤) أبو الحسن اللبباني^(٥)، قال: ثنا أبو بكر^(٦) القرشي، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن عياض، قال: ثنا عبد الرحمن بن كامل، قال: أخبرنا علوان بن داوود عن علي بن زيد، قال: قال طاووس: بينا أنا بمكة، بعث إليّ الحجاج، فأجلسني إلى جنبه، واتكأني على وسادة، إذ سمع ملبياً يلبي حول البيت رافعاً صوته، فقال: عَلِيٌّ بِالرَّجْلِ . فَأَتِي بِهِ .

فقال: ممن الرجل؟ قال: من المسلمين. قال: ليس عن الإسلام

(١) في (ع): «أنبأنا».

(٢) جملة: «فبإثبات حجتك» ساقطة في (ع).

(٣) هذا الخبر فيه محمد بن عيسى المدائني وهو ضعيف متروك، وكان مغفلاً، ذكره الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (٢٢٢)، وقال عنه المؤلف في «الموضوعات» ما ذكره الدارقطني (١/٢٨٩ و ٢/٢٣٧).

وانظر كذلك: «ميزان الاعتدال» (٣/٦٧٨).

(٤) في (ع): «أنبأنا».

(٥) في (ح) و(ع): «البناني»، تحريف. انظر: «توضيح المشتبه» (٧ / ٣٦٢).

(٦) في (ع): «بكر».

سألت . قال : فعم سألت؟ قال : سألتك عن البلد . قال : من أهل اليمن . قال : كيف تركت محمد بن يوسف (يريد أخاه)؟ قال : تركته عظيماً ، جسيماً ، لَبَّاساً ، رَكَّاباً ، خَرَّاجاً ، وَلَاجِئاً .

قال : ليس عن هذا سألتك . قال : فَعَمَّ سألت؟ قال : سألتك عن سيرته .
قال : تركته ظلوماً ، غشوماً ، مطيعاً للمخلوق ، عاصياً للخالق . قال (١)
الحجاج : ما حملك على أن تتكلم بهذا وأنت تعلم مكانه مني؟ قال الرجل : أترأه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله عز وجل ، وأنا وافد بيته ، ومصداق نبيه ، وقاض دينه؟ فسكت الحجاج وقام الرجل من غير أن يؤذن له .

قال طاووس : فقمتم في أثره وقلت : الرجل حكيم . فأتى البيت فتعلق بأستاره (٢) ، ثم قال : اللهم بك أعوذ ، وبك ألوذ ، اللهم اجعل لي في اللهم إلى جودك والرضا بضممانك مندوحة عن منع الباخلين ، وغناً عما في أيدي المستأثرين ، اللهم فرجك القريب ، ومعروفك القديم ، وعادتك الحسنة . ثم ذهب في الناس ، فرأيته عشية عرفة وهو يقول : اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبني ونصبي ، فلا تحرمني الأجر على مصيبي بتركك القبول مني . ثم ذهب في الناس ، فرأيته غداة جمع يقول : واسوأته منك ، والله وإن عفوت يردد ذلك (٣) .

٢٧١ - أخبرنا أبو حفص البغدادي ، قال : أخبرنا (٤) أبو محمد بن

(١) في (ح) و(ع) : «فقال» .

(٢) في (ح) و(ع) : «بأستار الكعبة» .

(٣) هذا الخبر فيه علي بن زيد ، قال المؤلف : «قال أحمد ويحيى : ليس بشيء ، وذكر شعبة

أنه اختلط ، قال ابن حبان : كان يهم ويخطيء ، فكثر ذلك فاستحق الترك» «الموضوعات» (١/٢٤٠) و(٢٦/٢) .

(٤) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

السراج، قال: أخبرنا^(١) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا علي بن عبد الله^(٢) الصوفي، قال: ثنا الخلددي، قال: ثنا ابن مسروق، قال: ثنا هارون بن سوار المقريء، قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: بينا أنا في الطواف، إذ^(٣) لكزني رجل بمرفقه، فالتفت فإذا أنا بالفضيل بن عياض، فقال لي: يا أبا صالح^(٤)! قلت: لبيك يا أبا علي. قال: إن كنت تظن أنه شهد الموسم شرمني ومنك، فبئسما ظننت.

٢٧٢ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٥) أبو سعد الحيري، قال: أخبرنا^(٥) ابن باكويه، قال: ثنا عبد الواحد بن بكر، قال: سمعت علي بن يعقوب يقول: سمعت أبا بكر محمد بن سيد حمدويه يقول: سمعت قاسم بن عثمان الجوعي يقول: رأيت في الطواف رجلاً لا يزيد على قوله: إلهي قضيت حوائج المحتاجين، وحاجتي لم تُقَضَّ. فقلت له: ما لك لا تزيد على هذا الكلام؟ قال: أحدثك: كنا سبعة أنفس من بلدان شتى ترافقنا وغزونا^(٦) أرض العدو، واستؤسرننا كلنا؛ فاعتزل^(٧) بنا بطريق^(٨) إلى موضع ليضرب رقابنا، فإذا سبعة أبواب مفتوحة عليها سبع جوارٍ من الحور العين، على كل باب جارية، فقدم رجل منا فضربت عنقه، فرأيت جارية^(٩) في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض

(١) في (ح): «أبنا».

(٢) في (ح) و(ع): «عبيد الله».

(٣) كلمة «إذا» ساقطة في (ع).

(٤) في (ح) و(ع): «يا صالح».

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٦) في (ح): «فغزونا».

(٧) في (ح): «فاعتزلنا».

(٨) جملة: «بنا بطريق» ساقطة في (ح) و(ع).

(٩) من قوله: «فقدم رجل... جارية». ساقط في (ح) و(ع).

حتى ضربت أعناق الستة، وبقيت أنا وبقي باب واحد، فلما قدمت لتضرب رقبتي استوهبني بعض رجاله، فوهبني له، فسمعتها تقول: أي شيء فاتك يا محروم؟! وأغلقت الباب، فأنا يا أخي متحسر على ما فاتني. قال قاسم الجوعي: أراه أفضلهم، لأنه رأى ما لم يروا، وترك يعمل على^(١) الشوق^(٢).

٢٧٣ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٣) أبو سعد الحيري، قال: أخبرنا ابن باكويه، قال: أخبرني أبو عبد الله الرازي، قال: أخبرني أبو يعقوب النهرجوري، قال: رأيت في الطواف رجلاً بفرد عين وهو يقول في طوافه: أعوذ بك منك.

فقلت له: ما هذا الدعاء؟ فقال: إني مجاور منذ خمسين سنة، فنظرت يوماً إلى شخص^(٤) فاستحسنته، فإذا بلطمة وقعت على عيني، فسالت عيني على خدي، فقلت: آه، فوقعت الأخرى، وقائل يقول: لوزدت لزدناك^(٥).

٢٧٤ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٦) أبو سعد الحيري، قال: أخبرنا^(٧) أبو عبد الله الشيرازي، قال: سمعت محمد بن علي الخوزي قال^(٨):

(١) في (ح): «كل».

(٢) هذا الخبر تلوح عليه علامات النكارة والكذب، فالحور العين لا توجد إلا في الجنة كما هو معلوم، وهذا في الآخرة، فكيف تكون في الدنيا؟!.

(٣) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٤) في (ح) و(ع): «فنظرت إلى شخص يوماً».

(٥) الدعاء الذي ورد في هذا الخبر غريب جداً ولم نسمعه، وهذا الكلام الذي يحمله لا يتناسب مع صفات المولى عز وجل، فهو الرحمّن، الرحيم، الحنان، المنان، وله الأسماء الحسنى، وسبقت رحمته عقابه، وقابل التوب، وليس كمثل شيء، وله المثل الأعلى.

(٦) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٧) في (ح): «يقول».

سمعت أبا بكر الكتاني يقول: رأيت بعض الصوفية وكان غريباً تقدم^(١) إلى الكعبة والناس يطوفون، فقال: يا رب! ما أدري ما يقول هؤلاء؟ انظر ما في هذه الرقعة. فطارت رقعة^(٢) في الهواء وغاب.

٢٧٥ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أخبرنا^(٣) أبو سعد الحيري، قال: ثنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: حدثني محمد بن عبيد الله، قال: سمعت أبا العباس العباسي^(٤)، قال: حججت ثمانين حجة على قدمي على الفقر، فبينما أنا في الطواف وأنا أقول: يا حبيبي يا حبيبي، فإذا بهاتف يهتف بي: ليس ترضى أن تكون مسكيناً حتى تكون حبيباً. فغشي عليّ، ثم كنت بعد ذلك أقول: **مِسْكِينُكَ مَسْكِينُكَ**، وأنا تائب عن قولي حبيبي.

٢٧٦ - أخبرنا محمد بن^(٥) أبي منصور وعلي بن أبي عمر، قال: أخبرنا رزق الله وطراد، قال: أخبرنا^(٦) ابن بشران، قال: ثنا ابن^(٧) صفوان، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن محمد بن يزيد بن حسن، قال: قال وهيب بن^(٨) الورد: بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول: يا رب!

(١) في (ح) و(ع): «يقدم».

(٢) كلمة: «رقعة» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح) و(ع): «أبانا».

(٤) كلمة «العباسي» ساقطة في (ح).

(٥) جملة: «محمد بن» ساقطة في (ع).

(٦) في (ح): «أبانا».

(٧) كلمة «ابن» ساقطة في (ع).

(٨) كلمة «ابن» ساقطة في (ح).

ذهبت اللذات وبقيت التبعات ، يا رب ! سبحانك وعزتك ، إنك لأرحم
الراحمين ، يا رب ! مالك عقوبة إلا النار . فقالت صاحبة لها وكانت^(١) معها : يا
أخية ! دخلت بيت ربك اليوم ؟ قالت : والله ما أرى هاتين القدمين أهلاً للطواف
حول بيت ربي عز وجل ، فكيف أراهما أهلاً أطأ بهما بيت ربي عز وجل وقد
علمت حيث مشتا وأين مشتا .

٢٧٧ - أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا ابن السراج ، قال : أخبرنا^(٢)
التوزي^(٣) ، قال : ثنا ابن أخي ميمي ، قال : ثنا^(٤) البرذعي ، قال : ثنا أبو بكر
القرشي ؛ قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا وهب بن جرير ، قال : ثنا
أبي عن يعلى بن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، قال : ما رأيت أحداً أرعى لحرمة
هذا البيت ولا أحرص عليه منكم يا أهل البصرة ، لقد رأيت جارية منهم ذات
ليلة^(٥) متعلقة بأستار الكعبة ، فجعلت تدعوا وتتضرع وتبكي حتى ماتت .

٢٧٨ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : ثنا^(٦) أبو سعد الحيري ، قال : ثنا
ابن باكويه ، قال : أخبرني محمد بن يحيى الجيلي ، قال : ثنا محمد بن عيسى
القرشي ، قال : ثنا أبو الأشهب السايح ، قال : بينا أنا في الطواف إذا بجويرة قد
تعلقت بأستار الكعبة وهي تقول : يا وحشتي بعد الأنس ، ويا ذلتي بعد العز ، ويا
فقري بعد الغنى .

(١) في (ج) و(ع) : «كانت» .

(٢) في (ج) و(ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ج) و(ع) : «الثوري» .

(٤) في (ج) و(ع) : «أنبأنا» .

(٥) في (ج) و(ع) : «رأيت ذات ليلة جارية» .

(٦) في (ج) و(ع) : «أخبرنا» .

فقلت لها: ما لك؟ أذهب لك مال، أو أصبت^(١) بمصيبة؟ قالت: لا، ولكن كان لي قلب فقدته.

قلت: وهذه مصيبتك؟ قالت: وأي مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب.

فقلت: لها إن حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف. فقالت: يا شيخ البيت! بيتك أم بيته؟ قلت: بل بيته. قالت: فالحرم حرمك أم حرمه؟ قلت: حرمه^(٢). قالت: فدعنا نتدلل^(٣) عليه على قدر ما استزارنا إليه. ثم قالت: بحبك لي إلا رددت عليّ قلبي.

فقلت لها: من أين تعلمين أنه يحبك؟ قالت: بالعناية القديمة جيّش من أجلي الجيوش، وأنفق الأموال، وأخرجني من بلاد الشرك، وأدخلني في التوحيد، وعرفني نفسه، بعد جهلي إياه، فهل هذا إلا لعناية؟

قلت: كيف حبك له؟ قالت: أعظم شيء وأجله. قلت: وتعرفين الحب؟ قالت: فإذا جهلت الحب، فأني شيء أعرف؟ قلت: فكيف^(٤) هو؟ قالت: أرق من الشراب. قلت: وأي^(٥) شيء هو؟ قالت: من طينة عجنت بالحلاوة، وخمرت في إناء الجلالة، حلو المجتنى ما أقصر^(٦)، فإذا أفرط، عاد خبلاً قاتلاً،

(١) في (ح) و(ع): «رمت».

(٢) في (ح) و(ع): «بل حرمه».

(٣) في (ح): «نتدلل».

(٤) في (ح): «كيف».

(٥) في (ح) و(ع): «ومن أي».

(٦) في (ح): «اقتصر».

وفساداً معطلاً، وهو شجرة غرسها كربه، ومجناها^(١) لذيد^(٢). ثم ولت وأنشأت^(٣)
تقول:

وذي قلق ما يعرف الصبر والعزا له مقلّة عبرى أضربها البكا
وجسم نحيل من شجى لاعج الهوى فمن ذا يداوي المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه إذا عطفت منه العواطف بالعنا

٢٧٩ - أخبرنا إبراهيم بن دينار الفقيه، قال: أخبرنا^(٤) إسماعيل بن محمد، قال: أخبرنا^(٤) عبد العزيز بن أحمد، قال: ثنا أبو الشيخ وهو عبد الله بن محمد بن حيان، قال: سمعت أبا سعيد^(٥) الثقفي يحكي عن ذي النون المصري، قال: كنت في الطواف، إذ طلع نور لحق أعنان السماء، فتعجبت وأتممت طوافي^(٦)، وقمت أتفكر في ذلك النور، فسمعت صوتاً حزيناً^(٧)، فنظرت وإذا^(٨) بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول:

أنت تدري يا حبيبي من حبيبي أنت تدري
ونحول الجسم والدم مع يوحان بسري
يا عزيزي قد كتم ست الحب حتى ضاق صدري

(١) جملة: «كربة ومجناها» ساقطة في (ح).

(٢) هذا وصف للحب الإلهي غريب، وهو من شطط تصورات الصوفية وشطحاتهم الباطلة المنحرفة عن الكتاب والسنة.

(٣) في (ع): «وأنشدت».

(٤) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٥) كلمة «أبا سعيد» ساقطة في (ع). (٧) في (ح): «غريباً».

(٦) في (ح) و(ع): «الطواف». (٨) في (ح): «فإذا».

قال ذو النون: فشجاني ما سمعت^(١) حتى انتحيت، فبكت^(٢) وقالت:
إلهي وسيدي ومولاي! بحبك لي إلا غفرت لي.

قال: فتعاطمني ذلك وقلت: يا جارية! أما يكفئك أن تقولي بحبي لك
حتى تقولي بحبك لي؟

فقالت: إليك يا ذا النون؛ أما علمت أن لله عز وجل قوماً يحبهم قبل أن
يحبوه^(٣)؟ أما سمعت الله عز وجل^(٤) يقول: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٥)، فسبقت^(٦) محبته لهم قبل محبتهم له.

فقلت: من أين^(٧) علمت أني ذو النون؟

فقالت: يا بطال! جالت القلوب في ميدان الأسرار، فعرفتك بمعرفة
الجبار. ثم قالت: انظر من خلفك. فأدرت وجهي، فلا أدري السماء اقتلعتها
أم الأرض ابتعلتها؟

وقال ذو النون: بينا أنا أطوف بالبيت ليلاً وقد نامت العيون، وإذا
بشخص^(٨) قد حاذى باب البيت وهو يقول: رب! عبدك المسكين الطريد
الشريد، أسألك بالعصبة التي مننت عليهم وعلي برؤيتي لهم، إلا أعطيتني ما

(١) في (ح) و(ع): «قالت وما سمعت».

(٢) في (ح) و(ع): «وبكيت».

(٣) في (ح) و(ع): «يحبونه».

(٤) جملة: «عز وجل» ساقطة في (ح).

(٥) المائدة: ٥٤.

(٦) في (ح) و(ع): «فسبقت».

(٧) في (ح) و(ع): «كيف».

(٨) في (ح): «شخص».

أعطيتهم ، وسقيتني ما سقيتهم بكأس حبك ، وكشفت عن قلبي أغطية الجهالة والحجب حتى ترقى روعي بأجنحة الشوق إليك ، فأناجيك في رياض بهائك . ثم بكى حتى سمعت لدموعه وقعاً على الحصى ، ثم ضحك قهقهة ومضى ، فتبعته وأنا أقول : إما عارف أو مخذول . فخرج من المسجد وأخذ ناحية خرابات مكة ، فالتفت فرآني ، فقال : ارجع يا ذا النون .

قلت : ناشدتك بمحبوبك ، إلا وقفت لي . فوقف وقال : ويحك يا ذا النون ، أما لك شغل ؟ قلت : من القوم الذين سألت بحرمتهم ؟ فقال : قوم ساروا إلى الله سير من نصب المحبوب بين يديه ، وتجردوا تجرد من أخذت الزبانية بحقوقه وأُحجبت^(١) النار من أجله ، وقامت عليه قيامة الشقاء وهو مطلوب .

٢٨٠ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(٢) أبو سعد الحيري ، قال :

ثنا أبو عبد الله الشيرازي ، قال : حدثني عبد العزيز بن الفضل ، قال : حدثني عبد الجبار بن عبد الصمد ، قال : حدثني الحسين بن أحمد بن هارون ، قال : حدثني محمد بن عبد الله الأردبيلي ، عن أبي شعيب ، قال :

سألت إبراهيم بن أدهم أن أصحبه إلى مكة ، فقال لي : على شريطة على أنك لا تنظر إلا لله وبالله . فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه ، فبينما نحن في الطواف ، إذا بغلام قد افتتن الناس في الطواف بحسنه وجماله ، وجعل إبراهيم يديم النظر إليه ، فلما طال ذلك ، قلت : يا أبا إسحاق ! أليس شرطت^(٣) علي أن لا أنظر إلا لله وبالله ؟ قال : بلى . قلت : فإني أراك تديم النظر إلى هذا الغلام . فقال : إن^(٤) هذا ابني وولدي ، وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه ،

(١) في (ح) و(ع) : «وأحجبت» .

(٢) في (ع) : «ثنا» .

(٣) في (ع) : «قد شرطت» .

(٤) في (ع) : «فإن» .

ولكن انطلق ، فسلم^(١) عليه مني وعانقه عني . فمضيت إليه وسلمت عليه وجاء إلى والده وسلم عليه ، ثم صرفه مع الخدم وقال : ارجع انظر إيش يُرادُ بك ، وأنشأ يقول :

هجرت الخلق طُرّاً في رضاكا^(٢) وأيتمت العيال لكي أراكا^(٣)
فلو قطعتنني في الحب إرباً لما حنَّ الفؤاد إلى سواكا

٢٨١ - قرأت على محمد بن أبي منصور، عن شجاع بن فارس ، قال : أخبرنا^(٤) هناد^(٥) ، قال : ثنا محمد بن علي بن مخلد ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثني صالح بن محمد ، قال : حدثني حمزة الرقي ، قال : حدثني علي بن يعقوب ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا ابن الشيزمي ، قال : حججت في سنة جدبة ، فبينما أنا أطوف بالكعبة^(٦) ، إذ بصرت بجارية من أحسن الناس وهي متعلقة بأستار الكعبة تقول : إلهي وسيدي ! ها أنا أمتك الغربية ، وسائلتك الفقيرة ، حيث^(٧) لا يخفى عليك مكاني ، ولا يَسْتَتِرُ عنك سوء حالي ، قد هتكت الحاجة حجابي ، وكشفت الفاقة نقابي ، فكشفت لها وجهاً رقيقاً عند الذل وذليلاً عند المسألة ، طال وعزتك ما حجه عنه ماء الغنا ، وصانه عنه ماء الحياء ، قد خدمت عني أكف المرزوقين ، وضافت بي صدور المخلوقين ، فمن

(١) في (ح) و(ع) : «وسلم» .

(٢) في (ح) : «هواكا» .

(٣) كيف يكون هذا من قول الرسول ﷺ : «كلكم راعٍ وكل مسؤول عن رعيته . . .» ،

فالإسلام دين الوسط .

(٤) في (ح) و(ع) : «أبانا» .

(٥) في (ح) و(ع) : «الهاده» ، وهو هناد بن إبراهيم النسفي .

(٦) في (ح) : «بالبيت» .

(٧) في (ح) : «بحيث» .

حرمني لم ألمه ، ومن وصلني وكلته إلى مكافأتك .

فدنوت منها ، فبررتها ثم قلت لها : من أنت وممن أنت؟ فقالت : إليك
عني من قل ماله وذهب رجاله ، كيف يكون حاله؟! ثم أنشأت تقول :

بعض بنات الرجال أبرزها الـ	دهر كما قد ترى وأحوجها
أبرزها من جليل نعمتها	وابتزها ملكها وأخرجها
وطال ما كانت العيون إذا	ما خرجت تستشف هودجها
إن كان قد ساءها وأحزنها	فطالما سرها وأبهجها
الحمد لله رب معسرة	قد ضمن الله أن يفرجها

قال : فسألت عنها ، فأخبرت أنها من ولد الحسين بن علي صلوات الله
عليه^(١).

٢٨٢ - أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا^(٢) أبو الحسين بن
يوسف ، قال : قال لنا القاضي^(٣) أبو الحسن بن صخر الأزدي : بينما أنا في
الطواف وإذا أنا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول^(٤) :

(١) من قوله : «قال : فسألت . . . عليه» ساقط من (ح) .

وهذا الخبر فيه هناد وهو ابن إبراهيم ، قال عنه المؤلف في «الموضوعات» : «لا يوثق به»
(٢١٨/١) .

وفيه كذلك صالح بن محمد ، قال عنه المؤلف : «قال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه»
«الموضوعات» (٣٢/٣ - ٣٤) .

(٢) في (ح) و(ع) : «أبنانا» .

(٣) كلمة «القاضي» ساقطة في (ع) .

(٤) في (ع) : «وأشدد يقول» .

ستور بيتك ذيل الأمن منك وقد علقتهما مستجيراً أيها الباري
وما أظنك لما أن علقته بها : خوفاً من النار تدنيني من النار
وها أنا جار بيت أنت قلت لنا حجوا إليه وقد أوصيت بالجار

قال بعض السلف : خرجت حاجاً إلى بيت الله تعالى^(١)؛ فإذا أنا بسعدون
المجنون قد تعلق بأستار الكعبة يدعو ويتضرع ويقول :

من أولى بالتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً، ومن أولى بالعمو منك وأنت
مولاي .

قال : فدنوت منه ، فإذا^(٢) عليه جبة من صوفٍ مرقعة بالأدم وإذا على كفه
الأيمن مكتوب :

تعصي مولاك يا سعيد ما هكذا يفعل^(٣) العبيد
فراقب الله واخش منه يا عبد سوء غداً الوعيد
وعلى كفه الأيسر مكتوب :

يا من يرى باطن اعتقادي ومنتهى الأمر من فؤادي
أصلح فساد الأمر^(٤) مني ولا تدع موضع الفساد

فقلت له : يا سعدون! أتى لك هذه الحكمة؟ والناس يزعمون أنك
مجنون؟ فولى وهو يقول :

(١) في (ح) : «عز وجل» .

(٢) في (ع) : «وإذا» .

(٣) في (ح) و(ع) : «تفعل» .

(٤) في (ح) : «الأمر» .

كيف أصحابي فؤاد مصون
فهو بالله مشغف محزون

زعم الناس أنني مجنون
ألف^(١) الحزن والبكافي الدياجي
ثم غاب عني .

(١) في (ح) : «ألف» .

باب طواف الحشرات بالبيت

٢٨٣ - أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا^(١) المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا^(٢) العشاري، قال: أخبرنا^(٣) ابن أخي ميمي، قال: ثنا أبو علي البرذعي^(٤)، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني الحسين^(٥) بن علي العجلي، قال: ثنا أبو أسامة عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: بينا عبد الله بن صفوان قريباً من البيت، إذ أقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت أسبوعاً، ثم أتت الحجر فاستلمته، فنظر إليها^(٦) عبد الله بن صفوان، فقال: أيها الجان! إنك قد قضيت عمرتك وإننا^(٧) نخاف عليك بعض صبياننا، فانصرفي. فخرجت راجعة من حيث جاءت^(٨).



(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) في (ح): «أنبأنا».

(٣) في (ح) و(ع): «البرادعي».

(٤) في (ع): «الحسن».

(٥) في الأصل: «إليه»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٦) كلمة «وإننا» ساقطة في (ع).

(٧) هذا الخبر فيه الأجلح، وهو أجلح بن سلمة بن كهيل، قال عنه المؤلف في

«الموضوعات»: «وأما الأجلح، فقال أحمد: قد روى غير حديث منكر، وقال أبو حاتم الرازي: لا

يحتج بحديثه، وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول» (٣٤٢/١).

باب

طواف سفينة نوح عليه السلام بالبيت زمن الفرق

٢٨٤ - أنبأ الحريري عن العشاري، قال: أخبرنا^(١) أبو بكر أحمد^(٢) بن محمد الهاشمي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو الوليد الأزرق، قال: حدثني مهدي بن أبي^(٣) المهدي، قال: ثنا بشر بن السري، عن داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمد، عن عكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٤)، قال: إن الله عزَّ وجلَّ وجه السفينة إلى مكة، فدارت بالبيت أربعين يوماً، ثم وجَّهها إلى الجودي، فاستقرت عليه^(٥).

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) كلمة «أحمد» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) كلمة «أبي» ساقطة في (ع).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٥٢/١)، وهو أطول وأتم من هذا، وهذا الخبر فيه بشر بن السري. قال المؤلف في «الموضوعات»: «قال الحميدي: وبشر بن السري لا يحل أن يكتب عنه» (١١٣/٢).

باب دخول البيت

قد صح عن النبي ﷺ أنه دخل البيت وصلى^(١) فيه، فيستحب للإنسان دخوله^(٢) حافياً.

وأول من خلع نعليه عند دخول الكعبة في الجاهلية الوليد بن المغيرة، فخلع الناس نعالهم في الإسلام، ويستحب أن يصلى فيه النوافل بين العمودين المقدمين كما صلى النبي ﷺ^(٣).

٢٨٥ - أخبرنا أبو القاسم الحريري، قال: أخبرنا^(٤) أبو إسحاق البرمكي، قال: أخبرنا^(٤) أبو عمر بن حَيَّوهِ، قال: ثنا علي بن موسى الكاتب، قال: ثنا عمر بن شبة، قال: ثنا محشي^(٥) بن معاوية، قال: ثنا عبيد الله^(٦) بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: دخل رسول الله ﷺ^(٧) البيت هو وأسامه وبلال وعثمان بن طلحة الحاجب، فأجيف الباب عليهم، فمكثوا فيه^(٨) طويلاً،

(١) في (ح): «فصلى».

(٢) في (ع): «أن يدخل».

(٣) روى ذلك الإمام أحمد في «مسنده» (٢١١/١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٨٠/٥)،

والحميدي في «مسنده» (٨٢/١).

(٤) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٥) في (ح): «محشي».

(٦) في (ح): «عبد الله».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٨) كلمة «فيه» ساقطة من (ح) و(ع).

ثم خرج رسول الله^(١). قال عبد الله: فزاحمت، فكنت أول الناس دخل^(٢) على إثر رسول الله^(٣) فأجد بلالاً عند الباب، فقلت: يا بلال! أين صلى رسول الله^(٤)؟ قال: بين العمودين المقدمين. فنسيت^(٥) أن أسأله كم صلى^(٦).

أخرجاه في «الصحيحين».

وفي بعض الألفاظ المتفق عليها:

فسألت بلالاً حين خرج: ما صنع رسول الله [ﷺ]^(٧)؟ قال: جعل عموداً عن يمينه وعموداً عن يساره، وثلاثة أعمدة وراءه^(٨)، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة.

وفي لفظ: «وعند المكان الذي صلى فيه، مَرْمَرَةٌ حمراء»^(٩).

وقال مجاهد: دخول الكعبة دخول في حسنة، وخروج منها خروج من سيئة.

(١) في (ح) و(ع): «ﷺ».

(٢) في (ح): «دخولاً».

(٣) في (ع): «ﷺ».

(٤) في (ح) و(ع): «ﷺ».

(٥) في (ح) و(ع): «ونسيت».

(٦) «صحيح البخاري» (٢١٣/١)، و«مسلم» (٩٦٧/٢).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٨) في (ع): «من ورائه».

(٩) «صحيح البخاري» (٢١٤/١)، و«مسلم» (٩٦٦/٢).

باب ما يصنع بعد الطواف

إذا قضى الطائف طوافه، سُـنَّ (١) له أن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية بعدها بالإِخْلَاص (٢)، والأفضل أن يكون (٣) خلف المقام.

(١) في (ع): «يسن».

(٢) كتب في حاشية الأصل: «نسخة بسورة الإِخْلَاص»، وفي (ع): «الإِخْلَاص».

(٣) في (ح): «يكون ذلك».

باب

ذكر مقام إبراهيم عليه السلام

قال سعيد بن جبير: مقام إبراهيم الحجر، وفي سبب وقوفه عليه قولان: إحداهما^(١): أنه جاء يطلب ابنه إسماعيل عليه السلام^(٢) فلم يجده، فقالت له^(٣) زوجته: انزل. فأبى، فقالت^(٤): فدعني أغسل رأسك. فأتته بحجر فوضع رجله عليه وهو راكب، فغسلت شقه، ثم رفعتة، فغابت^(٥) رجله فيه^(٦)، فجعله الله تعالى^(٧) من الشعائر، هذا مروى عن ابن مسعود وابن عباس^(٨).

والقول الثاني: أنه قام على ذلك الحجر لبناء البيت، وكان إسماعيل^(٩) يناوله الحجارة، قاله سعيد بن جبير.

٢٨٦ - وفي «الصحيحين» من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

(١) في (ع): «أحدهما».

(٢) جملة: «عليه السلام» ساقطة في (ع).

(٣) كلمة «له» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «له».

(٥) في (ح) و(ع): «وقد غابت».

(٦) في (ح) و(ع) بعد هذه اللفظة: «فوضعت تحت الشق الآخر وغسلته، فغابت رجله

فيه».

(٧) في (ح): «آية»، وفي (ع): «تعالى».

(٨) في (ح): «ابن عباس وابن مسعود».

(٩) في (ح): «عليه السلام».

أنه قال: قلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى. فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١).

— وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: ^(٢) الركن والمقام من الجنة^(٣).

— وقال ابن عباس: هما جوهرتان من جواهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك، ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله.

٢٨٧ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: ثنا^(٤) أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا^(٥) ابن حيويه، قال: ثنا أبو^(٦) الحسن بن معروف، قال: ثنا الحسين بن الفهم، قال: ثنا محمد بن سعد عن أشياخ له، أن عمر بن الخطاب أخرج المقام إلى موضعه^(٧) اليوم وكان ملصقاً بالبيت.

قال بعض سدنة البيت: ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي، فانتلم وهو من حجر رضو، فخشينا أن يتفتت، فكتبنا في ذلك إلى المهدي، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا بها المقام أسفله وأعلاه، ثم أمر المتوكل^(٨) أن يجعل عليه ذهب أحسن من ذلك العمل، ففعلوا، وذرع المقام ذراع، والقدمان داخلان فيه سبع أصابع.

(١) البقرة: ١٢٥.

والحديث في «صحيح البخاري» (٢٤/٢)، و«مسلم» (٢٥٩/٥).

(٢) في (ح): «رضي الله عنهما مرفوعاً».

(٣) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٢٨/١).

(٤) في (ح): «أنبأنا».

(٥) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٦) كلمة «أبو» ساقطة في (ح) و(ع).

(٧) في (ح): «الذي هو فيه».

(٨) في (ح): «الإمام المتوكل».

٢٨٨ - أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا^(١) المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا^(١) محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا^(١) ابن أخي ميمي، قال: ثنا ابن صفوان، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري عن عبد العزيز بن أبي رواد، أنه كان خلف المقام جالساً، فسمع داعياً دعا بأربع كلمات، فعجب منهن وحفظهن، فالتفت فلم ير أحداً: اللهم فرغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفلت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا أستغفرك^(٢).

٢٨٩ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا^(٣) جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٤) عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا^(٥) أبو الحسن الصوفي، قال: ثنا علي بن محمد السيرواني^(٦)، قال: سمعت إبراهيم الخواص يقول: رأيت شاباً في الطواف متزراً بعباءة متشحاً بأخرى، كثير الطواف والصلاة، ف وقعت في قلبي محبته، ففتح علي^(٧) بأربع مئة درهم، فجئت بها إليه وهو جالس خلف المقام، فوضعتها على طرف عباءته وقلت له: يا أخي^(٨)! اصرف هذه القطيعات في

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) هذا الخبر فيه عبد العزيز بن أبي رواد، قال المؤلف في «الموضوعات» عنه: «وأما عبد العزيز بن أبي رواد، فقال علي بن الجنيد: كان ضعيفاً وأحاديثه منكرات، وقال ابن حبان: كان يحدث على التوهم والحسبان، فسقط الاحتجاج به، قال علي بن المديني: لم يرو إلا من وجه مجهول» (٢١٣/١، ٢٧١، ٢/٢١٦).

(٣) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٤) جملة: «قال: أخبرنا» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٦) في (ح) و(ع): «الشيرازي».

(٧) في (ع): «لي».

(٨) جملة «يا أخي» ساقطة في (ع).

بعض حوائجك . فقام وبددها في الحصى وقال : يا إبراهيم ! اشترت من الله عز وجل هذه الجلسة بسبعين ألف دينار، تريد أن تخذعني عن الله عز وجل بهذا الوسخ؟!

قال إبراهيم : فما رأيت أذل من نفسي وأنا أجمعها من بين الحصى ، وما رأيت أعز منه وهو ينظر إليّ ثم ذهب .

٢٩٠ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أخبرنا^(١) أبو سعد الحيري ، قال : أخبرنا^(١) ابن باكويه ، قال : أخبرني أبو زرعة ، قال : أخبرني أبو بكر الغازي ، قال : سمعت أبا طالب الرازي يقول : حضرت مع أصحابنا في موضع ، فقدموا اللبن وقالوا لي : كل . فقلت : لا آكل ؛ فإنه يضرني . فلما كان بعد أربعين سنة ، صليت يوماً^(٢) خلف المقام ودعوت الله تعالى^(٣) وقلت : اللهم إنك تعلم أنني ما أشركت بك قط طرفة عين . فسمعت هاتفاً يهتف بي ويقول : ولا يوم اللبن .

(١) في (ح) و(ع) : «أبنا» .

(٢) كلمة «يوماً» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٣) في (ح) و(ع) : «عز وجل» .

باب

ما يصنع بعد الصلاة عند المقام

إذا فرغ من الركعتين ، عاد إلى الركن واستلمه^(١) ، ثم خرج من باب الصفا

وسعى .

(١) في (ح) و(ع) : «فاستلمه» .

باب

السعي بين الصفا والمروة

قال الزجاج: الصفا: في اللغة: الحجارة الصلبة الصلدة التي لا تنبت شيئاً، وهو جمع واحده صفاة، وَصَفًا مثل حصاة وحصى .
والمروة: الحجارة اللينة .

٢٩١ - وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(١)، أن رجلاً سأله عن الصفا والمروة ولم^(٢) سمياً بذلك؟ فقال: لأن آدم^(٣) لما حج، رقي على الصفا رافعاً يديه إلى الله تعالى^(٤) ليقبل توبته وقد أصفهاها، وقامت امرأته حواء على المروة لتقبل توبتها .

فصل

فأما السعي بينهما، فسيأتي في قصة زمزم أن هاجر سعت بينهما، فكان ذلك أصل السعي، وقد اختلف الفقهاء في السعي بينهما:

فروي عن أحمد بن حنبل: أنه ركن في الحج لا ينوب عنه الدم وهو قول مالك والشافعي، وروي عنه أنه ليس بركن، فيجب بتركه دم، وهو قول أبي حنيفة، ونقل الميموني أنه تطوع .

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٢) في (ع) : «لم» .

(٣) في (ح) : «عليه السلام» .

(٤) في (ع) : «عز وجل» .

فصل

فإذا أراد السعي بدأ بالصفاء، والأفضل أن يرقى ويكبر ثلاثاً ويقول: الحمد لله على ما هدانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

ثم ينزل من الصفا ويمشي حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد نحو ست أذرع، ثم يسعى سعياً شديداً حتى يحاذي الميلين الأخضرين اللذين بفناء المسجد وحذاء دار العباس، ثم يمشي حتى يصعد المروة، ويفعل مثل ما فعل على الصفا، والمرأة^(١) تمشي ولا تسعى^(٢).

ويستحب ألا يسعى إلا متطهراً مستتراً، وعن أحمد أن الطهارة في السعي كالطهارة^(٣) في الطواف، والموالاة شرط^(٤) في الطواف والسعي، فإن قطع الموالاة لحاجة قصيرة المدة، بني، وإن طال الزمان، ابتداءً، ويتخرج لنا أن الموالاة سنة.

(١) في (ح) و(ع): «والمروة».

(٢) في (ع): «ويمشي ولا يسعى».

(٣) في (ح) و(ع): «والموالاة».

(٤) كلمة «شرط» ساقطة في (ع).

باب ما يصنع بعد السعي

إذا فرغ من السعي عاد إلى منى ليبيت بها ثلاث ليال، إلا أن يختار التعجل في يومين، ويرمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق بعد الزوال، كل جمرة في كل يوم بسبع^(١) حصيات، كما وصفنا في جمرة العقبة، فيبدأ بالجمرة الأولى وهي أبعد الجمرات^(٢) من مكة^(٣)، وتلى مسجد الخيف فيجعلها عن يساره ويستقبل القبلة ويرميها^(٤)، ثم يتقدم عنها إلى موضع لا يصيبه^(٥) الحصى، ويقف بقدر قراءة سورة البقرة يدعو الله تعالى، ثم يرمي الجمرة الوسطى ويجعلها عن يمينه، ويستقبل القبلة ويقف ويدعو كما فعل في الأولى، ثم يرمي جمرة العقبة ويجعلها عن يمينه ويستبطن الوادي ويستقبل القبلة ولا يقف عندها.

فصل

ومن ترك الرمي حتى انقضت أيام التشريق، فعليه دم، فإن ترك حصاه، ففيها^(٦) أربع روايات:

(١) في (ح): «سبع».

(٢) من قوله: «كما وصفنا... الجمرات» ساقط في (ع).

(٣) ومن قوله: «كما وصفنا... مكة» ساقط في (ح).

(٤) في (ع): «فيرميها».

(٥) في (ع): «تصبه».

(٦) في (ح) و(ع): «فيها».

إحداهن : يلزمه دم .

والثانية : مُد، وفي حصاتين مُدَّان، وفي ثلاثة دَم .

والثالثة : يلزمه نصف درهم .

والرابعة : لا شيء عليه .

فإن ترك المبيت ليالي منى ، لزمه دم ، وإن ترك ليلة واحدة ، ففيها الروايات الأربع .

ويجوز لأهل سقاية العباس ورعاة الإبل أن يدعوا المبيت ليالي منى ، وأن يرموا في يوم من أيام التشريق ، فإن أقاموا إلى غروب الشمس ، لزم الرعاة البيتوتة ، ولم يلزم أهل السقاية .

ومن نفر في اليوم الثاني قبل غروب الشمس ، دفن ما بقي معه من الحصي ، فإن أقام إلى غروب الشمس ، لزمه البيتوتة والرمي من الغد ، وإذا نفر ، استحب له أن يأتي الأبطح ، وهو المحصب وحده ما بين الجبلين إلى المقبرة ، فيصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ثم يهجع يسيراً ، ثم يدخل مكة .

باب ذكر زمزم وبدو شأنها

٢٩٢ - أخبرنا ابن عيسى ، قال : أخبرنا^(١) الداودي ، قال : أخبرنا^(١) السرخسي ، قال : ثنا الفرّبري^(٢) ، قال : حدثنا البخاري ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا^(٣) معمر ، عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب^(٤) بن أبي وداعة يزيد إحداهما على الآخر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٥) ، قال : جاء إبراهيم بأم إسماعيل وابنها إسماعيل وهي مرضعة حتى وضعهما عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة أحد وليس بها ماء ، ووضع عندها جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفا منطلقاً ، فتبعته أم إسماعيل فقالت : أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له : الله أمرك بهذا؟ قال^(٦) : نعم . قالت : إذن لا يضيعنا الله . ثم رجعت ، فانطلق إبراهيم [عليه السلام]^(٧) حتى إذا كان عند^(٨) الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء

(١) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «الغريدي» .

(٣) في (ح) و(ع) : «حدثنا» .

(٤) في (ع) : «عبد المطلب» .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٦) في (ع) : «فقال» .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٨) في الأصل : «عنه» ، والمثبت من (ح) و(ع) .

الدعوات^(١) ورفع يديه، فقال^(٢): ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾^(٣)، حتى بلغ: ﴿يَشْكُرُونَ﴾^(٤)، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ، عطشت و^(٥) عطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال: يتلبط^(٦)، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه فاستقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي، رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات.

٢٩٣ - قال ابن عباس: قال النبي ﷺ:

«ولذلك سعى الناس بينهما».

فلما أشرفت على المروة، سمعت صوتاً فقالت: صه! تريد نفسها، ثم تسمعت فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه (أو قال: بجناحه)، حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف الماء من سقائها وهو يفور بعدما تغرف.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ:

(١) في (ح): «الكلمات».

(٢) في (ح): «وقال».

(٣) في (ح) حتى قوله تعالى: «عند بيتك المحرم».

(٤) إبراهيم: ٣٧.

(٥) كلمة «عطشت و» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) في (ح) بعد كلمة «يتلبط»: «قال الرواي».

«يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم، (أو قال: لو لم تغرف من الماء)؛ لكانت زمزم عيناً معيناً» .

فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيتاً لله عز وجل، يبنيه هذا الغلام وأبوه، وأن الله لا يضيع أهله^(١).
وهذا الحديث قد بان فيه معنى تسميتها بزمزم، فإن الماء لما فاض، زمته هاجر.

قال ابن فارس^(٢) اللغوي: وزمزم من قولك زممت الناقة إذا جعلت لها زماماً تحبسها به.

فصل

واعلم أن زمزم^(٣) دثر بعد ذلك^(٤) إلى أن قام عبد المطلب فولي سقاية البيت ورفادته، فأتى في^(٥) منامه فقييل له: احفر طيبة. قال: وما طيبة؟ فأتى من الغد، فقييل له: احفر برة. قال^(٦): وما برة؟ فأتى من الغد فقييل له: احفر المصنونة^(٧). فقال: وما المصنونة؟ فأتى، فقييل له: احفر زمزم. قال^(٨): وما

(١) رواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٩٩/٥)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٤٠/٢) وما

بعدها.

(٢) في (ح): «عباش»، وفي (ع): «عباس»، وكلاهما تحريف.

(٣) في (ع): «أمر زمزم».

(٤) جملة: «بعد ذلك» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «بعد أن رأى في»، وفي (ع): «فرأى».

(٦) في (ع): «فقال».

(٧) في (ع): «المصنونة».

(٨) في (ع): «فقال».

زمزم؟ قال: لا تنزح ولا تدم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين^(١) الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم وهي شرف لك ولولدك، وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم، فغدا عبد المطلب بمعوله ومسحاته^(٢) معه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره، فجعل يحفر ثلاثة أيام حتى بدا له الطوي، فكبر وقال: هذا طويّ إسماعيل [عليه السلام]^(٣). فقالت له^(٤) قريش: أشركنا فيه. قال: ما أنا بفاعل شيء خصصت به دونكم، فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه. فقالوا: كاهنة بني سعد. فخرجوا إليها فعطشوا في الطريق حتى أيقنوا بالموت، فقال عبد المطلب: والله أن إلقاءنا^(٥) بأيدينا هكذا^(٦) العجز، إلا نضرب في الأرض فعسى الله^(٧) أن يرزقنا ماء. فارتحلوا وقام عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به، انفجرت تحت خفها عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه، فشربوا جميعاً وقالوا له: قد قضى لك علينا الذي سقاك، فوالله، لا نخاصمك^(٨) فيها أبداً. فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم^(٩).

(١) في (ع): «من».

(٢) في (ح): «ومساحيه».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) كلمة «له» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «إننا ألقينا».

(٦) في (ع): «هكذي».

(٧) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٨) في (ع): «ما نخاصمك».

(٩) انظر: «أخبار مكة» للأزرقي (٤٢/٢) وما بعدها.

باب

فضل الشرب من ماء زمزم

٢٩٤ - روي عن النبي ﷺ ، أنه قال : «ماء زمزم لما شرب له»^(١) .

٢٩٥ - وقال : «ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم»^(٢) .

٢٩٦ - وفي «الصحيحين» من حديث أبي ذر [رضي الله عنه]^(٣) ، أنه لما

أسلم قال : يا رسول الله ! أنا ها هنا من بين ثلاثين ليلة ويوم . قال :

«فمن كان يطعمك؟» .

قال : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عُكْنُ^(٤) بطني ،

وما أجد على كبدي سَخْفَةَ جُوعٍ . فقال عليه السلام :

«إنها مباركة ، إنها طعام طعم»^(٥) .

(١) قال الزركشي : أخرجه ابن ماجه في «سننه» من حديث جابر بإسناد جيد ، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» بإسناد على رسم الصحيح . «التذكرة» (١٥١) ، وقال الشوكاني : سنده ضعيف . «الفوائد المجموعة» (١١٢) . وانظر «كشف الخفا» (٢٤٧/٢) .

(٢) رواه الطبراني في «الصغير» (١٨٦/١) عن أبي ذر ، وفيه زيادة : «إنها مباركة» . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «خير ما على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام الطعم وشفاء السقم . . .» . رواه الطبراني في «الكبير» ، ورجاله ثقات ، وصححه ابن حبان . «مجمع الزوائد» (٢٨٦/٣) .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) (العُكْنُ) : جمع عكنة ، وهو الطي في البطن .

(٥) «صحيح البخاري» بنحوه (٤ / ٢٢١ - ٢٢٢) ، و«صحيح مسلم» (٥ / ٣٣٥) وما

بعدها ، وهو أتم من ذلك وأطول ، وفيه قصة .

ويستحب لمن شرب من ماء زمزم أن يكثر منه .

٢٩٧ - فقد روى ابن عباس عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق»^(١) .

ويستحب لمن شرب أن يقول: بسم الله، اللهم اجعله لنا علماً نافعاً،
ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء، واغسل به قلبي واملاؤه من خشيتك^(٢) .

واختلف العلماء، هل يكره الوضوء والغسل من ماء زمزم؟! فعند
الأكثرين لا يكره، وعن أحمد روايتان:

أحدهما: كذلك .

والأخرى: يكره لقول العباس عليه السلام^(٣): لا أحلها لمغتسل، لكن
لشارب^(٤) حلّ وبَلّ .

٢٩٨ - قرأت على محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن أحمد، قال:

ثنا ابن أبي الفوارس قال: أخبرنا^(٥) إبراهيم^(٦) بن محمد المزكي قال: أخبرنا^(٧)

(١) رواه بنحوه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/٢٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه»

(٥/١١٢-١١٣)، والدارقطني (٢/٢٨٨)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/٥٢).

(٢) هذا القول ورد عن ابن عباس رضي الله عنه، وقد ذكره الفاكهي في «أخبار مكة»

(١/٤١-٤٢).

وجاء بعد هذا الأثر في (ح) عبارة: «ويستحب لمن شرب من ماء زمزم أن يكثر منه» .

(٣) في (ح) و(ع): «رضي الله عنه» .

(٤) في (ع): «الشاربة» .

(٥) في (ح) و(ع): «أبنا» .

(٦) في (ع): «ابن إبراهيم» .

(٧) في (ح) و(ع): «حدثنا» .

محمد بن المسيب الأريغاني ، قال : ثنا عبد الله بن حُنيف ، قال : حدثني أبو علي السجستاني ، عن عبد الرحمن بن يعقوب ، قال : قدم علينا شيخ من هراه يكنى (١) أبا عبد الله شيخ صدق ، فقال لي : دخلت المسجد في السحر ، فجلست إلى زمزم ، فإذا شيخ قد دخل من باب زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه ، فأتى البئر ، فنزع بالدلو فشرّب ، فأخذت فضلته فشربتها ، فإذا سويق لوز لم أذق قط أطيب منه ، ثم التفت ، فإذا الشيخ قد ذهب ، ثم عدت من الغد في السحر ، فجلست إلى زمزم ، فإذا الشيخ قد دخل من باب زمزم ، فأتى البئر ، فنزع بالدلو فشرّب ، فأخذت فضلته فشربتها ، فإذا لبن (٢) مضروب بعسل لم أذق قط أطيب منه ، ثم التفت ، فإذا الشيخ قد ذهب ، ثم عدت من الغد في السحر ، فجلست إلى زمزم ، فإذا الشيخ قد دخل من باب زمزم ، فأتى البئر فنزع بالدلو ، فشرّب فأخذت فضلته فشربتها ، فإذا سكر مضروب بلبن لم أذق أطيب منه ، فأخذت ملحفته فلففتها على يدي .

وقلت له (٣) : يا شيخ ! بحق هذه البنية عليك ، من أنت ؟ قال : تكتم عليّ ؟ قلت : نعم . قال : حتى أموت ؟ قلت (٤) : نعم . قال : أنا سفيان بن سعيد الثوري (٥) .

٢٩٩ - أنبأنا عبد الوهاب الحافظ ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال :

(١) في الأصل رسمت هكذا : «يكنّا» .

(٢) في (ح) : «هو» ، وفي (ع) : «هو ماء» .

(٣) كلمة «له» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٤) في (ع) : «قال» .

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ،

إمام ، حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلّس . «التقريب» (٢٤٤) .

أخبرنا^(١) عبد العزيز بن الحسن الضراب، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا^(٢) أحمد بن مروان، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا الحميدي، قال: كنا عند سفيان بن عيينة، فحدثنا بحديث^(٣) زمزم أنه لما شرب له، فقام رجل من المجلس، ثم عاد، فقال له: يا أبا محمد! أليس الحديث صحيح الذي حدثنا^(٤) في زمزم أنه لما شرب له^(٥)؟ فقال سفيان: نعم. قال: فإني قد شربت الآن دلواً من زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث. فقال سفيان^(٦): أقعد. فحدثه بمئة حديث^(٧).

(١) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٢) في (ع): «حدثنا».

(٣) في (ح): «حديث».

(٤) في (ح): «حدثنا به».

(٥) كلمة «له» ساقطة في (ع).

(٦) في (ع): «فقال له»، وكلمة «سفيان» ساقطة في (ح).

(٧) هذا الخبر فيه جعفر بن أحمد، وهو وضاع. «الموضوعات» (١/١٨٤) وقد مر.

باب (١) الرفادة والسقاية

قد ذكرنا في حديث زمزم، أن عبد المطلب ولي السقاية والرفادة، وهذا قد يشكل، فلنشرحه.

كان أصل السقاية: حياض من آدم توضع على زمن قصي بفناء الكعبة، ويستقى فيها الماء للحاج.

والرفادة: خَرَجُ كانت قريش تخرجه^(٢) من أموالها إلى قصي تصنع به طعاماً للحاج يأكله من ليس له سعة.

وسبب ذلك: أن قصي بن كلاب استولى على الحرم، وجمع إليه بني كنانة وقال: أرى^(٣) أن تجتمعوا في الحرم ولا تتفرقوا في الشعاب والأودية، وكان من عادتهم إذا جاء الليل، خرجوا عن الحرم لا يستحلون أن يبيتوا فيه، فقالوا: هذا عظيم^(٤). فقال: والله، لا أخرج منه. فثبت فيه مع قريش.

فلما جاء الموسم، قام خطيباً فقال: يا معشر قريش! إنكم جيران الله وأهل حرمه، وأن الحاج زوار الله وأضيافه، فترافدوا واجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا، ولو كان مالي^(٥) يسع ذلك، لقتت به. ففرض عليهم

(١) في (ع): «باب ذكر».

(٢) في (ح) و(ع): «تخرجه قريش».

(٣) كلمة «أرى» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح): «أعظم».

(٥) في (ح): «لي مال».

فرضاً تخرجه قريش من أموالها، فجمع ذلك ونحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً ونحر بمكة جزراً كثيرة، وأطعم الناس وسقى اللبن المحض والماء والزبيب.

وكان قصي يحمل راجل الحاج ويكسو عاريهم، وما زال ذلك الأمر حتى قام به هاشم، ثم أخوه المطلب ثم عبد المطلب، ثم قام به العباس عليه السلام^(١).

٣٠٠ - أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي، قال: أخبرنا^(٢) الحسين بن محمد الكوفي، قال: أخبرنا^(٣) محمد بن علي بن دحيم، قال: ثنا ابن أبي عوزة، قال: أخبرنا محمد بن سعيد، قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن عطاء، عن ابن عباس^(٤)، قال: لم يرخص رسول الله^(٥) لأحد أن يبيت ليالي منى بمكة إلا للعباس بن عبد المطلب من أجل سقايته^(٦).

٣٠١ - وروى ابن^(٧) عائشة عن أبيه^(٨)، قال^(٩): أول من أطعم الحاج الفالوج بمكة عبد الله بن جُدعان.

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) في (ح) و(ع): «أبانا».

(٣) في (ع): «أبانا».

(٤) في (ح): «رضي الله عنهما».

(٥) في (ح) و(ع): «ﷺ».

(٦) روى ذلك الأزرق في «أخبار مكة» (٢/٥٨ - ٥٩).

(٧) في (ع): «عن»، وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي، ثقة، جواد،

من العاشرة. «التقريب» (٣٧٤).

(٨) في (ح): «أبيها».

(٩) في (ع): «قالت».

قال أبو عبيدة: وفد ابن جُدعان على كسرى فأكل عنده الفالوذج، فسأل عنه، فقالوا: لُبَابُ البرِّ مع العسل. فقال: إيغوني^(١) غلاماً يصنعه. فأتوه بغلام، فابتاعه وقدم به مكة، وأمره فصنعه للحاج، ووضع الموائد من الإبطح إلى باب المسجد، ثم نادى مناديه: ألا من أراد الفالوذج، فليحضر. فحضر الناس^(٢).

وما زال إطعام الناس^(٣) في الجاهلية وفي الإسلام، وكانت الخلفاء تقيمه ولا يكلفون أحداً من ماله شيئاً^(٤)، وكان معاوية قد اشترى داراً بمكة وسماها دار المراحل، وجعل فيها قدوراً، ورسم لها من ماله، فكانت الجزر والغنم تنحر وتطبخ فيها، ويطعم الحاج أيام الموسم، ثم يفعل ذلك في شهر رمضان.

٣٠٢ - وقد روى البخاري في أفراده من حديث ابن عباس، أن النبي ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس: يا فضل! اذهب إلى أمك فأت رسول الله^(٥) بشراب من عندها. فقال: اسقني. فقال: يا رسول الله! إنهم يجعلون أيديهم فيه. قال:

«اسقني».

(١) في (ح): «التونني».

(٢) ذكر الفاكهي كذلك عن عبد الله بن جُدعان التيمي، أنه أول من أطعم البرِّ بالشهد، وعمل الخبيص بمكة، وقال: «وأول من بكت عليه الجن والإنس في الجاهلية ابن جُدعان.

ولبني تيم بن مرة يقول الشاعر وهو يذكر حلقهم:

تيم بن مرة إن سألت وهائيمُ الخير في دار ابن جُدعانِ
متحالفين على الندى ما غرَّدتْ وروقاء في فنن من جَزَعِ كُتْمَانِ

(٣/٣٢٣، ٣١٨).

(٣) في (ع): «الحاج».

(٤) كلمة «شيئاً» ساقطة في (ع).

(٥) في (ح) و(ع): «ﷺ».

فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يستقون ويعملون فيها، فقال:
«اعملوا؛ فإنكم على عمل صالح». ثم قال: «لولا أن تغلبوا؛ لنزلت
حتى أضع الجبل على هذه (يعني: عاتقه)»^(١).
٣٠٣ - وفي أفراد مسلم من حديث جابر، أن النبي ﷺ أتى بني
عبد المطلب وهم يسقون على زمزم، فقال:
«انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم،
لنزعت معكم»^(٢).

(١) «صحيح البخاري»، (١٩١/٢).

(٢) «صحيح مسلم» (٣٣٣/٣) وما بعدها، وقد أورده في حجة النبي ﷺ.

باب العمرة

أصل العمرة والاعتمار: الزيارة.

وقد اختلف العلماء في العمرة، فعند أحمد بن حنبل أنها واجبة، وهو مذهب علي عليه السلام^(١) وابن عمر وابن عباس^(٢) والمنصور من قول^(٣) الشافعي .

وقال أبو حنيفة ومالك: هي سنة. ويدل على مذهبنا قوله تعالى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٤).

٣٠٤ - ومن النقل حديث عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٥) في مجيء جبريل وسؤاله النبي ﷺ^(٦): ما الإسلام؟ فقال:

«أن تشهد ألا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت وتعتمر»^(٧).

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) في (ح): «رضي الله عنهم».

(٣) في (ع): «قولي».

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٦) في (ح) و(ع): «رسول الله ﷺ».

(٧) رواه البيهقي في «سننه» (٤/٣٤٩ - ٣٥٠)، وقال بعد أن ساقه: «رواه مسلم في

«الصحيح» عن حجاج بن الشاعر، عن يونس بن محمد، إلا أنه لم يسق متنه».

ذكره الجوزقي في كتابه المخرج على «الصحيحين» .

فصل

وأركان العمرة : الإحرام ، والطواف والسعي على (١) إحدى الروايتين .

وواجبها : الحلاق على إحدى الروايتين .

وأما سننها : فالغسل للإحرام والأذكار المشروعة في الطواف والسعي ، فمن أراد العمرة ، أحرم من الميقات بعد أن يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين ، فإن كان بمكة ، خرج إلى أدنى الحل فأحرم ، والأفضل أن يحرم من التنعيم ، ثم يطوف بالبيت ويسعى ويحلق أو يقصر وقد حل ، فإن فعل من محظورات الإحرام شيئاً قبل الحلاق ، ففيه روايتان :

إحداهما : لا شيء عليه .

والثانية : عليه فديته (٢) .

فإن ترك الحلاق والتقصير ، فهل يلزمه دم ؟ على روايتين .

(١) في (ح) : «إحدى» .

(٢) في (ح) : «فدية» .

باب فضل العمرة في رمضان

٣٠٥ - أخبرنا محمد بن أبي منصور وسعد الخير^(١) بن^(٢) محمد، قالوا: أخبرنا^(٣) ابن البطر، قال: ثنا ابن رزقويه، قال: أخبرنا^(٤) إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا محمد بن سنان القزاز^(٥)، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن معقل بن أبي معقل [رضي الله عنه]^(٦)؛ قال: أرادت أمي الحج، فكان جملها^(٧) أعجف، فذكرت ذلك لرسول الله، فقال:

«اعتصري في رمضان، فإن عمرة في رمضان تعدل حجة»^(٨).

٣٠٦ - أخبرنا علي بن عبيد الله^(٩) وأحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن

(١) في (ح) و(ع): «الحيري»، وهو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري المغربي الأندلسي، أحد شيوخ المؤلف، وكان ثقة صحيح السماع. «مشيخة ابن الجوزي» (١٥٧ - ١٥٩).

(٢) كلمة «بن» ساقطة في (ع).

(٣) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٤) كلمة «القزاز» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «فكان محلها».

(٧) رواه النسائي في «سننه» (٤٧٢/٢)، والدولابي في «الكنى» (٥٥/١)، وابن أبي شيبه

في «مصنفه» دون ذكر خبر الجمل (١٥٨/٣).

(٨) في (ع): «عبد الله».

محمد، قالوا: ثنا^(١) عبد الصمد بن المأمون، قال: أخبرنا علي بن عمر السكري، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: ثنا شريح بن يونس، قال: ثنا أبو إسماعيل، عن يعقوب بن^(٢) عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٣)، قال: جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فقالت: حج أبو طلحة وابنه وتركاني. فقال:

«يا أم سليم! عمرة في رمضان تجزئك من حجة»^(٤).

٣٠٧ - وفي «الصحيحين» من حديث ابن عباس، وهو في أفراد البخاري من حديث جابر، أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان:

«عمرة في رمضان تقضي حجة».

أو قال:

«حجة^(٥) معي»^(٦).

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) في (ح): «عن».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) رواه الخطيب في «تاريخه» (١١٧/١٠).

(٥) من قوله: «أو قال: حجة» ساقط في (ع).

(٦) «صحيح البخاري» (٢٤/٣)، و«مسلم» (٣٩٣/٣).

باب

ذكر أسواق العرب التي كانت تقوم بمكة في مواسم الحج

كان للعرب أسواق ، فأعظمها وأكثرها جمعاً وتجارة : سوق عكاظ ، وكان كسرى في ذلك الزمان يبعث بالسيف القاطع والفرس الرائع والحلة الفاخرة ، فتعرض في ذلك السوق وينادي مناديه : إنَّ هذا بعثه الملك إلى سيد العرب ، فلا يأخذه إلا من أذعنت له العرب جميعاً بالسؤدد . فكان آخر من أخذه بعكاظ حرب بن أمية .

وكان كسرى يريد بذلك : معرفة ساداتهم ليعتمد عليهم في أمور العرب ، فيكونون عوناً له على إعزاز ملكه وحمايته من العرب .

وكان الناس ينصرفون من سوق عكاظ إلى سوق ذي المجاز وبينهما قرب ، فيقيمون بها إلى آخر يوم التروية .

أبواب

فيها نبد ما كان يجري للعرب

في أيام الموسم بمكاف وغيرها

أبواب فيها نبذ مما كان يجري للعرب في أيام الموسم بعكاظ وغيرها

باب

خطب الفصحاء

خطبة كعب بن لؤي بعكاظ

٣٠٨ - روى أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن كعب بن لؤي كان يقف بعكاظ في الموسم^(١) متوكئاً على عصا ويقول: أما بعد:

أيها الناس! فاسمعوا وافهموا وتعلموا: ليل ساج، ونهار وهاج، والأرض مهاد، والجبال أوتاد، والسماء بناء، والنجوم أعلام، صلُّوا أرحامكم، واحفظوا أصهاركم، وثمروا أموالكم، الدار أمامكم، والظن غير ما تقولون، زينوا حرمكم وعظموه وتمسكوا به، فسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم. ثم يقول: يا ليتني شاهد نجوى لدعوته، خير العشيرة يأتي الحق جدلانا. ثم يقول: لو كنت يومئذ ذا سمع وبصر، لتنصبت تنصب الفحل، ولأرقلت إرقال^(٢) الجمل فرحاً بدعوته.

(١) جملة «في الموسم» ساقطة في (ح).

(٢) الإرقال: ضرب من الخبب، وقد أرقل البعير. والخبب: ضرب من العدو. «الصحاح»

(رقل) (١٧١٢/٤) و(خبب) (١١٧/١).

خطبة قس بن ساعدة^(١) بسوق عكاظ

٣٠٩ - أخبرنا أبو سعد الزوزني ، قال : أخبرنا^(٢) أبو يعلى بن الفراء ، قال : أخبرنا^(٣) عيسى بن علي ، قال : ثنا البغوي ، قال : ثنا محمد بن حسان السمطي ، قال : ثنا محمد بن الحجاج اللخمي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن ابن عباس ، قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ ، فقال :

«أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادي؟»

فقالوا: كلنا نعرفه^(٤) يا رسول الله . قال : «فما فعل؟»

قالوا: هلك . قال :

«ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يخطب الناس وهو يقول : أيها الناس! اجتمعوا واستمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لخبيراً، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا^(٥) تغور، أقسم قس قسماً حقاً لأن كان في الأمر رضا؛ ليكونن سخط، إن لله عز وجل لديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ما لي أرى الناس يذهبون^(٦) لا يرجعون، أرضوا فأقاموا، أم تركوا فناموا؟» .

ثم قال :

(١) في (ع) : «ساعة» تحريف .

(٢) في (ح) : «أنبأنا» .

(٣) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٤) في (ع) : «يعرفه» .

(٥) كلمة «لا» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٦) في (ع) : «فلا» .

«أيكم يروي شعره» .

فأنشدوه :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للقوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعى الأصغر والأكابر
لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين^(١) غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر^(٢)

قوله : إن في السماء لخبراً : ردُّ على الملحدين الذين يزعمون أنه ليس غير^(٣) السماء والأرض وما بينهما، فبين أن في السماء خبراً غير ما يعلمون^(٤)، والعبرة تعرف ما بطن بما ظهر، والخروج من الجهل إلى العلم من قولك عبرت النهر.

٣١٠ - وقد قال رسول الله ﷺ في قس :

«أما إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده»^(٥).

خطبة زيد بن عمر بن نفيل عند الكعبة

٣١١ - روى يونس عن الزهري ، قال : قالت أسماء : نظرت إلى زيد بن

(١) في (ع) : «الباقون» .

(٢) ذكره ابن الجوزي بهذا الإسناد في «الموضوعات» ، وقال عقبه : «محمد بن الحجاج كذاب خبيث ، وقال أبو زرعة الرازي : أحاديثه موضوعة ، وكان يكذب» (١/٢١٣-٢١٤) .

(٣) في (ح) : «بخبر» .

(٤) في (ح) : «تعلمون» .

(٥) انظر التعليق على الحديث السابق .

عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة في أيام الحج والناس مجتمعون^(١) وهو يقول: يا معاشر قريش! والله ما منكم على دين^(٢) إبراهيم غيري. ثم قال: اللهم لو كنت أعلم أحب الوجوه إليك، لعبدتك متوجهاً إليه، ولكنني لا أعلم. ثم قال:

إني نصحت لأقوام وقلت لهم
لا تعبدون إلهاً غير خالقكم
سبحانه ثم سبحاناً يعود له
لا شيء فيما نرى^(٣) تبقى بشاشته
لم يفن عن هرمز يوماً خزائنه
ولا سليمان إذ دان الشعوب له
مسخرأً دون أسباب السماء له
أنا النذير فلا يفرركم أحد
وإن سئلتهم فقولوا ما له أمداً
من قبل ما سبح الجودي والجمد
يبقى الإله ويودي المال والولد
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
والإنس والجن^(٤) يجري بينها البرد
فلا ينازعه في ملكه أحد

ثم خرج حتى إذا كان ببعض أرض لخم قتل، فرثاه ورقة بن نوفل فقال:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما
دعاؤك رباً ليس رباً كمثلله
وقد يدرك الإنسان رحمة ربه
تجنبت تنوراً من النار حامياً
وتركك أوثان الجبال كما هيا
ولو كان تحت الأرض ستين^(٥) واديا

(١) في (ح): «مجمعون حوله».

(٢) في (ح): «ملة».

(٣) في (ح) و(ع): «يرى».

(٤) في (ع): «والجن والإنس».

(٥) في (ح): «سبعين».

باب

ذكر طرف من خطب رسول الله ﷺ بمكة الخطبة الأولى يوم الفتح

٣١٢ - لما فتح رسول الله ﷺ مكة^(١) خطب الناس، فروت صفية بنت شيبية^(٢) أن النبي ﷺ لما نزل واطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت، فطاف^(٣) به سبعاً على راحلته، ثم استلم الركن بمحجن في يده، ودخل الكعبة ثم خرج فوقف على بابها، وقد استكف^(٤) له الناس، فقام قائماً على باب الكعبة، فقال^(٥):

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو مال أو دم يدعى، فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت، وسقاية الحاج، أو قتل خطأ العمد بالسوط والعصا، ففيه الدية مغلظة في بطونها أولادها.

يا معشر قريش! إن الله تعالى^(٦) قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من أب وأم من آدم، وآدم من تراب». ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) في (ح): «مكة المشرفة».

(٢) في (ح): «رضي الله عنها».

(٣) في (ح): «وطاف».

(٤) في (ح): «استكف».

(٥) في (ح) و(ع): «وقال».

(٦) كلمة «تعالى» ساقطة في (ح) و(ع).

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى . . . ﴿١﴾ إلى آخرها، ثم قال: «يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل فيكم^(١)؟»

قالوا: خيراً، أخ كريم وابن عم كريم. قال: «اذهبوا، فأنتم الطلقاء».

ثم جلس في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة بيده، فقال^(٢): يا رسول الله! اجمع لنا الحجابة مع السقاية^(٤). فقال رسول الله^(٥):

«أين عثمان بن طلحة؟».

فدعي له؛ فقال:

«هاك مفتحك»^(٦).

الخطبة الثانية في اليوم الثاني من فتح مكة

٣١٣ - روى أبو^(٧) شريح الخزاعي؛ قال: كنا مع رسول الله^(٨) حين افتتح مكة، فلما كان^(٩) الغد من يوم فتح مكة، غدت خزاعة على رجل من هذيل

(١) الحجرات: ١٣.

وفي (ح) إلى قوله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾.

(٢) في (ح): «بكم».

(٣) في (ع): «قال».

(٤) عبارة: «مع السقاية» ساقطة في (ح).

(٥) في (ح) و(ع): ﴿ﷺ﴾.

(٦) في (ح): «مفتحك». «الأحاديث والمثنوي» (١٦/٦)، و«مشكل الآثار» للطحاوي

(٤/٢١٠)، وابن ماجه (٩١٧٢).

(٧) في (ح) و(ع): «ابن».

(٨) في (ح): ﴿ﷺ﴾. (٩) في (ح): «من الغد».

فقتلوه بمكة وهو مشرك، فقام رسول الله خطيباً؛ فقال:

«يا أيها الناس! إن الله تعالى حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا ولا يعضد بها شجراً، لم تحل لأحد كان قبلي ولا لأحد يكون بعدي، ولم تحل لي إلا قدر الساعة، غضباً على أهلها، ثم قد رجعت لحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد الغائب، يا معشر خزاعة! ارفعوا أيديكم عن القتل، فمن قتل بعد مقامي هذا، فأهله بخير النظرين، إن شاؤوا قدم قاتلهم، وإن شاؤوا فمقله».

ثم ودَى رسول الله ﷺ الرجل الذي قتلته خزاعة، وقد ذكرنا في فضائل مكة نحو هذا الحديث عن ابن عباس، وأن رسول الله ﷺ [ﷺ] (١) قاله يوم الفتح (٢).

الخطبة الثالثة في حجة الوداع بعرفة

٣١٤ - روى الزبير بن بكار بإسناد له؛ أن النبي ﷺ خطب عشية عرفة،

فقال:

«أما بعد: فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون في مثل هذا اليوم قبل غروب الشمس وإنا ندفع بعد غروبها، وكانوا يدفعون غداً عند المشعر الحرام حين يعتم بها رؤوس الجبال وإنا ندفع قبل طلوعها، هدينا مخالف هدي أهل الشرك والأوثان».

٣١٥ - وفي أفراد البخاري من حديث عمر بن الخطاب، قال: كان أهل الجاهلية لا يُفِيضُونَ من جمع حتى تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبيرٌ.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٤/٣٢).

فخالفهم رسول الله^(١)، فأفاض قبل طلوع الشمس^(٢).

الخطبة الرابعة في حجة الوداع أيضاً

٣١٦ - روى عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال حين خطب الناس في حجة الوداع^(٣):

«يا أيها الناس! اسمعوا قولي، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف، أيها الناس! إن دماءكم وأموالكم حرام إلى يوم^(٤) تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، كل ربا موضوع، ولكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أن لا ربا، وأن رباً لعباس بن عبد المطلب موضوع كله، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعاً في بني ليث، فقتله هذيل.

أما بعد أيها الناس، قد يشس الشيطان أن يعبد بأرضكم، ولكنه أن يطاع^(٥) فيما سوى ذلك من أعمالكم فقد رضي، فاحذروه أيها الناس على دينكم، وأن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا^(٦)، يحلونه عاماً

(١) في (ع): «ﷺ».

(٢) «صحيح البخاري» (٢/٣٢١ و٥/١٢٨).

(٣) في (ع): «فقال».

(٤) في (ع): «اليوم».

(٥) في (ع): «تطاع».

(٦) كلمة «كفروا» ساقطة في (ح).

ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وأن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاثة متوالية ورجب^(١) مضر الذي بين جمادى وشعبان.

أما بعد أيها الناس، فإن لكم على نساءكم حقاً، وأن لهن عليكم حقاً، عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة، فإن فعلن؛ فقد أذن الله لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء، فإنهن عندكم عوان لا يملكن من أنفسهن شيئاً، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاعقلوا أيها الناس قولي، فإنني قد بلغت وقد تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم^(٢) به فلن تضلوا، كتاب الله، وسنة نبيه. أيها الناس! اسمعوا مني ما أقول لكم، واعقلوا تعيشوا، إن كل مسلم أخو المسلم والمسلمون إخوة، ولا يحل لامرأة^(٣) من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت؟^(٤).

٣١٧ - وقد أخرج مسلم في أفراده من حديث جابر بعض هذه الخطبة، وأنها كانت بعد زوال الشمس يوم عرفة^(٥).

(١) في (ع): «رجب».

(٢) في (ح): «تمسكنم».

(٣) كلمة «قد» مكررة في (ح).

(٤) في (ع): «للمسلم».

(٥) جملة «اللهم هل بلغت» مكررة أربع مرات في (ح)، وفي (ع): «اللهم إني...».

وقد روى هذه الخطبة الإمام أحمد في «المسند» (١/٢٣٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»

(٦/١٥).

(٦) «صحيح مسلم» (٣/٣٣٣) وما بعدها.

الخطبة الخامسة بعرفة أيضا

٣١٨ - روى الزبير بن بكار بإسناده عن محمد بن علي بن حسين ، أن النبي ﷺ خطب في حجة الوداع بعرفات ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال :
«ألا إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، في ستكم هذه ، اللهم قد نصحتهم وأبلغتهم كما عهدت إليَّ ، اللهم احفظني فيهم» .

الخطبة السادسة في أيام التشريق

٣١٩ - روى الزبير بن بكار من حديث أبي مالك الأشعري ، أن رسول الله قال في حجة الوداع في وسط أيام الأضحى :
«أليس هذا اليوم حرام؟» . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «فإن حرمتكم بينكم إلى يوم القيامة كحرمة هذا اليوم»^(١) ، ثم أنبئكم من^(٢) المسلم : من سلم المسلمون^(٣) من لسانه ويده ، وأنبئكم من المؤمن : من آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، وأنبئكم من المهاجر : المهاجر من هجر السيئات ، وهجر ما حرم الله^(٤) ، والمؤمن حرام على المؤمن كحرمة هذا اليوم : لحمه عليه حرام أن يحرقه ، وجهه عليه حرام أن يلطمه ، ودمه عليه حرام أن يسفكه ، وحرام عليه أن

(١) في (ح) : «يومكم هذا» .

(٢) كلمة : «من» في (ح) و(ع) ساقطة .

(٣) في (ع) : «المؤمنون» .

(٤) في (ح) : «نهى الله وحرمه» .

يدفعه دفعة تُعنيه»^(١).

الخطبة السابعة في أيام التشريق أيضا

٣٢٠ - أخبرنا عبد الله بن علي^(٢) المقرئ، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي^(٣)، قال: ثنا القاضي أبو عبد الله المحاملي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد الجُريري^(٤)، عن أبي نضرة، قال: حدثني أبي، قال: ثنا من شهد خطبة رسول الله^(٥) بمنى أوسط^(٦) أيام التشريق وهو على بعير، فقال:

«يا أيها الناس! ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ألا لا فضل لأسود على أحمر، إلا بالتقوى، ألا قد بلغت؟»^(٧).
قالوا: نعم. قال: «ليبلغ الشاهد الغائب»^(٨).

(١) في (ح) و(ع): «بعينه». وهذه الخطبة رواها أحمد بن عمرو في كتاب «الديات»

(٢٥)

(٢) جملة «بن علي» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح): «المهدي».

(٤) في (ع): «الحريري».

(٥) في (ح): «ﷺ».

(٦) في (ح) و(ع): «في أوسط».

(٧) في (ح): «وقد».

(٨) رواه ابن المبارك في «مسنده» (١٤٦)، والإمام أحمد في «المسند» (٤١٢/٥).

الخطبة الثامنة في حجة الوداع أيضاً

٣٢١ - أخبرنا الكروخي ، قال : أخبرنا^(١) أبو عامر الأزدي ، قال :
أخبرنا^(٢) الجراحي ، قال : ثنا المحبوبي ، قال : ثنا الترمذي ، قال : ثنا موسى بن
عبد الرحمن الكوفي^(٣) ، قال : ثنا زيد بن الحباب ، قال : ثنا معاوية بن صالح ،
قال : حدثني سليم بن عامر ، قال : سمعت أبا أمامة^(٤) يقول : سمعت رسول الله
ﷺ يخطب في حجة الوداع ، فقال :

« اتقوا الله ربكم^(٥) ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة
أموالكم ، وأطيعوا إذا أمركم ، تدخلوا جنة ربكم^(٦) » .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) في (ح) : «حدثنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٣) في (ح) «الكوفي» تحريف .

(٤) في (ح) : «رضي الله عنه» .

(٥) كلمة «ربكم» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٦) «سنن الترمذي» (١٩٦/٢) .

باب

ذكر اجتماع الشعراء بسوق عكاظ وتناشدهم الأشعار

قال الأصمعي: كان النابغة الذبياني يُضرب^(١) له قبة من آدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء، فتعرض عليه أشعارها، فأول من أنشده الأعشى، ثم حسان بن ثابت، ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء أبياتها التي تقول فيها: وإن صخرًا ليأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار فقال: والله، لولا أن أبا بصير أنشدني آنفًا، لقلت أنك أشعر أهل زمانك من الجن والإنس^(٢). فقام حسان فقال: لا، أنا والله أشعر منها ومنك ومن أبيك.

فقال له^(٣) النابغة: حيث تقول^(٤) ماذا؟ فقال: حيث أقول:

لنا الجفناتُ الغريلمعَنَ بالضحى^(٥) وأسيافنا يقطرن من نجده دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابن أما
فقال له: يا بني! إنك قلت: «لنا الجفنات»، فقللت عددك، وقلت: «يلمعن بالضحى»^(٦)، ولو قلت: في الدجى، لكان فخراً، لأن الضيفان يكثرون

(١) في (ح) و(ع): «تضرب».

(٢) في (ح): «الإنس والجن».

(٣) كلمة «له» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح): «يقول».

(٥) في (ح) و(ع): «في الضحى».

(٦) في (ع): «في الضحى».

بالليل^(١)، وقللت عدد أسيافك، وقلت: «يقطرن»، ولو قلت: يجرين، لكان أكثر للدم، وفخرت بمن ولدته ولم تفخر بمن ولدك.

وقد كان الزجاج ينكر صحة هذا الحديث^(٢) ويقول: إن الألف والتاء تأتي للكثرة، قال^(٣) عز وجل: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ﴾^(٤)، وقال^(٥): ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(٦)، وقال: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾^(٧).

(١) في (ع): «في الليل».

(٢) في (ح): «البيت».

(٣) في (ح) و(ع): «قال الله».

(٤) سبأ: ٣٧، وفي (ح) و(ع) حتى قوله تعالى: ﴿آمَنُونَ﴾.

(٥) في (ح): «وقال تعالى».

(٦) الأحزاب: ٣٥.

(٧) وردت في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم.

باب

ذكر من كان يتولى الحكم بين العرب وإجازة الحاج

كان يتولى ذلك عامر بن الظرب^(١)، وكان يقال له: ذو الحكم^(٢)، قال

الشاعر:

لذي الحكم^(٣) قبل اليوم ماتقرع^(٤) العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

وكانت له أعواد يجلس^(٥) عليها، فيحكم بين العرب، ويخطب في أيام
الموسم، فيحث الناس على محاسن^(٦) الأخلاق، ويقبح لهم الغدر، ويحضهم
على الوفاء بالحلف وحفظ الجار، وهو أول من قضى في الخنثى^(٧) من حيث
يبول^(٨)، فلما مات، رثاه الأسود بن يعفر [فقال]^(٩):

ولقد علمت لو أن علمي نافعني أن السبيل سبيل ذي الأعواد

ثم لم يجتمع بعد ذلك بعكاظ إلا لسعد بن زيد مناة بن تميم، وقد^(١٠) ذكر

(١) في (ح): «الضرب».

(٢) في (ح): «الحلم».

(٣) في (ح) و(ع): «الحلم».

(٤) في (ح): «وما يقرع»، وفي (ع): «يقرع».

(٥) في (ح): «ليجلس».

(٦) في (ح) و(ع): «مكارم».

(٧) في (ع): «الخنثى».

(٨) في (ح): «تبول»، وفي (ع): «بتول».

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(١٠) في (ع): «فقد».

ذُلك المخبل السعدي ، فقال^(١) :

ليالي سعد في^(٢) عكاظ يسوقها له كل شرق من عكاظ ومغرب
ثم اجتمع ذلك بعده لحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(٣) ، ثم وليه
بعده ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ، ثم بعده الأضببط بن قريع بن عوف بن
كعب^(٤) بن سعد بن زيد مناة وما زال ينتقل ذلك ، وكان آخر من كان له في ذلك
نشب الأقرع بن حابس .

* * *

(١) كلمة «فقال» ساقطة من (ح) و(ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «من» .

(٣) جملة «بن تميم» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٤) كلمة «كعب» ساقطة في (ح) و(ع) .

باب

إثارة طاعة الله عز وجل في تلك الأماكن على البيع والشراء

دخل ابن عباس^(١) إلى الحرم وهم يبيعون ويشترون ، فقال : لو علم الوفد بمن حلوا ، لاستبشروا .

٣٢٢ - وأقرأت^(٢) على محمد بن أبي منصور عن أحمد بن الحسين^(٣) بن خيرون ، قال : أخبرنا^(٤) عمر بن إبراهيم الزهري ، قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا^(٥) علي بن محمد المصري^(٦) ، قال : ثنا الحسن بن عبد الوهاب ، قال : سمعت أبا موسى الشَّوا^(٧) يقول : كنت مع أم إبراهيم العابدة بمنى ، فلما صرنا عند الجمار رأيت^(٨) الناس قد أقبلوا على البيع والشراء ، فرفعت رأسها إلى السماء ، فقالت^(٩) : حبيبي قد أقبلوا على الدنيا وتركوك . ثم صاحت رسقطت^(١٠) ، واجتمع الناس فغطيتها بثوبي ، ثم قلت للناس : أصابها

(١) في (ح) : «رضي الله عنهما» .

(٢) في (ح) و(ع) : «وقرأت» .

(٣) في (ع) : «الحسن» .

(٤) في (ح) : «حدثنا» .

(٥) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٦) في (ح) و(ع) : «البصري» .

(٧) في (ح) و(ع) : «الشرى» .

(٨) في (ح) و(ع) : «رأيت» .

(٩) في (ح) : «وقالت» .

(١٠) في (ح) : «وشهقت» .

شيء وأوهمتهم أن بها علة، ثم أقمت^(١) حتى أفاقت، فقلت لها: يا أم إبراهيم!
ما^(٢) هذه الشهرة؟ فقالت: يا بطل! إذا كان هو يقسم^(٣) الثناء، فلمن يُصنَع^(٤)؟

(١) في (ح) و(ع): «أقمت عندها».

(٢) كلمة «ما» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ع): «تقسم».

(٤) في (ح) و(ع): «تصنع».

باب

ذكر أماكن بمكة يستحب فيها الصلاة والدعاء

وهي ثمانية عشر موضعاً:

المكان الأول: البيت الذي ولد فيه الرسول ﷺ: وكان عقيل بن أبي طالب^(١) قد أخذه حين هاجر رسول الله، فلم يزل بيده ويد ولده، حتى باعوه من محمد بن يوسف^(٢) أخي الحجاج بن يوسف، فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء، وتعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت في الدار، حتى حجت الخيزران جارية المهدي فجعلته مسجداً يصلى فيه، وأخرجته من الدار وأخرجته إلى الزقاق الذي يقال له زقاق المولد.

المكان الثاني: منزل خديجة عليها السلام: وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ وخديجة^(٣)، وفيه ولدت أولادها من رسول الله^(٤)، وفيه توفيت خديجة^(٥)، ولم يزل النبي^(٦) مقيماً فيه حتى هاجر، فأخذه عقيل، ثم اشتراه منه معاوية وهو خليفة، فجعله مسجداً يصلى فيه وبناه^(٧).

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) في (ع): «الثقفي».

(٣) في (ح): «رضي الله عنها».

(٤) في (ح) و(ع): «ﷺ».

(٥) كلمة «خديجة» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح): «ﷺ».

(٧) في (ح): «وبنائه».

وفتح معاوية^(١) فيه باباً من دار أبي سفيان^(٢)، وهي الدار التي قال فيها رسول الله^(٣) يوم الفتح: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن».

المكان الثالث: مسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم: التي عند الصفا، وهي التي يقال لها: دار الخيزران، كان النبي ﷺ مستتراً فيه^(٤) في بداية الإسلام^(٥).

المكان الرابع: مسجد بأعلى مكة عند الردم: عند بئر جبير بن مطعم، يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه.

المكان الخامس: مسجد بأعلى مكة أيضاً: يقال له: مسجد الجن، وهو فيما يقال: موضع الخط الذي خطه^(٦) لابن مسعود^(٧) ليلتئذ^(٨)، ويقال له: مسجد البيعة، يقال: إنَّ الجن بايعوا^(٩) رسول الله^(١٠) هناك.

المكان السادس: مسجد بأعلى مكة أيضاً: يقال له: مسجد الشجرة يقابل مسجد الجن، يقال إن النبي ﷺ دعا شجرة كانت في موضع المسجد،

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) في (ح): «والذي رضي الله عنه».

(٣) في (ع): «ﷺ».

(٤) كلمة «فيه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «فيه».

(٦) في (ح) و(ع): «رسول الله ﷺ».

(٧) في (ح) و(ع): «رضي الله عنه».

(٨) كلمة «ليلتئذ» ساقطة في (ع).

(٩) في (ح) و(ع): «فيه».

(١٠) في (ح) و(ع): «ﷺ».

(١١) في (ح) و(ع): «رسول الله ﷺ».

فأقبلت تخط الأرض حتى وقعت^(١) بين يديه، ثم أمرها فرجعت.

المكان السابع: مسجد^(٢) يسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن علي:
لأنه بناه.

المكان الثامن: مسجد عن يمين الموقف يقال له: مسجد إبراهيم، وهو
غير مسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام.

المكان التاسع: مسجد بمنى يقال له: مسجد الكبش؛ لأن الكبش الذي
فدى به إبراهيم ولده نزل هناك.

المكان العاشر: مسجد بأجياد، وفيه موضع يقال له: المتكأ يقال إن
النبي ﷺ اتكأ هنالك.

المكان الحادي عشر: مسجد على جبل أبي قبيس يقال له: مسجد
إبراهيم، وبعضهم يقول: هو مسجد لرجل يقال له إبراهيم وليس^(٣) بالخليل.

المكان الثاني عشر: مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم يقال إن رسول^(٤)
الله ﷺ بايع الناس عنده يوم الفتح.

المكان الثالث عشر: مسجد العقبة حيث بايع الأنصار [رسول الله ﷺ
بقرب منى]^(٥).

المكان الرابع عشر: مسجد بذى طوى، وكان النبي ﷺ ينزل هنالك

(١) في (ح) و(ع): «وقفت».

(٢) في (ح): «موضع».

(٣) في (ح): «وليس هو».

(٤) في (ح): «النبي».

(٥) ما بين المعرفين إضافة من (ح).

حين يعتمر وحين حج^(١) تحت سمرة^(٢) في موضع المسجد، وبتته زبيدة بازج^(٣).

المكان الخامس عشر: مسجد الجمرانة حيث أحرم النبي ﷺ بعمرة.

المكان السادس عشر: مسجد التنعيم، قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن:

«اعمر أختك من التنعيم، فإذا هبطت بها الأكمه، فمرها فلتحرم».

المكان السابع عشر: جبل حراء، فإن النبي ﷺ كان يتعبد فيه.

المكان الثامن عشر: جبل ثور، وهو الذي اختفى فيه رسول الله^(٤) ﷺ وأبو بكر^(٥).

(١) في (ح) و(ع): «يحج».

(٢) في (ح) و(ع): «شجرة».

(٣) في (ع): «بازخ»، وكلمة «بازج» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح): «ﷺ».

(٥) في (ح): «رضي الله عنه وأرضاه».

بخصوص استحباب زيارة هذه الأماكن والصلاة فيها والدعاء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن أشار إلى أن طائفة من المصنفين في المناسك استحبوا زيارة مساجد مكة وما حولها، قال رحمه الله تعالى مبيناً بدعية هذا العمل: «تبين لنا أن هذا كله من البدع المحدثه التي لا أصل لها في الشريعة».

وقال رحمه الله: «كل مسجد بمكة وما حولها غير المسجد الحرام، فهو محدث».

وكل هذا الكلام ينطبق على ما ذكره المصنف في هذا الباب.

انظر تفصيل ذلك في: «كتاب التبرك» (٣٤١، ٤٢٦) وما بعدها.

باب

ذكر من كان بمكة فألهم الخروج لمصلحة

٣٢٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(١) أبو عبد الله الحميدي، قال: أخبرنا^(٢) أبو بكر الأردستاني، قال: ثنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت ثمك بن عبد الله الطوسي يقول: سمعت عُلوس الدينوري يقول: سمعت المزني يقول: كنت مجاوراً بمكة فخطر لي خاطر في الخروج^(٣) إلى المدينة، فخرجت، فبينما أنا بين المسجدين أمشي، فإذا^(٤) بشاب مطروح^(٥) ينزع، فشهو شهقة كانت فيها نفسه، فكففته في أطماره ودفنته^(٦) ورجعت.

ويروى عن إبراهيم الخواص، أنه قال: كنت بمكة، فبينما أنا أطوف بالبيت، نوديت في سري: سر إلى بلاد الروم. فقلت: يا عجباً^(٧)! أكون بيت الله الحرام فأتركه وأمضي إلى بلاد الروم؟! ثم هممت بالطواف، فلم أستطع، فسرت إلى بلاد الروم، فلما دخلتها، سمعت الناس يقولون: إن بنت ملكنا

(١) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أبنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أن أخرج».

(٤) في (ح) و(ع): «فإذا أنا».

(٥) في (ع): «مصروح» تحريف.

(٦) كلمة «ودفنته» ساقطة في (ح).

(٧) في (ح) و(ع): «وا عجباً».

صرعت^(١) وعرضت^(٢) على كل الأطباء، فما عرفوا لها دواء. فقلت: احملوني إليها، فأنا^(٣) غلام الطيب. فحملت، فلما دخلت إليها، قالت: مرحباً يا خواص. فقلت: ما لك؟ فقالت^(٤): كنت على ديننا حتى البارحة، فأني نمت فرأيت في المنام عرش ربي بارزاً، فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني إلا بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما رأوني هكذا، نسبوا إليّ الجنون. فقلت: لعل الله^(٥) يخلصك منهم، فمن أين عرفت اسمي؟ فقالت: نوديت: سنبعث لك من تسلمين على يده وألهمت ذكرك. فهممت بالنهوض، فقالت: إلى أين؟ قلت: مكة. فقالت^(٦): ها هي مكة. فنظرت، فإذا^(٧) مكة، فسرت قليلاً فإذا أنا^(٨) بالبيت^(٩).

(١) في (ح) و(ع): «قد صرعت».

(٢) في (ح) و(ع): «وقد عرضت».

(٣) في (ح): «وأنا».

(٤) في (ح): «قالت».

(٥) في (ع): «تعالى».

(٦) في (ح): «قالت».

(٧) في (ح): «إلى».

(٨) كلمة «أنا» ساقطة في (ح) و(ع).

(٩) في (ح): «بالبيت الحرام».

هذه حكاية غريبة جداً وباطلة ومنكرة، فكيف يكون الإنسان في بيت الرحمن جلّ وعلواً وأفضل مكان على ظهر المعمورة، وفيه ما فيه من الفضل والرحمة والبركة، ويخطر للإنسان خاطر أو وهم، ويتبع ذلك الشيء؛ دون أن يعرض لهذا على الشرع ويستخير الله سبحانه وتعالى ويشاور قبل أن يفعل مثل هذا الأمر.

باب طواف الوداع

قد ذكرنا أنه واجب، ومن^(١) تركه، لزمه دم إلا الحائض، فإنها إذا خرجت من مكة^(٢) وهي حائض، لم يلزمها شيء، وإذا طاف طواف الوداع، لم يتم بعده، فإن أقام، أعاده، وإذا فرغ من طواف الوداع، فليقف في^(٣) الملتزم وليدع^(٤).

(١) في (ح): «من».

(٢) في (ح): «مكة المكرمة».

(٣) في (ح) و(ع): «على».

(٤) في (ح) بعد هذه الكلمة: «فإن الدعاء هناك مستجاب».

باب ذكر الملتزم

الملتزم: ما بين الركن^(١) والباب، وهو مقدار أربع أذرعٍ .

قال مجاهد: لا يقوم عبدٌ ثمَّ فيدعو الله عز وجل بشيءٍ، إلا استجاب له .

٣٢٤ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا^(٢) جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا^(٣) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا ابن^(٤) جَهْضَم، قال: ثنا الحسن^(٥) بن عبد الرحيم، قال: ثنا عمر بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، عن إبراهيم بن أدهم، قال: طففت ذات ليلة بالبيت، فكانت^(٦) ليلة مطيرة شديدة الظلمة، وقد خلا الطواف، فوقف عند الملتزم أدعو وقلت: اللهم اعصمني حتى لا أعصيك. فهتف بي هاتف: يا إبراهيم! أنت تسألني أن أعصمك وكل عبادي يسألوني العصمة، فإذا عصمتهم، فعلى من أتفضل، ولمن أغفر؟ قال إبراهيم: فبقيت ليلتي إلى الصباح مستغفراً لله عز وجل، ومستحياً منه تعالى^(٧).

(١) بعد هذه الكلمة عبارة: «أي: الحجر الأسود والباب» في (ح) .

(٢) في (ع): «أبنا» .

(٣) في (ح) و(ع): «أبنا» ..

(٤) في (ح) و(ع): «أبو» .

(٥) في (ح): «حسين» .

(٦) في (ع): «وكان» .

(٧) هذا الخبر فيه إبراهيم بن عبد الله، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «قال ابن =

فصل

وليكن من دعاء الطائف للوداع عند الملتزم أن يقول: اللهم هذا بيتك، وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خَلْقِكَ، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك، وأعتتني على قضاء نسكي، فإن كنت رضية عني، فازدد عني رضاً، وإلا، فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري^(١) هذاه أو ان^(٢) انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير. فإن^(٣) شاء زاد على هذا الدعاء.

— قال أبو سليمان الداراني: وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ من الحج، فقال: الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم، على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم، لدى^(٤) خلقه كلهم، ما علمت منهم^(٥) وما لم أعلم. ثم قفل إلى بلده، فحج من قابل فوقف^(٦) على باب الكعبة

= حبان: كان يسرق الحديث ويسويه، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، واستحق الترك
(١/٣٧٧).

وفيه كذلك جعفر بن أحمد، وقد سبق ذكره.

(١) في (ح) و(ع): «دارك».

(٢) في (ع): «أو أن».

(٣) في (ح): «وإن».

(٤) في (ح) و(ع): «والذي».

(٥) في (ح) و(ع): «منها».

(٦) في (ع): «فقال».

وذهب ليقول مثل مقالته ، فنودي : يا عبد الله ! أتعبت الحفظة من عام أول إلى
الآن ، فما فرغوا مما قلت .

باب

ذكر أماكن بمكة وما والاها وقرب منها مثل الحجون والمحصب والحجاز ونجد
ذكرها الشعراء في أشعارهم فأطرب ذكرها السامع^(١)

قال بعضهم :

قفأ ودعا نجداً ومن حل بالحمى
وليس عشيات الحمى برواجع
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني
وقل لنجد عندنا أن تودعا^(٢)
عليك ولكن خل عينيك تدمعا
على كبدي من خشية أن تصدعا^(٣)

وقال^(٤) :

فما^(٥) وجد أعرابية قذفت بها
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة
إذا ذكرت نجداً وطيب ترابه
بأكثر من وجد برياً وجدته
صروف النوى من حيث لم تك ظنت
بنجد فلم يقدر لها ما تمت
وبرد حصاه آخر الليل حنت
غداة غدت^(٦) أظعانهم فاستقلت

(١) من قوله: «في أشعارهم... السامع» ساقطة في (ح)، وفي (ع) بدل من هذه العبارة

ما نصه: «عبد الصمد بن عبد الله القسيري، إذ يقول».

(٢) في (ح) و(ع): «يودعا».

(٣) في (ح): «يتصدعا»، وفي (ع): «يصدعا».

(٤) في (ح) و(ع): «أيضاً».

(٥) في (ع): «وما».

(٦) في (ع): «غد».

وقال جميل :

ألا ليت شعري هل أبيتنُّ ليلة
بوادي القرى إنني إذا لسعيد

وقال^(١) أبو بكر بن الأنباري: أنشدني أبي :

هيجتني إلى الحجون شجون
حل^(٢) في القلب ساكنوه محلاً
كل داء له دواء وداء الحب
ليت شعري عن أحبِّ أيمن^(٣)
لسته قد بدا لعيني الحجون
من فؤادي يحل فيه المسكين
ب يا صاحبي داء دفين
عند ذكري كما أكون يكون

ولقيس^(٤) المجنون :

ألا حبذا^(٥) نجدٌ وطيبُ ترابه
ألا ليت شعري عن عوارضي
وعن جارتينا بالثيل إلى الحمى
وعن أقحوان^(٦) الرمل ما هو صانع
وأرواحه إن كان نجد على العهد
فيا لطول الليالي هل تغيرن بعدي
على عهدنا لم لا تدوما على العهد
إذا هو أئرى^(٧) ليلة بشرى جعد

وقال كثير^(٨) :

وقد حلفت جهداً بما نحررت له
قريش غداة المأزميين وصَلَّتْ

(١) في (ح) و(ع): «قال».

(٢) في (ع): «حل».

(٣) في (ح): «أعيني».

(٤) في (ع): «لقيس».

(٥) في (ح): «يا حبذا».

(٦) في (ع): «أقحوان».

(٧) كتب في حاشية الأصل: «أشرق».

(٨) في (ع): «الكثير».

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
فقلت لها يا عن كل مصيبة

ولابن^(١) الدُمَيْنة :

كناذرة نذراً فارقت وحلت
إذا وطنت لها النفس ذَلَّتْ

لقد زادني مسراك وجداً على وجدي
على فنن غص النبات من الزندِ
جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي
يملُّ وأن النَّأي يَشْفِي من^(٢) الوجد
ألا^(٣) إن قرب الدار خير من البعد

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
إن هتفت ورقاء في روتق الضحى
بكيت كما يبكي الوليد ولم أكن
وقد زعموا أن المحب إذا دنا
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

وللرضي^(٤) رحمة الله عليه^(٥) :

خلفت نجداً وراء المدلج^(٦) الساري
من الحمى^(٨) في أسحاق وأطمار
عند النزول لقرب العهد بالدار
وخبَّراني عن نجد بأخبار

يا قلب ما أنت من نجد وساكنه
أهفو إلى الركب تعلقوا^(٧) إلي ركائبهم
تفوح أرواح نجد من ثيابهم
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطراً

(١) في (ع) : «لابن» .

(٢) في (ح) : «عن» .

(٣) في (ع) : «على» .

(٤) في (ح) : «وللرضي يقول» .

(٥) جملة : «رحمة الله عليه» ساقطة في (ع) .

(٦) في (ح) و(ع) : «الرائح» .

(٧) في (ع) : «يعلقوا» .

(٨) كلمة «الحمى» ساقطة في (ح) و(ع) .

هل روضت قاعة الوعاء^(١) أم مطرت^(٢)
أم هل أبيت وداري عند كاظمة
فلم يزالا إلى أن نمَّ^(٤) بي نفسي
وله^(٥):

خميلة الطلح ذات البان والغار
داري وسمار ذاك الحمى سمار^(٣)
وحدث الركب عن دمعي الجاري

يا بانتي بطن العقيق سقيتما
أحبكما والمستجن بطيبة
ولا بن حيوس:

بماء الفؤادي بعد ماء شئوني
محبّة ذخرٍ باتٍ عند ضنين

بأنكم في ربع قلبي سُكان
بليت بأقوام إذا حفظوا خانوا
هل اكتحلت بالنوم لي فيه أجفان
فكان^(٧) لها إلا جفوني أجفان

أسكان نعمان الأراك تيقنوا
ودوموا^(٦) على حسن الوداد فإنني
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم
وهل جردت أسياف برق دياركم

ولمهيار:

ترب الغضا باناً | ورندا^(٩)
بابلي^(١٠) لا أراه الله نجدا

وإذا^(٨) هبت صبا أرضكم حملت
لأم في نجد وما استنصحته

(١) في (ح): «القعاء».

(٢) في (ح): «أمطرت».

(٣) في (ح): «بسمار».

(٤) في (ح): «تبدأ».

(٥) في (ع): «وله يقول»، وفي (ح): «وله أيضاً».

(٦) في (ع): «ودموا».

(٧) في (ح): «ما كان». (٨) في (ح) و(ع): «كلما».

(٩) الرنّد: شجر طيب الرائحة من شجر البادية. «الصحاح» (رنّد) (٢/٤٧٨).

(١٠) في (ح): «ما بلي».

رد لي يوماً على وادي منى
عجباً لي كيف أبقى بعدهم

وله^(١):

من ناظر لي بين سلع وقبا
نبهني وميضه ولم تنم^(٢) عيني
قرت^(٣) له بنات قلبي خافقاً
يا لبعيد مني دنا به
ولنسيم سحر بحاجر ردت
إليه ما فتح العطار عن
سل من يدل الناشدين بالغضا
أراجع لي والمنى هلهلة
وطوفه بين القباب بمنى

وله^(٥):

يا صبا نجد ويا بان^(٦) الغضا
وأسلما لا مثل ما طاح دمي
فقوادي يشتكي جور الهوى

إن قضى الله لأمرٍ فات رداً
غير أن قد خلق الإنسان جلداً

كيف أضاء البرق أم كيف خبا
ولكن رد عقلاً عزبا
واستبردته أضلعي ملتها
يوهمني الصدق بريق كذبا
به عهد الصبار ريح الصبا
أعبق منه نفساً وأطيبا
على الطريد ويرد السلبا
وطالع نجم زمان غربا^(٤)
لا خائف عتياً ولا مرتقبا

ارفقا بي في التثني والهبوب
منكما بين نسيم وقضيب
وعذارى يشتكي جور المشيب

(١) في (ح) و(ع): «إذ يقول».

(٢) في (ح) و(ع): «يكن».

(٣) في (ح): «قرب».

(٤) في (ع): «عربا».

(٥) في (ع): «وله أيضاً».

(٦) في (ع): «ويانات».

ألفتكم^(١) والهوى يقدم بي
لا يكن آخر عهدي بكم

وله^(٣):

هبت بأشواق^(٤) نجدية
ما أنت يا قلب وأهل الحمى
فاردد على الريح أحاديثها
ودون نجد وظباء الحمى

وله^(٦):

وبجرعاء الحمى قلبي ففج
وترحل فتحدث عجباً
قل لجيران الغضا آه على
حملوا ريح الصبا نشركم
وابعثوا أشباحكم لي في الكرى

وله^(٨):

وأغضُّ الصوت والدمع يشي^(٢) بي
يا ولاة القلب ليلاة القلوب

مطعمة أنت لها واجب
وإنما هم أمسك الذاهب
ففي صباها ناقل كاذب
إن يفرح المنسم والغارب^(٥)

بالحمى وأقر على قلبي السلاما
إن قلباً سار عن جسم أقاما
طيب عيش بالغضا لو كان داما
قبل أن تحمل شيخاً^(٧) وتُماما
إن أذنتم لجفوني أن تناما

(١) في (ح): «أنهيتكم».

(٢) في (ح): «يسي».

(٣) في (ح) و(ع): «وله أيضاً».

(٤) في (ع): «بأشواقك».

(٥) في (ع): «والعارب».

(٦) في (ح): «أيضاً».

(٧) في (ح) و(ع): «أو».

(٨) في (ع): «وله أيضاً».

تظن ليالينا عُودا
ويا صاحبي أين وجه الصباح
أَسْدُوا مسارح^(٢) ليل العراق
وخلف الضلوع زفير أبي^(٣)
خليلي لي حاجة ما أخف
أريد لأكتم^(٤) وابن الأراك
أحب^(٥) وإن أخصب الحاضرون
أرى كبدي قسمت شعبتين

وله^(٦):

يا طرباً لنفحة نجدية
وما الصبا يحيى لولا أنها

وله^(٧):

حلفت بالمقصرين
لأنو على العيس وخا

على العهد من برقي نَهَمَدَا^(١)
وأين غد صِفْ لعيني غَدَا
أم صبغوا فجره أسودا
وقد برد الليل إن ييردا
برامه لو حملت مسعدا
يفضحها كلما غردا
ببادية الرمل أن أخلدا
مع الشوق غَوَّرا أو أنجدا

أعدل حرَّ القلب باستيرادها
إذا جردت مرت على بلادها

ركبوا فأوجفوا
فوا فَوْتَهَا فَعَنَّفُوا^(٨)

(١) (نَهَمَدُ): اسم موضع. «الصحاح» (نهمد) (٢ / ٤٥١).

(٢) في (ح): «مسارح».

(٣) في (ح): «بي».

(٤) في (ع): «أكتم».

(٥) في (ع): «أحب».

(٦) في (ح) و(ع): «وله أيضاً يقول».

(٧) في (ع): «وله في المعنى أيضاً».

(٨) في (ح) و(ع): «وعنفوا».

ب ساعة تخفف
سارين حتى وقفوا
وجمروا وطوفوا^(١)

زجوا^(١) لاثقال الذنور
فاستنفدوا جهدهم
فلثموا ومسحوا
وله^(٣):

قراغُ الهم أو عدُّ النجوم
غداً وحملت شطراً من همومي
مع الحي المقوض أو أقيمي
ومن طرف أصبت^(٥) به سقيم
ولا نظرت برامه أم ريمٍ

لنا من ليلنا بلوى الصريم
فإن تك صاحباً وعزمت رشداً
فقل لملاعب العلمين سيري
إذا عري^(٤) اللوى من شجو قلبي
فلا ناحت بحاجر بنت عُصينٍ

ولابن الشبل:

أسلب النوم وأهدى البرحاء^(٦)
والتظى وهناً كأنفاسي التضاء
تخذالهم سميراً والبكا
وإذا ما أحسن الدمع أساء

من رأى البرق بنجد إذ تراءى
فاض فيضاً كجفوني ماء^(٧)
نام سمار الدجى عن ساهر
أسعدته أدمع تفضحه

(١) في (ع): «زجو».

(٢) هذه الأبيات كتبت في الأصل في شطرة واحدة، أما هذه الصورة فهي توافق (ح)

و(ع).

(٣) في (ح) و(ع): «أيضاً يقول».

(٤) في (ح): «أذعر».

(٥) في (ح) و(ع): «أصيب».

(٦) في (ح): «الرجاء»، وفي (ع): «الرحاء».

(٧) في (ع): «في».

يا خليلي ولم أشعر كما
علا قلبي بذكرى قاتلي
ولأبي عبد الله الخياط :

خذ من صبا^(١) نجد أماناً لقلبه
وإياكما ذاك النسيم فإنه
خليلي لو أجبتما لعلمتما

وقال شيخنا أبو عبد الله البارع :

خليلي مرا بي على الرمل فاسلا^(٣)
وعوجا على وادي الأراك فحييا
وحطا بذاك الشعب رحلي واعقلا
ولا تنكرا لثمي ثراه فإنني
نشدتكما أن تمنحاني^(٥) وقفة

بالهوى حتى تبينت الإخاء
رب داء قاد للنفس دواء

فقد كاد رياها^(٢) يطير بلبه
إذا هبَّ كان الوجد أيسر خطبه
محل الهوى من مغرم القلب صبه

عن الحي^(٤) بالجرعاء هاتيك الكثبا
هنالك أطلالاً رزئت بها القلبا
قلوصيكما آليت أبرحه شعبا
به ذاكر عهداً فمستلم تُربا
أبلُّ بها شوقاً^(٦) وأقضي بها نجبا

أنبأنا أبو الحسن الأنصاري، قال: أنشدنا جعفر بن أحمد السراج

لنفسه :

بين الحطيم وزمزم والرك
ن^(٧) والحجر المقبل

(١) في (ح) : «طبا» .

(٢) في (ح) : «غياها»، وفي (ع) : «غياها» .

(٣) في (ح) : «فاسالا» .

(٤) في (ع) : «أخي» .

(٥) في (ح) : «تمنحالي» .

(٦) في (ح) و(ع) : «شوطي» .

(٧) كلمة «والركن» ساقطة في (ع) .

أبدأ مصارع ليس تجهل
هوى طريح لا تُعلل^(١)
منى وجمع ليس يُعقل

للعاشقين بني الهوى
كم بالمحصب من عليل
وقتيل بين بين خيف^(٢)

وقال آخر^(٣):

وبات أسير الشوق في قبضة البعد
على جمرة التوديع في لهب الوجد
تقدُّ شغاف القلب منه ولا تجدي
لنجد ولكن للمقيمين في نجد

رأى البرق نجدياً فحنَّ إلى نجد
يعالج قلباً قلبته يد النوى
ولا مسعداً^(٤) إلا زفير وإنه
وما^(٥) أنطقته البارقات تشوقاً

ولابن^(٦) البياضي:

ومنبت البان من نعمان عوداً لي
لهفي على ماضى من عصرك الخالي
منازل اقفرت منهم وأطلال

يا ليلتي بذات الشيخ والضال
ويا مراتع أطلالي بذى سلم
ما لي أعلل قلبي بالوقوف على

ولأبي محمد بن الخفاجي:

إنما تظمر^(٧) حزناً مثل حزني

أتظن الورق في الأيك تغني

(١) في (ح) و(ع): «يعلل».

(٢) في (ع): «خيف».

(٣) في (ح): «بطيه إليه».

(٤) في (ع): «ولا مسعداً».

(٥) في (ح) و(ع): «ولا».

(٦) في (ح) و(ع): «وقال ابن».

(٧) في (ح) و(ع): «تظهر».

لا أراك الله نجداً بعدها
هل تباريني إلى بث الجوى^(١)
هب لها الشوق ولكن زادنا
يا زمان الخيف هل من عودة
أرضينا بثنيات اللوى
سل أراك الجزع هل جادت به
وأحاديث الغضى^(٢) هل علمت

وقال السري الرفا:

مررنا بالعقيق فمن عقيق
ومن مغناً جعلنا الشوق فيه

وقال [أيضاً]^(٣):

تذكر نجداً فحن أذكراً
أماتت صبابته صبره
وجار الهوى فاستجار الدموع

ولأبي الحسن^(٤) بن طاهر الخباز^(٥):

(١) في (ح) و(ع): «بنا».

(٢) في (ح): «الهوى».

(٣) في (ع): «خفني».

(٤) في (ح): «أفضى»، وفي (ع): «الغضى».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٦) في (ح) و(ع): «وقال أبو الحسن».

(٧) في (ح) و(ع): «الخباز».

أيها الحادي بها^(١) إن لم تجبني
في ديار الحي نشوى ذات غصن
إننا نبكي عليها وتغني
يسمح الدهر بها من بعد ضن
عن زروء يا لها صفقة غبن
مزنة روت ثراه غير جفني^(٢)
أنها تملك قلبي قبل أذني

ترقرق في محاجرنا وذابا
سؤالاً والدموع له جوابا

وأزقه البرق لما استنارا
وكان يرى أن يموت اصطبارا
إذا لم يجد غيرها مستجارا

إن رأيت بالكثيب رُئماً
تجددت لي طربه إلى الصبا
ووكلتني أنشد البروق عن
ها إنها منازل تعودت
وقفت فيها سالماً راداً^(١) الضُّحى
سجية عذرية أن الهوى
يا نفحة الشمال من تلقائها
يا طيف من يسكن بطن وجرة
إني اهتديت^(٢) بابلًا وأنت لا
نمت عليك نفحة نجدية
زرت فلم تمتع وذنبت مقلتي

ولأبي القاسم المطرُز^(٦):

صَحى كل عذري الغرام عن الهوى
نزلنا إلى التوديع من دارة الحمى

ولأبي منصور بن الفضل في أبيات:

تزاورن عن أذرعَاتِ يميننا

يرتأدُّ منه الشيخ والقيصوما
وذكرتني هذه القديما
أهل الحمى وأسأل الرسوما
مني إذا شارفتها التسليما
وبت من وَجد بها سليما
العذري لا يفارق الكريما^(٣)
ردي عَلَيَّ ذلك النسِما
كيف عرفت الجسر^(٤) والحرِما
تعرف إلا الجزع والصريما
حملت من عرارها^(٥) شميما
إن الكرى يعتادها تهويما

وأنت على حكم الصبابة نازلُ
فضنت علينا بالسلام المنازلُ

نواشز لَسَنَ يُطِغَنَ البرينا

(١) في (ح): «راو».

(٢) في (ع) وقع هذا البيت بعد الذي يليه.

(٣) في (ع): «الحسر».

(٤) في (ح) و(ع): «هديت».

(٥) في (ح) و(ع): «غوارها».

(٦) في (ح): «وقال القاسم المطرُز»، وفي (ع): «وقال أبو القاسم المطرُز».

كَلَّفَن بَنَجْد كَأَنَّ الرِّيَاضَ
إِذَا جِئْتُمَا بَانَةَ الوَادِيَيْنِ
فَتَمَّ عِلَاقَتُهُنَّ مِنْ أَجْلِهَا
وَقَدْ أَنْبَأْتُهُنَّ مِيَاهَ الجَفُونِ

أَخَذَن^(١) لِنَجْدٍ عَلَيْهَا يَمِينَا
مَنْ فَارَخُوا النَّسُوعَ وَحَلُّوا الوَضِيئَا
مَلَأَ الدَّجَى وَالضُّحَى قَدَّ طَوِينَا
أَنَّ بِقَلْبِكَ دَاءً دَفِينَا

ولي في أثناء قصيدة عارضت بها قصيدة ابن الفضل :

إِذَا جَزَتْ بِالغُورِ عِرجَ يَمِينَا
وَسَلِمَ عَلَيَّ بَانَةَ الوَادِيَيْنِ^(٢)
وَمَلَّ نَحْوِ غَصْنِ بَارِضِ النِّقَا
وَصَحَّ فِي مَغَانِيهِمْ أَيْنَ هُم
وَدَوَّ نَرَى أَرْضَهُمْ بِالدِّمُوعِ
أَرَاكَ يَشُوقُكَ وَادِي الأَرَاكَ
سَقَى اللّهَ مَرَبَعَنَا بِالحَمَى
وَعَاذَ لَهُ فَوْقَ دَاءِ المَحَبِّ
لَمْ^(٤) تَعذَّرْ لِي أَمَا تَعذَّرْ لِي
إِذَا غَلَبَ الحَبَّ ضَاعَ العَتَا

فَقَدْ أَخَذَ الشُّوقَ مَنَا يَمِينَا
فَإِنْ سَمِعْتَ أَوْشَكَتَ أَنَّ تَبِينَا
وَمَا يَشْبَهُ الأَيَّكَ تَلِكَ الغُصُونَا
وَهِيَهَاتَ أُمُّوَا طَرِيقاً شَطُونَا
عَ وَخَلَّ الضُّلُوعَ عَلَيَّ مَا طَوِينَا
أَلَدَّارِ تَبْكِي أُمَّ السَّاكِنِينَا
وَإِنْ كَانَ أَوْرَثَ دَاءً دَفِينَا
رَوِيداً رَوِيداً بِنَا^(٣) قَدْ بَلِينَا
فَلَوْ قَدْ نَفَعْتَ دَفَعْتَ الأَنِينَا
بِ تَعَبْتِ وَأَتَعَبْتِ لَوْ تَعَلَّمِينَا

ولي من قصيدة^(٥):

عَرَّجُوا^(٦) بِالرِّفَاقِ نَحْوَ الرِّكْبِ

وَقَفُوا وَقْفَةً لِأَنْشِدَ قَلْبِي

(١) في (ح) : «أخذت».

(٢) في (ع) : «الواديين».

(٣) في (ح) : «ابنا».

(٤) في (ع) : «لمن».

(٥) في (ع) : «أخرى».

(٦) في (ع) : «عرجا».

وخذوا لي من النقيب لماظاً
فهبوب الرياح من أرض نجد
يا نسيم الصبا ترنم على الدو
من معيد أيامنا بلوى الجز
يا غصون النقا سأسقيك دمعي

ولي في أخرى^(٢):

عشرت بريحكم الصبا سحرأ
ما لي أراك سقيمة بهم^(٣)
أتبعتها نفساً أشيعها
قف صاحبي إن كنت تسعدني
وانشد فؤادي عند كاظمة
فرضوا على الأجنان إذ ظعنوا
كيف اصطباري بعد فرقتهم

ولي في أخرى^(٤):

ودعوا يوم النوى واستقلوا
يا نسيم الريح بلغ إليهم
لي من الريح الشمال انتهال

أو ردوني إلى العذيب وحسي^(١)
قوت روحي وحبذا من مهب
ح بصوت تشجى وإن طار لي
ع وهيئات أين مني صحبي
وكفا عيني يكفي عيون السحب

فارتاح قلبي المدنق الحرض
يا ربح عندي لآ بك المرض
فإذا جروح القلب تنتقض
عند الكثيب فثم لي عرض^(٤)
في كل ركب راح يعترض
لا تلتقي فاصبر لما فرضوا
واشدة ما عنهم عَوْضُ

ليت شعري بعدها أين حلوا
إن عقدي معهم ما يُحل
فإذا هبت سحيراً فَعَلُّ

(١) كلمة «وحسي» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح): «ولي من قصيدة أخرى»، وفي (ع): «ولي في قصيدة أخرى».

(٣) في (ع): «أبهم».

(٤) في (ع): «عرض» تصحيف.

(٥) في (ح): «ولي من قصيدة أخرى»، وفي (ع): «ولي في قصيدة أخرى».

عرضوا قلبي لسقمٍ طويل
أيها الراكب إن جزت^(١) عَرَجُ
ثم إياك وحبلي زَرُودٍ
قيدوا^(٢) الأسرى فلم يغنيهم^(٣)
لو بكت عيني على قدر وجهدي
مرض القلب زَرُودٍ جنته
يا عريب البرائم حمَاه

ولي^(٤) في أخرى :

قف بالرياض على الغدير
ذَكَرَ أَثِيلَاتِ^(٥) النقا
وانفض دموعك ربما
واحبس زفيراً إن بدا
يا بانه الوادي أنعمي
وَتَمَائِلِي بالورق يشدوا
حاشاك من حر الجوى
أين الذين عهدتهم
لله أيام مضت

باطن يظهر منه الأقل
فَعَلِيلُ الغُورِ ما يَسْتَبِلُ
فَدَمُ المقتول ثم يُطَلُّ
بعدها أنشاط عقد وحل
صار واديهم دَمًا لا يَحِلُّ
أبذاك الرمل يا قوم صِلُّ
فلماذا جَارِكُمْ يستذلُّ

واندب بها ندب الأسير
ما كان من عيش قصير
سكنت بها نار السعير
هاج النبات من الزفير
في موطن الرمل الوثير
بالغناء وبالزمير
وسلمت من عيش مرير
بفنائك الرحب الغزير
لَأَنْتَ لنا لَيْنَ الحَرِيرِ

(١) في (ع) : «حرت» .

(٢) في (ع) : «قيد» .

(٣) في حاشية الأصل كتب : «يغنيهم» ، وفي (ح) : «يغنيهم» .

(٤) في (ح) : «وله» .

(٥) في (ع) : «أثيلان» .

ولي في أخرى:

من أين يعلم قفر دارين الأثر
وما شفيت غليل الصدر في الصدر
فإنما خلقت للدمع والسهر
نزلت بالمأزمين زمان النفر بالنفر^(١)
ما ضاع عند منى فاعجب لذا الحور
فضلاً عني بين الضال والسمر
أغدوا بوجدي غداً إلا على الإبر
فجاد جفني قبل الغيم^(٢) بالمطر
ريف العراق فنالت رقة الحضر
معاً لشعري وفحواه إلى عُمر

هل عند ربع عفا خبر من^(١) الخير
وقفت تسأل ورداً إذ وردت به
دع ماء عينيك واحلل من مزادته
خلفت قلبك في الأظعان إذ
ورحت تطلب في أرض العراق ضحى
لما^(٣) طرقتنا النقا كان الفؤاد معي
يا أرجل العيس تهنيك^(٤) الرمال فما
عجبت من بارق^(٥) في الحي أزعجني
قصائدي بدويات وقد نزلت
طبع الرضى وعلم المرتضى^(٦) جُمعا

ولي في أخرى^(٨):

فعد إلى روض^(٩) الحمى نرتعي
وانشد فؤادي في ربا المجمع

يا صاحبي إن كنت لي أو معي
وسل عن الوادي وأربابه

(١) في (ج): «عن».

(٢) في (ع): «بالفر».

(٣) كلمة «لما» ساقطة في (ج) و(ع).

(٤) في (ع): «هنيك».

(٥) في (ع): «طارق».

(٦) في (ع): «الغم».

(٧) في (ج): «الرضى».

(٨) في (ج): «ولي من قصيدة أخرى»، وفي (ع): «ولي في قصيدة أخرى».

(٩) في (ع): «أرض».

حي كتيب الرمل رمل الحمى
واسمع حديثاً قد روتبه الصبا
وابك فما في العين من فضلة
وأنزل على الشيخ بواديهم
عند منى كنت وكان الهوى
لهفي على طيب ليال خلت
إذا تذكرت زماناً مضى

ولي في أخرى^(٣):

تملكوا واحتكموا
تصرفوا في ملكهم
إن وصلوا مُحِبِّهم
أصبر لما شاء وإن
قد أودعوا سرَّ فؤا
يا أرض سلع أخبري
يا ليت شعري إذ غدوا
تبكم أرض منى
ما ضرهم حين سروا
يشوقني واديهم

وقف وسلم لي على لَعْلَعِ
تسنده عن بانة الأجرع
ونب فدتك النفس عن مدمعي
واشمم عشب البلد البلقع
فصمُّ ألا عنهم مَسْمعي
عودي تعودى مدنفاً^(١) قد نعي
فويح أجفاني^(٢) من أدمعي

وصار قلبي لهم
فلا يقال ظلموا
أو قطعوا فهم هم
ساء الذي قد حكموا
دي حبهم واستكتموا
وحدثيني عنهم
الأنج^{هه}دوا أم أتهموا
وتشتكيهم زمزم
لو وقفوا أو سلموا^(٤)
وضاله والسلم

(١) في (ح) و(ع): «دنفاً».

(٢) في (ع): «أخفاني».

(٣) في (ح): «ولي من قصيدة أخرى»، وفي (ع): «ولي في قصيدة أخرى».

(٤) في (ع): «وسلموا».

ولي في أخرى^(١):

لقد نطقت لو فهمت المعاني
من الوجد عن ذكر ماضي الزماني
أعاني لتذكاره ما أعاني
فإن الكثيب لمن تعلمان
فعيني^(٢) السماك أو المرزمان
دعاني فوجدي به قد دعاني

إلى كم أسائل هذي المغاني
أما لك شغل بما أنت فيه
وكيف ووجدي من ذاك كان
قفوا بي أحيي كثيب النقا
بكيت لمرّ زمانٍ مضى
أتنسى لرامّة^(٣) عهد الحمى

ولي في أخرى^(٤):

إن عيني لدموعي لا تُرى
أو جرى واديهم أو أقفرا
فهو لا ينفعه أن يمطرا
كان كل الليل فيها سحرا
أم ترى ينفعني قولي ترى^(٥)

يا رفيقي^(٥) قفا لي فانظرا
هل خبت نارهم أو أوقدت
إنّ قلبي فاته شرب الحمى
آه من طيب ليال سلفت
أترى يرجع لي دهر مضى



(١) في (ح): «ولي من قصيدة أخرى»، وفي (ع): «ولي في قصيدة أخرى».

(٢) في (ع): «فعيني».

(٣) في (ع): «الآية».

(٤) في (ح): «ولي من قصيدة»، وفي (ع): «ولي من قصيدة».

(٥) في (ح) و(ع): «خليلي».

(٦) في (ح) بعد هذه الأبيات: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

باب ذكر قبول الحاج^(١)

٣٢٥ - [سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الموحد يقول: سمعت هناد بن إبراهيم النسفي^(٢) يقول: سمعت سعد بن محمد الطبري يقول: سمعت إبراهيم المزكي.

٣٢٦ - [و^(٣) قرأت علي أبي القاسم الحريري عن أبي طالب العشاري، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن الحصين، قال: ثنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: سمعت محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت علي بن الموفق يقول: حججت خمسين ونيفاً حجة، فنظرت إلى أهل الموقف وضجيج أصواتهم، فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء أحد لم يتقبل^(٤) حجه، فقد وهبت حجتي له^(٥). فرجعت إلى مزدلفة، فبت بها، فرأيت رب العزة تبارك وتعالى نبي المنام، فقال لي: يا علي بن الموفق! تسخى^(٦) علي، قد غفرت لأهل الموقف ولأمثالهم، وشفعت كل واحد منهم في أهل بيته وذريته وعشيرته، وأنا أهل التقوى وأهل

(١) في (ح): «الحجاج».

(٢) هناد بن إبراهيم، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «لا يوثق به» (١/٢١٨، ٢٨١ و٢٨٦/٢، ٥٣/٣، ٦١)، وكذلك شيخه.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٤) في (ح): «يقبل».

(٥) في (ح): «له حجتي».

(٦) في (ح) و(ع): «تسخى».

٣٢٧ - أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا^(٢) أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا مكي بن علي، قال: ثنا أبو إسحاق المزكي، قال: سمعت أبا الحسن البلخي يقول^(٣): سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي يقول: سمعت بعض مشايخنا يقول: قال^(٤) علي بن الموفق^(٥): لما تم لي ستون حجة، خرجت من الطواف، وجلست بحذاء الميزاب، وجعلت أفكر لا أدري أي شيء حالي عند الله عز وجل، وقد كثر ترددي إلى هذا المكان.

فغلبتني عيني، فكأنَّ قائلاً يقول لي:

يا علي بن الموفق! هل تدعو إلى بيتك إلا من تحبه؟

قال: فانتبهت وقد سرى عني ما كنت فيه.

وروي عن علي بن الموفق، قال: حججت في بعض السنين، فنمت ليلة عرفة في مسجد^(٦) الخيف^(٧)، فرأيت في المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه: يا عبد الله! فقال: لبيك يا عبد الله. قال: تدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة؟ قال: لا أدري. قال: حج بيت ربنا ست

(١) هذا الخبر فيه هناد بن إبراهيم وشيخه، وقد مر.

(٢) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٣) في (ح): «قال».

(٤) في (ح): «أبنا».

(٥) في (ع) حدث تحويل للسند حيث قال بعد ذلك: «وأبنا علي بن أحمد الموحدي، قال: أنبا هناد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن أحمد الصايغ يقول: سمعت أبا الحسن القطان، سمعت عبد الرحمن بن أبي قرصافة يقول: والمعنى واحد».

(٦) في (ع): «مسجده».

(٧) كلمة «الخيف» ساقطة في (ح) و(ع).

مئة ألف ، فتدري كم قبل منهم؟ قال : لا . قال : قبل منهم ستة أنفس . قال : ثم ارتفعنا في الهواء فغابا عني ، فانتبهت فزِعاً واغتممت غمّاً شديداً ، وأهمني^(١) أمري وقلت : إذا قبل ستة أنفس ، فأين أكون أنا في ستة أنفس؟ فلما أفضت من عرفة وبت عند المشعر الحرام ، جعلت أفكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم فحملني النوم ، فإذا الشخصان قد نزلا على هَيْتَهُمَا ، فنادى أحدهما صاحبه وأعاد ذلك الكلام بعينه ، ثم قال : أفتدري^(٢) ماذا حكم ربنا في هذه الليلة . قال : لا . قال : فإنه وهب لكل واحد من الستة مئة ألف ، فانتبهت ولي^(٣) من السرور ما يجلب عن الوصف .

(١) في (ح) : «وأغمني» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أنتدري» .

(٣) في (ع) : «ولي» .

باب

ذكر من أثر أهل فاقة بنفقة الحج ولم يحج فبعث الله تعالى (١) ملكاً فحج عنه

٣٢٨ - قرأت على محمد بن ناصر، عن الحسن بن أحمد الفقيه، قال :
حكى لي أبو الحسن علي بن أحمد الهذلي، قال : حكى لي (٢) أبو الحسين (٣)
بن سمعون، أن عبد الله بن المبارك قال : كان بعض المتقدمين قد حجب إليه
الحج، قال : فحدثت عنه، أنه قال : ورد الحاج في بعض السنين إلى بغداد،
فعزمت (٤) على الخروج معهم إلى الحج، فأخذت في كمي خمس مئة دينار،
وخرجت إلى السوق لأشتري آلة الحج، فبينما أنا في بعض الطريق، عارضتني
امرأة وقالت : رحمك الله، أنا امرأة شريفة ولي بنات عراة واليوم الرابع ما أكلنا
شيئاً. قال : فوقع كلامها في قلبي، فطرحت (٥) الخمس مئة [دينار] (٦) في
طرف (٧) إزارها، وقلت : عودي إلى بيتك واستعيني بهذه الدنانير على وقتك.
فحمدت الله (٨) وانصرفت، ونزع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك

(١) في (ع) : «عز وجل».

(٢) من قوله : «أبو الحسن . . . لي» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) في (ح) : «الحسن».

(٤) في (ع) : «فزعمت».

(٥) في (ح) : «فوضعت».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٧) كلمة «طرف» ساقطة من (ح).

(٨) في (ح) : «فقلت : الحمد لله».

السنة وخرج الناس وحجوا^(١) وعادوا، فقلت: أخرج للقاء الأصدقاء^(٢) والسلام عليهم. فخرجت، فجعلت^(٣) كلما لقيت صديقاً سلمت عليه، وقلت له: قبل الله حجك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك.

فطال^(٤) عليّ ذلك، فلما إن كانت تلك الليلة، رأيت النبي ﷺ في المنام وقال^(٥) لي: يا فلان! لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج، أغثت ملهوفة وأعنت ضعيفة، فسألت الله تعالى^(٦) فخلق في صورتك ملكاً، فهو يحج عنك في كل عام، فإن شئت حج وإن شئت لا تحجج^(٧).

٣٢٩ - وقد روي نحو هذه الحكاية على غير هذه الصفة عن ابن المبارك نفسه أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ بإسناد له، أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج، فإذا بامرأة^(٨) جالسة على مزبلة تنتف بطة، فوقع في نفسه أنها ميتة، فوقف وقال: يا هذه! هذه ميتة أو مذبوحة؟ قالت: ميتة وأنا أريد أن أكلها وعيالي.

فقال: إن الله تعالى^(٩) قد حرم الميتة وأنت في هذا البلد. فقالت: يا

(١) في (ح): «فحجوا».

(٢) في (ح): «بعض الأصدقاء».

(٣) كلمة «فجعلت» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «وطال».

(٥) في (ح) و(ع): «فقال».

(٦) في (ح): «عز وجل».

(٧) في (ح) و(ع): «فلا تحج»، وهذا الخبر لا دليل عليه من الكتاب ولا من السنة، وعليه

علامات النكارة، ولم يكن حجاً شرعياً.

(٨) في (ح) و(ع): «امرأة».

(٩) في (ح) و(ع): «عز وجل».

هَذَا! انصرف عني . فلم يزل^(١) يراجعها الكلام ، إلى أن تعرف^(٢) منزلها ، ثم انصرف ، فحمل معه بغلاً عليه نفقة وكسوة وزاداً ، وجاء ، فطرق^(٣) الباب ، ففتحت ، فنزل عن البغل وضربه^(٤) ، فدخل البيت ، ثم قال للمرأة : هَذَا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد لكم . ثم أقام حتى رجع الحاج ، فجاءه^(٥) قوم يهنتونه بالحج ، فقال : ما حججت السنة .

فقال له بعضهم : يا سبحان الله ! ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون إلى عرفات . وقال آخر : ألم تسقني بموضع كذا وكذا . وقال آخر : ألم تشتري لي كذا^(٦) . فقال : ما أدري ما تقولون^(٧) ؟ أما أنا ، فلم أحج العام ، فلما كان الليل أتني في منامه .

ف قيل له : يا عبد الله بن المبارك ! إن الله جل جلاله^(٨) قد قبل صدقتك ، وأنه بعث ملكاً على صورتك ، فحج عنك .

— وحكي عن بعض السلف أنه نوي الحج ومعه ثمان مئة درهم ، فعرضت له ذات يوم حاجة ، فبعث ولده إلى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي ، فقال : ما لك يا بني ؟ قال^(٩) : دخلت على جارنا وعندهم طيبخ فاشتتهيته فلم يطعموني .

(١) كلمة «يزل» ساقطة في (ح) .

(٢) في (ح) : «عرف» .

(٣) في (ح) : «فطره» .

(٤) في (ح) و(ع) : «فضربه» .

(٥) في (ع) : «فجاء» .

(٦) من قوله : «وقال آخر : لم تشتري لي كذا» ساقط في (ح) و(ع) .

(٧) في (ع) : «تقول» .

(٨) في (ح) : «عز وجل» .

(٩) في (ح) و(ع) : «فقال» .

فذهب الرجل إلى جاره يعاتبه على ما فعل، فبكى الجار وقال: قد ألبأتني إلى كشف حالي، إنا منذ خمسة أيام لم نطعم، فطبخنا مية فاكلنا، وعلمت أن ولدك يجد ما لا يحل له^(١) معه أكل الميتة.

فتعجب الرجل وقال لنفسه: كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وأنت تتأهب للحج؟ فرجع إلى بيته وأعطاه الثمان مئة درهم، فلما كانت^(٢) عشية عرفة رأى ذا النون المصري في منامه وهو بعرفات^(٣) كأن قائلًا يقول: يا ذا النون! ترى هذا الزحام على هذا الموقف؟ قال: نعم. قال^(٤): ما حج منهم إلا رجل تخلف عن الموقف^(٥) فحج بهمة، فوهب الله له أهل الموقف^(٦).

قال ذو النون: من هو؟ قيل: رجل يسكن دمشق. فذهب ذو النون إلى دمشق وبحث عنه^(٧) حتى عرفه وسلم عليه.

(١) كلمة «له» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح): «كان».

(٣) في (ح) و(ع): «في عرفات».

(٤) كلمة «قال» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «الحج».

(٦) في (ح): «هذا الموقف».

(٧) كلمة «عنه» ساقطة في (ح).

وهذه الحكاية غريبة جداً ولا دليل عليها من الكتاب والسنة، وهو خير باطل أيضاً كسابقه،

وهل هذا الحج الشرعي؟

أبواب

ذكر كبراء الحاج وساداتهم

أبواب ذكر كبراء (١) الحاج (٢) وساداتهم

باب

ذكر حج الملائكة

٣٣٠ - جاء في الحديث ، أن الملائكة تلتق آدم بعد حجة ، فقالوا : لقد حججنا هذا البيت (٣) قبلك بألفي عام . قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فكان يقولها في طوافه (٤) .

٣٣١ - وقد روى ابن عباس أن جبريل [عليه السلام] (٥) وقف (٦) على رسول الله [ﷺ] (٧) وعليه عصابة حمراء قد علاها الغبار ، فقال له رسول الله [ﷺ] (٨) : ما هذا الغبار الذي أرى ؟ قال : إني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن ، فهذا الغبار مما تنثر (٨) بأجنحتها (٩) .

(١) كلمة «كبراء» ساقطة في (ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «الحجاج» .

(٣) في (ح) : «البيت الحرام» .

(٤) روى ذلك الأزرقى في «أخبار مكة» (١ / ٤٥) .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

(٦) في (ح) : «أوقف» .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

(٨) في (ح) و(ع) : «ينثر» ، وفي «أخبار مكة» للأزرقى : «تثير» .

(٩) رواه الأزرقى في «أخبار مكة» (١ / ٣٥) .

وقال عثمان بن يسار: بلغني أن الله تعالى (١) إذا أراد أن يبعث ملكاً لبعض أموره في الأرض، استأذنه ذلك الملك في الطواف بيته فيهبط الملك مهلاً.

وقال وهب بن منبه: قرأت في بعض الكتب الأولى أنه ليس من ملك بعثه الله (٢) إلى الأرض، إلا أمره (٣) بزيارة البيت فينتفض من تحت العرش محرماً (٤) ملبياً حتى يستلم الحجر، ثم يطوف سبعاً بالبيت ويركع في جوفه ركعتين، ثم يصعد (٥).

٣٣٢ - أنبأنا ابن ناصر، قال: أنبأنا إسماعيل بن مسعدة (٦)، قال: أخبرنا (٧) أبو إسماعيل النصراباذي، قال: ثنا (٧) المغيرة بن عمرو، قال: أخبرنا المفضل (٨) بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، أنه قال (٩): ما بعث الله ملكاً قط ولا سحابة فتمر حيث تبعث، حتى تطوف بالبيت ثم تمضي حيث أمرت.

(١) في (ح): «سبحانه وتعالى».

(٢) في (ح): «يبعثه الله تعالى».

(٣) في (ح): «بعثه»، وفي (ع): «أمره الله».

(٤) كلمة «محرماً» ساقطة في (ح).

(٥) ذكر ذلك الأزرق في «أخبار مكة» (٣٩/١).

(٦) في (ع): «مسعدة».

(٧) في (ح): «أنبأنا».

(٨) في (ح) و(ع): «المفضل».

(٩) في (ع): «قال الصنعاني».

باب ذكر حج آدم عليه السلام

قد سبق في كتابنا هذا أن الله تعالى أمر آدم ببناء البيت وبالطواف حوله .

٣٣٣ - وقد روى عطاء عن ابن عباس^(١)، أن الله تعالى^(٢) أوحى إلى آدم [عليه السلام]^(٣): ابن لي بيتاً، فأقبل يتخطى، فطويت له الأرض ولم يقع قدمه على شيء إلا صار عمراناً حتى انتهى إلى مكة، فبنى البيت وطاف به وصلى فيه^(٤).

٣٣٤ - وروى مجاهد عن ابن عباس^(٥)، أن آدم نزل بالهند، فحج من الهند أربعين حجة على رجله .

فقيل لمجاهد: هلا كان يركب؟ قال^(٦): وأي شيء كان^(٧) يحمله؟!

٣٣٥ - وفي رواية أخرى عن ابن عباس، قال: أهبط الله آدم إلى موضع البيت، ثم أنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلألأ من شدة بياضه، فضمه أنسابه،

(١) في (ح): «رضي الله عنهما» .

(٢) في (ح) و(ع): «عز وجل» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) جملة «وصلى فيه» ساقطة في (ح)، وروى ذلك الأزرقى في «أخبار مكة» (٣٦/١) .

(٥) في (ح): «رضي الله عنهما» .

(٦) في (ح): «وقال» .

(٧) في (ح): «وأي شيء يركب وكان» .

ثم قيل له: تخطيء فتخطيء. فإذا هو^(١) بالهند، فمكث ما شاء الله، ثم استوحش إلى الركن فقيل له: أحجج. فحجج^(٢).

٣٣٦ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا^(٣) المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا^(٤) عبد الله بن الحسين الهمداني، قال: أخبرنا الدارقطني، قال: ثنا أحمد بن نصر بن طالب الحافظ، قال: ثنا حفص بن عمر الرافقي، قال: ثنا محمد بن كثير العبدوي، قال: ثنا عبيد الله بن المنهال^(٥)، عن سليمان بن قسيم^(٦)، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه^(٧)، قال: قال النبي ﷺ^(٨): «لما أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض، طاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي، أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً، حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتب لي، ورضني بقضائك.

فأوحى الله إليه: يا آدم! إنك قد دعوتني دعاء استجبت لك فيه، ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له، وغفرت له ذنبه، وفرجت همومه، واتجرت له من وراء^(٩) كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا

(١) كلمة «هو» ساقطة في (ح).

(٢) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٣٩/١).

(٣) في (ع): «أنبأ».

(٤) في (ح) و(ع): «أنبأ».

(٥) في (ح) و(ع): «المنهال».

(٦) في (ح): «قسيم» تحريف.

(٧) في (ح): «رضي الله عنه».

(٨) في (ح): «رسول».

(٩) في (ع): «كل».

يريدها»^(١).

قسيم^(٢) المذكور في هذا الحديث مفتوح القاف^(٣) مكسور السين.

(١) رواه الأزرقى بنحوه عن عبد الله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم، ولم يرفعه للنبي ﷺ
(٤٤/١)، وعزاه صاحب «كنز العمال» للطبراني في «الأوسط»، والدارقطني في «الدعوات»، وابن
عساكر عن بريدة (٥٧/٥).

(٢) في (ح) و(ع): «قسيم» تصحيف.

وهو سليمان بن يسير، وقيل: ابن قسيم، أبو الصباح بالموحدة، النخعي مولاهم، الكوفي،
ضعيف، من السادسة، ق، «التقريب» (٢٥٥).

(٣) في (ح) و(ع): «الفاء» تحريف.

باب ذكر حج الأنبياء عليهم السلام

– قال عروة بن الزبير: بلغني أن البيت وضع لآدم^(١) يطوف به، وأن نوحاً^(٢) قد حجه وجاءه^(٣) وعظمه قبل الفرق.

– وقال مجاهد: حج إبراهيم وإسماعيل^(٤) ماشيين، وحج موسى على جمل أحمر وعليه عباءتان، فطاف بالبيت، وطاف بين الصفا والمروة، فبينا هو يلبي، سمع صوتاً من السماء وهو يقول: لبيك عبدي، أنا معك. فخر موسى^(٥) ساجداً^(٦).

– وقال عبد الله بن ضمرة: بين الركن إلى المقام إلى زمزم إلى الحجر قبور تسعة وتسعين نبياً، جاءوا حجاجاً، فقبروا هنالك^(٧).

– وقال ابن إسحاق: لم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم، إلا وقد حج^(٨).

٣٣٧ - وفي «الصحيحين» من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه مر بوادي الأزرق، فقال:

(١) في (ح): «عليه السلام».

(٢) في (ح): «جاءه وحجه».

(٣) في (ح): «عليهما السلام».

(٤) في (ح): «عليه السلام».

(٥) انظر: «أخبار مكة» للأزرقى (٦٨/١ - ٦٩).

(٦) ذكر ذلك الأزرقى في «أخبار مكة» (٦٨/١).

(٧) «أخبار مكة» للأزرقى (٦٨/١).

«أبي وإد هذا؟» .

قالوا^(١): هذا وادي الأزرق . قال :

«كأنني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطاً^(٢) من الثنية، وله جوار إلى الله^(٣) بالتلبية» .

ثم أتى إلى ثنية هرشي ، فقال :

«كأنني أنظر إلى يونس^(٤) بن متى عليه السلام، على ناقة حمراء، عليه جبة^(٥) من صوف، خطام ناقته خُلْبَةٌ^(٦)، ماراً بهذا الوادي، ملبياً^(٧) .
والخلبة^(٨): الليف .

٣٣٨ - وقد روي عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«لقد مر بهذا الفج سبعون نبياً لبوسهم العباء^(٩)، وتلبيتهم شتى، منهم^(١٠)

(١) في (ح) و(ع) : «فقالوا» .

(٢) في (ح) : «وهو نازل» .

(٣) في (ح) و(ع) : «عز وجل» .

(٤) في (ح) : «عليه السلام» .

(٥) في (ح) و(ع) : «جمدة» .

(٦) في (ح) : «خلبة» .

(٧) «صحيح البخاري» (١/١٧١-١٧٢)، و«مسلم» (١/٤٠٣-٤٠٤)، وهو آثم من

رواية البخاري .

(٨) في (ح) : «والحلية» .

(٩) في (ح) : «العبادة» .

(١٠) في (ح) : «فمنهم» .

يونس^(١) يقول: لبيك، فراج الكرب لبيك، وكان موسى^(٢) يقول: لبيك، أنا^(٣) عبدك لديك لبيك، وتلبية عيسى^(٤): لبيك، أنا عبدك ابن أمتك بنت عبدك^(٥).

٣٣٩ - وروى كثير بن عبد الله بن عمرو عن جده، قال: صلى النبي^(٥) ﷺ في مسجد الروحاء، ثم قال:

«هذا سجا سج وادٍ من أودية الجنة، لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، ولقد مر به موسى بن عمران حاجاً أو معتمراً بسبعين ألفاً من بني إسرائيل على ناقة ورقاء عليه عاءتان قطوانيتان»^(٦).

* * *

(١) في (ح): «عليه السلام».

(٢) كلمة «أنا» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «عليه السلام».

(٤) روى ذلك الأزرقى في «أخبار مكة» (٧٣/١) مرسلًا عن عبد الله بن كريز ولم يرفعه

للنبي ﷺ.

(٥) في (ح): «رسول الله».

(٦) رواه الحري في «منسكه» (٤٤٦)، والأزرقى في «أخبار مكة» بنحوه (٧٣-٧٢/١).

وفي الأصل كتبت كلمة: «قطوانيتان: فطونيتان»، وهي تحريف، والمثبت من (ح) و(ع).

باب ذكر حج الحواريين

٣٤٠ - أنبأنا الحريري عن العشاري ، قال : أخبرنا^(١) أبو بكر الهاشمي ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الصمد^(٢) ، قال : ثنا الأزرق ، قال : حدثني جدي ، قال^(٣) : ثنا إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن سوقة^(٤) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس^(٥) ، أنه قال : حج الحواريون ، فلما دخلوا الحرم ، مشوا تعظيماً للحرم .

(١) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٢) جملة «إبراهيم بن عبد الصمد» ساقطة في (ع) .

(٣) جملة «حدثني جدي ، قال» ساقطة في (ح) .

(٤) جملة «قال : ثنا محمد بن سوقة» ساقطة في (ح) ، وجاء بعدها في (ع) : «عن

عبد الصمد» .

(٥) في (ح) : «رضي الله عنهما» .

باب حج أصحاب الكهف

٣٤١ - روى الليث بن سعد عن عطاء بن خالد، قال: يحج عيسى بن مريم إذا نزل في سبعين ألفاً فيهم أصحاب الكهف، فإنهم لم يموتوا ولم^(١) يحجوا^(٢).

(١) في (ح): «فلم».

(٢) هذا الخبر فيه عطاء بن خالد، قال الحافظ ابن حجر: «عطاء (بتشديد الطاء) بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي، أبو صفوان المدني، صدوق، يهيم، من السابعة» (٣٩٣).

باب

ذكر حج نبينا محمد ﷺ

إنما حج نبينا^(١) ﷺ بعد هجرته إلى المدينة مرة واحدة، وإنما سميت حجة الوداع لأنه خطب الناس وودعهم، فقالوا: هذه حجة الوداع، فأما قبل الهجرة، فإنه قد حج بعد النبوة وقبلها حججاً لا يعرف عددها.

ومجاهد يقول: حج حجتين قبل أن يهاجر، ولعله يشير إلى ما بعد النبوة، فأما اعتماؤه عليه السلام:

٣٤٢ - ففي «الصحيحين» من حديث أنس، أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمرٍ^(٢).

فأما الإشارة إلى حجة الوداع:

٣٤٣ - فقد روى مسلم في أفراده من حديث جابر بن عبد الله^(٣)، قال: مكث رسول الله ﷺ تسع سنين لم^(٤) يحجَّ، ثم أذن في الناس^(٥) في العاشرة،

(١) في (ح): «رسول الله».

(٢) (صحيح البخاري)، (١٦/٣، ١٧، ١٦٨/٤ و ٢٥٩/٥)، و (مسلم)، (٩١٦/٢).

في (ح): «عمرات».

(٣) في (ح): «جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه».

(٤) في (ح): «ولم».

(٥) في (ح): «بالناس».

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (١) [ﷺ] حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشْرٌ كَثِيرٌ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ [ﷺ] (٢) وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ [ﷺ] (٣) فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبِيدَاءِ، أَهَلَ بِالتَّوْحِيدِ:

«لِيكَ اللَّهُمَّ لِيكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لِيكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ...» .

حَتَّى [إِذَا] (٤) أَتَيْنَا الْبَيْتَ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ وَرَمَلَ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ (٥) إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (٥)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصِّفَا، فَرَفَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ (٦)، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ (٧) وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» .

ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي، رَمَلَ حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ... .

قَالَ: وَلَمَّا أَتَى عَرْفَةَ وَزَاغَتْ (٨) الشَّمْسُ، خَطَبَ النَّاسَ، وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا

(١) فِي (ح) وَ(ع): «النَّبِيِّ» .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ إِضَافَةٌ مِنْ (ح) وَ(ع) .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ إِضَافَةٌ مِنْ (ح) وَ(ع) .

(٤) فِي (ح) وَ(ع): «تَقَدَّمَ» .

(٥) فِي (ح) وَ(ع): «فَصَلَّى بِهِ رَكْعَتَيْنِ» .

(٦) كَلِمَةُ «الْحَمْدُ» سَاقِطَةٌ فِي (ع) .

(٧) فِي (ح): «تَجَزَّ» .

(٨) فِي (ح): «وَزَالَتْ» .

بالموقف حتى غربت الشمس، ثم أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلى الفجر، ثم أتى المشعر الحرام، ولم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن محسر، فحرك قليلاً حتى أتى الجمرة، فرماها بسبع حصيات، ويكبر^(١) مع كل حصاة، ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بيده^(٢)، ثم أمر من^(٣) كل بدنة ببضعة، فوضعت في قدر، فطبخت، فأكل من لحمها وشرب من مرقها، ثم ركب فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر. . . (٤).

٣٤٤ - أخبرنا محمد بن أبي منصور وعلي بن أبي عمر، قالوا: أخبرنا^(٥) علي بن أيوب، قال: أخبرنا^(٥) أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا^(٥) أبو سعيد أحمد بن محمد النيسابوري، قال: ثنا أحمد بن محمد بن بسطام، قال: ثنا أبو قدامة الضبي، قال: ثنا يحيى بن أبي الحجاج، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله^(٦)، قال: طاف رسول الله^(٧) على ناقه الجداء يستلم^(٨) الركن بمحجنه، ثم يعطف المحجن ويقبله حتى فرغ من سبعة، ثم أناخها عند المقام، فصلى ركعتين، ثم خرج من باب الصفا.

(١) في (ج): «يكبر».

(٢) في (ج): «بدنة».

(٣) كلمة «من» ساقطة في (ع).

(٤) «صحيح مسلم» (٢/٨٨٦)، ويلاحظ أن الذي أورده المؤلف هنا فيه اختصار كبير عما

أورده مسلم في «صحيحه».

(٥) في (ج) و(ع): «أنبأ».

(٦) في (ج): «رضي الله عنهما».

(٧) في (ع): «ﷺ».

(٨) في (ج) و(ع): «فاستلم».

قال: وأخذ عبد الله بن أم مكتوم بخطام ناقته، فجعل يرتجز^(١):

يا حبذا مكةً من وادي بها أهلي وعُوادي
بها أمشي بلا هادي بها ترسخُ أوتادي

ورسول الله [ﷺ]^(٢) يضحك من قول [ابن]^(٣) أم مكتوم، حتى فرغ من

سبعه^(٤).

(١) في (ح) و(ع): «ويقول».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/٢٣٧ - ٢٣٨)، وفيه عمر بن قيس المكي المعروف

بسندل، قال الحافظ في «التقريب»: «متروك، من السابعة، ق» (٤١٦).

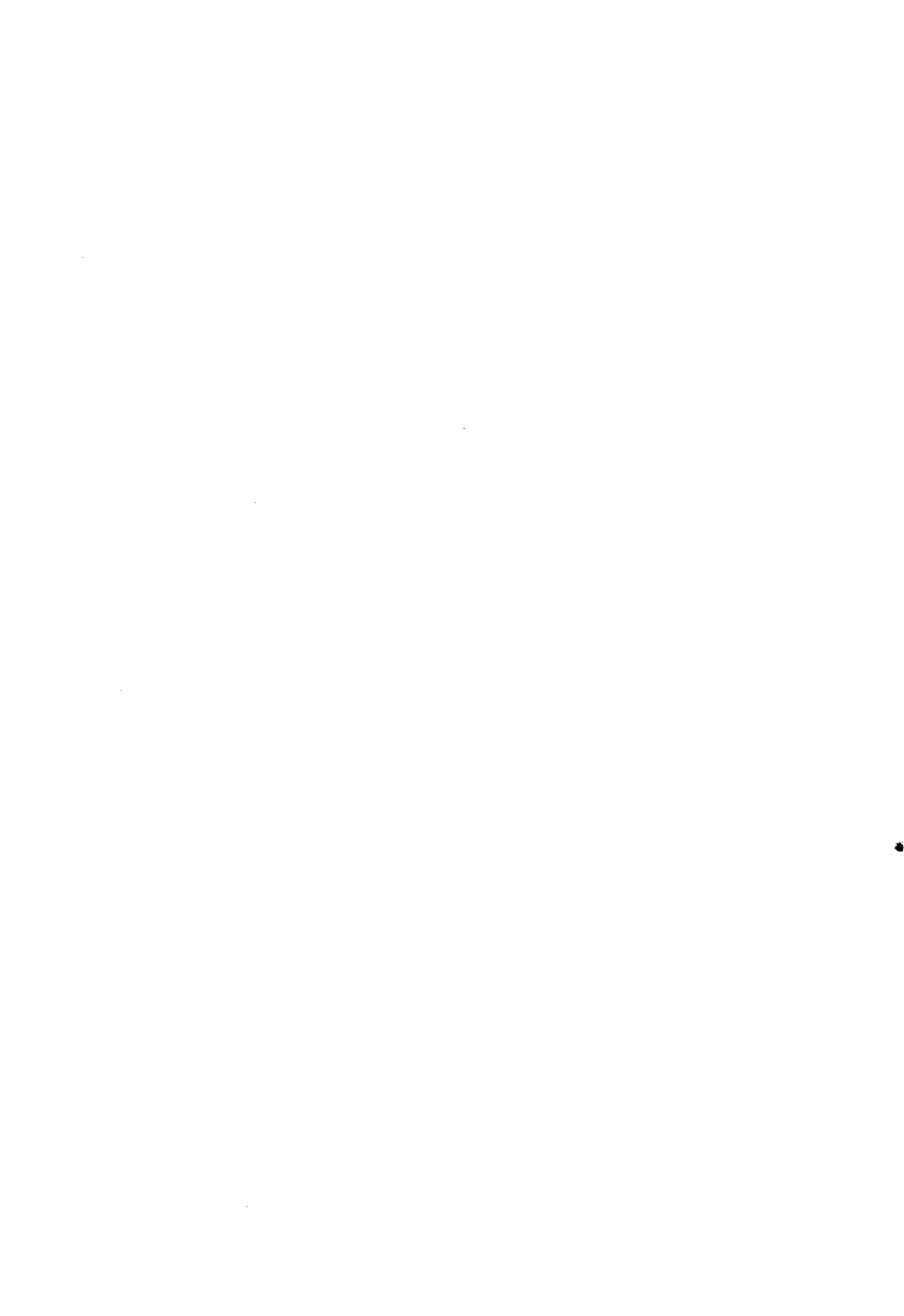
وقد كتب في حاشية (ح) بعد كلمة «سبعة» ما نصه: «على المروءة»، وكتب بعدها: «كذا

بياض بالأصل».

أبواب

ذكر حج الخلفاء

وبعض ما جرى لهم من الطرف



أبواب ذكر حج الخلفاء وبعض ما جرى لهم من الطرف^(١)

باب

ذكر حج أبي بكر الصديق عليه السلام

٣٤٥ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأ أبو محمد الجوهري ، قال : أنبأ ابن حيويه ، قال : أنبأ أبو الحسن بن معروف ، قال : ثنا الحسين بن الفهم ، قال : ثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أشياخه ، قالوا^(٢) : استعمل أبو بكر على الحج عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٣) سنة إحدى عشرة ، فحج بالناس ، ثم اعتمر أبو بكر [رضي الله عنه] في رجب^(٤) سنة اثنتي عشرة ، فدخل مكة ضحوة^(٥) ، فأتى منزله وأبوه أبو قحافة جالس على باب داره ، فقيل^(٦) : هذا ابنك . فنهض قائماً وعجل أبو بكر أن ينيخ راحلته ، فنزل عنها وهي قائمة ، فجعل يقول : يا أبت ! لا تقم . ثم لاقاه فالتزمه ، وقبل بين عيني أبي قحافة وجعل الشيخ يبكي فرحاً بقدومه^(٧) ، وجاء والي مكة عتاب بن أسيد ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام^(٨) ، فسلموا عليه : سلام عليك يا

(١) في (ح) «الطواف» تحريف ، وبعدها : «وفيه أبواب ، الباب الثالث والثلاثون» .

(٢) في (ع) : «قال» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) في (ح) : «رجب الحرام» .

(٥) في (ح) : «ضحوة» .

(٦) في (ح) : «فقيل له» .

(٧) في (ح) : «فقال : ثم جاء» .

(٨) في (ح) : «رضي الله عنه» .

خليفة رسول الله . وصافحوه جميعاً، فجعل أبو بكر [رضي الله عنه] ^(١) يبكي حين يذكرون ^(٢) رسول الله ﷺ ^(٣)، ثم سملوا ^(٤) على أبي قحافة [رضي الله عنه] ^(٥).

فقال أبو قحافة ^(٦): يا عتيق! هؤلاء الملاء فأحسن صحبتهم .

فقال أبو بكر [رضي الله عنه] ^(٧): يا أبة! لا حول ولا قوة إلا بالله، طوقت عظيماً من الأمر لا قوة لي به، ولا يدان إلا بالله. ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه أصحابه، فنحاهم، ولقيه الناس يعزونه بنبي الله ﷺ ^(٨) وهو يبكي حتى انتهى إلى البيت، فاضطبع بردائه ثم استلم الركن، ثم طاف سبعاً، وركع ركعتين، ثم انصرف إلى منزله، فلما كان الظهر، خرج فطاف بالبيت، ثم جلس قريباً من دار الندوة، فقال: هل من أحد يشتكي من ظلامه أو يطلب حقاً؟ فما أتاه أحد، وأثنى الناس على ولايته خيراً، ثم صلى العصر وجلس، فودعه الناس، ثم خرج راجعاً إلى المدينة، فلما كان وقت الحج سنة اثنتي عشرة، حج أبو بكر بالناس تلك السنة ^(٩)، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان [رضي الله عنه] ^(٩).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «يذكر».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) في (ع): «يسلموا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) كلمة «أبي قحافة» ساقطة في (ح) و(ع).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) جملة «تلك السنة» ساقطة في (ح)، وكتب في حاشيتها: «كذا بياض بأصله».

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

وهذا الخبر فيه الواقي وهو متروك، وقد تقدم.

باب

ذكر حج عمر عليه السلام^(١)

٣٤٦ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري ، قال : أنبأنا ابن حيويه ، قال : أنبأ أبو الحسن بن معروف ، قال : ثنا الحسين بن الفهم ، قال : ثنا محمد بن سعد^(٢) ، عن أشياخ له قالوا : استعمل عمر أول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف [رضي الله عنه]^(٣) ، فحج بالناس ، ثم لم يزل عمر [رضي الله عنه]^(٣) يحج بالناس خلافته كلها ، فحج بهم عشر سنين ، وحج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها ، واعتمر في خلافته ثلاث مرات .

وقال ابن عباس [رضي الله عنه]^(٣) : حججت مع عمر [رضي الله عنه]^(٣) إحدى عشرة حجة ، ودخل عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٣) في بعض حجه على نافع بن الحارث يعوده ، فوجده قريب عهد بعرس ، وفي بيته ستر من آدم مزين بسيور ، فأخذه عمر [رضي الله عنه]^(٤) فشقه ، وقال : لم^(٥) لا تستروا بيوتكم بهذا المسوح ، فهي أذفء وأكن وأحمل للغبار . وأذن له أبو محذورة بصوت شديد ، فقال : يا أبا محذورة ! أما خشيت أن ينشق وهو يطاول ؟

قال : إني أحببت أن أسمعك صوتي :

(١) في (ع) : «رضي الله عنه» .

(٢) في (ح) : «سعيد» .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٥) كلمة «لم» ساقطة في (ح) .

ومر عمر [رضي الله عنه]^(١) بأبي سفيان بن حرب^(٢)، فرأى أحجاراً قد بناها أبو سفيان^(٣) كالديكان في وجه داره يجلس^(٤) عليها في الغداة، فقال عمر [رضي الله عنه]^(٥): لأرجعن من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه. فلما رجع عمر [رضي الله عنه]^(٥) وجده على حاله، فقال: ألم أقل لك؟ فقال: انتظرت حتى يأتينا بعض مهنتنا^(٦). فقال: عزمت عليك لتقلعه بيدك، ولتنقله^(٧) على عاتقك. فلم يراجعه وفعل ذلك، فقال عمر [رضي الله عنه]^(٨): الحمد لله الذي أعز الإسلام برجل^(٩) من عدي يأمر أبا سفيان سيد بني مناف بمكة فيطيعه.

٣٤٧ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أنبأنا الجوهري، قال: أنبأنا ابن حيويه، قال: أنبأنا ابن معروف، قال: ثنا ابن الفهم^(١٠)، قال: ثنا محمد بن سعد، قال: أنبأنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا يحيى عن سعيد بن المسيب، أن عمر [رضي الله عنه]^(١١) لما أفاض من منى، أناخ بالأبطح، فكوم كومة من بطحاء^(١٢)، فطرح عليها طرف ثوبه، ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «رضي الله عن والد معاوية».

(٣) في (ح): «رضي الله عنه».

(٤) في (ح): «كان يجلس».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «أهل مهنتنا».

(٧) في (ح): «ولتنقله».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٩) في (ع): «رجل».

(١٠) في (ح): «فهم».

(١١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وفي (ع): «عليه السلام».

(١٢) في (ح): «البطحاء».

وقال: «اللهم كبرت^(١) سني، وضعفت قُوَّتِي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط».

فلما قدم المدينة، خطب الناس. قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن.

وقالت عائشة [رضي الله عنها]^(٢): لما كان آخر حجة حجها عمر [رضي الله عنه]^(٣)، حج بأمهات المؤمنين [رضي الله عنهن]^(٤)، فمررت بالمحصب فسمعت رجلاً على راحلته يقول: أين كان عمر أمير المؤمنين؟ فسمعت^(٥) رجلاً آخر يقول: ها هنا كان. فأناخ راحلته^(٦)، ورفع^(٧) عَقِيرَتَهُ^(٨)، فقال:

عليك سلام من إمام وباركت
فمن تسع^(٩) أو يركب جناحي نعامة^(١٠)
يد الله في ذاك الأديم الممزق
ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
بوائق في أكمامها لم تفتق^(١١)

فلم يدر^(١٢) ذاك الراكب من هو؟ فكنا نتحدث أنه من الجن، فقدم عمر من تلك الحجة، فطعن، فمات^(١٣).

(١) في (ح): «كبر».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح): «سمعت».

(٤) في (ح): «براحلته».

(٥) في (ح) و(ع): «ثم رفع».

(٦) رفع فلان عقيرته، أي: صوته.

(٧) في (ح) و(ع): «يسع».

(٨) في (ع): «نعاية».

(٩) في (ح): «يعبق».

(١٠) في (ح) و(ع): «ندر».

(١١) في (ح): «فمات شهيداً».

باب ذكر حج عثمان عليه السلام

٣٤٨ - قال أبو بكر بن خيثمة ، ثنا محمد بن بكار ، قال : قرىء على أبي معشر ، قال : بويح عثمان [رضي الله عنه] ^(١) فأمر ^(٢) عبد الرحمن بن عوف [رضي الله عنه] ^(٣) على الحج سنة أربع وعشرين ، وحج عثمان [رضي الله عنه] ^(٤) سنة خمس وعشرين ، ثم لم يزل يحج إلى سنة أربع وثلاثين ، ثم حصر في داره وحج عبد الله بن عباس [رضي الله عنه] ^(٤) بالناس .

قال ابن سيرين : كان أعلمهم بالمناسك عثمان [رضي الله عنه] ^(٤) ، وبعده ابن عمر [رضي الله عنه] ^(٤) .

-
- (١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .
 - (٢) في (ع) : «فأمر» .
 - (٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .
 - (٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

باب (١) ذكر (٢) حج علي عليه السلام

أما حج علي [رضي الله عنه وكرم وجهه] (٣) قبل ولايته ، فما يضبط عدده ،
فأما (٤) ولايته ، فإنه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً .

وكانت ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين ، لأن عثمان
[رضي الله عنه] (٥) قتل في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من
هذه السنة ، وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين .

حج (٦) بالناس عبيد الله بن عباس [رضي الله عنهما] (٧) ، ثم كانت
[وقعة] (٧) صفين في سنة سبع وثلاثين ، وحج عبيد الله أيضاً بالناس ، وما زال
علي عليه السلام (٨) متشاغلاً بتلك الأمور ، فحج بالناس في سنة ثمان وثلاثين ،
ثم بن العباس ، ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين على شيبة بن عثمان ،
فأقام لهم الحج ، ثم قتل علي عليه السلام في رمضان سنة (٩) أربعين .

(١) في (ح) : «الباب السادس والثلاثون» .

(٢) كلمة «ذكر» ساقطة في (ح) .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) ، وفي (ع) : «عليه السلام» .

(٤) في (ح) و(ع) : «وأما» .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٦) في (ح) : «رضي الله عنه» .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٨) في (ح) : «رضي الله عنه» .

(٩) كتب في حاشية (ح) : «كذا بياض بالأصل» .

باب

ذكر من حج من خلفاء بني أمية

كان معاوية رحمه الله^(١) يستنيب من يحج في زمن ولايته، وحج هو بالناس سنة خمسين، وأقام ابن الزبير الحج بالناس سنة ثلاث وستين قبل أن بويع له، فلما بويع له، حج ثمان حجج متوالية.

وحج عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد قتل ابن الزبير^(٢).

وحج الوليد بن عبد الملك سنة إحدى وتسعين.

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) في (ح): «رضي الله عنه».

باب

ذكر من حج من خلفاء بني العباس

حج المنصور بالناس في سنة أربعين ومئة، ثم في سنة أربع وأربعين، ثم في سنة سبع وأربعين، ثم في سنة اثنتين^(١) وخمسين، ثم في سنة ثمان وخمسين، وتوفي قبل التروية بيومين.

وحج المهدي^(٢) بالناس في خلافته^(٣) سنة ستين ومئة.

وحج الرشيد في خلافته سنة سبعين، ثم في سنة ثلاث وسبعين، ثم سنة^(٤) أربع وستة خمس.

وقد جرت أخبار طريفة^(٥) لعبد الملك في حجه وللمنصور وللرشيد، ونحن نذكر بعض ذلك.

موعظة عطاء بن أبي رباح لعبد الملك بمكة

٣٤٩ - أنبأنا عبد الوهاب، قال: أنبأنا جعفر بن أحمد^(٦)، قال: أنبأنا

(١) في (ح): «اثنتين».

(٢) في (ح) و(ع): «المهدي بن المنصور».

(٣) من قوله: «بالناس في خلافته».

(٤) في (ح): «في سنة».

(٥) في (ح): «طريفة».

(٦) جملة «بن أحمد» مكررة في (ح) و(ع).

عبد العزيز بن الحسن^(١) الضراب، قال: أنبأنا أبي، قال: ثنا أحمد بن مروان، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي، قال: ثنا الرياشي، قال: سمعت الأصمعي يقول: دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحواليه الأشراف^(٢) من كل بطن، وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما بصر^(٣) به، قام إليه وأجلسه^(٤) معه على السرير وقعد بين يديه وقال له: يا أبا محمد! حاجتك؟ قال^(٥): يا أمير المؤمنين! اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور، فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك.

فقال له: أفعلم. ثم نهض، فقبض عليه عبد الملك، فقال له^(٦): يا أبا محمد! إنما سألنا حوائج غيرك وقد قضيناها، فما حاجتك؟

فقال: مالي إلى مخلوق حاجة. ثم خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد.

(١) في (ح): «أحمد».

(٢) كلمة «الأشراف» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «أبصر».

(٤) في الأصل: «جلسة»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «فقال».

(٦) كلمة «له» ساقطة في (ح).

موعظة بعض الصالحاء لعبد الملك

خطب عبد الملك بن مروان^(١) لما حج يوماً، فلما صار إلى موضع العظة، قام إليه رجل فقال: مهلاً مهلاً، إنكم تأمرون ولا تؤمرون، وتنهون ولا تنهون، أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم؟ أم نطيع أمركم بالستكم؟ فإن قلت اقتدوا بسيرتنا، فأين، وكيف، وما الحجة؟

وكيف الاقتداء بسيرة الظلّمة؟ فإن قلت أطيعوا أمرنا واقبلوا نصيحتنا^(٢)، فكيف ينصح غيره من يغش نفسه^(٣)؟

وإن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها، فعلام قلدناكم أزمة أمورنا؟ أما علمتم أن فينا من هو أفصح بفنون العظّات وأعرف بوجوه اللغات، فتلجلجوا عنها، وإلا، فأطلقوا عقالها يتدر إليها الذين^(٤) شردتموهم في البلدان، إن لكل قائم يوماً لا يعدوه، وكتاباً بعده^(٥) يتلوه، لا^(٦) يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٧).

(١) في (ح) و(ع): «بمكة».

(٢) في (ح) و(ع): «نصحننا».

(٣) في (ح): «غيره».

(٤) كلمة «الذين» ساقطة في (ح).

(٥) في (ح): «سوف».

(٦) في (ح) و(ع): «ولا».

(٧) الشعراء: ٢٢٧.

سبب (١) إحرام المنصور من بغداد في بعض حججه

٣٥٠ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأنا أبو بكر المنكدري، قال: أنبأنا ابن الصلت، قال: أنبأنا (٢) أبو بكر بن الأنباري، قال: ثنا محمد بن أحمد المقدمي، قال: ثنا أبو محمد التميمي، قال: ثنا منصور بن أبي (٣) مزاحم، قال: ثنا أبو سهل الحاسب، قال: ثنا طيفور، قال: كان سبب إحرام المنصور من مدينة السلام (٤)، أنه نام ليلة فانتبه فزعاً، ثم عاود النوم فانتبه فزعاً، ثم راجع النوم فانتبه فزعاً (٥)، فقال: يا ربيع! قال (٦): لبيك يا أمير المؤمنين. قال: لقد رأيت في منامي عجباً. قال: ما رأيت جعلنا (٧) الله فذاك؟ قال: رأيت كأن آتياً أتاني فهينم (٨) بشيء لم أفهمه فانتبهت فزعاً ثم عاودت النوم، فعاودني يقول ذلك الشيء، ثم عاودني بقوله (٩) حتى فهمته، وحفظته وهو كأني بهذا القصر قد باد أهله، وعري منه (١٠) أهله ومنازله، وصار رئيس القوم من بعد بهجة إلى جدث (١١) تبني عليه جنادله، وما أحسبني يا ربيع إلا وقد حانت وفاتي، وحضر أجلي (١٢) وما لي غير ربي، قم فاجعل لي غسلًا.

(١) في (ع): «باب من حج من خلفاء بني العباس».

(٢) في (ح): «حدثنا»، وكلمة «أنبأنا» ساقطة في (ع).

(٣) كلمة «أبي» ساقطة في (ع).

(٤) في (ح): «مدينة السلام بغداد».

(٥) من قوله: «ثم راجع... فزعاً» ساقط في (ح) و(ع).

(٦) في (ح) و(ع): «فقال». (٧) في (ح): «جعلني».

(٨) الهَيْئِمَة: الصوت الخفي. «الصحاح» (هـ) (٢٠٦٢/٥).

(٩) في (ع): «يقول».

(١٠) كلمة «منه» ساقطة في (ح).

(١١) في (ح): «حدث».

(١٢) جملة: «وحضر أجلي» ساقطة في (ح) و(ع).

ففعلت^(١)، فقام واغتسل وصلى ركعتين، وقال: أنا عازم على الحج . فهيانا^(٢)
آلة الحج^(٣)، فخرج وخرجنا، حتى إذا انتهى إلى الكوفة، نزل النجف فأقام
أياماً^(٤)، ثم أمر بالرحيل، فتقدمت نوابه وجنده وبقيت أنا وهو في القصر، وشاكر
بوابه^(٥)، بالباب، فقال لي: يا ربيع! جئني بفحمة من المطبخ . وقال لي: أخرج
فكن مع دابتي إلى أن أخرج . فلما خرج وركب رجعت إلى المكان كأنني أطلب
شيئاً، فوجدته قد كتب على الحائط بفحمة:

المراء يهوى أن يعيش	وطول عيش قد يضره
تعفى سيادته ويبقى	بعد حلو العيش مره
ويصرف الأيام حتى	ما ^(٦) يرى شيئاً يسره
كم شامتٍ بي أن	هلكت وقائل لله دره

موعظة سفيان الثوري للمنصور بمكة

٣٥١ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا المبارك بن
عبد الجبار، قال: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن
مسلم إجازة، قال: ثنا أبو بكر بن عبد الخالق، قال: حدثني يعقوب بن يوسف
السنبي، قال: حدثني أبو نسيط محمد بن هارون، قال: سمعت الفريابي

(١) كلمة «ففعلت» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح): «فهيننا له».

(٣) جملة: «آلة الحج» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح): «أياماً هناك».

(٥) في الأصل: «وساكرينه» كذا. والمثبت من (ح) و(ع).

(٦) في (ح) و(ع): «لا».

يقول: سمعت سفيان يقول: دخلت على أبي جعفر بمنى ، فقلت له :
 اتق الله ، فإنما أنزلت هذه المنزلة وصرت إلى هذا الموضع بسيف
 المهاجرين والأنصار وأبناؤهم يموتون جوعاً .
 حج عمر بن الخطاب ، فما أنفق إلا خمسة عشر ديناراً ، وكان ينزل تحت
 الشجر ، فقال لي : إنما تريد أن أكون مثلك .
 فقلت : لا تكن مثلي ، ولكن كن دون ما أنت فيه ، وفوق ما أنا فيه ، فقال
 لي : اخرج .
 وقال^(١) الثوري للمنصور: إني لأعلم مكان رجل واحد ، لو صلح ،
 صلحت^(٢) الأمة كلها . قال : من هو؟
 قال : أنت يا أمير المؤمنين .

حكومة جرت للمنصور عند محمد بن عمران القاضي بالمدينة^(٣)

٣٥٢ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا محمد بن علي بن
 ميمون، قال: أنبأنا محمد بن علي العلوي ومحمد بن أحمد بن علان^(٤)، قالوا:
 أنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهرواني، قال: ثنا الحسن بن
 محمد السكوني^(٥)، قال: ثنا أبو الحسن^(٦) أحمد بن سعيد الدمشقي .

(١) في (ح) : «فقال» .

(٢) في (ع) : «لصلحت» .

(٣) من قوله : «حكومة . . . بالمدينة» ساقط في (ح) .

(٤) في (ح) و(ع) : «غيلان» .

(٥) في (ح) : «السكري» .

(٦) في (ح) و(ع) : «الحسن» .

٣٥٣ - وأنبأ^(١) ابن أبي منصور، قال: أنبأنا ثابت بن بندار، قال: ثنا عبد الوهاب الملحمي، قال: ثنا المعافى بن زكريا، قال: ثنا محمد بن مزيد^(٢)، قالوا: ثنا الزبير بن بكار والمعنى قريب، قال^(٣): حدثني عمر بن أبي بكر عن نمير المدني، قال: قدم علينا أمير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وأنا كاتبه، فاستعدى^(٤) الجمالون على أمير المؤمنين في شيء ذكروه، فأمرني أن أكتب إليه كتاباً بالحضور^(٥) معهم وإنصافهم، فقلت: تعفيني من هذا، فإنه يعرف خطي. فقال: اكتب. فكتبت ثم ختمته.

وقال: والله لا يمضي به غيرك. فمضيت به إلى الربيع^(٦)، وجعلت أعتذر إليه، فقال: لا^(٧) عليك. فدخل^(٨) بالكتاب، ثم خرج الربيع، فقال للناس وقد حضر وجوه أهل المدينة والأشراف وغيرهم: إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام، ويقول لكم: إني قد دعيت إلى مجلس الحكم، فلا أعلمن أحداً قام إليّ إذا خرجت، أو بداني بالسلام.

قال: ثم خرج المسيب^(٩) بين يديه والربيع وأنا خلفه وهو في إزار ورداء،

(١) في (ح): «قال: ثنا».

(٢) في (ح) و(ع): «مزيد» تصحيف.

(٣) جملة: «ثنا الزبير... قال» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح): «فاشعدني».

(٥) في (ع): «الحضوري».

(٦) في (ح) و(ع): «الموضع».

(٧) في (ح) و(ع): «لا بأس عليك».

(٨) في (ع): «فدخل عليه».

(٩) في (ع): «هواي المنصور والمسيب».

فسلم على الناس، فما قام إليه أحد، ثم مضى حتى بدأ بالقبر، فسلم على رسول الله ﷺ^(١)، وسلم على أبي بكر وعمر^(٢)، ثم التفت إلى الربيع، فقال: ويحك يا ربيع، أخشى أن يراني ابن عمران فيدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه، وبالله إن^(٣) فعل ذلك، لَأَوْلِيَّ لِي وَلاَ يةَ أبدأً.

قال: فلما رآه ابن عمران (وكان متكئاً)، أطلق رداءه عن عاتقه، ثم اجتبى به ودعا بالخصوم وبالجمالين، ثم دعى بأمر المؤمنين، ثم ادعى عليه القوم، فقضى لهم عليه، فلما دخل الدار، قال للربيع: اذهب، فإذا قام وخرج من عنده^(٤) الخصوم، فادعه.

فقال: يا أمير المؤمنين! والله ما دعى بك إلا بعد أن فرغ من أمور الناس جميعاً. فدعاه، فلما دخل^(٥) سلم فرد عليه السلام وقال: جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك أحسن الجزاء.

قد أمرت لك بعشرة آلاف دينار، فاقبضها. فكانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلة^(٦).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) من قوله: «على أبي بكر وعمر» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) في (ع): «وتالله لأن».

(٤) في (ح) و(ع): «من عنده من».

(٥) في (ح): «دخل عليه».

(٦) جملة «من تلك الصلة» ساقطة في (ح).

موعظة الفضيل بن عياض للرشيد بمكة

٣٥٤ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا حمد^(١) بن أحمد، قال: ثنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: ثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: ثنا أبو عمر الجرمي النحوي، قال: ثنا الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين فأتاني، فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ لأتيتك. فقال: ويحك، قد حَكَ^(٢) في نفسي شيء فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ها هنا سفيان بن عيينة. فقال: امض بنا إليه. فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا^(٣)؟

فقلت^(٤): أجب أمير المؤمنين. فخرج مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت أتيتك^(٥).

فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله. فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم. فقال: اقض دينه. فلما أخرجنا^(٦)، قال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً.

انظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ها هنا عبد الرزاق، فذكر مثل ما جرى له مع سفيان.

(١) في (ح) و(ع): «محمد».

(٢) في (ع): «حَلَّ».

(٣) في (ح): «هَذَا».

(٤) في (ح) و(ع): «قلت».

(٥) في (ح) و(ع): «لو أرسلت إليّ لأتيتك».

(٦) في (ع): «خرجنا».

فقلت: ها هنا الفضيل بن عياض. قال: امض بنا إليه^(١). فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددّها، قال: اقرع الباب. فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فقال: مالي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله! أما عليك طاعة^(٢)؟ فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغرفة، فأطفأ السراج، ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت، فدخلنا، فجعلنا نجول عليه بأيدينا، فسبقت كف^(٣) هارون قبلي إليه، فقال: يا لها من كف ما أليتها إن نجت غداً من عذاب الله عز وجل. فقلت في نفسي: ليكلمنه الليلة بكلام^(٤) آمن قلب نقي. فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله. فقال له^(٥): إنَّ عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة، دعا سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا عليّ. فعُدَّ الخلافةَ بلاءً وقد^(٦) عددتها أنت وأصحابك نعمة.

فقال له سالم بن عبد الله: إن أردت النجاة من عذاب الله، فصم الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت.

وقال له^(٧) محمد بن كعب^(٨): إن أردت النجاة من عذاب الله، فليكن كبير المسلمين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولداً، فوقر

(١) في (ح): «إليه بنا».

(٢) في (ح) و(ع): «طاعته».

(٣) في (ح) و(ع): «يد».

(٤) في (ح) و(ع): «بكلام نقي».

(٥) كلمة «له» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) كلمة «قد» ساقطة في (ح) و(ع).

(٧) كلمة «له» ساقطة في (ع).

(٨) في (ح): «محمد بن كعب القرظي».

أباك، وأكرم أخاك، وتحزن على ولدك .

وقال له رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله^(١)، فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، واکره لهم^(٢) ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت، وإني أقول لك: إني أخاف عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الأقدام^(٣)، فهل معك رحمك الله^(٤) من يشير عليك بمثل هذا؟

فبكى هارون بكاء شديداً حتى غشي عليه، فقالت^(٥) له: أرْفَقَكَ^(٦) بأمر المؤمنين . فقال: تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا . ثم أفاق، فقال له: زدني رحمك الله . فقال: يا أمير المؤمنين! بلغني أن غلاماً^(٧) لعمر بن عبد العزيز شكى إليه، فكتب إليه عمر: يا أخي! أذكرك^(٨) طول سهر أهل النار في النار مع خلود للأبد^(٩)، وإياك أن ينصرف بك من عند الله^(١٠)، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء . فلما قرأ الكتاب، طوى البلاد حتى قدم على عمر .

فقال: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبي بكتابك، لا أعود إلى ولاية^(١١) حتى

(١) في (ع): «عز وجل» .

(٢) كلمة «لهم» ساقطة في (ع) .

(٣) في (ح): «الأقدام فيه» .

(٤) في (ع): «معك» .

(٥) في (ح) و(ع): «فقلت» .

(٦) في (ح): «أرفق» .

(٧) في (ع): «عاملاً» .

(٨) في (ع): «أذكرك» .

(٩) في (ع): «الأبد» .

(١٠) في (ح): «عز وجل» .

(١١) في (ح): «أبداً» .

ألقى الله . قال : فبكى هارون بكاءً شديداً ، ثم قال : زدني رحمك الله . فقال :
يا أمير المؤمنين ! إنَّ العباس عم المصطفى ﷺ جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يا
رسول الله ! أمرني على إمارة؟ فقال له : إنَّ الإمارة حسرةٌ وندامة يوم القيامة ،
فإن استطعت ألا تكون أميراً ، فافعل^(١) . فبكى هارون بكاءً شديداً .

فقال له : زدني رحمك الله .

فقال له^(٢) : يا حسن الوجه ! أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا
الخلق يوم القيامة ، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار ، وإياك أن تصبح
وتمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك ، فإنَّ النبي ﷺ قال :

«من أصبح لهم غاشاً ، لم يرح رائحة^(٣) الجنة»^(٤) .

فبكى هارون ، وقال له : عليك^(٥) دين؟ قال : نعم ، دين لربي لم
تحاسبني^(٦) عليه ، فالويل^(٧) لي إن سألني ، والويل لي إن ناقشني ، والويل لي
إن لم ألهم حُجَّتِي .

قال : إنما أعني من دين العباد .

قال : إنَّ ربي لم يأمرني بهذا ، قال عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾^(٨) ،
فقال له : هذه ألف دينار خذها ، فأنفقها على عيالك ، وتقوِّبها على عبادتك .

فقال : سبحان الله ! أنا أدلك على طريق النجاة ، وأنت تكافئني بمثل

(١) رواه البخاري بنحوه في «صحيحه» (٧٩/٩) .

(٢) كلمة «له» ساقطة في (ح) .

(٣) كلمة «رائحة» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٤) رواه البخاري (٨٠/٩) ومسلم (٤٩٣/٤) بنحوه .

(٥) في (ح) : «أعليك» . (٧) في (ح) و(ع) : «والويل» .

(٦) في (ح) و(ع) : «يحاسبني» . (٨) الذاريات : ٥٨ .

هَذَا؟ سلمك الله ووفئك . ثم صمت ، فلم يكلمنا ، فخرجنا من عنده .

فلما صرنا إلى الباب ، قال هارون : إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا ، هذا سيد المسلمين . فدخلت عليه امرأة من نسائه ، فقالت : يا هذا ! قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال ، فلو قبلت هذا المال ، فتفرجنا^(١) به . فقال لها : مثلي ومثلكم كمثلي قوم كان لهم بغير يأكلون من كسبه ، فلما كبر نحروه ، فأكلوا لحمه .

فلما سمع هارون هذا الكلام ، قال : ندخل فعسى أن يقبل المال . فلما علم الفضيل ، خرج فجلس في السطح على باب الغرفة ، فجاء هارون وجلس^(٢) إلى جنبه ، فجعل يكلمه ولا يجيبه ، فبينما نحن كذلك ، إذ خرجت جارية سوداء فقالت : يا هذا ! قد آذيت الشيخ منذ الليلة ، فانصرف رحمك الله . فانصرفنا .

موعظة العُمري للرشيد بمكة

٣٥٥ - أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا^(٣) أبو إسحاق^(٤) إبراهيم بن سعيد الجبال الحافظ إذناً ، قال : أنبأنا^(٥) أبو العباس أحمد بن محمد بن الجراح ، قال : ثنا محمد بن جعفر بن راذان^(٦) ، قال : ثنا هارون بن عبدالعزيز العباسي ، قال : ثنا محمد بن خلف بن حيان ، قال : ثنا محمد بن إسحاق بن

(١) في (ح) : «فتفرجنا» .

(٢) في (ع) : «فجلس» .

(٣) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٤) في (ح) : «أبو إسحاق الجبال» .

(٥) في (ع) : «أخبرنا» .

(٦) في (ح) : «زادان» تصحيف . انظر «توضيح المشتبه» (٨٥/٤) .

عبد الرحمن البغوي، قال: سمعت سعيد بن سليمان، قال: كنت بمكة في زقاق الشطوي^(١) وإلى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد، فقال له إنسان^(٢): يا عبد الله! هو ذا أمير المؤمنين يسعى قد أخلي له السعي.

قال العمري للرجل: لا جزاك^(٣) الله عني خيراً، كلفتني أمراً كنت عنه غنياً. ثم تعلق نعليه وقام فتبعته، فأقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا، فصاح به: يا هارون! فلما نظر إليه، قال: لبيك يا عم.

قال: ارق الصفا. فلما رقيه، قال له: ارم بطرفك إلى البيت. قال: قد فعلت. قال: كم هم؟ قال: ومن يحصيهم؟ قال: فكم في الناس مثلهم؟ قال: خلق لا يحصيهم إلا الله.

قال: اعلم أيها الرجل إن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه^(٤)، وأنت وحدك^(٥) تسأل عنهم كلهم، فانظر كيف تكون؟

قال: فبكا هارون وجلس، وجعلوا^(٦) يعطونه منديلاً منديلاً للدموع.

قال العمري: وأخرى أقولها، قال: قل يا عم. قال: والله إن الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه، فكيف بمن أسرع في مال المسلمين؟ ثم مضى وهارون يبكي.

(١) في (ح) و(ع): «السطوي».

(٢) في (ح): «يا إنسان».

(٣) في (ع): «جزاك».

(٤) في (ح): «نفسه خاصة».

(٥) في (ح): «بوحذك».

(٦) في (ح): «فجعلوا».

قال محمد بن خلف: وسمعت محمد بن عبد الرحمن يقول: بلغني أن هارون الرشيد قال: إني لأحب أن أحج كل سنة، ما منعتي إلا رجل من ولد عمر، ثم يسمعي ما أكره.

موعظة شيبان الرشيد^(١) بمكة

٣٥٦ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا^(٢) محمد بن عبد الملك الأسدي، قال: أنبأنا^(٣) الحسين بن جعفر السلماسي، قال: ثنا المعافي بن زكريا، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا حماد بن المؤمل، قال: ثنا زيد بن العباس، قال: لما حج الرشيد، قيل له: يا أمير المؤمنين! قد حج شيبان. فقال: اطلبوه لي. فطلبوه فأتوه به، فقال له: يا شيبان! عظني. قال: يا أمير المؤمنين! أنا رجل لكن لا أفصح بالعربية، فجئني بمن يفهم كلامي حتى أكلمه. فأتى برجل يفهم كلامه، فقال له بالنبطية: قل له^(٤): يا أمير المؤمنين! إن الذي يخوفك قبل أن تبلغ المأمّن أنصح لك من الذي يؤمنك قبل أن يبلغ^(٤) الخوف. فقال له: أي شيء تفسير هذا؟ قال: قل له: الذي يقول لك: يا هذا! اتق الله، فإنك رجل مسؤول عن هذه الأمة، استرعاك الله عليها، وقلدك أمرها، وأنت مسؤول عنها، فاعدل في الرعية، واقسم بالسوية، وانفر في

(١) في (ع): «للرشيد».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح): «قيل».

(٤) في (ح) و(ع): «تبلغ».

السرية^(١)، واتق الله في نفسك، هذا الذي^(٢) نخوفك^(٣)، فإذا بلغت المأمّن، أمّنت هو أنصح لك ممن نقول لك: أنتم أهل بيت مغفور لكم، وأنتم قرابة نبيكم [ﷺ]^(٤) وفي شفاعته، فلا^(٥) يزال يؤمنك، حتى إذا بلغت الخوف، عُطِبَتْ. قال: فبكا هارون حتى رحمه من حوله، ثم قال: زدني. قال: حسبك.

موعظة أعرابي للرشيد في الطواف

حج الرشيد في بعض السنين، فبينما هو يطوف بالبيت، عرض له أعرابي فأنشده:

عش ما بدا لك كم تراك تعيش أتظن^(٦) سهم الحادثات يطيش
عش كيف شئت لتأتينك^(٧) وقعة يوماً وليس على جناحك ريش
فوقف فاستعاده، ثم بكا حتى بل وجهه، وأمر له بخمسين ألف درهم.
وقد ذكرنا موعظة بهلول للرشيد عند الكوفة فيما تقدم.

(١) في (ح): «بالسرية».

(٢) كلمة «الذي» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «بخوفك».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في (ع): «ولا».

(٦) في (ح) و(ع): «أتراك».

(٧) في (ح): «ليأتينك».

باب

وفيه* ذكر طرف من طرف أخبار الصالحين والأولياء في الحج

٣٥٧ - أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي ، قال : أنبأنا^(١) أحمد بن محمد الطهراني وأبو عمرو بن منده ، قالا : أنبأنا^(٢) الحسن بن محمد بن بوه ، قال : أنبأنا^(٣) أحمد بن محمد اللبباني^(٣) ، قال : أنبأنا أبو بكر القرشي ، قال : حدثني الحسين بن علي ، قال : حدثني عيسى^(٤) بن سلمة الرملي ، قال : ثنا أيوب بن سويد ، عن السري بن يحيى ، قال : حدثني جار كان لأبي قلابة الجرمي أنه خرج حاجاً ، فتقدم أصحابه في يوم صائف وهو صائم ، فأصابه عطش شديد ، فقال : اللهم ! إنك قادر على أن تُذهب^(٥) عطشي^(٦) من غير فطر^(٧) . فأظلمت سحابة ، وأمطرت عليه ، حتى بلت ثوبه ، وذهب العطش عنه ، فنزل ، فحوض حياضاً ، فملاها ماءً ، فانتهى^(٨) إليه أصحابه ، فشربوا ، وما أصاب أصحابه من ذلك المطر شيء^(٩) .

* كلمة : «وفيه» ساقطة في (ع) .

(١) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٢) في (ح) : «أخبرنا» .

(٣) في (ح) : «اللساني» .

(٤) كلمة «عيسى» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٥) في (ح) : «تذهبه» .

(٦) كلمة «عطشي» ساقطة في (ح) .

(٧) في (ح) و(ع) : «فطر» .

(٨) في (ع) : «وانتهى» .

(٩) في (ح) : «شيئاً» . وهذا الخبر غريب ومنكر ، فقد أباح الله عز وجل للمسافر الفطر .

٣٥٨ - وبالإسناد ثنا السري بن يحيى ، قال : ثنا أبو عوانة عن معاوية بن قرة ، قال : كان مسلم بن يسار يحج في كل سنة ، ويحج معه رجال^(١) من إخوانه تعودوا ذلك ، فأبطأ عاماً من تلك الأعوام حتى فاتت أيام الحج ، فقال لأصحابه : اخرجوا . فقالوا : كبر والله أبو عبد الله ، يأمرنا بالخروج وقد ذهب وقت الحج ، فأبى عليهم ألا يخرجوا ، ففعلوا استحياءً ، فأصابهم حين جَنَّ عليهم الليل إعصاراً شديداً حتى كان^(٢) إلا يرى بعضهم بعضاً ، إلا^(٣) ما تنادوا^(٤) ، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة ، فحمدوا الله ، فقال : وما تعجبون من هذا في قدرة الله عز وجل ؟*

٣٥٩ - أخبرنا أبو الحسين سعد الخير بن محمد ، قال : أنبأنا^(٥) علي بن الحسين بن أيوب ، قال : ثنا أبو محمد الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن عثمان الصفار ، قال : ثنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : ثنا ابن مسروق ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا هارون بن معروف ، قال : ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب ، قال : كان حبيب بن محمد يرى بالبصرة يوم التروية ، ويرى يوم عرفة بعرفة* .

٣٦٠ - أخبرنا أبو الحسن ، قال : أنبأنا^(٦) علي بن الحسين ، قال : ثنا^(٧) الخلال ، قال : ثنا عمر بن شاهين ، قال : ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ،

(١) في (ح) و(ع) : «رجلان» .

(٢) في (ح) : «كاد» .

(٣) كلمة «إلا» ساقطة في (ح) .

(٤) في (ح) و(ع) : «ما ينادوا» .

(٥) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٦) في (ح) و(ع) : «أنبأنا» .

(٧) في (ح) : «أخبرنا» . * انظر المقدمة (٣٠) وما بعدها .

قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا سيار، عن جعفر، عن حبيب العجمي، أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة، ويرى يوم عرفة بعرفات.

٣٦١- وبه ثنا سلمة، قال: ثنا عبد الله بن أبي بكر، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة، ويرى يوم عرفة بعرفات*.

٣٦٢- أخبرنا أبو الحسن، قال: أنبأنا^(١) علي بن الحسين، قال: ثنا الخلال، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن أحمد الملطي، قال: ثنا الحسين بن محمد بن بادا^(٢)، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني موسى بن إبراهيم، قال: رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات وكلمته^(٣)، ثم رأيت يطفو بالبيت، فقلت: ادع الله لي أن يقبل^(٤) حجتي. فبكا ودعا لي، ثم أتيت مصر، فقلت: إن الحسن كان معنا بمكة. فقالوا: ما حج العام، وقد كان بلغني أنه يمر إلى مكة في ليلة^(٥)، فما كنت أصدق حتى رأيت، فعاتبني وقال: شهرتني^(٦)، ما كنت أحب أن تحدث بها عني، فلا تعد بحقي عليك^(٧).

٣٦٣- أخبرنا المحمّدان بن عبد الملك وابن ناصر، قالوا: قال: ثنا

* انظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «بادان».

(٣) في (ح) و(ع): «فكلمته».

(٤) في (ح): «يتقبل».

(٥) جملة «في ليلة» ساقطة في (ع).

(٦) من قوله: «كنت أصدق... شهرتني» ساقطة في (ح).

(٧) هذا الخبر فيه إبراهيم بن موسى، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «قال

الدارقطني: متروك» (٢١٧/١).

المبارك بن علي ، قال : أنبأنا ابن بيان ، قال : أنبأنا عبد الله بن محمد ، قال^(١) : ثنا^(٢) أبو بكر الأجري ، قال : ثنا العباس بن يوسف الشكلي ، قال : حدثني إبراهيم بن زياد المقرئ ، قال : ثنا عبد الله بن الفرج ، قال : حدثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان ، قال : كنت يوماً جالساً^(٣) في مجلس لي له منظره إلى الطريق ، فإذا أنا بشيخ عليه أظمار وكان يوماً حاراً ، فجلس في فيء القصر ليستريح .

فقلت للخادم : اخرج إلى هذا الشيخ ، فأقرأه مني السلام ، وسله أن يدخل إلينا^(٤) فقد أخذ بمجامع قلبي . فخرج إليه فقام معه ، فدخل فسلم ، فرددت عليه السلام ، فاستبشرت بدخوله ، وعرضت عليه الطعام فأبى ، فقلت : من أين أقبلت؟

فقال^(٥) : من وراء^(٦) النهر . فقلت : أين تريد؟ فقال : الحج إن شاء الله ، وكان ذلك أول يوم من العشر أو الثاني . فقلت : في هذا الوقت؟ فقال : يفعل الله ما يشاء . فقلت : فالصحة؟ فقال : إن أحببت ذلك حتى إذا كان الليل . قال لي : قم فلبست ما يصلح للسفر . وأخذ^(٧) بيدي وخرجنا من بلخ ، فمررنا بقريه لنا ، فلقيني رجل من الفلاحين فأرضيته ببعض ما يحتاج إليه ، فقدم إلينا خبزاً وبيضاً ، وسألنا أن نأكل فأكلنا ، وجاءنا بماء ، فشربنا ، ثم قال : بسم الله قم .

(١) من قوله : «قال : ثنا المبارك . . . قال» ساقط في (ح) و(ع) .

(٢) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٣) كلمة «جالساً» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٤) في (ح) : «علينا» .

(٥) في (ح) : «قال» .

(٦) في (ح) : «من ما وراء النهر» .

(٧) في (ع) : «فأخذ» .

فأخذ بيدي، فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج، فمررنا بمدينة بعد مدينة، فجعل يقول: هذه مدينة كذا، هذه مدينة كذا، هذه^(١) الكوفة، ثم إنه قال لي: الموعد ها هنا في مكانك هذا في الوقت (يعني: من الليل). حتى إذا كان الوقت، إذا به قد أقبل فأخذ بيدي، وقال: بسم الله. فجعل يقول: هذا منزل كذا، هذا^(٢) منزل كذا، هذه فيد، وهذه المدينة. وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج، فصرنا إلى قبر رسول الله ﷺ فرزناه، وقال لي: الموعد في الوقت في الليل في المصلى. حتى إذا كان الوقت خرجت، فإذا به^(٣) في المصلى، فأخذ بيدي ففعل كفعله حتى أتينا مكة في الليل^(٤)، ففارقني.

فقبضت عليه، فقلت: الصحبة. فقال: إني أريد الشام. فقلت: أنا^(٥) معك. فقال لي: إذا انقضى الحج، فالموعد ها هنا عند زمزم. حتى إذا انقضى الحج، إذا به عند زمزم، فأخذ بيدي فطفنا^(٦) بالبيت، ثم خرجنا من مكة ففعل كفعل الأول، فإذا نحن ببيت المقدس، فلما دخل المسجد، قال لي: عليك السلام، أنا على المقام إن شاء الله ها هنا. ثم فارقني، فما رأيته بعد ذلك، ولا عرّفني اسمه، فرجعت إلى بلدي أسير سير الضعفى منزلاً بعد منزل حتى رجعت إلى بلخ^(٧).

(١) في (ح): «وهذه».

(٢) في (ح): «وهذا».

(٣) في (ح): «هو».

(٤) جملة «في الليل» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «وأنا».

(٦) في (ع): «وظفنا».

(٧) هذا الخبر فيه إبراهيم بن زياد، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «قال أبو الفتح

الأزدي: إبراهيم بن زياد متروك الحديث» (١٥٩/٢).

٣٦٤ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال^(١): محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار، قالا: أنبأنا^(٢) عبيد الله بن أحمد الصيرفي إذناً، قال: أنبأنا^(٣) أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، أن علي بن محمد بن الزبير البلخي حدثهم، قال: ثنا خشنام^(٤) بن حاتم الأصم، قال: حدثني أبي، قال: قال لي شقيق بن إبراهيم البلخي: خرجت حاجاً فنزلت القادسية، فبينما^(٥) أنظر إلى الناس في زيتهم وكثرتهم، نظرت إلى فتى حسن الوجه، شديد السمرة، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل شملة^(٦)، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس، والله لأمضين إليه ولأويخنه. فدنوت منه، فلما رأني مقبلاً، قال: يا شقيق: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٧)، ثم مضى، فقلت في نفسي: قد تكلم على ما في نفسي، وما هذا إلا عبد صالح، وغاب عن عيني، فلما نزلنا واقعته^(٨) إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله. فصبرت حتى جلس، وأقبلت نحوه، فقال: يا شقيق! اتل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ﴾^(٩). ثم مضى، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال قد تكلم على سري مرتين، فلما نزلنا زيبالاً، إذا بالفتى قائم على البير ويده ركوة

(١) في (ع): «قال: أخبرنا».

(٢) في (ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح): «ختنام».

(٥) في (ح) و(ع): «بينما».

(٦) في (ح) و(ع): «بشملة».

(٧) الحجرات: ١٢.

(٨) في (ع): «واقعته».

(٩) طه: ٨٢.

يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة من يده في البئر، فرأيته قد رمق السماء، وسمعته يقول: أنت ربي إذا ظمئت من الماء، وأنت قوتي إذا أردت الطعام، اللهم^(١) سيدي مالي سواها، فلا تعدمنيها.

قال شقيق: فوالله، لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها، فمد يده فأخذ الركوة وملاها ماء وتوضأ، وصلى ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة، ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه، وقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك.

فقال: يا شقيق! لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك. ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا هو^(٢) سويق وسكر، فوالله ما شربت قط ألد منه، فشبع من ررويت، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً، ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر، جلس في مصلاه يسبح الله^(٣)، ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً^(٤)، وخرج^(٥) فتبعته، فإذا له غاشية وموال، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه.

فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟

(١) في (ح): «اللهم أنت».

(٢) كلمة «هو» ساقطة في (ع).

(٣) في (ح): «الله تعالى».

(٤) في (ح): «سبعاً».

(٥) في (ع): «فخرج».

فقال: هذا موسى بن جعفر. فقلت: قد عجبت أن تكون^(١) هذه العجائب، إلا لمثل هذا السيد^(٣٠٧).

٣٦٥ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا^(٤) المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأنا مسعود بن ناصر السجستاني، قال: أنبأنا^(٤) أبو حازم العبدوي، قال: أنبأنا^(٥) علي بن عبد الله بن جهضم، قال: ثنا أبو الطيب محمد بن جعفر، قال: ثنا يحيى بن الحسن الرازي، عن^(٦) معروف^(٧) الكرخي يقول: رأيت رجلاً في البداية شاباً حسن الوجه له ذؤابتان، وعلى رأسه رداء قصب، وعليه قميص كتان^(٨)، وفي رجليه نعل طاق. قال معروف: فتعجبت منه في مثل ذلك المكان ومن زيه، فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام يا عم.

فقلت: الفتى من أين؟

قال: من مدينة دمشق. قلت: ومتى خرجت منها؟

قال: ضحوة. قال معروف: فتعجبت منه^(٩)، وكان بينه وبين الموضوع

(١) في (ع): «يكون».

(٢) في (ح): «السيد الجليل».

(٣) هذا الخبر فيه محمد بن عبد الله الشيباني، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «قال

أبو بكر الخطيب: كان يضع الحديث، قال الأزهرى: كان دجالاً» (٣/٦٠).

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ح) و(ع): «حدثنا».

(٦) وقع خطأ في ترقيم أوراق الأصل هنا، فقد جاء بعد الورقة (١٧٩) بالورقة (١٨٩).

(٧) في (ح): «وكان معروف».

(٨) في (ح): «وكتان».

(٩) كلمة «منه» ساقطة في (ح).

الذي رأيته فيه مراحل كثيرة، فقلت له: فأين المقصد؟ قال: مكة. فعلمت أنه محمول.

فقلت في نفسي: لو علم أنه يساق إلى الموت سوقاً، لرفق بنفسه، فودعته، ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين.

فلما كان ذات يوم أنا جالس في منزلي أتفكر في أمره^(١) وما كان منه، إذا بإنسان يدق الباب فخرجت إليه، فإذا أنا بصاحبي، فسلمت عليه وقلت: مرحباً وأهلاً. فأدخلته المنزل، فرأيتُه منقطعاً، والهأ، تالفاً^(٢)، عليه زُرْمَانِقَةٌ^(٣)، حافياً حاسراً، فقلت: هي إيش الخبر؟ فقال: يا أستاذ! لاطفني حتى أدخلني الشبكة فرماني، فمرة يلاطفني، ومرة يهددني^(٤)، ومرة يجوعني، ومرة يكرمني، وليته وقفني على بعض أسرار أوليائه، ثم ليفعل بي ما شاء. قال معروف^(٥): فأبكاني كلامه.

فقلت له: فحدثني ببعض ما جرى عليك منذ أن فارقتني. فقال: هيهات أن أبدية وهو يريد أن يخفيه، ولكن أبدأ بما فعل في طريقي إليك مولاي وسيدي. ثم استفرغه البكاء، فقلت: وما فعل بك؟

(١) في (ح): «منزله».

(٢) في (ح) و(ع): «متلفاً».

(٣) في (ح): «زربانقة»، وفي (ع): «زربانقة»، وكلاهما تحريف.

و(الزُرْمَانِقَةُ): جُبَّةٌ صوفٍ. قال أبو عبيد: «أراها عبرانية، قال: والتفسير هو في الحديث، ويقال: هو فارسي معرب، وأصله «أَشْتَرِيَانَهُ»، أي: متاع الجمال» «الصحاح» (زرمق) (١٤٩٠/٤).

(٤) جملة: «ومرة يهددني» ساقطة في (ع).

(٥) في (ح): «رحمه الله».

قال: جوعني ثلاثين يوماً، ثم جئنا إلى قريةٍ فيها مَقْتَاةٌ^(١) قد نبذ منها المدود^(٢)، فقعدت آكل منه، فبصرني صاحب المَقْتَاةِ، فأقبل يضرب ظهري وبطني ويقول: يا لص! ما خرب مَقْتَاي غيرك، منذ كم أنا أُرصدك حتى وقعت عليك. فبينما هو يضربني، إذ أقبل فارس نحوه مسرعاً إليه وقلب السوط في رأسه، وقال: تعمد إلى ولي من أولياء الله^(٣) وتقول له^(٤): يا لص؟ فأخذ صاحب المَقْتَاةِ بيدي، فذهب إلى^(٥) منزله، فما أبقى من الكرامة شيء، إلا عمله واستحلني، وجعل مَقْتَاتِهِ لله ولأصحاب معروف. قال: فقلت له: صف لي معروفاً. فوصفه، فعرفتكَ بالصفة بما كنت قد شاهدته من صفتك.

قال معروف: فما استتم كلامه حتى دقَّ صاحب المَقْتَاةِ الباب، ودخل وكان موسراً وأخرج جميع ماله وأنفقه على الفقراء، وصحب الشاب سنة فخرجا إلى الحج، فماتا بالرَيْدَةِ^(٦).

(١) (المَقْتَاةُ) و(المَقْتُوَّةُ): موضع القِتَاءِ، وقد أثنت الأرض إذا كانت كثيرة القِتَاءِ، وفي «الصحاح»: «القِتَاءُ: الخيار» «اللسان» (قنأ) (٣٥٣٣/٥).

(٢) في (ح): «المور».

(٣) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٤) كلمة: «له»: ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «وذهب بي».

(٦) في (ح) و(ع): «رحمهما الله».

(٧) في هذا الخبر محمد بن جعفر، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «... فقال أحمد ابن حنبل: لا أحدث عن محمد بن جعفر بشيء أبداً»، وقال المؤلف في موضع آخر: «وقال ابن عدي... ومحمد بن جعفر ليس بشيء» «الموضوعات» (١/٤٠٥، ٢/٤).

و(الرَيْدَةُ): من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، إذا رحلت من فيد تريد مكة، وقيل: كانت من أحسن منزل بطريق مكة، وفيها سكن الصحابي أبي ذر الغفاري، وبها قبره، وعد بها جماعة من رواة الحديث.

=

٣٦٦ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أنبأنا^(١) علي بن عبد الله ، قال :
 أنبأنا^(٢) ابن باكويه ، قال : ثنا أحمد بن يوسف الخياط ، قال : سمعت أبا علي
 الروذباري يقول : سمعت أبا العباس الشرفي^(٣) يقول : كنا مع أبي تراب النخشي
 في طريق مكة فمرض ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه :
 أنا عطشان . فضرب برجل فإذا عين ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشرب في
 قدح^(٤) . فضرب بيده الأرض فناوله قدحاً من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت ،
 فشرب وسقانا ، وما زال القدح معنا^(٥) إلى مكة .

قال : فقال لي يوماً : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله
 بها^(٦) عباده؟ فقلت : ما رأيت أحداً إلا وهو يعطي الإيمان بها .

فقال : من لم يعط الإيمان بهذا ، كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال .
 فقلت : ما أعرف لهم قولاً فيه .

فقال^(٧) : يا بني بلى ! قد زعم أصحابك أنها خُدع^(٨) من الحق ، وليس
 الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من لم يعرج على الملك

= «معجم البلدان» (٣/٢٤ - ٢٥) ، و«المناسك» للحربي (٣٢٥ - ٣٢٧) .

(١) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٢) في (ح) : «أخبرنا» .

(٣) في (ح) و(ع) : «السرقي» .

(٤) من قوله : «ضرب برجل . . . قدح» ساقط في (ح) و(ع) .

(٥) كلمة «معنا» ساقطة في (ح) .

(٦) كلمة «بها» ساقطة في (ح) .

(٧) في (ح) و(ع) : «قال» .

(٨) في (ح) : «جدع» .

في أعساق^(١) الحقائق، فتلك مرتبة الربانيين^(٢).

٣٦٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: ثنا^(٣) أحمد بن إبراهيم المسوحي (من أجلة مشايخ بغداد، وظرافهم ومتوكليهم)، قال^(٤): سمعت الحسين بن يحيى يقول: سمعت جعفرًا (يعني: الخواص) يقول: كان أحمد بن إبراهيم المسوحي يحج بقميص ورداء ونعل طاق، ولا يحمل شيئاً^(٥) لا ركوة ولا كوز، إلا كوز فيه تفاح شامي يشمه من جوف بغداد إلى مكة، وكان من أفاضل الناس.

٣٦٨ - وبه حدثنا ابن باكويه، قال: أخبرني محمد بن أحمد الفارسي، قال: أخبرني أبو علي الروذباري، قال: سمعت بنائاً الحمال يقول: دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت، فإذا هاتف يهتف بي: يا بنان! نقضت العهد، لم تستوحش؟ أليس حبيبك معك؟

٣٦٩ - وبه ثنا ابن باكويه، قال: أنبأنا^(٦) ابن خفيف، قال: سمعت أبا الحسن المزين بمكة قال: كنت في طريق^(٧) تبوك فتقدمت إلى بئر لأستقي^(٨)

(١) في (ع): «أعساق».

(٢) هذا الخبر فيه أبو بكر الصوفي، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «أبو بكر الصوفي

كذاب، قاله يحيى بن معين» (١/٣٣٧).

(٣) كلمة «ثنا» ساقطة في (ع).

(٤) كلمة «قال» ساقطة في (ع).

(٥) في (ح) و(ع): «معه».

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) في (ح) و(ع): «بادية».

(٨) في الأصل: «لأسقى»، والمثبت من (ح) و(ع).

منها، فزلقت رجلي، فوقعت في جوف البئر، فرأيت في البئر زاوية واسعة، فأصلحت موضعاً وجلست عليه، وقلت: إن كان مني شيء لا أفسد الماء على الناس، وطابت نفسي، وسكن قلبي، فبينما أنا قاعد، إذا أنا بخشخشة، فتأملت^(١)، فإذا بأفعى ينزل عليّ، فراجعت نفسي فإذا هي ساكنة، فنزل ودار بي، وكنت هادي السر، ثم لفّ بي ذنبه وأخرجني من البئر، ثم حل عني ذنبه، فلا أدري أأرض ابتلعتة، أم سماء اقتلعتة؟ ففقت فمشيت.

٣٧٠ - وبه حدثنا ابن باكويه، قال: أنبأنا أبو الحسن بالبصرة، قال: أخبرني علي بن سالم، قال: سمعت سهل بن عبد الله يقول لأحمد بن سالم وكان قريب المغرب: اترك^(٢) الحيل والتدبير^(٣) حتى نصلي العشاء بمكة^(٤).

٣٧١ - أخبرنا أبو المعمر الأنصاري، قال: أنبأنا^(٥) الحسن بن المظفر الهمداني، قال: ثنا أبي، قال: حدثني محمد بن عمر بن أحمد العنبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني جعفر الخلدي^(٦)، قال: حججت سنة من السنين، فصحبني بعض الصوفية وكان ممن يشار إليه بالعلم والمعرفة، فأضافنا^(٧) الطريق إلى جبل، وكنا جماعة فاستسقيناه ماء، ولم يكن بالقرب ماء، فأخذ ركوته وأوماً بها إلى الجبل، فسمعت خرير الماء بأذني حتى امتلأت الركوة، فسقى

(١) في (ح): «فتأملت».

(٢) في (ح): «انزل».

(٣) في (ح): «والبادية».

(٤) في هذا الخبر: سهل بن عبد الله، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «... قال أبو

حاتم الرازي: هو مجهول» (٣٣/٣). وانظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ح) و(ع): «المدني».

(٧) في (ح) و(ع): «فأضافنا».

الجماعة، فكانت^(١) عيني إلى الموضع، فلا^(٢) أرى للماء أثراً، ولا شقاً^(٣) في الجبل.

قال أبي: فسألت جعفرأ عن هذا، فقال: كرامة^(٤) الله لأوليائه*.

٣٧٢ - أخبرنا عمر بن زفر، قال: أنبأنا^(٥) ابن السراج، قال: أنبأنا^(٥) عبد العزيز الأزجي، قال: ثنا أبو الحسن الصوفي، قال: ثنا الخلدني، قال: ثنا إبراهيم الخواص، قال: سمعت حسناً أخوا سنان يقول: سمعت أبا تراب النخشي يقول: كنت أنا وجماعة من أصحابي قد خرجنا إلى مكة فمضيت على طريق ومضوا على طريق، وكان قد أصابنا جوع شديد، فلما افترقنا صاد أصحابي ظبياً، فذبحوه وشووه، فلما جلسوا ليأكلوه، إذا بنسرٍ قد انقض عليهم، فاحتمل ربع الظبي، قالوا: فأقبلنا ننظر إليه ولا نقدر عليه.

قال أبو تراب: فلما اجتمعنا بمكة، قلت لهم: أي شيء كان خبركم بعدي، فأخبروني خبرهم وما كان من^(٦) قصة الظبي.

فقلت لهم: إني كنت سائراً، فإذا نسر قد ألقى إليّ ربع ظبي مشوي، فأكلت، وكان أكلنا في وقت واحد.

٣٧٣ - قرأت على محمد بن عبد الباقي عن محمد بن علي العشاري،

(١) في (ح) و(ع): «وكانت».

(٢) في (ح) و(ع): «لم».

(٣) في (ح) و(ع): «سقاء».

(٤) في (ح): «هذه كرامة».

* انظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(٥) في (ح): «أخبرنا».

(٦) كلمة «من» ساقطة في (ع).

قال: أنبأنا^(١) ابن أخي ميمي، قال: أنبأنا^(٢) ابن صفوان، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني علي بن أبي مریم، عن محمد بن الحسين، قال: حدثني حكم بن جعفر السعدي، قال: حدثني عبيد الله^(٣) بن أبي نوح (وكان من العابدين)، قال: صحبت شيخاً في طريق مكة، فأعجبني هيئته، فقلت: إني أحب أن أصحبك. قال: أنت وما أحببت. قال: فكان يمشي بالنهار، فإذا أمسى، أقام في منزل كان أو غيره، فيقوم الليل يصلي، وكان يصوم في شدة الحر، فإذا أمسى، عمد إلى جريب معه^(٤)، فأخرج منه شيئاً فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثاً، وكان يدعوني، فيقول: هلم فأصب من هذا، فأقول في نفسي: والله ما^(٥) هذا لمجزئك أنت^(٦)، فكيف أشركك فيه؟

فلم يزل على ذلك، ودخلت له قلبي^(٧) هيبة عندما رأيت من اجتهاده وصابره، قال: فبينما نحن في بعض المنازل، نظر^(٨) إلى رجل يسوق حماراً، فقال لي^(٩): انطلق فاشتر ذلك الحمار. قال: فمنعتني والله هيئته في صدري أن أردّه، فانطلقت إلى صاحب الحمار وأنا أقول: والله ما معي ثمنه، فكيف أشتريه^(١٠)؟

(١) في (ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «أخبرنا».

(٣) في (ع): «عبد الله».

(٤) في (ح) و(ع): «كان معه».

(٥) كلمة «ما» ساقطة في (ع).

(٦) في (ح): «هذا الشيء ما يجزئك»، وفي (ع): «هذا شيء ما يجزئك».

(٧) في (ح): «في قلبي».

(٨) في (ح): «فنظر»، وفي (ع): «ننظر».

(٩) كلمة «لي» ساقطة في (ح).

(١٠) من قوله: «فانطلقت.. أشتريه» ساقط في (ع).

فأتيت صاحب الحمار فساومته به، فأبى أن ينقصه من ثلاثين ديناراً.
قال: خذه واشتخر الله^(١). قلت: الثمن. قال: بسم الله، ثم أدخل يدك في
الجراب، فخذ الثمن فاعطه. فأخذت الجراب، ثم قلت: بسم الله،
وأدخلت^(٢) يدي فيه، فإذا صرة فيها ثلاثون ديناراً لا تزيد ولا تنقص.

قال: فدفعتها للرجل وأخذت الحمار وجئت به، فقال لي: اركب. فقلت
له: أنت أضعف مني. فركب، وكنت أمشي مع حماره، فحيث أدركه الليل،
قام قائماً ولا يزال راکعاً وساجداً حتى أتينا عسفان، فلقيه شيخ فسلم عليه، ثم
جعلا يبكيان، فلما أراد أن يتفرقا، قال صاحبي للشيخ: أوصني.

قال: نعم، إلزم التقوى قلبك، وانصب ذكر المعاد أمامك.

قال: زدني. قال: نعم، استقبل الآخرة بالحسنى من عملك، وياشر
عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا
حتى^(٣) عمي على أهلها والسلام عليك ورحمة الله^(٤).

ثم افترقا، فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ؟ قال: عبد من عبيد الله^(٥).
فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة، فلما انتهينا إلى الأبطح، نزل عن حماره وقال
لي: اثبت مكانك حتى أنظر إلى بيت الله نظرة ثم أعود إليك إن شاء الله.
فانطلق وعرض لي رجل، فقال: تبيع الحمار؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت:

(١) في (ح): «تعالى».

(٢) في (ح) و(ع): «فأدخلت».

(٣) في (ح) و(ع): «حيث».

(٤) في (ح): «وبركاته».

(٥) في (ع): «عبد الله بن عبيد الله».

بثلاثين ديناراً. قال: قد أخذته منك^(١). قلت: يا هذا! والله ما هو لي، وإنما هو لرفيق لي وقد ذهب إلى المسجد، فإني لأكلمه إذا طلع الشيخ. فقلت: إني قد بعث الحمار بثلاثين ديناراً. قال: أما إنك لو كنت استزدته لزدك إن شاء الله، فأما إذ بعث، فأوجزنا^(٢). فأخذت من الرجل ثلاثين ديناراً، ودفعت الحمار إليه، وجئت بالدنانير، فقلت: ما أصنع بها؟ قال: هي لك فأنفقها. قلت: لا حاجة لي بها. قال: فألقها في الجراب. فألقيتها في الجراب، فنزلنا الأبطح، فقال: ابتغ دواة وقرطاساً. فأتيته بها، فكتب كتابين ثم شدتهما ودفع أحدهما إليّ، فقال: انطلق به إلى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا وكذا، فادفعه إليه وأقرأه مني السلام ومن حضره من المسلمين. ثم دفع الآخر إليّ.

فقال: ليكن هذا معك، فإذا كان يوم النحر، فأقرأه إن شاء الله. قال: فأخذت^(٣) الكتاب وأتيت به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث، عنده خلق كثير، فسلمت، ثم قلت: رحمك الله، كتاب بعض إخوانك. فأخذ الكتاب، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: يا عباد! إني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس إلى الذخر، فإن فقر الآخرة لا يسده غنى، وإن مصاب الآخرة لا تُجبر مصيبته أبداً^(٤)، وأنا رجل من إخوانك وأنا ميت الساعة إن شاء الله، فأحضرني لتكفني، وتولي^(٥) الصلاة عليّ، وإدخالني حفرتي، واستودعك الله وجميع المسلمين، وأقرأ السلام على رسول الله ﷺ، وعليكم جميعاً السلام ورحمة

(١) كلمة «منك» ساقطة في (ح) و(ع).

(٢) في (ع): «فأوجز».

(٣) كلمة «فأخذت» ساقطة في (ع).

(٤) جملة «مصيبة أبداً» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «لتتولي وتلي».

الله^(١). فلما قرأ عباد الكتاب، قال: يا هذا! أين هذا الرجل؟

قلت: بالأبطح. قال: فمريض هو؟ قلت: تركته الساعة صحيحاً^(٢). فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه، فإذا هو مستقبل القبلة ميت مسجى عليه عباءة، فقال لي عباد: هذا صاحبك؟ قلت: نعم. قال: تركته صحيحاً؟ قلت: تركته صحيحاً الساعة. فجلس^(٣) بيكي عند رأسه، ثم أخذ في جهازه، وصلى عليه ودفنه واحتشد الناس في جنازته، فلما كان يوم النحر، فتحت الكتاب، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فأنت يا أخي نفعك الله بمعرفتك يوم يحتاج الناس إلى صالح أعمالهم، وجزاك عن صحبتنا خيراً، فإن صاحب المعروف يجده لجنبه مضطجعاً، وإن حاجتي إليك إذا قضى الله نسكك أن تنطلق إلى بيت المقدس، فتدفع ميراثي إلى وارثي^(٤)، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فقلت في نفسي: كل أمرك رحمك الله^(٥) عجب، وهذا من أعجب أمرك، كيف آتي بيت المقدس ولم تُسم لي أحداً، ولم تصف لي موضعاً؟ ولا أدري لمن^(٦) أدفعه؟

قال: وخلف قدحاً، وجرا به ذاك وعصا كان يتوكأ عليها.

قال: وكفناه في ثوبي إحرامه، ولففنا العباءة فوق ذلك، فلما انقضى

(١) في (ح): «ورحمة الله وبركاته».

(٢) في (ح): «وهو صحيح».

(٣) في (ح): «فجعل».

(٤) في (ح) و(ع): «ولدي».

(٥) جملة «رحمك الله» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) في (ح): «إلى من».

الحج، قلت: والله لأنطلقن إلى بيت المقدس، فلعلي أن أقع على وارث هذا الرجل. فانطلقت فدخلت المسجد، فبينما أنا أتصفح الناس لا أدري عمن أسأل، إذ ناداني رجل من بعض ذلك الخلق باسمي: يا فلان؟ فالتفت، فإذا شيخ كأنه صاحب. فقال: هات ميراث فلان. فدفعت إليه العصا، والقدح، والجراب، ثم وليت راجعاً، فوالله ما خرجت من المسجد حتى قلت لنفسي: تضرب من مكة إلى بيت المقدس، وقد رأيت من الشيخ الأول ما رأيت، ورأيت من هذا الشيخ الثاني ما رأيت، ولا تسأل عن هؤلاء القوم؟ أي شيء قصتهم، وتسالهم عن أمرهم ومن هم؟

قال: فرجعت ومن رأيي ألا أفارق هذا الشيخ الآخر حتى يموت أو أموت، فجعلت أدور الخلق وأجهد أن أعرفه أو أقع عليه، فلم أقع عليه، وجعلت أسأل عنه، وأقمت أياماً ببيت المقدس أطلبه وأسأل عنه، فلم أجد أحداً يدلني عليه، فرجعت منصرفاً إلى العراق^(١).

٣٧٤ - أخبرنا أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد^(٢) القزاز، قال: أنبأنا^(٣) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، قال: أنبأنا^(٣) محمد بن علي بن الفتح، قال: ثنا عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول: سمعت محمد بن خفيف يقول: سمعت أبا الحسين الدراج يقول: كنت أحج فيصحبني جماعة، فكنت أحتاج إلى القيام معهم والاشتغال بهم، فذهبت سنة

(١) هذا الخبر فيه عباد بن عباد، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «قال ابن حبان: غلب عليه التقشف، وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالمناكير، فاستحق الترك» (١/١٨١).
وهذه الحكاية بعد ذلك فيها أمور خطيرة ينكرها الشرع، ولا دليل عليها في الكتاب والسنة، ولا يعلم الغيب إلا الله، ﴿فما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ [لقمان: ٣٤].

وانظر المقدمة ٣٠ وما بعدها.

(٢) جملة «بن عبد الرحمن بن محمد» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

من السنين، وخرجت إلى القادسية، ودخلت^(١) المسجد، فإذا رجل في المحراب مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم، فلما رأني، سلم عَلَيَّ وقال لي: يا^(٢) أبا الحسين! عزمت على الحج؟ قلت: نعم، على غيظ وكرهية له. فلما^(٣) قال لي: فالصحبة. فقلت في نفسي: أنا هربت من الأصحاء أقع في يدي مجذوم. وقلت: لا. قال لي: افعل. قلت: لا، والله لا أفعل. فقال لي: يا أبا الحسين! يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي. فقلت: نعم (على الإنكار عليه).

قال: فتركته، فلما صليت العصر، مشيت إلى ناحية المغيثة، فبلغت من الغد ضحوة، فلما دخلت إذا أنا بالشيخ، فسلم علي وقال لي: يا أبا الحسين! يصنع الله^(٤) للضعيف حتى يتعجب القوي. قال: فأخذني شبه الوسواس في أمره. قال: فلم أحس حتى بلغت القرعا على العدو، فبلغت مع الصبح، فدخلت المسجد، فإذا أنا بالشيخ قاعد. فقال لي: يا أبا الحسين! يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي.

قال: فبادرت إليه فوقعت بين يديه على وجهي، فقلت^(٥): المعذرة إلى الله وإليك. قال لي: مالك؟ قلت: أخطأت. قال: وما هو؟، قلت: الصحبة. قال: أليس حلفت وإنما نكره أن نحثك^(٦). قال: قلت: فأراك في كل منزل.

(١) في (ح): «فدخلت».

(٢) كلمة «يا» ساقطة في (ح).

(٣) كلمة «فلما» ساقطة في (ع).

(٤) في (ح): «عز وجل».

(٥) في (ح): «وقلت».

(٦) في (ح): «نحثك في يمينك».

قال: ذلك لك. قال: فذهب عني التعب والجوع^(١) في كل منزل^(٢)، ليس لي هم إلا الدخول إلى المنزل، فأراه إلى أن بلغت المدينة، فغاب عني، فلم أراه، فلما قدمت مكة حضرت أبا بكر الكتاني وأبا الحسن المزين فذكرت لهم، فقالوا لي: يا أحمق! ذاك أبو جعفر المجذوم ونحن نسأل الله^(٣) أن نراه، إن لقيته فتعلق به لعلنا نراه. قلت: نعم. قال: فلما خرجنا إلى منى وعرفات، لم ألقه، فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار، فجذبني إنسان وقال لي: يا أبا الحسن! السلام عليك، فلما رأيته لحقني من رؤيته أمر، فصحت وغشي عليّ وذهب عني، وجئت إلى مسجد الخيف، فأخبرت أصحابنا، فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ركعتين، ورفعت يدي، فإذا إنسان خلفي يجذبني، فقال: يا أبا الحسين! عزمت عليك أن تصيح. قلت: لا، أسألك أن تدعولي. فقال: سل ما شئت. فسألت الله^(٤) ثلاث دعوات، فأمن علي دعائي وغاب عني فلم أراه، فسألته عن الأدعية، فقال:

أما أحدها: فقلت: يا رب! حبب إليّ^(٥) الفقر، فليس في الدنيا شيء أحب إليّ منه.

وأما الثانية: فقلت: اللهم لا تجعلني أبيت ليلة ولي شيء أدخره لغد وأنا منذ كذا وكذا سنة ما لي شيء أدخره.

وأما^(٦) الثالثة: فقلت: اللهم إذا أذنت لأوليائك أن ينظروا إليك فاجعلني

(١) في (ح) و(ع): «الجوع والتعب».

(٢) في (ح): «منزل قال».

(٣) في (ح): «عز وجل».

(٤) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٥) في (ح): «أسألك».

(٦) في (ع): «أما».

منهم، وأنا أرجو ذلك^(١).

٣٧٥ - أخبرنا عمر بن زفر، قال: أنبأنا^(٢) جعفر بن أحمد، قال: أنبأنا^(٣) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا^(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله الصوفي، قال: ثنا محمد بن داود، قال: حدثني حامد الأسود صاحب إبراهيم الخواص، قال: كان إبراهيم إذا أراد سفراً، لم يحدث به أحداً ولم يذكره، وإنما^(٥) يأخذ ركوته ويمشي، فبينما نحن معه في مسجده تناول ركوته ومشى فاتبعته، فلم يكلمني حتى وافينا الكوفة، فأقام بها يومه وليلته، ثم خرج نحو القادسية، فلما وافاها، قال لي: يا حامد! إلى أين؟ فقلت: يا سيدي! خرجت بخروجك. فقال: أنا أريد مكة إن شاء الله. قلت: وأنا إن شاء الله أريد مكة^(٦). فمشينا يومنا وليلتنا، فلما كان بعد أيام، إذا شاب قد انضم إلينا في بعض الطريق، فمشى معي يوماً وليلة لا يسجد لله عز وجل سجدة، فعرفت إبراهيم.

وقلت: إن هذا الغلام لا يصلي. فجلس وقال له: يا غلام! ما لك لا تصلي والصلاة أوجب^(٧) عليك من الحج؟ فقال: يا شيخ! ما عليّ من صلاة. قال: أأنت مسلم؟ قال: لا. قال: فأي شيء أنت؟ قال: نصراني، ولكن أسارني في النصرانية إلى التوكل، وادعت نفسي أنها قد أحكمت حال التوكل، فلم أصدقها فيما ادعت، حتى خرجت^(٨) إلى هذه الفلاة التي ليس فيها

(١) هذا الخبر فيه مخالفة للسنة، وقد أمرنا الرسول ﷺ أن نفر من المجذوم فرارنا من الأسد. وانظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح): «وإنما كان».

(٤) من قوله: «قلت: وأنا... مكة» ساقط في (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «واجب».

(٦) في (ع): «أخرجتها».

موجود غير المعبود، أثير ساكني، وأمتحن خاطري. فقام إبراهيم ومشى.

وقال: دعه يكون معك. فلم يزل يسايرنا إلى أن وافينا بطن مر^(١)، فقام إبراهيم ونزع خلقاته، وطهرها بالماء ثم جلس، وقال له: ما اسمك؟ قال: عبد المسيح. فقال: يا عبد المسيح! هذا دهليز مكة، وقد حرم الله على أمثالك الدخول إليه^(٢)، وقرأ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِمِهِمْ هَذَا﴾^(٣)، والذي أردت أن تستكشف من نفسك فقد بان لك، فاحذر أن تدخل مكة، فإن رأيناك بمكة، أنكرنا عليك.

قال حامد: فتركناه، ودخلنا مكة، وخرجنا إلى الموقف، فبينما نحن جلوس بعرفات، إذا هو قد أقبل وعليه ثوبان، وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا، فأكب على إبراهيم يقبل رأسه، فقال له: ما وراءك يا عبد المسيح؟ فقال: هيهات، أنا اليوم عبده، والمسيح عبده. فقال له إبراهيم: حدثني حديثك.

قال: جلست مكاني حتى أقبلت قافلة الحاج، فقامت وتنكرت في زي المسلمين كأني محرم، فساعة وقعت عيني على الكعبة^(٤)، اضمحل عندي كل دين سوى الإسلام، فأسلمت، واغتسلت، وأحرمت، وها أنا أطلبك يومي^(٥). فالتفت إلينا إبراهيم وقال: يا حامد! انظر إلى بركة الصدق في النصرانية كيف

(١) هي ناحية من نواحي مكة، بينها وبين مكة ثلاثة عشر ميلاً، وبها بركة للسيل، وعين لعبيد الله بن عبد الله العلوي تعرف بالعقيق، وعلى أربعة أميال من بطن مرٍ بئر تعرف بالبحار، وقيل: إنما سميت مرٍ لمرارة مائها «كتاب المناسك» (٤٦٥).

(٢) في (ح): «الدخول على أمثالك إليه»، وفي (ع): «إليها».

(٣) التوبة: ٢٨.

(٤) في (ح): «الكعبة الشريفة».

(٥) في (ح): «يومي هذا كله».

هداه إلى الإسلام؟ وصحبنا حتى مات بين الفقراء^(١).

٣٧٦ - أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أنبأنا^(٢) جعفر بن أحمد، قال: أنبأنا^(٣) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا ابن جهضم الصوفي^(٤)، قال: ثنا خلف بن الحسن العباداني، قال: سمعت أحمد بن محمد النيلي صاحب سهل بن عبد الله (وكان يُفَضَّل على سهل) يقول: سلكت البادية مراراً، ثم ضَعُفْتُ^(٥)، فجلست عن الحج، فأحببت^(٦) أن أؤدب نفسي لما رأيت من ضعفها وسكونها إلى الجلوس والدعة، فاعتقدت بيني وبين الله تعالى أن أخرج على^(٧) طريق الكوفة ولا أصحب أحداً، فخرجت على هذا العقد وكان الوقت بارداً، فلما خرجت من القادسية على عشر فراسخ أو نحوها، أدركني الليل.

وكانت ليلة مظلمة، ومطراً شديداً، وأنا أمشي، إذ سمعت قائلاً يقول:
من هذا المار؟ فأجابه آخر^(٧)، فقال: إنسي. فقال الأول: أين يريد؟ قال الآخر:
يزور بيت مولاه.

(١) هذا الخبر فيه جعفر بن أحمد، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «... جعفر قد تكلموا فيه» «الموضوعات» (١/٣٧٥).

وفيه كذلك محمد بن داود، قال عنه المؤلف: «... وقال ابن عدي: وكان محمد بن داود يكذب» «الموضوعات» (١/٢٢٢ و٣٣٣).

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) كلمة: «الصوفي» ساقطة في (ح).

(٤) في (ح): «ضعفت قوتي».

(٥) في (ح) و(ع): «وأحببت».

(٦) في (ح): «إلى».

(٧) جملة «فأجابه آخر» ساقطة في (ع).

قال الأول: أي شيء دعواه^(١)؟ قال الآخر: يدعي الغنى عن الخلق،
والسير مع الحق. فقال له الأول: سله عن ذلك الشعر؟ فقال الآخر: يا إنسي!
فقلت: مالك يا جنني يا جنني؟ فقال: نحن من أصحاب مولاك، تجيز لنا شعراً
حتى نعلم صدق دعواك؟

قلت: قولاً. فقال:

مدله القلب غائب ساهي مقرب القلب شاهد رائي
مبيل السر وإله دنف^(٢) مؤانس القلب ذاهب فاني
فأجبتهم، فقلت:

فهو مع الحق عاقل فطن وهو مع الخلق ضاحك باكي
فسمعت صيحة من الذي كان يسألني: أليس قد قلت لا تعرض لهؤلاء؟
ثم قال: من الآن مع دعواك.

فقلت: أزيدكم بيتاً آخر. فقالا^(٣): هات. فقلت:

محتجب السر غير محتجب وغائب غير أنه بادي
فسمعت لهما صيحة شديدة، ثم إنه انقطع عن كلامهما، فلا أدري ماتا أو
تركانيا وذهبا، ومضيت على حالي وحججت^(٤).

٣٧٧ - وبه حدثنا ابن جهضم، قال: ثنا الخلدني، قال: حدثني أبو

(١) في (ح): «سله عن ذلك».

(٢) (الدنف) بالتحريك: المرض الملازم، ورجلٌ دنفٌ أيضاً وامرأةٌ دنفٌ وقومٌ دنفٌ،
يستوي فيه المذكر والمؤنث والثنية والجمع. «الصحاح» (دنف) (٤/١٣٦٠-١٣٦١).

(٣) في (ح): «فقالوا».

(٤) هذا الخبر فيه جعفر بن أحمد، وقد مرّ في الذي قبله. وانظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

العباس عن محمد غلام أبي عبيد، قال: ودعت الشيخ أبا عبيد حين أردت الخروج إلى (١) الحج، فقال لي: معك شيء؟ قلت: لا، ليس معي غير هذه الركوة. فقال: إذا أردت شيئاً أو جعت أو عطشت، فصل ركعتين واجعلها عن يمينك، فإذا سلمت، رأيت كلما تحب.

قال: فجئت إلى بعض المنازل (٢) وليس فيه ماء، والناس يصيحون العطش، فقلت في نفسي: قد قل أبو عبيد ما قال وهو صادق، فأخذت الركوة، فرميت (٣) بها في مصنع، وصليت ركعتين، فما سلمت إلا والرياح تذهب بها وتجيء على رأس الماء، فنزلت، فأخذت (٤) الركوة، ثم صحت بالناس فجاءوا واستقروا حتى رووا (٥).

٣٧٨ - أخبرنا أبو الحسن الأنصاري، قال: أنبأنا (٦) علي بن الحسين بن أيوب، قال: أنبأنا (٦) أبو محمد الخلال، قال: ثنا يوسف بن عمر القواس، قال: سمعت جعفر الخلدي يقول: سمعت الخواص يقول: أعرف من طريق مكة ستة عشر طريقاً، منها طريقان: طريق ذهب، وطريق فضة.

٣٧٩ - أخبرنا ابن ظفر، قال: أنبأنا (٦) ابن السراج، قال: أنبأنا (٦) عبد العزيز بن علي، قال: ثنا ابن جهضم، قال: ثنا علي بن محمد السيرواني، قال: سمعت إبراهيم الخواص يقول: سلكت البادية ستة عشر طريقاً على غير

(١) جملة «الخروج إلى» ساقطة في (ح).

(٢) من قوله: «فإذا سلمت... المنازل» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «ورميت».

(٤) في (ح): «وأخذت».

(٥) في (ح): «رووا جميعاً».

وهذا الخبر فيه كذلك جعفر بن أحمد، وقد سبق. وانظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

الجادة، فأعجب ما رأيت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان، وعليه من البلاء أمر عظيم، وهو يزحف زحفاً، فتحيرت منه، وسلمت عليه، فقال: وعليك السلام يا إبراهيم. قال: فقلت له: بم عرفتنى ولم ترني قبلها؟

فقال: الذي جاء بك عرف بيني وبينك. فقلت: صدقت، إلى أين تريد؟ فقال: إلى مكة. قلت: ومن أين أتيت^(١)؟

قال: أنا من بخارى. فبقيت متعجباً أنظر إليه، فنظر إليّ شزراً، وقال: يا إبراهيم! تعجب من قوي يحمل ضعيفاً ويرفق به؟

ثم دمعت عيناه، فقلت: لا يا^(٢) حبيبي. فتركته على حاله ومضيت أنا، فلما دخلت مكة، رأيته في الطواف وهو يزحف زحفاً^(٣).

٣٨٠ - وبه^(٤) حدثنا ابن جهضم، قال: سمعت الخلدی يقول: حج عبد الله الأقطع على فرد قدم، قال: فلما بلغت بين المسجدين وقع في سري أنه لم يحج مثلي، فإذا أنا^(٥) بمقعد يحبو، فوقفت عليه أعجب منه.

فقال لي: ما لك تتعجب من قوي يحمل ضعيفاً؟

٣٨١ - قرأت على محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أنبأنا هلال بن محمد، قال: أنبأنا الخلدی، قال: ثنا الجنيد عن ذي النون المصري، قال: رأيت فتى في فناء الكعبة جالساً يبكي، فقلت له: يا فتى! مم بكاؤك؟ فقال: أنا الغريب المطلوب. فعرفت معنى كلامه، فجلست أبكي معه وهو يجود بنفسه، فلم أزل معه حتى قضى نحبه. فخرجت، فاشتريت له كفنًا،

(١) في (ح) و(ع): «أقبلت».

(٢) كلمة «يا» ساقطة في (ع).

(٣) من المعلوم أن من شروط الحج وواجباته الاستطاعة والقدرة. وعلى هذا فالخبر باطل.

(٤) كلمة «وبه» ساقطة في (ع). (٥) كلمة «أنا» ساقطة في (ح).

ثم عدت فلم أره، فقلت: سبحان الله! من سبقني فحظي بثوابه، فإذا بهاتف يهتف بي: يا ذا النون! هذا الغريب الذي طلبه إبليس في الدنيا فلم يره، وطلبه منكر ونكير فلم يرياه، وطلبه رضوان خازن الجنة فلم يره. قلت: فأين هو يا سيدي؟ قال: هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر^(١).

٣٨٢ - قرأت على محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أنبأنا^(٢) محمد بن أحمد الحافظ، قال: ثنا عبيد الله بن محمد الفقيه، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن الحسن الأدمي، قال: حدثني أبي، قال: قال سهل بن عبد الله: قال عمر بن واصل: صحبت رجلاً من الأولياء في طريق مكة، فنالته فاقة ثلاثة أيام، فعدل إلى مسجد في أصل جبل، فإذا فيه بئر عليها بكرة وحبل ودلو ومطهرة عند البئر، وشجرة رمان ليس فيها حمل، فأقام في المسجد إلى المغرب، فلما دخل الوقت، إذا هو بأربعين رجلاً عليهم المسوح، وفي أرجلهم نعال الخوص، قد دخلوا المسجد، فسلموا، وأذن أحدهم وأقام الصلاة وتقدم، فصلى بهم، فلما فرغ من صلاته قدم^(٣) إلى الشجرة، فإذا فيها أربعون رمانة غضة طرية، فأخذ كل واحد منهم رمانة وانصرف. قال: وبت على فاقتي، فلما كان في^(٤) الوقت الذي أخذوا فيه الرمان أقبلوا أجمعون، فلما صلوا^(٥) وأخذوا الرمان، قلت لهم: يا قوم! أنا أخوكم في الإسلام وبني فاقة شديدة، فلا كلمتموني ولا واسيتموني؟

فقال رئيسهم: إنا لا نكلم محجوباً بما معه، فامض واطرحه وراء هذا

(١) هذه حكاية منافية لروح الإسلام، ولا يعلم الغيب إلا علام الغيوب جل جلاله.

وانظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(٢) في (ح): «أخبرنا».

(٣) في (ح): «تقدم».

(٤) كلمة «في» ساقة في (ح). (٥) في (ح) و(ع): «وصلوا».

الجبل في الوادي ، وارجع إلينا حتى تنال ما ننال .

قال : فرقت الجبل ، ولم تسخ نفسي برمي ما معي ، فدفتته ورجعت .
فقال لي^(١) : رميت؟ قلت : نعم . قال : فرأيت شيئاً؟ قلت : لا . قال : فما رميت
به إذاً ، فارجع فارم به في الوادي . ففعلت ، فإذا قد غشيني مثل الدرع نور ،
فرجعت ، فإذا بالشجرة^(٢) رمانه ، فأكلتها واستقللت بها من الجوع والعطش ، ولم
ألبث في^(٣) المضي إلى مكة ، فإذا أنا بهم بين زمزم والمقام ، فأقبلوا عَلَيَّ
بأجمعهم يسألوني عن حالي؟ فقلت : قد غنيت عنكم وعن كلامكم آخراً كما
أغناكم الله به عن كلامي أولاً ، فما فيَّ لغير الله موضع^(٤) .

[كذا وقع في نسخة سهل عن عمر بن واصل ، وقد انقلب .

والصواب : عن عمر عن سهل]^(٥) .

— ويحكى عن الشبلي ، قال : رأيت بدوياً بمكة يخدم الصوفية ويتحنن
عليهم ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : كنت في البادية^(٦) وإذا بغلام شاب حاف

(١) في (ع) : «لا» .

(٢) في (ع) : «الشجرة» .

(٣) في (ع) : «دون» .

(٤) هذا الخبر فيه سهل بن عبد الله ، قال المؤلف عنه في «الموضوعات» : «قال أبو حاتم

الرازي : هو مجهول» (٣٣/٣) .

وفيه كذلك عمر بن واصل ، قال عنه المؤلف : «قال عنه الخطيب : متهم بالوضع»

«الموضوعات» (٣٩٨/١ ، ٤١/٢) .

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع) .

ولقد ورد عند المؤلف ما يبين صواب هذه الإضافة ، وجاء بأكثر من إسناد يفيد بأن

الصواب . . . عن عمر . . . عن سهل . . .

(٦) في (ع) : «بالبادية» .

مكشوف الرأس، ما معه ركوة ولا عصي، فقلت في نفسي: أدرك^(١) الفتى، فإن كان جائعاً أطعمته، أو عطشاناً سقيته، أو ضالاً هديته، فبادرت إليه حتى بقي بيني وبينه ذراع، فبعد^(٢) حتى غاب عن عيني، فقلت: هذا شيطان. فإذا به^(٣) يناديني: لا، بل سكران. فناديته بالذي بعث محمداً ﷺ^(٤) نبياً إلا وقفت، فقال: يا فتى! اتعبتني وتعبت^(٥).

فقلت له: رأيتك وحدك، فأردت خدمتك. فقال: من يكن الله معه هو وحده. فقلت: ما أرى معك زادا! فقال: إذا جعت فذكره زادي، وإذا عطشت فمشاهدته سؤلي ومرادي. فقلت: أنا جائع فأطعمني^(٦). فقال: أولم تؤمن؟ قلت: بلى، ولكن ليطمئن قلبي. فضرب بيده تحت قدمه وكانت الأرض رملة فقبض قبضة وقال: كل يا مخدوع، وإذا^(٧) به سويق محمص ألد ما يكون. فقلت: ما ألدّه. فقال: في البادية من هذا كثير لو عقلت. فقلت له: حلني. فركض برجله وإذا قد نبعت من تحت قدمه عين من عسل، فجلست لأكل من تلك^(٨) العين، فرفعت رأسي فما رأيت، فأنا أخدم الفقراء لعلي أرى مثل ذلك الفتى^(٩).

(١) في (ح) و(ع): «أدرك هذا».

(٢) في (ح) و(ع): «فبعد مني».

(٣) في (ع): «فإذا هو».

(٤) في (ع) بعدها: «بالحق».

(٥) في (ح): «وأتعبت نفسك».

(٦) في (ح): «أطعمني».

(٧) في (ع): «فإذا».

(٨) في (ع): «تيك».

(٩) هذه حكاية تدعو إلى ضلال وبعد عن الصراط المستقيم، ومعروف عن الشبلي أنه من

الصوفية، وهذه الحكاية تدعو لسبيل من سبل الشياطين.

٣٨٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا^(١) المبارك بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو عبد الله الصوري، قال: حدثني إبراهيم بن أحمد الرحبي، قال: ثنا أحمد بن عطاء، قال: قال ذو النون: خرجت إلى الحجاز على الوحدة، فبينما أنا في البرية رأيت سواداً فقصدت نحوه، فإذا أنا بعجوز سوداء، فسلمت عليها وقلت لها: من أين^(٢)؟ فقالت: من وطني. فقلت لها: وإلى أين؟ فقالت^(٣): إلى سكني. فقلت لها: بلا زادٍ؟ فقالت: لما استزارنا إليه زدنا صدق^(٤) التوكل عليه. قلت: ولا ماء؟ قالت: إنما يحمل الماء من يخاف الظم^(٥).

٣٨٤ - أنبأنا إسماعيل بن أحمد، قال: أنبأنا^(٦) إسماعيل بن مسعدة، قال: أنبأنا^(٧) عبد الرحمن بن محمد الفارسي، قال: أنبأنا عبد الله بن عدي، قال: ثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي، قال: ثنا أحمد بن سنان القطان، قال: سمعت عبد الله بن داود الواسطي يقول: بينا أنا واقف بعرفات إذا أنا بامرأة، وهي تقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل^(٨) فلا هادي له. فقلت: امرأة ضالة فنزلت عن بعيري. فقلت لها: يا هذه^(٩)! ما قصتك؟

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «من أين أنت».

(٣) في (ح) و(ع): «قالت».

(٤) في (ح): «الصدق، أي: صدق».

(٥) انظر المقدمة (٣٠) وما بعدها.

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) في (ح): «أخبرنا».

(٨) في (ع): «يضلل الله».

(٩) في (ح): «هذه».

فقرأت: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾^(١)، فقلت في نفسي: حرورية لا ترى كلامنا. فقلت لها: فمن أين أنت؟ فقرأت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٢). فأرکبتها بعيري وقلت بها أريد رحال^(٣) المقدسين، فلما توسطت الرحال^(٤)، قلت: يا هذه! بمن أصوت؟ فقرأت: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾^(٦)، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾^(٧).

فناديت: يا زكريا! يا يحيى! يا داود! فخرج إليّ ثلاثة فتيان من بين الرجال^(٨)، فقالوا: هذه آمنة ورب الكعبة. ضلت منذ ثلاث، فأنزلوها، فقرأت: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(٩)، فغدوا فاشتروا تمرًا وقصبًا وجوزًا، وسألوني قبوله، فقبلته وقلت لهم: ما لها لا تتكلم؟ قالوا: هذه آمنة لم تتكلم منذ ثلاثين سنة إلا بالقرآن مخافة أن تزل.

٣٨٥ - أخبرنا أبو بكر الصوفي، قال: أنبأنا^(١٠) أبو سعد الحيري، قال:

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) الإسراء: ١.

(٣) في (ح) و(ع): «رجال».

(٤) في (ح) و(ع): «الرجال».

(٥) ص: ٢٦.

(٦) مريم: ٧.

(٧) مريم: ١٢.

(٨) في (ح) و(ع): «الرجال».

(٩) الكهف: ١٩.

(١٠) في (ع): «أخبرنا».

ثنا أبو عبد الله^(١) الشيرازي، قال: ثنا جعفر بن علي الواسطي، قال: ثنا جعفر الخلدي، قال: ثنا غلام الخليل، قال: كنت في البادية، فرأيت امرأة تمشي مشدودة الوسط، فتعجبت منها، فقلت: أين تريد؟ قالت: إلى بيت الله الحرام.

قلت: وهل معك زاد؟ قالت: من أنت؟ قلت: أنا غلام الخليل. فأخذت قبضة من التراب من تحت رجلها فدفعتها إليّ وقالت: ذق من زادي. فذقته، فإذا هو سويق وسكر، ثم قالت: لو كنت طائراً لما طرت ببلدة أنت زاهدا، أف لهذه القلوب^(٢).

٣٨٦ - قرأت علي ابن ناصر، عن الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أنبأنا^(٣) عثمان بن أحمد، قال: ثنا العباس بن يوسف، قال: حدثني أبو موسى الشواء، قال: حدثني أبو بلال الأسود، قال: خرجت حاجاً، فلما صرت في بعض الطريق إذا أنا بامرأة ليس معها زاد ولا إداوة، فقلت لها: من أين أنت؟ قالت: من بلخ. فقلت لها: ما أرى معك زاد ولا ما تحمّلين فيه الزاد.

(١) في (ح): «أبو سعد».

(٢) هذا الخبر فيه غلام الخليل، وهو أحمد بن محمد بن غالب، غلام خليل، أبو عبد الله، وهو من القوم الذين وضعوا الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم على الخير، ويزجروهم عن الشر، وهذا تعاط على الشريعة، ومضمون فعلهم أن الشريعة ناقصة تحتاج إلى تنمة، فقد أتمناها، وحكى عن أحمد بن عدي، قال: سمعت أبا عبد الله النهاوندي، قال: قلت لغلام خليل هذه الأحاديث التي تحدث بها من الرقائق، فقال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة، وقال الدارقطني: هو متروك «الموضوعات» (٣٩/١ - ٤٠ و ٢٢٤ و ١١٣/٣)، ومواضع أخرى غير ذلك لمن رام البسط.

(٣) في (ع): «أخبرنا».

فقلت لي : خرج معي^(١) من بلخ عشرة دراهم، وقد بقي معي بعضها. قلت : فإذا نفذت، ما تصنعين؟ قالت : على هذه الجبة أبيعها^(٢) وأخذ دونها وأنفق ما بين ذلك.

قلت : فإذا فني ما تصنعين؟ قالت : أبيع هذا الحمار وأخذ دونه وأنفق ما بين ذلك. قلت : فإذا فني؟ قالت : أسأله فيعطيني.

قلت : ألا سألته قبل ذلك؟ قالت : ويحك، إني أستحي أن أسأله شيئاً من الدنيا ومعني فضل من عرضها. فقلت : اعتقبي على هذا الحمار عقبة. قالت : دعه. فتركته معها وتخلفت لحاجة، فلما قضيت حاجتي أسرع في أثرها وإذا الحمار واقف والخرج مملوء معه^(٣)، فرآني حواري^(٤) لم أر بحسنه، فطلبته بعد ذلك، فلم أرها.

— وقال سريّ السَّقَطِيّ^(٥) : خرجت إلى الحج على طريق الكوفة، فلقيت جارية حبشية، فقلت لها : إلى أين يا جارية؟ فقالت : الحج إن شاء الله. فقلت : إن الطريق بعيد. فقالت : بعيد على كسلان أو ذي ملالة، فأما^(٦) على المشتاق، فهو قريب. ثم قالت : يا سري ! ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً . وَنَرَاهُ

(١) كلمة «معني» ساقطة في (ح).

(٢) في (ح) : «أبيع هذه الجبة التي عليها».

(٣) كلمة «معه» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع) : «حواري».

(٥) هو السريُّ بن المُغَلِّس السَّقَطِيّ، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام أبو الحسن البغدادي، حدث عن الفضيل بن عياض وهشيم بن بشير وأبي بكر بن عياش وغيرهم، وصحب معروفاً الكرخي، وهو أجل أصحابه، وكان السري أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد، وتوفي سنة (٢٥٣هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٨٥ - ١٨٧).

(٦) في (ع) : «وأما».

قَرِيْباً»^(١).

فلما وصلت إلى البيت رأيتها تطوف، فنظرت إليّ وقالت: يا سريّ! لا تعجب، أنا تلك العبدة، لما جئته بضعفي، حملني بقوته.

— وقال الشبلي: كنت يوماً في البادية وإذا أنا بجارية حبشية بين عينيها شرطة^(٢)، وما معها زاد ولا ركوة، فقلت لها: من أين؟ قالت: من عند الحبيب. فقلت لها: وإلى أين؟ قالت: إلى الحبيب. فقلت: إيش تطلبين من الحبيب؟ فقالت: الحبيب. فقلت: كم ذكر الحبيب؟ قالت: ما يسكن لساني عن ذكره حتى ألقاه^(٣).

(١) المعارج: ٦.

(٢) في (ح): «شرطم».

(٣) في (ح): «سبحانه عز وجل».

وكتب في حاشية (ح) بعد ذلك: «كذا بياض».

باب

ذكر من طال عليه سفره فاشتاق إلى وطنه

استأذن أشجع السلمى الرشيد في الحج ، فأذن له ، فلما حج ورجع وصار^(١) عند بئر ميمون ، قال :

ألا ليت حيًّا^(٢) في العراق عهدتهم
يرون دموعي حين يشتمل الدجى
أمن بئر ميمون تحن صبابة
بعدت وبيت الله عن تحبه
إذا ذكرت بغداد لي فكأنما
ذوي غبطة في عيشهم^(٣) ولباني
عَلِيٍّ وما ألقى من الحدثان
إلى أهل بغداد وتلك أماني
هواك عراقي وأنت يمانى
تحرك في صدري شبة سناني

حج موسى بن عبد الملك ، فلما رجع فصار بالثعلبية ، اشتد شوقه فقال :

لما وردت الثعلبية
وشممت من برد الحجا
أيقنت لي ولمن هويد
ما بيننا إلا تصر
حتى يطول حديثنا
ة عند مجتمع الرفاق
ز نسيم أرواح العراق
ت^(٤) بألفة بعد افتراق
رم هذه السبع البواقي
بصنوف ما كنا نلاقي

(١) في (ح) و(ع) : «عيشهم : فصار» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أحيا» .

(٣) في (ح) و(ع) : «عيشة» .

(٤) في (ح) : «أحب» .

وقال الرضي:

ترى النازلين بأرض العرا ق قد علموا أنّ وجدي كذا
دنا طرب والهوى نازح فيا بعد ذاك ويا قرب ذا

باب في (١) توديع الرفاق

قال جرير في هذا المعنى :

أتبعتم مقلة إنسان غرق
يا حبذا جبل الريان من جبل
وحبذا نفحات من يمانية
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعاً
هل ما ترى تارك^(٢) للعين إنسانا
وحبذا ساكن الريان من كانا
تأتيك من قبل الريان أحيانا
عيش لنا طال ما أحلولى وما لانا

وقال الرضي :

أما علم الغادون والقلب خلفهم
بأن وميض البرق ما لا أشيمه
وله (٣) :

ولما أبى الإظعان إلا فراقنا
رجعت ودمعي جازع من تجلدي
وأثقل محمول على العين ماؤها
وله (٤) :

(١) كلمة «في» ساقطة في (ح).

(٢) في (ح) و(ع) : «بازل».

(٣) في (ح) و(ع) : «وقال الرضي أيضاً».

(٤) في (ح) : «وله رحمه الله».

أراك استحدثت^(١) للقلب وجداً
 بواكر يطلعن نقب الغوير
 تبعتهم نظرات الصقور
 كأننا بنجد غداة الوداع
 وأيسر ما نال منها الغليل أن
 أناروا زفيراً يلف الضلوع
 فكل جراحة أنفاسه تدل على
 وإنني للشوق^(٢) من بعدهم أرا
 وأفرح من نحو أوطانهم بغير
 إذا طلع الركب يمتهم
 وأسألهم عن عقيق الحمى
 أنشدتكم الله فلتخبرن من
 هل الدار بالجزع ما هوله
 وهل حلب الغيث أخلافه
 وهل أهله عن تنائي الديار

وله^(٤):

أشكو إليك مدامعاً تكف
 لا يبعد الله الذين نأوا

إذا ما الركائب ودعن نجدا
 شؤون لنواظر نأياً وبعدا
 آنس هههفة الطير جدا
 فصادي عيوناً من الدمع رمدا
 لا نحسن من الماء بردا
 لف الرماح أنابيب ملدا
 أن في القلب منه وقد
 عي الجنوب مراحاً ومغدا
 ث تجلجل برقاً ورعدا
 أحبي الوجوه كهولاً ومزدا
 وعن أرض نجد ومن حل نجدا
 كان أقرب بالرمل عهدا
 أنار الربيع عليها وأسدا
 على محض من زرود ومبدا
 يراعون عهداً ويرعون^(٣) ودًا

بعد النوى وجوانحاً تجف
 وقف الغرام بنا وما وقفوا

(١) في (ع): «استحدثت».

(٢) في (ح) و(ع): «إلى الشوق».

(٣) في (ح) و(ع): «ويحفظن».

(٤) في (ح): «وله رحمه الله».

أي القوى قطعوا وأي دم
لم أنس موقفنا وموقفهم
ما كان أسرع ما بنا زمن
حبل غدا بأكفنا طرف
هل حسن ذاك الدهر مرتجع
أم هل يباح الورد ثانية
لهفي على ذاك الزمان وهل
أنبت بعدك جبلنا^(١) وَحَدَّت
وله^(٣):

سفكوا وأية جراحة قرفوا
يوم النوى ودموعنا تكف
وتكدرت من ودنا نُظف
ومنه في أيدي النوى طرف
أم طيب ذاك العيش مؤتشف
ويلدُ برد الماء مرتشف
يثنى زماناً ماضياً لهف
كلا لطيته^(٢) نوى قذف

وإني إذا اصطكت ركاب مطيكم
أخالف بين الراحتين^(٤) على الحشا
وله^(٥):

وثور حاد بالرفاق عجول
وأنظر أنى ملتئم فأميل

يا طيب نجد وحسن ساكنه
قالوا وقد قربت ركائبنا
أتارك أرضنا فقلت له
ولمهيار^(٦):

لو أنهم أنجزوا الذي وعدوا
والقلب يظماً بهم ولا يرد
أنجد قلبي وأعرق الجسد

(١) في (ح) و(ع): «خيلنا».

(٢) في (ح): «لظبية»، وفي (ع): «لظبيه».

(٣) في (ح): «وله رحمه الله تعالى».

(٤) في (ح): «الراحين».

(٥) في (ح): «رحمه الله».

(٦) في (ح): «وله رحمه الله تعالى»، وفي (ع): «وله».

لو كنت تتلو غداة السفح^(١) أخباري
شوق إلى الوطن المحبوب جاذب
ووقفه لم أكن فيها بأول من
ولمت في البرق زفراتي ولو
طارت شرارته من جو كاظمة
هل بالديار على لومي ومعدرتي
أم أنت تعدل فيما لا تزيد به

علمت أن ليس ما عيرت بالعار
أضلاعي ودمع جرى من فرقة^(٢) الجار
بان الخليط فدأوي الوجد بالدار
علمت عيناك من أين ذاك البارق الساري
تحت الدجى بلباناتي وأوطاري
عدوي يقام على وجدي وتذكاري
إلا مداوة حر النار بالنار

وله^(٣): وهي مؤخرة في الأصل على التي بعدها:

يقولون قبل البين عينيك تدمع
ترى بالنوى الأمر الذي لا ترونه
ودون انصداع الشمل لو تسمعونه
أعد ذكر نعمان أعد إن ذكره
فإن قرّ قلبي فاتهمه وقل له

دعوا مقلة تدري غدا من تودع
هوى فيقولون الذي ليس تسمع^(٤)
أنين حصاة القلب منه تصدع
من الطيب ما كررته يتضوع
بمن أنت بعد العامرية^(٥) مولع

وله: وهي مقدمة على التي تليها في الأصل:

سل بالغوير السائق المغلسا
فإن في الدار رزايا لوعة
وئملين ما أداروا بينهم إلا

هل يستطيع ساعة أن يجبسا
سوقاً ضعافاً وعيوناً نعسا
السهاد والدموع أكوساً^(٦)

(١) في (ح) و(ع): «سفح».

(٢) في (ح): «فومه» تحريف.

(٣) في (ح): «وله رحمه الله».

(٤) في (ع): «يسمع».

(٥) كتب في حاشية الأصل: «في الأصل الغاضرية».

(٦) في (ع): «أكوساً».

ميقاته الصبح إذا تنفسا
وسقت ما بين يديك الأنفسا
أن تستخير الخصم والتسلسلا
إذا وردت مثلثاً أو خمسا^(٣)

ما علمت نفوسهم أن الردى
تركت من خلفك أجسامهم
أين تريد عن^(١) رياض حاجر
وهل على ماء النخيل مطعن^(٢)
وله^(٤):

كانت ثلاثاً لا تكون أربعا
أمس فردوها عليّ قطعاً
ثم ذهلت فعدمت الجزعا
إن تم في الغائب أن يرتجعا
بلعلع سقى الغمام لعلعا

من بمنى وأين سكان^(٥) منى
سلبتموني كبداً صحيحة
عدمت صبري فجزعت بعدكم
فارتجعا لي ليلة بحاجر
وغفلة سرقتها من زمني
وله^(٦):

متى رحل الحي عن لعلع

نشدتك يا بانة الأجرع

(١) في (ع): «من».

(٢) في الأصل: «مطعن»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٣) يلاحظ أن هذه الأبيات من قوله:

سل بالغيور السائق المغلسا

حتى هنا جاءت في ح متقدمة على التي قبلها والتي تبدأ من قوله:

يقولون قبل البين عينيك تدمع

وحتى قوله:

بمن أنت بعد العامرية مولع

(٤) في (ح): «رحمه الله».

(٥) في (ع): «جيران».

(٦) في (ح): «رحمه الله».

وهل مرّ قلبي في التابعين
وقد كان يطعمني في المقام
وسرنا جميعاً وراء الحمو
وأنته لك بين القلوب
وشكوى تدل على سقمه
وأبرح من فقده أنني
وله (٣):

أم حار ضعفاً فلم يتبع
م ونيته نية المزمع
ل ولكن رجعت ولم (١) يرجع
ب إذا اشتبهت أنه الموجع
فإن أنت لم تبصري فاسمعي
أظن الأراكة (٢) عني تعي

لو كان يرفق ظاعن بمشيح
قالوا النوى وخرجت وهو مصاحبي
فلائماً (٤) من مهجتي تأسفي
أطأ الثرى متملماً وكأنني
هل يملك الحادي تلوم ساعة
أم هل إليه رسالة مسموعة
روح بذني سلم على متأخر
فت (٥) العيون بها فهل في ردها
إن شاء بعدهم الحياء فلينسكب
فمقبل جسمي في ذيول ربوعهم

ردوا فؤادي يوم كاظمة معي
ورجعت وهو مع الخليط مودعي
وبأي قلبي الغداة تفجعي
لهباً وقفت على حرارة أضلعي
إنّ البطيء معذب بالمسرع
عني فينصت للبليغ المسمع
يبغي اللحاق وإن أبيت فجمع
طمع وكيف لنا بآية يوشع (١)
أو شاء ظل غمامة فليقلع
كاف وشربي من فواضل أدمعي

(١) في (ح): «فلم».

(٢) في (ح) و(ع): «الإرادة».

(٣) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٤) في (ح) و(ع): «ولايما».

(٥) في (ح): «فتت».

(٦) لا يصح في حبس الشمس لأحد حديث إلا ليوشع عليه السلام في فتح بيت المقدس.

انظر: «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» (١٤٠) ومصادر أخرى في هامشه.

وله^(١):

أبلاً ذاك المدنف
يا بردها لو لم يفوا
أو معهم منصرف

لعلهم إذ^(٢) وقفوا
قالوا غداً وعد النوى
هل أنت يا قلب معي

وله^(٣):

بصبر ظاعن وجوى^(٤) مقيم
وبقوني أعض على الشكيم
على ما اعتدت من خلقي وضيبي^(٥)

طووا عرض البلاد وغادروني
وولوها الأعنة مطلقات
نطقت ولو أطقت لطل صمتي^(٥)

وله^(٦):

والموت يعني من عنا
فما أحسّ شجنا
قلباً يحنّ الحزنا
وظعنوا فظعننا
ذاك الكثيب الأيمنا
مرّاً^(٩) عليه الموهنا

قالوا النوى تسميه
من اشتكى أشجانه
لم يترك العاذلونا^(٨) لي
كان فؤادي وهم
من سائل لي بالحمى
ما بال ركب منهم

(٢) في (ع): «لو».

(١) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٣) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٤) في (ح): «وجودي».

(٥) في (ح): «صحتي».

(٦) في (ح) و(ع): «وخيمي».

(٧) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٨) في (ع): «الغادون».

(٩) في (ح): «من».

وله (١):

وأقصر إلا أن يخف قطين
على هاجر عزته يوم تبين
بط حشاه بفضل الحزم قلت يكون
وفى ويصدق وعد الصدق ثم يمين
أعلم فيها الصخر كيف يلين
وزفرة صدري أو يقال حزين
لما خلقت لي أعين وجفون
فكل عزيز بالجمال يهون
وبانات سلع والفروق تبين
فأعلمني أن الغرام جنون
فكيف له بالداء وهو دفين

ضحى القلب لكن (٢) صبوه وحنين
إذا باشرته فضله من جلاده
وقالوا يكون البين والمرء را
وقد يضمن القلب الصرامة لَو
دعوني فلي إن زمت العيس وقفة
وخلوا دموعي أو يقال نعم بكأ
فلولا غليل الشوق أو دمعة الأسي (٣)
وجوه على وادي الغضا ما عدمتها
تشبثت بالأقمار عنها علالة
وعودني عراق نجد بذكرها
تعود داء ظاهراً أن يطبه
ولشيخنا أبي عبد الله البارع:

حتى تنادوا للنوى بتجمل
وضع اليدين على الحشا (٥) وتململ
يغني وقوفك ساعة في المنزل

لم يقض من سفر الصدود قدومهم
دع شأن عينيك يا مشوق وشأنه (٤)
اليوم آخر عهدهم ولقل ما

وكان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودع البيت، ركب ناقته (٦) ورفع عقيرته،

(١) في (ح): «رحمه الله».

(٢) في (ح): «ولكن».

(٣) في (ح): «النوى».

(٤) في (ح): «وعينه».

(٥) كلمة «الحشا» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح): «راحلته».

ويقول:

ومسح بالأركان من هو ماسح
لا^(١) ينظر الغادي الذي هو رائح
وسالت بأعنان المطي الأباطح

ولما قضينا من منى كل حاجة
وشدت على حدب المهاري رحالنا
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

ولبعض المدنيين:

غداة تساق المشعرات إلى النحر
إذا ما رأى الأطناب تنزع للنفر

ألا رُبَّ مشغوف بما لا يناله
فيا رُبَّ باكٍ شجوه ومعول

(١) في (ع): «ولا».

باب

ذكر من حج أو اعتمر فزار قبر قرابته في طريقه

٣٨٧ - روى بريدة أن النبي ﷺ لما أتى مكة، أتى جزم قبر، فجلس إليه وجلس الناس حوله، وجعل يتكلم كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي، فاستقبله عمر وكان جريئاً عليه، فقال:

بأبي وأمي ما الذي أبكاك؟ قال:

«هذا قبر أُمِّي، سألت ربي زيارته فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فبكيت».

فلم يُرْ باكياً أكثر من يومئذ^(١).

٣٨٨ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا العلاف، قال: أنبأنا^(٢) أبو الحسن الحمامي، قال: أنبأنا^(٣) أبو بكر محمد بن الحسين الحريري، قال: ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، قال: ثنا أبو إبراهيم الترجماني، قال: ثنا المشمعل^(٤) بن ملحان، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه [رضي الله عنه]^(٤)، قال: كنت مع النبي ﷺ، إذ وقف على عسفان، فينظر يمينا

(١) رواه ابن سعد في «طبقاته» (١/١١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/٣٤٣)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/٥٧)، وقال محققه: «إسناده حسن».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح): «المشكل».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

وشمالاً، فأبصر قبر أمه آمنة، فتوضأ، ثم صلى ركعتين^(١)، فلم يفجأنا إلا ببيكائه، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم انصرف إلينا، فقال:

«ما الذي أبكاكم؟».

قالوا: بكيت فبكينا. قال:

«وما ظننتم؟».

قالوا: ظننا أن العذاب نازل علينا. قال:

«لم يكن من ذاك شيء، ولكنني مررت بقبر أُمِّي، فصليت ركعتين، ثم إنني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت، فبكيت، ثم عدت فصليت ركعتين، واستأذنت ربي^(٢) أن أستغفر لها، فزجرت زجراً، فعلا بكائي».

ثم دعا براحلته فركبها، فما سار إلا هنيهة حتى قامت الناقة بثقل الوحي، فأنزل الله تعالى^(٣): ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾^(٤) إلى قوله: ﴿تَبَرَّأ مِنْهُ﴾^(٥)، فقال النبي ﷺ:
«أشهدكم أنني بريء من آمنة كما تبرأ إبراهيم من أبيه»^(٦).

(١) في (ح): «ثم صلى ركعتين ودعى».

(٢) في (ع): «عز وجل».

(٣) في (ح): «عز وجل».

(٤) التوبة: ١١٣.

(٥) التوبة: ١١٤.

(٦) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» من طريق ابن جريج، وعن ابن مسعود (٤/٥٢ - ٥٣)،

وقال محققه: «فيه شيخ المصنف (أي: شيخ الفاكهي)، وبقية رجاله ثقات»، ورواه كذلك الأزرقى

من نفس طريق الفاكهي (٢/٢١٠ - ٢١١).

أما طريق ابن الجوزي هذا، ففيه صالح بن حيان، قال عنه المؤلف: «قال النسائي: صالح =

وقد روي أن هذا كان في عام الفتح ، وروي أنه كان في عمرة الحديبية .

٣٨٩ - أنبأنا الحريري ، قال : أخبرنا أبو بكر الخياط ، قال : أنبأنا^(١) ابن دوست ، قال : أنبأنا^(٢) ابن صفوان ، قال : ثنا أبو بكر القرشي ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا يعلى بن عبيد ، قال : ثنا يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، ثم قال : «استأذنت ربي عز وجل أن أزور قبرها ، فأذن لي ، واستأذنته أن أستغفر لها ، فلم يأذن لي»^(٣) .

انفرد بإخراجه مسلم .

= بن حيان ليس بثقة ، وقال ابن حبان : كان يروي الموضوعات عن الأثبات ، حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد لها بالوضع ، وقال ابن معين : صالح بن حيان ليس حديثه بشيء .
«الموضوعات» (١/١٤٠ و ٣/١٤٠) .

(١) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٢) «صحيح مسلم» (٢/٦٣٩) .

باب ذكر المجاورة بمكة

اختلف العلماء في المجاورة بمكة، فكرها أبو حنيفة، ولم يكرها أحمد بن حنبل في خلق كثير من العلماء، بل استحبوها.

فمن كرهها، فلأربعة أوجه:

أحدها: خوف الملل.

والثاني: قلة الاحترام لمداومة الأنس بالمكان.

والثالث: تهيج الشوق بالمفارقة، فتنشأ داعية العود، فإن تعلق القلب بالكعبة والإنسان في بيته خير له من تعلق القلب بالبيت والإنسان عند الكعبة.

والرابع: خوف ارتكاب الذنوب هناك، فإن الخطأ ثم ليس كالخطأ في غيره، لأن المعصية تتضاعف عقوبتها، إما لكثرة علم فاعلها فليس عقاب من يعلم كمن لا يعلم، أو لشرف الزمان كالمعصية في رمضان والطاعة فيه، وقد قال عليه السلام:

«عمرة في رمضان، كحجة معي»^(١).

وقال الزهري: تسيحة في رمضان خير من ألف في غيره، أو لشرف المكان كالحرم، ولهذا المعنى ضوعف أجر أزواج النبي ﷺ على الخير، وتوعدن بمضاعفة العذاب^(٢) على الشر بقوله تعالى: ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ

(١) قد مر برقم (٣٠٧).

(٢) في (ع): «العقاب».

ضِعْفَيْنِ ﴿١﴾.

وقوله تعالى : ﴿نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ ﴿٢﴾.

فعلى هذا تكون الكراهة لضعف الخلق وقصورهم بحق المكان .

قال أبو عمر الزجاجي : من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشيء سوى الله تعالى ، فقد أظهر خسارته .

وأما من لم يكره المجاورة بها ورآها فضيلة ، فلفضيلة المكان ومضاعفة الحسنات على ما سبق ، وكما أنه يخاف على من أذنب هناك أن يضاعف عقابه ، يرجى لمن أحسن ثم أن يضاعف ثوابه ، وقد جاور بها خلق كثير وسكنها من المعول عليهم بشر عظيم ﴿٣﴾.

(١) الأحزاب : ٣٠ .

(٢) الأحزاب : ٣١ .

(٣) في (ح) : (كثير) .

باب ذكر أعيان من نزل بمكة

قال ابن سابط: لم تهلك أمة قط إلا لحق نبيها بمكة، فتعبد فيها حتى يموت.

وهذا ذكر من استوطنها من الصحابة على حروف المعجم:

الأسود بن خلف، إياس بن عبد^(١)، بديل بن ورقاء، بشر بن سفيان،
تميم بن أسد، الحارث بن هشام، حجر بن أبي إهاب، الحكم بن أبي العاص،
حويطب بن خالد بن أسيد، خالد بن العاص، خويلد بن خالد، خويلد بن
صخر، سمرة بن المؤذن، سهيل بن عمرو، شيبه بن عثمان، صفوان بن أمية،
صفوان بن الخطاب، عامر بن وائلة، عبد الله بن حبشي، عبد الله بن الزبير،
عبد الله بن السائب، عبد الله بن السعدي، عبد الله بن أبي ربيعة،
عبد الرحمن بن صفوان، عبد الرحمن بن أبزى^(٢)، عتاب بن أسيد، عتبة بن
أبي لهب، عثمان بن طلحة، عثمان بن عامر، أبو قحافة، عقبة بن الحارث،
عكرمة بن أبي جهل، علقمة بن القعواء، عمرو بن بعكل، عمرو بن أبي
عقرب، عمير بن قتادة، عياش بن أبي ربيعة، قيس بن السائب، كرز بن
علقمة، كلدة بن الحنبل، كيسان، لقيط، محرس، مسلم، قطيع، المطلب،

(١) في (ح) و(ع): «عبيد».

قال الحافظ: إياس بن عبدٍ بغير إضافة، مزني، يكنى أبا عوف، له صحبة، يعد في أهل
الحجاز (٤). «التقريب» (١١٧).

(٢) جاء: عبد الرحمن بن أبزى متقدماً على عبد الرحمن بن صفوان في (ع).

معتب [رضي الله عنهم] (١).

المهاجرة: نافع بن عبد الحارث، النضر بن الحارث، يعلى بن أمية.

ممن عرف بكنته ولم يعرف له اسم

أبو جمعة، أبو سبرة، أبو عبد الرحمن الفهري.

فهؤلاء أربعة وخمسون من أصحاب رسول الله ﷺ توطنوها، وقد جاور بها: جابر بن عبد الله، وكان ابن عمر [رضي الله عنه] (٢) يقيم بها.

فصل

وقد نزلها (٣) من كبراء (٤) التابعين ومن بعدهم:

عبيد بن عمير، مجاهد، عطاء، يوسف بن ماهك، مقسم، الحسن بن مسلم، عمرو بن دينار، عبد العزيز بن أبي رواد، سفيان بن عيينة، الفضيل بن عياض، الحميدي.

وقد كان بعض الصالحين من المجاورين لا يقضي حاجته في الحرم، بل يخرج إلى الحل، وبقي على هذا أبو عمرو الزجاجي الصوفي أربعين سنة (٥).

وجاور أبو محمد الحريري بمكة سنة، فلم يستند إلى حائط، ولم ينم،

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٣) في (ح): «نزل لها».

(٤) كلمة «كبراء» ساقطة في (ع).

(٥) ذكر ذلك عبد الرحمن السلمي في «طبقات الصوفية» (٤٣١).

فمر به^(١) أبو بكر الكتاني ، فقال^(٢) : يا أبا محمد! بم قدرت على هذا؟ فقال :
علم صدق باطني ، فأعانني على ظاهري .

٣٩٠ - أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز، عن أبيه، قال : حكى
لنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري ، قال : لما وصل أبو بكر الأجري إلى
مكة ، استحسناها واستبطأ بها ، وهجس في نفسه أن قال : اللهم أحييني في هذه
البلدة ولو سنة . فسمع هاتفاً يقول : يا أبا بكر! لم سنة؟ ثلاثين سنة .

فلما كانت سنة الثلاثين ، سمع هاتفاً يقول : يا أبا بكر! قد وفينا بالوعد .
فمات في تلك السنة .

(١) في (ح) : «به» .

(٢) في (ح) : «فلما» ، وكلمة «فقال» ساقطة في (ع) .

باب فضل صيام رمضان بمكة

٣٩١ - أنبأنا الحريري، عن^(١) العشاري، قال: أنبأنا^(٢) أبو بكر الهاشمي، قال: أنبأنا^(٣) إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو الوليد الأزرق، قال: حدثني ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرحيم^(٤) بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله، وقام منه ما تيسر، كتب الله له مئة ألف شهر رمضان بغير مكة، وكتب له بكل يوم حسنة، وكل ليلة حسنة، وكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله عز وجل، وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله»^(٦).

(١) في (ح): «قال: أنبأنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ع): «أخبرنا».

(٤) في الأصل: «عبد الرحمن» تحريف، والمثبت من (ح) و(ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «عز وجل» وجملة: «وكل ليلة حملان... الله» ساقطة في (ح)، وكتب في

حاشية (ح): «بياض كذا بالأصل».

والحديث، رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٢٣/٢)، وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي. قال

ابن معين: «ليس بشيء»، وقال الحافظ في «الميزان»: «قال البخاري: تركوه، وقال يحيى: =

باب ذكر أعيان المدفونين بالحرم

قال محمد بن سابط: مات نوح، وهود، وصالح، وشعيب بمكة، فقبورهم بين زمزم والحجر، وكان النبي [عليه الصلاة والسلام] (١) إذا هلكت أمته لحق بمكة، فتعبد فيها ومن معه حتى يموت (٢).

٣٩٢ - أنبأنا ابن ناصر، قال: أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، قال: أنبأنا (٣) أبو (٤) إبراهيم النصراباذي، قال: أنبأنا (٥) المغيرة بن عمرو بن الوليد، قال: أنبأنا (٦) المفضل بن محمد، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا يزيد بن أبي حكيم، عن سفیان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن ابن سابط، أنه قال: بين المقام والركن (٧) وزمزم قبر تسعة وتسعين نبياً، وأن قبر هود وشعيب وصالح وإسماعيل في تلك البقعة (٨).

= «كذاب، وقال مرة: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال أبو حاتم: ترك حديثه، وقال أبو زرعة: واه، وقال أبو داود: ضعيف».

«التاريخ» لابن معين (٢/٣٦٢)، و«ميزان الاعتدال» (٢/٦٠٥).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) انظر: «أخبار مكة» للأزرقي (١/٦٨).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) كلمة «أبو» ساقطة في (ع).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ع): «أخبرنا».

(٧) في (ح): «الركن والمقام».

(٨) رواه الأزرقي بنحوه في «أخبار مكة» (١/٦٨).

وقال عبد الله بن ضمرة: بين الركن إلى المقام إلى زمزم إلى الحجر قبور تسعة وتسعين نبياً^(١).

وقال وهب بن منبه: خطب صالح الذين آمنوا معه، فقال: إن هذه دار قد سخط الله عليها وعلى أهلها، فاطعنوا. قالوا: مرنا نفعل. قال: تلحقون بحرم الله. فأهلوا من ساعتهم بالحج، ثم أحرموا في العباء، فوردوا مكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا، فتلك قبورهم بين دار الندوة ودار بني هاشم، وكذلك فعل هود ومن آمن معه، وشعيب ومن آمن معه^(٢).

وقال ابن جريج: ودفنت أم إسماعيل في الحجر.

وقال ابن إسحاق: لما توفي إسماعيل، دفن في الحجر^(٣) مع أمه، يزعمون أنها فيه دفنت.

وقال عمر بن عبد العزيز: شكى إسماعيل إلى ربه عز وجل حرَّ مكة،

= وفيه عطاء بن السائب، قال المؤلف في «الموضوعات»: «... إلا أن عطاء اختلط في آخر عمره، فقال يحيى: لا يحتج بحديثه» (٤٢/٣).

ولا يصح تعيين قبر نبي غير نبينا ﷺ، قاله ابن الجوزي وعنه القاري في الأسرار المرفوعة، وقال عبد العزيز الكنانى المحدث المعروف: «ليس من قبور الأنبياء ما يثبت، إلا قبر نبينا ﷺ»، وقد دفن بمكة كثير من الصحابة الكرام، أما مقابرهم، فغير معروفة كما ذكره الأعلام، حتى قبر خديجة رضي الله عنها، إنما بني على ما وقع لبعضهم من المنام.

انظر: «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» (١٣٤)، و«الأسرار المرفوعة» (٣٨٥ - ٣٨٦). وقد ذكرنا ذلك سابقاً.

(١) «أخبار مكة» للأزرقي (٦٨/١).

(٢) جملة: «وشعيب... معه» ساقطة في (ح) و(ع).

وروى هذا الخبر الأزرقي في «أخبار مكة» (٧٣/١ - ٧٤).

(٣) قوله: «في الحجر» ساقط في (ع).

فأوحى الله^(١) إليه أني أفتح لك باباً من الجنة في الحجر، تجري^(٢) عليك منه الروح إلى يوم القيامة، وفي ذلك الموضع توفي.

قال^(٣) خالد المخزومي: فيرون أن ذلك الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الغربي قبره^(٤).

وقال صفوان بن عبد الله الجُمَحي: حفر ابن الزبير^(٥) فوجد فيه سفظاً من حجارة أخضر، فسأل قريشاً عنه فلم يجد عند أحدهم فيه علماً، فأرسل إلى أبي فسأله، فقال: هذا قبر إسماعيل عليه السلام، فلا تحركه. فتركه.

وقال ابن الزبير: هذا المحدودب يشير إلى ما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام قبور عذارى بنات إسماعيل [عليه السلام]^(٦)، قال: وذلك الموضع يسوي مع المسجد، فلا ينشب أن يعود محدودب كما كان.

٣٩٣ - وروى^(٧) ابن عباس، عن النبي ﷺ، أنه قال لمقبرة مكة:

«نعم المقبرة هذه»^(٨).

(١) في (ح): «عز وجل».

(٢) في (ح) و(ع): «يجري».

(٣) كلمة «قال» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) انظر ما سبق في أنه لا يصح تعيين قبر نبي.

(٥) من قوله: «الغربي قبره... الزبير» ساقط في (ح) و(ع).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٧) في (ح): «وروى عن».

(٨) رواه الأزرق في «أخبار مكة» (٢/٢٠٩)، والفاكهي كذلك (٤/٥٠)، وقال محققه:

«إسناده صحيح».

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/٥٧٩)، وأحمد في «مسنده» (١/٣٦٧)، والطبراني في

«الكبير» (١١/١٣٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/٢٩٧-٢٩٨): «رواه أحمد والبخاري بنحوه»، =

وقال يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي : من قبر في هذه المقبرة
(يعني : مقبرة مكة) ، بعث آمناً يوم القيامة^(١) .

٣٩٤ - وأنبأنا ابن ناصر، قال : أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، قال : أنبأنا أبو
إبراهيم النصراباذي، قال : أنبأنا المغيرة بن عمرو، قال : ثنا المفضل بن
محمد، قال : ثنا ابن أبي بزة، قال : ثنا إسماعيل بن أبان، قال : ثنا علي بن
عبد العزيز، قال : قال ابن عمر : من قبر بمكة مسلماً ، بعث آمناً يوم القيامة^(٢) .

* * *

= والطبراني في «الكبير»، وفيه إبراهيم بن أبي خداش، حدث عنه ابن جريج وابن عيينة، كما قال أبو
حاتم، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١) «أخبار مكة» للأزرقي (٢/٢٠٩)، وكتب في حاشية (ح) : «بياض بالأصل» .

(٢) هذا الخبر من أوله : «وأنبأنا ابن ناصر... القيامة» سقط في (ح) و(ع)، وهذا الخبر
فيه إسماعيل بن أبان، قال المؤلف عنه في «الموضوعات» : «... قال أحمد بن حنبل : حدث
بأحاديث موضوعة، فتركناه، وقال يحيى وأبو حاتم الرازي : هو كذاب، وقال البخاري والدارقطني :
متروك، وقال ابن حبان : يضع الحديث على الثقة» (١/٤٠٢ و ٢/٦٩، ٣/١٢٩، ٢٧٦) .

باب ذكر من كان يكثر الحج

قد ذكرنا عن ابن عباس، أنه قال: حج آدم [عليه السلام] ^(١) على رجلية أربعين حجة.

٣٩٥ - وقد روى عثمان بن ساج عن سعيد، قال: حج آدم [عليه السلام] ^(١) على رجلية سبعين حجة ماشياً ^(٢).

وقد ذكرنا عن الحسن بن علي ^(٣)، أنه حج خمسة عشر حجة.

وقال ابن أبي ليلى: كان عطاء بن أبي رباح عالماً بالحج، وقد كان حج زيادة على سبعين حجة.

وروى ^(٤) سمون عن علي بن شعيب السقا: أنه حج نيفاً وستين حجة من نيسابور.

٣٩٦ - أنبأنا محمد بن عبد الباقي، عن الجوهرى ^(٥)، عن ابن حيويه، قال: أنبأنا ^(٦) ابن معروف، قال: أنبأنا ^(٦) ابن الفهم، قال: أنبأنا ^(٧) ابن سعد،

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) «أخبار مكة» للأزرقي (٤٥/١).

(٣) في (ح) و(ع): «عليه السلام».

(٤) في (ح): «وقال».

(٥) في (ع): «الحريري».

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) في (ح): «أخبرنا».

قال: أخبرني الحسن بن عمر، أن^(١) ابن عيينة بن أخي سفيان، قال: حججت مع عمي سفيان^(٢) آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومئة، فلما كنا بجمع^(٣) وصلّى، استلقى على فراشه، ثم قال: قد وافيت هذا الموضع سبعين عاماً، أقول في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد، وإني قد استحيت الله^(٤) من كثرة ما أسأله ذلك. فرجع فتوفى في السنة الداخلة.

٣٩٧- أخبرنا محمد بن أبي منصور، عن الحسن بن محمد الفقيه، قال: أنبأنا^(٥) علي بن محمد المعدل، قال: أنبأنا^(٥) ابن صفوان، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني الحسين بن علي أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم، قال: أخبرني أبي، قال: سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سफراً، حافياً، صائماً، لا يترك صلاة السحر في سفره، إذا كان السحر نزل، فصلّى، ويمضي أصحابه، فإذا صلى الصبح، لحق متى ما لحق^(٦).

٣٩٨- أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أنبأنا^(٧) أبو بكر الخطيب، قال: أنبأنا^(٧) مكّي بن علي، قال: ثنا أبو إسحاق المزكي، قال: سمعت أبا الحسن البلخي يقول: سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي يقول: سمعت بعض مشايخنا يقول: قال علي بن الموفق لما تم ستون حجة: نمت بحذاء الميزاب،

(١) في (ع): «عمران».

(٢) في (ح): «سفيان بن عيينة».

(٣) في الأصل: «نجمع» والمثبت من (ح) و(ع)، ولعله يوافق الصواب.

(٤) في (ح): «من الله»، وفي (ع) و(ح): «سبحانه وتعالى».

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) هذا الخبر فيه عبد الله بن محمد، قال المؤلف في «الموضوعات»: «... قال ابن

حيان: لا يحل ذكر عبد الله بن محمد في الكتب» (١٣٢/٢).

(٧) في (ع): «أخبرنا».

فكان قائلاً يقول لي : أتدعو إلى بيتك إلا من تحبه؟

٣٩٩ - أخبرنا أبو بكر الصوفي ، قال : أنبأنا^(١) أبو سعد الحيري ، قال :
أنبأنا^(٢) ابن باكويه ، قال : حدثني علي بن أحمد الأصفهاني ، قال : ثنا عمر بن
واضح ، قال : ثنا إبراهيم بن أحمد ، قال : سمعت جرار^(٣) بن بكر الدثلي ،
قال : أحرمت من تحت صخرة بيت المقدس ، ودخلت بادية تبوك إلى أن وصلت
مكة ، فدخلت المسجد الحرام ، فإذا بأبي عبد الله بن الجلاء جالس في شق
الطواف ، فسلمت عليه وقبلت رأسه ، فقال لي : يا بني ! من أين أحرمت؟ فقلت
له : من تحت صخرة بيت المقدس . فقال : من أي طريق جئت؟ فقلت : على
طريق تبوك . فقال لي : على شرط التوكل؟ فقلت : نعم .

فقال : يا بني ! أعرف رجلاً حج اثنين وخمسين حجة على التوكل ، وهو
يستغفر الله^(٤) من ذلك .

فقلت له : يا عم ! بحق هذا البيت من هو؟ قال : أنا أستغفر الله .

٤٠٠ - أخبرنا ابن حبيب ، قال : أنبأنا^(٥) ابن أبي صادق ، قال : ثنا ابن
باكويه ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، قال : سمعت العباس العباسي
يقول : حججت ثمانين حجة على قدمي على الفقر^(٦) .

(١) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٢) في (ع) : «أخبرنا» .

(٣) في (ح) : «حرار» .

(٤) في (ح) و(ع) : «عز وجل» .

(٥) في (ع) : «أخبرنا» .

(٦) في (ع) : «الفقر» .

٤٠١ - قرأت علي ابن أبي منصور، عن ابن خلف، عن السلمي، قال:
حج جعفر الخواص قريباً من ستين حجة^(١).

(١) كلمة «حجة» ساقطة في (ع).
وفي (ح) بعدها: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

باب

في ذكر ثواب من مات عقيب الحج

٤٠٢ - روى أنس عن النبي ﷺ، أنه قال:

«إذا أراد الله بعبد خيراً، استعمله».

قالوا: وكيف يستعمله؟ قال:

«يوفقه لعمل صالح قبل موته»^(١).

٤٠٣ - أخبرنا ابن عبد الواحد، قال: أنبأنا^(٢) الحسن بن علي، قال:

أنبأنا^(٣) ابن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا شريح بن النعمان، قال: ثنا بقية، عن محمد بن زياد، قال: حدثني أبو عنبّة [رضي الله عنه]^(٤)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً، عَسَلَهُ».

قيل: وما عَسَلَهُ؟ قال:

«يفتح الله له عملاً صالحاً قبل موته، ثم يقبضه عليه»^(٥).

(١) رواه الطبراني في «الأوسط».

وقال الهيثمي في «المجمع»: «رواه الطبراني في «الأوسط» عن شيخه أحمد بن محمد بن

نافع ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح» (٢١٥/٧).

(٢) في (ع): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠٠/٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» =

أما أبو عَنبَةَ، فله صحبة، واسمه عبد الله بن عنبه، وجملة من في الصحابة اسمه عبد الله مثنان وعشرون وليس فيهم من يقال له: ابن عنبه سواه، ولا من يكنى أبا عنبه إلا هو، وليس في الصحابة من اسمه عبد الله بن عنبه بالتاء، فيشكل، فليخط هذا الضبط^(١).

أما قوله: «عَسَلَه»، فهو بالعين غير المعجمة، وقد صحفه بعضهم، فذكره بالغين وهو غلط^(٢).

— وقد روي عن الحسن البصري^(٣)، أنه قال: من مات عقيب رمضان، أو عقيب غزو، أو حج، مات شهيداً.

= (٢/٢٩٣)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، وقال: «رواه أحمد والطبراني، وفيه بقية، وقد صرح بالسماع في المسند، وبقية رجاله ثقات» (٧/٢١٥).

(١) أبو عنبه: بكسر أوله وفتح النون والموحدة: الخولاني، قيل: اسمه عبد الله بن عنبه، أو عمارة، صحابي، له حديث، ويقال: أسلم في عهد النبي ﷺ، ولم يره، ونزل حمص، ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح. «التقريب» (٦٦٢)، و«أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله ﷺ» للأزدي (٥٥).

وقال الهيثمي حينما ذكر أبا عنبه: «قال شريح بن النعمان: له صحبة» (٧/٢١٥).

(٢) يقال: فلان معسول الكلام إذا كان حُلوه، ومعسول المواعيد إذا كان صادقها، ومنه قوله ﷺ: «إذا أراد الله بعبده خيراً عَسَلَهُ»، أي: وفقه للعمل الطيب. «أساس البلاغة» (عسل)، (١١٧/٢).

(٣) في (ح): «رحمه الله».

باب في^(١) التشوق إلى الحج وأماكنه

قال عُمر^(٢) بن أبي ربيعة :

أيها الراكب المجد ابتكاراً
إن يكن قلبك الغداة خلياً
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا
قد قضى من تهامة الأوطاراً
ففؤادي بالخيف أمسى معاراً
كل يومين حجة واعتماراً

٤٠٤ - نقلت من خط أبي عبد الله الحميدي ، قال : أنشدني أبو محمد
عبد الله بن عثمان النحوي بالمغرب لبعض أهل تلك البلاد في التشوق^(٣) إلى
مكة :

يحن إلى أرض الحجاز فؤادي
ولي أمل ما زال ينمو بهمتي
بها كعبة الله التي طاف حولها
لأقضي فرض الله في حج بيته
أطوف كما طاف النبيون حوله
وأستلم الركن اليماني تابعاً
وتركع^(٤) تلقاء المقام^(٥) مُصلياً
ويحدو اشتياقي نحو مكة حادي
إلى البلدة الغراء خير بلاد
عباد هم لله خير عباد
بأصدق إيمان وأطيب زاد
طواف قياد لا طواف عناد
لسنة مهدي وطاعة هاد
صلاة أرجيها ليوم معاد

(١) كلمة «في» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح) : «عثمان».

(٣) في (ع) : «الشوق».

(٤) في (ع) : «أركع».

(٥) كتب في حاشية الأصل مقابلها : «بتلك المقام».

وأسمى سبوعاً^(١) بين مروة والصفاء
وآتي منى أقضي بها التفت الذي
فيا ليتني^(٢) شارفت أجبل مكة
ويا ليتني رويت من ماء زمزم
ويا ليتني قد زرت قبر محمد
ولمهيار^(٣) في هذا المعنى:

أيا ليل جو من بشيرك^(٤) بالصبح
شربت على سوق^(٥) النخيلة نهلة
فمالك منها غير لفته ذاكر
أيا صاح والماشى بخير موفق
وقام بعيني في الخليط مخاطراً
وله^(٦):

يا نسيم الريح من كاظمة
الصبان إن كان لا بد الصبا
يا نداماي بسلع هل أرى
اذكرونا ذكرنا عهدكم

أهلل ربي تارة وأنادي
يتم به حجي وهدي رشادي
فبت بواد عند أكرم وادي
صدي خلد بين الجوانح صادي
فأشفي بتسليم عليه فؤادي

وهل من مقيل بعد ظلك في الطلح
بها لم أكن أدري أسكر أم تصحي
إذا قلت بلت أو قدت لوعة البرح
ترنم بليلي أن مررت على السفح
عست نظرة منها يفوز بها قدحي

شد ما هجت الأسي والبرحا
أنها كانت لقلبي^(٧) أروحا
ذلك المغبق والمصطبحا
ربّ ذكرى قربت من نزحا

(١) في (ح): «أسبوعاً».

(٢) في (ح): «يا ليتني».

(٣) في (ح): «رحمه الله».

(٤) في (ح): «يشرك».

(٥) في (ع): «سور».

(٦) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٧) في (ح): «الظبي».

اذكروا صبأً إذا غنى بكم
قد شربت الصبر عنكم مكرها
وعرفت الهم من بعدكم
وله (١):

أبا الغور تشتاق تلك النجودا
فؤاد أسير ولا يفتدى وجفن
سهرنا ببابل للنائمين عـ
وله (٢):

من المبلغ والصدق قصد حديثه
عن الرمل بالبيضاء هل هيل بعدنا
وهل ظبيان بين جو ولعلع
حملن الهوى مني على ضعف كاهل
وله (٣):

قسماً ولم أقسم لسكان الحمى
لهم وإن منعوا مكان مطالبي
أتنسم الأرواح وهي رواكد

شرب الدمع وعاف القدحاً
وتبعت السقم فيكم مسمحا
فكأنني ما عرفت الفرحة

رمى بقلبك مرمى بعيدا
قتيل (٤) البكا ليس يُودا
ما نقاسي بنجد رقودا

وفي القول غاؤٍ نقله ورشيد
وبان الفضا هل يستوي ويميد
تمر على وادي الغضا وتعود
وهي وثقول الحاملات جليد

عن ريبة لكنه تأكيد
وهم (٥) وإن كرهوا الذين أريد
منهم وتجذب (٦) أرضهم فأرود

(١) في (ح): «رحمة الله عليه».

(٢) في (ح): «قليل».

(٣) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٤) في (ح): «رحمه الله».

(٥) في (ح): «إن».

(٦) في (ع): «وأجذب».

ولقد أحسن إلى زرود وطينتي
ويشوقني عجب^(١) الحجاز وقد
ويطرب الشادي فلا يهتزنني

وله^(٣):

حيها أوجه على السفح غراً
آه والشوق ما تأوهت منه
يا مغاني الحمى سقيت وما
قلبوا ذلك الرمال تصيبوا فيه

وله^(٥):

خليلي هل^(٦) من وقفة والتفاته
وهل من أرانا الحج بالخيف عائداً
فله^(٧) ما أوفى الثلاث على مني
لقد كنت لا أوتي من الصبر قبلها
أيشرد قلبي يا غزالة حاجر

من غير ماء فطرت عليه زرود
ضفا ريف العراق وظله^(٢) الممدود
وينال مني السائق الغريد

وقباباً بيضاً ونوقاً حمراً
ليلال بالسفح لو عدن أخرى
ينفعني الغيث أن يجول^(٤) قفراً
قلبي إن لم تصيبوا الجمر

إلى القبة السوداء من جانب الحجر
إلى مثلها أم عدها حجة العمر
لأهل الهوى لو لم تخن^(٨) ليلة النفر
فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري
وأنت بذات البان مجموعة الأمر

(١) في (ح): «عجب».

(٢) في (ح): «فظله».

(٣) في (ح): «رحمه الله تعالى».

(٤) في (ح): «يجودك».

(٥) في (ح): «رحمه الله».

(٦) في (ح): «ما».

(٧) في (ح) قبل هذا البيت: «ولمهيأ رحمه الله».

(٨) في (ح): «تجيء».

خذي لحظ عيني في الغصوب^(١) إضافة

وله^(٢):

كم النوى قد جزع الصابر
أحمد^(٣) البادون في عيشهم
أم كان يوم البين حاشاكم

وله^(٤):

أجيراننا أيام جمع تعلقة
وهل لثلاث صالحات على منى
أجن بنجد حاجة لو بلغتها
جرى بهم الوادي ولو شئت مسيلاً^(٥)
عفى الخيف إلا أن يعرج سائل

وله^(٤):

هل معي ما عليك ضري ونفعي
قلت لا تنطق الديار ولا يم
وعلي السؤال ليس علي العا

إلى القلب أوردي فؤادي إلى صدري

وقنط المهجور يا هاجر
ما دام من بعدهم الحاضر
أول شيء ما له آخر

سلوا نفر هل ماض به نفر راجع
ولو أن من أثمانه النفس بايع
ونجد على مرمى العراقي شاسع
جفوني لقد سالت بهن المدامع
بعلة سوق أو يفرد ساجع

نسأل^(٦) الجزع عن ظباء الجزع
ملك بالي الطلول سمعاً فيرعى
ر إن ضنت المغاني برجع

(١) في (ح): «الغصون».

(٢) في (ح): «رحمه الله».

(٣) في (ح) و(ع): «أجهد».

(٤) في (ح): «رحمه الله».

(٥) في (ح): «ولو شئت جفولاً».

(٦) في (ع): «واسأل».

لم أكن أول الرجال التوى
هل مجاب يدعو مبرداً أو
أو أمين القوى أحمله همأ
فافرجا لي عن نفحة من صباه
أن ذاك النسيم يجدي^(٣) على أرض
كم بنجد لو وفى أهل نجد
وزفير علمت منه حمام الدو

وله^(٥):

سقى الحيا عهد الحمى أعذب ما
وخص بانات على كاظمة
وواصلت ما بينها ريح الصبا
وَرَدَّ أوطاراً بها ماضيه
عيش نصلت من جلاء^(٧)

صَغوي^(١) لدار الأحاب أو مال ضلعي
طاري بجمع يرد أيام جمع
ثقيلاً يحطه دون سلع
طال مدى^(٢) لها الصليف ودفعي
ثراها في الريح رقية^(٤) لسعي
لفؤادي من شعبة أو صدع
ح ما كان من حنين وسجع

يسقي به السماوات به^(٦) الأرضينا
فزادها نضارة ولينا
فعانقت غصونها الغصونا
عليّ أو أَحِبَّةً باقينا
والفتى يلبس حيناً ويبز حيناً

(١) في (ح): «ضعفاً».

وصفا يصغو ويصغي صُغُوا، أي: مال، وكذلك صَغِي بالكسر يَصْغِي صَغَى وصُغِيًا.

«الصحاح» (صغو) (٦/٢٤٠٠-٢٤٠١).

(٢) في (ح): «عندي»، وفي (ع): «صدري».

(٣) في (ع): «يجري».

(٤) في (ح): «لرقية».

(٥) في (ح): «رحمه الله».

(٦) في (ح) تقدمت كلمة «به» قبل كلمة «السماوات».

(٧) في (ح): «جاله».

ولغيره^(١):

بنشر الخزامى^(٢) والعرار^(٣) يفوح
وعندي هوى تحت الضلوع صحيح
كما غنت الوراق وهي تنوح

هل العيش إلا ضجعة فوق رملة
تمر^(٤) بأنفاس على مريضة
نسيني بها ضد التشكي من الهوى

ولي من قصيدة أشوق فيها إلى مكة:

على أن هذا القلب فيها أسيرها
توقد في نفس الذكور سعيها
إذا هبَّ نجد الصبا يستثيرها
فهل من عيون بعدها تستعيرها
وقد أخذ الميثاق منك غدورها
يغازله كر الصبا ومرورها
وشيح بوادي الأثل أرض نسيرها
رسالة محزون جواه سطورها
على صفحة الذكرى محاه زفيرها
أو الوجد يذكي ناره وينيرها
شفاء النفس أمرٌ ثم عاد يضيرها

سلامٌ على الدار التي لا نزورها
إذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها
رحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر
محت بعدكم تلك العيون دموعها
أتنس رياض الغور بعد فراقها
تجعه مر الشمال وتارة
ألا هل إلى شم الخزامى وعرعر
ألا أيها الركب^(٥) العراقي بلغوا
إذا كبيت أنفاسه بعض وخدها^(٦)
ترفق رفيقي هل بدت نار أرضهم
أعد ذكره فهو الشفاء وربما

(١) في (ج) و(ع): «وقال غيره».

(٢) في (ح): «الحزار» تحريف.

(٣) في (ع): «والعراد».

(٤) في (ع): «يمر».

(٥) في (ح): «الراكب».

(٦) في (ع): «ذكرها».

ألا أين أزمان الوصال التي خلت (١) وحلت خلت (٢) خلت (٣) وجاء مريها
سقى الله أياماً مضت وليالياً تضوع رباها وفاح عبيرها

آخر المتعلق بذكر مكة

(١) في (ع) : «حلت» .

(٢) في (ع) : «وحين حلت» .

(٣) كلمة «خلت» ساقطة في (ع) .

أبواب

ذكر مدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم

أبواب ذكر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

[وفيه أبواب منها] (١):

باب في أسمائها

أما الاسم العام: فهو المدينة، وهذا الاسم وإن وقع على كل (٢) بلدة، فقد صار بإطلاقه مختصاً بمدينة الرسول ﷺ.

والمدينة على وزن فَعِيلَةٍ، والجمع مُدُنٌ (٣).

قال قطرب: هي من دَانَ، أي: طاع (٤).

وقال ابن فارس: قوم يقولون: هي من الدِّين، والدِّينُ: الطاعة، فسميت مدينة (٥) لأنه دين أهلها، أي: ملكوا.

يقال: دَانَ فلانُ بني فلان، أي: ملكهم، وفلان في دين فلان، أي: في طاعته.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

(٢) في (ح): «لكل».

(٣) في (ح): «أمدن» وهو تحريف، والمثبت هو الصواب.

انظر: «القاموس المحيط» (مدن) (٤/٢٦٦)، وتجمع على مدائن كذلك.

(٤) في (ح): «طلع» تحريف.

(٥) في (ح): «بالمدينة».

قال (١) النابغة :

بعثت على الرعية (٢) خير راعٍ
فأنت إمامها والناس دين
ويقال: دُين فلان أمره، أي: ملكه (٣).

قال (٤) الحطيئة :

لقد دُيئت أمر بنيك حتى
تركتهم أدق من الطحين
ويقال للأمة: مدينة، لأنها مملوكة مذلة.

قال (٤) الأخطل :

رئت ورياً في حجرها (٥) ابن مدينة
يظل على (٦) مسحاته يتركل
يريد: ابن أمة.

وتسمى المدينة: طابة وطيبة (٧).

٤٠٥ - وفي أفراد مسلم من حديث جابر بن سمرّة [رضي الله عنه] (٨) عن

النبي ﷺ، أنه قال :

(١) في (ح) : «وقال» .

(٢) في (ح) : «البيهة» .

(٣) انظر: «القاموس» (دين، ٤/٢٢١) .

(٤) في (ح) : «وقال» .

(٥) ويروى في: كرمها، وقال أبو عبيدة: «ابن مدينة، أي: ابن أمة» .

«اللسان» (دين، ٢/١٤٦٩)، وكذلك «الصحاح» (دين، ٥/٢١٨) .

(٦) في الأصل و(ع) : «عليها»، والمثبت من (ح) .

(٧) «الدرة الثمينة» (٣٢٣) .

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِيَ الْمَدِينَةَ طَابَةَ»^(١).

قال ابن فارس اللغوي: طابة وطيبة من الطيب، وذلك أنها طهرت من الشرك، وكل طاهر طيب، ولذلك سمي الاستنجاء اسْتِطَابَةً^(٢).

وأما يثرب:

٤٠٦ - ففي «الصحيحين» من حديث أبي موسى [رضي الله عنه]^(٣)، عن النبي ﷺ، أنه قال:

«رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ^(٤) إِلَى أَرْضِ بَهَا نَخْلٍ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ...»^(٥).

وقال أبو عبيدة: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها.

وقال ابن فارس: هو اسم مأخوذ من التثريب، وهو اللوم وتقبيح^(٦) الفعل في عين فاعله، قال الله عز وجل: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾^(٧).

(١) «صحيح مسلم» (١٠٠٧/٢).

(٢) في (ع): «الاستطابة».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) جملة «من مكة» ليست في (ح).

(٥) «صحيح البخاري» (٧٥/٩)، و«مسلم» (١٢٩/٥).

(٦) في (ح): «ويقبح»، وفي (ع): «ويفتح»، وكلاهما تحريف، قال الأصمعي: «ثُرِبَتْ

عليه، وعُرِبَتْ عليه بمعنى إذا قَبِحَتْ عليه فَعَلَهُ»، وقال ابن الأثير: «يثرب اسم مدينة النبي ﷺ قديمة، فغيرها وسماها: طَيِّبَةٌ وطابة كراهية التثريب، وهو اللوم والتعيير».

انظر: «اللسان» (ثرب، ١/٤٧٠)، و«الصحاح» (ثرب، ١/٩٢).

(٧) يوسف: ٩٢.

باب في فضل المدينة

٤٠٧ - أخبرنا أبو القاسم الكاتب، قال: أنبأ^(١) أبو عليّ التيمي، قال: أنبأ^(٢) أبو بكر بن مالك، قثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قثنا أنس بن عياض، قال: حدثني يزيد بن خصيفة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد [رضي الله عنه]^(٣)، أن رسول الله ﷺ قال:

«من أخاف أهل المدينة ظلماً، أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله^(٤) يوم القيامة [منه]^(٥) صَرفاً ولا عدلاً»^(٦).

٤٠٨ - أخبرنا علي بن عبد الله الفقيه، قال: أنبأ^(٧) ابن النقوم، قثنا ابن مردك، قثنا الحسين بن محمد، قثنا محمد بن عزيز، قال: حدثني سلامة، عن

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «الله منه».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من «مسند أحمد».

(٦) رواه أحمد في «مسنده» (٥٦/٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧٠/٧)، وإسناده

صحيح.

انظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (٢٤٣-٢٤٤).

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك [رضي الله عنه] (١)، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفِي ما جعلت بمكة من البركة» (٢).

أخرجاه في «الصحيحين».

٤٠٩ - وفي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم عن النبي ﷺ، أنه قال:

«إن إبراهيم حرم مكة ودعى لأهلها، وإني حرّمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدّها بمثلي ما دعى [به] إبراهيم لأهل مكة» (٤).

٤١٠ - وأخرجا في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه قال:

«على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدّجال» (٥).

٤١١ - وفي «الصحيحين» من حديث أنس [رضي الله عنه] (٦) عن النبي ﷺ، قال:

«ليس من بلد إلا سيطّوه الدّجال، إلا مكة والمدينة، ليس نعب من نقابها

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) «صحيح البخاري» (٥٥/٣)، ومسلم في «صحيحه» (٩٩٤/٢).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و«صحيح مسلم».

(٤) «صحيح البخاري» (٥١/٣)، و«مسلم» (٩٩١/٢).

(٥) «صحيح البخاري» (٢٨/٣)، و«مسلم» (١٠٠٥/٢).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

إلا عليه الملائكة صافين يَحْرُسُونَهَا^(١)، فينزل السَّبْخَةُ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر ومنافق^(٢).

٤١٢ - وفي أفراد البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص [رضي الله عنه]^(٣) عن النبي ﷺ، أنه قال:

«لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلا انمأع كما ينمأع الملح في الماء»^(٤).

٤١٣ - وفي أفراد مسلم من حديث سعد [رضي الله عنه]^(٥) أيضاً عن النبي ﷺ، أنه قال:

«لا يثبت أحد على لأوائها وجهدها، إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»^(٦).

٤١٤ - وفي أفراد مسلم من حديث ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٧) مثله^(٨).

٤١٥ - وفي أفراد البخاري من حديث أبي بكرٍ عن النبي ﷺ، [أنه]^(٩) قال:

-
- (١) كلمة «يحرصونها» ساقطة في (ع).
 - (٢) «صحيح البخاري» (٢٨/٣)، و«مسلم» (٤/٢٢٦٥).
 - (٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
 - (٤) «صحيح البخاري» (٢٧/٣).
 - (٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
 - (٦) «صحيح مسلم» (٣/٥١٢).
 - (٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
 - (٨) «صحيح مسلم» (٣/٥٢٧).
 - (٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

«لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ ، لَهَا يَوْمُئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانٌ»^(١).

٤١٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ ، قَالَ : أَنْبَأَ^(٢) عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ^(٣) ، قَالَ : أَنْبَأَ^(٤) أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَتْنَا عَثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَاكِ ، قَالَ : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ ، قَتْنَا الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى الْأَشْيَبِيِّ ، قَتْنَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ أَخُو حَمَادٍ ، قَتْنَا عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَهْرْمَانَ آلِ الزَّبِيرِ ، قَتْنَا سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ^(٥) : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي^(٦) عَمْرُ بْنَ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) يَقُولُ : اشْتَدَّ الْجَهْدُ بِالْمَدِينَةِ ، وَغَلَا السَّعْرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«اصْبِرُوا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَبْشِرُوا ، فَإِنِّي قَدْ بَارَكْتُ عَلَى صَاعِكُمْ وَمَدَكُمْ ، كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَفْرُقُوا ، فَإِنَّ طَعَامَ الرَّجُلِ يَكْفِي لِلثَّانِيْنَ^(٨) ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَاتِهَا وَشَدَّتْهَا ، كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً ، وَكُنْتُ لَهُ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ خَرَجَ عَنْهَا رَغْبَةً عَنْهَا ، أَبَدَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلِّ فِيهَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ بَغَاها أَوْ كَادَهَا بِسُوءٍ ، أَذَابَهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلِّ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ»^(٩).

(١) «صحيح البخاري» (٢٨/٣).

(٢) في (ح) و(ع) : «أخبرنا».

(٣) في (ع) : «الحسين».

(٤) في (ح) و(ع) : «أخبرنا».

(٥) في (ح) و(ع) : «قال».

(٦) في (ح) : «عمي».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

(٨) في (ح) و(ع) : «الاثنين».

(٩) رواه البزار (٢٤٠/١) ، وقال : «وهذا الحديث لا يروى عن عمر ، إلا من هذا الوجه ،

تفرد به عمرو بن دينار ، وهولين الحديث وإن كان قد روى عنه جماعة ، وأكثر أحاديثه لا يشاركه فيها

غيره» .

٤١٧ - وبالإسناد ثنا ابن السماك، قثنا إسحاق بن يعقوب، قثنا محمد بن عبادة، قثنا أبو ضَمْرَةَ، عن عبد السلام بن أبي الجنوب، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن مَعْقِل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ:

«المدينة مهاجري، فيها مضجعي ومنها مبعثي، حقيق على أمتي حفظ جيرانني ما اجتنبوا الكبائر، من حفظهم، كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة، ومن لم يحفظهم، سُقي^(١) طينة الخبال»^(٢).

قيل للمزني (هو مقعل): ما طينة الخبال؟

قال: عصارة أهل النار.

٤١٨ - أخبرنا يحيى بن عليّ المدني، قال: أنبأ^(٣) أبو جعفر بن المسلمة، قثنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، قثنا البغوي، قثنا الصلت بن مسعود، قثنا سفيان بن موسى، قثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ^(٤):

«من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت، فإن من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة»^(٥).

= وأورده كذلك ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٢)، وانظر: الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٢١٢).

(١) في (ع): «سقي من».

(٢) رواه ابن النجار (٣٣)، ومحمد بن أحمد المَطْرِي في «التعريف» (١٤)، والحديث ضعيف.

انظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (٢٥١-٢٥٢).

(٣) في (ع): «أخبرنا».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و (ع).

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٧٤/٢)، والترمذي (٤١١/٩).

أيوب هذا هو أيوب بن موسى القرشيّ، وليس هو بالسختياني، فليعرف هذا^(١).

٤١٩ - وقد أخرج مسلم في «صحيحه» عن الصلت بهذا الإسناد غير هذا الحديث.

٤٢٠ - أخبرنا علي بن عبيد الله وأحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن مِلّ، قالوا: أنبأ عبد الصمد بن أحمد، قال: أنبأ^(٢) علي بن عمر السكريّ، قثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن عباد، قثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن عطاء، عن محمد بن جابر بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أخاف أهل المدينة أخافه الله [عز وجل]»^(٣)^(٤).

٤٢١ - أخبرنا معمر بن عبد الواحد الأصفهانيّ إملاء بمدينة الرسول صلى الله عليه [وسلم]^(٥) في الروضة^(٦)، قال: أنبأ^(٧) شكر بن حمد، قال:

= وقال الترمذي رحمه الله: «هذا حديث حسن، صحيح، غريب، من هذا الوجه، من حديث أيوب السختياني».

(١) لم أقف على أيوب بن موسى القرشي في هذا السند المتقدم بعد تتبع، ولكنه لأيوب ابن السختياني الذي ذكر في الحديث، والله أعلم.

(٢) جملة «أخبرنا علي... أنبأ» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) رواه ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١ / ١٨ - ١٩)، وإسناده لا بأس به في

المتابعات.

انظر: الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٢٣٩).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «الروضة النبوية».

(٧) في (ح): «حدثنا».

أنبأ^(١) أبو سعد الرازي الحافظ في كتابه، قال: قرأت على علي بن عمر بن أحمد، حدثكم عبد الرحمن بن أبي حاتم، قثنا سليمان بن داود، قثنا أبو غزنيّة، قثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«غبار المدينة شفاء من الجذام»^(٣).

٤٢٢ - وفي أفراد مسلم من حديث أبي هريرة، قال: كان الناس إذا رأوا [أول]^(٤) الثمر، جاؤوا به إلى النبي ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ، قال:

«اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مَدُننا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونيك، وأنه دعاك لمكة، وإنني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله^(٥)»^(٦).

قال^(٧): ثم يدعوا أصغر وليد، فيعطيه ذلك الثمر.

٤٢٣ - وفي أفراد من حديثه [أيضاً]^(٨) عن النبي ﷺ، أنه قال:

(١) في (ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «عن أبيه، عن جده».

(٣) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٢٨)، وأورده الألباني في «ضعيف الجامع»، وقال:

«ضعيف جداً» (رقم ٣٩٠٨).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح مسلم».

(٥) في (ح) و(ع): «ومثله معه».

(٦) «صحيح مسلم» (٥٢١/٣).

(٧) كلمة «قال» مكررة في الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

«يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هَلِّمْ إِلَى الرَّخَاءِ! هَلِّمْ إِلَى الرَّخَاءِ! والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده، لا يخرج أَحَدٌ منهم رغبةً عنها، إلا أخلف الله فيها خيراً منه، أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ تُخْرَجُ الْخَبِيثَ^(١)، لا تقومُ الساعةُ حتى تنفي المدينة شِرَارَهَا كما ينفي الكَبِيرُ خَبِيثَ الْحَدِيدِ»^(٢).

٤٢٤ - وروى الزبير بن بكار، عن محمد بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة [رضي الله عنها]^(٣)، قالت: كل البلاد افتتحت بالسيف، والمدينة افتتحت بالقرآن، وهي مهاجر رسول الله ﷺ^(٣)، ومحل أزواجه، وفيها قبره^(٤).

٤٢٥ - [وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ^(٥) قال رسول الله ﷺ:

«المدينة مُهَاجِرِي [وَمَضْجَعِي]^(٦)، وفيها بيتي^(٧)، وحق على أمتي حفظ جيرانني»^(٨).

(١) في (ح): «الخبث».

(٢) «صحيح مسلم» (٢/١٠٠٥).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «كشف الأستار» للهيتمي (٢/٤٩)، وقد أخرجه المؤلف بإسناده في «الموضوعات» (٢)

/ ٢١٦ - ٢١٧)، وقال عقبه: «قال أحمد بن حنبل: هذا منكر، لم يسمع من حديث مالك ولا هشام، إنما هذا قول مالك، لم يروه عنه أحد. قد رأيت هذا الشيخ يعني محمد كان كذاباً».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة».

(٧) كلمة «وفيها» مكررة في الأصل.

(٨) رواه ابن أبي خيثمة، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن يحيى أبو

غسان، عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به، وهذا إسناد صحيح، =

٤٢٦ - وكان مالك بن أنس [رحمه الله تعالى] ^(١) يقول في فضل المدينة: هي دار الهجرة والسنة، وهي محفوفة ^(٢) بالشهداء، واختارها الله عز وجل لنبيه، فجعل قبره بها، وبها روضة من رياض الجنة، وفيها منبر رسول الله ﷺ ^(٣).

= رجال إسناده كلهم ثقات .

انظر الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٢٤٦).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «محفوفة».

(٣) جملة «وفيها... وسلم» ساقطة في (ح) و(ع).

باب في كيفية فتح المدينة

اعلم أن المدينة^(١) لم تفتح بقتال، إنما كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في كل^(٢) موسم على الناس، ويقول:

«ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»^(٣).

فلقي في بعض السنين بالموسم^(٤) رهطاً من الخزرج، فدعاهم إلى الله تعالى^(٥)، وعرض عليهم الإسلام، وتلى عليهم القرآن.

وقد كانوا يستمعون^(٦) من اليهود أن نبياً مبعوثاً قد أظل زمانه، فقال بعضهم لبعض: يا قوم! والله إن هذا النبي الذي يعدكم^(٧) به اليهود، فلا يسبقنكم إليه. فأجابوه وكانوا ستة: أسعد بن زرارة، وعوف بن عفراء، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبد الله بن رباب^(٨).

فلما انصرفوا ذكروا لقومهم ما جرى لهم، ففشا الإسلام فيهم حتى لم يبق

(١) في (ح): «المدينة المنورة».

(٢) في (ح) و(ع): «كل يوم».

(٣) في (ح): «وعز وجل».

(٤) كلمة «بالموسم» ساقطة في (ح).

(٥) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٦) في (ح): «يسمعونه».

(٧) في (ع): «تعدكم».

(٨) في (ح) تقدم جابر بن عبد الله على عقبة بن عامر.

دار من دور الأنصار إلا ولرسول الله ﷺ^(١) فيها ذكر، حتى إذا^(٢) كان العام المقبل، أتى الموسم اثنا عشر رجلاً من الأنصار، فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولى، فبايعوه، فلما انصرفوا، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفقه أهلها، ويقرئهم القرآن، ويدعو الناس إلى الإسلام، ثم لقيه في الموسم الآخر سبعون رجلاً من الأنصار، ومعهم امرأتان فبايعوه، وأرسل رسول الله ﷺ أصحابه إلى المدينة [أولاً]^(٣)، ثم خرج إلى الغار بعد ذلك، فقدمها يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الأول.

وقد قيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لهلال ربيع الأول، والقول الأول أصح.

ولمَّا أَرخُوا من الهجرة، ردوا التاريخ إلى المحرم لأنه أول السنة، ولما دخل رسول الله ﷺ المدينة، مكث بقاءً ثلاث ليالٍ، ثم ركب يوم الجمعة، فمر على بني سالم، فجمع بهم، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، ثم ركب من بني سالم، فمرت الناقة حتى بركت في بني النجار على باب دار أبي أيوب، فنزل^(٤) عليه إلى أن بنى مسجده ومساكنه، فأقام^(٥) بالمدينة عشر سنين كوامل، وتوفي ﷺ يوم الإثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة^(٦).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) كلمة «إذا» سقطت في (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح): «ونزل».

(٥) في (ح): «وأقام».

(٦) انظر: «الوفا بأحوال المصطفى» (١/٢٤٩ - ٢٥١).

باب

تحريم المدينة وحدود حرمها

٤٢٧ - ذكرنا في فضائل المدينة، أن النبي ﷺ، قال:

«إني حرمت المدينة»^(١).

٤٢٨ - وفي «الصحيحين» من حديث علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ،

أنه قال:

«المدينة حرم ما بين عَيْرٍ إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو أوى محدثاً،

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا

عدلاً»^(٢).

قال أبو عبيد: عَيْرٌ وثور اسما جبلين بالمدينة، غير أن أهل المدينة لا

يعرفون جبلاً بها يقال له: ثور، إنما ثور بمكة.

فنرى^(٣) أن الحديث أصله ما بين عَيْرٍ إلى أحد^(٤).

(١) راجع حديث (رقم ٤٠٩).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٧٦/٨)، و«مسلم» (٩٩٤/٢).

(٣) في (ح): «فيرى».

(٤) (عَيْرٌ): بفتح العين المهملة وسكون الياء: جبل مشهور في قبة المدينة بقرب ذي

الحليفة ميقات المدينة، أما ثور بالمثلثة، فجبل صغير خلف جبل أحد، وما ذهب إليه المؤلف

يخالف الصواب، وإنما الصواب ما نص عليه الحديث السابق: «... ما بين عَيْرٍ إلى ثور...»،

ولقد ثبت ذلك عند المحققين قديماً وحديثاً.

انظر: «وفاء الوفا» (٩٢/١)، و«المغانم المطابة» (٤٥٣)، والأحاديث الواردة في «فضائل

المدينة» (٤٠ و٩٢) وما بعدها، فهناك إيضاح واف لهذه المسألة.

٤٢٩ - وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة [رضي الله عنه] (١)، أنه قال:

«لو رأيت الطَّيِّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ (٢) مَا ذَعَرْتُهَا».

قال رسول الله ﷺ:

«ما بين لابتيها حرام» (٣).

قال أبو هريرة [رضي الله عنه] (٤): وَجَعَلَ اثْنِي (٥) عَشْرَ مِيلاً حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِمَىً.

وهذا يدل على أن صيدها وشجرها محرم، وهو قول مالك [رحمه الله] (٦) والشافعي وأحمد أيضاً.

وقال أبو حنيفة: ليس بمحرم.

واختلفت الرواية عن أحمد: هل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء أم لا؟ فروي عنه أنه لا جزاء فيه، وبه قال مالك.

وروي أنه يُضمن، وللشافعي قولان كالروایتين.

وإذا قلنا بضمنانه، فجزاؤه سلب القاتل بتملكه الذي سلبه، ويفارق مكة

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «ترتع بالمدينة».

(٣) «صحيح البخاري» (٥١/٣) واللفظ له، و«مسلم» (١٠٠٠/٢)، والمراد بالابيتين:

الحرَّتان.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في الأصل: «أثنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

في أن من أدخل إليها صيداً، لم يجب عليه رفع يده عنه، ويجوز له ذبحه وأكله، ويجوز أن يأخذ من شجرها ما تدعوا الحاجة إليه للرحل والوسائد، ومن حشيشها ما يحتاج إليه^(١) للعلف بخلاف حرم^(٢) مكة^(٣).

(١) كلمة «إليه» ساقطة في (ح).

(٢) جملة «بخلاف حرم» ساقطة في (ح).

(٣) في (ح): «مكة المشرفة».

أبواب

ذكر مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أبواب^(١) ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب

ذكر أصله وبنائه

٤٣٠ - روى البخاري ومسلم في «الصحيحين» من حديث أنس [رضي الله عنه]^(٢)، أن النبي ﷺ قدم المدينة، فنزل في بني عمرو بن عوف، فأقام فيهم^(٣) أربع عشرة^(٤) ليلة، ثم كان يصلي حيث أدركته الصلاة، ثم أمر بالمسجد، فأرسل إلى بني النجار، [فقال:

«يا بني النجار! ^(٥)ثامنوني بحائطكم هذا».

قالوا: لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله عز وجل.

قال أنس: فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرَّب^(٦)، فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت، وبالخراب فسويت.

قال: فصفاوا النخل قبله له، وجعلوا عضادتيه حجارة. قال: وكانوا

(١) في (ح): «الباب الخامس والخمسون، وفيه أبواب منها».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) كلمة «فيهم» ساقطة في (ع).

(٤) في الأصل: «أثنا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح البخاري».

(٦) خرب، بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء، قال القاضي: «رويناه هكذا، ورويناه بكسر

الهاء وفتح الراء، وكلاهما صحيح، وهو ما تخرب من البناء».

انظر: «صحيح مسلم» بشرح النووي (٢/١٥٨).

يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون :

«اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فانصر^(١) الأنصار والمهاجرة».

وفي لفظ آخر: وجعلوا ينقلون الصخر والنبى ﷺ يقول:

«اللهم إنَّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»^(٢).

٤٣١ - وفي «الصحيحين» من حديث سلمة بن الأكوع [رضي الله

عنه]^(٣)، قال: كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزه^(٤).

٤٣٢ - وفي أفراد البخاري من حديث عائشة [رضي الله عنها]^(٥)،

قالت: ركب رسول الله ﷺ راحلته^(٦)، فبركت عند مسجده، وكان مربداً للتمر

لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة [رضي الله عنه]^(٧)، فقال

رسول الله ﷺ حين بركت راحلته:

«هذا إن شاء الله المنزل».

ثم دعا الغلامين، فساوهمما بالمربد ليتخذ مسجداً، فقالا: بل نهبه لك

يا رسول الله. ثم بناه مسجداً، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنائه،

ويقول وهو ينقل اللبن:

(١) في (ح): «فاغفر».

(٢) «صحيح البخاري» (١٧٠/٥)، و«مسلم» (١٥٨/٢)، وأورده كذلك المؤلف في

«الوفاء» (١/٢٥٤ - ٢٥٥).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (١/١٣٣)، و«مسلم» (٢/١٤٤).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) كلمة «راحلته» ساقطة في (ح) و(ع).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

هَذَا الْجَمَالِ لَا حَمَالَ خَيْرٍ هَذَا أَبْرُ رَيْنَا وَأَظْهَرَ
ويقول:

اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة
وقال خارجة بن زيد بن ثابت: بنى رسول الله مسجده سبعين ذراعاً في
ستين ذراعاً أو يزيد^(١).

٤٣٣ - أخبرنا ابن الحصين، قال: أنبأ ابن المذهب، قال: ثنا
القطيعي، قتنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قتنا يعقوب، قتنا أبي،
عن صالح، قتنا نافع، أن عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله
ﷺ مبنياً باللبن، وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر
شيئاً، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه^(٢) في عهد رسول الله [ﷺ]^(٣) باللبن
والجريد، وأعاد عمده خشباً، ثم غيره عثمان، فزاد فيه زيادة كثيرة، وبني جداره
بالحجارة المنقوشة والقَصَبَة^(٤)، وجعل عمده من حجارة منقوشة، وسقفه
بالساج^(٥).

انفرد بإخراجه البخاري.

قال أهل السير: جعل عثمان طول المسجد ستين ومئة ذراع، وعرضه
خمسين ومئة، وجعل أبوابه ستة على ما كان في عهد عمر، وزاد فيه الوليد بن

(١) «صحيح البخاري» (٧٨ - ٧٣/٥).

(٢) في الأصل: «بنائه».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) (القَصَبَةُ): الجص، لغة حجازية، وقد قَصَص داره، أي: جَصَصَهَا. «الصحاح»

(قصص، ١٠٥٢/٣).

(٥) «صحيح البخاري» (١٩٣/١)، و(السَّاج): ضرب من الشجر.

عبد الملك، فصار طوله مثني ذراع، وعرضه في مقدمه مثنين، وفي مؤخره مئة
وثمانين^(١).

وقبر فاطمة عليها السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في
المسجد، ثم زاد فيه المهدي مئة ذراع في^(٢) ناحية الشام، فلم يزد في القبلة ولا
في المشرق والمغرب.

٤٣٤ - وروي عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٣)، أنه أتى بسفط
من عود، فقال: اجمروا به المسجد، لينتفع به المسلمون. فبقيت سنة في
الخلفاء يوتى كل عام بسفط عود^(٤) يجر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة
عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب.

٤٣٥ - وذكر محمد بن سعد: أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٥)
ألقى الحصا في مسجد رسول الله ﷺ^(٦)، كان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من
السجود، نفضوا أيديهم، فأمر عمر بالحصى، فجاء به من العقيق، فسقط في
مسجد رسول الله ﷺ.

(١) من جملة: «لبنائه مسجداً... وثمانين» سقط في نسخة (ح).

(٢) في (ع): «من».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) جملة «فقال: اجمروا... عود» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

باب

فضل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ

٤٣٦ - أخبرنا ابن عيسى السجزي، قال: أنبأ^(١) محمد بن عبد العزيز^(٢) الفارسي، قال: أنبأ^(٣) عبد الرحمن^(٤) بن أبي شريح، قثنا يحيى بن صاعد، قثنا هارون بن موسى، قثنا عمر بن أبي بكر الموصلي، عن القاسم بن عبد الله، عن كثير المزني، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنه]^(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في مسجدي هذا كآلف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

أخرجه مسلم في أفراده.

وقال فيه:

«أفضل من ألف صلاة»^(٦).

٤٣٧ - أخبرنا عباد بن محمد الحسنابادي، قال: أنبأ^(٧) الحسن بن عمر

(١) في (ح): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا»، و«عبد الغافر».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «عبد العزيز».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) «صحيح مسلم» (١٠١٣/٢)، وأورده ابن الجوزي في «الوفا» (٢٥٦/١).

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

الأصبهاني، قال: أنبأ^(١) أبو علي الحسن بن علي البغدادي، قتنا أبو بكر محمد بن علي الهمداني، قتنا محمد بن عمران، قتنا يحيى بن نصر، قتنا موسى بن عبيدة، عن داود بن مدرك، عن عروة، عن عائشة [رضي الله عنها]^(٢)، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يزار وتركب إليه الرواحل، صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام»^(٣).

٤٣٨ - أخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي، قالوا: أنبأ^(٤) أبو محمد الصريفي، قال: أنبأ أبو حفص الكتاني، قتنا ابن أبي الرجال، قتنا أبو أمية، قتنا خالد بن مخلد، قتنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»^(٥).

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه البزار في «كشف الأستار» (٥٦/٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٩٤/٢)، وابن النجار في «الذرة الثمينة» (٧٢)، و«صاحب التعريف» (١٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه البزار، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف» (٤/٤).

(٤) في (ح): «أخبرنا».

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» عن أبي هريرة بأكثر من طريق غير هذا الطريق الذي أورده المؤلف هنا (٩٦/٢ - ٩٧، ١٠١)، وعزاه صاحب الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» لأبي هريرة أو عائشة ومن طرق تختلف عن هذا الطريق الذي أورده المؤلف (٣٩٨ وما بعدها).

٤٣٩ - أخبرنا يحيى بن علي وعبد الوهاب، قالا: أخبرنا أبو محمد الصريفي، قال: أنبأ^(١) أبو بكر بن عبدان، قثنا عبد الواحد بن المهدي بالله، قثنا أيوب بن سليمان الصغدي^(٢)، قثنا أبو اليمان، قثنا العطف بن خالد، عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت لرسول الله ﷺ: إني أريد أن أخرج إلى بيت المقدس، قال: «فلم؟».

قلت: للصلاة فيه. قال:

«الصلاة ما هنا أفضل من الصلاة هناك ألف مرة»^(٣).

٤٤٠ - أخبرنا ابن عيسى الهروي، قال: أنبأ^(٤) أبو عبد الله الفارسي، قال: أنبأ^(٥) عبد الرحمن بن أبي شريح، قثنا البغوي، قثنا أبو الجهم الباهلي، قثنا الليث، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، قال: اشتكت امرأة شكوى، فنذرت: لأن شفاني الله لأخرجنَّ فلأصلين^(٥) في بيت المقدس. فصحت، وتجهزت تريد الخروج، فلما أتت ميمونة زوج النبي ﷺ [رضي الله عنها]^(٦) فأخبرتها بذلك، قالت^(٧): انطلقني فكلني ما صنعت، وصلي في مسجد

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «الصغدي».

(٣) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٤٧/١)، والحديث ضعيف.

انظر تفصيل ذلك في الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (٤١٠ - ٤١١) وطرقه

المختلفة.

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ع): «لأصلين».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

(٧) في (ح): «فقلت».

الرسول [ﷺ] (١)، فإني سمعت النبي ﷺ يقول:

«صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا مسجد الكعبة» (٢).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

(٢) الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٢٥/٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»

(١٢٦/٣).

وانظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (برقم ١٩٧)، ويلاحظ أن الإحالة من هنا

على أرقام الأحاديث لا على أرقام الصفحات، وكذلك «شرح مسلم» للنووي (٥٤٠/٣).

باب ذكر المنبر

٤٤١ - روى البخاري ومسلم في «الصحيحين» من حديث أبي حازم أنَّ نفرًا جاؤوا إلى سهل بن سعد وقد تماروا في المنبر، من أي عود هو، ومن عمله^(١)؟ فقال: أما والله إني لأعرف من أي عود هو ومن عمله، ورأيت رسول الله ﷺ^(٢) أول يوم جلس عليه.

قال: فقلت له: فحدثنا. فقال: أرسل رسول الله ﷺ^(٣) إلى امرأة [قد سماها سهل]^(٤):

«انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها».

فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله ﷺ^(٥)، فوضعت هذا الموضع، فهي من طرفا^(٦) الغابة^(٦).

وقد روي أن اسم هذا الغلام الذي صنع المنبر مينا.

وقال عمر بن عبد العزيز: عمله صنّاخ غلام العباس ابن عبد المطلب.

(١) جملة «ومن عمله» ساقطة من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح البخاري».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «طرفاء».

(٦) «صحيح البخاري» (٤١/٢)، و«مسلم» (١٨٣/٢ - ١٨٤).

٤٤٢ - وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه قال:

«... منبري على حوضي»^(١).

قال الخطابي: معناه: من لزم عبادة الله عند المنبر، سقي من الحوض يوم القيامة.

٤٤٣ - حدثنا معمر بن عبد الواحد إملاء بمدينة الرسول ﷺ عند المنبر، قال: أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد المطهر وأبو نهشل^(٢) عبد الصمد بن أحمد وفاطمة بنت عبد الله، قالوا: ثنا^(٣) أبو بكر بن ريدة^(٤)، قال: أنبأ^(٥) الطبراني، قتنا نوح بن منصور، قتنا الحسن بن محمد الزعفراني، قتنا يحيى بن عباد، قتنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٦)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«منبري على ترعة من ترع الجنة»^(٧).

(١) جزء من حديث في «الصحيحين»، وأوله: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة...» «صحيح البخاري» (١٣٧/٢)، و«مسلم» (١٠١١/٢).

(٢) في (ح): «نشوان» تحريف.

(٣) في (ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «بريدة» تحريف، وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني.

«مسند أصبهان»، مات سنة ٤٤٠.

انظر: «العبر» (١٩٣/٣)، و«الشذرات» (٢٦٥/٣).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) ورد هذا الحديث عند أبي خيثمة في «تاريخه» بلفظ: «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة، وما بين حجرتي ومنبري روضة من رياض الجنة» (ورقة ٦٢ ب)، وإسناده صحيح، وعند ابن =

في الترة ثلاثة أقوال ذكرها أبو عبيدة:

الأول: أنها الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في
المكان المطمئن، فهي روضة.

والثاني: أنها الباب.

والثالث: أنها الدرجة^(١).

= أبي شيبة، وابن أبي عاصم ورواية البيهقي: «ما بين قبري ومنبري»، ويقية الطرق بلفظ: «ما بين
بيتي ومنبري»، وذكر القبر رواية بالمعنى.

وفي رواية شعبة عن خبيب: «ومنبري على ترعة من ترع الجنة».

انظر إيضاح وافي لهذه الطرق، وهذا الحديث في الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة»

حديث رقم (٢٣٣)، وسيأتي هذا الحديث.

(١) ذكر هذه الأقوال جميعها الحربي في «غريبه» (٢٠٣/١).

باب

ذكر حنين الجذع حين انتقل عنه إلى المنبر

٤٤٤ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد وعبد الله بن محمد البيضاوي ويحيى بن علي المدبر، قالوا: ثنا^(١) ابن النقر، قال: أنبأ^(٢) ابن حباب، قثنا البغوي، قثنا هذبة، قثنا حماد، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وثابت عن أنس، عن النبي ﷺ، أنه كان يخطب إلى جذع نخلة، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتى النبي ﷺ فاحتضنه فسكن، فقال عليه [الصلاة]^(٣) والسلام:

«لو لم أحتضنه^(٤)، لحنَّ إلى يوم القيامة»^(٥).

٤٤٥ - أخبرنا يحيى بن علي، قال: أنبأ^(٦) جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي وعبد الباقي بن محمد، قالوا^(٧): أنبأ^(٨) المخلص، قثنا البغوي، قثنا شيبان بن فروخ، قثنا مبارك بن فضالة، قثنا الحسن، عن أنس [رضي الله

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «أحضنه».

(٥) «سنن الدارمي» (١/٣٠٥).

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) في الأصل و(ح): «قال».

(٨) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

عنه^(١)، قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مسنداً ظهره إليها، فلما كثر الناس، قال:
«ابنوا لي منبراً».

فبنوا له منبراً له عبتان، فلما قام على المنبر يخطب، حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ.

قال أنس: وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة تحنُّ حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل [ﷺ]^(١) إليها، فاحتضنها، فسكنت^(٢).

فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكاء، ثم قال: يا عباد الله! الخشبة^(٣) تحنُّ إلى رسول الله [ﷺ]^(٤) شوقاً إليه لمكانه من الله [عز وجل]^(٥)، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقاءه^(٥).

٤٤٦ - وفي أفراد البخاري من حديث ابن عمر، أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع^(٦)، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتاه النبي ﷺ فالتزمه.

وفي لفظ: فنزل إليه النبي ﷺ فاحتضنه، وساره بشيء^(٧).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «فسكنت».

(٣) في (ح): «إن الخشبة».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) «الزهة» لابن المبارك (٣٦١)، وذكره المؤلف في «الوفا» (٣٢٢/١).

(٦) في (ع): «الجذع».

(٧) «صحيح البخاري» (٢٣٧/٤) وما بعدها.

٤٤٧ - وفي أفراد من حديث جابر، قال: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع المنبر، سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي ﷺ، فوضع يده^(١) عليه، فسكن^(٢).

وفي لفظ: فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق^(٣).

وفي لفظ: فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت^(٤).

(١) في (ح): «ومسح بيده».

(٢) «صحيح البخاري» (٤١/٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٤٠/٥).

(٤) «صحيح البخاري» (١٢٩/٣).

باب ذكر الروضة

٤٤٨ - حدثنا معمر بن عبد الواحد الأصبهاني إملاء في مسجد الرسول ﷺ في الروضة، قال: أنبأ^(١) محمد بن أحمد بن المطهر وعبد الصمد بن أحمد وفاطمة بنت عبد الله وخُجِسْتَة^(٢) بنت محمد، قالوا: أنبأ^(٣) أبو بكر بن رِيْذَة^(٤)، قال: أنبأ^(٥) الطبراني، قثنا نوح بن منصور، قثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قثنا يحيى بن عباد، قثنا شعبة، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

أخرجه البخاري ومسلم في «الصحيحين»^(٦).

٤٤٩ - أخبرنا علي بن عبيد الله، قال: أنبأ^(٧) أبو القاسم البسري، قال:

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «ومحسنة» تحريف، وهي خُجِسْتَة بنت محمد بن أحمد بن علي الطهراني، سمعت من أبي شُكْر حَمْد بن علي الحَبَال، سمع منها أبو سعد بن السمعاني. «تكملة الإكمال»، (٢/٤٠٠).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «ريضة» تصحيف.

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) «صحيح البخاري»، (٢/١٣٧ و ٩/١٨٨)، و«مسلم»، (٢/١٠١١)، وأورده ابن

الجوزي في «مشيخته» (١٦٢ - ١٦٣)، وفي «الوفاء» (١/٥٧)، وقد مرَّ سنده.

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

أنبا أبو عبد الله بن بطة العكبري، قثنا القاضي المحاملي، قثنا البخاري، قثنا ابن أبي أويس، قثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(١).

٤٥٠ - وبه حدثنا ابن بطة، قثنا عبد الله بن سليمان الغامي، قثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قثنا محمد بن عمر، قثنا نافع بن ثابت بن الزبير، عن محمد بن جعفر ويزيد بن رومان، عن عروة، عن جبير بن الحويرث، عن أبي بكر الصديق [رضي الله عنه]^(٢)، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة»^(٣).

قال أبو سليمان^(٤) الخطابي: المعنى: من لزم طاعة الله في هذه البقعة، آلت به الطاعة إلى روضة من رياض الجنة.

* * *

(١) انظر الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٥١٥ - ٥١٦)، وقد ذكر الأخ الشيخ صالح الرفاعي طرق هذا الحديث، ومنها طريق ابن الجوزي هذا، وقال معلقاً عليه: «وابن أبي أويس إسماعيل بن عبد الله الأصبحي صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، وقال ابن عدي: روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليها، وهذا الحديث قد توبع عليه، ورواه عن خارج الصحيح، وقد أخرج إسماعيل له أصوله وأذن له أن ينتقي منها، ولم أر أحداً ذكر هذا الحديث في مناكير إسماعيل عن الإمام مالك، فهذه الطريق أمثل الطرق المتقدمة عن الإمام مالك».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه البزار (١/١٤٤)، وأبو يعلى (١/١٠٩)، وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى والبزار،

وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو وضاع» (٤/٩).

(٤) في (ح): «أبو عبد الله».

باب

فضل صلاة الجمعة بالمدينة

٤٥١ - أخبرنا السجزي ، قال : أنبأ^(١) محمد بن عبد العزيز ، قال : أنبأ^(٢) ابن أبي شريح ، قثنا يحيى بن صاعد ، قثنا هارون بن موسى ، قثنا عمر بن أبي بكر الموصلي ، عن القاسم بن عبد الله ، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن نافع ، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها»^(٤).

(١) في (ح) و(ع) : «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع) : «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) أورده المؤلف كذلك في «العلل المتناهية» (٢/٨٦ - ٨٧) عن ابن عمرو ، وأوله : «صيام شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فيما سواها ، وصلاة الجمعة . . .» ، وهذه البداية ستأتي في الحديث الذي بعد هذا ، وقال المؤلف : «هذا حديث لا يصح والقاسم مجروح ، قال أحمد ويحيى : وكثير بن عبد الله ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال الشافعي : هو ركن من أركان الكذب ، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة» ، ورواه كذلك أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٣٣٧ - ٣٣٨) ، والبيهقي في «الشعب» (٨/٨٧) ، وقال البيهقي : «هذا إسناد ضعيف بمرّة» .

وانظر حول ذلك الأحاديث الواردة في : «فضائل المدينة» (رقم ١٦٦).

باب فضل صوم رمضان بالمدينة

٤٥٢ - أخبرنا السجزي، قال: أنبأ^(١) أبو عبد الله بن عبد العزيز، قال: أنبأ^(٢) أبو محمد بن أبي شريح، قثنا يحيى بن صاعد، قثنا هارون بن موسى، قثنا [عمر بن أبي بكر]^(٣) الموصلي، عن القاسم بن عبد الله، عن كثير بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فيما سواها»^(٤).

(١) في (ح): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) انظر الحديث السابق، والتعليق عليه.

باب ذكر مسجد قباء

هذا^(١) المسجد بناه بنو عمرو بن عوف من الأنصار، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ، فاتاهم فصلى فيه.

٤٥٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ^(٢) محمد بن أحمد الخياط، قال: أنبأ^(٣) عبد الملك بن بشران، قال: أنبأ^(٤) دعلج، قثنا ابن خزيمة، قثنا محمد بن يحيى، قثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن شرحبيل بن سعد، عن عويم بن ساعدة [رضي الله عنه]^(٥)، أن النبي ﷺ قال لأهل قباء:

«إِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] ^(٦) قَدْ أَحْسَنَ الشُّعْرَاءِ عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ، قَالَ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ ^(٧) (إلى آخر الآية)، ما^(٨) هذا الطهور الذي أثنى به عليكم؟».

(١) في (ح): «إِنَّ هَذَا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٧) التوبة: ١٠٨.

(٨) في (ح): «فما».

قالوا^(١): ما نعلم شيئاً، إلا أنه كان لنا جيران من اليهود، وكانوا يغلسون أدبارهم من الغائط، فغلسنا كما غسلوا^(٢).

٤٥٤ - وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٣)، قال: كان رسول الله ﷺ يزور قباء راكباً وماشيأً^(٤).

٤٥٥ - وفي أفراد مسلم من حديث ابن عمر، أنه كان يأتي قباء كل سبت، ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت^(٥).

٤٥٦ - وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه [رضي الله عنه]^(٦)، عن النبي ﷺ، أنه قال:

«من توضأ وأسبغ^(٧) الوضوء، وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين، كان له أجر عمرة»^(٨).

(١) في (ح) و(ع): «فقالوا».

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢٢/٣)، وابن خزيمة في «صحيحه»

(١/٤٥ - ٤٦)، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، وفيه شرحيل بن سعد، ضعفه مالك وابن معين وأبي زرعة، وثقه ابن حبان» (٢١٢/١).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (١٣٦/٢)، و«مسلم» (١٠١٦/٢).

(٥) «صحيح مسلم» (١٠١٧/٢).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح): «فأسبغ».

(٨) رواه أحمد في «المسند» (٤٧٨/٣)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (١٣٠/٢)،

والبيهقي في «الشعب» (١٢٠-١٢٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٣/٢٦٥).

وانظر حول ذلك الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ٢٧٩).

٤٥٧ - وروى أبو غزَّية، قال: كان عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] (١) يأتي قباء يوم الاثنين ويوم الخميس، فجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من أهله، فقال: والذي نفسي بيده، لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ننقل (٢) حجارتهم على بطوننا، يؤسسهم رسول الله ﷺ، وجبريل يؤم به البيت. ومحلوف عمر بالله: لو كان مسجدنا هذا بطرفٍ من الأطراف، لضربنا إليه أكباد الإبل (٣).

٤٥٨ - وروت عائشة بنت سعد، عن أبيها، قال: والله، لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، ولو يعلمون ما فيه، لضربوا إليه أكباد الإبل (٤).

٤٥٩ - وفي أفراد البخاري من حديث ابن عمر [رضي الله عنه] (٥)، قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب رسول الله في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر (٦) [رضي الله عنهما] (٧).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «ينقل».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» بنحوه (١/٢٤٤)، والحديث ضعيف جداً.

انظر: «علل الترمذي» لابن رجب (٢/٢٧٦ - ٢٧٧)، وفيه الواقدي وهو متروك.

انظر: «التقريب» (٤٩٨).

(٤) رواه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/٤٢)، وابن أبي شبة في «المصنف»

(٢/٣٧٣)، والحاكم في «المستدرک» (٣/١٢)، وقال: «هذا حديث صحيح، على شرط

الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر: «إسناده صحيح». «فتح الباري» (٣/٦٩).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) «صحيح البخاري» (٦/٦٢٥ و١/٤٦).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

باب

ذكر أعيان من نزل بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ

ذكرتهم على حروف المعجم:

أما من دخلها ممن رأى رسول الله ﷺ، فلا يحصون عدداً لكثرتهم، وإنما نذكر من استوطنها من كبار القوم:

أبي بن كعب، أحمر، أسيد بن حُضير، أُسَيْد بن ظُهَيْر، أسلم، البراء، بلال بن رباح، بلال بن الحارث، بُشير^(١) بن سُحَيْم، بشير^(٢) بن سعد، ثابت بن وديعة، جابر بن عتيك، جُبَيْر بن مُطعم، جَرَهْدٌ، أبو ذر واسمه جُنْدَبٌ، أبو قتادة واسمه الحارث، الحارث بن زياد، [الحارث بن عمرو]^(٣)، أبو سعيد بن المعلى واسمه الحارث، الحجاج بن عمرو^(٤)، الحجاج بن علاط، حسان بن ثابت، حكيم بن حزام، حمل بن مالك، حنظلة، خالد بن الوليد، خلاد بن السائب، خفاف، خَوَات، ذُؤَيْب^(٥)، رافع بن خَدِيج، رافع بن مكَيْث، ربيعة

(١) في (ح): «بشر» تحريف، وهو بُشَيْر بن سُحَيْم بمهملتين، مصفر، الغفاري، صحابي. «التقريب» (١٢٣).

(٢) في (ح) و(ع): «بشر» تحريف، وهو بُشَيْر بن سعد بن ثعلبة الأنصاري ممن شهد بدرأً وأحدًا. انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٣٣)، ومصادر أخرى في هامشه.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وهو الحارث بن عمرو السُّهْمِي الباهلي، شهد حجة المصطفى ﷺ. «مشاهير علماء الأمصار» (٧١).

(٤) جملة: «الحجاج بن عمرو» ساقطة في (ح).

(٥) في الأصل: «ذيب» تحريف.

وهو ذُؤَيْب بن حَلْحَلَة بمهملتين وسكون اللام الأولى، ابن عمرو بن كليب الخزاعي والد =

بن كعب، رفاعة بن رافع، أبو^(١) لبابة، رفاعة بن عرابة، رُكَّانَةُ بن رويُفِع، الزبيرُ، زيد بن ثابت، زيد بن حارثة، زيد بن الخطاب، زيد بن خالد، زيد بن سهل، زيد بن الصامت، السائب بن خلاد، سَبْرَة، سُرَّاقَة، سعد بن عبادة، سعد بن أبي وقاص، أبو سعيد الخدري واسمه سعد، سعيد بن زيد، سفيان بن أبي العوجاء^(٢)، سفينة، سلمة بن الأكوع، سلمة بن صخر، سويد بن النعمان، سهل بن أبي خيثمة، سهل بن سعد، شبل بن معبد، صخر بن حرب أبو سفيان، الصعب بن جثامة، صهيب، الضحَّاك بن سفيان، طلحة، عامر بن ربيعة، أبو عبيدة بن الجراح واسمه عامر، العباس، عبد الله بن أنيس، عبد الله بن أرقم، عبد الله بن جعفر، عبد الله بن حذافة، عبد الله بن زيد، [عبد الله بن زمعة، عبد الله بن عبد الإله الأسدي، عبد الله بن عتبة، عبد الله بن عثمان أبي قحافة هو أبو بكر الصديق، مات بالمدينة]^(٣)، عبد الله بن عمر، عبد الله بن كعب، عبد الله بن مسعود، عبد الرحمن بن أزهر، عبد الرحمن بن جبير، عبد الرحمن أبو حميد الساعدي، عبد الرحمن بن عثمان، عبد الرحمن بن عوف، عبد شمس: أبو هريرة^(٤)، عُبَّان^(٥)، عثمان بن

= قبيصة. انظر: «التقريب» (٢٠٣)، وكذلك «الدرة الثمينة» (٤٠٥).

(١) في (ح) و(ع): «ابن» تحريف.

(٢) جاء اسم أبي سعيد الخدري بعد سفيان هذا في (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) اختلفوا في اسمه، فمنهم من زعم أنه عمير بن عامر بن عبد، ومنهم من قال: سَكِين بن عمرو، ومنهم من قال: عبد الله بن عمرو، وقد قيل: عبد الرحمن بن صخر، ويقال أن اسمه: عبد شمس، ومنهم من قال: عبد نهم، ومن قال: عبد عمرو.

وقد قيل: إن اسمه في الجاهلية عبد نهم، فسماه النبي ﷺ عبد الله، وهذا أشبه، كان إسلامه سنة خيبر سنة سبع من الهجرة، وكان من الحفاظ المواطنين على صحبة رسول الله ﷺ في كل وقت. انظر: «مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار» لابن حبان (٣٥).

(٥) في (ح): «عثمان بن مظعون».

حنيف، عثمان بن عفان، عقيل بن أبي طالب، العلاء بن الحضرمي، عمار،
 عمارة بن معاذ، عمر بن الخطاب، عمر بن أبي سلمة، عمرو بن أم مكتوم،
 عمرو بن أمية، عمير بن أبي اللحم، عويمر أبو الدرداء، قتادة بن النعمان،
 كعب بن عجرة، كعب بن عمرو^(١)، كعب بن مالك، مالك بن التيهان، مالك
 بن ربيعة، مالك بن صعصعة، مالك بن عمرو، مجمع بن حارثة، محمد بن
 عبد الله^(٢) بن جحش، محمد بن مسلمة، محمود بن الربيع، محجن، معمر
 بن عبد الله، معاوية بن الحكم السلمي، المقداد، ناجية، نوفل بن معاوية،
 هزال، هشام بن حكيم، يزيد بن ثابت، يزيد أبو السائب^(٣).

* * *

=
 وعتبان، بكسر أوله وسكون المثناة: ابن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري، السالمي،
 صحابي شهير.

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٤٤)، «التقريب» (٣٨٠).

(١) هو كعب بن عمرو بن عباد السلمي، بالفتح، الأنصاري، أبو اليسر، بفتح التحتانية
 والمهمله، صحابي، بدري جليل، مات بالمدينة، ستة خمس وخمسين وقد زاد على المئة.
 «التقريب» (٤٦١).

(٢) في (ح) و(ع): «محمد بن معاوية» تحريف، والصواب ما أثبتناه، فهو محمد بن
 عبد الله بن جحش الأسدي، صحابي صغير، وأبوه من كبار الصحابة.
 انظر: «التقريب» (٤٨٧).

(٣) في (ح): «ابن السائب» تحريف.
 وهو يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود والد السائب، صحابي شهد الفتح.
 انظر: «التقريب» (٦٠١).

وممن لا يعرف اسمه

أبو بشير الأنصاري .

أبو جَبيرة^(١) .

أبو زيد الأنصاري .

ابن مَرِيع^(٢) .

فهؤلاء مئة وأربعة وثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ .

ثم نزلها من كبار التابعين ومن بعدهم

أبو سعيد المقبري، محمد بن الحنفية، سعيد بن المسيب، أبو سلمة
بن عبد الرحمن، عطاء^(٣)، وسليمان ابنا يسار، عروة^(٤)، خارجة^(٥)،

(١) في (ح) و(ع): «أبو هريرة» وأبو جَبيرة، بفتح الجيم، ابن الضحّاك الأنصاري،
المدني، صحابي . «التقريب» (٦٢٨) .

(٢) في (ح) و(ع): «أبو زيد الأنصاري ابن مَرِيع» تحريف، لأنه أبو زيد الأنصاري
صحابي، وابن مَرِيع صحابي، وهما اثنان لا واحد .

وأبو زيد الأنصاري هو عمرو بن أخطب «التقريب» (٤١٨)، وابن مَرِيع هو زيد بن مَرِيع بن
قَيْظ، صحابي، أكثر ما يجيء مبهماً، وقيل: اسمه يزيد، وقيل: عبد الله . «التقريب» (٢٢٤) .

(٣) في (ح): «عطاء بن يسار» .

(٤) عروة بن الزبير .

(٥) هو خارجة بن زيد .

القاسم^(١)، سالم^(٢)، عبید الله بن عبد الله، أبو بكر بن عبد الرحمن^(٣)، علي بن الحسين، عكرمة وكريب ومقسم، موالي ابن عباس، علي بن عبد الله بن عباس، نافع، عمر بن عبد العزيز، أبو بكر بن حزم^(٤)، الزُّهريُّ، محمد بن المنكدر، زيد بن أسلم، أبو الزناد، ربيعة الرائي، صفوان بن سليم، أبو حازم، يحيى بن سعيد، إبراهيم ومحمد وموسى: بنو عقبة، ابن إسحاق^(٥)، مالك بن أنس، يوسف بن الماجشون، الدراوردي^(٦)، الواقدي.

* * *

-
- (١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد.
(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه.
(٣) جاء اسمه في (ح) قبل اسم: «محمد بن الحنفية».
(٤) في (ح) و(ع): «حزن» تحريف.
وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، من سادات التابعين بالمدينة، اسمه كنيته.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٢٥)، ومصادر أخرى في هامشه.
(٥) في (ع): «أبو» تحريف.
وهو محمد بن إسحاق بن يسار، ممن عني بعلم السنن وواظب على تعاهد العلم.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٢٢).
(٦) من قوله: «إبراهيم ومحمد... الدراوردي» سقط في (ح).

باب

ذكر من انتهت الفتوى إليه من التابعين بالمدينة

انتهت الفتوى من التابعين إلى سبعة:

ابن المسيب .

وأبو بكر بن عبد الرحمن .

وسليمان بن يسار .

وعروة .

وعبيد الله بن عتبة .

والقاسم .

وخارجة بن زيد^(١) .

(١) هؤلاء هم صدور التابعين في الحديث والفتوى، وهم المعروفون بالفقهاء السبعة من

أهل المدينة.

باب ذكر فضيلة عالم المدينة

٤٦٠ - أخبرنا أبو الفتح الكروخي، قال: أنبأ^(١) أبو عامر الأزدي، قال: أنبأ^(٢) أبو محمد الجراحي، قثنا أبو العباس المحبوبي، قثنا الترمذي، قثنا إسحاق بن موسى، قثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة راويه: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو حديث ابن عيينة^(٣).

— وقد روي عن ابن عيينة، أنه قال في هذا: أنه مالك بن أنس، وكذلك قال عبد الرزاق^(٤).

— وروي عن ابن عيينة، أنه قال: هو العمري الزاهد، واسمه: عبد الله بن عبد العزيز^(٤).

(١) في (ع): «أخبرنا».

(٢) «سنن الترمذي» (٣٢٣/٧ - ٣٢٤).

(٣) من أول هذا الباب حتى هنا سقط في (ح).

وقد أورد هذا الخبر الترمذي في «سننه» في (باب فضل عالم المدينة، ٣٢٤/٧).

(٤) المصدر السابق.

باب

ذكر من وعظ من الخلفاء بالمدينة

موعظة أبي حازم^(١) سليمان بن عبد الملك بالمدينة

٤٦١ - أخبرنا عبد الخالق بن أحمد اليوسفي، قال: أنبأ^(٢) علي بن محمد بن إسحاق، قال: أنبأ^(٣) عبد الرحمن بن أحمد الرازي، قال: أنبأ^(٤) جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنبأ^(٥) محمد بن هارون الروياني، قثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قثنا عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثني أبي عن أبيه^(٦)، قال: دخل سليمان بن عبد الملك المدينة، فأقام بها ثلاثاً، فقال: ما هنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ^(٧) يحدثننا؟

ف قيل له: بلى، ها هنا رجل يقال له أبو حازم. فبعث إليه فجاء.

فقال له سليمان: ما لنا نكره الموت؟

قال: لأنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فأنتم^(٨) تكرهون أن تنتقلوا

(١) هو سلمة بن دينار، وكان عابداً زاهداً، وكان يقصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة، وهو ثقة، كثير الحديث.

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٢ - ٣٣٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٢٩)، و«التقريب» (٢٤٧).

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ع) و(ح): «أبو حازم».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «وأنتم».

من العمران إلى الخراب .

قال : صدقت يا أبا حازم .

فكيف القدوم على الله؟

قال : أما المحسن ، فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسيء ، فكالأبق يقدم على مولاه .

فبكى سليمان ، وقال : ليت شعري ، ما لنا عند الله يا أبا حازم؟

فقال^(١) : اعرض نفسك على كتاب الله ، فإنك تعلم ما لك عند الله .

قال : وأني أصيبُ تلك المعرفة من كتابه^(٢)؟

قال : عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(٣) .

قال سليمان : يا أبا حازم ! فأين رحمة الله؟

قال : قريب من المحسنين .

قال : يا أبا حازم ! من أعقل الناس؟

قال : من تعلم الحكمة وعلمها الناس .

قال : من^(٤) أحقق الناس؟

قال : من حط في هوى رجل وهو ظالم ، فباع آخرته بدنياه غيره .

(١) في (ع) : «فقال أبو حازم» .

(٢) في (ع) : «كتاب الله» .

(٣) الانفطار : ١٤ .

(٤) في (ع) : «فمن» .

موعظة أبي حازم هشام بن عبد الملك بالمدينة

٤٦٢ - وبالإسناد المتقدم عن أبي حازم، أن هشام بن عبد الملك قدم المدينة فأرسل إلى أبي حازم، فقال: عظني وأجز.
فقال: اتق الله، وازهد في الدنيا، فإن حلالها حساب، وإن حرامها عذاب^(١).

قال: لقد أوجزت [وأحسنت، زدني]^(٢) فما مالك^(٣)؟ قال: لي مالان.
قال: ما هما؟

قال: [٤] الثقة بالله، والإيأس مما في أيدي الناس.
قال: ارفع حوائجك.

قال: هيهات! قد رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج دونه، فما أتاني منها قنعت، وما منعني منها رضيت، وقد نظرت في هذا الأمر، فإذا هوشيثان:
أحدهما: لي.
والآخر: لغيري.

فأما ما كان لي، فلو احتلت بكل حيلة، ما وصلت إليه قبل أوانه الذي قدّر لي.

(١) في (ح) و(ع): «عقاب».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٣) جملة «فما مالك» ساقطة في (ع) و(ح).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٢).

وأما الذي لغيري، فذاك^(١) الذي لا أطمع نفسي فيه، فكما منع غيري
رزقي منعت^(٢) رزق غيري، فعلى ما أقتل نفسي؟

موعظة أبي نصر الجُهني للرشيد بالمدينة

٤٦٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ^(٣) المبارك بن
عبد الجبار، قال: أنبأ^(٤) أبو بكر الخطيب، قال: أنبأ^(٤) ابن رزقويه، قثنا عثمان
بن أحمد الدقاق، قال: أنبأ^(٤) أبو العباس بن مسروق، قثنا أبو عبد الرحمن
الأشلهي، قال: قال^(٥) محمد بن أبي فديك: كان عندنا رجل يُكنى أبا نصر من
جهينة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه، لا يتكلم حتى يُكلم، وكان يجلس
مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله ﷺ.

فقدم علينا هارون، فأخلى له المسجد، فوقف على قبر رسول الله ﷺ،
وعلى منبره، وفي موقف جبريل [عليه السلام]^(٦)، ثم قال: قفوا بي على أهل
الصفة. فلما أتاهم، حركوا أبا نصر، وقيل له: هذا أمير المؤمنين. فرفع رأسه
وقال: أيها الرجل! إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه وبين الله خلق^(٧) غيرك، وإنَّ
الله سائلك عنهم، فأعدّ للمسألة جواباً.

(١) في (ح): «فذلك».

(٢) في (ح): «منع».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ح): «قال لي».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح) و(ع): «خلق الله».

وقد قال عمر: لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات، لخاف عمر أن يسأله الله عنها.

فبكى هارون و^(١) قال: يا أبا نصر! إن رعيتي ودّهري غير رعية عمر ودهره.

قال له^(٢) أبو نصر: هذا والله غير مغن عنك، فانظر لنفسك، فإنك^(٣) وعمر تسئلان عما خولكما الله عز وجل.

(١) في (ح) و(ع): «ثم».

(٢) في الأصل و(ع): «يقول».

(٣) كلمة «فإنك» ساقطة في (ح).

باب ذكر قبر النبي ﷺ

لما توفي ﷺ، اختلف الناس أين يدفن؟

٤٦٤ - أخبرنا ابن الحُصَيْن، قال: أنبأ^(١) ابن المذهب، قال: أنبأ^(٢) أبو بكر القطيعي، قثنا عبد الله بن [الإمام]^(٣) أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قثنا عبد الرزاق، قال: أنبأ^(٤) ابن جُرَيْج، قال: أخبرني أبي، أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يُقْبَرُوا النبي ﷺ، حتى قال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لم يُقْبَر نبي، إلا حيث يموت»^(٥).

فأخروا فراشه، وحفروا له تحت فراشه.

٤٦٥ - أخبرنا علي بن عبيد الله، قال: أنبأ^(٦) ابن البصري، قال: أنبأنا ابن بطة، قثنا أبو عبد الله بن مخلد، قثنا علي بن سهل بن المغيرة، قال: ثنا محمد بن عمر، قثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأحنسي، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، قال: لما توفي رسول الله اختلَفوا في

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٧١/٦)، وذكره ابن الجوزي في «الوفا بأحوال

المصطفى» (٧٩٦/٢)، وقال الألباني في «صحيح الجامع»: «صحيح» (٩٢٣/٢).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

موضع قبره، فقال قائل: بالبقيع، فقد كان يكثر الاستغفار لهم، وقال قائل: عند منبره، وقال قائل: في مصلاه.

فجاء أبو بكر [رضي الله عنه]^(١)، فقال: إنَّ عندي من هذا خيراً وعلماً، سمعت النبي ﷺ يقول:

«ما قبض نبي، إلا دفن حيث توفي»^(٢)»^(٣).

صفة قبره وقبري صاحبيه

اعلم أن قبره [ﷺ]^(٤) وقبري صاحبيه في صُفَّة بيت عائشة رضي الله عنها^(٥).

وقد اختلف الرواة في صفة قبورهم:

— فروى قوم أنها على هذا الشكل:

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في «الوفاء» للمؤلف: «يقبض».

(٣) رواه الترمذي عن عائشة بنحوه (٣/٣٩٤)، وقال: «هذا حديث غريب»، وعبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيْكي يُصعِّف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضاً، وقد تفرد بهذا الحديث الترمذي، وأورد هذا الحديث كذلك ابن الجوزي في «الوفاء» (٢/٧٩٧)، وذكره الألباني في «صحيح الجامع» (٢/٩٨٧) و«تلخيص أحكام الجنائز» (٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) جملة «رضي... عنها» ساقطة في (ع).

النبي ﷺ

أبو بكر [رضي الله عنه] (١)

عمر [رضي الله عنه] (١)

— وروى آخرون أنها على هذا الشكل :

رسول الله ﷺ (٢)

أبو بكر [رضي الله عنه] (٣)

عمر [رضي الله عنه] (٤)

— وقال (٥) آخرون : إنها على هذا الشكل :

رسول الله ﷺ (٦)

أبو بكر [رضي الله عنه] (٧) عمر [رضي الله عنه] (٧)

وقد اختلفت الرواية في قبره ﷺ : هل هو مُسَنَّم أو مسطوح؟

فروي الوصفان جميعاً (٨).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

وقد أورد هذا الشكل المؤلف في «الوفا» (٥٥٢/٢).

(٢) في (ح) : «النبي ﷺ».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وقد أورد هذا الشكل المؤلف في «الوفا» (٥٥٠/٢)،

وابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٣).

(٥) في (ح) : «وروى».

(٦) في (ح) : «النبي ﷺ».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وقد أورد هذا الشكل المؤلف في «الوفا» (٥٥٢/٢)،

وابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٣).

(٨) انظر : «الوفا» (٨٠٠/٢).

وكان الوليد بن عبد الملك قد أمر عمر بن عبد العزيز بهدم^(١) حُجر رسول الله ﷺ بعد أن اشتراها من أهلها ليدخلها في المسجد، فلما هدمت، ظهرت القبور، فما رُئي بكاءً في يوم كذلك اليوم^(٢).

٤٦٦ - أخبرنا ابن عبد الباقي، قال: أنبأ^(٣) الجوهري، قال: أنبأ^(٤) ابن حيويه، قال: أنبأ^(٥) ابن معروف، قثنا ابن أبي أمامة، قثنا محمد بن سعد، قال: أنبأ^(٦) محمد بن عمر، قثنا عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: رأيت بيوت أزواج رسول الله ﷺ^(٧) حين هدمها عمر بن عبد العزيز، كانت بيوتاً باللبن، ولها حُجر من جريد، ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن، فسألت ابن ابنها، فقال: لما غزا رسول الله ﷺ دومة [الجدل]^(٨)، بنت أم سلمة حجرتها باللبن.

فلما قدم نظر إلى اللبن، فقال:

«ما هذا البناء؟».

فقلت: أردت أن أكف أبصار الناس. فقال:

«يا أم سلمة! إنَّ شر ما ذهب فيه^(٩) مال المسلم البنيان»^(١٠).

(١) في (ح): «أن يهدم».

(٢) «وفاء الوفا» (٥١٧/٢).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة لازمة، وغزوة دومة الجندل كانت في ربيع الأول سنة (٥هـ) وأول غزوات الشام، وكانت ضد قبائل دومة الجندل بين دمشق والمدينة، وكانت هذه القبائل على عدااء بين المسلمين. انظر: «الجهاد النبوي» (٣٠).

(٦) كلمة: «فيه» ساقطة في الأصل، والمثبت من (ح) و(ع).

(٧) ذكره السهمودي في «وفاء الوفا» (٤٦١/٢)، وانظر كذلك: «الحجرات الشريفة» (١٥)

وما بعدها.

— وقال عطاء الخراساني: أدركت حجر أزواج رسول الله ﷺ من جريد النخل، على أبوابها المُسُوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يُقرأ يأمر بإدخال حجر النبي ﷺ في مسجد النبي ﷺ، فما رأيت أكثر باكياً من ذلك اليوم، وسمعت^(١) سعيد بن المسيب يقول يومئذ: [والله، لو ددت أنهم تركوها على حالها]^(٢)، يَنْشَأُ ناشيء من أهل المدينة، ويقدم القادم من الأفق، فيرى ما اكتفى رسول الله ﷺ في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكائر والفخر^(٣).

(١) في (ع): «سمعت».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من «وفاء الوفا».

(٣) «وفاء الوفا» (٢/٤٦١ و ٥١٦ - ٥١٧).

باب

زيارة قبره ﷺ

من زار قبر رسول الله ﷺ ، فليقف عند زيارته متأدباً نحو ما لو كان حضر عنده في حياته .

٤٦٧ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ الحسن بن أحمد، قال: أنبأ^(١) الأزهرى، قال: أنبأ^(٢) القاسم بن الحسن، قثنا الحسن بن الطيب، قثنا على بن حُجر، قثنا حفص بن سليمان، عن ليث^(٣)، عن مجاهد، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٤)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حج فزار قبري بعد موتي، كان كمن^(٥) زارني في حياتي وصحبتني»^(٦).

٤٦٨ - أنبأنا الحريري، قال: أنبأ أبو بكر الخياط، قال: أنبأ^(٧) ابن

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) جملة «عن ليث» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح): «فكانما».

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤٣٦/١)، والطبراني في «المعجم الكبير»

(٤٠٦/١٢)، والدارقطني في «السنن» (٢٧٨/٢)، والحديث ضعيف، فيه حفص بن سليمان

الأسدي، قال الحافظ في «التقريب» «متروك الحديث» (١٧٢)، وصرح ابن حجر كذلك في

«التلخيص» بضعف هذا الإسناد (٢٢٦/٢)، وقال الألباني في «الضعيفة»: «موضوع» (٦٢/١).

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

دوست^(١)، قثنا ابن صفوان، قثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني^(٢) الفضل بن سهل، قثنا موسى بن هلال، قثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ:

«من زار قبري، فقد وجبت له شفاعتي»^(٣).

٤٦٩ - وبه حدثنا القرشي^(٤)، قال: حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني، قال: أنبأ^(٥) محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، قال: أخبرني سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال:

«من زارني بالمدينة محتسباً، كنت له شفيحاً وشهيداً»^(٦) يوم القيامة^(٧).

٤٧٠ - قال ابن أبي فُديك، وأخبرني عمر بن حفص، أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقوم وجهه^(٨) رسول^(٩) الله ﷺ، فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه^(١٠).

(١) في (ح): «درست».

(٢) في (ح) و(ع): «قال: أخبرنا».

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٤/١٧٠)، والدولابي في «الكنى» (٢/٦٤)، وابن عدي

في «الكامل» (٦/٢٣٥)، والدارقطني في «سننه» (٢/٢٧٨).

وانظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ٣١١).

(٤) جملة «قال: حدثني الفضل: .. القرشي» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ح): «شهيحاً وشفيحاً».

(٧) رواه البيهقي في «الشعب» (٨/٩٥)، والحديث ضعيف.

انظر الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (رقم ٣٢٢) والحديث في الصفحة التي بعد هذا

الرقم.

(٨) أي: تجاه.

(٩) في (ح): «النبي».

(١٠) انظر: «الدرر الثمينة» (٣٩٩)، و«الوفا» للمؤلف (٢/٨٠١).

— قال ابن الجوزي: وثم ما هو أوضح علماً من القنديل، وهو مسمار من صفر في حائط^(١) الحجرة، إذا حاذاه القائم، كان القنديل تحت^(٢) رأسه^(٣).

— قال ابن أبي فديك: وسمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ، فتلى هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٤)، فقال: صلى الله عليك^(٥) يا محمد حتى يقولها سبعين مرة، ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة^(٦).

٤٧١ - وبالإسناد حدثنا القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قتنا قتيبة، قتنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه بن وهب، أن كعب الأخبار، قال: ما من فجر يطلع، إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر، يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا^(٧)، عرجوا وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض، خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه^(٨) ﷺ^(٩).

وكان عمر بن عبد العزيز يرد البريد من الشام يقول: سلّم لي على رسول

الله ﷺ^(٩).

(١) في «الدرة الثمينة»: «فضة».

(٢) في «الدرة الثمينة»: «علي».

(٣) «الدرة الثمينة» (٣٩٩)، و«وفاء الوفاء» (٥٧٥/٢).

(٤) الأحزاب: ٥٦.

(٥) في (ح) و(ع): «صلى الله وسلم عليك».

(٦) ذكره المؤلف في «الوفاء» (٨٠١/٢)، وانظر: «الدرر الثمينة» (٣٩٨ - ٣٩٩)، و«وفاء

الوفاء» (٨٠١/٢).

(٧) في «الدرة الثمينة»: «استوى».

(٨) في «الدرة الثمينة»: «يزفونه».

(٩) انظر: «الدرة الثمينة» (٣٩٨).

باب

بلوغ سلام المسلمين عليه إليه ﷺ

٤٧٢ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أنبأ^(١) الحسن بن علي، قال: أنبأ^(٢) أبو بكر بن مالك، قثنا عبد الله بن أحمد بن محمد^(٣) بن حنبل، قال: حدثني أبي أحمد بن حنبل، قثنا ابن نمير، قال: أنبأ^(٤) سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان^(٥)، قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةُ سَيَاحِينٍ»^(٦) يَلْفُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامِ»^(٧).

٤٧٣ - وبالإسناد حدثنا أحمد [بن محمد]^(٨) بن حنبل، قثنا عبد الله بن يزيد، قال: أنبأ^(٩) حيويه، قال: حدثني أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، أنه قال:

-
- (١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».
 - (٢) في (ح): «بن محمد» ساقطة.
 - (٣) في (ح): «أخبرنا».
 - (٤) في (ح): «ابن زاذان».
 - (٥) في (ع): «سياحون» تحريف.
 - (٦) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٥٢/١)، وقال الألباني: «صحيح»، ورواه كذلك النسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن مسعود «صحيح الجامع» (٤٣٤/١).
 - (٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).
 - (٨) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

«ما من أحدٍ يسلم عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللهُ^(١) إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ»^(٢).

(١) في (ج) و(ع): «عز وجل».

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٥٢٧/٢)، وأبو داود (٣١٩/١)، والبيهقي (٢٤٥/٥)، وذكره

الألباني في «صحيح الجامع» وقال: «إسناده حسن عن أبي هريرة» (٩٩١/٢)، وذكره كذلك في

«سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٣٧/١) وقال: «إسناده حسن».

باب

ذكر كلمات حفظت عن زوار قبره وأحوال جرت لهم

٤٧٤ - أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأ^(١) عبد القادر بن يوسف، قال: أنبأ^(١) أبو الحسين الأبنوسي، قال: أنبأنا عمر بن شاهين، قثنا محمد بن موسى، قثنا أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدثني طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي [رضي الله عنه]^(٢)، قال^(٣):
لما رمس رسول الله ﷺ، جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره، فأخذت^(٤) قبضة من تراب القبر، فوضعت على عينها وبكت، وأنشأت تقول:

ماذا على مشتم^(٥) تُرَبَّة أحمدٍ أن لا يَشُمَّ مدى الزمان غَوَالِيا
صُبَّت عَلَيَّ مصائبٌ لو أنَّها صُبَّت على الأيام عُذْنُ لِيَالِيا^(٦)

٤٧٥ - أخبرنا ابن ظفر، قال: أنبأ^(٧) ابن السراج، قال: أنبأ^(٧) عبد العزيز بن علي، قثنا أبو الحسن الصوفي، قال: حدثنا محمد بن جابان^(٨)، قال: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: حججت في بعض السنين، فجئت المدينة،

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في الأصل: «عليه السلام»، والمثبت من (ح).

(٣) كلمة «قال» ساقطة في (ح).

(٤) في (ع): «وأخذت».

(٥) في (ح): «من شم».

(٦) انظر: «الوفا» للمؤلف (٢/٨٠٣)، و«الدرة الثمينة» (٣٨٧).

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٨) في (ح) و(ع): «جابان».

فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ، فسلمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة:
وعليك السلام^(١).

٤٧٦ - أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأ^(٢) أبو محمد الجوهري
إذناً، قال: أنبأ^(٢) ابن حيويه، قال: أنبأ^(٢) ابن معروف، قال: أنبأ^(٣) الفهم، قثنا
ابن سعد، قال: أنبأ^(٣) الوليد بن عطاء، قال: أنبأ^(٣) عبد الحميد بن سليمان،
عن أبي حازم، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: لقد رأيتني ليالي الحرة
وما في المسجد أحد من خلق الله غيري، وأن أهل الشام ليدخلون زمراً يقولون:
انظروا إلى هذا الشيخ المجنون، وما يأتي وقت صلاة، إلا سمعت أذاناً في
القبر، ثم تقدمت، فأقمت فصليت، وما في المسجد أحد غيري^(٤).

٤٧٧ - أخبرنا عبد الخالق بن يوسف، قال: أنبأ^(٥) أحمد بن أبي نصر،
قال: أنبأ^(٦) محمد بن القاسم الفارسي، قال: سمعت غالب بن علي الصوفي
يقول: سمعت إبراهيم بن محمد المزكي يقول: سمعت أبا الحسن الفقيه
يحكي عن الحسن بن محمد، عن ابن^(٧) فضيل النحوي، عن محمد بن روح،
عن محمد بن حرب الهلالي، قال: دخلت المدينة، فأتيت قبر رسول الله ﷺ،
فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل! إنَّ الله [عز وجل]^(٨) أنزل عليك

(١) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٩).

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٤٠٠).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) كلمة «ابن» ساقطة في (ح) و(ع).

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

كتاباً صادقاً^(١) قال فيه: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً»^(٢)، إني جئتكم مستغفراً إلى ربك من ذنوبي^(٣)، مستشفعاً بك. ثم بكأ وأنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف، فرقدت^(٤)، فرأيت رسول الله^(٥) ﷺ في نومي وهو يقول: ألحق الرجل^(٦)، فبشره أن الله تعالى^(٧) قد غفر له^(٨) بشفاعتي^(٩).

٤٧٨ - أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن خلف، قال: أنبأ^(١٠) أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا الخير الأقطع يقول: دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً^(١١)، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي ﷺ

(١) في (ح): «هادياً».

(٢) النساء: ٦٤.

(٣) في (ح): «ذني».

(٤) في (ح): «ورقدت».

(٥) في (ح): «النبي».

(٦) في (ح) و(ع): «بالرجل».

(٧) في (ح): «عز وجل».

(٨) في (ح): «لك».

(٩) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٩).

وهذا الخبر فيه الحسن بن محمد، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «... يروي

الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو أحمد بن عدي: كل أحاديثه مناكير» (٢/٢٧٤).

(١٠) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(١١) في (ح): «زاداً».

وعلى أبي بكر وعمر، وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيت النبي ﷺ في المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن أبي طالب بين يديه، فحركني عليّ وقال لي: قم، قد^(١) جاء رسول الله ﷺ.

قال: فقمتم إليه وقبلت بين عينيه، فدفعت إليّ رغيفاً، فأكلت نصفه وانتبهت، فإذا في يدي نصف رغيف^(٢).

٤٧٩ - أخبرنا ابن المبارك بن علي، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الخيرية، قالت: أخبرنا علي بن الحسن، قال: أنبأ أحمد بن محمد بن خالد، قثنا ابن المغيرة، قثنا أحمد بن سعيد، قثنا الزبير [بن بكار]^(٣)، قال: أخبرني السري بن الحارث^(٤)، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (وكان مصعب يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر)، قال: بت ليلة في المسجد بعدما خرج الناس منه، فإذا برجل قد جاء إلى بيت النبي ﷺ، ثم أسند ظهره إلى الجدار، ثم قال: اللهم إنك تعلم أنني كنت أمس صائماً، ثم أمسيت فلم أفطر على شيء، اللهم فإني أمسيت أشتهي الشريد، فأطعمنيه من عندك.

قال: فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة، ليس في خلقة وصفاء الناس [أوجه منه]^(٥)، معه قصعة، فأهوى بها^(٦) إلى الرجل، فوضعها بين يديه،

(١) كلمة «قد» ساقطة في (ح).

(٢) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٤٠٠).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «يحيى».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «به» تحريف.

وجلس الرجل يأكل وَحَصْبِي^(١) فقال: هلم . فجئته وظننت أنها من الجنة، فأحببت أن آكل منها، فأكلت منها لقمة، فأكلت^(٢) طعاماً لا يشبه طعام أهل الدنيا، ثم احتشمت، فقمتم، فرجعت لمجلسي، فلما فرغ من أكله، أخذ الوصيف القصعة، ثم أهوى راجعاً من حيث جاء، وقام الرجل منصرفاً، فتبعته لأعرفه، فلا أدري أين سلك، فظننته الخضر عليه السلام^(٣).

وروي عن امرأة من المتعبدات أنها قالت لعائشة [رضي الله عنها]^(٤):
اكشفي عن قبر رسول الله ﷺ . فكشفت لها، فبكت حتى ماتت^(٥).

— وأنشد بعض زوار قبر رسول الله ﷺ :

(١) في (ح): «وحصني» تحريف، و(الحصباء): الحصي، وحصبت الرجل أحصبه بالكسر، أي: رميته بالحصباء. «الصحاح» (حصب، ١/١١٢).

(٢) في (ح): «فطعمت».

(٣) «الدرة الثمينة» (٤٠٠)، وبالنسبة لقوله: «فظننته الخضر عليه السلام»، فإنه ظن باطل لا يصح، قال الموصلي: «سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس، وأنهما باقيان يُريان ويروى عنهما، فقال: من أحال على غائب، لم يُتَّصف منه، وما ألقى هُذا بين الناس إلا شيطان».

وسئل البخاري رحمه الله تعالى عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟
فقال: «كيف يكون هذا، وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد»».

وقال المؤلف رحمه الله في «الموضوعات»: قال تعالى: «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد»، فاستدل رحمه الله بالآية على إبطال ذلك الزعم.

انظر: «التحديت بما قيل لا يصح فيه حديث» (١٣٤ - ١٣٥)، وقد سبق أن ذكرنا ذلك.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في (ح): «ماتت رحمها الله تعالى».

أَتَيْتُكَ زَائِراً وَوَدِدْتُ أَنِي جعلت سَوَادَ عَيْنِي أَمْتَطِيهِ
وَمَا لِي لَا أُسِيرُ عَلَى الْمَأْتِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ^(١)

(١) انظر: «الوفا» للمؤلف (٢/٨٠١)، و«الدرة الثمينة» (٤٠٠ - ٤٠١).

باب

ذكر البقيع وصلاة رسول الله ﷺ^(١) على أهله

٤٨٠ - روى مسلم في أفراده من حديث عائشة، قال: كان رسول الله ﷺ^(٢) كلما كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل إلى^(٣) البقيع، فيقول:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، إنا إنشاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع^(٤) الغرقد»^(٥).

٤٨١ - وفي أفراده من حديثها [رضي الله عنها]^(٦)، قالت: لما كانت ليلتي التي فيها رسول الله ﷺ^(٧) عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما^(٨) عند رجله، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويداً، وانتعل رويداً، وفتح الباب رويداً، فخرج، ثم أجافه^(٩) رويداً، وجعلت^(٩) درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) حرف «إلى» ساقط في (ح).

(٤) في الأصل: «البقيع».

(٥) (صحيح مسلم) (٢/٦٦٩).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٧) في الأصل: «فوضعها»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٨) أي: أغلقه.

(٩) في (ح): «فجعلت».

إِزَارِي، ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام^(١)، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف وانحرفت^(٢)، فأسرع فأسرعت، فهول فهولت، وأحضر فأحضرت، فَسَبَقْتُهُ فدخلت، فليس إلا أن انضجعت^(٣) فدخل، فقال:

«ما لك يا عائشة حَشِيَا رَأِيَةً؟»^(٤).

قالت: قلت: لا شيء. قال:

«لِتُخْبِرْنِي أَوْ لِيُخْبِرْنِي اللطيف الخبير؟».

فأخبرته، فقال:

«أنت السَّوَادُ الذي رأيتَه أمامي؟».

قلت: نعم. فنهزني في صدري لهزة أوجعتني، ثم قال:

«أظننت أن يَحِيفَ الله عليك ورسوله؟».

قالت: قلت: مهما يكتُم الناس يعلمه الله، نَعَمْ.

قال:

«إِن جبريل أتاني حين رأيت فناداني، فأخفاه منك، فأجبتَه، فأخفيتَه منك، ولم يكن يدخل عليّ، وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رَقَدَتِ وكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع،

(١) في (ح): «المقام».

(٢) في (ح): «فانحرفت».

(٣) في (ح): «انضجعت»، وضجع ضجعاً وضجوعاً: وضع جنبه بالأرض، كانضجع، واضطجع، واضجع، والطجع. «القاموس» (ضجع، ٥٣/٣).

(٤) أي: وقع عليك الحشا، وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في

كلامه من ارتفاع النفس وتواتره.

فتستغفر لهم».

قالت: وكيف أقول يا رسول الله؟ قال:

«قولي: السَّلَامُ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين^(١) مِنَّا والمتأخرين، وإنا إن شاء الله [بكم]^(٢) للاحقون»^(٣).

٤٨٢ - وروى أبو داود في «سننه» من حديث طلحة بن عبيد الله، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ وسلم نريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حَرَّةٍ وأقم^(٤)، فلما تدلينا منها، فإذا قبور، فقلنا: يا رسول الله؟ أقبور إخواننا هذه؟ قال:

«قبور أصحابنا».

فلما جئنا قبور الشهداء، قال:

«هذه قبور إخواننا»^(٥).

٤٨٣ - أخبرنا علي بن عبيد الله، قال: أخبرنا ابن البصري، قال: أنبأ ابن بطة، قال: حدثني موسى بن محمد، قثنا يوسف بن محمد بن صاعد، قثنا

(١) في الأصل: «المتقدمين» والمثبت من (ح) و(ع)، ويؤيده «صحيح مسلم».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) «صحيح مسلم» (٢/٦٦٩ - ٦٧١).

(٤) حَرَّةٌ وَأَقِم: هي أحد ضواحي المدينة، وهي الحرة الشرقية.

انظر: «وفاء الوفا» (٤/١١٨٨).

(٥) رواه أبو داود في «السنن» (٢/٥٣٥)، وأحمد في «المسند» (١/١٦١)، وعمر بن شبة

في «تاريخ المدينة» (١/١٣٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/٢٤٥ - ٢٤٦)، وقال: «هذا

حديث صحيح الإسناد».

شريح ، قثنا عبد الله بن نافع ، عن عاصم بن عمر^(١) ، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا أول من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر [رضي الله عنهما]^(٢) ، ثم نأتي^(٣) أهل البقيع ، فيحشرون معي ، ثم أنتظر أهل مكة بين الحرّتين»^(٤) .

٤٨٤ - أنبأنا ابن ناصر ، قال : أنبأ إسماعيل بن مسعدة ، قال : أنبأ أبو إبراهيم النصراباذي ، قال : أنبأ المغيرة بن عمرو ، قثنا المفضل بن محمد ، قثنا يونس بن محمد ، قثنا يزيد بن أبي حكيم ، قال : ثنا سفيان الثوري ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن محمد بن قيس بن مخرمة ، عن النبي ﷺ ، قال :

«من مات في أحد الحرمين ، بعث في الآمين يوم القيامة»^(٥) .

(١) في (ح) : «رضي الله عنهما» .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٣) في (ح) : «أتي» .

(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/٧٠ - ٧١) ، والحاكم في «المستدرک» وقال : «هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ولم يوافققه الذهبي ، فقال : عاصم هو أخو عبد الله ، ضعفه» (٢/٤٦٥ - ٤٦٦) ، ورواه الترمذي في «سننه» (٩/٢٨٥ - ٢٨٦) ، وقال : «هذا حديث حسن غريب ، وعاصم بن عمر العمري ليس عندي بالحافظ عند أهل الحديث» .

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٤٣٢ - ٤٣٣) ، وقال : «هذا حديث لا يصح ، ومدار طريقه على عبد الله بن نافع ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال علي : يروي أحاديث منكورة ، وقال النسائي : متروك ، ثم مدارهما على عاصم بن عمر ، ضعفه أحمد ويحيى ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به» .

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/٦٨ - ٦٩) ، والحديث إسناده ضعيف ، وفيه عبد الله =

٤٨٥ - وبه حدثنا المفضل، قثنا عبد الوهاب بن فليج، ثنا سعيد بن سالم القَدَّاح^(١)، عن قيس بن الربيع، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من مات في أحد الحرمين، بعث يوم القيامة في الأيمن^(٢)»^(٣).

= بن المؤمِّل، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» (٢/٢١٨).

(١) في الأصل: «العراج» تحريف.

وهو سعيد بن سالم القَدَّاح، أبو عثمان المكي، صدوق يهَم، ورُمي بالإرجاء وكان فقيهاً. «التقريب» (٢٣٦).

(٢) من قوله: «أبانا ابن ناصر، قال (أي من بداية إسناد الحديث السابق): . . . الأيمن» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨/٩٥ - ٩٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/٦٩)، والحديث إسناده ضعيف.

انظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ١٣٤).

باب

ذكر بقاع بالمدينة يستحب زيارتها والتبرك بها والصلاة عندها

اعلم^(١) أن من دخل المدينة، فليخطر على قلبه أنها المدينة^(٢) التي اختارها الله تعالى لنبيه ﷺ، وليتخايل تردده ﷺ فيها ومشيه في بقاعها، فكلها^(٣) شريفة وإن خُصت منها مواضع.

وقد ذكرنا مسجد رسول الله ﷺ^(٤)، فيستحب الإكثار من الصلاة فيه، وخصوصاً في^(٥) الروضة [النبوية]^(٦).

وذكرنا مسجد قباء، فيستحب الصلاة فيه.

وهناك مسجد يقال له: مسجد الفتح، وحوله مساجد^(٧).

٤٨٦ - روى جابر بن عبد الله [رضي الله عنهما]^(٨)، أن النبي ﷺ مرَّ

بمسجد الفتح الذي في الجبل، وقد حضرت صلاة العصر، فرقي، فصلى^(٩)

(١) كلمة «اعلم» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح) و(ع): «البلدة».

(٣) في (ح): «وكلها».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) كلمة «في» ساقطة في (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) وهي التي تعرف بالمسجد الستة.

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٩) في (ح): «وصلى».

فيه^(١).

٤٨٧ - وروى هارون بن كثير، عن أبيه، عن جده [رضي الله عنه]^(٢)، أن رسول الله ﷺ دعى يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأسطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل^(٣).

٤٨٨ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أنبأ^(٤) الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قتنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قتنا أبو عامر، قتنا كثير (يعني: ابن زيد)، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: حدثني جابر [رضي الله عنه]^(٥)، أن النبي ﷺ دعى في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين، فعرف البشر في وجهه^(٥).

وقد صلى رسول الله ﷺ في مسجد القبلتين، ومسجد بني عبد الأشهل، ومسجد بني عضية^(٦)، ومسجد بني حارثة، ومسجد بني معاوية، ومسجد بني

(١) رواه ابن شبة عن سعيد مولى المهديين (٥٩/١)، وذكره السهري في «وفاء الوفاء» (٤٠/٢).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٦/١) بنحوه عن غير واحد ممن يوثق به.

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ح): «وجه رسول الله ﷺ».

والخبر رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٣٢/٣)، ورواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٥٨/١)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢/٤)، وقال: «رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد ثقات، وفيه قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غليظ، إلا توخيت تلك الساعة، فأدعوا فيها، فأعرف الإجابة».

(٦) في (ح): «عصه» تحريف.

انظر: «تاريخ المدينة» لابن شبة (٦٤/١ - ٦٥).

ظفر، وفي هذا المسجد حجر جلس عليه رسول الله ﷺ^(١)، فقلَّ امرأة يصعب حملها تجلس على ذلك الحجر، إلا حملت^(٢).

وصلى في مسجد الجبل، ومسجد بني الحارث من الخزرج، ومسجد السنح^(٣)، ومسجد بني الخطمة، ومسجد بني وائل، ومسجد العجوز في بني الخطمة، وهي امرأة من بني سليم، وفي مسجد بني^(٤) أمية بن زيد، وفي مسجد بني بياضة، وفي مسجد بني واقف، وفي بيت أنس بن مالك، وفي دار الشفاء، وفي مواضع يطول ذكرها، فيستحب تتبعها لمن عرفها بالمدينة^(٥).

وكذلك الأبيار التي شرب منها رسول الله ﷺ^(٦)، والأماكن التي جلس فيها^(٧).

(١) جملة «رسول... وسلم» ساقطة في (ح).

(٢) في (ح): «وضعت».

(٣) في (ح): «السيح».

(٤) كلمة «بني» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) انظر: «تاريخ المدينة» لابن شبة (١/٦٠: ٦٨)، وانظر كذلك كتاب: «المناهل

الصالفة العذبة فيما خفي من مساجد طيبة»، فقد اهتم ببيان هذه المساجد.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح): «عليها».

وبالنسبة للمساجد التي ذكرها المؤلف كمسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء، وكذلك بعض الأماكن كالبقيع وزيارة قبور الشهداء، فتسن زيارة هذه الأماكن باتفاق المسلمين على الوجه الشرعي، وأما ما عداها، فلا تشرع زيارته، ولا التبرك به، ولا أصل له، ولهذا، لم يستحب علماء السلف من أهل المدينة وغيرها قصد شيء من المساجد والمزارات التي بالمدينة وما حولها بعد مسجد النبي ﷺ، إلا مسجد قباء، لأن النبي ﷺ لم يقصد مسجداً بعينه يذهب إليه إلا هو.

انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/٨٠٧)، وكتاب «البدع» لابن وضاح (٤٣)، وكتاب

«التبرك» (٤٣٨) وما بعدها.

ويستحب زيارة البقيع وقد ذكرناه، فمن دخله، فليزر إبراهيم ولد النبي ﷺ، وعثمان، والعباس، والحسن بن علي، ومن هناك من الصحابة.

وليزر جبل أحد ومن عنده من الشهداء، وليبدأ بقبر حمزة عليه السلام^(١).

٤٨٩ - وقد روى أبو مُصعب، عن العطف بن خالد، قال: حدثني خالة لي وكانت من العوابد، قالت: ركبت يوماً حتى جثت قبر حمزة، فصليت ما شاء الله، ولا والله ما في الوادي داعٍ ولا مجيب، وغلامي آخذ برأس دابتي، فلما فرغت من صلاتي قمت، فقلت: السلام عليكم، وأشارت بيدي إلى قبر حمزة^(٢)، فسمعت^(٣) رد السلام^(٤) عليّ من تحت الأرض، أعرفه كما أعرف أن الله سبحانه [عز وجل]^(٥) خلقني، فاقشعرت كل شعرة مني، فدعوت الغلام^(٦) وركبت [دابتي]^(٧).

فصل

فإذا خرج متوجهاً إلى بلده، فليقل: آيئون تائبون عابدون لربنا، حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

آخر المتعلق بالمدينة

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) قوله: «إلى قبر حمزة» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) في (ع): «سمعت».

(٤) كلمة: «السلام» مكررة في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح) و(ع): «فأخذت بالغلام».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

فصل

لَمَّا ذَكَّرْنَا زِيَارَةَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْبَقِيعِ ، آثَرْنَا أَنْ نَذْكَرَ أَشْيَاءَ تَتَعَلَقُ
بِالْقُبُورِ تَجْمَعُ مَوَاعِظَ .

باب الانعاط بالقبور

٤٩٠ - أخبرنا ابن الحصين، قال: أنبأ^(١) ابن المذهب، قال: ثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني يحيى^(٢) بن معين، قال: ثنا هشام بن يوسف، قال: حدثني عبد الله بن أبي^(٣) يحيى القاص، عن هانيء مولى عثمان، قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار، فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال:

«القبر أول منازل الآخرة، فإن تنج^(٤) منه، فما بعده أيسر منه، فإن^(٥) لم تنج منه، فما بعده أشد منه».

قال: وقال رسول الله ﷺ:

«ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه»^(٦).

(١) في (ح) و(ع): «أنبأنا».

(٢) كلمة «يحيى» ساقطة في (ح).

(٣) كلمة «أبي» ساقطة في (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «ينج».

(٥) في (ح) و(ع): «وإن».

(٦) رواه الترمذي (٧١/٧)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن

يوسف»، ورواه ابن ماجه كذلك (رقم ٤٢٦٧).

وقال العراقي: «رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم، وصحح إسناده»، وقال في موضع =

٤٩١ - أخبرنا ابن الحصين، قال: أنبأ ابن المذهب، قال: أنبأ^(١) ابن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: ثنا عبد الله بن واقد، قال: حدثنا محمد بن مالك، عن البراء بن عازب [رضي الله عنه]^(٢)، قال: بينا^(٣) نحن مع رسول الله ﷺ، إذ بصر بجماعة، فقال:

«على^(٤) ما اجتمع هؤلاء؟».

قيل: على قبر يحفرونه^(٥). ففزع رسول الله ﷺ، فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً، حتى انتهى إلى القبر، فجثى عليه. قال: فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بل الثرى من دموعه، وأقبل^(٦) علينا، فقال:

«أي إخواني! لمثل هذا اليوم فاعدوا»^(٧).

٤٩٢ - وروى بُرَيْدَةَ عن النبي ﷺ، أنه قال:

= آخر تعليقاً على نهاية الحديث من قوله «ما رأيت منظراً... منه»: «رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان، وقال: صحيح الإسناد، وقال الترمذي: حسن غريب». «تخریج أحاديث إحياء علوم الدين» (١٢٢٤ - ١٢٢٥).

ورواه هناد السري في كتاب «الزهد» (٢١١/١).

(١) في (ع): «أخبرنا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «بينما».

(٤) كلمة «على» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «حفر قبر يحفرونه».

(٦) في (ح) و(ع): «ثم أقبل».

(٧) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٩٤/٤)، والخطيب البغدادي في «تاريخه»

(٣٤٠/١ - ٣٤١).

«نهيتكم عن زيارة القبور، فمن أراد زيارة القبور، فليزر، فإنها تذكر
الآخرة»^(١).

٤٩٣ - وروى ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال^(٢):

«زوروا القبور، فإن فيها عظة»^(٣).

٤٩٤ - أخبرنا محمد بن أبي^(٤) منصور، قال: أنبأ^(٥) عبد القادر بن
يوسف، قال: أنبأ^(٥) أبو الحسين بن الأبنوسي، قال: أنبأ^(٥) ابن شاهين إجازة،
قال: ثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثني القاسم بن محمد الخطابي، قال: ثنا
عبيد الله بن محمد العيش، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي^(٦)، قال:
سمعت مالك بن دينار يقول:

أتيت القبور فناديتها	أين المعظم والمحتقر
وأين المدل بسلطانه	وأين العزيز إذا ما قدر
وأين الملبى إذا ما دعي	وأين الغني إذا ما افتخر

قال: فهتف بي هاتف:

(١) رواه الترمذي في «سننه» (٩/٤ - ١٠)، وقال: «حديث بريدة حسن صحيح، والعمل
على هذا عند أهل العلم، لا يرون بزيارة القبور بأساً، وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد
وإسحاق».

(٢) من قوله: «نهيتكم عن زيارة القبور... قال» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه النضر أبو عمر وهو ضعيف جداً، قاله
الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٩/٣).

(٤) جملة «بن أبي» ساقطة في (ع)، وكلمة «أبي» ساقطة في (ح).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) كلمة «الضبعي» ساقطة في (ع).

تفانوا^(١) هناك فما مخبر
ويادوا جميعاً وياد الخبر
تروح وتغدوا بنات الثرى
فتبلى محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن أناس مضوا
أما لك فيما ترى مُعتذر

٤٩٥ - أنبأنا الجريري، قال: أنبأ^(٢) أبو بكر الخياط، قال: أنبأ^(٣) ابن دوست، قال: ثنا ابن صفوان، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، عن عمرو بن الحصين، قال: حدثني يحيى بن العلاء، قال: ثنا زيد العمي، قال: شهدت جنازة ابن^(٤) عبد الملك (يعني هشاماً)^(٥)، فسمعت^(٥) كاتبه يقول:

وما سالم عما قليل بسالم
ومن يك ذا باب شديد وحاجب
ويصبح بعد الحجب للناس عبرة
فما كان إلا الدفن حتى تحولت
فأصبح مسروراً به كل كاشح
ولو كثرت أحراسه وكتائبه
فعمما قليل يهجر الباب حاجبه
رهينه بيت لم تستر جوانبه
إلى غيره أجناده ومواكبه
وأسلمه جيرانه وأقاربه

وقيل لبعض الحكماء: ما أبلغ العظمت؟ قال: النظر إلى محلة الأموات.

— وقال أبو محرز^(٦) الطفاوي^(٧):

(١) في (ع): «تفانوا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) كلمة «ابن» ساقطة في (ح).

(٤) كلمة «هشاماً» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ع): «سمعت».

(٦) في (ح): «محيريز».

(٧) في الأصل: «الطفاوي» تحريف، والمثبت من (ح) و(ع).

«كفتك القبور مواعظ الأمم السابقة».

– وكان موسى بن أبي عائشة قد احتفر قبراً لنفسه، فكان يطلع فيه كل يوم
اطلاعة.

– وقال مالك بن دينار:

نحن رهائن الأموات، وهم علينا محبسون^(١) حتى ترد إليهم الرهائن،
فيحشرون جميعاً.

– ونظر^(٢) ابن السماك إلى المقبرة، فقال:

لا يغرنكم سكون هذه القبور، فما أكثر المغمومين فيها، ولا يغرنكم
استواءها، فما أشد تفاوتهم فيها.

وقال أحمد بن حرب: لو أن أهل الحياة^(٣) وصلوا إلى ما وصلنا، لم يدخل
النار منهم أحد، وقيل لهم^(٤): امحوا من ذنوبكم ما شئتم، وزيدوا في حسناتكم
ما شئتم، لمحوا ذنوبهم^(٥)، وزادوا في حسناتهم أضعافها، وقد أعطينا نحن ذلك
ولا نعتنمها، يستطيع الرجل أن يهدم خطايا سبعين سنة في ساعة واحدة.

– ومرو^(٦) ابن عمر [رضي الله عنه]^(٧) على مقبرة، فنزل^(٨)، فصلى ركعتين

(١) في (ح): «محبسون».

(٢) في (ح): «نظر».

(٣) في الأصل: «القبور» والمثبت من (ح) و(ع)، وهو يتكلم هنا على لسان أهل القبور.

(٤) في (ح): «لهم».

(٥) في (ح): «تمحو».

(٦) في (ح): «مرو».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) كلمة «نزل» ساقطة في (ح).

وقال: ذكرت أهل القبور وكيف حيل بينهم وبين هذا، فأحببت أن أتقرب إلى الله عز وجل بذلك^(١).

وقام الحسن [رحمه^(٢) الله]^(٣) على شفير^(٤) قبر، فقال: إن أمراً هذا آخره، لتحقيق أن يزهد في أوله، وإن أمراً هذا أوله، لتحقيق أن يخاف آخره.

وقف الفضل الرقاشي على المقابر، فقال:

يا أهل الديار^(٥) الموحشة، والمحال المقفرة! التي نطق بالخراب فناؤها،
وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مقترب، لا يتواصلون تواصل
الإخوان، ولا يتزاورون تزاور الجيران، قد طحنهم بكلكله البلى، وأكلهم
الجنادل^(٦) والثرى، عليكم منا السلام ومن ربكم الإكرام.

جاز رجل على مقبرة، فأنشد:

سلام على أهل القبور الدوارس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة
ألا خبروني أين قبر ذليلكم
وأنشد آخر:

تساجيك أجدات وهن صموت
وأجسامهم تحت التراب خفوت

(١) لم يثبت ذلك، وقد ذكر الشيخ الألباني أن الصلاة عند القبور من بدع الجنائز.

انظر: «تلخيص أحكام الجنائز» (٩٥) وما بعدها.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) جملة «رحمه الله» إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «شفر».

(٥) في (ح): «الدنيا».

(٦) في (ح): «الجزل».

أيا جامع الدنيا لغير^(١) بلاغة
وأشدد آخر:

لمن تجمع الدنيا وأنت تموت

كأني بأصحابي على حافتي قبري
ستنسون أيامي إذا ما رجعتم
ألا أيها المذنب^(٢) على دموعه
عفى الله عني يوم أصبح ثاوياً

يهيلون من فوقي وأعينهم تجري
وغادرتموني رهن داوية^(٣) فقري
ستقصر في يومين عني وعن ذكرني
أزار فلا أدري وأجفا فلا أدري

خرج عطاء السلمي إلى المقبرة ذات ليلة، فلما توسطها، نادى بأعلى
صوته:

أهل المقابر قد تساوى بينكم
أين الملوك بني الملوك وأين من
أين الحسان ذوي النضارة والنهي^(٤)
أين الذين تجبروا وتعظموا

أين الوضيع من الكريم السيد
قد كان في الدنيا قليل المحفد
أين المليح من القبيح الأسود
وعتوا عتواً لم يكن بالمرشد

فأجابه مجيب من قبر:

إنَّ المنية عافصتهم بغتة
قد دبّت الديدان في أحشائهم
كم من وجوه قد تنائر لحمها

فهم خمود^(٥) جوف قبر ملحد
وسعت هوام الأرض في الوجه الندي
ومفاصل باتت وبان من اليد

(١) في (ح) و(ع): «بغير».

(٢) في (ح): «داء به».

(٣) في (ح): «المذوي»، وفي (ع): «المذري».

(٤) في (ح) و(ع): «والبها».

(٥) في (ح): «خمور» تحريف.

بات بعض العباد في بعض المقابر ليلة، فهتف به هاتف في آخر الليل:

وقف بالقصور على دجلة
وأين الملوك ولاة العهو
تجيبك آثارهم^(٢) عنهم
وأنشد بعضهم عند المقابر:

ألا يا عسكر الأحياء
أجابوا الدعوة الصغرى
يحثون على الزاد
يقولون لكم جدوا
وأنشد آخر:

كم يبطن الأرض ثاو
وصغير الشأن عبد^(٣)
لو تأملت قبور ال
لم تميزهم ولم تع
من وزير وأمير
خامل^(٤) الذكر حفير
قوم في يوم قصير
رف غنياً من فقير

(١) في (ع): «وقال».

(٢) في (ح): «آثارهم».

(٣) في (ع): «عند».

(٤) في (ع): «خامل».

باب كلام القبر

٤٩٦ - أخبرنا الكروخي، قال: أنبأ^(١) الغورجي، قال: أنبأ^(٢) الجراحي، قال: أنبأ^(٣) المحبوبي، قال: ثنا الترمذي، قال: ثنا محمد بن أحمد وهو ابن مَدُوِيَه^(٤)، قال: ثنا القاسم بن الحكم العُرني^(٥)، قال: ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي^(٦)، عن عطية، عن أبي سعيد [رضي الله عنه]^(٧)، قال:

دخل رسول الله ﷺ مصلاه^(٨)، فرأى ناساً يكتشرون^(٩)، قال:

«أما إنكم^(١٠) لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات، لشغلکم^(١١) عما أرى، فأكثرُوا ذكر هاذم^(١٢) اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم، فيقول: أنا

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ع): «مردويه» وهو تحريف.

واسمه محمد بن أحمد بن الحسين بن مَدُوِيَه، بميم وتثقل، القرشي، أبو عبد الرحمن الترمذي، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (٤٦٦).

(٣) في (ح): «العرفي».

(٤) في (ح): «الوصافي».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) كلمة «مصلاه» ساقطة في (ع).

(٧) في (ح) و(ع): «يكتشرون» تحريف، ويكتشرون، أي: تظهر أسنانهم من الضحك.

(٨) في (ح) و(ع): «يتكلم».

(٩) في (ح): «لأشغلکم»، وفي (ع): «أشعلکم».

(١٠) في (ع): «هادم».

بيت الغربية، وأنا^(١) بيت الوحدة، وأنا^(٢) بيت التراب، وأنا^(٣) بيت الدود، فإذا
دُفن العبد المؤمن، قال له القبر: مرحباً وأهلاً^(٤)، أما إن كنت لأحِبُّ من يمشي
على ظهري إليّ، فإذا وَلَّيتُكَ اليوم وصرت إليّ، فسترى صنيعي بك، فَيُتَّسَع
[له]^(٥) مُدٌّ بصره^(٦)، ويفتح له باب إلى الجنة.

وإذا دفن العبد الفاجر أو^(٧) الكافر، قال له القبر: لا مرحباً ولا أهلاً،
أما^(٨) إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليّ، فإذا وَلَّيتُكَ اليوم وصرت إليّ،
فسترى صنيعي بك. قال: فيلتثم^(٩) عليه حتى تلتقي وتختلف^(١٠) بأضلاعه.

وقال رسول الله ﷺ^(١١) بأصابعه، فأدخل بعضها في جوف بعض،
قال^(١٢):

«وقيض^(١٣) له سبعون تيناً، لو أن واحداً^(١٤) منها نفخ في الأرض، ما أنبتت
شيئاً ما بقيت الدنيا، فينهشنه ويخدشنه حتى يفضي به إلى الحساب».

(١) في (ع): «أنا».

(٢) في (ح): «أهلاً ومرحباً».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من «سنن الترمذي».

(٤) في (ح): «مُدٌّ بصره قبره».

(٥) في (ع): «والكافر».

(٦) كلمة «أما» ساقطة في (ع).

(٧) في الأصل: «فليام»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٨) في (ح) رسمت هكذا: «وحسف».

(٩) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

(١٠) كلمة «قال» ساقطة في (ح) و(ع).

(١١) في (ح) و(ع): «وقيض».

(١٢) في (ح): «أحدهم».

[قال] (١): وقال رسول الله ﷺ :

«إنما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار» (٢).

وقال عبيد بن عمير: ليس من ميت يموت، إلا نادته حفرته التي يدفن فيها: أنا بيت الظلمة والوحدة، فإن كنت في حياتك مطيعاً، كنت اليوم عليك رحمة، وإن كنت لربك في حياتك عاصياً، فأنا اليوم عليك نقمة، أنا البيت الذي من دخلني مطيعاً، خرج مني مسروراً، ومن دخلني عاصياً، خرج مني مشوراً.

وقال محمد بن صبيح: بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره، فعذب (٣) أو صابه (٤) بعض (٥) ما يكره، ناداه جيرانه من الموتى: أيها المخلف في الدنيا بعد إخوانه وجيرانه! أما كان لك فينا معتبراً، ما (٦) كان لك في تقدمنا إياك فكرة، أما رأيت انقطاع أعمالنا عنا وأنت في المهلة، فهلاً استدركت؟ هلا (٧) اعتبرت من (٨) عُيِّبَ من أهلك في بطن الأرض ممن غرته الدنيا قبلك؟

٤٩٧ - وفي الحديث:

(١) ما بين المعقوفين إضافة من «سنن الترمذي».

(٢) رواه الترمذي (١٦٦/٧ - ١٦٨) وقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه، إلا من

هذا الوجه».

وقد تفرد به الترمذي رحمه الله.

(٣) في (ح): «فعذاب».

(٤) في (ح) و(ع): «أصابه».

(٥) كلمة «بعض» ساقطة في (ح) و(ع).

(٦) في (ع): «أما».

(٧) في (ع): «وملا».

(٨) في (ح): «بمن».

«ما من يوم إلا والأرض^(١) تنادي بخمس كلمات : يا ابن آدم! تمشي على
ظهري ثم مصيرك إلى بطني، يا ابن آدم! تفرح على ظهري وتحزن في بطني،
يا ابن آدم! تذنب على ظهري ثم تعذب في بطني، يا ابن آدم^(٢)! تضحك على
ظهري ثم تبكي في بطني، يا ابن آدم! تأكل الحرام على ظهري ثم يأكلك الدود
في بطني»^(٣).

(١) من قوله: «ممن غرته... والأرض» ساقط في (ح) و(ع).

(٢) في الأصل: «يا أم»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٣) لقد وردت أحاديث عن القبر والزهد فيها بعض المعاني من هذا الأثر، ولعل هذا الكلام

لبعض السلف.

باب

منتخب من محاسن ما كتب على القبور

٤٩٨ - قرأت علي محمد بن أبي منصور عن أبي طاهر بن الصفر، قال: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الصواف، قال: أنبأ^(١) الحسن بن إسماعيل الصواف^(٢)، قال: ثنا أحمد بن مروان، قال: ثنا أحمد بن محمد البغدادي، قال: ثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: أصيب على قبر إبراهيم^(٣) الخليل عليه السلام^(٤) مكتوب في حجر:

إلهي جهولاً أمله يموت من جاء أجله
ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وكيف يبق آخر قد مات عنه أوله

٤٩٩ - أنبأنا أبو القاسم الحريري، قال: أنبأ^(٥) أبو بكر محمد بن علي المقرئ، قال: أنبأ^(٥) ابن دوست العلاف، قال: ثنا^(٦) ابن صفوان، قال: ثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني أبو الحسن الأزدي، قال: قرأت على قبر علي شاطيء الزاب مكتوب:

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «الضراب».

(٣) في الأصل و(ح): «إبراهيم بن الخليل». والمثبت من (ع). ولعله يوافق الصواب.

(٤) في (ح): «عليه السلام».

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ع): «أخبرنا».

وكل حي فوقها يفتح
وبعد عادٍ هلكت تبع
فظهرها من جمعهم بلقع
هل لك فيما قد مضى مطمع

يا عجباً للأرض ما تشبع
ابتلعت عاداً فأفنتهم
وقوم نوح أدخلت بطنها
يا أيها الراجي لما قد مضى

٥١٠ - وبه حدثنا القرشي، قال: أخبرني محمد بن الحسين، قال: أخبرني أبو عمر العمري، قال: حدثني عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري، عن أبيه، قال: نظرت إلى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض، فإذا على أحدها مكتوب:

بأن إله الخلق لا بد سائله
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وكيف يلذ العيش وهو عالم
فيأخذ منه ظلمه لعباده

وإذا على القبر الثاني:

بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسكنه البيت الذي هو أهله

وكيف يلذ العيش من كان موقناً
فتسلبه^(١) ملكاً عظيماً ونحوه

وإذا على القبر الثالث:

إلى جدث^(٢) تبلى الشباب مناهله
ويبلى سريعاً جسمه ومفاصله^(٤)

وكيف يلذ العيش من كان صائراً^(٣)
ويذهب رسم الوجه من بعد موته

● أصلحت من هذا البيت كلمة حتى استقام.

(١) في (ح): «وتسلبه».

(٢) في (ع): «صابراً».

(٣) في (ع): «حدث».

(٤) في الأصل: «ومواصله»، والمثبت من (ح) و(ع)، وكذلك هي في (ن).

٥٠١ - أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد النعالي، قال: أنبأ^(١) أبو الحسن بن الحجاج، قال: ثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، قال: حدثني محمد بن أبي رجاء، قال: حدثني أبو بكر الشاعر، قال: قرىء على قبر:

الموت أخرجني من دار مملكتي
 لله عبد رأى قبري فأحزنه
 فالترب مضطجعي من بعد تتريف
 وهاب من دهره ريب التصاريف
 هذا مصيري ذوي الدنيا وإن
 جمعوا فيها وغرهم طول التساويرف
 أستغفر الله من عمدي ومن خطأي
 وأسأل الله فوزي يوم توقيفي

- قال ابن أبي رجاء: وحدثني شيخ من الشعراء، أنه قرأ على قبر:

أيضمن لي فتى ترك المعاصي
 أطاع الله قوم فاستراحوا
 وأرهنه الكفالة بالخلاص
 ولم يتجرعوا غصص المعاصي

٥٠٢ - وبالإسناد حدثنا إسحاق الختلي، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «مررت بطريق الشام، فإذا قبر^(٢) عليه مكتوب:

يا أيها الركب سيروا إن قصركم
 حشوا المطايا وأرخوا من أزمته
 أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
 قبل الممات وقصّوا ما تقصّونا

٥٠٣ - قال إسحاق: وحدثني محمد بن أبي رجاء، قال: حدثني محمد بن أبي العتاهية، قال: ثنا هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٣)، قال:

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «بقبر فإذا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

أصببت^(١) في الجاهلية جمجمة عليها مكتوب :

أذن حي تسمعي وقفني ثم عي وعي
أنا رهن بمصرعي فاحذري مثل مصرعي

قال : فأتيت أبي فأخبرته ، فاستحسنه ، وزادني فيه بعض أصحابنا :

ليس شيء سوى التقى فخذني منه أو دعي

٥٠٤ - قال إسحاق : حدثني^(٢) محمد بن أبي رجاء ، قال : أخبرني

صديق لي ، أنه قرأ على قبر :

الحمد لله ربي قد صرت في القبر وحدي
فلست أعرف شيئاً من أمر ملكي بعدي
مستوحش ذو ذنوب^(٣) خطيت فيها بجهدي
فاغفر إلهي جرّمي وكم يد لك عندي^(٤)
أنت الجواد بفضل فأحسن اليوم رفدي

٥٠٥ - قال إسحاق : وحدثني محمد بن مهاجر ، قال : سمعت أبا أسامة

يقول : وجد على قبر مكتوب :

قبر عزيز علينا لو أنه كان يُفدى
أسكنت قرة عيني ومنية النفس لحدا
ما جار خلق علينا ولا القضا تعدى

(١) في (ع) : «أصببت» .

(٢) في (ع) : «وحدثني» .

(٣) في (ح) و(ع) : «مستوحشاً من ذنوبي» .

(٤) سقط هذا البيت بأكمله في (ح) و(ع) .

والصبر أحسن شيء به الفتى^(١) يتردى

٥٠٦ - قال إسحاق: قال: ثنا محمد بن أبي رجاء، قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه رأى على قبر:

وليس للميت في قبره فطر^(٢) ولا أضحية ولا عشر^(٣)
نائي من^(٤) الأهل على قبره^(٥) كذلك^(٦) من مسكنه القبر

٥٠٧ - أخبرنا محمد بن أبي منصور والمبارك بن علي، قال: أنبأ^(٧) أبو الحسن بن^(٨) العلاف، قال: أنبأ^(٩) أبو الحسن الحمامي، قال: أنبأ^(٩) جعفر الخلدي، قال: حدثني إبراهيم بن نصر، قال: حدثني إبراهيم بن بشار، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: مررت ببعض بلاد الشام، فرأيت مقبرة، وإذا قبر عالٍ مشرف عليه كتاب، فقرأته، فإذا فيه عبر وكلام حسن، وكان يقوله كثيراً:

ما أحد أكرم في قبره^(١٠) من مفرد أعماله تؤنسه^(١١)

(١) في (ع): «الغنى».

(٢) في (ح): «فطر».

(٣) في (ح) و(ع): «فطر».

(٤) في (ح) و(ع): «عن».

(٥) في (ح): «قبره».

(٦) في (ح) و(ع): «كذلك».

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٨) كلمة «بن» ساقطة في (ح).

(٩) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(١٠) جاءت جملة «في قبره» بعد قوله: «من مفرد» في (ح) و(ع).

(١١) في (ح): «وكسبه».

منعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه

٥٠٨ - قال: وحدثني إبراهيم بن أدهم، قال: مررت في بعض جبال^(١) الشام، فإذا حجر مكتوب عليه^(٢):

كل حي وإن بقي فمن العمر يستقي
فاعمل اليوم واجتهد واحذر الموت^(٣) يا شقي

فبينما أنا واقف أقرأه وأبكي، إذا أنا برجل أشعث أغبر عليه مدرعة من شعر، فسلم عليّ، فرددت عليه فرأى بكائي.

فقال: ما يبكيك؟ فقلت: قرأت هذا النقش فأبكاني. فقال: وأنت لا^(٤) تتعظ، وتبكي حتى توعظ. ثم قال: سر معي حتى أقرئك غيره. فمضيت معه غير بعيد، فإذا أنا بصخرة عظيمة، فقال: اقرأ وإبك ولا تقصر، ثم قام يصلي وتركني، فإذا في أعلاها:

لا تبتغي جاهاً وجاهك ساقط
عند الملوك وكن بجاهك^(٥) مصلحاً
وفي الجانب الأيمن:

من لم يثق^(٦) بالقضاء والقدر
لاقى^(٧) هموماً^(٨) كثيرة الضرر

(١) في (ح) و(ع): «بلاد».

(٢) في (ح): «عليه مكتوب».

(٣) في (ح): «النوم».

(٤) في (ح): «فلا».

(٥) في (ح): «لجاهك».

(٦) في (ح): «ومن لا يثق».

(٧) في (ع): «يلقى».

(٨) في (ح): «يلاتي عموماً».

وفي^(١) الجانب الأيسر:

ما أزين التقى وما أقبح الخنا
وكل مأخوذ بما جنى وعند الله الجزا
وفي أسفل المحراب^(٢):

إنما الفوز والغنى في تقى الله والعمل

فلما تدبرته وكتبته، التفت إلى صاحبي فلم أره، فلا أدري مضى، أو

حجب عني؟

٥٠٩ - أنبأنا الجريري، قال: أنبأ^(٣) أبو بكر الخياط، قال: أنبأ ابن^(٣)
دوست، قال: أنبأ ابن^(٣) صفوان، قال: ثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد
بن الحسين، قال: حدثني أبو عمر العدني، قال: حدثني سيف^(٤) ابن بشر
الصنعاني، قال: مررت على وادي^(٥) حضرموت^(٦)، فإذا أنا بقبر من قبور^(٧)
أولئك الأولين^(٨) مكتوب عليه بالحميرية^(٩):

أنا ابن من عمر الدنيا ليسكنها فأخربت نفسه الأقدار والأجل

(١) في (ع): «وعلى».

(٢) في (ح): «الحجر».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) كلمة «سيف» ساقطة في (ح).

(٥) في (ح): «مقبرة».

(٦) كلمة «حضرموت» ساقطة في (ح).

(٧) في (ح): «قبورها».

(٨) جملة «أولئك الأولين» ساقطة في (ح) و(ع).

(٩) في (ح): «عليه مكتوب بالحميرية».

٥١٠ - وبه حدثنا القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني حكيم بن جعفر، قال: حدثني عمر بن يوسف المكي^(١)، قال: خرجت يوماً وأنا أريد الطائف، فحادثت بي راحلتي عن الطريق، فانتهيت إلى عين ماء وإذا بقبر عند العين جديد في موضع منقطع من الناس، لا يكاد يمر عليه، إلا راعٍ أو ضالٍ، وإذا على القبر مكتوب:

رحم الله من بكى لغريب فقد عفا
غير القبر وجهه فمحي الحسن والصفاء

قال: فبكيت والله يومئذ حتى اشتفيت.

٥١١ - وبه ثنا القرشي، قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثني يحيى بن يونس، قال: قرأت على قبر بشيراز:

ذهب الأحبة بعد طول تودد ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
خذلوك أفقر ما تكون بغربة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الأحبة عرضوا وتصدعوا

٥١٢ - وبه ثنا القرشي، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: قرىء على

قبر بالبصرة:

لئن كنت لهواً للعيون وقرة لقد صرت سقماً للقلوب^(٢) الصحاح
وهون وجدي أن يومك مدركي وإني غداً من أهل تلك الضرايح

٥١٢ - قال القرشي: وحدثني^(٣) أبو الحسن مولى بني هاشم، أنه قرأ

(١) في (ح) و(ع): «المقرىء».

(٢) في الأصل: «للغوب» والمثبتة من (ح) و(ع).

(٣) في (ح): «أخبرنا».

على حائط مقبرة :

يا أيها الواقف بالقبور بين أناس غيب حضور^(١)
قد سكنوا في خرب معمور^(٢) بين الثرى وجندل الصخور
لا تك في خطك في غرور

٥١٣ - قال القرشي^(٣) : وكان على قبر مكتوب :

صرت بعد النعيم في منزل البعد والقلبي وجفاني أحبتي حين غيبت في الثرى
أخلق الموت جدتي ومحى حسني البلي

٥١٤ - وكان على قبر مكتوب :

سلب الموت مهجتي وشبابي وجفاني في غربتي أحبابي
بعد ملك وظل عيش عجيب صرت رهناً بجندل وتراب

٥١٥ - قال^(٤) : وكان على قبر مكتوب :

عشت دهرأ في نعيم وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي وثرى الأرض بساط

٥١٦ - وبه حدثنا القرشي ، قال : حدثني أبو جعفر القرشي ، قال : خرج
رجل^(٥) إلى مقابر البصرة ، فبينما هو يتخطاها^(٦) ، إذ بصر بقبر عليه مكتوب :

يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستوى بين أموات

(١) سقط هذا البيت بأكمله في (ح) ، ولم تظهر الشطرة الأخيرة في (ع) .

(٢) في (ح) : «معمورة» .

(٣) قوله : «قال : القرشي» ساقط في (ح) .

(٤) كلمة «قال» ساقطة في (ح) .

(٥) في (ح) : «ذهبت» .

(٦) في (ح) : «يطوف» .

فاذكر محلك من قبل الحلول به وتب إلى الله من لهو ولذات
إنَّ الحمام له وقت إلى أجل فاذكر مصايب أيام وساعات
لا تظمثن إلى الدنيا وزيتها قد حان للموت يا ذا اللب أن يأتي

٥١٧ - وبه حدثنا القرشي ، قال : حدثني محمد بن عمرو العنبري^(١) ،
قال : كنت بالجبان بالبصرة ، فأصابني السماء ، فملت إلى قبة ، فإذا هي مبنية
على قبر ، وإذا عليه مكتوب :

سيعرض عن ذكري وعيشي مودتي وتجثد بعدي للخليل خليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي فإن غداً الباقيات قليل

٥١٨ - وبه حدثنا القرشي ، قال : حدثني عمر بن عبد الله عن رجل ،
قال : قرأت على قبة على قبر مكتوب :

يا من يصير غداً إلى دار البلى ويفارق الأحباب والخلانا
إن الأماكن ما هناك عزيزة فاحتل لنفسك إن عقلت مكانا

٥١٩ - وبه قال القرشي : وحدثني أبو بكر بن محمد ، قال : كان على قبر
مكتوب :

يا أيها الواقف بالقبر عشاء وسحر إن في القبر عظماً بالياتٍ وعبر

٥٢٠ - قال القرشي : وقرأت أنا على قبر بالأبلة^(٢) :

الموت بحر غالب موجه تضل فيه حيلة السابح

(١) في (ح) و(ع) بعد كلمة «العنبري» : «عن ابن الليثي ، قال : بينما أنا ، ومن بعد هذا الكلام يوجد سقط في (ح) ، ويوجد في (ع) بعد قوله : «ابن الليثي ، قال : بينما أنا سقط ما مقداره أربعة أسطر غير مقروءة ، وذلك حتى بداية : «باب من فنون الحكم والمواعظ» ، وسوف ننبه عن نهاية السقط في مكانه إن شاء الله .

(٢) الأبلة : مدينة إلى جنب البصرة . «الصحاح» (أبل) (٤/١٦١٩) .

يا نفس إنني قائل فاسمعي مقالة من مشفق ناصح
ما استصحب الإنسان في عمره مثل التقى والعمل الصالح

٥٢١ - قال: ورأيت على قبر مكتوب:

يا من أبطره الغنى، وأسكرته شهوات الدنيا! استعدوا للسفرة العظمى،
فقد دنا نزولكم على أهل البلى.

٥٢٢ - قال: وحدثني أبي عن شيخ من ثقيف، قال:

رأيت في حفيرة بالحيرة حجراً منقوراً فيه مكتوب: أنا عبد المسيح بن
حبان:

حييت الدهر أشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيّد
وكافحت الأمور وكافحتني ولم أخضع لمعضلة كؤود
وكنت أنال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل إلى الخلود

٥٢٣ - قال: وثنا أبو زكريا الخثعمي، قال: أوصى رجل من أهل أنطاكية
أن يكتب على قبره:

أعد لله يوم ألقاه^(١) إسحاق أن لا إله إلا هو
يقولها مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله

٥٢٤ - قال: وحدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد

البجلي، قال: وجد على قبر عادي مكتوب:

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرج وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

٥٢٥ - قال: وحدثني عمر بن عبد الرحمن عن أحمد بن محمد

السكري، قال: بلغني أنه وجد على قبر مكتوب:

(١) هكذا في الأصل، ولعلها: «يلقاه».

وغافل أوزن بالصوت لم يأخذ العدة للفوت
لم تزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت

٥٢٦ - قال: وحدثني أبو علي النجار، أنه نقش على لوح قبر:

يا أيها الميت المغيب في الثرى زرت القبور فما تحس ولا ترى
لما نقلت إلى المقابر ميتاً لم يبق دمع جامد إلا جرى
وجاورت قوماً لا تواصل بينهم ويفوت ضيفهم الكرامة والقرى

٥٢٧ - قال: وأخرج لي أبو علي لوحاً قد نقشه لرجل، فجعله على قبر

بعض أهله:

وكيف بقائي بعد إلفي وصاحبي ونفسي قد ذابت ومات سرورها
وكأنني لأت قبره فمسلم وإذ تكلم حفرة من يزورها

٥٢٨ - قال أبو بكر: ورأيت على قبر مكتوب:

أنا في القبر وحيد قد تبرأ الأهل مني
أسلموني بذنوبي خبت إن لم تعف عني

٥٢٩ - قال: ورأيت على قبر مكتوب:

القبر بيت كربة سوف تسكنه ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي

٥٣٠ - وبالإسناد قال القرشي: وحدثني بعض أهل العلم، قال: حدثني
بعض البصريين، قال: مرَّ صالح المري بقبر قد خرب بفنائه قبران، وأسود
جالس عندهما، فقال: يا صالح! إذن ترى عبراً، هذان رباً هذا القصر صاراً إلى
ما ترى.

قال: وعلى القبر مكتوب:

يا أيها الركب سيروا اليوم واعتبروا فعن قليل تكونوا مثلنا عبرا

كنا وكانت لنا الدنيا بلذتها
رمانى الردى منه بأسهمه

– وقرىء على قبر:

فما اعتبرنا وما كنا لننجزرا
فلم يبق لنا عيناً ولا أثرا

هذي منازل أقوام عهدتهم
صاحت بهم حادثات الدهر

– قرىء على قبر:

في ظل عيش عجيب ما له خطر
فانقلبوا إلى القبور فلا عين ولا أثر

يمر أقاربي جنباي قبرى
وقد أخذوا سهامهم وعاشوا

– وقرىء على قبر:

كأن أقاربي لم يعرفونى
فيا لله أسرع ما نسونى

فلو كنا إذا متنا تركنا
ولكنا إذا متنا بعثنا

– وقرىء على قبر:

لكان الموت راحة كل حي
ونسأل بعده عن كل شيء

أقول وقد فاضت دموعي جمه
أخلائي لو غير الممات أصابكم

– وقرىء على قبر:

أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
عتبت ولكن ما على الموت معتب^(١)

تزود قريباً من فعالك إنما
وإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن
فلن يصحب الإنسان من بعد موته
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله

قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
بغير الذي يرضى به الله تشغل
إلى قبره إلا الذي كان يفعل
يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل

(١) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها توافق الصواب، وهي في (ر) كما أثبتتها.

– وقرىء على قبر مجبر:

والعيش يجمعنا والدار والوطن^(١)
فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن

كنا على ظهرها والدهر في مهل
ففرق الدهر بالتصريف ألفتنا

– وقرىء على باب قصر:

وكذا كل جميع مفترق
ثم أبكاهم دماً حين نطق

أصبحوا بعد اجتماع فرقاً
ضحكوا والدهر عنهم ساكت

– قرىء على قبر مكتوب:

لقاؤك لا يرجى وأنت قريب
وتنسى كما تبلى فأنت حبيب

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه
نزول بلى في كل يوم وليلة

– قرأت على قبر:

ولقد نظرت فما اعتبرت
قبل الحصول كما حصلت

ولقد وقفت كما وقفت
حصل لنفسك منزلاً

– أمر الصاحب بن عباد أن يكتب على قبره:

وبأهل وبمال وبقصر بيتنيه
تحسب الأفلاك تجري بخلود ترتجيه

أيها المغرور في الدنيا بعز يقتنيه
كم سحبتكم عليها ذيل سلطان وتيه

وطوانا الموت طياً فاعتبر ما نحن فيه^(٢)

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من (ر).

(٢) نهاية السقط الذي وقع في (ح) و(ع) بنهاية هذا الكلام: «... ما نحن فيه».

باب من فنون الحكم والمواعظ

لما انتهينا مما قصدنا له إلى بلغة تكفي ، أحببنا أن نختم الكتاب بكلمات تحتوي على حكم ومواعظ ، وإلى الله عز وجل الرغبة في النفع بسائر العلوم .

٥٣١ - أخبرنا الكروخي ، قال : أنبأ^(١) الغورجي ، قال : أنبأ^(٢) الجراحي ، قال : أنبأ المحبوبي ، قال : ثنا^(٣) الترمذي ، قال : ثنا عبد^(٤) الله بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو^(٥) الوليد ، قال : ثنا ليث^(٦) بن سعد^(٧) ، قال : حدثني قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس ، قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً ، فقال :

« يا غلام ! إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك^(٨) ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن

(١) في (ع) : «أخبرنا» .

(٢) في (ح) و(ع) : «أخبرنا» .

(٣) كلمة «عبد» مكررة في (ع) .

(٤) كلمة «أبو» ساقطة في (ح) و(ع) .

(٥) في الأصل : «اليد» ، والمثبت من (ح) و(ع) .

(٦) في (ح) : «الليث» .

(٧) في (ع) : «سعيد» تحريف .

(٨) في (ح) : «أمامك» ، وبعد هذه الكلمة في (ح) : «تعرف إلى الله في الرخاء ، يعرفك

في الشدة» .

(٩) في (ح) و(ع) : «وإذا» .

الامة لو^(١) اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك^(٢) إلا بشيء قد كتبه^(٣) الله تعالى لك، ولو اجتمعوا أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك^(٤)، رفعت الأقلام وجفت الصحف^(٥).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٥٣٢ - وروى أبو أيوب الأنصاري [رضي الله عنه]^(٦)، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: عظمي وأوجز. فقال:

«إذا قمت في صلاتك، فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تَعْتَدِرُ منه غداً، وأجمع الإياس مما في يدي الناس»^(٧).

٥٣٣ - وروى ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٨)، أن النبي ﷺ قال له:

«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعد نفسك في^(٩) أهل

(١) في (ح): «إذا».

(٢) في (ح): «ينفعك».

(٣) في (ح): «بما كتبه الله عز وجل لك».

(٤) من قوله: «ولو اجتمعوا أن يضروك.. عليك» ساقط في (ح).

(٥) «سنن الترمذي» (٢٠٣/٧ - ٢٠٤)، وقد تفرد بهذا الحديث الترمذي.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) رواه ابن ماجه في الزهد من «سننه» (برقم ٤١٧١)، وأحمد في «المسند» (٤١٢/٥)،

وقال العراقي: «ورواه ابن عساکر في «التاريخ» هكذا، ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق».

انظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١٨٩٨/٤).

وفي «الزوائد»: «إسناده ضعيف».

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٩) في (ح) و(ع): «من».

القبور»^(١).

٥٣٤ - أنبأنا^(٢) عبد الوهاب، قال: أنبأ^(٣) المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأ^(٤) أبو الحسن^(٤) بن التوزي، قال: أنبأ^(٥) عمر بن ثابت، قال: أنبأ^(٥) علي بن^(٦) أحمد بن أبي قيس، قال: ثنا^(٧) أبو بكر القرشي، قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، عن عباية^(٨) بن كليب، قال: حدثني عمر بن سعيد بن أبي الخطيب^(٩)، قال: حدثني سالم الأفضس، قال: قدمت رسل الروم على عمر بن عبد العزيز، فقال^(١٠): «أخبروني عنكم إذا ملكتم ملوككم»^(١١)؟

قالوا: إذا ملكنا^(١٢) الرجل فقعد، غدا عليه الحافر^(١٣) صلاة الغداة،

(١) أخرجه وكيع في «الزهد» (٢٣٠/١) وما بعدها، وأحمد في «المسند» (٢٤/٤)، والترمذي في «سننه» (٨٦/٧)، وقال: «وقد روى هذا الحديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه».

(٢) في (ع): «أخبرنا»، وبعد هذه الكلمة في (ح): «عبد الله»، وفي (ع): «عبد الله عن».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «أبو الحسين».

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) قوله: «علي بن» ساقط في (ح) و(ع).

(٧) في (ع): «أنبأنا».

(٨) في (ع): «عباية».

(٩) في (ح) و(ع): «الخصيب».

(١٠) في (ع): «وقال».

(١١) في (ح): «ملككم ملوككم».

(١٢) في (ح): «إن هذا».

(١٣) جملة «فقعد... الحافر» ساقطة في (ح)، وكتب في الحاشية: «كذا بأصله».

فيقول: أصلحك الله، إن من كان قبلك إذا جلس مجلسه غدوت عليه فيأمرني كيف أأحد قبره^(١)، فييكوا لها ملياً، ثم يقول: انطلق فاجعله كذا وكذا. فإذا جاء من الغد، غدا عليه صاحب الأكفان فيقول: أصلحك الله، إنه كان من كان^(٢) قبلك إذا جلس مجلسه غدوت عليه، فيأخذ أكفانه، فييكوا لها ساعة، ثم يأخذها، فيجعلها في سفظ، فإذا كان الغد، غدا عليه صاحب الحنوط.

فيقول: أصلحك الله، إنه كان من كان قبلك إذا جلس مجلسه غدوت عليه، فيأخذ حنوطه، فييكوا لها ساعة، ثم يقول: هاته. فيجعله في^(٣) سفظ نصب عينيه هو والأكفان وقد فرغ من قبره.

قال عمر: هذا لمن لا يرجوا أيام الله، ثم سقط عن فراشه، فما رثي على فراشٍ حتى مات^(٤).

٥٣٥ - قال علي بن أبي طالب [رضي الله عنه]^(٥): لا تكن^(٦) ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل، ويقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل^(٧) فيها عمل الراغبين، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظل نادماً^(٨)، وإن صح قام لاهياً، تغلبه^(٩) نفسه على ما

(١) قوله: «أأحد قبره» ساقط في (ح).

(٢) كلمة: «كان» ساقطة في (ع).

(٣) من قوله: «فإذا كان الغد، غدا عليه صاحب الحنوط...» في «ساقط في (ح).

(٤) في (ع): «كرم الله وجهه».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وفي (ع): «كرم الله وجهه».

(٦) في (ح): «لا تكونن».

(٧) في (ح): «وتعمل».

(٨) من قوله: «ويقيم على... نادماً» ساقط في (ح).

(٩) في (ح): «لغلبه».

يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن .

وقال في ذم الدنيا: أولها عناء، وآخرها فناء، من صح فيها أمن، ومن استغنى فيها فتن، من قعد عنها أته، ومن نظر إليها أعمته، ومن بصر بها بصرتة .

وقال: إني لأستحي من الله عز وجل أن يكون ذنب أعظم من عفوي، وجهل أعظم من حلمي^(١)، أو عورة لا يوارئها ستري، أو خلة لا يسدها جودي .

وقال: إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو شكراً^(٢) للقدرة عليه .

وقال: إنكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومضمنون أجدائاً، وكائنون رفاتاً، ومبعوثون أفراداً، فرحم الله عبداً اقترف^(٤) فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعمر فاعتبر، وتأهب للمعاد، واستظهر^(١) بالزاد ليوم رحيله، ووجه سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقتة، فهل ينتظر أهل عصارة الشباب إلا جواني الهرم، وأهل^(٥) نضاضة^(٦) الصحة إلا نوازل السقم؟

٥٣٦ - وكان ابن مسعود [رضي الله عنه]^(٧) يقول: إنكم في ممر^(٨) الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة^(٩)، فمن زرع

(١) في (ح): «جهلي» .

(٢) في (ع): «شكر» .

(٣) في (ح): «أترف» .

(٤) في (ع): «فاستظهر» .

(٥) في (ح) و(ع): «وهل» .

(٦) كلمة «نضاضة» ساقطة في (ح) .

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) .

(٨) في (ح): «مسير» .

(٩) في (ح): «لا بد منه» .

خيراً، يوشك^(١) أن يحصد [خيراً أو]^(٢) رغبة، ومن زرع شراً، فيوشك أن يحصد ندامة.

٥٣٧ - وكان أبو الدرداء [رضي الله عنه]^(٣) يقول: مالي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، فإن من كان قبلكم بنوا شديداً، وجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً، فأصبح أملهم بعيداً^(٤)، وجمعهم بوراً، ومساكنهم قبوراً، كفى بالموت واعظاً، وبالدهر مفرقاً، فالיום في الدور، وغداً في القبور.

٥٣٨ - قال: أنبأنا^(٥) المبارك بن علي، أنبأ أبو الحسن الحمامي، قال: ثنا محمد بن^(٦) أحمد الصواف، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا يحيى بن عبد الملك، عن^(٧) حميد بن أبي غنية، قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: أما بعد، فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، فاحذر الله والقيام بين يديه، وأن يكون^(٨) آخر عهدك به، والسلام.

- وكتب^(٩) بعض الحكماء إلى أخ له: أما بعد^(١٠)، فإن الدنيا حلم،

(١) في (ع): «فيوشك».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «غروراً».

(٥) في (ح): «أخبرنا».

(٦) قوله: «ثنا محمد بن» ساقط في (ع).

(٧) في (ع): «بن».

(٨) في (ح): «واذكر».

(٩) كلمة «وكتب» ساقطة في (ح).

(١٠) قوله: «أخ له: أما بعد» ساقط في (ح).

والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت^(١)، ونحن في أضغاث أحلام،
والسلام^(٢).

— وأنشد^(٣) بعضهم:

أبني هلا تبكيان^(٤) على عمري إذا كنت قد جاوزت خمسين حجة
تناثر عمري من يدي وما أدري ولم أتأهب للمعاد فما عذري

— وأنشد غيره:

إحدى وستون لو مرت على حجر تؤمل النفس آمالاً لتبلغها
لكان من حكمها^(٥) أن يخلق الحجر كأنها لا ترى ما يصنع القدر

— وأنشد آخر:

تزود من الدنيا فإنك راحل وإن أمرؤ قد عاش خمسين حجة
ويادر فإن الموت لا شك نازل ولم يتزود للمعاد لجاهل

— وقال أبو العتاهية:

رويدك إذا القصر في شرفاته ولا بد من بيت انقطاع ووحشة
فإنك^(٦) عنه تستحث وتزعج وإن غرك البيت الأنيق المدبج

(١) قوله: «المتوسط . . . الموت» ساقط في (ح).

(٢) قوله: «أحلام والسلام» ساقط في (ح).

(٣) كلمة «وأنشد» ساقطة في (ح).

(٤) قوله: «هلا تبكيان» ساقط في (ح).

(٥) في (ح): «حكها».

(٦) في (ح) و(ع): «وإنك».

– وقيل^(١) لعمر بن عبد العزيز عند موته: اعهد يا أمير المؤمنين. قال:
أحذركم مصرعي هذا، فإنه لا بد لكم منه، وإذا وضعتوني في لحدي^(٢)،
فانزعوا عني [لبنة]^(٣) ثم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه.

وعظ رجل^(٤) بعض الملوك، فقال:

والله، ما بينك وبين أن تتمنى^(٥) أن لو لم تخلق، إلا أن^(٦) يدخل ملك
الموت من باب بيتك^(٧).

ومن كلام الحكماء المشهور

- الظلم أدمى شيء إلى تغير النعمة.
- من انتجعك^(٨) مؤملاً لك، فقد أسلفك حسن الظن بك.
- الجود حارس الأعراض^(٩).
- الحلم قدام السفية، العفوزكاة العقل.

(١) كلمة «وقيل» ساقطة في (ح).

(٢) في (ح): «قبري».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) كلمة «رجل» ساقطة في (ع).

(٥) كلمة «تتمنى» ساقطة في (ح).

(٦) في (ح): «أو أن».

(٧) كلمة «بيتك» ساقطة في (ح).

(٨) في (ح): «أسجعك».

(٩) قوله: «الجود... الأعراض» ساقط في (ع).

- الوفاء أنسك ممن نكث .
- الصبر يناضل الحدثان ، والجزع من أعوان الزمان .
- ومن لم يغضض على القذا لم يرض أبداً .
- أكثر مصارع^(١) العقول تحت بروق المطامع .
- بالسيرة العادلة يقهر المناوىء .
- الطامع^(٢) في وثاق الذل .
- أبدان الملوك تعب في طلب الدنيا ، وكلما حصلوا على حلة راموا التي تليها ، فلا استراحوا ولا بقوا على ما هم عليه من الشغل حتى أتى الموت ، فاجتلبهم على وزر المظالم وطول الوقوف للقصاص^(٣) .
- [من ظلم يتيماً ظلم أولاده]^(٤) ، ومن أحب نفسه اجتنب الآثام^(٥) .
- من سل سيف البغي ، أغمده في رأسه ، والسعيد من اعتبر باسمه^(٦) ، واستظهر لنفسه^(٧) ، والشقي من جمع لغيره ، ويخل على نفسه .
- أندى^(٨) العقول تمسك أعنة^(٩) النفوس ، أنفاس الحي خطاه إلى أجله ،

(١) في (ح) و(ع) : «أكثر ما يكون مصارع» .

(٢) في (ح) و(ع) : «المطامع» .

(٣) من قوله : «فاجتلبهم . . . للقصاص» ساقط في (ح) و(ع) .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ر) .

(٥) قوله : «اجتنب الآثام» ساقط في (ح) و(ع) .

(٦) في (ح) : «محسته» . (٧) في (ع) : «في نفسه» .

(٨) في الأصل : «الذي» والمثبت من (ح) و(ع) .

(٩) في (ح) : «عنه» .

والأمني تعمي البصائر، ومن شارك الأمير في عز الدنيا، شاركه في ذل الآخرة.

- الدهر سريع الوثبة، شفيح العثرة.
- أهل الدنيا ركب^(١) يُسار^(٢) بهم وهم نيام.
- المرء نهب الحوادث، وأسير الاغترار.
- الفرصة سريعة الفوت بعيدة العود، الأيام صحائف الأعمار، فخلدوها أحسن الأعمال.

- دوام الذكر بحسن السير.
- لا تفعل في السر ما تستحي أن تذكره^(٣) في العلانية.
- الحدة والندامة فرسا رهان.
- من لم يكس^(٤)، وكس.
- السفه نتاج الإنسان، معاشرة ذوي الألباب عمارة القلوب.
- من عرف تصرف الأيام، لم يغفل [عن]^(٥) الاستعداد.
- المنية تضحك من الأمنية^(٦).

(١) في (ح) و(ع): «كركب».

(٢) في الأصل: «يستار»، وفي (ح) و(ع): «يساق».

(٣) في (ح): «يذكر».

(٤) في (ح): «يلبس».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ر).

(٦) كتب بعدها هذه العبارة: «الجود حارس الأعراض، الحلم قدام السفه، العفو زكاة

العقل». ويلاحظ أنها مرت من قبل في بداية كلام الحكماء المشهور.

● بكثرة الصمت تكون الهيبة .

● تاج الملك عفافه ، وحصنه إنصافه [وصلاحه كفافه ، انصح الوزير

أن] ^(١) يحفظك من المآثم ويبعثك على [المكارم] ^(٢) .

● إذا عدم الإخلاص في الأعمال ، فهي تعب ضائع ، ومن لم يتفكر في

نفسه وفي ما يريد وما يراد به إلى أين يذهب به ، فقد حرم معنى الإنسانية ، ومن

لم يعمل ^(٣) بمقتضى ذلك ، فقد حرم التوفيق ^(٤) ، ومن لم ^(٥) ينتهز ما به بكف

الاستلاب ، فما عرف الدهر ، إذا كان المقصود الهدى ، فيسير المواعظ يقنع ،

وإن كان المراد النزهة ، فالكثير لا يكفي .

* * *

(١) ما بين المعقوفين من (ر) .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ر) .

(٣) من قوله : «من عرف تصرف الأيام . . . يعمل» ساقط في (ح) .

(٤) كلمة «التوفيق» ساقطة في (ح) .

(٥) كلمة «لم» ساقطة في (ح) .

آخر الكتاب^(١)

والحمد لله العزيز الوهاب

وصلى الله على المصطفى عدد الرمل والتراب^(٢)

(١) في (ح): «والله أعلم»، وفي (ع): «تم آخر الكتاب».

وقد كتب في حاشية (ح) ما نصه: «بلغ قراءة ومقابلة على أصله المنقول بحسب الطاقة والإمكان، والحمد لله على ذلك، وتم ذلك في نهاية ذي الحجة الحرام بمكة المشرفة، كتبه أبو الفيض المكي، عفى عنه».

(٢) في (ح): «ما وجدته على الأصل المنقول منه بحروفه، المكتوب في سنة (٦٢٨) ثمان وعشرين وست مئة من الهجرة حسب ما أمكن بغاية الاجتهاد، وفي الأصل بياض كثير وتخرم بسبب أكل الأرضة، وضياح بعض منه، كما هو في هذه النسخة، قد قوبلت مع أصله في جلسات متفرقة عديدة بمكة المشرفة بالمسجد الحرام قبالة الكعبة المشرفة، مع بعض الأفاضل وناسخه، والحمد لله وحده».

وجد في آخره: «هذا آخر الكتاب المسمى «مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» للعلامة الواعظ الشهير بابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وأصحابه أجمعين، سنة (١٣٥٢هـ) بمكة».

أما نهاية نسخة (ع) ما يلي: «والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين». ويلاحظ أنها تكررت ٤ مرات، وقد كتب مقابلها في الحاشية: «والحمد لله وصلّى الله على سيدنا النبي وآله الطاهرين وصحبه وسلامه».

وقد وجد في نهاية نسخة (ر) ما نصه: «ألف هذا الكتاب في العشر الأوسط من رمضان سنة ٥٥٣هـ، ثم قدر لمؤلفه الحج في تلك السنة، فلما عاد كتب نسخة الأصل. وكان الفراغ في هذه النسخة الكريمة بعد ظهر بخط الفقير سلامة بن علي، شيخ إبراهيم الغروي غفر الله لكايتها ومالكها وقارئها ولمن دعا لهم بالمغفرة».

تم بحمد الله وعونه، وصلّى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفهارس

وتشتمل على ما يلي:

- ١ = فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ = فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣ = فهرس الأعلام.
- ٤ = فهرس البلدان والأماكن.
- ٥ = فهرس الأبيات الشعرية.
- ٦ = فهرس المصادر والمراجع.
- ٧ = فهرس الموضوعات.

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الحديث أو الأثر	الآية - رقمها
	سورة البقرة [٢]
	﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها... قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [آية ٣٠]
(٢٠٤، ٢٣٨) ^(١)	
(٢٨٦)	﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [آية ١٢٥]
(٣٠٣)	﴿واتموا الحج والعمرة لله﴾ [آية ١٩٦]
	﴿فإذا أفضت من عرفات فانكروا الله عند المشعر الحرام...﴾ إلى قوله
(١٦٢)	﴿غفور رحيم﴾ [آية ١٩٨، ١٩٩]
(٢٢٥)	﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ [آية ٢٠١]
	سورة آل عمران [٣]
(٢٠٢)	﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك﴾ [آية ٩٦]
(المقدمة، ٩٤، ٢٦٢)	﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ [آية ٩٧]
	سورة النساء [٤]
(٢١٣)	﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [آية ٥٨]
	﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ [آية ٦٤]
(٤٧٧)	
(٣٢)	﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم﴾ [آية ٦٦]

(١) يشير الرقم إلى مكان موضع الآية في نص الكتاب، والرقم هنا ليس رقم الصفحة، بل رقم الحديث أو الأثر أو الخبر. وكلمة «المقدمة» تعني مقدمة المؤلف.

سورة المائدة [٥]

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾

- (١٢٠) [آية ٣]
- (٧٩) ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [آية ٥٤]
- (٤) ﴿والله يعصمك من الناس﴾ [آية ٦٧]
- (٢٠١) ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ [آية ٩٥]
- (٢٠١) ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ [آية ٩٧]
- (٢) ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [آية ١٠١]

سورة الأنعام [٦]

- (١٩١) ﴿ولتنذر أم القرى﴾ [آية ٩٢]

سورة الأعراف [٧]

- (٢) ﴿ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾ [آية ١٢]
- (٩) ﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ [آية ١٦]
- (٣٢، ٢٩) ﴿الست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ [آية ١٧٢]

سورة الأنفال [٨]

﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ [آية

- (٣) [٢٤]

سورة التوبة [٩]

- (٣٧٥) ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ [آية ٢٨]
- (٣٨٨) ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ [آية ١١٣]
- (٣٨٨) ﴿تبرأ منه﴾ [آية ١١٤]

سورة يوسف [١٢]

- (٤٠٦) ﴿لا تثريب عليكم﴾ [آية ٩٢]

سورة إبراهيم [١٤]

(٢٦) ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ [آية ٣٧]

سورة النحل [١٦]

﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً﴾

﴿فكفرت بأنعم الله﴾

(١٩١) ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ [آية ١١٢]

سورة الإسراء [١٧]

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾

(٣٨٤) [آية ١]

﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه

(٣٨٤) مستنولاً﴾ [آية ٣٦]

سورة الكهف [١٨]

(٣٨٤) ﴿فابغثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾ [آية ١٩]

سورة مريم [١٩]

(٣٨٤) ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾ [آية ٧]

(٣٨٤) ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ [آية ١٢]

سورة طه [٢٠]

(٣٦٤) ﴿وانني لغفار لمن تاب وآمن﴾ [آية ٨٢]

سورة الحج [٢٢]

(٢٠٤)، (٩٣) ﴿وأن في الناس بالحج﴾ [آية ٢٧]

(٩) ﴿وأن في الناس بالحج يأتوك رجالاً... ليشهدوا منافع لهم﴾ [آية ٢٧، ٢٨]

(٣٤٩) ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ [آية ٢٩]

سورة الشعراء [٢٦]

(٣٤٩) ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [آية ٢٢٧]

سورة القصص [٢٨]

(٣٠) ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ [آية ٨٥]

سورة الأحزاب [٣٣]

(٣٨٩) ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ [آية ٣٠]

(٣٨٩) ﴿نؤتها أجرها مرتين﴾ [آية ٣١]

(٣٢١) ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ [آية ٣٥]

(٤٧٠) ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [آية ٥٦]

سورة سبأ [٣٤]

(٣٢١) ﴿وهم في الغرفات﴾ [آية ٣٧]

سورة ص [٣٨]

(٣٨٤) ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ [آية ٢٦]

سورة الزخرف [٤٣]

﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [آية

(٤١) ١٣، ١٤]

سورة الفتح [٤٨]

(٩٤) ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة﴾ [آية ٢٤]

سورة الحجرات [٤٩]

(٣٦٤) ﴿اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾ [آية ١٢]

(٣١٢) ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ [آية ١٣]

سورة الذاريات [٥١]

- (٨٠) ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ [آية ٢٢]
(٨٠) ﴿فوقرب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ [آية ٢٣]

سورة المجادلة [٥٨]

- (١٠٣) ﴿إلا هو رابعهم﴾ [آية ٧]

سورة المعارج [٧٠]

- (٣٨٦) ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ [آية ٦]

سورة الانفطار [٨٢]

- (٤٦١) ﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم﴾ [آية ١٤]

سورة الفجر [٨٩]

- (١٠٠) ﴿والفجر وليال عشر والشفع والوتر﴾ [آية ١، ٢، ٣]
(١٠٣) ﴿والليل إذا يسر﴾ [آية ٤]

سورة البلد [٩٠]

- (١٩١) ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [آية ١]
(٧٥) ﴿فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة﴾ [آية ١١، ١٢، ١٣]

سورة الإخلاص [١١٢]

- (١٠٣) ﴿قل هو الله أحد﴾ [آية ١]

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث حرف الألف
٤٤٥	أنس	ابنوا لي منبراً أتاني جبريل وقال لي: مر أصحابك أن يرفعوا
٩٥	خالد الجهني	أصواتهم بالدعاء
٣٢١	أبو أمامة	اتقوا الله ريكم، وصلوا خمسكم
١٩٤	كعب	اختار الله البلاد، وأحب البلاد إلى الله البلد الحرام اختار الله الزمان، فأحب الزمان إلى الله تعالى الأشهر
١١٥	كعب	الحرم
٢٩	ابن عباس	أخذ الله عز وجل الميثاق من ظهر آدم بنعمان
٢٨٧	أشياخ لمحمد بن سعد	آخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت (أثر)
٣٤	عمر بن الخطاب	إذا حج رجل بمال من غير حله
	عبدالله بن عمرو بن	إذا خرج المرء يريد الطواف أقبل يخوض الرحمة
٢٤٥	العاص	
٤٠٢	أنس	إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله
٤٠٣	أبو عتبة	إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً غسله
		إذا دخل العشر فأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن
١٧٥	أم سلمة	شعره وأظفاره
		إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحى، فليمسك عن
١٧٣	أم سلمة	شعره
٥٣٥	علي بن أبي طالب	إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً
٥٣٢	أبو أيوب	إذا قمت في صلاتك، فصل صلاة مودع
١٢٣	جابر	إذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا

٣٦	جابر	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة
		إذا وقفت بعرفات، فلو كانت عليك ذنوب الناس، أو مثل
١٢٩	ابن عباس	عالج غفر الله لك
٢٥	أبو أمامة	أربع حق على الله عونهم
٢٥	وأثلة	أربع حق على الله عونهم
٤٦٦	أم سلمة	أردت أن أكف أبصار الناس
٣٨٩	أبو هريرة	استأذنت ربي عز وجل أن أزور قبرها
٢٤٨		استكثروا من الطواف بالبيت
٤١٦	عمر بن الخطاب	أصبروا يا أهل المدينة وأبشروا
١٦	جابر بن عبد الله	إطعام الطعام وإفشاء السلام
٤٨١	عائشة	أطنتت أن يحييف الله عليك ورسوله
٣٠٥	معقل بن أبي معقل	اعتمري في رمضان، فإن عمرة في رمضان تعدل حجة
٣٢٢		أعمر أختك من التنعيم
٣٠٢	ابن عباس	اعملوا فإنكم على عمل صالح
١٦١		أفضل الأيام عند الله عز وجل يوم النحر، ثم يوم الفطر
		ألم تر أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد
٢٠٦	عائشة	إبراهيم
		ألم يقل الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا
٣	أبو سعيد بن المعلى	لله وللرسول﴾
١٩٥	ابن عباس	إلا إلا نخر
		إلا إن دمانكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة
٣١٨	محمد بن علي بن حسين	يومكم هذا
١٠٧	جابر بن عبد الله	إلا من غفر وجهه في التراب
٣١٩	أبو مالك الأشعري	أليس هذا اليوم حرام؟!؛
		أما بعد، فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون في
٣١٤	—	مثل هذا اليوم
٤٩٦	أبو سعيد	أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات
٣١٠		أما إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده

٤٨٣	ابن عمر	أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر
٤٣٧	عائشة	أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء
٤٨١	عائشة	أنت السواد الذي رأيته أمامي انزعوا بني عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم الناس على سقايتكم
٣٠٤	جابر	انظري غلامك النجار يعمل أعواداً
٤٤١	أبو حازم	إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة
٥٣٦	ابن مسعود	إنكم مخلوقون اقتداراً
٥٣٥	علي بن أبي طالب	إنما سمي الله البيت العتيق؛ لأن الله عز وجل أعتقه من الجبابرة
٢٠٢	عبد الله بن الزبير	إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار
٤٩٦	أبو سعيد	إن إبراهيم حرم مكة، ودعى لأهلها
٤٠٩	عاصم	إن آدم عليه السلام حج على رجله سبعين حجة
٥٠	سعيد	إن آدم نزل من الهند، فحج من الهند
٣٣٤	ابن عباس	إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يدروا أين يقبروا النبي صلى الله عليه وسلم
٤٦٤	ابن جريج	إن أفضل أيام الدنيا أيام العشر
١٠٧	جابر بن عبد الله	إن الإمارة حسرة وندامة
٣٥٤	—	أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة
٤٠٣	عمر بن الخطاب	أن جبريل عليه السلام وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمراء
٣٣٢		أن رجلاً عرضت له ناقته فوقصته فمات وهو محرم
٩٨	ابن عباس	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى لأمته عشية عرفة
١٦٢	عباس بن مرداس	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الخندق على الأحزاب
٤٨٧	عن جده	هارون بن كثير عن أبيه

		أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح أضحيته بيد نفسه (أثر)
١٧٧	أنس بن مالك	أن الله تعالى أوحى إلى آدم ابن لي بيتاً
٣٣٣	ابن عباس	إن الحجر الأسود يمين الله في الأرض
٢٢٠		إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة
٢١٦	عمرو بن العاص	إن الشفع يوم عرفة، والوتر ليلة النحر
١٠١	أبو أيوب	إن الشفع يوم النحر
١٠٢	جابر	إن صوم يوم عرفة يكفر العام الذي قبله
١٣٢	عائشة	إن عندي من هذا خيراً وعلماً (أثر)
٤٦٥	أبو بكر	إن الله تعالى سمى المدينة طابة
٤٠٥	جابر بن سمرة	إن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم في الطهور
٤٥٣	عويم بن ساعدة	إن الله تعالى وجه السفينة إلى مكة، فدارات بالبيت (أثر)
٢٨٤	ابن عباس	إن الله تعالى يباهي بالطائفين
٢٤١	عائشة	إن الله تعالى ينظر إلى الكعبة ليلة النصف من شعبان
٢٧		إن لله عز وجل في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام
٦٨	عبد الله بن عمر	إن لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومئة رحمة
٢٤٠	ابن عباس	إن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنياً باللبن (أثر)
٤٣٣		إن الملائكة تلتق آدم بعد حجه
٣٣٠		إن الملائكة لتصافح ركبان الحاج
٤٩	عائشة	إن الناس شكوا في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
١٣٤	ميمونة	إن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر
٣٤٢	أنس	إن النبي صلى الله عليه وسلم تمتع
٨٩	علي	إن النبي صلى الله عليه وسلم تمتع
٨٩	عائشة	إن النبي صلى الله عليه وسلم تمتع
٨٩	ابن عمر	إن النبي صلى الله عليه وسلم تمتع

		إن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية
٣٠٢	ابن عباس	فاستسقى (أثر)
		إن النبي صلى الله عليه وسلم دعى في مسجد الفتح
٤٨٨	جابر	يوم الاثنين (أثر)
١٦٥		إن النبي صلى الله عليه وسلم قدم وأصحابه إلى مكة
		إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع
٤٤٦		(أثر)
		أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها
٢٠١	عائشة	من أعلاها
		أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بمسجد الفتح الذي
٤٨٦	جابر بن عبد الله	في الجبل (أثر)
		أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات
٨٦	عائشة	عرق
		أن نقرأً جاؤوا إلى سهل بن سعد وقد تماروا في المنبر
٤٤١		(أثر)
١٩٥	ابن عباس	إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض
٤٣٤	عمر بن الخطاب	أنه أتى بسفط من عود فقال: أجمروا به المسجد (أثر)
٢٣٤	أبو هريرة	أنه أرى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
		أنه كان يأتي قباء كل سبت، ويقول رأيت رسول الله
٤٥٥	عمر بن الخطاب	صلى الله عليه وسلم يفعله (أثر)
٤٤٤	ابن عباس	أنه كان يخطب إلى جذع نخلة (أثر)
٤٤٤	أنس	أنه كان يخطب إلى جذع نخلة (أثر)
٢١٠	أبو هريرة	أنه نهى عن سب أسعد الحميري وهو تبع
٢٩٦	أبو ذر	إنها مباركة، إنها طعام طعم
٢١٩	عمر بن الخطاب	إنني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر
٤٢٧		إنني حرمت المدينة
٥٣٥	علي بن أبي طالب	إنني لأستحي من الله عز وجل (أثر)
		أهبط الله آدم إلى موضع البيت ثم أنزل عليه الحجر

٣٣٥	ابن عباس	الأسود
٥٣٥	علي بن أبي طالب	أولها عناء وآخرها فناء
٣٣٧	ابن عباس	أي واد هذا؟
٤٩١	البراء بن عازب	إي إخواني لمثل هذا اليوم فآعدوا
		إي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الخير وغفرت
١٦٢	عباس بن مرداس	للظالم
١١١	ابن عباس	الأيام المعلومات أيام العشر
٣٠٩	ابن عباس	أيكم يروي شعره
٣٠٩	ابن عباس	أيكم يعرف القس بن ساعدة
١٣		إيمان بالله عز وجل وجهاد
١٤	أبو هريرة	إيمان بالله عز وجل

حرف الباء

١٧١	زيد بن أرقم	بكل شعرة من الصوف حسنة
١٧٠	أبو سعيد	بل لنا وللمسلمين عامة
٢٣٢	ابن عباس	البيت الذي في السماء يقال له الضراح

حرف التاء

١٧	ابن مسعود	تابعوا بين الحج والعمرة
١٨	عمر بن الخطاب	تابعوا بين الحج والعمرة
٢٩٧	ابن عباس	التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق

حرف الثاء

١٤	أبو هريرة	ثم الجهاد في سبيل الله
١٤	أبو هريرة	ثم الحج المبرور

حرف الجيم

٢٩٢	ابن عباس	جاء إبراهيم بأم إسماعيل وابنها إسماعيل
-----	----------	--

١٩٩	ابن مسعود	جاء الحق وزهب الباطل إن الباطل كان زهوقاً
١٢٠	طارق بن شهاب	جاء رجل من اليهود إلى عمر
٤٥	أبو هريرة	الجرس مزامير الشيطان

حرف الحاء

	عبد الله بن عمرو بن	الحاج والعمار وفد الله
٢١	العاص	
١٠٠	ابن عباس	الحاج والمعتمر ضمانهم على الله عز وجل
٣٩٤	ابن عباس	حج آدم على رجليه أربعين حجة
٥٠	مجاهد	حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين
٥١	زيد بن علي	حج الحسين بن علي خمس عشرة حجة ماشياً
٣٤٠	ابن عباس	حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا
١٦	جابر بن عبد الله	حج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة
١٠	أبو هريرة	الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة
		حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصم
٣٣٣	ابن عمر	يوم عرفة
٢١٥	أنس	الحجر الأسود من حجارة الجنة
٢٢٨		الحجر من البيت
٢٢١	ابن عباس	الحجر يمين الله في الأرض
٩١	عائشة	حجي واشترطي وقولي: اللهم محلي حيث حبستني
٤٦	ابن عباس	الحسنة بألف حسنة
١٦٧	سعيد بن جبير	الحصى قربان، فما قبل منه رفع

حرف الخاء

		خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور
٤٨٢	طلحة بن عبيد الله	الشهداء
٩٦	عائشة	خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن به جناح
٩٦	حفصة	خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن به جناح

٩٦	ابن عمر	خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن به جناح
١٣٦	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت

حرف الدال

		دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة
٢٨٥	ابن عمر	دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناساً
٤٩٦	أبو سعيد	دعوة الحاج لا ترد
١٩	ابن عباس	

حرف الذال

١٧٤	العباس بن عبد المطلب	الذبيح إسحاق
-----	----------------------	--------------

حرف الراء

		رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلم من أركان البيت إلا اليماني
٢٢٧	عامر بن ربيعة	رأيت ابن طارق في الطواف
٢٥٠	محمد بن فضيل	رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل
٤٠٩	أبو موسى	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحتة رحل رث
	قدامة بن عبد الله	
٦٢	العامري	
٣٣	ابن عمر	رد دانق من حرام تعدل عند الله سبعين حجة
٢٢٢	ابن عباس	الركن الأسود يمين الله
	عبد الله بن عمرو بن العاص	الركن والمقام من الجنة
٢٨٦		

حرف الزاي

٤٩٣	ابن عباس	زدروا القبور فإن فيها عظة
-----	----------	---------------------------

حرف السين

٥٣	إبراهيم	سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سفراً
٤١	ابن عمر	سبحان الذي سخر لنا هذا
٤٨٠	عائشة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
١٧١	زيد بن أرقم	سنة أبيكم إبراهيم

حرف الشين

		شك الناس يوم عرفة في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٥	أم الفضل زوج العباس	شهدت ابن الزبير حين هدمه وأدخل فيه من الحجر
٢٠٧	يزيد بن رومان	

حرف الصاد

٣٩	مجاهد	صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه
٤٥١	ابن عمر	صلاة الجمعة بالمدينة كآلف صلاة فيما سواها
٤٣٨	أبو هريرة	صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه
٤٣٦	ابن عمر	صلاة في مسجدي هذا كآلف صلاة فيما سواه
٤٤٠	ميمونة	صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه
٤٣٩	أبو الأرقم	الصلاة ها هنا أفضل من الصلاة هناك ألف مرة
٣٣٩	عبد الله بن عمرو بن العاص	صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الروحاء
		صيام شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فيما سواه
٤٥٢		
١٠٩	ابن عباس	صيام كل يوم من العشر يعدل صيام سنة

حرف الطاء

		طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه
٣٤٤	جابر بن عبد الله	الجدعاء
٢٥١	ابن عباس	الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه

طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمة عائشة

حرف العين

- على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
- ٤١٠ أبو هريرة
- على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السماوات والأرض
- ١٢٤ ابن عباس
- على ما اجتمع هؤلاء؟! البراء بن عازب
- ٤٩١
- عمرة في رمضان تقضي حجة جابر
- ٣٠٧
- عمرة في رمضان كحجة معي
- ٣٨٩

حرف الغين

- غبار المدينة شفاء من الجذام
- ٤٢١ ثابت بن قيس بن شماس

حرف الفاء

- فإذا حلقت رأسك تناثرت الذنوب كما يتناثر الشعر فإذا رميت الجمار فلك بكل حصاء ترمي بها تغفر لك بها كبيرة
- ١٨٦
- فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...﴾
- ٣٠
- فإن جبريل أتاني حين رأيت عائشة عائشة
- ٤٨١
- فجعلت تثن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت جابر
- ٤٤٧
- فحجي عنه امرأة من خثعم
- ٩
- فسألت بلالاً حين خرج ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر
- ٢٨٥
- فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق
- ٤٤٧ جابر
- فلم؟! أبو الأرقم
- ٤٣٩
- فما من يوم أكثر عتقاً من يوم عرفة جابر
- ١٢٣

- ٢٩٦ فمّن كان يطعمك؟! أبو ذر
 فنزل إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فاحتضنه وساره
 ٤٤٦ بشيء

حرف القاف

- ٤٩٠ عثمان بن عفان القبر أول منازل الآخرة، فإن تنج منه، فما بعده أيسر
 ٤٨٢ طلحة بن عبيد الله قبور أصحابنا
 ٢٨٦ عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؟
 ٤٨١ عائشة قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين
 ١٧٠ أبو سعيد قومي إلى أضحيتك فاشهديها
 ١٧٩ قومي إلى أضحيتك فاشهديها

حرف الكاف

- ١٢٨ علي رضي الله عنه كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة
 ١٣٧ عمرو بن شعيب كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
 ٣١٥ عمر بن الخطاب كان أهل الجاهلية لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس
 ٢٠٣ ابن عباس كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة
 ٤٣١ سلمة بن الأكوع كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاه تجوزه
 ٤٤٧ جابر كان جذع يقوم إليه صلى الله عليه وسلم فلما وضع المنبر
 ٤٨٠ عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليأتي منه يخرج من آخر الليل
 ٤٤٥ أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب حشبة

		كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قباء ركباً وماشياً
٤٥٤	ابن عمر	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين أقرنين أملحين
١٧٨	أنس بن مالك	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليمني
٢٢٦	ابن عباس	كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي قباء يوم الاثنين ويوم الخميس
٤٥٧		كانني أنظر إلى موسى عليه السلام
٣٣٧	ابن عباس	كانني أنظر إلى يونس بن متى
٣٣٧	ابن عباس	كل البلاد افتتحت بالسيف والمدينة افتتحت بالقرآن
٤٢٤	عائشة	كن في الدنيا كأنك غريب
٥٣٣	ابن عمر	

حرف اللام

١٣٩	علي بن أبي طالب	لا ادع هذا الموقف ما وجدت إليه سبيلاً
٣١٢	صفية بنت شيبه	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٢٥	ابن عمر	لا بل للناس عامة
٤٥	أبو هريرة	لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس
٥٣٥	علي بن أبي طالب	لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل
١٩١		لا تمككوا على غرمانكم
٢	علي	لا ولو قلت نعم
١٢٥	ابن عمر	لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال نرة من إيمان
٤١٣	سعد بن أبي وقاص	لا يثبت أحد على لأوائها وجهها إلا كنت له شفيحاً
٤١٥	أبو بكر	لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
		لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلا انماع كما ينماع الملح في الماء
٤١٢	سعد بن أبي وقاص	
٢٥		لا يماكس في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل
٣٢٣	جابر بن عبد الله	ليبك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك

٤٨١	عائشة	لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير
٩١	عائشة	لعلك أردت الحج
٣٣٨		لقد مر بهذا الفج سبعون نبياً
٢٣	رجل من الأنصار	لك بكل خطوة تخطوها راحلتك حسنة
١١٣	عائشة	لك بكل يوم تصومه عتق مئة رقبة
١٥	عائشة	لكن أفضل الجهاد: حج مبرور
٤٧	ابن عباس	للراكب سبعون حسنة
٤٠٨	أنس بن مالك	اللهم اجعل بالمدينة ضعفني ما جعلته بمكة من البركة
٤٣٢		اللهم إن الأجر أجر الآخرة
٤٣٠	أنس	اللهم إن الخير خير الآخرة
١٤١	عبد الرحمن	إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك
٢٣١		اللهم إنني أسالك الراحة عند الموت
٤١	ابن عمر	اللهم إنني أسالك في سفري هذا البر والتقوى
٤٢٢	أبو هريرة	اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا
٣١	عائشة	اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
٣٤٧	عمر بن الخطاب	اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي
٤٣٠	أنس	اللهم لا خير إلا خير الآخرة
٩٤	عبيد بن عمير	لما أمر الله إبراهيم بدعاء الناس إلى الحج
٨٤	ابن عباس	لما أهبط آدم حَرَ ساجداً
		لما أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض طاف بالبيت
٣٣٦	بريدة	سبعاً
		لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في
٤٦٥	عبد الرحمن بن يربوع	موضع قبره
		لما رمس رسول الله عليه وسلم جاءت فاطمة عليها
٤٧٤	علي رضي الله عنه	السلام
		لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل
٤٦٦	عبد الله بن يزيد الهذلي	بنت أم سلمة
٨٥	ابن عمر	لما فتح هذان المصران أتوا عمر بن الخطاب

		لما كانت ليلتي التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي
٤٨١	عائشة	
٢	علي	لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾
		لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد أن يبني ليالي منى
٣٠٠	ابن عباس	
٤٦٤	أبو بكر الصديق	لم يقبر نبي إلا حيث يموت
٣٨٨	بريدة	لم يكن من ذلك شيء، ولكنني مررت بقبر أمي
٢٠٨	عائشة	لولا أن قومك حديث عهد بشرك
٢٠٦	عائشة	لولا أن قومك حديث عهد بكفر
٢٠٦	عائشة	لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت
٤٤٤	ابن عباس	لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة
٤٤٤	أنس	لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة
٤٤	ابن عمر	لو يعلم الناس ما في الوحدة
٢٢٣	ابن عباس	ليبعثن هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما
		ليس في الموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا
١٤٠	ابن مسعود	الدعاء
		ليس في الموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا
١٤٠	علي بن أبي طالب	الدعاء
٤١١	أنس	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة
١٥٧	ابن عباس	ليلة جمع تعدل ليلة القدر
٨		ليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الآجال

حرف الميم

٢٩٥		ماء زمزم طعام طعم
٢٩٤		ماء زمزم لما شرب له
٤٧	ابن عباس	ما أجدني أسى علي شيء لم أعمله
٣٠٩	ابن عباس	ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يخطب الناس
١٦٨	ابن عباس	ما أنفقت الورق في شيء أفضل من نحيرة في يوم عيد

٤٤٨		ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
٤٤٩		ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
٤٢٩	أبو هريرة	ما بين لا بتيها حرام
٤٥٠		ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة
١٦		ما الحج المبرور؟
١١٣	عائشة	ما حملك على صيام هذه الأيام
٤٩٠	عثمان بن عفان	ما رأيت منظرأ قط إلا والقبر أقطع منه
١٢٦	طلحة بن عبيد الله	ما رأني الشيطان يوماً أصغر ولا أحقر ولا أنحر
		ما عمل ابن آدم يوم النحر من عمل أحب إلى الله عز وجل
١٦٩	عائشة	
٤٦٥	أبو بكر	ما قبض نبي إلا دفن حيث توفي
٣٨٨	بريدة	ما الذي أبكاكم؟!
٤٨١	عائشة	ما لك يا عائشة؟!
٥٣٧	أبو الدرداء	ما لي أراكم تبونون ما لا تسكنون؟!
٤٧٣	أبو هريرة	ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روعي
١٠٦	ابن عمر	ما من أيام أعظم عند الله
		ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله
١١٢	ابن عباس	
١٠٨	أبو هريرة	ما من أيام الدنيا أيام أحب إلى الله
		ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل
١٠٤	ابن عباس	من هذه الأيام
١٠٥	ابن عباس	ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم منزلة
١٢٢	عائشة	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار
٤٩٧		ما من يوم إلا والأرض تنادي بخمس كلمات: يا ابن آدم
٤٦٦	أم سلمة	ما هذا البناء؟!
٤٢٨		المدينة حرم ما بين عير إلى ثور
٤١٧	معقل بن يسار	المدينة مهاجري، فيها مضجعي، ومنها مبعثي
٤٢٥	عائشة	المدينة مهاجري ومضجعي، وفيها بيتي

مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين لم

٣٤٣	جابر بن عبد الله	يحج
٢٤٢	ابن عمر	من أحصى أسبوعاً كعتق رقبة
١١٦	معاذ بن جبل	من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة
١٥٥	معاذ بن جبل	من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة
١٥٩		من أحيا ليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان
٤٢١	جابر بن عبد الله	من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز وجل
٤٠٧	السائب بن خالد	من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله
٣٩١	ابن عباس	من أدركه شهر رمضان بمكة، فصامه كله
٤	ابن عباس	من أراد الحج فليتعجل
٢٠	علي بن أبي طالب	من أراد دنيا وأخرة فليؤم هذا البيت
٤١٨	ابن عمر	من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت
٣٥٤		من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة
٤٤٣	أبو هريرة	منبري على ترعة من ترع الجنة
٤٤٢	أبو هريرة	منبري على حوضي
	عبد الله بن عمرو بن العاص	من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم أتى الركن ليستلمه
٢٤٤	العاص	
٤٥٦	سهل بن حنيف	من توضأ وأسبغ الوضوء، وجاء مسجد قباء
٢٢	جابر	من جاء هذا البيت حاجاً وطاف أسبوعاً
٣٥	عمر رضي الله عنه	من حج بمال حرام فقال: لبيك اللهم لبيك
٦٣	ابن عمر	من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني
٤٦	ابن عباس	من حج من أمتي إلى عرفة ماشياً
١٢	أبو هريرة	من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق
٤٦٨	ابن عمر	من زار قبري، فقد وجبت له شفاعتي
٤٦٩	أنس	من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شافعياً وشهيداً
١١٧	ابن عباس	من صام العشر، فله بكل يوم
	أبو أمامة	من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
١٦٠	أبو أمامة	

١٥٢	أبو هريرة	من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات
١٥١	ابن مسعود	من صلى يوم عرفة ركعتين
١٥١	علي بن أبي طالب	من صلى يوم عرفة ركعتين
٢٥٠	ابن عباس	من طاف بالبيت خمسين مرة
٢٣٩	عبد الله بن عمرو	من طاف بالبيت سبعاً
٢٤٢	ابن عمر	من طاف بالبيت لم يرفع قدماً
٣٩٤	ابن عمر	من قبر بمكة مسلماً بعث أمناً
٧	عمر	من كان ذا ميسرة فمات ولم يحج
١٧٦	أم سلمة	من كان له ذبيح يذبحه، فإذا أهل هلال ذي الحجة
٥	أبو أمامة	من لم يحبس عن الحج مرض أو حاجة
	محمد بن قيس بن	من مات في أحد الحرمين بعث في الأمنين
٤٨٤	مخرمة	
٤٨٥	أنس بن مالك	من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة
٩٩	عائشة	من مات في هذا الطريق من حاج أو معتمر
٦	علي	من ملك زاداً أو راحلة
٥٩	خولة بنت حكيم	من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات
١	عائشة	من وجد الزاد والراحلة
١	أنس	من وجد الزاد والراحلة
١	ابن مسعود	من وجد الزاد والراحلة
١	ابن عمر	من وجد الزاد والراحلة

حرف النون

٢١٤	ابن عباس	نزل الحجر الأسود من الجنة
٢٥	أبو الشعثاء	نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة
٢٣٧	جعفر بن محمد عن أبيه	النظر إلى البيت الحرام عبادة
٣٠		نعم
٣٩٣	ابن عباس	نعم المقبرة هذه
٢٤	أبو بريدة عن أبيه	النفقة في الحج تضاعف في سبيل الله

٤٩٢ بريدة نهيتكم عن زيارة القبور، فمن أراد

حرف الهاء

٤٣٢ هذا إن شاء الله

٤٣٢ عائشة هذا الحمال لا حمال خبير

٣٨٧ بريدة هذا قبر أمي، سألت ربي زيارته، فأذن لي

٤٨٢ طلحة بن عبيد الله هذه قبور إخواننا

٢٠٨ عائشة هلمي لأريك ما تركوا

٢٨٦ ابن عباس هما جوهرتان من جواهر الجنة

٤٢٦ مالك بن أنس هي دار الهجرة والسنة، وهي محفوفة بالشهداء

حرف الواو

عبد الله بن عدي والله إنك لخير أرض الله

١٩٣ ابن الحمراء

والله إنني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله

١٢٠ طارق بن شهاب صلى الله عليه وسلم

٤٥٨ سعد والله لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين

١٩٢ أبو هريرة والله لقد عرفت أنك أحب البلاد إلى الله

١٨٦ وأما حلق رأسك فإن بكل شعرة نوراً

٢٤٦ وأما طوافك بالبيت، فإنك تصدر حين تصدر

وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة تحن حنين

٤٤٥ أنس الوالد

٢٨٥ ابن عمر وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء

٢٢٥ أبو هريرة وكل الله به سبعين ألف ملك

١٠٤ ابن عباس ولا الجهاد في سبيل الله

١٠٥ ابن عباس ولا من جاهد في سبيل الله

٢٩٣ ابن عباس ولذلك سعى الناس بينهما

٣٨٨ بريدة وما ظننتم؟!

حرف الياء

٦٠	ابن عمر	يا أرض: ربي وربك الله، أعوذ بالله
٣٢		يا أصيل: دع القلوب تقر، لا تشوقهم إلى مكة
٣٢		يا أصيل: كيف تركت مكة
٤٦٦	أم سلمة	يا أم سلمة: إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان
٣٠٦	ابن عباس	يا أم سليم: عمرة في رمضان تجزئك من حجة
		يا أيها الناس: اسمعوا قلبي، فإني لا أدري لعلني لا
٣١٦	ابن عباس	الفاكم
٣١٣	أبو شريح الخزاعي	يا أيها الناس: إن الله تعالى حرم مكة
١٢٧	أبو أيوب	يا أيها الناس: إن الله باهى بكم هذا اليوم
٣٢٠	أبو نضرة	يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد
٤٣٠	أنس	يا بني النجار: ثامنوني بحائطكم هذا
		يا عباد الله: الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله
٤٤٥	الحسن	عليه وسلم شوقاً إليه
١٩٨		يا عتاب: أتدري على من استعملتك؟
٥٣١	ابن عباس	يا غلام: إنني أعلمك كلمات
		يا معشر قريش: إن الله تعالى قد أذهب عنكم نخوة
٣١٢	صفية بنت شيبة	الجاهلية
٣٧	أنس بن مالك	يأتي على الناس زمان يحج أغنياء أمتي للنزهة
٤٢٣	أبو هريرة	يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
		يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل
١٤٨	علي	وإسرافيل
		يحج عيسى ابن مريم إذا نزل في سبعين ألفاً فيهم
٣٤١	عطاف بن خالد	أصحاب الكهف
٢٤٧	أبو هريرة	يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
٢٩٣	ابن عباس	يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم
١١٩	عائشة	يفتح الله الخير في أربع ليال سحاً: الأضحى، والفطر
١٥٦	عائشة	يفتح الله الخير في أربع ليال سحاً

٤٠٣	أبو عنبة	يفتح الله له عملاً صالحاً قبل موته
١٤٩		يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم
٣٣٦		ينزل الله عز وجل على هذا البيت عشرين ومئة رحمة
٤٦٠	أبو هريرة	يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم
٤٠٢	أنس	يوقفه الله لعمل صالح قبل موته

* * *

٢ . فهرس الأعلام *

حرف الألف	
إبراهيم بن زياد المقرئ ٣٦٣	أبان بن أبي عياش ٤٨٥
إبراهيم بن زيد ١٦٨	أبان بن يزيد ١٧٧
إبراهيم بن سعد ١٤	إبراهيم عليه السلام ٢٦، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤،
إبراهيم بن سعيد ٢٥٦	١١٩، ١٦٤، ١٧٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٤٣، ٢٨٥،
إبراهيم السلماني ٢٠٩	٢٩٢، ٣١١، ٣٣٦، ٤٩٨
إبراهيم بن سهل المدائني ١٨٧	إبراهيم (ابن نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم)
إبراهيم بن شيبان ٤٧٥	٤٨٨
إبراهيم بن صول الكاتب ٤٥	إبراهيم ٢٠٢، ٣٢٢، ٣٤٠
أم إبراهيم العابدة ٣٢٢	أبو إبراهيم ١٣٧
إبراهيم بن عبدك ١١	إبراهيم بن أحمد ٣٩٩
إبراهيم بن عبد الصمد ١٨٩، ٢٠٠، ٢١٠،	إبراهيم بن أدهم ١٤٤، ٢٢٩، ٢٨٠، ٣٢٤،
٢١٣، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٨٤، ٣٤٠، ٣٩١،	٣٦٣، ٥٠٧، ٥٠٨
إبراهيم بن عبد الله ٣٢٤	إبراهيم بن إسحاق الحربي ٣٤٩
إبراهيم بن عبد الله بن معبد ٤٤٠	إبراهيم بن الأشرم ٢٣٥
إبراهيم بن أبي عبلة ١٢٦	إبراهيم بن بشار ٥٠٧
إبراهيم بن عقبة ٤٥٩	أبو إبراهيم الترجماني ٣٨٨
إبراهيم بن عمر ١٧٢	إبراهيم بن خزيم ٩٥، ١٢٠
إبراهيم بن عيسى ٢٣٠	إبراهيم الخواص ٥٧، ٦٤، ٢٨٩، ٣٢٣، ٣٧٢،
إبراهيم بن محمد ٢١٠	٣٧٩، ٣٧٥
إبراهيم بن محمد بن سفيان ١٢١	إبراهيم بن دينار الفقيه ٢٧٩
إبراهيم بن محمد المالكي ٧٣	

(* ذكرنا العلم هنا على حسب وروده في نص الكتاب، وحسب مسماه الذي ذكره المؤلف به، ومن هنا قد يتكرر ذكر العلم أكثر من مرة.

إبراهيم بن محمد المزكي ١٤٩، ٢٩٨، ٣٢٥	٢٢٨، ٢٣٨، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٦٠، ٣٨٩، ٤٢٩
٣٢٦، ٤٧٧	٤٧٣، ٤٧٢
إبراهيم بن منقذ ١٢٢	أحمد بن الحواري ٩٦
إبراهيم بن موسى ١٨١	أحمد بن الخليل ٤١٦
إبراهيم النخعي ١٩٥	أحمد بن روح ٢٢
إبراهيم بن نصر ٥٠٧	أحمد بن سالم ٣٧٠
إبراهيم النصاريازي ٢٠٣	أحمد بن سعيد ٤٧٩
أبو إبراهيم النصاريازي ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٨٤	أحمد بن سليمان العباداني ١١٣
الأثرم ١٥٤	أحمد بن سنان القطان ١٠٥، ٣٨٤
الآجري ٢٤٢	أحمد بن ظفر ٢٦٨، ٢٦٩
الأجلح ٢٨٣	أحمد بن عبد الجبار العطاردي ٩٣
أحمد بن إبراهيم ٤٩، ١٥٣، ٣٦٢، ٣٢٦	أحمد بن عبد الله بن الحسن الأدمي ٣٨٢
أحمد بن إبراهيم الكندي ٧٦، ٢٥٥	أحمد بن عبد الله القزويني ٦٢
أحمد بن إبراهيم المسوحي ٣٦٧	أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن ٢٢٩، ٢٦٣
أحمد بن أحمد ٣٥٤	أحمد بن عبد الله بن عياض ٢٧٠
أحمد بن إسماعيل بن شكاب ١١٨	أحمد بن عثمان الأدمي ٢١٦
أحمد بن بنجاب ٤٦	أحمد بن عطاء الروذباري ٥٧، ٧٠، ١٤٤
أحمد بن جعفر ٥٩، ١٠٤، ١٢٠، ٣٥١	أحمد بن علي الاصطخري ٧٤
أحمد بن حرب ٢٦٥، ٤٩٥	أحمد بن علي بن ثابت ٢٢٤، ٢٦٥، ٣٦٧
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ١٧٤، ٣٠٦	أحمد بن علي بن خلف ٤٧٨
أحمد بن الحسن المقرئ ٤٠	أحمد بن علي المجلي ٢٥٥
أحمد بن أبي الحواري ٧٣	أحمد بن عيسى ١٢١
أحمد بن الحسن بن خيرون ٣٤، ٧٥، ٣٢٢	أبو أحمد الغطريفي ٢١٥
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ٤٢٠	أحمد بن الفضل بن خزيمة ١٠٧
أحمد بن الحسن الفقيه ٢٦٨	أحمد بن فياض ٢٠٩
أحمد بن الحسين الصوفي ٢٢٣	أحمد بن كامل ٧٥
أحمد بن حنبل ٢، ٨، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ٩٨	أحمد بن كعب الواسطي ١١٩، ١٧٤
١٥٤، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٢٧	أحمد بن محمد البخاري ١٦٤، ٢٨١

أحمد بن محمد البرذعي ٢٦٢	أحمد ٤٥٩
أحمد بن محمد بن أبي بزة ٢٥٣	الأحنف بن قيس ١٧٤
أحمد بن محمد بن بسطام ٣٤٤	الأخطل ٤٠٤
أحمد بن محمد البغدادي ٤٩٨	أدم (عليه السلام) ٨٤، ١١٩، ١٥٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
أحمد بن محمد الجوهري ١٨٧	أدم بن إياس ١٦٦، ٢٤٤
أحمد بن محمد بن حميد المقرئ ١١٧	إدريس (عليه السلام) ١٥٠
أحمد بن محمد بن خالد ٤٧٩	ابن إدريس ١٩٠
أحمد بن محمد الرازي ١٠٩، ١٥٧	أبو الأديان ١٤٧
أحمد بن محمد الزوزني ١٣١	الأرغواني ٢٩٨
أحمد بن محمد الطهراني ٣٥٧	الأرقم بن أبي الأرقم ٣٢٢
أحمد بن محمد العلاف ١٤٢	الأزجي ١٤٥
أحمد بن محمد بن غالب ١٦٠	الأزرقى ٨١، ١٨٩، ٣٤٠
أحمد بن محمد بن القاسم الرازي ١٨٧	أزهر بن عبد عوف ٨٢
أحمد بن محمد القرشي ٢٣٠	الأزهري ١٤٨، ١٥٣، ٤٦٧
أحمد بن محمد الكاتب ٤٧٤	أسامة ٢٨٥
أحمد بن محمد بن كيلويه ٦٥	أبو أسامة ٢٥٦، ٢٨٣، ٥٠٥
أحمد بن محمد اللبباني ٣٥٧	أسجع السلمى ٣٨٦
أحمد بن محمد المارستاني ٦٧	إسحاق ١٧٣، ١٧٤
أحمد بن محمد النيلي ٣٧٦	ابن إسحاق ٩٤، ١٩٤، ٢٣٥، ٣٣٦، ٣٩٢، ٤٥٩
أحمد بن محمد الهمداني ٢٥	أبو إسحاق ٢٤٩، ٢٨٠
أحمد بن مروان ٧٨، ٢٩٩، ٣٤٩، ٤٩٨	إسحاق بن إبراهيم البغوي ١٧٠
أحمد بن المظفر ١٣٠	إسحاق بن إبراهيم الختلي ١٥٠، ٥٠١، ٥٠٢
أحمد بن المعدل ١٤٧	٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦
أحمد بن نصر بن طالب ١١٨، ٣٣٦	أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ٣٥٥
أحمد بن أبي نصر ٤٧٧	إسحاق بن إبراهيم الطبري ٣٣٢
أحمد بن يحيى بن إسحاق ٢٦٥	إسحاق بن أحمد ١٦٠
أحمد بن يحيى الحلواني ٩٩، ٢٢٥، ٢٤١	إسحاق الأزرق ١٣٣
أحمد بن يوسف الخياط ٣٦٦	

- أبو إسحاق البرمكي ٤٧، ٢٨٥، ٣٥١
 إسحاق بن بهلول ١٢٥
 إسحاق بن حاتم ١٢٦
 إسحاق بن خلدون ٢٢١
 إسحاق بن عيسى ٣٦
 أبو إسحاق المزكي ٣٢٧، ٣٩٨
 إسحاق بن موسى ٤٦٠
 أبو إسحاق الهجيمي ١٧٢
 إسحاق الهمداني ٦
 إسحاق بن وهب ٣٣، ١١٣، ١١٤
 إسحاق بن يعقوب ٤١٧
 إسرافيل ١٤٧ - ١٤٨
 أسعد بن زرارة ٤٢٦، ٤٣٢
 اسفنديار ٣٢
 الاسكندر ٣٢
 أسلم (مولى عمر) ٣٤، ٣٥، ٤٥٩
 أسماء ٣١١
 إسماعيل عليه السلام ٨٤، ١٤٨، ١٧٤، ٢٠٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٣٦، ٣٩٢
 أبو إسماعيل ٣٠٦
 إسماعيل بن أبان ٣٩٤
 إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حنيفة ٢١١، ٢٨٨، ٣٢٠
 إسماعيل بن أحمد ١٠٦، ١٠٨، ١٢٣، ١٦٢، ٤٤٤، ٣٨٤
 إسماعيل بن أحمد الحيري ٣٦٧
 إسماعيل بن أمية ٤٦، ٤٧
 إسماعيل بن أبي أويس ٤٥٣
 إسماعيل بن أبي بكر ١١٠، ١٣٩
 إسماعيل بن جميع ٣٧
 إسماعيل بن العباس ٤٧، ١٧٠
 إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ٣٣٢
 إسماعيل بن علي ٤٩٤
 إسماعيل بن عياش ٢٢٥، ٢٤٤
 إسماعيل بن القاسم البرذعي ٢٢٩
 إسماعيل بن محمد الصفار ٢٧٩، ٣٠٥
 إسماعيل بن محمد الكاتب ٤٠
 إسماعيل بن مسعدة ٢٠٣، ٣٣٢، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٨٤
 أبو إسماعيل النصراباذي ٣٣٢
 الأسود بن خلف ٢٨٩
 الأسود بن يعفر ٣٢١
 أسيد بن حضير ٤٥٩
 أسيد بن ظهير ٤٥٩
 أشعث ١٨٩
 أبو الأشهب السائح ٦٧، ٢٧٨
 أصبغ ١٠٥، ١٢٧
 الأصمعي ٧٥، ٨٠، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣٢١، ٣٤٩
 أصيل الهذلي ٣٢
 الأضبط بن قريع ٣٢١
 ابن الأعرابي ٦٣، ١٩٧
 الأعمش ١٠٤
 الأقرع بن حابس ٣٢١
 إلياس ١٤٨، ١٤٩
 أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٥، ٢٥، ١٦٠

بتيلة بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب ٢١٠	٤٥٦، ٣٢١
البخاري ٩، ٣٦، ٤٤، ٨٥، ٩٠، ١٠٤، ١٣٥،	ابن أبي أمامة ٤٦٦
٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٥، ٤١٢، ٤١٥، ٤٣٠،	أبو أمية ٢٤، ٤٣٨
٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٩	أمية بن خلف ٣١
أبو البختري ٢	ابن الأنباري ١٥٠، ١٨٨
ابن بختيت ١٥٤	أنس بن عياض ٤٠٧
أبو بدر ٤٧	أنس بن مالك ١، ٣٧، ٦١، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨،
بديل بن ورقاء ٣٨٩	٢١٥، ٢١٧، ٢٣٣، ٣٤٢، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١١،
النراء بن عازب ٤٥٩، ٤٩١	٤٣٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٩، ٤٨٥، ٤٨٨
بريدة ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٩٢	الأوزاعي ٢٥، ٢٤، ٥٣٨
ابن بريدة ٣٨٨	ابن أبي أويس ٤٤٩
أبو بريدة ٢٤	ابن أبي إياس ١٤٣
البرذعي ٢٧٧	إياس بن عبد ٣٨٩
البرمكي ٣٣	أم أيمن بنت علي ٤٢
ابن أبي بزة ١٩٢، ٣٩٤	أيمن بن نائل ٦٢
ابن اليسري ٤٦٥	أيوب ١٠٧، ١٢٤، ٢٩٢
أبو بشر ٢٥٧	أبو أيوب ١٠٠، ١٢٧، ٥٣٢
بشر بن الحارث ١٤٣	أيوب السخيتاني ٢٣٠
بشر بن السري ٢٨٤	أيوب بن سليمان الصغدني ١٩٣، ٤٣٩
بشر بن سفيان ٣٨٩	أيوب بن سويد ٣٥٧
أبو بشر الدولابي ٣٤	أيوب بن محمد ١٦٢
بشر بن سعد ٥٩	أيوب بن موسى القرشي ٤١٨
بشر المريسي ٨١	
بشر بن موسى ٥٣٨	
ابن بشران ٢٥٦، ٢٧٦	حرف الباء
أبو بشير الأنصاري ٤٥٩	ابن باكويه الشيرازي ٥٤، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٣،
بشير بن سحيم ٤٥٩	٧٤، ٩٧، ١٤٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣،
بشير بن سعد ٤٥٩	٢٧٨، ٢٩٠، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٩٩،
بشير بن سعد ٤٥٩	٤٠٠

أبو بكر بن ربيعة ٤٤٣، ٤٤٨	أبو بصير ٣٢١
أبو بكر بن ساووش ١١	ابن البطر ٣٠٥
أبو بكر الشاعر ٥٠١	ابن بطة ٤٥٠، ٤٦٥، ٤٨٣
أبو بكر الشافعي ١٢٧	البغوي ١٣، ٩٨، ١٣١، ١٥٣، ١٧٧، ٢١٧
أبو بكر الغازي ٢٩٠	٢٣٩، ٣٠٩، ٤١٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٥
أبو بكر الصوفي ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٧، ٦٩	بقية ٤٠٣
٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٢	بكار بن قتيبة ٧، ٨
١٧٩، ١٨٢، ١٩٦، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٦٤، ٢٧٢	بكر ١٥٤
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣٦٦	أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ٤، ٣١، ٩٦
٣٨٥، ٣٩٩	٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٣، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٧٨
أبو بكر بن عبدان ١٩٣، ٤٣٩	أبو بكر ٢٨، ٢٢٧، ٤٥٩، ٤٦٥
أبو بكر بن عبد الباقي ٢١٥، ٤٧٦	أبو بكر الآجري ٩٩، ٢٢٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤
أبو بكر بن عبد الرحمن ٤٥٩	٣٦٣، ٣٩٠
أبو بكر بن عبد الخالق ٣٥١	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ١٨١
بكر بن عبد الله ١٤٦	أبو بكر أحمد بن عبد الله البزاز ٢٠٩
أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن ٤٨٣	أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ٨١، ٣٧٤
أبو بكر الفورجي ٦، ١٣٦	أبو بكر بن أحمد بن محمد الهاشمي ١٨٩
أبو بكر القرشي ٣٨، ٥٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠	٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٨٤، ٣٤٠، ٣٩١
١١١، ١٢٣، ١٣٩، ١٦٢، ١٦٩، ١٩٠، ٢٧٠	أبو بكر الأردستاني ٤٢، ٦٦، ١٨٤، ١٨٥
٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٥٧، ٣٨٩	٢٦٢، ٣٢٣
٤٦٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٦	أبو بكر بن الأنباري ٦٣، ١٧٩، ٣٥٠
٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٤	أبو بكر بن جعفر ٣١، ٣٩
أبو بكر القطيعي ٤١، ١٣٢، ٤٦٤	أبو بكر بن حزم ٢٥٨، ٤٥٩
أبو بكر الكتاني ٦٩، ٢٧٤، ٣٧٤، ٣٨٩	أبو بكر بن الحسين الحريري ٣٨٨
أبو بكر بن مالك ١٠، ٢٩، ٣٦، ٢٥٠، ٤٠٧	أبو بكر الخطيب ٣٧، ٤٠، ٥٨، ٧٢، ٧٧، ١٠٨
٤٧٢، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩١	١٦٦، ٢٤٣، ٢٥٦، ٣٢٧، ٣٩٨، ٤٦٣
أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ١٨١	أبو بكر بن خيثمة ٣٤٨
أبو بكر بن محمد بن الحسين ١٦٩	أبو بكر، ابن أبي الدنيا ٤٩٥

حرف القاء

أبو تراب النخشي ٣٦٦، ٣٧٢
الترمذي ٦، ١٣٦، ٢١٤، ٣٢١، ٤٦٠، ٤٩٦،
٥٣١

تميم بن أسد الخزاعي ٨٢، ٢٨٩
التوزي ٢٧٧

حرف الثاء

ثابت ٣٧، ١٥٤، ١٩٢، ٤٤٤

ثابت اللبناني ١٤٢

ثابت بن بندار ٣٥٣

أبو ثابت الخطاب ١٨١

ثابت بن وديعة ٤٥٩

ثعلب ١٩٧

ثعلب بن يربوع ٣٢١

الثعلبي ١٠٣

ثمك بن عبد الله الطوسي ٣٢٣

حرف الجيم

جابر بن عتيك ٤٥٩

جابر بن عبد الله ١٦، ٢٢، ٣٦، ١٠٢، ١٠٧،

١٢٣، ١٢٤، ٢٠٩، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٤٣،

٣٤٤، ٣٨٩، ٤٢٦، ٤٤٧، ٤٨٦، ٤٨٨

جابر بن سمرة ٤٠٥

جابر بن ياسين ١٣٣، ١٩٢، ٢٤٠

جبريل عليه السلام ٣، ٨١، ٨٢، ١١٩، ١٤٧،

١٤٨، ٢٠٠، ٣٠٤، ٤٥٧، ٤٦٣

جبير بن الحويرث ٤٥٠

أبو بكر بن محمد بن سيد حمدويه ٢٧٢

أبو بكر بن محمد بن علي الخياط ١٤٢، ٢٠٥،

٣٨٩، ٤٦٨، ٤٩٥، ٥٠٩

أبو بكر محمد بن عبد الباقي ٥١

أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز ٣٩٠

أبو بكر محمد بن علي المقرئ ٤٩٩

أبو بكر محمد بن علي الهمذاني ٤٣٧

أبو بكر بن محمد القاسم ٢٦٧

أبو بكر المدني ٢٢٨

أبو بكر بن مردويه ٣٥

أبو بكر المفيد ٣٤، ١٣٠

أبو بكر المنكدري ٣٥٠

أبو بكر النجاد ١٧٥

أبو بكر النقاش ٢٠٩

أبو بكر النيسابوري ١٧٦، ٢٢١

أبو بكر الوراق ١٠٣

أبو بكر ٤١٥

بلال (رضي الله عنه) ٣١، ٢٨٥

أبو بلال الأسود ٣٨٦

أبو بلال الأشعري ١١٧

بلال بن الحارث ٤٥٩

بنان الحمال ٧١، ٣٦٨

بهلول المجنون ٦٢، ٣٥٦

ابن بهلول ١٣٣

بهيم العجلي ٢٨

ابن بوه ٢٧٠

ابن البياضي ٣٢٤

ابن بيان ١٦٧، ٣٦٣

- جبير بن مطعم ٣٢٢، ٤٥٩
 أبو جبيرة ٤٥٩
 الجراحي ٦، ٢١٤، ٣٢١، ٤٩٦، ٥٣١
 جرار بن بكر الدثلي ٣٩٩
 ابن جريج ١٤٩، ٢٣٢، ٣٩٢، ٤٦٠، ٤٦٤
 جرهد ٤٥٩
 جرهه ٢٠٤، ٢١٣
 جرير ١١٥، ١٩٤، ٢١٤، ٣٨٦
 جرير بن حازم ٢٩
 جرير بن ياسين ٤٤٥
 جعفر ٣٦٠، ٥٠٢
 جعفر بن أحمد ٢٦، ٣٩، ٥٢، ٦٥، ٧٨، ٧٩، ١٨٧، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٤٩
 ٣٧٥، ٣٧٦
 أبو جعفر البياضي ٤٥
 جعفر الخدي ٢٦٤، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٥، ٥٠٧
 جعفر الخواص ١٩٦، ٣٦٧، ٤٠١
 جعفر بن سليمان الضبيعي ٣٧، ٣٦١، ٤٩٤
 جعفر الصادق ٩٦
 جعفر بن عبد الله بن يعقوب ٤٦١
 جعفر بن علي الواسطي ٣٨٥
 جعفر بن عون ١٢٠
 أبو جعفر المجذوم ٣٧٤
 جعفر بن محمد ٢٠٤، ٤٧٤
 جعفر بن محمد ابن بنت حاتم ١١٧
 جعفر بن محمد بن نصير ٣٥٩
 أبو جعفر بن المسلمة ٤١٨
 أبو جعفر المنصور ٣٥٠، ٣٥١
 أبو جعفر، مولى بني هاشم ٤٩٥
 أبو جمعة ٣٨٩
 جميل ٣٢٤
 جنذب، أبو نذر ٤٥٩
 ابن الجنيد ٧٦
 الجنيد ٢٦٤، ٣٨١
 ابن جهضم الصوفي ٥٢، ٧٢، ٢٣٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠
 أبو الجهم الباهلي ٤٤٠
 ابن جهيم ٦٥
 أبو الجوزاء ١٧٤
 الجوزقي ٣٠٤
 الجوهري ١٢٥، ٣٤٧، ٣٩٦، ٤٦٦
 جويرية بنت أبي جهل ٢٠٠
حرف الحاء
 حاتم بن إسماعيل ٤٢٠
 أبو حاتم ١٥٠، ٢٦٦
 أبو حاتم الرازي ٢٧٠
 الحارث بن خالد المخزومي ٤٥
 الحارث بن زياد ٤٥٩
 الحارث بن عمرو ٤٥٩
 الحارث بن هشام ٢٠٠، ٣٨٩
 الحارث بن يعقوب ٥٩
 أبو حازم ١٢، ٢٨٩، ٤٤١، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٦
 أبو حازم العبدوي ٣٦٥
 حامد ٣٧٥

الحسن بن إسماعيل الصواف ٤٩٨	أبو حامد الإسفراييني ١١
الحسن بن إسماعيل المحاملي ١٣٧	ابن حباية ١٣، ١٧٧، ٢١٧، ٢٣٩، ٤٤٤
أبو الحسن الأنصاري ٣٧٨، ٣٢٤	حباية بن عمير ١٣
الحسن البصري ١٦، ١٧٤، ١٩٠، ٤٠٣، ٤٩٥	ابن حبيب ٤٠٠
أبو الحسن البلخي ٣٢٧، ٣٩٨	حبيب العجمي ٣٥٩، ٣٦٠
أبو الحسن التوزي ٥٣٤	حجاج ٥٩
أبو الحسن، ثمك بن عبد الله الطوسي ٦٦	الحجاج بن علاط ٤٥٩
أبو الحسن بن الجندي ٩٨	الحجاج بن عمرو ٤٥٩
أبو الحسن بن جهضم الصوفي ٢٦٧	حجاج بن نصير ٤٦، ٤٧
أبو الحسن بن الحجاج ٥٠١	الحجاج بن يوسف ٧٨، ٢٠٥، ٢١١، ٢٦٩، ٣٢٢
أبو الحسن الحمامي ١١٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٩	حجر بن إهاب ٣٨٩
١٩٤، ٣٨٨، ٥٠٧، ٥٣٨	الحريري ١٣، ٤٩، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢١٠
أبو الحسن الحنظلي ٧٤، ١٧٢	٢١٣، ٢٣٨، ٢٨٤، ٣٤٠، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٦٨
أبو الحسن الخليل ٣٦٢	٤٩٥، ٥٠٩
أبو الحسن الدراج ٣٧٤	حسان بن ثابت ٣٢١، ٤٥٩
الحسن بن رزين ٤٩	حسن (أخو سنان الدينوري) ٥٧، ٣٧٢
الحسن بن سفيان ١١	الحسن ٩، ٨٨، ١٠٣، ١٤٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤
الحسن بن سلم ٣٨٩	١٧٤، ٢٠٢، ٢٣٤، ٤١٧، ٤٤٥
الحسن بن الصباح ٥٣٤	أبو الحسن ٣٦٠
أبو الحسن بن صخر الأزدي القاضي ٢٨٢	الحسن بن أحمد ٢٢، ٤٦، ٥٣، ١٤٤، ١٤٨
أبو الحسن بن الصلت ٢٣٢	١٥١، ١٥٣، ٢٩٨، ٣٢٨، ٤٦٧
أبو الحسن الصوفي ٢٦، ١٤٥، ٢٨٩، ٣٧٢	أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي ٣٥٢
٤٧٥	الحسن بن أحمد السمرقندي ٩٧
أبو الحسن بن طاهر الحبار ٣٢٤	الحسن بن أحمد الفقيه ١١٨، ١٤٠، ١٤٣
الحسن بن الطيب ٤٦٧	٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦
الحسن بن عبد الرحيم ٣٢٤	أبو الحسن الأزدي ٤٩٩
الحسن بن عبد الوهاب ٣٢٢	الحسن بن إسماعيل ١٣٠
أبو الحسن بن العلاف ٥٠٧	

- الحسن بن علي ١٠، ٥١، ١٠٤، ١٢٠، ٣٩٥،
٤٠٣، ٤٧٢، ٤٨٨
- أبو الحسن، علي بن أحمد الموحد ٣٢٥
- أبو الحسن، علي بن أحمد الهنلي ٣٢٨
- الحسن بن علي بن السكن ٣٤
- أبو الحسن علي بن عبد الله ٧٧
- أبو الحسن، علي بن عبد الله الصوفي ٣٧٥
- الحسن بن عمر ٣٩٦
- الحسن بن عمر الأصبهاني ٤٣٧
- الحسن بن الفضل ١٠٣
- أبو الحسن الفقيه ٤٧٧
- أبو الحسن القزويني ٨٠
- أبو الحسن اللنباني ٢٧٠
- أبو الحسن اللؤلؤي ٢٦
- الحسن بن محمد بن بوه ٣٥٧
- الحسن بن محمد الخلال ٨١
- الحسن بن محمد الزعفراني ٤٤٣، ٤٤٨
- الحسن بن محمد السكوني ٣٥٢
- الحسن بن محمد الصباح ١٧٦
- الحسن بن محمد الفقيه ١١٩، ٣٩٧، ٤٧٧،
٥٠٦
- أبو الحسن المزين ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٤
- الحسن بن المظفر الهمذاني ٣٧١
- أبو الحسن بن معروف ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٤٦
- الحسن بن موسى الأشيب ٤١٦
- أبو الحسين ٣٦٢
- أبو الحسين الأبنوسي ٤٧٤، ٤٩٤
- أبو الحسين الأنصاري ١٢١
- الحسين بن أحمد بن طلحة ١٥٠، ٣٢٠
- الحسين بن أحمد الفارسي ٩٧
- الحسين بن أحمد النعالي ٥٠١
- الحسين بن أحمد بن هارون ٢٨٠
- الحسين بن إسماعيل ١٢
- الحسين بن جعفر السلماسي ٣٥٦
- الحسين بن الحسن ١٤
- الحسين بن الحسن المروزي ٢٢٦
- أبو الحسين، سعد الخير بن محمد ٣٥٩
- أبو الحسين السماني القاضي ٢٤
- أبو الحسين بن سمعون ٣٢٨
- أبو الحسين بن الطيوري ١١٣
- الحسين بن عبد الرحمن ٥٨
- الحسين بن علي الحافظ ٣١، ٥٣، ١١٢، ٣٥٧،
٣٩٧
- الحسين بن علي العجلي ٢٨٣
- الحسين بن الفهم ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٤٦
- حسين بن محمد ٢٩، ٤٠٨
- الحسين بن محمد بن باد ٣٦٢
- الحسين بن محمد الكوفي ٣٠٠
- الحسين بن محمد النصيبي ١٨٨
- الحسين بن يحيى ٣٦٧
- أبو الحسين بن يوسف ٢٨٢
- ابن الحسين ٢، ٤١، ٤٩، ١٧٨، ٢٣٣، ٤٣٣،
٤٦٤، ٤٩٠، ٤٩١
- الخطبة ٤٠٤
- أبو حفص البغدادي ٢٧٠
- أبو حفص الجوهري ١٥٤

حميد بن أبي سويد ٢٢٥
 حميد بن أبي غنية ٥٣٨
 الحميدي ٤٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢٦٢، ٢٩٩، ٣٨٩
 حنش الصنعاني ٥٣١
 حنظلة بن مالك ٣٢١، ٤٥٩
 أبو حنيفة النعمان ٤، ٨، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠،
 ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٧، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٨٩، ٤٢٩
 حواء ١١٩، ١٥٨
 حويطب بن خالد بن أسيد ٣٨٩
 حويطب بن عبد العزى ٨٢، ٢٥٩
 ابن حيويه ٥١، ١٦٤، ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧،
 ٣٩٦، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٧٦

حرف الخاء

خارجة بن زيد بن ثابت ٤٣٢، ٤٥٩
 خالد ١١٠
 خالد بن أسيد ٢٠٠
 خالد بن خداش ٢٥٧
 خالد بن السائب ٩٥
 خالد بن العاص ٢٨٩
 خالد بن محمد ١٤٣
 خالد المخزومي ٣٩٢
 خالد بن مخلد ٤٣٨
 خالد بن الوليد ٢١٣، ٤٥٩
 خالد بن يزيد بن معاوية ٢٥٥، ٤٧٧
 خبيب بن عبد الرحمن ٢٤٣، ٤٤٨
 خجسته بنت محمد ٤٤٨

حفص بن سليمان ٤٦٧
 حفص بن عاصم ٤٤٣، ٤٤٨
 حفص بن عمر ١٠٩
 حفص بن عمر الراقعي ٣٣٦
 حفص بن عمر العدني ٢٢١
 أبو حفص الكناني ١٧٦، ٤٣٨
 حفصة ٩٦
 الحكم ٧
 ذو الحكم ٣٢١
 الحكم بن أبان ٢٢١
 حكم بن جعفر السعدي ٣٧٣
 الحكم بن أبي العاص ٢٠٠، ٢٨٩
 حكيم بن جعفر ٥١٠
 حكيم بن حزام ٤٥٩
 أم حكيم بن حزام ٢٦٠
 حماد ٤٤٤
 حماد بن أبي حميد ١٣٦
 حماد بن زيد ٣١، ٤١٦
 حماد بن سلمة ٤١، ١٣٢، ١٩٢
 حماد بن المؤمل ٢٢، ٣٥٦
 حمزة الرقي ٢٨١
 أبو حمزة الصوفي ٥٦
 حمزة بن محمد ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١٢٣، ١٦٢،
 ٢٦٩
 حمزة بن محمد الدهقان ١٣٩
 حمزة بن محمد الريني ٢١٨
 حمل بن مالك ٤٥٩
 ابن حمويه ٩٥

خديجة رضي الله عنها ٣٢٢

الخرقي ٢٣٨

خزاعة ١٩٨، ٢١٣، ٣١٣

ابن خزيمة ٤٥٣

خشنام بن حاتم الأصم ٣٦٤

الخصر عليه السلام ٦٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،

٢٦٥، ٤٧٩

الخطابي ١٩٧، ٤٤٢

ابن الخفاجي ٤٥

خفاف ٤٥٩

ابن خفيف ٣٦٩

خلاد بن أسلم ١٣٧

خلاد بن السائب ٤٥٩

خلاد بن عبدة ٥١

الخلال ٣٦٠، ٣٦٢

الخلدي ٧٢، ٧٧، ٢٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٠،

٣٨١

ابن خلف ٢٦٣، ٤٠١

خلف بن الحسن العباداني ٣٧٦

أبو خليفة ٢١٥

الخنساء ٣٢١

خوات ٤٥٩

الخواص ٣٧٨

خولة بنت حكيم ٥٩

خويلد بن خالد ٣٨٩

خويلد بن صخر ٣٨٩

أبو الخير الأقطع ٤٧٨

خير النساج ٦٤

حرف الدال

الدارقطني ٩٢، ٣٣٦

داود ٨٨، ٩٥، ٩٨، ٣٨٤

أبو داود ٨٦، ٨٧، ٤٨٢

داود بن رشيد ١٦٨

أبو داود السببيعي ١٢٥

داود الطائي ٢٨

أبو داود الطيالسي ٧

داود بن عبد المجيد ١٧٠

داود بن أبي الفرات ٢٨٤

داود بن المحبر ١٤٢

داود بن مدرك ٤٣٧

داود بن يحيى (مولى عون الطفاوي) ١٥٠

الداودي ٩٥، ٢٩٢

دجين بن ثابت ٣٤، ٣٥

الذراودي ٤٥٩

أبو الدرداء ٥٣٧

أبن دريد ١٤١، ٢٦٦

دعلج ٤٥٣

ابن الدمينه ٤٥، ٣٢٤

ابن أبي الدنيا ٢٠٥

ابن دوست ٣٨، ٢٠٥، ٣٨٩، ٤٦٨، ٤٩٥، ٤٩٩،

٥٠٩

حرف الذال

ذا النون المصري ٢٧٩، ٣٢٩، ٣٨١

أبو ذر البصري ٣٣

أبو ذر، جندب رضي الله عنه ٤٥٩

زاهر بن طاهر ١١٢، ١١٦، ١٨١
 زبيدة ٨١، ٣٢٢
 الزبير ٢١١، ٤٥٩
 ابن الزبير ١٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٣٤٨، ٣٩٢
 أبو الزبير ٤١، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٤، ٢٨٣، ٤٦٠
 الزبير بن بكار ٣١٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٥٣، ٤٢٤، ٤٧٩
 الزجاج ١٩٠، ٢٩٠، ٣٢١
 أبو زرعة ٢٩٠
 أبو زرعة الجنبى ١٤٥
 أبو زرعة الدمشقى ١٨٠
 أبو زرعة الطبرى ١٧٩
 زكريا ٢٦٨، ٢٨٤
 أبو زكريا الخثعمى ٥٢٣
 أبو زكريا الشيرازى ٧٩
 أبو زرعة بن المغيرة ٢١٠
 أبو الزناد ٤٥٩
 الزهرى ١٤، ٨٢، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٤٧، ٣١١، ٤٥٩، ٣٨٩
 زهير بن معاوية ١١١
 زياد بن سعد ٢٤٧
 ابن زيد ١٠٣
 زيد بن أرقم ١٧١
 زيد بن أسلم ٤٥٩
 أبو زيد الأنصارى ٤٥٩
 زيد بن ثابت ٤٥٩
 زيد بن جعفر بن حاجب ٢٥، ٦٢
 زيد بن حارثة ٤٥٩

نؤيب ٤٥٩

حرف الراء

رافع بن خديج ٤٥٩
 رافع بن مالك ٢٢٦
 رافع بن مكيث ٤٥٩
 الربيع ٣٥٣
 ابن ربيعة ٣١٦
 ربيعة الراى ٤٥٩
 ربيعة بن كعب ٤٥٩
 رجاء بن حيوة ٣٥٤
 رجاء، أبو يحيى ١١٦
 ابن أبي الرجال ٤٢٨
 رزق الله ٢٧٦

ابن رزقويه ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٧، ١٢٣، ١٣٩، ١٥٧، ١٦٢، ٣٠٥، ٤٦٣
 الرشيد ٧٢، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨٦، ٤٦٢، ٤٦٣

رضوان الصيدلانى ٦٤، ٩٣

الرضي ٤٢، ٤٥، ٣٢٤، ٣٨٦

رفاعة بن رافع ٤٥٩

رفاعة بن عرابة ٤٥٩

ركانة بن رويغ ٤٥٩

رملة بنت الزبير ٢٥٥

الرياشى ١٤٧، ٢٦٦، ٣٤٩

حرف الزاي

زاذان ٤٧٢

السري بن الحارث ٤٧٩
السري الرقا ٣٢٤
سري السقطي ٣٨٦
السري بن يحيى ٣٥٨، ٣٥٧
ابن سعد ٤٧٦، ٣٩٦
أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي ٣٥٧، ٢٧٠
أبو سعد الحيري ٥٤، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١،
١٤٦، ١٤٧، ١٧٩، ١٩٦، ٢٣٠، ٢٦٤، ٢٧٢،
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣٨٥،
٣٩٩
سعد الخفاف ١٢٧
سعد الخير ٣٠٥
أبو سعد الرازي الحافظ ٤٢١
أبو سعد الزوزني ١٤، ١٧٠، ٣٠٩
سعد بن زيد الأشهلي ١٩٩
سعد بن زيد بن تميم ٣٢١
أبو سعد بن أبي صادق ١٨٢
سعد بن عبادة ٤٥٩
أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ
٣٢٩
سعد بن محمد الطبري ٣٢٥
سعد بن أبي وقاص ٥٩، ٨٨، ٤١٢، ٤١٣،
٤٥٩
سعدون المجنون ٧٢، ٢٨٢
سعيد ٥٠، ٣٤٧، ٣٩٥
أبو سعيد ١٧٠، ٤٩٦
سعيد بن أحمد ١٢٢، ٢٤٩
أبو سعيد أحمد بن محمد النيسابوري ٣٤٤

زيد بن الحباب ٣٢١
زيد بن خالد الجهني ٤٥٩، ٩٥
زيد بن الخطاب ٤٥٩
زيد بن سهل ٤٥٩
زيد بن الصامت ٤٥٩
زيد بن العباس ٣٥٦
زيد بن عمرو بن نفيل ٣١٠، ٣١١
زيد العمي ٤٩٥

حرف السين

السائب بن خالد ٤٠٧، ٤٥٩
ابن السائب ٢٠٢
أبو السائب المدني ٢٣٨
ابن سابط ١٧٤، ٢٨٩
سابور ذو الاكتاف ٣٢
سالم ٤٨٣
سالم بن الأقفس ٩٨، ٥٣٤، ٣٥٤
سالم بن عبد الله ٤١٦
سالم (مولى أبي حنيفة) ٤٥٩
سبرة ٤٥٩
أبو سبرة ٢٨٩
السجزي ٤٥١، ٤٥٢
سحيم بن حفص ١٨٨
السختياني ٤١٨
ابن السراج ١٤٥، ٢٧٧، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤٧٥
سراقة ٤٥٩
السرخسي ٢٩٢
ابن السري ٤٨٣

سفيان بن عبد الله بن دينار ٣٣٣	أبو سعيد البصري ١١٥
سفيان بن أبي العوجاء ٤٥٩	أبو سعيد الثقفي ٢٧٩
سفيان بن عيينة ١١، ١٠٣، ٢٦٨، ٢٩٩، ٣٥٤،	سعيد بن جبير ٨، ٩، ٢٩، ٤٦، ٤٧، ٨٤، ٩٨،
٤٦٠، ٢٨٩	١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٧٤، ٢١٤، ٢٢٣،
سفيان بن موسى ٤١٨	٢٤٩، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٩١
سفيان بن وكيع ٢٤٢، ٢٤٩	أبو سعيد الخديري، سعد ٤٥٩
سفينة ٤٥٩	سعيد بن زيد ٤١٦، ٤٥٩
سلام بن أبي الأحوص ٣٨	سعيد بن سالم ٢٣٢
سلام الطويل ١٥٠	سعيد بن سالم القداح ٤٨٤
سلامة ٤٠٨	سعيد بن سليمان ٢٧٦، ٣٥٥
السلولي ١١٥، ١٩٤	أبو سعيد الصيرفي ٥٨
سلمة ٣٦١	سعيد بن عثمان الجرجاني ٤٦٩
أبو سلمة ١٩٣، ٣٠٥	سعيد بن أبي عروبة ٧٨
أم سلمة ١٧٥، ١٧٦	أبو سعيد بن علي ٨٠
سلمة بن الأكرع ٤٣١، ٤٥٩	سعيد بن عيسى ١١٩
سلمة بن شبيب ٣٦٠	أبو سعيد الكنزودي ١١٦
سلمة بن صخر ٤٥٩	أبو سعيد الماليني ١٨١
أبو سلمة بن عبد الرحمن ٣٠٨، ٤٥٩	سعيد بن المسيب ٩، ١٤، ١٠٨، ١٥٢، ١٧٤،
أبو سلمة، يحيى بن المغيرة ٤٦١	١٧٥، ١٧٦، ٢٤٧، ٣٤٧، ٤٥٩، ٤٦٦، ٤٧٦
السلمي ٤٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٠١	أبو سعيد بن الملعلي ٣، ٤٥٩
سليمان بن أحمد الملقبي ٣٦٢، ٣٥٤	أبو سعيد المقبري ٤٥٩
سليمان بن بريدة ٣٣٦	سعيد بن أبي هلال ٤٧١
أبو سليمان الخطابي ٦٠، ٤٥٠	سعيد بن وهب ٥٨
أبو سليمان الداراني ٧٣، ٣٢٤	سعيد بن يربوع ٨٢
سليمان بن داود ٣٩، ٤٢١	سفيان ٩٥، ٣٥١، ٣٩٦، ٤٧٢
سليمان بن أبي عبد الرحمن ٣٧	سفيان الثوري ٨، ١٩٨، ٢٥٣، ٢٦٥، ٣٩٢،
سليمان بن عبد المطلب ٤٦٠، ٤٦١	٤٨٤
سليمان بن قسيم ٣٣٦	أبو سفيان بن حرب ٢٠٠، ٣٢٢، ٣٤٦

حرف الشين

ابن شاذان ١٦٧، ٧٥
شاذان بن فياض ٢١٥
الشافعي ٢، ٤، ٨، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٩٦،
٩٨، ١٧٢، ١٧٩، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٨،
٢٩١، ٣٠٣
ابن شاهين ٤٩٤
شبل بن معبد ٤٥٩
الشبلي ١٨٢، ١٨٣، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٨٢،
٣٨٦
شبيب بن شيبه ٧٥
شجاع بن فارس ٢٨١
شجاع الكرمانى ٦٤
شجاع بن مخلد ١١٠
شريحيل بن سعد ٤٥٣
شريح ٢٥٠، ٤٨٣
ابن أبي شريح ٢٢٦، ٤٥١
أبو شريح الخزاعي ٣١٣
شريح بن النعمان ٤٠٣
شريح بن يونس ٣٠٦
شريك ٥، ٢٤٩
شعبه ٧، ٣٩، ١٥٣، ١٧٥، ١٧٨، ٢٣٨، ٤٤٣،
٤٤٨
الشعبي ١٧٤، ٣٠٩
أبو الشعثاء ٢٥، ١٧١
شعيب عليه السلام ٣٩١، ٣٩٢
شعيب ١٩٣

سليمان بن يزيد الكعبي ٤٦٩

سليمان بن يسار ٤٥٩
أم سليم ٣٠٦
سليم بن عامر ٣٢١
ابن السماك ٧٦، ٤١٧، ٤٩٥
سمرة بن المؤذن ٣٨٩
سمنون ٥٢، ٦٥، ٣٩٤
أم سنان ٣٠٧
سنان الدينوري ٥٧
سهل ٤٣٢
أبو سهل الحاسب ٣٥٠
سهل بن حنيف ٤٥٦
سهل بن أبي خيثمة ٤٥٩
سهل بن سعد ٤٤١، ٤٥٩
سهل بن شاذويه ٢٢٤
سهل بن عبد الله ١٩٦، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٨٢
أبو سهل القطان ٢٦٥
أبو سهل، محمود بن عمر العكبري ٣٩٠
سهيل ٤٣٢
سهيل بن أبي صالح ١١٥، ١٩٤
سهيل بن عمرو ٢٠٠، ٣٨٩
ابن سويد ١٨٨
سويد بن سعيد ١١٦، ٢٥٩
سويد بن النعمان ٤٥٩
سيار ٣٦٠، ٥٠٢
سيف بن بشر الصنعاني ٥٠٩
سيف بن جابر القاضي ١٨٧
ابن سيرين ٣٤٨

أبو صخر ٤٧٣
صخر بن حرب، أبو سفیان ٤٥٩
صدقة بن هبيرة ٨١
الصريفيني ١٧٦
الصعب بن جثامة ٤٥٩
ابن صفوان ٣٨، ٥٣، ١٤٢، ١٩٠، ٢٥٦، ٢٧٦،
٢٨٨، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٧، ٤٦٨، ٤٩٥، ٤٩٩،
٥٠٩

صفوان بن أمية ٣٨٩
صفوان بن الخطاب ٣٨٩
صفوان بن سليم ٢٣٢، ٤٥٩
صفوان بن عبد الله الجمحي ٣٩٢
صفية بنت شيبية ٣١٢
الصلت ٤١٩، ٣٥٠
ابن الصلت ٣٥٠
الصلت بن حكيم ٧٦
الصلت بن مسعود ٤١٨
الصمة القشيري ٤٥
صناخ (غلام العباس بن عبد المطلب) ٤٤١
صهيب ٤٥٩

حرف الضاد

ضب ٣٢
ضباغة بنت الزبير ٩١
الضحاك ١٠٠، ١٠٣، ١٩٥، ١٩٩
الضحاك بن سفیان ٤٥٩
الضحاك بن عبد الرحمن ٧
أبو ضمرة ٤١٧

أبو شعيب ٢٨٠
شعيب بن حرب ٢٧١
شقيق بن إبراهيم البلخي ٣٦٤
شكر بن حمد ٤٢١
ابن شوذب ٣٥٩
شيبان ٢١٧، ٣٥٦
شيبان بن فروخ ٤٤٥
شيبية ٣١
أبو شيبية ١٦٦، ٢٤٣
شيبية بن عثمان ٢١٣، ٣٤٨، ٣٨٩
أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن حيان
٢٧٩
ابن الشيزمي ٢٨١

حرف الصاد

الصاحب بن عباد ٥٣٠
ابن أبي صادق ٥٦، ٢٢٨، ٤٠٠
ابن صاعد ١٤، ١٣٣، ١٩٢، ٢٢٦، ٢٤٠،
٢٤٧

الصاغانى

الصاغانى ١٣٧
صالح عليه السلام ٣٩١، ٣٩٢
صالح ٤٣٣
صالح بن حيان ٣٨٨
أبو صالح ١١٧، ٢٠٢، ٤٦٠، ٥٠٣
صالح بن محمد ٢٨١
صالح المري ١٤٦، ٢٨٨، ٥٣٠
صامت بن معاذ ٢٥٢
الصباح بن موسى ١٢٥

ضمرة بن ربيعة ٢٥٩

حرف العين

عائذ بن بشير ٩٩، ٢٤١

عائشة رضي الله عنها ١، ١٥، ٣١، ٤٩، ٨٦،

٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٩، ١١٣، ١١٩، ١٢٢،

١٣٢، ١٥٦، ١٦٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٤١،

٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٦٥، ٤٨٠،

٤٨١

ابن عائشة ٢٥٩، ٣٠١

عائشة بنت سعد ٤٥٨

عاصم ٤٠٩

أبو عاصم ١٦٧

عاصم بن الحسن ٧، ٢٢٧، ٤١٦

عاصم بن عبيد الله ٢٢٧

عاصم بن عمر ٤٨٣

عاصم بن هلال ١٠٧

أبو العالية ١٠٣

أبو عامر ٨، ٤٨٨

أبو عامر الأزدي ٦، ١٣٦، ٣٢١، ٤٦٠

عامر بن ربيعة ٤٥٩

عامر بن الظرب ٣٢١

عامر بن وائلة ٢٨٩

عبابة بن كليب ٥٣٤

أبو عباد الرملي ١٤٤

عبادة بن زياد ١٢٧، ١٢٨

عباد بن عباد ٣٧٣

عباد بن محمد الحسنابادي ٤٣٧

عباد المنقري ٢٢٩

ابن عباس ٤، ١٩، ٢٦، ٢٩، ٤٦، ٤٧، ٨٤، ٨٨،

حرف الطاء

طاووس ١٦٨، ٢٢٤، ٢٥٢، ٢٧٠،

ابن طارق ٢٥٠

طارق بن شهاب ١٢٠

أبو طالب الرازي ٢٩٠

أبو طالب العشاري ٥٥، ١٩٠

أبو طالب بن يوسف ١٥٤

طاهر بن أحمد ٣٢

أبو طاهر الباقلائي ١١٣

أبو طاهر بن أبي الصقر ٣٢، ٤٩٨

أبو طاهر المخلص ٢٢١

أبو طاهر بن مهدي ٢٤

طاهر بن يحيى ٤٧٤

الطبراني ٤٤٣، ٤٤٨

طراد ٢٧٦

طلحة ٤٥٩

طلحة بن عبيد الله ١٢٦، ٤٨٢

أبو الطفيل، عامر بن وائلة ٢١٨

الطفيل بن عمرو الدوسي ١٩٩

أبو الطيب بن حمدان ١٤٨

أبو الطيب الطبري ٢١٥

أبو الطيب محمد بن جعفر ٣٦٥

طيغور ٣٥٠

حرف الظاء

ابن ظفر ٢٧٩، ٤٧٥

عبد الجبار بن عبد العزيز ٤٦١	٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١١
عبد الحميد بن بحر ١٥٠	١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣
عبد الحميد بن جعفر ٤٦٥	١٧٤ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
عبد الحميد بن سليمان ٤٧٦	٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
عبد الخالق بن أحمد اليوسفي ٤٦١	٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
عبد الخالق بن يوسف ٤٧٧	٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦
عبد الدار ٢١٣	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
عبد الرحمن ١٤١ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٥٣١	٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٣
أبو عبد الرحمن ٤٠	٣٩٤ ، ٤٥٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٣ ، ٥٣١
عبد الرحمن بن إبراهيم الفهري ١٣٠	العباس ٢٩١ ، ٣٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٨٨
عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبزي ٣٨٩	أبو العباس ٦٣ ، ٣٧٧
عبد الرحمن بن أحمد الرازي ٤٦١	أبو العباس ، أحمد بن عم العذري
عبد الرحمن بن أزهر ٤٥٩	أبو العباس ، أحمد بن محمد بن الجراح ٣٥٥
أبو عبد الرحمن الأشهلي ٤٦٣	أبو العباس الشرفي ٣٦٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ١٣٢	أبو العباس الطهراني ٢٧٠
عبد الرحمن بن جبير ٤٥٩	أبو العباس العباسي ٥٤ ، ٢٧٥ ، ٤٠٠
عبد الرحمن بن أبي حاتم ١٠٥ ، ٤٢١	عباس بن عبد الله الشافعي ٥٦
عبد الرحمن بن الحسن السرخسي ٣٧	العباس بن عبد المطلب ١٧٤ ، ٤٤١
عبد الرحمن أبو حميد الساعدي ٤٥٩	أبو العباس المحبوبي ١٣٦ ، ٤٦٠
عبد الرحمن بن خارجة ٣٨٦	أبو العباس بن مسروق ٤٦٣
عبد الرحمن بن زيد بن أنعم ١٥١	العباس بن الوليد الرملي ١١٢
عبد الرحمن بن سابط ٥	العباس بن الوليد النرسي ١١
عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ٤٦٥	العباس بن يوسف الشكلي ٣٦٣ ، ٣٨٦
عبد الرحمن السلمي ٣٧٤	عبد الأول بن عيسى ٩٥ ، ١٢٠
أبو عبد الرحمن السلمي ٦٦ ، ٣٢٣ ، ٤٧٨	عبد بن حميد ٩٥ ، ١٢٠
عبد الرحمن بن أبي شريح ٢٤٧ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠	ابن عبد الباقي ٦٦٦
عبد الرحمن بن صالح الأزدي ٢٢٣	عبد الباقي بن محمد ٢٤٠ ، ٤٤٥
عبد الرحمن بن صفوان ٢٨٩	عبد الجبار بن عبد الصمد ٢٨٠

- عبد الرحمن بن عبد الباقي ٣٢٨، ٣٢٧
- عبد الرحمن بن عثمان ٤٥٩
- عبد الرحمن بن عطاء ٤٢٠
- عبد الرحمن بن عوف ٤٥٩، ٣٤٨، ٣٤٦
- أبو عبد الرحمن الفهري ٣٨٩
- أبو عبد الرحمن القرشي ٥٣٤
- عبد الرحمن بن كامل ٢٧٠
- عبد الرحمن بن محمد ٤٨، ١٧٤، ١٧٧، ٢١٧،
- ٣٦٧، ٣٠٦، ٢٢٣
- عبد الرحمن بن محمد الداودي ١٢٠
- عبد الرحمن بن محمد الفارسي ٣٨٤
- عبد الرحمن بن محمد القزاز ٩٣، ٢٢٤، ٢٤٢،
- ٢٦٥
- عبد الرحمن بن مرزوق ٧٨
- أبو عبد الرحمن المقرئ ٤٩١
- عبد الرحمن بن مل ٣٢٠
- عبد الرحمن بن أبي الموالى ٣٦
- عبد الرحمن بن يزيد ١٦٠
- عبد الرحمن بن يعقوب ٢٩٨
- عبد الرحيم الديبلي ٢٢٩
- عبد الرحيم بن زيد العمي ١١٦، ١٤٠، ٣٩١
- عبد الرحيم بن سليمان ٢٢٣
- عبد الرزاق ٧٨، ٩٥، ٢٩٢، ٣٥٤، ٤٦٤
- عبد الرزاق بن عمر بن شمه ٥
- عبد السلام بن أبي الجنوب ٤١٧
- عبد شمس، أبو هريرة ٤٥٩
- عبد الصمد بن أحمد ٤٢٠، ٤٤٨
- عبد الصمد بن عبد الوارث ٣٤، ١٧٤
- عبد الصمد بن علي ١١٤، ٣٢٢
- عبد الصمد بن المأمون ٤٨، ١٧٤، ١٧٧، ٢١٧،
- ٢٢٣، ٣٠٦
- عبد الصمد بن المعدل ١٤٧
- عبد الصمد بن معقل ٣٣٢
- عبد العزيز بن أحمد ٢٧٩
- عبد العزيز الأزجي ٣٧٢
- عبد العزيز الأهوازي ١٩٦
- عبد العزيز بن جعفر ٢٦٩
- عبد العزيز بن أبي حازم ٢٤٧
- عبد العزيز بن الحسن ٧٨
- عبد العزيز بن الحسن الضراب ٢٩٩، ٣٤٩
- عبد العزيز بن الحسين ٥٢، ٦٥
- عبد العزيز بن أبي رواد ٢٨٨، ٣٨٩
- عبد العزيز بن علي ٢٦، ٣٤، ٥٢، ٦٥، ٧٧،
- ٧٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٩٢، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧١،
- ٢٨٩، ٣٢٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٤٤٥، ٤٧٥
- عبد العزيز بن علي الحربي ٢٢١
- عبد العزيز بن عمران ٤٢١
- عبد العزيز بن الفضل ١٩٦، ٢٨٠
- عبد العزيز القرمسيني ٧٢
- عبد الغافر ١٢١، ١٩٧
- عبد الغفار بن محمد ٩٧، ١٤٤
- عبد القادر بن محمد ٣٣
- عبد القادر بن يوسف ٤٧، ٤٧٤، ٤٩٤
- عبد القاهر بن التستري ١٦٢
- عبد القيس ٣٠٩
- عبد الكريم ٢٠٩

عبد الله بن الحسين الهمداني ٣٣٦	عبد الكريم الجزري ١١١
أبو عبد الله الحميدي ٦٦، ١٤١، ٢٦٥، ٣٢٣، ٤٠٤	عبدك ١٥٧
عبد الله بن حنيف ٢٩٨	ابن عبدك ١٠٩
آل عبد الله بن خالد بن أسيد ٨١	عبد الله ٢٤٩، ٥٣٨
عبد الله بن خالد الطوسي ٧٢	عبد الله بن إبراهيم ٥٣، ٣٦٧
عبد الله بن أبي ربيعة ٣٨٩	عبد الله بن إبراهيم بن العلاء ١٨٥
عبد الله بن الزبير ٢٠٢، ٣٨٩	عبد الله بن أحمد ٢، ١٠، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٥٩، ١٠٤، ١٢٠، ١٣٢، ١٧٨، ٢٣٣، ٢٥٠، ٤٩٠، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٣٣، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٨٨، ٤٩٠
عبد الله بن زمعة ٤٥٩	٤٩١
عبد الله بن زيد ٤٠٩، ٤٥٩	عبد الله بن أحمد بن إسحاق ٧
عبد الله بن السائب ٣٨٩، ٤٧٢	عبد الله بن أحمد بن حمدويه ٣٧، ١٢٠
عبد الله بن السعدي ٣٨٩	عبد الله بن أحمد الدورقي ٤٠
عبد الله بن سلام ١٧٤	عبد الله بن أرقم ٤٥٩
عبد الله بن سليمان ٣٦٠، ٤٥٠	أبو عبد الله الرازي ٢٧٣
عبد الله بن شبيب ٢٢٧، ٢٤٧	أبو عبد الله الأصفهاني ٥٨، ١٦٦
أبو عبد الله ٢٩٨	عبد الله الأقطع ٣٨٠
عبد الله الشيرازي ٥٧	عبد الله بن أنيس ٤٥٩
أبو عبد الله الشيرازي ٦٩، ١٤٤، ١٧٩، ١٨٢	أبو عبد الله البارع ٤٥، ٣٢٤، ٣٨٦
٢٧٥، ٢٨٠، ٢٧٤	أبو عبد الله بن بطة العكبري ٣٣، ٤٧، ٤٤٩
عبد الله بن صالح ١٩٦، ٣٦٢	عبد الله بن أبي بكر ٣٦١
عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري ٥٠٠	عبد الله بن جدعان ٣٠١
عبد الله بن صفوان ٢٨٣	عبد الله بن جعفر ٢٢، ٢٢٧، ٤٥٩
عبد الله بن ضمرة ٣٣٦، ٣٩٢	أبو عبد الله الجلاء ٧٤، ٩٧، ٣٩٩
عبد الله بن عباس ٣٤٨	عبد الله بن داود الواسطي ٣٨٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ٤٠٧	عبد الله بن أبي رباح ١٩٢
عبد الله بن عبد الإله الأسدي ٤٥٩	عبد الله بن حبشي ٣٨٩
عبد الله بن عبد الرحمن ٤٨٨	عبد الله بن حذافة ٤٥٩
عبد الله بن عبد العزيز ٣٥٥، ٤٦٠	

- أبو عبد الله بن عبد العزيز ٤٥٢
 عبد الله بن عبد المؤمن ١٧٤
 عبد الله بن عبيد الله البيع ١٣٧
 عبد الله بن عبيد بن عمير ٢٤٢
 عبد الله بن عتبة ٤٠٣، ٤٥٩
 عبد الله بن عثمان بن الأرقم ٤٣٩
 عبد الله بن عثمان بن خثيم ٢٢٣
 عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة، أبو بكر الصديق ٤٥٩
 عبد الله بن عدي بن الحمراء الصفار ٣٥٩
 عبد الله بن علي ١٠٧، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٥٢
 عبد الله بن علي الطوسي ٢٦٢
 عبد الله بن علي المقرئ ١٥٠، ٣٢٠، ٥٠١
 عبد الله بن عامر بن ربيعة ٢٢٧
 عبد الله بن عمر ٨٤، ٤٥٩، ٤٧٢
 عبد الله بن عمران ٣٩، ١٤٠، ١٥١، ٢٤٠
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٠٩، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٦
 عبد الله بن أبي غسان ٢٠٣
 أبو عبد الله الفارسي ٤٤٠
 عبد الله بن الفرج ٣٦٣
 عبد الله بن كعب ٤٥٩
 عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس ١٦٢
 عبد الله بن أبي ليبيد ٩٥
 عبد الله بن المبارك ٨١، ٣٢٨، ٣٢٩
 أبو عبد الله المحاملي ٢٢٧، ٣٢٠
 عبد الله بن محرز ٢٦٥
 عبد الله بن محمد ٥٣، ١٤٢، ١٦٨، ٢١٨، ٢٩٢، ٣٦٣، ٣٩٧
 أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأصفهاني ٢٤٣
 عبد الله بن محمد بن أحمد التوزي ١٧٢
 عبد الله بن محمد البيضاوي ٤٤٤
 عبد الله بن محمد بن جعفر ١٥١
 عبد الله بن محمد الحاكم ١٣، ٢٣٩
 عبد الله بن محمد الدمشقي ١٨٤
 عبد الله بن محمد الدينوري ١١٢
 عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ٢٥٢
 أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرواني ٣٥٢
 عبيد الله بن محمد العيشي ٤٩٤
 عبيد الله بن محمد الفاتحاني ١٦٦
 عبيد الله بن محمد القرشي ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٤٩٩، ٥٠٠
 عبد الله بن محمد النسفي ٥
 أبو عبد الله بن مخلد ٤٦٥
 عبد الله بن مسعود ١٧، ٤٥٩
 عبد الله بن مسلم ٢٢٦
 عبد الله بن معبد ١٣١
 عبد الله بن أم مكتوم ٣٤٤
 عبد الله بن المؤمل ٤٨٤
 عبد الله منبويه ٢٢٩
 عبد الله بن نافع ١٣٦، ١٦٩، ٤٨٣
 عبد الله بن واقد ٤٩١
 عبد الله بن الوليد العدني ٢٦٥
 عبد الله بن وهب ٣٣، ١٢٢
 عبد الله بن أبي يحيى القاص ٤٩٠

- عبيد الله بن أحمد بن عثمان ١١٩، ١٤٠، ٣٢٢
 أبو عبيد الله بن باكويه ١٩٦
 عبيد الله بن الحسن ١٤٨
 عبيد الله بن عباس ٣٤٨
 عبيد الله بن عبد الله ٤٥٩
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢، ٤٥٩
 عبيد الله بن عمر ٢٨٥
 عبيد الله بن محمد ٣٨٢
 عبيد الله بن محمد الرسغي ١٤٥
 عبيد الله بن المنهال ٣٣٦
 عبيد الله بن أبي نوح ٣٧٣
 عبيد الله بن هرمز ١٦٧
 عبيد الله بن الوليد الوصافي ٤٩٦
 أبو عبيدة ١٧٩، ١٩٩، ٣٠١، ٤٠٦، ٤٢٨، ٤٤٣
 أبو عبيدة بن الجراح، عامر ٤٥٩
 أبو عبيدة الخواص ١٤٣
 أبو عبيدة، معمر بن المثنى ٢٥٥
 عتاب بن أسيد ١٩٨، ١٩٩
 أبو العتاهية ٥٣٨
 عتبان ٤٥٩
 عتبة ٣١
 عثمان ٢٣٨
 ابن أبي عثمان ١١٠، ١٣٩
 أبو عثمان ١١٠
 عثمان بن أحمد الدقاق ١٥٠، ٢٨٦، ٤٦٣، ٥٠١
 عثمان بن أحمد السماك ٤١٦
 عثمان بن حنيف ٤٥٩
 عثمان بن ساج ٥٠، ٢٠٤، ٣٩٥
 عبد الله بن يزيد الهذلي ٤٦٦، ٤٧٣
 عبد المجيد بن أبي رواد ٢٥٢
 عبد المجيد بن عبد العزيز ١٢٦
 عبد المسيح ٣٧٥
 عبد المسيح بن حبان ٥٢٢
 عبد المطلب ٢٣٥، ٢٩٣، ٢٩٩
 عبد الملك ٨٢
 عبد الملك بن بشران ٧٦، ٩٩، ١٠٧، ٢٢٥
 ٢٤١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٤٥٣
 عبد الملك بن محمد البزوغاني ٨٠
 عبد الملك بن مروان ٢١١، ٢٥٥، ٣٤٨، ٣٤٩
 عبد مناف ٢١٣
 عبد المنعم ٤٩٨
 ابن عبد الواحد ٢٩، ٥٩، ٤٠٣
 عبد الواحد بن بكر ٦٧، ٢٧٢
 عبد الواحد بن المهدي ١٩٣، ٤٣٩
 عبد الوهاب الحافظ ٧، ٣٨، ٧٨، ١١٤، ١٨٨
 ١٩٣، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٩٩، ٣٤٩، ٤٣٤
 عبد الوهاب الأنماطي ١٣١، ٢٩٩، ٤١٦
 عبد الوهاب بن قليح ٤٨٥
 عبد الوهاب بن المبارك ١١٣
 عبد الوهاب اللحمي ٣٥٣
 أبو عبيد ٣٧٧
 عبيد بن إسحاق العطار ١٤٨
 أبو عبيد البصري ١٤٥
 عبيد بن عمير ٩٤، ١٧٣، ٢٣٥، ٣٨٩، ٤٩٦
 عبيد الله ٢٦٨
 عبيد الله بن أحمد الصيرفي ٣٦٤

- عثمان بن سعيد الانطاكي ١٥٠
عثمان بن طلحة ٢١٣، ٢٨٥، ٣١٢
عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٢، ٢٠٨،
٢١١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٣٣، ٤٥٩، ٤٨٨،
٤٩٠
عثمان بن عمارة ٢٢٩
عثمان بن عمرو ١٤
عثمان بن محمد الأحنس ٤٦٥
عثمان بن محمد السمرقندي ٢٤
عثمان بن هارون ١٠٩، ١٥٧
عثمان بن يسار ٣٣١
أبو عدنان، محمد بن أحمد المطهر ٤٤٣
عدي ٣٤٦
عدي بن ثابت ١١٢
عدين بن عدي ٧
أبو عروبة الحراني ٥
عروة بن الزبير ٤٩، ٣٣٦، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥٩
أم عزة بنت عبد الصمد الهرمية ١٦٨
العزيمي ٢٩٢
العشاري ٤٩، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣، ٢٣٨، ٢٨٣،
٢٨٤، ٣٢٦، ٣٤٠، ٣٧٣، ٣٩١
عطاء ٨٤، ٨٨، ٩٩، ١٠٩، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٤،
٢٠٤، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٠٠، ٣٣٣،
٣٨٩
عطاء الخراساني ١٣٢، ١٦٦، ٢٤٣، ٤٦٦
عطاء بن أبي رباح ١١٣، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٩،
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٩٥
عطاء بن السائب ٢٤، ٢١٤، ٢٤٢، ٣٩٢
عطاء السلمي ٤٩٥
عطاء بن يسار ٤٠٧، ٤٥٩
عطاف بن خالد ٣٤١، ٤٣٩، ٤٨٩
عطية ١٧٠، ٤٩٦
عفان ١٣٢، ٢١٦، ٢٣٣
عقبة بن عامر بن نابي ٤٢٦
عقبة بن عبد الله الرقاعي ٢١٧
عقيل ٣٢٢، ٤٠٨
عقيل بن أبي طالب ٣٢٢، ٤٥٩
عكرمة ١٠٣، ١٧٤، ١٨٩، ٢٠١، ٢٢١، ٢٣٥،
٢٨٤، ٣١٦، ٣٤٠، ٤٥٩
ابن العلاء ١٩٤
العلاء بن الحضرمي ٤٥٩
العلاف ٣٨٨
ابن العلاف ٧٦، ١١٥، ١٢٧، ٢٢٥، ٢٤١
علاء بن أحمد ٢٨٤
علقمة بن مرثد ٢٤، ٢٥٦
علوان بن داود ٢٧٠
علوس الدينوري ٦٦، ٣٢٣
أبو علي ٥٢٧
علي بن إبراهيم الكرخي ٦٢
علي بن أحمد الأصفهاني ٣٩٩
علي بن أحمد الحلواني ١٥٢
علي بن أحمد الحمامي ٢١٦
علي بن أحمد العلاف ١٢٨
علي بن أحمد أبي قيس ٥٣٤
علي بن أحمد الملطي ٣٨
علي بن أفلح ٤٥، ١٩٠

علي بن عبد العزيز ٣٩٤	علي بن أيوب ٣٤٤
علي بن عبد الله ١٢	أبو علي البرذعي ٢٨٣
علي بن عبد الله البارقي ٤١	أبو علي التستري ١٧٢
علي بن عبد الله بن جهضم ٣٦٥	أبو علي التميمي ١٣٢، ٤٠٧
علي بن عبد الله الحيري ٧٣	علي بن الجعد ١١، ١٥٣، ٢٥٨
علي بن عبد الله الصوفي ٧٩، ٢٧١	علي بن حجر ٤٦٧
علي بن عبد الله بن عباس ٤٥٩	علي بن الحسن ٤٧٩
علي بن عبد الله الفقيه ٤٠٨	أبو علي، الحسن بن أحمد ١٥٢
علي بن عبد الله النيسابوري ١٢١	علي بن الحسن بن شقيق ٤٠
علي بن عبيد الله الفقيه ١٠٥، ١٧٤، ١٧٦،	أبو علي الحسن بن علي البغدادي ٤٣٧
٢٢٣، ٣٠٦، ٣٦٦، ٤٢٠، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٦٥،	علي بن الحسين ٩٦، ٢٣٨، ٢٦١، ٣٥٩، ٣٦٠،
٤٨٣	٤٥٩
علي بن عراب ٢٢٦	علي بن الحسين بن أحمد ٦٢
علي بن علي المجيري ١١٧	علي بن الحسين بن أيوب ١٤٩، ١٧٥، ٣٧٨
علي بن أبي عمر ١٧٥، ٢٧٦، ٢٤٣	أبو علي الروذباري ٤٢، ٧١، ١٨٥، ٣٦٦، ٣٦٨
علي بن عمر بن أحمد ٤٢١	علي بن زيد ٥١، ٢٧٠
علي بن عمر السكري ١٧٤، ٢٢٣، ٣٠٦، ٤٢٠،	علي بن سالم ٣٧٠
علي بن عمرو بن سهل ٢١٨	أبو علي السجستاني ٢٩٨
علي بن الفتح الحلبي ١٨٠	علي بن سعيد المصيصي ٣٧٤
علي بن أبي القاسم الحريري ٥٤	علي بن سهل بن المغيرة ٤٦٥
علي بن محمد ٥١	أبو علي بن شاذان ١١٣، ١٤٩، ١٧٥، ٣٤٤
علي بن محمد بن إسحاق ٤٦١	علي بن شعيب السقا ٥٢، ٦٥، ٣٩٥
علي بن محمد الأنباري ١١٧	علي بن أبي صادق ٦٤، ٩٧، ١٤٤
علي بن محمد التميمي ١٩٦	علي رضي الله عنه ٢، ٤، ٢٠، ٧٤، ٨٨، ٨٩،
علي بن محمد الخطيب ١١٤	١٢٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٧٣، ١٧٩،
علي بن محمد بن الزبير البلخي ٣٦٤	٢٠٢، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٦٥، ٣٠٣،
علي بن محمد السيرواني ٢٨٦، ٣٧٩	٣٤٨، ٤٢٨، ٤٧٤، ٤٧٨، ٥٣٥
علي بن محمد المصري ٣٢٢	علي بن عبد الأعلى ٢

عمر بن ثابت ٥٣٤	علي بن محمد بن أبي طالب ١٥٧
أبو عمر الجرمي النحوي ٣٥٤	علي بن محمد بن أبي طيب ١٠٩
عمر بن جعفر بن مسلم ٤٩	علي بن محمد العلاف ٢١٦، ٢٥٢، ٢٥٥
عمر بن الحسن ٢٥	علي بن محمد بن أولئق ١٢٥
عمر بن الحسن بن نصر الحلبي ٢٨٤	علي بن محمد المعدل ٤٦، ٥٣، ٣٩٧
عمر بن حفص ٤٧٠	أبو علي بن المذهب ٣٦
أبو عمر بن حيوية ٢٨٥	علي بن أبي مريم ٣٧٣
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٧، ١٨، ٣٤،	علي بن مسلم ٥٠٢
٣٥، ٤٥، ٨٢، ٨٧، ١٢٠، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١١،	علي بن موسى الكاتب ٢٨٥
٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣١٥،	علي بن الموفق ٢٥٤، ٣٢٦، ٣٢٧
٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٣، ٤١٦، ٤٣٣،	أبو علي النجار ٥٢٦
٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٨،	علي بن هزامرد الصوفي ١٤٧
أبو عمر الدمشقي ٧٤	علي بن الهيثم المصيصي ١٥٠
عمر بن أبي ربيعة ١٩٠، ٤٠٣	علي بن يعقوب ٢٧٢، ٢٨١
أبو عمر الزجاجي ٢٨٩	عمار ٤٥٩
عمر بن سعيد بن أبي الخطيب ٥٣٤	عمار بن أبي عمار ٤٤٤
عمر بن أبي سلمة ٤٥٩	عمارة بن معاذ ٤٥٩
عمر بن شاهين ٣٦٠، ٤٧٤	ابن عمر ١، ٣٣، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٦٠، ٨٥، ٨٨،
عمر بن شبة ١٠٨، ٢٨٥	٨٩، ٩٦، ١٠٦، ١٢٥، ١٣٣، ١٧٤، ٢٤٢، ٢٨٥،
عمر بن ظفر ٢٦، ٥٢، ٦٥، ٧٧، ٧٩، ١٤٥،	٣٤٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٤، ٤١٨، ٤٣٦، ٤٤٦،
٢٦٧، ٢٨٩، ٣٢٤، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦،	٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٧،
عمر بن عبد الله ٥١٨	٤٦٨، ٤٨٣، ٤٩٥، ٥٣٣
عمر بن عبد العزيز ٣٥٤، ٣٩٢، ٤٣٣، ٤٤١،	عمر بن إبراهيم ١٥٤
٤٥٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧١، ٥٣٤، ٥٣٨،	عمر بن إبراهيم الزهري ٣٢٢
أبو عمر العدني ٥٠٩	عمر بن إبراهيم العبيدي ٢١٥
أبو عمر العمري ٥٠٠	عمر بن أحمد ١١٨، ٢٦٨
عمر بن قيس الملائي ١٧٠	عمر بن أبي بكر الموصلبي ٣٥٣، ٤٣٦، ٤٥١،
عمر بن محمد ٣٢٤	٤٥٢

عمر بن محمد بن الحسين ٢٢٤	عمر بن محمد بن الحسين ٢٢٤
عمر بن محمد القافلاني ١٢٥	عمر بن محمد القافلاني ١٢٥
ابن أبي عمر المكي ١٠٩، ١٥٧	ابن أبي عمر المكي ١٠٩، ١٥٧
أبو عمر بن مهدي ٧، ١٠٨، ١٩٧، ٢٢٧، ٣٢٠، ٤١٦	أبو عمر بن مهدي ٧، ١٠٨، ١٩٧، ٢٢٧، ٣٢٠، ٤١٦
عمر بن واصل ٣٨٢	عمر بن واصل ٣٨٢
عمر بن واضح ٣٩٩	عمر بن واضح ٣٩٩
عمر بن يوسف المكي ٥٠١	عمر بن يوسف المكي ٥٠١
عمران بن حصين ٨٨، ١٠٣	عمران بن حصين ٨٨، ١٠٣
عمران القاضي ٣٥١، ٣٥٢	عمران القاضي ٣٥١، ٣٥٢
عمرو بن إسحاق ٢٢٤	عمرو بن إسحاق ٢٢٤
عمرو بن أمية ٤٥٩	عمرو بن أمية ٤٥٩
عمرو بن الحصين ٤٩٥	عمرو بن الحصين ٤٩٥
عمرو بن دينار ١٦٨، ٣٤٤، ٣٨٩، ٤١٦	عمرو بن دينار ١٦٨، ٣٤٤، ٣٨٩، ٤١٦
عمرو بن سيف الثقفي ٢١٨	عمرو بن سيف الثقفي ٢١٨
عمرو بن شعيب ٢١، ١٣٦، ١٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥	عمرو بن شعيب ٢١، ١٣٦، ١٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥
أبو عمرو الشيباني ١٦٤	أبو عمرو الشيباني ١٦٤
عمرو بن العاص ١٩٩، ٢١٣	عمرو بن العاص ١٩٩، ٢١٣
عمرو بن عاصم ١٣٩، ١٤٩	عمرو بن عاصم ١٣٩، ١٤٩
عمرو بن عبيد ٤١٧	عمرو بن عبيد ٤١٧
عمرو بن عثمان ٢٤	عمرو بن عثمان ٢٤
أبو عمرو بن العلاء ١٧٩	أبو عمرو بن العلاء ١٧٩
عمرو بن عوف ٤٥٢	عمرو بن عوف ٤٥٢
أبو عمرو القناذ ١٥٧	أبو عمرو القناذ ١٥٧
عمرو بن قيس ٣٤٤	عمرو بن قيس ٣٤٤
عمرو بن مسلم ١٧٥، ١٧٦	عمرو بن مسلم ١٧٥، ١٧٦
عمرو بن أم مكتوم ٤٥٩	عمرو بن أم مكتوم ٤٥٩
أبو عمرو بن منده ٢٧٠، ٣٥٧	أبو عمرو بن منده ٢٧٠، ٣٥٧
عمر ١١٩	عمر ١١٩
العمرى الزاهد ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٦٠	العمرى الزاهد ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٦٠
عمير بن أبي اللحم ٤٥٩	عمير بن أبي اللحم ٤٥٩
أبو عميس ١٢٠	أبو عميس ١٢٠
أبو عنبة ٤٠٣	أبو عنبة ٤٠٣
أبو عوانة ٢٥٧، ٣٥٨	أبو عوانة ٢٥٧، ٣٥٨
ابن أبي عوزة ٣٠٠	ابن أبي عوزة ٣٠٠
عوف بن عفراء ٤٢٦	عوف بن عفراء ٤٢٦
عون الطفاوي ١٥٠	عون الطفاوي ١٥٠
عويم بن ساعدة ٤٥٣	عويم بن ساعدة ٤٥٣
عويمر، أبو الدرداء ٤٥٩	عويمر، أبو الدرداء ٤٥٩
عياش الدوري ١٤٨	عياش الدوري ١٤٨
عيسى (عليه السلام) ١٥٠، ٣٣٨، ٣٤١	عيسى (عليه السلام) ١٥٠، ٣٣٨، ٣٤١
ابن عيسى ٢٩٢	ابن عيسى ٢٩٢
عيسى بن إبراهيم ١٦٦، ٢٤٣	عيسى بن إبراهيم ١٦٦، ٢٤٣
ابن عيسى السجزي ٢٤٧، ٤٣٦	ابن عيسى السجزي ٢٤٧، ٤٣٦
عيسى بن سلمة الرملي ٣٥٧	عيسى بن سلمة الرملي ٣٥٧
عيسى بن عبد الله التميمي ١٩٠	عيسى بن عبد الله التميمي ١٩٠
عيسى بن علي ١٣١، ١٧٠، ٣٠٩	عيسى بن علي ١٣١، ١٧٠، ٣٠٩
عيسى بن عمر ٢٢٠	عيسى بن عمر ٢٢٠
عيسى بن موسى ٢٢٤	عيسى بن موسى ٢٢٤
ابن عيسى الهروي ١٦٨، ٢٢٦، ٤٤٠	ابن عيسى الهروي ١٦٨، ٢٢٦، ٤٤٠
ابن عيينة ٣٩٦	ابن عيينة ٣٩٦
حرف الغين	حرف الغين
غالب بن علي الصوفي ٤٧٧	غالب بن علي الصوفي ٤٧٧
أبو غالب، محمد بن الحسن الماوردي ١٧٢	أبو غالب، محمد بن الحسن الماوردي ١٧٢
أبو غزية ٢٢٧، ٤٢١، ٤٥٧	أبو غزية ٢٢٧، ٤٢١، ٤٥٧

أم الفضل (زوج العباس) ١٣٥	غطفان ١٩٩
أبو الفضل العطار ٢٦٤	غفار ٨١
أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ٣٦٤	غلام الخليل ٣٨٥
فضيل بن الحسين الجحدي ١٠٧	أبو الغنائم بن النرسي ٦٢، ٢٥
الفضيل بن عياض ١٢، ٤٠، ١٣٠، ١٤٦، ٣٥٣، ٣٨٩	الغورجي ٤٩٦، ٢١٤
أبن فضيل النحوي ٤٧٧	غيلان بن جرير ١٣١
أبن الفهم ٥١، ٣٤٧، ٣٩٦، ٤٧٦	حرف الفاء
أبن أبي الفوارس ٢٩٨	أبن فارس اللغوي ٦٤، ١٦٣، ١٨٨، ١٩٠، ٢٩٣، ٤٠٥، ٤٠٦
حرف القاف	فاطمة (رضي الله عنها) ٤٣٣
القاسم ٤٥٩	فاطمة بنت أسد ٢٦١
القاسم بن أبي أيوب ١٠٥	فاطمة بنت عبد الله ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٧٩
أبو القاسم بن البصري ١٢٢، ٢٣٢، ٢٤٩، ٤٤٩	أبو الفتح الحافظ ٢٢
أبو القاسم بن ثابت ٥٦	أبو الفتح القواس ٨١
أبو القاسم الحريري ٢٨٥، ٣٢٦، ٤٩٩	أبو الفتح الكروخي ١٣٦، ٤٦٠
القاسم بن الحسن ٤٦٧	فتح الموصلي ١٨١
أبو القاسم بن الحصين ٢١٥	الفراء ١٧٩
القاسم بن الحكم العرني ٤٩٦	أبو فراس ٦٤
القاسم بن عبد الرحمن ١٦٠	الفرزدق ١٧٩
القاسم بن عبد الله ٤٣٦، ٤٥١، ٤٥٢	الفريابي ١٦٠، ٣٥١
أبو القاسم بن أبي عثمان ٢٢٤	الفضل بن جعفر ٥٢٤
قاسم بن عثمان الجوعي ٢٧٢	أبو الفضل الخراساني ٨٠
أبو القاسم الكاتب ٣٦، ٤٠٧	أبو الفضل بن خيرون ١١٣
القاسم بن محمد الخطابي ٤٩٤	الفضل بن الربيع ٦٢، ٣٥٤
أبو القاسم المطرز ٣٢٤	الفضل الرقاشي ٤٩٥
قتادة ١٠٠، ١٠٨، ١٥٣، ١٥٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٣، ٢٣٩، ٣٣٤	الفضل بن سهل ٤٦٨
	الفضل بن العباس ٩

كثير بن المزني ٤٣٦	أبو قتادة ١٣١، ٤٥٩
كثير بن معقل ١٣٩	قتادة بن النعمان ٤٥٩
الكديمي ١٦٧	قتيبة ٢١٤، ٤٧١
كرز بن وبرة ٢٢٤	ابن قتيبة ٢١٧
الكروخي ٦، ٢١٤، ٣٢١، ٤٩٦، ٥٣١	أبو قحافة ٣٤٥
كريب ٢٣٢، ٤٥٩	أبو قدامة الضبي ٣٤٤
أبو كريب ١٢٣	قدامة بن عبد الله العامري ٦٢
كسرى ٣٠٧	القرشي ١٢٥، ١٢٦، ٤٦٩، ٤٧١
كعب ١١٥، ١٩٤، ٢٠٢	القرظي ١٧٤
كعب الأحبار ١٧٣، ٤٧١	قس بن ساعدة ٣٠٨، ٣٠٩
كعب بن عجرة ٤٥٩	قصي بن كلاب ٢١٣، ٢٩٩
كعب بن عمرو ٤٥٩	قطبة بن عامر بن حديدة ٤٢٦
كعب بن لؤي ٣٠٧، ٣٠٨	قطرب ٤٠٤
كعب بن مالك ٤٥٩	القطيعي ٢، ٤٣٣
الكلبي ١١٧	أبو قلابة الجرمي ٣٥٧
كلثوم بن جبر ٢٩	أبو قلابة، عبد الملك بن محمد ١٧٥
ابن كيلويه ٥٢	قيس ١٢٠، ١٢٧، ١٦٤، ٣٢٤
	أبو قيس ١٦٩
حرف اللام	قيس بن الحجاج ٥٣١
أبولبابة ٤٥٩	قيس بن الربيع ٩٨، ٤٨٤
ليث بن سعد ٥، ٥٩، ٣٤١، ٤٤٠، ٤٦٧، ٤٧١،	
٥٣١	حرف الكاف
ابن أبي ليلى ٣٩٥	أبو كامل ٤١
	كامل بن طلحة ١٣١
حرف الميم	كثير بن زيد ٤٨٨
المأمون ٢١٣، ١٤٤	كثير بن عبد الله بن عمر ٣٣٩
مؤمل بن إسماعيل ١٩٢	كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ٤٥١، ٤٥٢
ماعز ١٣	كثير بن كثير بن المطلب ٢٩٢

ابن مالك ١٧٨، ٣٣٣، ٤٠٣	ابن محبوب ١٤٧
أبو مالك الأشعري ٣٠٩	المحبوبي ٦، ٢١٤، ٣٢١، ٤٩٦، ٥٣١
مالك بن أنس ٨، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥	محجن ٤٥٩
٩٦، ٩٨، ١١٩، ١٢٦، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ٢٢٧	أبو محذورة ٣٤٦
٢٣٨، ٢٤٧، ٢٩١، ٣٠٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٩	أبو محرز الطفاوي ٤٩٥
٤٤٩، ٤٥٩، ٤٦٠	محفوظ بن أحمد ٦٨
مالك بن التيهان ٤٥٩	محمد ١٧٩
مالك بن دينار ٢٣٠، ٣٦١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٢	أبو محمد ٢٠٩
مالك بن ربيعة ٤٥٩	محمد بن إبراهيم ٥
مالك بن صعصعة ٢٣٣، ٤٥٩	محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٤٢١
مالك بن عمرو ٤٥٩	محمد بن أحمد ٣٨٢، ٤٩٦
المبارك بن عبد الجبار ٢٨، ١٩٠، ٢٨٣، ٢٨٨	محمد بن أحمد البجلي ٥٢٤
٣٣٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٦٣، ٥٣٤	محمد بن أحمد الحافظ ١١٨، ١٤٣، ١٥١
ابن المبارك بن عبد الجبار ٤٠، ١٨٨	محمد بن أحمد الخياط ٤٥٣
المبارك بن علي ٧٦، ١١٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٩٤	محمد بن أحمد بن زيد ١٤٩
٢١٦، ٢٥٥، ٣٦٣، ٥٠٧، ٥٣٨	محمد بن أحمد الصواف ١١٥، ١٢٨، ١٩٤
ابن المبارك بن علي ٤٧٩	٥٣٨
مبارك بن فضالة ١٤٢، ١٧٤، ٤٤٥	محمد بن أحمد بن علان ٣٥٢
المبرد ٢٥٥	محمد بن أحمد الفارسي ٧١، ٣٦٨
أبو المثني ١٦٩	محمد بن أحمد المطهر ٤٤٨
مجالد ٣٠٩	محمد بن أحمد المقدمي ٣٥٠
مجاهد ٩، ٣٩، ٥٠، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠٣	محمد بن أحمد المقرئ ٩٩
١٠٦، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤	محمد بن أحمد النجار ٦٩
٢٢٦، ٢٨٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٨٩، ٤٦٧	محمد بن أحمد الوراق ١٤٣
مجاهد بن رومي ٨	محمد بن إدريس الشافعي ١١٦، ٢٠٠
أبو مجلز ١٦٤	محمد بن إسحاق بن خزيمة ١٤٩
مجمع بن حارثة ٤٥٩	محمد بن إسحاق السراج ٣٢٦
المحاملي القاضي ١٣٨، ٤٤٩	محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن ٣٥٥

محمد بن إسحاق العكاشي ٢٥	محمد بن الحسين الجازري ٦٨
محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ٤٦٣، ٤٦٩، ٧٧٠	محمد بن الحسين السلمي ٣٦٧
محمد بن إسماعيل الوراق ٢٢٤	محمد بن الحسين القرظي ١٤٢
محمد بن بكار ٩٨، ٣٤٨	أبو محمد بن الحكم ١٦٧
محمد بن بكر ٣٣	محمد بن حميد المقرئ ٢١٨
أبو محمد التميمي ٣٥٠	محمد بن الحنفية ٤٥٩
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ٤٢١	محمد بن خالد البرذعي ٢٥٣
محمد بن ثوبان ٢٢٩	أبو محمد الخفاجي ٦٢، ٣٢٤
محمد بن جابان ٤٧٥	محمد بن خفيف ٣٧٤
محمد بن جابر بن عبد الله ٤٢٠	أبو محمد الخلال ٤٠، ١٨٧، ٢١٨، ٣٥٩، ٣٧٨
محمد بن أبي الجراح ١٦٠	محمد بن خلف ١٢٥، ١٦٤، ٣٥٥
أبو محمد الجراحي ١٣٦، ٤٦٠	محمد بن داود الدينوري ٢٦، ٩٧، ٣٧٥
محمد بن جعفر الخرائطي ٧٦، ٢٥٥، ٤٥٠	محمد بن ربيعة ١٦٨
محمد بن جعفر بن داران ٣٥٥	محمد بن أبي رجاء ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦
محمد بن جميل الهروي ٢٦٥	محمد بن روح ٤٧٧
أبو محمد الجوهري ٥١، ١٦٤، ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٧٦	محمد بن رفيع القيسي ١٠٨
محمد بن الحجاج اللخمي ٣٠٩	محمد بن زكريا الغلابي ١٧٢، ٣٥٤
محمد بن حرب الهلالي ٤٧٧	محمد بن زياد ٢٠٣، ٤٠٣
أبو محمد الحريري ٢٨٩	محمد بن سابط ٢٩١، ٣٩٢
محمد بن حسان السمطي ٣٠٩	أبو محمد بن السراج ٧٧، ٢٦٩
محمد بن الحسن الطلواني ٦٢	محمد بن سعد ٥١، ٢٨٧، ٢٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٣٥، ٤٦٦
محمد بن الحسين ٢٨، ٧٦، ١٤٢، ١٤٦، ٢٠٥	محمد بن سعيد ٣٠٠
٢٧٧، ٢٨١، ٣٥٩، ٣٧٣، ٤٧١، ٥٠٠، ٥٠٩	محمد بن سلامة القضاعي ١٤١، ٢٦٦
٥١٠	محمد بن سليمان القرشي ٨٠
محمد بن الحسين الأجري ٢٤١	محمد بن السماك ٩٩
محمد بن الحسين الأزرق ٢٦٥	أبو محمد السناط ٢٠٥
	محمد بن سنان القزاز ٣٠٥

- محمد بن سهل البخاري ٧٢
محمد بن سوقة ٣٤٠
أبو محمد بن أبي شريح ٤٥٢
محمد بن صالح ٢٦٧
محمد بن صبيح السماك ٤٩٦، ٢٤١
أبو محمد الصريفيني ٤٣٩، ٤٣٨، ١٩٣
محمد بن عباد بن جعفر ٤٨٤، ٤٢٠
محمد بن عبادة ٣١٧
محمد بن عبد الباقي ٢٨٧، ١٨٣، ١٧٦، ١٢٥
٤٣٨، ٣٩٦، ٣٧٣، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥
أبو محمد، عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري
١٦٨
محمد بن عبد الرحمن ٢٩٩
محمد بن عبد العزيز ٤٥١، ٤٣٦، ٢٤٧، ٢٢٦
محمد بن عبد الله ٥٤
محمد بن عبد الله الأربيلي ٢٨٠
محمد بن عبد الله الجبائي ١٥٠
محمد بن عبد الله بن جحش ٤٥٩
محمد بن عبد الله بن حبيب ٩٧
محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق ٤١٨
محمد بن عبد الله الشيرازي ١٤٧، ٦٤، ٥٦
محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ٥٦
أبو محمد، عبد الله بن عثمان النحوي ٤٠٤
أبو محمد، عبد الله بن محمد العانجاني
٢٤٣
محمد بن عبد الله الواسطي ٨١
محمد بن عبد الملك ٣٦٤، ٣٦٣، ٧٥
محمد بن عبد الملك الأسدي ٣٥٦
محمد بن عبد الملك الدقيقي ٤٥٠
محمد بن عبد الوهاب ١١٩
محمد بن عبدة القاضي ١١٣
محمد بن عبيد ٢٦٧
محمد بن عبيد الله ٢٧٥، ٤٠٠
محمد بن عبيد الله الحافظ ١١٢
محمد بن عبيد بن نصر ٥٧
محمد بن أبي العتاهية ٥٠٣
محمد بن عثمان ١١٥، ١٢٧، ١٩٤
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ١٢٨
محمد بن عزيز ٤٠٨
محمد بن عطاء ٣٧
أبو محمد، عطاء بن أبي رباح ٣٤٩
محمد بن عقبة ٥٥٩
محمد بن علي ١٠٨، ١٤٣، ٢٠٤
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ٤٠
محمد بن علي بن حسين ٣١٨
محمد بن علي الخوري ٢٧٤
محمد بن علي بن نعيم ٣٠٠
محمد بن علي بن زيد ١٤٠
محمد بن علي بن عبد الرحمن ٢٥، ٦٢، ١٦٠
محمد بن علي بن أبي عثمان ١٠٦، ١٢٣، ١٦٢
محمد بن علي بن العلوي ٣٥٣
محمد بن علي بن الفتح ٢٨٨، ٣٧٤
محمد بن علي بن مخلد ٢٨١
محمد بن علي بن ميمون ٣٥٢
محمد بن علي النرسي ١٦٠
محمد بن عمر ٤٥٠، ٤٦٥، ٤٦٦

- محمد بن عمر بن أحمد العنبري ٢٧١
محمد بن عمران ٤٢٧
محمد بن عمران الطلحي ٣٥٣
محمد بن عمرو ١٧٦، ٣٨٩
محمد بن عمرو بن الجهم ٢٢
محمد بن عمرو بن الحكم ١٣٩
محمد بن عيسى بن عمرويه ١٢١
محمد بن عيسى القرشي ٦٧، ٢٧٨
محمد بن عيسى المدائني ٢٦٩
محمد، غلام أبي عبيد ٣٧٧
محمد بن فارس ٦٤
محمد بن الفضل بن عطية ٢٢٤، ٢٦٣
محمد بن فضيل ١٠٦، ٢٤٢، ٢٥٠
محمد بن القاسم الفارسي ١٨٣، ٤٧٧
محمد بن قيس بن مخزومة ٤٨٤
محمد بن كامل ٢٥
محمد بن كثير العبدي ٣٣٦
محمد بن كعب القرظي ٣٥٤
محمد بن الليث الجوهري ٢٤٢
محمد بن مبشر القيسي ١٤٨
محمد بن المحرم ١١٣، ١١٤
محمد بن محمد المصري ٣٥
محمد بن محمد الوراق ١١
محمد بن مخلد العطار ١٠٨، ٣٥٦
محمد بن مروان ١٣٩
محمد بن مزيد ٣٥٣
محمد بن مسلم الطائفي ٤٦، ٤٧
محمد بن مسلمة ٤٥٩
- محمد بن المسيب ٢٩٨
محمد بن المظفر ١١٩
محمد بن المنذر ١٤٠
محمد بن المنكر ٢٢، ٣٦، ٤٥٩
محمد بن أبي منصور ٢٢، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٩
٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٦٢، ٦٦، ٨٠، ٩٩
١١٨، ١١٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٤١، ١٤٩
١٥١، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٤، ١٩٧
٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٢
٢٩٨، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٤٣، ٣٥٠
٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤
٣٦٥، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤٠١
٤٥٣، ٤٦٧، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٧
محمد بن مهاجر ٥٠٥
محمد بن موسى ٤٧٤
محمد بن المؤمل العدوي ١٤٥
محمد بن ناصر ٦٨، ٧٥، ١١٧، ١٤٠، ١٤٨
١٥٢، ١٥٤، ١٧٥، ١٨٩، ١٩٠، ٢٥٢، ٢٨٣
٣٢٨، ٣٦٣
محمد بن نافع ١٥٢
محمد بن هارون ٦٢، ١٤٦
محمد بن هارون الروياني ٤٦١
محمد بن هلال ٤٢٨
محمد بن واسع ١٥٤
محمد بن يحيى ٦، ٤٢٤، ٤٥٣
محمد بن يحيى الجيلي ٢٧٧
محمد بن يزيد بن حسن ٢٧٦
محمد بن يزيد بن خنيس ٢٥٣

مسلم ٩، ٤١، ٤٥، ٥٩، ٩٠، ١٢٢، ١٣١، ١٧٦،	محمد بن يوسف ١٨١، ٣٢٢
٢٠٨، ٣٠٣، ٣١٧، ٣٤٣، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١٣،	محمد بن يونس ٤٦، ٤٩، ٧٥
٤١٤، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٨،	محمود بن الربيع ٥٩
٤٥٥، ٤٨٠، ٤٨١	المخبل السعدي ٣٢١
مسلم بن إبراهيم ٦، ٣٥	مخرمة بن بكير ١٢١، ١٢٢
مسلم البطين ١٠٤	مخرمة بن نوفل ٨٢
مسلم بن الحجاج ١٢١	مخشى بن معاوية ٢٨٥
مسلم بن خالد ٢٥٩	مخلد بن عبد الرحمن الأندلسي ٣٧
مسلم بن عمرو الحذاء ١٣٦	المخلص ٩٣، ١٢٢، ١٣٣، ١٩٢، ٢٤٠، ٢٤٩،
أبو مسلم الكاتب ١٤١، ٢٦٦	٤٤٥
مسلم بن يسار ٣٥٨	مخول ٢٨
ابن المسيب ١٢٢، ٢٣٨، ٣٥٣، ٤٥٩	ابن مثنويه ٤٩٦
المشمعل بن ملحان ٢٨٨	ابن المذهب ٢، ٢٩، ٣٩، ٤١، ٥٩، ١٧٨، ٢٣٣،
أبو مصعب ٤٨٨	٢٥٠، ٤٣٣، ٤٦٤، ٤٩٠، ٤٩١
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ٤٧٩	ابن مريع ٤٥٩
مصعب بن عمير ٤٢٦	ابن مريك ١٢، ١٠٥، ٤٠٨
مطرف ١٤٦	مرزوق (مولى طلحة بن عبد الرحمن) ١٢٣
المطلب بن عبد الله بن حنطب ٩٥	مروان بن معاوية ١٨٩
أبو مطيع المصري ٣٥	المروزي ٨٤
معاذ بن جبل ١٥٥، ١١٦، ١٧٦، ١٩٩	المزني ٦٦، ٢٢٣، ٤١٧
المعافي بن زكريا ٦٨، ٣٥٣، ٣٥٦	مسافع بن شبية ٢١٦
المعافي بن سليمان ١١٨	ابن مسروق ٧٢، ١٤٦، ١٧٣، ٢٧١، ٣٥٩
معاوية ٨٢، ٢١٢، ٣٢٢، ٣٤٨	مسعر ٢٥٦
أبو معاوية ١٠٤، ٣٠٠	ابن مسعود ١، ٩، ١٤٠، ١٥١، ١٧٣، ١٩٥،
معاوية بن الحكم السلمي ٤٥٩	١٩٩، ٢٨٥، ٣٢٢، ٥٣٦
معاوية بن صالح ٣٢١	أبو مسعود الحارثي ١١٤
معاوية بن قرعة ١٤٠، ١٥١، ٣٥٨	مسعود بن ناصر السجستاني ٣٦٥
ابن معروف ٥١، ٣٤٧، ٣٩٦، ٤٦٦، ٤٧٦	مسعود بن وأصل ١٠٨، ١٥٢

ملیكة بنت المنكر ٢٣٠	معروف الكرخي ٣٦٥
المنصور ٢٠٨، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣	أبو معشر ٢٢، ٢٤٨
أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد القزاز	معقل بن أبي معقل ٣٠٥
٣٧، ٤٠، ٥٨، ٧٢، ٧٧، ٨٠، ١٠٨، ١٦٦، ٢٢١	معقل بن يسار ٤١٧
٣٢٧، ٣٧٤، ٣٩٨	معمر ٢٩٢
منصور بن عبد الله الأصفهاني ٤٧٨	أبو المعمر الأنصاري ١٨٧، ٣٧١
أبو منصور العكبري ١٦٨	معمر بن عبد الله ٤٥٩
أبو منصور بن الفضل ٤٥	معمر بن عبد الواحد الأصفهاني ٤٢١، ٤٤٣، ٤٤٨
أبو منصور اللغوي ١٥٠	معن ١١٩
أبو منصور بن محمد بن أحمد ١٠٧	مغيث بن أحمد البلخي ٣٧
منصور بن أبي مزاحم ٢١٨، ٣٥٠	ابن المغيرة ٤٧٩
منصور بن المعتز ١٢	المغيرة بن حكيم ٣٩٨
منصور بن المهاجر ١١٤	المغيرة بن عبد الرحمن ٥
منصور بن وردان ٢	المغيرة بن عمرو بن الوليد ٢٠٣، ٣٣٢، ٣٩٢
المهدي ٧٥، ٢٠٨، ٣٤٨، ٤٣٣	٣٩٤، ٤٨٤
مهدي بن أبي المهدي ٢٨٤	المغيرة بن قيس ٢٤٤
مهدي بن ميمون ١٣١	المغيرة بن محمد ١٨٨
مهيار ٤٢، ٦٤، ١٥٨، ١٩٠، ٣٢٤، ٣٨٦	المفضل بن عبد الرحمن ١٨٨
موسى (عليه السلام) ٣٣٦، ٣٣٨	المفضل بن محمد الجندي ٢٠٣، ٢٥٢، ٣٣٢
أبو موسى (رضي الله عنه) ١٧٣، ٤٠٦	٣٩٢، ٣٩٤، ٤٨٤، ٤٨٥
موسى بن إبراهيم ٣٦٢	مقاتل بن سليمان ١٠٣، ١٧٣
موسى بن إسحاق الأنصاري ٣٨٨	المقداد ٤٥٩
موسى بن أعين ٢٤، ١١٨	مقسم ٣٨٩، ٤٥٩
موسى بن جعفر ٣٦٤	مكحول ٢٥
موسى بن الحسن ٢١٦	مكي بن علي ٣٢٧، ٣٩٨
أبو موسى الشوا ٢٢٢، ٣٨٦	مكي بن نظيف ٣٢
موسى بن أبي عائشة ٤٩٥	ابن أبي مليكة ١٩٨، ٤٧٠
موسى بن عبد الرحمن الكوفي ٣٢١	

ابن أبي نجيح ٢١٢، ٢٥٧، ٢٥٩
 أبو نشيط، محمد بن هارون ٣٥١
 أبو نصر، أحمد بن محمد القارئ ٢٠٩
 أبو نصر الترياقى ١٣٦
 أبو نصر التمار ١٧٧
 أبو نصر الجهني ٤٦٢، ٤٦٣
 نصر بن محمد ١٣٧
 النضر بن الحارث ٣٨٩
 النضر بن شميل ١٣٧
 أبو نصره ٣٢٠
 أبو نعيم الأصفهاني ٣٥٤
 ابن النقشور ١٢، ١٣، ٩٣، ٩٨، ١٠٥، ١٣١،
 ٢٣٩، ٤٠٨، ٤٤٤
 ابن نمير ٤٧٢
 نمير المدني ٣٥٣
 النهاس بن قهم ١٠٨، ١٥٢
 أبو نهشل، عبد الصمد بن أحمد ٤٤٣
 أبو نواس ١٧٢
 نوح (عليه السلام) ٣٩١
 نوح بن منصور ٤٤٣، ٤٤٨
 نوفل بن معاوية ٤٥٩

حرف الهاء
 هاجر ٢٩١
 هارون الرشيد ٦٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٦٢، ٤٦٣
 هارون بن سعيد ١٢١
 هارون بن سوار المقرئ ٢٧١
 هارون بن عبد العزيز ٣٥٥

موسى بن عبد الملك الروزي ٢٣٠، ٣٨٦
 موسى بن عبيدة ١٣٨، ٤٣٧
 موسى بن عقبة ٤٥٩
 موسى بن عمران ١٥٢
 موسى بن محمد ٤٨٣
 موسى بن هارون ٤٩
 موسى بن هلال ٤٦٨
 موهوب بن أحمد الجواليقي ٢٣٢
 ميكائيل ١٤٧، ١٤٨
 ميمون بن مهران ٢٠٣
 ميمونة رضي الله عنها ١٣٤، ١٣٥
 الميموني ٢٩١
 ابن أخي ميمي ١٩٠، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٧٣
 مينا ٤٤١

حرف النون

نائلة بنت الفرافصة ٣٢، ٢٥٧، ٢٥٨
 النابغة ٣٢١، ٤٠٤
 ناجية ٤٥٩
 ابن ناصر ٣٢، ١٠٩، ١١٤، ١٤٣، ١٥٧، ٢٠٣،
 ٢٢٥، ٢٤١، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٣٢، ٣٨٦، ٣٩٢،
 ٣٩٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٤
 نافع ٣٣، ٢٨٥، ٤١٨، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٥١،
 ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٨
 نافع بن ثابت بن الزبير ٤٥٠
 نافع بن الحارث ٣٤٦، ٣٨٩
 نبيه بن وهب ٤٧١
 النجاشي ٢٣٥

همام بن يحيى ٢٣٣	هارون بن كثير ٤٨٧
هند بن إبراهيم السري ١٨١، ١٨٣، ٣٢٥	هارون بن معروف ٣٥٩
هود عليه السلام ٣٩١، ٣٩٢	هارون بن موسى ٤٣٦، ٤٥١
الهيثم بن جميل ١٤	هانئ (مولى عثمان بن عفان) ٤٩٠
الهيثم بن خارجة ٢٢٥	هبة الله بن إبراهيم الصواف ٤٩٨
	هبة الله بن أحمد الدورقي ١٠٧
حرف الواو	هبة الله بن محمد ١٠، ٣١، ١٠٤، ١٢٠، ١٣٢، ٤٨٨، ٤٧٢
أبو وائل ١٤٠، ١٥١	هدبة بن خالد ١٣، ٢٣٩، ٤٤٤
واثلة ٢٥	هذيل ١٩٩، ٣١٦
وادع بن مرجان ١٤٦	الهنذيل بن بلال ٢١٨
الواقدي ٢٠٠، ٢١١، ٣٤٥، ٤٥٩	أبو هريرة ١٢، ١٤، ٤٥، ١٠٨، ١٥٢، ١٧٣
ورقة بن نوفل ٣١١	١٩٢، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٧
الوزير المغربي ٤٥	٣٨٩، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٤٢
وكيع ١٢٣، ١٢٨، ١٨٧	٤٤٣، ٤٤٨، ٤٦٠، ٤٧٣
أبو الوليد الأزقي ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣، ٢٣٢	هزال ٤٥٩
٢٣٨، ٢٨٤، ٣٩٨، ٥٣١	هشام ١١٩، ٢٥٥، ٣٠٥
الوليد بن عبد الملك ٢٠٨، ٣٤٨، ٤٣٣، ٤٦٥	ابن هشام ٢٢٥
٤٦٦	هشام بن حكيم ٤٥٩
الوليد بن عطاء ٤٧٦	هشام بن عبد الملك ٤٩٥، ٤٦١، ٤٦٢
الوليد بن القاسم ١٢٥	هشام بن عروة ٣١، ١٦٩، ٤٢٤
الوليد بن مسلم ١٦٠، ٢٠٥	هشام الكلبي ٥٠٣
ابن وهب ١٢١	هشام بن يوسف ٤٩٠
وهب بن جرير ٧، ٢٧٧، ٣٠٥	هشيم ١١٠، ١٧٨
وهب بن خالد ١٣	هلال بن عبد الله ٦
وهب بن كيسان ٩٤	هلال بن محمد ١٠٥٢، ٢٦٨، ٣٨١
وهب بن منبته ٨٤، ١١٦، ١٧٣، ١٩٠، ١٩٨	أبو همام ٢٠٣
٢٠٤، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٩٢، ٤٩٨	همام بن محمد ٢١٠
وهيب بن الورد ٢٥٣، ٢٧٦	

حرف الياء

يزيد بن رومان ٢٠٧، ٤٥٠	ياسين ٢٣٨
يزيد بن أبي زياد ١٠٦	يحيى ٣٠٥، ٣٤٧، ٣٨٤
يزيد أبو السائب ٤٥٩	يحيى بن إبراهيم ٢٤٧
يزيد بن عبد الله بن قسيط ٤٧٣	يحيى بن أيوب العابد ٩٩، ١١٢، ٢٤١
يزيد بن عياض بن جعدة ٢٥٨	يحيى بن الحجاج ٣٤٤
يزيد بن كيسان ٣٨٩	يحيى بن الحسن الرازي ٣٦٥
يزيد بن معاوية ٢١١	يحيى بن سلمة بن كهيل ٩٣
يزيد بن المهلب ١٨٨	يحيى بن سعيد ٤٥٩
يزيد بن هارون ١٠٥، ٢٤٧	يحيى بن صاعد ٢٤٩، ٤٣٦، ٤٥١، ٤٥٢
يساف ٢٥٧، ٢٥٨	يحيى بن عباد ٤٤٣، ٤٤٨، ٥٣٨
يعقوب ٤٣٣	يحيى بن العلاء ٤٩٥
يعقوب بن إبراهيم الجصاص ١٤٠	يحيى بن علي المدني ١٣، ٢٤، ٩٨، ١٣٣
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ٣٢٠	١٩٣، ١٩٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٤١٨، ٤٣٩، ٤٤٤
يعقوب بن سليم ٤٩	٤٤٥
يعقوب بن عبد الله ٥٩	يحيى بن عيسى ١١٢
يعقوب بن عطاء ٣٠٦	يحيى بن كثير ١٧٥
أبو يعقوب النهر جوري ٢٧٣	يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي ٣٩٣
يعقوب بن يوسف السنني ٣٥١	يحيى بن محمد المدني ٤٩، ١٢٢، ١٥١
أبو يعلى (القاضي) ٩٦	يحيى بن معين ٤٩٠
يعلى بن أمية ٣٨٩	يحيى بن المغيرة ١٦٩
أبو يعلى بن حكيم ٢٧٧	يحيى بن نصر ٤٣٧
يعلى بن عبيد ٣٨٩	يحيى بن يمان ٢٤٩
أبو يعلى بن الفراء ١٤، ١٣١، ١٧٠، ٣٠٩	يزيد بن الأصم ٢٦٥
أبو يكسوم ٢٣٥	يزيد بن ثابت ٤٥٩
أبو يوسف ١٧٩	يزيد بن أبي حبيب ٥٩
يوسف بن أحمد البغدادي ٧٣	يزيد بن أبي حكيم ٣٩٢، ٤٨٤
يوسف بن الماجشون ٤٥٩، ٤٨٣	يزيد بن خصيفة ٤٠٧
يوسف بن السفر ٢٤٠	

أبو اليمان ١٩٣، ٤٣٩	يوسف بن عمر القواس ٨٠، ٣٧٨
يونس ٣١، ٩٤، ٣١١	يوسف بن ماهك ٣٨٩
يونس بن بكير ٩٣	يوسف بن محمد بن صاعد ٤٨٣
يونس بن محمد ٣٩٢، ٤٨٤	يوسف بن مهران ١٧٤
يونس بن يوسف ١٢٢	يوسف بن موسى ١٠٦، ١٣٨، ١٥٢

* * *

٤ - فهرس البلدان والأماكن

التنميص ٨١، ٨٢، ٨٨	الهمزة
	الأبلة ٥٢٠
الثاء	أحد ٤٢٨
الثعلبية ٦٧، ٣٨٦	اصطخر ٣٢
ثور ٤٢٨	أنطاكية ٥٢٣
الجيم	الباء
جبل ثور ٣٢٢	بابل ٤٠٤
جبل حراء ٣٢٢	باب بني شيبية ٢
الجحفة ٣١، ٨٤	بئر ميمون ٢٨٦
جدة ٨٢	بخارى ٣٧٩
الجمرانة ٨٢	بسرى ١٤٥
جمرة العقبة ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤	البصرة ٧٥، ٨٥
الجمرة القصوى ١٦٤	بطن مر ٣٧٥
جهينة ١٨٩، ٤٦٣	بطن نمرة ٨٢
الجودي ٢٨٤	بغداد ٤٠، ٧٥، ٣٢٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٧
الحاء	بلخ ٢٢، ٣٨٦
حاجر ٤٥، ٦٣، ٦٤، ٣٢٤، ٣٨٦	بلدح ١٩٨
الحجاز (المقدمة)، ٧٢، ٣٢٤، ٤٠٤	بيت المقدس ٣٧٣، ٤٤٠، ٤٥٨
الحجون ٣٢٤	بيوت غفار ٨٢
الحديبية ١٨٩، ٣٨٨	التاء
الحطيم ٣٢٤	تبوك ٣٦٨، ٣٩٩

الخاء

الخرزيمية ٦٧

الخيف ٤٢، ٤٥، ١٨٩، ١٩٠

الدال

دار الأرقم ٣٢٢

دار الندوة ٢١٣، ٣٩٢

دار بني هاشم ٣٩٢

دجلة ٣٢، ٤٩٥

الذال

ذات عرق ٨٤، ٨٦، ٨٨

ذو الحليفة ٨٤، ٩٧، ١٩٨

الراء

الروم ٣٢، ٣٢٣، ٥٣٤

السين

سلع ٤٢، ٤٥، ١٦٣

سوق ذي المجاز ٣٠٧

سوق عكاظ ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢١

سوق الغنم ٣٢٢

الشين

الشام ٧٩، ٥٠٢

شامة ٣١

شجر أم غيلان ٦٤

شيراز ٥١١

الطاء

الطائف ٨٢، ٥١٠

طابة ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥

طفيل ٣١

طيبة ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥

العين

العنبيب ٤٥، ٦٢

العراق ٤٢، ٧٢، ٨٢، ٢٨٣، ٣٨٦، ٤٠٤

عرفة ٢، ٢٩، ٤٦، ٨٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١

١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨

١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥

١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢

١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩

١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ٣٢٧

٣٢٩، ٣٤٣

عسفان ٣٧٣

عطفان ١٨٩

العقيق ٤٢، ٣٢٤، ٤٣٥

عير ٤٢٨

الغور ٤٢، ٣٢٤

الفاء

الفرات ٣٢

فيد ٦٢، ٦٣

القاف

القادسية ٣٧٤

مسجد العقبة ٣٢٢
مسجد قباء ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦،
٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩
مسجد الكيش ٣٢٢
المشعر الحرام ١٥٨، ٢
منقطع الأعشاش ٨٢
منى ٤٢، ٦٢، ١٦٢، ١٦٣، ٢٩١، ٣٨٦

النون

نجد ٣٢، ٤٢، ٤٥، ٨٥، ٣٢٤، ٣٨٦، ٤٠٤
نعمان ٢٩
نيسابور ٥٢

الهاء

هنيل ١٨٩
الهند ٣٣٤

الواو

وادي محسر ٢، ١٥٤

الياء

يثرب ٤٠٥
يلملم ٨٤
اليمن ٨٢

قبا ٤٢٦

أبو قبيس ٣٢٢

قرن ٨٤، ٨٥

قزوين ٥٦

الكاف

كداء (كدي) ٢٠٠، ٢٠١

الكوفة ٦١، ٨٥، ١٣٩، ٣٢٩، ٣٧٦

اللام

لعلج ٤٥، ٣٨٦

اللو ٣٢، ٤٥

الميم

المزمنين ٤٥، ١٥٤

المحصب ٣٢٤

مدينة السلام ٣٥٠

مرو ٤٠

المزلفة ١٥٤، ١٦٠

مسجد التنعيم ٣٢٢

مسجد الجعرانة ٣٢٢

مسجد الجن ٣٢٢

مسجد الخيف ٣٢٧

مسجد عبد الصمد ٣٢٢

٥ - فهرس الأبيات الشعرية

رقمه	قائله	قافيته	أول البيت
حرف الهمزة			
٤٢	الرضي	الأنضاء	حي
٤٢	الرضي	الاهواء	ودواح
٤٢	الرضي	خبائني	ونذكر
٣٢٤	ابن الشبل	البرحاء	من
٣٢٤	ابن الشبل	التظاء	فاض
٣٢٤	ابن الشبل	والبكاء	نام
٣٢٤	ابن الشبل	أساء	أسعدته
٣٢٤	ابن الشبل	الإخاء	يا خليلي
٣٢٤	ابن الشبل	دواء	علا
حرف الباء			
٥١٤	—	أحبابي	سلب
٥١٤	—	وتراب	بعد
٥٣٠	—	نذهب	أقول
٥٣٠	—	حسيب	أخلاني
٥٣٠	—	قريب	مقيم
٥٣٠	—	حبيب	نزول
٤٩٥	كاتب هشام بن عبد الملك	وكتائبه	وما سالم
٤٩٥	كاتب هشام بن عبد الملك	حاجبه	ومن
٤٩٥	كاتب هشام بن عبد الملك	جوانبه	ويصبح

٤٩٥	_____	ومواكبه	فما
٤٩٥	_____	وأقاربه	فأصبح
٣٢	ناثلة بنت الفرافصة	أركبا	الست
٣٢	ناثلة بنت الفرافصة	المحجبا	أما كان
٣٢	ناثلة بنت الفرافصة	ولا أبا	أبى الله
٢٥٥	خالد بن يزيد بن معاوية	قريا	أليس
٢٥٥	خالد بن يزيد بن معاوية	الكريا	خليلي
٢٥٥	خالد بن يزيد بن معاوية	كلبا	أحب
٢٥٥	خالد بن يزيد بن معاوية	قلبا	تجول
١٧٨	_____	أشيبا	لكل
المقدمة	_____	نسيب	أحب
المقدمة	_____	هيوبه	أحن
٥٨	سعيد بن وهب	القليب	قدمي
٥٨	سعيد بن وهب	خصيب	رب
٥٨	سعيد بن وهب	الريبب	وسماع
٥٨	سعيد بن وهب	بنصيب	فاحتساب
٢٦٤	_____	وطنبا	أبى
٢٦٤	_____	تقريا	إذا
٢٦٤	_____	وأطريا	ويبدو
٣٢٤	ابن الجوزي	قلبي	عرجوا
٣٢٤	ابن الجوزي	وحسبي	وخذوا
٣٢٤	ابن الجوزي	مهب	فهبوب
٣٢٤	ابن الجوزي	لبى	يا نسيم
٣٢٤	ابن الجوزي	صحبي	من
٣٢٤	ابن الجوزي	السحب	يا غصون
٣٢٤	أبو عبد الله البارع	الكتبا	خليلي
٣٢٤	أبو عبد الله البارع	القلب	وعوجا
٣٢٤	أبو عبد الله البارع	شعبا	وحطا

٣٢٤	أبو عبد الله البارع	ريا	ولا تنكرا
٣٢٤	أبو عبد الله البارع	نحبا	نشدتكما
٣٢٤	السرى الرفا	وذابا	مررنا
٣٢٤	السرى الرفا	جوابا	ومن
٣٨٦	الرضي	كذاب	ولما
٣٨٦	الرضي	فيهاب	رجعت
٣٨٦	الرضي	إياب	واثقل
٣٢٤	مهيار	الهبوب	يا صاحب
٣٢٤	مهيار	وقضيب	واسلما
٣٢٤	مهيار	المشيب	ففؤادي
٣٢٤	مهيار	بي	المتكم
٣٢٤	مهيار	القلوب	لا يكن
٣٢٤	مهيار	واجب	هب
٣٢٤	مهيار	الذاهب	ما أنت
٣٢٤	مهيار	كاذب	فأريد
٣٢٤	مهيار	والغارب	ودون
٣٢٤	مهيار	خبا	من
٣٢٤	مهيار	عزيا	نبهني
٣٢٤	مهيار	ملتهبا	قرت
٣٢٤	مهيار	كذبا	يالبعيد
٣٢٤	مهيار	الصبا	ولنسيم
٣٢٤	مهيار	وأطيبا	إليه
٣٢٤	مهيار	السلبا	سل
٣٢٤	مهيار	غريا	أراجع
٣٢٤	مهيار	مرتقبا	وطوفه
٣٢١	المخبل السعدي	ومغرب	ليالي
٤٥	أبو عبد الله البارع	عجيبا	دع
٤٥	أبو عبد الله البارع	حبيبا	حنيئها

٤٥	أبو عبد الله البارع	قريبا	شامت
٤٥	أبو عبد الله البارع	لهيبا	فغادر
٤٥	أبو عبد الله البارع	مستقويا	تزدم
٤٥	أبو عبد الله البارع	نصيبا	ما حملت
٤٥	أبو عبد الله البارع	قلوبا	يمسي
٤٥	أبو عبد الله البارع	الغريبا	إذا

حرف التاء

٥١٦	—	أموات	يا غافل
٥١٦	—	ولذات	فانذكر
٥١٦	—	وساعات	إن
٥١٦	—	يأتي	لا تظمنن
٥٣٠	—	اعتبرت	ولقد
٥٣٠	—	حصلت	حصل
٤٩٥	—	خفوت	تناجيك
٤٩٥	—	نموت	أيا
١٧٩	الفرزبدق	مقلدات	حلفت
٣٢٤	—	ظنت	فما
٣٢٤	—	تمنت	تمنت
٣٢٤	—	حنت	إذا
٣٢٤	—	فاستقلت	بأكثر
٣٢٤	كثير	وصلت	وقد
٣٢٤	كثير	وحلت	وكانت
٣٢٤	كثير	ذلت	فقلت
٦٤	مهيار	أقفرت	أهفر
٦٤	مهيار	سرت	ويشوقني
٦٤	مهيار	وانقضت	يا دين
٦٤	—	الفلوات	باعترالي

١٥٨	مهيار	نظرة	يا هل
١٥٨	مهيار	وتعلمتى	أبغى
٤٢	الرضي	السمرات	من
٤٢	الرضي	والجمرات	وليلالي
٤٢	الرضي	السمرات	يا وقوفاً
٤٢	الرضي	العبرات	نتشاكى
٤٢	الرضي	اللفقات	أه
٤٢	الرضي	غير أت	وغرام
٤٢	الرضي	العاديات	فسقى
٤٢	الرضي	الجنات	غرست
٤٢	الرضي	لشكاتي	أين

حرف الجيم

٥٣٨	—	وتزعج	رويدك
٥٣٨	—	المدبج	ولا بد

حرف الحاء

٥٢٠	—	السابع	الموت
٥٢٠	—	ناصر	يا نفس
٥٢٠	—	الصالح	ما استصحب
٥١٢	—	الصحيح	لئن
٥١٢	—	الضرايح	وهون
٣٨٦	عبد الرحمن بن خارجة	ماسح	ولما
٣٨٦	عبد الرحمن بن خارجة	رائح	وشدت
٣٨٦	عبد الرحمن بن خارجة	الأباطح	أخذنا
٤٠٤	مهيار	الطلع	ايا ليل
٤٠٤	مهيار	تصحى	شريت

٤٠٤	مهيّار	البرح	فما لك
٤٠٤	مهيّار	السفح	ايا صاح
٤٠٤	مهيّار	قدحى	وقام
٤٠٤	—	يفوح	هل
٤٠٤	—	صحيح	تمر
٤٠٤	—	تنوح	نسينى
٤٠٤	مهيّار	والبرحا	يا نسيم
٤٠٤	مهيّار	أروحا	الصبا
٤٠٤	مهيّار	والمصطبجا	يا نداماي
٤٠٤، والمقدمة	مهيّار	نزجا	اذكرونا
٤٠٤	مهيّار	القنحا	اذكروا
٤٠٤	مهيّار	مسمحا	قد
٤٠٤	مهيّار	الفرحا	وغرفت

حرف الدال

٥٢٢	—	المزيد	حييت
٥٢٢	—	كؤود	وكافحت
٥٢٢	—	الخلود	وكنت
٤٩٥	عطاء السلمي	السيد	أهل
٤٩٥	عطاء السلمي	المحفد	أين
٤٩٥	عطاء السلمي	الأسود	أين
٤٩٥	عطاء السلمي	بالمرشد	أين
٤٩٥	—	ملحد	إن
٤٩٥	—	الندى	قد
٤٩٥	—	اليد	كم
٦٢	أبو محمد الخفاجي	وخدود	ومهون
٦٢	أبو محمد الخفاجي	ويزيد	سل
٦٢	أبو محمد الخفاجي	السود	وأنشد

٦٢	أبو محمد الخفاجي	وعهود	وإذا
٦٢	أبو محمد الخفاجي	ويعود	فاخدع
٦٢	أبو محمد الخفاجي	جديد	أصباية
٦٤	مهيار	يدي	أسفت
٦٤	مهيار	تجلدى	وما زلت
٦٤	مهيار	ازدد	تحرش
٦٤	مهيار	فيهتدى	وقل
٦٤	مهيار	موعدى	وسلم
٦٤	مهيار	وغرد	وقل
٦٤	مهيار	قد	أعندكم
٦٤	مهيار	بمنجد	ويا أهل
٦٤	مهيار	يتعود	ملكتم
٥٠٣	—	وحدى	الجهد
٣٢١	الأسود بن يعفر	الأعواد	ولقد
٣٢٤	مهيار	وزندا	وإذا
٣٢٤	مهيار	نجدا	لام
٣٢٤	مهيار	ردا	رد لي
٣٢٤	مهيار	جلدا	عجبا
٣٢٤	مهيار	ثهدا	نظن
٣٢٤	مهيار	غدا	ويا صاحبي
٣٢٤	مهيار	أسودا	أسدوا
٣٢٤	مهيار	يبردا	وخلف
٣٢٤	مهيار	مسعدا	خليلي
٣٢٤	مهيار	غردا	أريد
٣٢٤	مهيار	أخلدا	أحب
٣٢٤	مهيار	أنجدا	أري
٣٨٦	الرضي	وعدو	يا طيب
٣٨٦	الرضي	ولا يرد	قالوا

٣٨٦	الرضي	الجسد	اتارك
٤٠٤	مهيار	بعيدا	أبا
٤٠٤	مهيار	يودا	فؤاد
٤٠٤	مهيار	وقودا	سهرنا
٤٠٤	مهيار	رشيد	من
٤٠٤	مهيار	ويميد	عن
٤٠٤	مهيار	وتعود	وهل
٤٠٤	مهيار	جليد	حملن
٤٠٤	مهيار	تاكيد	قسما
٤٠٤	مهيار	أريد	لهم
٤٠٤	مهيار	فأرود	أتنسم
٤٠٤	مهيار	زروه	ولقد
٤٠٤	مهيار	الممدود	ويشوقني
٤٠٤	مهيار	الغريد	ويطرب
٣٢٤	—	البعد	رأى
٣٢٤	—	الوجد	يعالج
٣٢٤	—	ولا تجدى	ولا مسعدا
٣٢٤	—	نجد	وما
٣٤٤	عبد الله بن أم مكتوم	وعوادي	يا حبذا
٣٤٤	عبد الله بن أم مكتوم	أوتادي	بها
٤٠٤	أبو محمد عبد الله بن عثمان	حادي	يحن
٤٠٤	أبو محمد عبد الله بن عثمان	بلاد	ولي
٤٠٤	أبو محمد عبد الله بن عثمان	عياد	بها
٤٠٤	أبو محمد عبد الله بن عثمان	زاد	لامضي
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	عناد	أطوف
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	هاد	واستلم
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	معاد	وتركع
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	نادي	وأسعى

٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	رشادي	واتي
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	وادي	فيا ليتني
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	صادي	ويا ليتني
٤٠٤	أبو عبد الله محمد بن عثمان	فؤادي	ويا ليتني
٢٨٦	الرضي	نجدا	أراك
٢٨٦	الرضي	ويعدا	بواكر
٢٨٦	الرضي	جدا	تبعتمهم
٢٨٦	الرضي	رمدا	كانا
٢٨٦	الرضي	بردا	وأيسر
٢٨٦	الرضي	ملدا	أناروا
٢٨٦	الرضي	وقدا	فكل
٢٨٦	الرضي	ومفدا	وراني
٢٨٦	الرضي	ورعدا	وأفرح
٢٨٦	الرضي	ومردا	إذا
٢٨٦	الرضي	نجدا	وأسألهم
٢٨٦	الرضي	عهدا	أنشدتكم
٢٨٦	الرضي	وأسدا	هل
٢٨٦	الرضي	وميدا	وهل
٢٨٦	الرضي	ودا	وهل
٤٢	مهيار	زادي	وما
٤٢	مهيار	فؤادي	ولكني
٣٧٦	—	بادي	محتجب
٥٠٣	—	بعدي	فلست
٥٠٣	—	بجهدي	مستوحش
٥٠٣	—	عندي	فاغفر
٥٠٣	—	رفدي	أنت
٢٨٢	سعدون المجنون	العبيد	تعصى
٢٨٢	سعدون المجنون	الوعيد	فراقب

٢٨٢	سعدون المجنون	فؤادي	يا من
٢٨٢	سعدون المجنون	الفساد	أصلح
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	أحد	إني
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	أمد	لا تعيدون
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	والحمد	سبحانه
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	والولد	لا شى
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	خلدوا	لم
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	البرد	ولا
٣١١	زيد بن عمرو بن نفيل	أحد	مسخرأ
٣٢٤	جميل	السعيد	الا ليت
٣٢٤	قيس المجنون	العهد	الا حبذا
٣٢٤	قيس المجنون	بعدي	الا ليت
٣٢٤	قيس المجنون	العهد	وعن
٣٢٤	قيس المجنون	جعد	وعن
٣٢٤	ابن الدميثة	وجدي	الا
٣٢٤	ابن الدميثة	الزند	إن
٣٢٤	ابن الدميثة	تبدي	بكيت
٣٢٤	ابن الدميثة	الوجد	وقد
٣٢٤	ابن الدميثة	البعد	بكل
٣٢	رجل من بني ضبة	المزاود	نسير
٣٢	رجل من بني ضبة	الموارد	وتحمل
٣٢	—	المتقاود	يقر
٣٢	—	واحد	وإن
٣٢	—	الأساود	والصق
٤٢	أم أيمن بنت علي	العد	فقلت
٤٢	أم أيمن بنت علي	بد	وما بال
١٨٣	الشبلي	والسود	ترين
١٨٣	الشبلي	وتعيد	وأصبح

١٨٣	الشبلي	العبد	فالناس
١٨٤	الشبلي	الصمد	الناس
١٨٤	الشبلي	أحد	لما
١٨٤	الشبلي	بالعيد	إذا
١٨٤	الشبلي	العود	جرى
٢٥٥	أبو منصور بن الفضل	بوجد	النجاة
٢٥٥	أبو منصور بن الفضل	وبهند	كم
٤٢	الرضي	نجد	خذي
٤٢	الرضي	عهدي	فإن
٤٢	الرضي	الوجد	ولولا
٤٢	الرضي	تحدي	ويا صاحبي
٤٢	الرضي	عدى	عز
٤٢	الرضي	خدى	شممت
٤٢	الرضي	عندي	نكرت
٤٢	الرضي	وجد	وإني
٤٢	الرضي	وحدى	تعرض
٤٢	الرضي	وردي	وما شرب
١٩٠	مهيار	ووجدا	ليت
١٩٠	مهيار	نجدا	لا عدا

حرف الراء

٦٣	ابن الأعرابي	المواطر	سقى
٦٣	ابن الأعرابي	المقابر	أمين
٦٤	مهيار	الصابر	يا قلب
٦٤	مهيار	حاجر	حجر
٦٤	مهيار	الذاكر	ذلك
١٤٣	—	الأبر	سبحان
١٤٣	—	العشر	لم

١٤٢	—	القدر	هو
١٤٢	—	والسحر	سبحان
١٤٢	—	نخري	أنت
٤٥	أبو جعفر بن البياضي	بحرا	نوق
٤٥	أبو جعفر بن البياضي	سطرا	كنت
٤٥	أبو جعفر بن البياضي	وترا	فكأن
٤٥	أبو جعفر بن البياضي	غيرا	يحملن
٤٥	أبو جعفر بن البياضي	سمرا	لاح
٢٨٢	—	الباري	ستور
٢٨٢	—	النار	وما
٢٨٢	—	بالجار	وما
٣٠٩	قس بن ساعدة	بصائر	في
٣٠٩	قس بن ساعدة	مصادر	لما
٣٠٩	قس بن ساعدة	والاكابر	ورأيت
٣٠٩	قس بن ساعدة	غابر	لا يرجع
٣٠٩	قس بن ساعدة	صائر	أيقنت
٣٢١	الخنساء	نار	وإن
٣٢٤	الرضي	الساري	يا قلب
٣٢٤	الرضي	واضمار	أهفو
٣٢٤	الرضي	بالدار	تفوح
٣٢٤	الرضي	بأخبار	يا راكبان
٣٢٤	الرضي	والغار	هل
٣٢٤	الرضي	سمار	أم
٣٢٤	الرضي	الجاري	فلم
١٦٣	العرجي	سفر	عوجي
١٦٣	العرجي	النفري	ما
١٦٣	العرجي	والشهر	الشهر
١٦٣	ابن المعتز	النفري	له

١٦٣	ابن المعتز	الذكر	ثم
١٦٣	ابن المعتز	صدري	ما
٢٦٤	—	الصخر	يطوفون
٢٦٤	—	الفكر	وتاهو
٢٦٤	—	الذكر	قلو
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	ولا حجر	إليك
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	البصر	صفا
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	الجزر	وفيك
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	والحذر	عرفان
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	الفكر	وجمر
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	خطري	ومسجدا
٢٦٤	أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي	سفري	زادي
٢٨٦	مهيبار	بالعار	لو
٢٨٦	مهيبار	الجار	شوق
٢٨٦	مهيبار	بالدار	ووقفه
٢٨٦	مهيبار	الساري	ولت
٢٨٦	مهيبار	وأوطاري	طارت
٢٨٦	مهيبار	وتذكاري	مل
٢٨٦	مهيبار	بالنار	أم
٢٨٦	—	النحر	الارب
٢٨٦	—	للنفر	فيا ربُّ

٤٠٤	مهيار	حمرا	حبها
٤٠٤	مهيار	أخرى	أه
٤٠٤	مهيار	قفرا	يا مغاني
٤٠٤	مهيار	الجمرا	قلبوا
٤٠٤	مهيار	الحجر	خليلي
٤٠٤	مهيار	العمر	وهل
٤٠٤	مهيار	النفر	قلله
٤٠٤	مهيار	صبري	لقد
٤٠٤	مهيار	الأمر	أيشرد
٤٠٤	مهيار	صدري	خذي
٤٠٤	مهيار	يا هاجر	وكم
٤٠٤	مهيار	الحاضر	أحمد
٤٠٤	مهيار	آخر	أم
١٦٤	قيس	وما يذري	وداع
١٦٤	قيس	صدري	دعى
٢٧٩	—	تدري	أنت
٢٧٩	—	يسري	ونحول
٢٧٩	—	صدري	يا عزيزي
٣٢٤	ابن الجوزي	لا ترى	يا رفيقي
٣٢٤	ابن الجوزي	اقفر	هل
٣٢٤	ابن الجوزي	عطرا	إن
٣٢٤	ابن الجوزي	سحرا	أه
٣٢٤	ابن الجوزي	ترى	أترى
٤٠٣	عمر بن أبي ربيعة	الأوطارا	أيها
٤٠٣	عمر بن أبي ربيعة	معارا	إن
٤٠٣	عمر بن أبي ربيعة	واعتمارا	ليت
٣٢٤	السرى الرفا	استنارا	تذكر
٣٢٤	السرى الرفا	اصطباراً	أما ت

٣٢٤	السرى الرفا	مستجارا	وجار
٣٢٤	ابن الجوزي	الأسير	قف
٣٢٤	ابن الجوزي	قصير	ذكر
٣٢٤	ابن الجوزي	السعير	وانفض
٣٢٤	ابن الجوزي	الزفير	واحبس
٣٢٤	ابن الجوزي	الوثير	يا بانه
٣٢٤	ابن الجوزي	وبالزمير	وتمايلي
٣٢٤	ابن الجوزي	ميرير	حاشاك
٣٢٤	ابن الجوزي	الغزير	أين
٣٢٤	ابن الجوزي	الحرير	لله
٣٢٤	ابن الجوزي	الأثر	هل
٣٢٤	ابن الجوزي	الصدر	وقفت
٣٢٤	ابن الجوزي	والسهر	دع
٣٢٤	ابن الجوزي	بالنفر	حلفت
٣٢٤	ابن الجوزي	الخور	ورحت
٣٢٤	ابن الجوزي	والسمر	لما
٣٢٤	ابن الجوزي	الإبر	يا أرجل
٣٢٤	ابن الجوزي	بالمطر	عجبت
٣٢٤	ابن الجوزي	الخضر	قصائدي
٣٢٤	ابن الجوزي	عمر	طبع
٣٢	—	فالضمار	أقول
٣٢	—	عرار	تزود
٣٢	—	القطار	الا يا حبذا
٣٢	—	زاري	وعيشك
٣٢	—	ولا سرار	شهور
٤٥	ابن الخفاجي	عرعر	أميحتها
٤٥	ابن الخفاجي	المسفر	أعلمتها
٥٣٨	—	أدري	أبني

٥٣٨	—	عزري	إذا
٤٩٥	—	تجري	كأني
٤٩٥	—	فقري	ستسون
٤٩٥	—	ذكري	ألا
٤٩٥	—	أدري	عفي
٥٢٤	—	الدهور	أصبر
٥٢٤	—	السرود	فرج
٥١٢	—	حضور	يا أيها
٥١٢	—	الصخور	قد
٥١٢	—	غرود	لأتك
٥٠٦	—	ولا عشر	وليس
٥٠٦	—	القبر	نأني
٥٠٨	—	الضرد	من
٥٣٠	—	عبرا	يا أيها
٥٣٠	—	لتنزجرا	كنا
٥٣٠	—	أثرا	رمانى
٥٣٠	—	خطر	هذى
٥٣٠	—	أثر	صاحت
٥٣٨	—	الحجر	إحدى
٥٣٨	—	القدر	تؤمل
٤٩٤	مالك بن دينار	والمحتقر	أتيت
٤٩٤	مالك بن دينار	ما قدر	وأين
٤٩٤	مالك بن دينار	افتخر	وأين
٤٩٤	—	الخبر	تفانوا
٤٩٤	—	الصور	تروح
٤٩٤	—	معتذر	فيا
٤٩٥	—	وأمير	كم
٤٩٥	—	حقير	وصغير

٤٩٥	—	قصير	لو
٤٩٥	—	فقير	لم

حرف السين

٤٩٥	—	المجالس	سلام
٤٩٥	—	ويابس	ولم
٤٩٥	—	المتشاورس	الا
٤٢	مهيّار	وانفاس	ولما
٤٢	مهيّار	باس	فقلت
٤٢	مهيّار	الناس	تعوض
٣٨٦	مهيّار	يحبسا	سل
٣٨٦	مهيّار	نمسا	فان
٣٨٦	مهيّار	أكوسا	وتملين
٣٨٦	مهيّار	تنفسا	ما
٣٨٦	مهيّار	الا نفسا	تركت
٣٨٦	مهيّار	محمسا	وصل

حرف الشين

٣٥٦	—	يطيش	عش
٣٥٦	—	ريش	عش

حرف الصاد

٥٠١	—	بالخلاص	أيضمن
٥٠١	—	المعاصي	أطاع
١٤٧	أحمد بن المعدل	قالصا	ضحيت
١٤٧	أحمد بن المعدل	ناقصا	فوا أسفا

حرف الضاد

٣٢٤	ابن الجوزي	العرض	عثرت
٣٢٤	ابن الجوزي	المرض	مالي
٣٢٤	ابن الجوزي	تنتقض	أتبعتها
٣٢٤	ابن الجوزي	عرض	قف
٣٢٤	ابن الجوزي	يعترض	وأنشد
٣٢٤	ابن الجوزي	فرضوا	فرضوا
٣٢٤	ابن الجوزي	عوض	كيف

حرف الطاء

٥١٤	—	واغتباط	عشت
٥١٥	—	بساط	ثم

حرف العين

٤٩٩	—	يفجع	يا عجا
٤٩٩	—	تبع	ابتلعت
٤٩٩	—	بلقع	وقوم
٤٩٩	—	مطمع	يا أيها
٥٠٣	—	وعى	أذن
٥٠٣	—	مصرعى	أنا
٥٠٣	—	دعى	ليس
٥١١	—	واقشعوا	ذهب
٥١١	—	يدفعوا	خذلوك
٥١١	—	وتصدعوا	قفى
١٨٥	أبو علي الروذباري	جرعا	قالوا
١٨٥	أبو علي الروذباري	والجمعا	فقر
١٨٥	أبو علي الروذباري	خلعا	أحرى

١٨٥	أبو علي الرونباري	ومستمعا	الدهر
٣٢٤	ابن الجوزي	نرتعى	يا صاحبي
٣٢٤	ابن الجوزي	المجمع	وسل
٣٢٤	ابن الجوزي	لعلع	حي
٣٢٤	ابن الجوزي	الأجرع	واسمع
٣٢٤	ابن الجوزي	مدمعي	وابك
٣٢٤	ابن الجوزي	البلقع	وأنزل
٣٢٤	ابن الجوزي	مسمعى	عند منى
٣٢٤	ابن الجوزي	نعى	لهفي
٣٢٤	ابن الجوزي	معى	إذا
المقدمة	—	ربوع	وإنني
المقدمة	—	—	تداويت
٣٢٤	—	تودعا	قفا
٣٢٤	—	تدمعا	وليس
٣٢٤	—	تصدعا	وانكر
٣٨٦	مهيار	تودع	يقولون
٣٨٦	مهيار	تسمع	ترى
٣٨٦	مهيار	تصدع	وددن
٣٨٦	مهيار	يتضوع	أعد
٣٨٦	مهيار	مولع	فإن
٤٢	الرضي	طلوع	الاهل
٤٢	الرضي	رجوع	وهل
٣٨٦	مهيار	أربعا	من
٣٨٦	مهيار	قطعا	سلبتموني
٣٨٦	مهيار	الجزعا	عدمت
٣٨٦	مهيار	يرتجعا	فارتجعا
٣٨٦	مهيار	لعلعا	وغفله
٣٨٦	مهيار	لعلع	نشدتك

٢٨٦	مهيار	يتبع	وهل
٢٨٦	مهيار	المزعم	وقد
٢٨٦	مهيار	يرجع	وسرنا
٢٨٦	مهيار	الموجع	وانته
٢٨٦	مهيار	فاسمعى	وشكوى
٢٨٦	مهيار	تعى	وابرح
٢٨٦	مهيار	معى	لو
٢٨٦	مهيار	مودعى	قالوا
٢٨٦	مهيار	تفجعى	فلائما
٢٨٦	مهيار	أضلمى	أطا
٢٨٦	مهيار	بالمسرع	هل
٢٨٦	مهيار	المسمع	أم
٢٨٦	مهيار	فجعجع	روح
٢٨٦	مهيار	يوسع	فت
٢٨٦	مهيار	فليقلع	إن
٢٨٦	مهيار	أدمعى	فمقبل
٤٠٤	مهيار	راجع	أجيراننا
٤٠٤	مهيار	بايع	وهل
٤٠٤	مهيار	شاسع	أجن
٤٠٤	مهيار	المدامع	جرى
٤٠٤	مهيار	ساجع	عفى
٤٠٤	مهيار	الجزع	مل
٤٠٤	مهيار	فيرعى	قلت
٤٠٤	مهيار	برجع	وعلى
٤٠٤	مهيار	ضلمى	لم
٤٠٤	مهيار	جمع	هل
٤٠٤	مهيار	سلع	أو أمين
٤٠٤	مهيار	ونفع	فافرجا

٤٠٤	مهيار	لسمى	أن
٤٠٤	مهيار	أو صدع	كم
٤٠٤	مهيار	وسجع	وزفير
٤٥	الرضي	المرجع	أقول
٤٥	الرضي	المودع	تحنين
٤٥	ابن الخفاجي	لعلع	دعوها
٤٥	ابن الخفاجي	تتبع	وقودوا
٦٤	مهيار	فارجمي	يا ليلتي
٦٤	مهيار	اللمع	أرض
٦٤	مهيار	بلعلع	وأين

حرف الفاء

١٨٢	الشبلي	منحرف	عيدي
١٨٢	الشبلي	يكف	ولي
٢٨٦	مهيار	المدنف	لعلهم
٢٨٦	مهيار	يفوا	قالوا
٢٨٦	مهيار	منصرف	هل
٢٨٦	الرضي	تجف	أشكروا
٢٨٦	الرضي	وقفوا	لا يبعد
٢٨٦	الرضي	فرقوا	أي
٢٨٦	الرضي	تكف	لم
٢٨٦	الرضي	نطف	ما كان
٢٨٦	الرضي	طرف	حبل
٢٨٦	الرضي	مؤتنتف	هل
٢٨٦	الرضي	مرتشف	أم
٢٨٦	الرضي	لهف	لهفي
٢٨٦	الرضي	قذف	أنيت
٣٢٤	مهيار	فأوجفوا	حلقت

٣٢٤	مهيار	فعمنوا	لأنوا
٣٢٤	مهيار	وقفوا	فاستفدوا
٣٢٤	مهيار	وطوفوا	فلثموا
٥٠١	—	تتريف	الموت
٥٠١	—	التصاريف	الله
٥٠١	—	التساويف	هذا
٥٠١	—	توقيفي	استغفر
٥١٠	—	عفا	رحم
٥١٠	—	والصفا	غير

حرف القاف

٥٠٨	—	يستقى	كل
٥٠٨	—	يا شقى	فاعمل
٥٣٠	—	مفترق	أصبحوا
٥٣٠	—	نطق	ضحكوا
٤٥	الرضي	عاشقا	لأي
٤٥	الرضي	شائقا	وإنما
٤٥	ابن الخفاجي	أفراق	في
٤٥	ابن الخفاجي	أعناق	فاستيق
٤٥	أبو عبد الله البارع	أعنق	ما على
٤٥	أبو عبد الله البارع	أشوق	هذه
٦٢	أبو محمد الخفاجي	رقاق	ودع
٦٢	أبو محمد الخفاجي	الأماق	ما تم
٢٣٨	الشبلي	الأماق	هذه
٤٥	الرضي	يا ناق	يا ناق
٤٥	الرضي	تاق	ما المقام
٤٥	الرضي	الأخلاق	هل
٣٤٧	—	الممزق	عليك

٣٤٧	—	يسبق	فمن
٣٨٦	موسى بن عبد الملك	الرفاق	لما
٣٨٦	موسى بن عبد الملك	العراق	وشمت
٣٨٦	موسى بن عبد الملك	افتراق	أيقنت
٣٨٦	موسى بن عبد الملك	البواقي	ما بيننا
٣٨٦	موسى بن عبد الملك	تلاقى	حتى
٤٢	مهيار	الأبرق	سل
٤٢	مهيار	نورق	وكيف
٤٢	مهيار	المستنشق	هل
٤٢	مهيار	المبرق	أعناك
٤٢	مهيار	جلق	دمع
٤٢	مهيار	يعلق	من
٤٢	مهيار	أرفق	يا سائق
٤٢	مهيار	تسبق	لولا
٤٢	مهيار	محرق	لا
٤٢	مهيار	بالمعرق	سميت
٤٢	مهيار	رقى	داور
٤٢	مهيار	أطق	يالهبوى
٤٢	مهيار	الحرق	فارقت
٤٢	مهيار	تنق	فقل
٤٢	مهيار	الشقق	أه
٤٢	مهيار	مرق	ثار به
٤٢	الرضي	المشتاق	أيها الرائح
٤٢	الرضي	التلاق	أقرمتى
٤٢	الرضي	بالأشواق	وإذا
٤٢	الرضي	باقى	وإذا
٤٢	الرضي	الحداق	ضاع
٤٢	الرضي	للعشاق	وابك

حرف الكاف

٣٢	ابن الرومي	هنالك	وحبب
٣٢	ابن الرومي	لذالك	إذا
١٩١	—	وعكا	يا مكة
٢٣٥	عبد المطلب	حماكا	يا رب
٢٣٥	عبد المطلب	قراكا	إن
٢٧٨	—	البكا	وذني
٦٨	—	أنهاكا	إن الذين
٦٨	—	توقاكا	لا تطلبن
٤٥	ابن المدينة	الأراك	أما
٤٥	ابن المدينة	سواك	لقد
٧٢	سعدون المجنون	يأتيك	هب
٧٢	سعدون المجنون	يكفيك	فما
٧٢	سعدون المجنون	لشانيك	أيا
٧٢	سعدون المجنون	بيكيك	كما
٢٣٥	عبد المطلب	حلاك	لا هم
٢٣٥	عبد المطلب	محالك	لا يفلبن
٢٣٥	عبد المطلب	عيالك	جروا
٢٣٥	عبد المطلب	حلاك	عمدوا
٢٣٥	عبد المطلب	بذاك	إن

حرف اللام

٣٢	الطائي	منزل	كم
٣٢	الطائي	الأول	نقل
٣٢	عمر بن الخطاب رضي الله	ثمل	كان
٤٥	عنه		
٤٥	الحارث بن خالد المخزومي	العقل	إني

٤٥	الحارث بن خالد المخزومي	يعلو	لويديت
٤٥	الحارث بن خالد المخزومي	والمحل	فيكاد
٤٥	الحارث بن خالد المخزومي	قبل	لعرفت
٣٨٦	مهيار	التسلسلا	أين
٤٢	مهيار	بداله	الافتى
٤٢	مهيار	له	فهب
٤٢	مهيار	له	أراد
٤٢	مهيار	له	ولنسيم
٤٢	مهيار	يا له	ويوم
٣١	أبو بكر رضي الله عنه	نعله	كل
٣١	بلال	خليل	ألا ليت
٣١	بلال	وطفيل	وهل
٦٢	ابن الجوزي	عاقل	في شغل
٦٢	ابن الجوزي	الشمائل	يا صاحبي
٦٢	ابن الجوزي	الأصائل	نسيمهم
٦٢	ابن الجوزي	القاتل	ما للصبأ
٦٢	ابن الجوزي	بابل	ما للهوى
٦٢	ابن الجوزي	الرواحل	لا تطلبوا
٦٢	ابن الجوزي	المفاصل	لله
٦٢	ابن الجوزي	مقاتل	واطربا
٦٢	ابن الجوزي	تمايلي	يا طرة
٦٢	ابن الجوزي	الثاكل	مهلك
٣٨٦	الرضي	عجول	وإني
٣٨٦	الرضي	فأميل	أخالف
٣٨٦	أبو عبد الله البارع	يتجمل	لم
٣٨٦	أبو عبد الله البارع	وتلملم	دع
٣٨٦	أبو عبد الله البارع	المنزل	اليوم
٣٨٦	أبو القاسم المطرز	نازل	ضحى

٣٢٤	أبو القاسم المطرر	المنازل	نزلنا
٣٢٤	ابن الجوزي	حلوا	ودعوا
٣٢٤	ابن الجوزي	ما يُحل	يا نسيم
٣٢٤	ابن الجوزي	فعل	لي
٣٢٤	ابن الجوزي	الأقل	عرضو
٣٢٤	ابن الجوزي	يستبل	أيها
٣٢٤	ابن الجوزي	يطل	ثم
٣٢٤	ابن الجوزي	حل	قيدوا
٣٢٤	ابن الجوزي	يحل	لوبيكت
٣٢٤	ابن الجوزي	صل	مرض
٣٢٤	ابن الجوزي	يستذل	ياعر
المقدمة	—	الشمال	يرنحني
٣٢٤	جعفر بن أحمد السراج	المقبل	بين
٣٢٤	جعفر بن أحمد السراج	تجهل	للعاشقين
٣٢٤	جعفر بن أحمد السراج	لا تغل	كم
٣٢٤	جعفر بن أحمد السراج	يعقل	وقتيل
٣٢٤	ابن البياضي	عودا لي	يا ليلتي
٣٢٤	ابن البياضي	الخالي	ويا مراتع
٣٢٤	ابن البياضي	وأطلال	مالي
٥٠٨	—	والعمل	إنما
٥٠٩	—	والأجل	أنا
٥١٧	—	خليل	سيعرض
٥١٧	—	قليل	إذا
٥٣٠	—	يعمل	تزود
٥٣٠	—	تشغل	وإن
٥٣٠	—	يفعل	فلن
٥٣٠	—	يرحل	ألا
٤٠٤	—	يتركل	ربت

٥٣٨	—	نازل	تزود
٥٣٨	—	لجاهل	وإن
٤٩٨	—	أجله	إلهي
٤٩٨	—	حيله	ومن
٤٩٨	—	أوله	وكيف
٥٠٠	—	سائه	وكيف
٥٠٠	—	فاعله	فياخذ
٥٠٠	—	ستعالجه	وكيف
٥٠٠	—	أهله	فتسلبه
٥٠٠	—	مناوله	وكيف
٥٠٠	—	ومفاصله	ويذهب

حرف الميم

٤٧٧	—	مولاكم	يا خير
٤٧٧	—	والكرم	نفسى
٢٦٢	الشبلي	والمقاما	لست
٢٦٢	الشبلي	استلاما	وطوافي
٣٢٤	مهيبار	السلاما	ويجرعاء
٣٢٤	مهيبار	أماما	وترحل
٣٢٤	مهيبار	داما	قل
٣٢٤	مهيبار	وثماما	حملوا
٣٢٤	مهيبار	تناما	وابعثوا
١٧٢	أبو نواس	تقدما	أيا صاحب
١٧٢	أعرابي	درهما	أبيعكم
١٧٢	أبو نواس	التكرما	أجدت
١٧٢	أعرابي	مسلمما	أحط
٣٢١	—	ليعلما	لدي
٣٢١	حسان	دما	لنا

٣٢١	حسان	أما	ولدنا
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	والقيصوما	إبن
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	القديما	تجددت
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	الرسوما	ووكلتني
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	التسليما	ها إنها
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	سليما	وقفت
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	الكرىما	سحبه
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	النسيما	يا نفحة
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	والحريما	يا طيف
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	والصريما	إني
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	شميما	نمت
٣٢٤	أبو الحسن بن طاهر الحبار	تهويما	زرت
٣٢٤	ابن الجوزي	لهم	تملكوا
٣٢٤	ابن الجوزي	ظلموا	تصرفوا
٣٢٤	ابن الجوزي	هم	إن
٣٢٤	ابن الجوزي	حكما	اصير
٣٢٤	ابن الجوزي	واستكنموا	قد
٣٢٤	ابن الجوزي	عنهم	يا أرض
٣٢٤	ابن الجوزي	اتهموا	يا ليت
٣٢٤	ابن الجوزي	ززم	تبكهم
٣٢٤	ابن الجوزي	أو سلموا	ما ضرهم
٣٢٤	ابن الجوزي	واسلم	يشوقني
٣٨٦	مهيبار	مقيم	طورا
٣٨٦	مهيبار	الشكيم	ورلوما
٣٨٦	مهيبار	وضيمي	نطقت
٣٣٨	الرضي	الأراقم	إذا
٣٣٨	الرضي	بنائم	فمن
٣٣٨	الرضي	النواسم	واستشرف

٢٢٨	الرضي	والمعالم	وما
٣٢٤	مهيار	النجوم	لنا
٣٢٤	مهيار	همومي	فإن
٣٢٤	مهيار	أقيمي	فقل
٣٢٤	مهيار	سقيم	إذا
٣٢٤	مهيار	ريم	فلا
٢٨١	—	والنعيم	ضحى
٢٨١	—	والحرم	إن
٢٨١	—	ونمي	للناس
٢٨١	—	الحرم	يطوف
٢٨١	—	تلم	يا لاتي
١٩٠	عمر بن أبي ربيعة	يقدم	قل
١٩٠	عمر بن أبي ربيعة	الموسم	دار
١٩٠	مهيار	وتعتم	يا من
١٩٠	مهيار	فحم	يقدر
١٩٠	مهيار	الطم	ينكرني
١٩٠	مهيار	علم	هل
١٩٠	مهيار	الرسم	جرت
٣٨٦	الرضي	شمه	أما
٣٨٦	الرضي	أشمه	بان
٣٢	—	للهمام	إذا ما
٣٢	—	التمائم	حنينا
٣٢	—	النواسم	واستشرف
٣٢	—	والمعالم	وما أنسم
٦٦	—	الكرام	أنا
١٦٣	عمر بن أبي ربيعة	ما هم	لبثوا
١٦٣	عمر بن أبي ربيعة	يندموا	مجاورين
١٦٣	عمر بن أبي ربيعة	يتكلم	ولهن

حرف النون

٥٣.	—	الوسن	كنا
٥٣.	—	الكفن	ففرق
٤٠٤	الحطينة	الطحين	لقد
٤٠٤	النايغة	دين	بعثت
٥٣.	—	يعرفوني	يمر
٥٣.	—	مانسونى	وقد
٥١٨	—	والخلانا	يا من
٥١٨	—	مكانا	إن
٥٠٢	—	لا تسيرونا	يا أيها
٥٠٢	—	ما تقضونا	حثوا
٤٥	الوزير المغربي	الحزينا	ليهن
٤٥	الوزير المغربي	البرينا	لو
٤٥	أبو منصور بن الفضل	البرينا	تزاوين
٤٥	أبو منصور بن الفضل	يميئا	كلفن
٤٥	أبو منصور بن الفضل	حزينا	وأقسمن
٤٥	أبو منصور بن الفضل	الحنينا	ولما
٤٥	أبو منصور بن الفضل	الوضينا	إذا
٤٥	أبو منصور بن الفضل	طوينا	فثم
١٩٠	علي بن أفلح	بنا	هذه
١٩٠	علي بن أفلح	الدمنا	واحبس
١٩٠	علي بن أفلح	تقتنا	فلذا
١٩٠	علي بن أفلح	الزمننا	زمننا
١٩٠	علي بن أفلح	بيننا	بيننا
٣٨٦	أسجع السلمي	ولبانى	ألا ليت
٣٨٦	أسجع السلمي	الحدثان	يرون

٢٨٦	أسجع السلمي	أمني	أمن
٢٨٦	أسجع السلمي	يماني	بعدت
٢٨٦	أسجع السلمي	سناني	إذا
٢٧٨	—	الضنا	وجسم
٢٧٨	—	بالعنا	ولا سيما
٥٢٨	—	منى	أنا
٥٢٨	—	عنى	أسلموني
٣٢	—	الوطنا	ما من
٣٢	—	سكنا	وما يزال
٣٢	—	وأوطان	لا يذكر
٣٢	—	ألبان	تهفو
٣٢	—	إعلان	أسد
٣٢	—	وأشجان	ورب
٣٢	—	ونيران	إذا تلفت
٤٢	الرضي	الأذنان	تعجب
٤٢	الرضي	وجناني	فقلت
٤٢	الرضي	عاني	ويا أيها
٤٢	الرضي	أمني	ولم
٤٢	الرضي	يماني	تعلى
٤٢	—	عنى	يا سائق
٤٢	—	منى	وقف
٤٢	—	بالحزن	وقل
٤٢	—	عنى	عرض
٤٢	—	فن	قل
٤٢	—	ظني	يقول
٤٢	—	يدعنى	أقعدي
٢٨٦	مهيأر	قطين	ضحى
٢٨٦	مهيأر	تبين	إذا

٣٨٦	مهيار	يكون	وقالوا
٣٨٦	مهيار	يمين	وقد
٣٨٦	مهيار	يلين	دعوني
٣٨٦	مهيار	حزين	وخلوا
٣٨٦	مهيار	وجفون	فلولا
٣٨٦	مهيار	يهون	وجوه
٣٨٦	مهيار	تبين	تشبثت
٣٨٦	مهيار	جنون	وعوني
٣٨٦	مهيار	دفين	تعود
٤٠٤	مهيار	الأرضينا	سقى
٤٠٤	مهيار	وليننا	وخص
٤٠٤	مهيار	الغصونا	وواحد
٤٠٤	مهيار	باقينا	ورد
٤٠٤	مهيار	حينا	عيش
٣٨٦	جرير	إنسانا	أتبعهم
٣٨٦	جرير	كانا	يا حبذا
٣٨٦	جرير	أحيانا	وحبذا
٣٨٦	جرير	وما لانا	هل
٣٨٦	مهيار	عنا	قالوا
٣٨٦	مهيار	شجنا	من
٣٨٦	مهيار	الحرنا	لم
٣٨٦	مهيار	فظعنا	كان
٣٨٦	مهيار	الأيمننا	من
٣٨٦	مهيار	الموهنا	ما بال
٣٢٤	أبو منصور بن الفضل	البرينا	تزاورن
٣٢٤	أبو منصور بن الفضل	يمينا	كلفن
٣٢٤	أبو منصور بن الفضل	الوضينا	إذا
٣٢٤	أبو منصور بن الفضل	طوينا	فتم

٣٢٤	أبو منصور بن الفضل	دفيئا	وقد
٣٢٤	ابن الجوزي	يميئا	إذا
٣٢٤	ابن الجوزي	تبيئا	وسلم
٣٢٤	ابن الجوزي	الفصونا	ومل
٣٢٤	ابن الجوزي	شطونا	وصح
٣٢٤	ابن الجوزي	طويئا	ودوى
٣٢٤	ابن الجوزي	الساكنيئا	أراك
٣٢٤	ابن الجوزي	دفيئا	سقى
٣٢٤	ابن الجوزي	المعاني	إلى
٣٢٤	ابن الجوزي	الزّماني	أمالك
٣٢٤	ابن الجوزي	أعاني	وكيف
٣٢٤	ابن الجوزي	تعلمان	قفوا
٣٢٤	ابن الجوزي	المرزمان	بكيت
٣٢٤	ابن الجوزي	دعاني	أتنسى
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	حزني	أتظن
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	تجيني	لا أراك
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	غصن	هل
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	وتغنى	هب
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	ضن	يا زمان
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	غن	أرضيئا
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	جفنى	سل
٣٢٤	أبو محمد الخفاجي	أنني	وأحايئتم
٤٢	ابن الجوزي	ذكرنا	أتراكم
٤٢	ابن الجوزي	منى	انقطعنا
٤٢	ابن الجوزي	غبنا	قد
٤٢	ابن الجوزي	والدمنا	يا سقى
٤٢	ابن الجوزي	البيئا	سار
٤٢	ابن الجوزي	المنى	ما قطعتم

٤٢	ابن الجوزي	أعينا	إن
٤٢	ابن الجوزي	واحزنا	وأنادي
٤٢	ابن الجوزي	هنا	بدني
٤٢	ابن الجوزي	الجننا	أه
٤٢	ابن الجوزي	الضنا	سلموا
٤٢	ابن الجوزي	عندنا	أنا
٤٢	ابن الجوزي	بنا	عرفكم
٤٢	ابن الجوزي	ثمنا	رددوا
٤٢	ابن الجوزي	الزمننا	زمننا
١٦٣	مهيار	منى	وما بنا
١٦٣	مهيار	حسنا	يا حسن
١٦٣	مهيار	منى	منى
١٦٣	مهيار	وطنا	يا قلب
١٦٣	مهيار	هينا	ويوم
١٦٣	مهيار	الفنا	وقفت
١٦٣	مهيار	علنا	وفضحت
١٦٣	مهيار	الغبنا	ويوم
١٦٣	مهيار	الثمنا	كان
٦٣	الرضي	منى	أعاد
٦٣	الرضي	البدنا	كم
٦٣	الرضي	ما عنا	نخفي
٦٣	الرضي	ورنا	وبارق
٦٣	الرضي	الحزنا	نكرنى
٦٣	الرضي	بنا	من
٦٣	الرضي	لنا	وبالعراق
٤٥	إبراهيم بن صول الكاتب	حنيني	باتت
٤٥	إبراهيم بن صول الكاتب	مكون	نضوين
٤٥	إبراهيم بن صول الكاتب	المحزون	لو

٤٥	ابن الجوزي	براني	وحرمة
٤٥	ابن الجوزي	عناني	إذا
٤٥	ابن الجوزي	المكان	تطايين
٤٥	ابن الجوزي	اليمني	فلما
١٨٢	الشبلي	والسلطان	ليس
١٨٢	الشبلي	أمان	إنما
٢٦٤	—	الوطن	لولا
٢٦٤	—	وطنى	إن
٢٦٤	—	تيمنى	أفر
٢٨٢	سعدون المجنون	مصون	زعم
٢٨٢	سعدون المجنون	محزون	الف
١٤٣	—	تذكرني	كم
١٤٣	—	الحزن	لأبكين
٣٢٤	الرضي	شثوني	يا بانتي
٣٢٤	الرضي	ضنين	احتكما
٣٢٤	ابن حيوس	سكان	أسكان
٣٢٤	ابن حيوس	خانوا	ودعوا
٣٢٤	ابن حيوس	أجفان	سلوا
٣٢٤	ابن حيوس	أجفان	وهل
٣٢٤	أبو بكر الأنباري	الحجون	هيجنتي
٣٢٤	أبو بكر الأنباري	المسكين	حل
٣٢٤	أبو بكر الأنباري	دفين	كل
٣٢٤	أبو بكر الأنباري	يكون	ليت

حرف الهاء

٤٩٥	—	أريابها	وقف
٤٩٥	—	غلابها	وأين
٤٩٥	—	أصحابها	تجيبك

٥٢٧	—	سرورها	وكيف
٥٢٧	—	يزورها	وكانني
٥٢٣	—	هو	أعد
٥٢٣	—	الله	يقولها
٤٧٩	—	أمتطيه	أتيتك
٤٧٩	—	فيه	ومالي
٥٣٠	—	يقتنيه	أيها
٥٣٠	—	يبينيه	ويأهل
٥٣٠	—	وتيه	كم
٥٣٠	—	نرتجيه	تحسب
٥٣٠	—	فيه	وطوانا
٥٠٧	—	تؤنسه	ما أحد
٥٠٧	—	مجلسه	منعم
٣٢٤	أبو عبد الله الخياط	بلبه	خذا
٣٢٤	أبو عبد الله الخياط	خطبه	وإياكما
٣٢٤	أبو عبد الله الخياط	حبه	خليلي
٣٥٠	—	يضره	المرء
٣٥٠	—	سره	تعفى
٣٥٠	—	يسره	ويصرف
٣٥٠	—	دره	كم
٣٢٤	مهيأر	باستيرادها	يا طريا
٣٢٤	مهيأر	بلادها	وما الصبا
٤٠٤	ابن الجوزي	أسيرها	سلام
٤٠٤	ابن الجوزي	سعيها	إذا
٤٠٤	ابن الجوزي	يستثيرها	رحلنا
٤٠٤	ابن الجوزي	تستعيرها	محت
٤٠٤	ابن الجوزي	غديرها	أتنس
٤٠٤	ابن الجوزي	ومرورها	تجعه

٤٠٤	ابن الجوزي	نسيرها	الا هل
٤٠٤	ابن الجوزي	سطورها	الا
٤٠٤	ابن الجوزي	زفيرها	إذا
٤٠٤	ابن الجوزي	وينيرها	ترفق
٤٠٤	ابن الجوزي	يضيرها	أعد
٤٠٤	ابن الجوزي	مريرها	الا
٤٠٤	ابن الجوزي	عبيرها	سقى
٤٥	علي بن أفلح	عقالها	دعها
٤٥	علي بن أفلح	أفالها	ولا تعقها
٤٥	علي بن أفلح	بلبالها	ولا تعلها
٤٥	ابن الخفاجي	جلالها	ثورها
٤٥	ابن الخفاجي	رحالها	فلم
٤٥	ابن الخفاجي	رثالها	ماذا
٤٥	ابن الخفاجي	كلالها	أراد
٤٥	ابن الخفاجي	بلبالها	أن
٤٥	ابن الخفاجي	تنالها	كانت
٤٥	ابن الخفاجي	سؤالها	كم
٤٥	ابن الخفاجي	أطلالها	خرفا
٤٥	ابن الخفاجي	زوالها	وامتدت
٤٥	ابن الخفاجي	ما بدا لها	فعلوها
٢٨١	—	وأوحجها	بعض
٢٨١	—	وأخرجها	أبرزها
٢٨١	—	هوبجها	وطال
٢٨١	—	وأبهجها	إن
٢٨١	—	يفرجها	الحمد لله
٣٢	أبو النصر الأسدي	محابها	أحب
٣٢	أبو النصر الأسدي	ترايبها	بلاد
٤٢	—	أحدوها	شيعتهم

٤٢	_____	مأقيا	قالوا
٤٢	_____	فيها	قلت
٤٥	الصمة القشيري	حنينها	وحنن
٤٥	الصمة القشيري	قرينها	فقلت
٤٥	الصمة القشيري	سنينها	وقلت

حرف الياء

٤٧٤	فاطمة عليها السلام	غواليا	ماذا
٤٧٤	فاطمة عليها السلام	لياليا	صبت
٥٣٠	_____	حي	فلو
٥٣٠	_____	شي	ولكنا
٥٢٩	_____	ساهي	القبر
٣٧٦	_____	رائي	مد
٣٧٦	_____	فاني	مببل
٣٧٦	_____	باكي	فهو
٣١١	ورقة بن نوفل	حاميا	رشدت
٣١١	ورقة بن نوفل	كما هيا	دعاؤك
٣١١	ورقة بن نوفل	واديا	وقد
٤٢	الرضي	اليمانيا	أقول
٤٢	الرضي	والمطاليا	خذوا
٤٢	الرضي	راقيا	ومروا
٤٢	الرضي	مداويا	عدمتم
٤٢	الرضي	بجواريا	وقولوا
٤٢	الرضي	داعيا	ومن
٤٢	الرضي	فؤاديا	فوالهفي
٤٢	الرضي	ورائيا	ترحلت

حرف الألف

٥١٣	—	الثرى	صرت
٥١٣	—	البلى	أخلق
٥٠٨	—	مصلحا	لا نبتغى
٥٠٨	—	الخبنا	ما
٥٠٨	—	الجزا	وكل
٦٢	بهلول المجنون	ماذا	هب
٦٢	بهلول المجنون	هذا	اليس
٣٨٦	الرضي	كذا	ترى
٣٨٦	الرضي	ذا	دنا
٤٩٥	—	الموتى	الا
٤٩٥	—	الكبرى	أجابو
٤٩٥	—	التقوى	يبحثون
٤٩٥	—	الدنيا	يقولون
٤٥	ابن الجوزي	الأوعرا	لا
٤٥	ابن الجوزي	البرى	كلما
٤٥	ابن الجوزي	والأجفرا	أعصقت
٤٥	ابن الجوزي	السرى	واققت
٥٢٦	—	جرى	لما
٥٢٦	—	القرى	وجاورت
٥٠٥	—	يفدى	قبر
٥٠٥	—	لحدا	أسكنت
٥٠٥	—	تعدى	ما جار
٥٠٥	—	يتردى	والصبر

٦ - فهرس المصادر والمراجع

- الابتهاج بأذكار المسافر الحاج، للسخاوي، تحقيق علي رضا بن عبد الله علي - القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد مرتضى الزبيدي - بيروت.
- الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة - الرياض ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، المدينة المنورة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكة المكرمة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرق، تحقيق رشدي الصالح ملحس - بيروت.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للالكباني - بيروت ١٣٩٩هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية - الرياض، تحقيق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل - الرياض ١٤٠٤هـ.
- البدع والنهي عنها، لمحمد بن وضاح القرطبي - بيروت ١٤٠٢هـ.
- برنامج التجيبي، تحقيق وإعداد عبد الحفيظ منصور - ليبيا وتونس ١٩٨١م.
- تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين - القاهرة.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي - بيروت.
- التاريخ الكبير، للبخاري، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني - بيروت.
- تاريخ المدينة، لابن شبة، تحقيق فهد محمد شلتوت - السعودية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- تاريخ يحيى بن معين، رواية عباس بن محمد الدوري، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف - مكة ١٣٩٩هـ.
- التبرك أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع - الرياض ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، لمحمود الحداد - الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر، تصحيح ونشر عبد الله هاشم اليماني - المدينة المنورة ١٣٨٦هـ.
- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، للمطري - المدينة النبوية ١٤٠٢هـ.
- تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، للسيوطي - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر - قطر - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة - دمشق ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق دكتور عبد القيوم عبد رب النبي ومحمد صالح عبد العزيز ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر، تصحيح ونشر عبد الله هاشم اليماني - المدينة النبوية ١٣٨٤هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق مجموعة من الباحثين وزارة الأوقاف المغربية ١٣٨٧هـ - ١٤١٠هـ.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعية، لابن عراق - تصحيح وتعليق عبد الله الغماري وعبد الوهاب عبد اللطيف - القاهرة.
- توضيح المشتبه، لابن ناصر، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، للطبري - القاهرة ١٣٧٣هـ.
- الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، بإشراف مختار أحمد الندوي - الهند ١٤٠٩هـ.
- الجهاد النبوي، للدكتور رضا سراج - السعودية ١٤١٠هـ.
- الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، للسيوطي، تحقيق عبد الله محمد الدرويش - دمشق وبيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الحجرات الشريفة سيرة وتاريخاً، لصفوان داوودي - المدينة النبوية ١٤١٢هـ.
- الدر الثمينة في أخبار المدينة، لابن النجار، تحقيق صالح جمال - بيروت ١٣٩١هـ.
- الدر الثمينة (ضمن كتاب شفاء الغرام للفاسي).
- النيات، لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، تحقيق عبد الله بن أحمد الحاشدي - الكويت ١٤٠٦هـ.

- ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، تصحيح د. قيصر فرح - بيروت.
- الزهد، لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - بيروت.
- الزهد، لهناد السري، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - الكويت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني - بيروت ودمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للالباني - الرياض ١٤٠٨هـ.
- سنن الترمذي، تعليق عزت عبید الدعاس - المكتبة الإسلامية - تركيا.
- سنن الدارقطني، تحقيق عبد الله هاشم يماني - المدينة النبوية ١٣٨٦هـ.
- سنن الدارمي، تحقيق عبد الله هاشم يماني - المدينة النبوية ١٣٨٦هـ.
- سنن أبي داود - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر.
- السنن الكبرى، للبيهقي - بيروت.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٣٧٢هـ.
- سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت ١٤٠٦هـ.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق جماعة من الباحثين، بإشراف شعيب الأرنؤوط - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م وما بعدها.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي - بيروت.
- شرح السنة، للبخاري، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش - بيروت ١٤٠٠هـ.
- شرح معاني الآثار، للطحاوي، تحقيق محمد زهري النجار - ١٤٠٧هـ.
- شفاء السقام، لابن السبكي - القاهرة ١٩٨٤م.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، للفاسي - بيروت.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الصارم المنكي في الرد على السبكي، لابن عبد الهادي، تحقيق إسماعيل بن محمد الأنصاري - السعودية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- صحيح ابن حبان - تحقيق كمال يوسف الحوت - بيروت ١٤٠٧هـ.
- صحيح البخاري، القاهرة ١٣٤٨هـ.
- صحيح البخاري، القاهرة (طبعة الشعب) لليونيني.
- صحيح ابن خزيمة، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - بيروت ١٣٩٥هـ.

- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٣٧٤هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة - القاهرة ١٣٩٠هـ.
- الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلنجي - بيروت ١٤٠٤هـ.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للالباني - بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠هـ.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد - بيروت.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) تحقيق زياد محمد منصور - المدينة المنورة (الجامعة الإسلامية) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، لاهور.
- علل الترمذي، لابن رجب، تحقيق حمزة مصطفى - الأردن ١٤٠٦هـ.
- العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل رواية الروزي وغيره، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس - الهند ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- غريب الحديث، للحري، تحقيق دكتور سليمان إبراهيم محمد العابد - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تصحيح الشيخ عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب - بيروت.
- الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد، لأحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي - القاهرة ١٣٥٣هـ.
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام ابن تيمية - الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي - القاهرة ١٩١٣م.
- القرى لقاصد أم القرى، لمحب الدين الطبري، بعناية مصطفى السقا - القاهرة ١٣٩٠هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي - بيروت ١٤٠٤هـ.
- كتاب تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لابن شاهين، تحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقرى ١٤٠٧هـ.
- كتاب الزهد، لهناد السري، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - الكويت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

- كتاب الضعفاء والمتروكين، للدارقطني، تحقيق محمد لطفي الصباغ - بيروت ودمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم الرازي، بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- كتاب معرفة التنكرة في الأحاديث الموضوعة، لابن القيسراني، تحقيق الشيخ عماد أحمد حيدر - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- كتاب المناسك وأماكن طرق الجزيرة، للحري، تحقيق حمد الجاسر - الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - بيروت ١٣٩٩هـ.
- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، للعجلوني - القاهرة.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة - بغداد.
- الكنى والأسماء، للدولابي - بيروت.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي المتقي بن حسام الدين الهندي - سورية.
- لسان الميزان، لابن حجر - بيروت.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي - بيروت ١٣٩٥هـ.
- المجرحين، لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد - حلب ١٣٩٦هـ وما بعدها.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفى الدين عبد المؤمن البغدادي، تحقيق علي محمد الجاوي - بيروت ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- المستدرک على الصحيحين للحاكم - بيروت.
- مسند أحمد - بيروت.
- مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - بيروت والقاهرة.
- مسند الشافعي - بيروت ١٤٠٠هـ.
- مسند الشهاب، للقضاي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - بيروت ١٤٠٥هـ.
- مسند ابن المبارك، تحقيق صبحي السامرائي - الرياض ١٤٠٧هـ.
- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق ١٤٠٤هـ وما بعدها.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان البستي، تحقيق مرزوق علي

القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- مشكل الآثار، للطاوي - الهند ١٣٣٣هـ.
- مشيخة ابن الجوزي، تحقيق محمد محفوظ - تونس ١٩٧٧م.
- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة - الهند.
- المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - بيروت ١٣٩٠هـ وما بعدها.

- معجم الطبراني الأوسط، تحقيق محمود الطحان - الرياض ١٤٠٥هـ.
- معجم الطبراني الصغير، تحقيق محمد شكور - بيروت وعمان ١٤٠٢هـ.
- معجم الطبراني الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد ١٩٨٣م.
- معجم ما الف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، للدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق دكتور محمد راضي - السعودية ١٤٠٨هـ.
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة - حلب ١٣٩٠هـ.

- المناهل الصافية العذبة فيما خفي من مساجد طيبة، لإبراهيم بن منصور بن عباس الصديقي، تحقيق مرزوق علي إبراهيم - المدينة النبوية ١٤١٤هـ.
- المنتخب، لعبد بن حميد، تحقيق أبو عبد الله مصطفى العدوي، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ.
- من وافق اسمه كنية أبيه، لأبي الفتح الأزدي، تحقيق إقبال أحمد بن محمد البسكوهري - الهند ١٤١٢هـ - ١٩٩٠م.

- مهلاً يا دعاة الضلالة، للشيخ أبي بكر الجزائري - القاهرة ١٤١٣هـ.
- الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الموطأ، لمالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة.
- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق علي محمد الجاوي - القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي - المكتبة الإسلامية.
- هدية العارفين في أسماء الكتب المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي - بغداد.

- الوفاء بأحوال المصطفى، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد - القاهرة.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسهموري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - بيروت ١٤٠٤هـ.

* * *

٢ . فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	تقريب بقلم فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري
٩	المقدمة
١١	مقدمة المحقق
١٣	ترجمة المؤلف (أبو الفرج ابن الجوزي)
٢٣	الكتب التي ألفت على هذا المنوال والنمط
٢٧	كتاب مثير العزم
٢٣	حول اسم الكتاب وأماكن وجوده
٣٦	العنوان المختار
٣٧	وصف مخطوطات الكتاب
٥١	منهج تحقيق الكتاب
٥٣	نص الكتاب
٥٥	مقدمة المؤلف
٥٩	باب ذكر تراجم أبواب الكتاب
٧٣	أبواب فرض الحج
٧٥	باب فرض الحج
٧٧	باب بيان ما يشتمل عليه الحج
٧٨	فصل
٧٨	فصل
٧٩	فصل
٧٩	فصل
٨٠	فصل

٨٠	فصل
٨٣	باب نَم من وجب عليه الحج وتركه من غير عذر
٨٦	باب ذكر العاجز عن الحج
٨٨	باب فضل الحج
٩٥	فصل
٩٩	باب سبب توقان النفس إلى مكة
١١٠	باب التهيؤ للحج
١١٢	فصل
١١٣	فصل
١١٤	فصل
١١٧	باب الإفضال على الإخوان والرفقاء في السفر
١١٩	باب ما يصنع إذا أراد الخروج من منزله
١١٩	فصل
١٢٠	فصل
١٢١	باب انزعاج مودعي الحاج شوقاً إلى الحج
١٢٩	باب آداب السير في السفر
١٢٩	فصل
١٣٠	فصل
١٣١	فصل
	باب ذكر حنين الإبل في السير، وخطاب الواجدين لها ولحاديها والإخبار عنها، والقسم بها
١٣٢	والقسم بها
١٥١	باب حج المشي
١٥٨	باب ذكر المنازل وما يقال فيها
١٥٩	فصل
١٦٠	باب ذكر المنازل المشهورة وبعض ما جرى فيها
١٦٠	ذكر الكوفة
١٦٢	ذكر العُذيب
١٦٣	ذكر فيد

١٦٤	ذكر الحاجر
١٦٧	ذكر شجر أم غيلان
١٦٨	باب ذكر الأميال وما جرى عندها وفي الطريق
١٧٦	باب ذكر نبذة من أخبار صالحى أهل البادية
١٨٤	باب ثواب من سقى في طريق مكة ماء أو فعل خيراً
١٨٦	باب ذكر حدود الحرم
١٨٦	فصل
١٨٨	فصل
١٩١	باب ذكر تعظيم حرمة الحرم
١٩٣	أبواب الإحرام
١٩٥	باب المواقيت
١٩٦	فصل
١٩٧	باب في التمتع والقران والإفراد
١٩٩	فصل
٢٠٠	باب آداب المحرم وما يلزمه
٢٠٠	فصل
٢٠١	فصل
٢٠١	فصل
٢٠٤	باب ذكر التلبية
٢٠٥	فصل
٢٠٥	فصل
٢٠٥	فصل
٢٠٦	فصل
٢٠٨	باب ما يتوقاه المحرم وما يباح له
٢٠٨	فصل
٢٠٨	فصل
٢٠٨	فصل
٢٠٩	فصل

٢١١	فصل
٢١٢	فصل
٢١٢	فصل
٢١٣	فصل
٢١٤	فصل
٢١٧	فصل
٢١٧	فصل
٢١٨	فصل
٢١٨	فصل
٢١٩	باب الإشارة في الإحرام والتلبية وأفعال الحج
٢٢١	باب ذكر أحوال جرت للخائفين من المحرمين
٢٢٣	باب من مات في طريق مكة محرماً أو غير محرم
٢٢٥	باب فضائل العشر
٢٣٦	باب ذكر ليلة التروية ويوم التروية
٢٣٩	أبواب يوم عرفة
٢٤١	باب في معنى هذه التسمية
٢٤٢	باب ذكر ليلة عرفة
٢٤٣	باب ذكر فضائل يوم عرفة
٢٤٥	باب ذكر الوقوف بعرفة
٢٤٦	باب كثرة العتق والغفران يوم عرفة
٢٥١	باب في ذكر ثواب صائم يوم عرفة
٢٥٢	فصل
٢٥٤	باب ما روي من الدعاء يوم عرفة
٢٥٨	باب ذكر كلمات حفظت عن الواقفين بعرفة
٢٦١	باب خوف الصادقين عند وقوفهم بعرفة
٢٦٣	باب ما روي من اجتماع جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر بعرفة
٢٦٤	باب ما روي من التقاء إلياس والخضر بالموسم
٢٦٨	باب ما روي من الصلوات يوم عرفة

٢٧١	باب تعريف من لم يحج في المساجد تشبيهاً بأهل عرفة
٢٧٢	باب الدفع من عرفة
٢٧٣	باب فضل ليلة النحر
٢٧٥	ذكر صلاة رويت ليلة النحر
٢٧٧	باب فضل يوم النحر
٢٧٩	باب ما يصنع بعد فجر يوم النحر
٢٨٠	باب ذكر منى
٢٨١	مما قالت الشعراء في ذكر منى
٢٨٤	باب الاصل في رمي الجمرات
٢٨٦	فصل
٢٨٩	أبواب الاضاحي
٢٩١	باب بيان فضل الاضاحي
٢٩٥	باب بيان أن الاضاحي سنة
٢٩٦	باب بيان السبب الذي من أجله سنت الاضاحي
٢٩٨	باب ذكر اختلاف الناس في الذبيح
٣٠٠	باب بيان ما يستعمله المضحي من الآداب
٣٠٣	فصل
٣٠٧	باب ذكر الهدى
٣٠٩	باب كلام أهل الإشارة في الاضاحي والعيد
٣١٣	باب الحلاق والتقصير
٣١٥	فصل
٣١٦	باب ذكر مسجد الخيف
٣١٧	مما قالت الشعراء في ذكر الخيف
٣١٩	باب نكر التكبير
٣٢١	أبواب ذكر مكة
٣٢٣	باب في ذكر المشهور من أسمائها
٣٢٨	باب فضل مكة
٣٣٥	باب بيان أن أهل مكة أهل الله عز وجل

٣٣٦	باب نكر فتح مكة
٣٣٨	باب اذان بلال على ظهر الكعبة يوم الفتح
٣٤٠	باب كيفية دخول مكة للحاج
٣٤٣	ابواب ذكر الكعبة
٣٤٥	باب في ذكر المشهور من اسمائها
٣٤٧	باب بيان انه اول بيت وضع للناس
٣٥٠	باب تلخيص قصة بناء الكعبة
٣٥٨	باب كيفية بناء المسجد الحرام
٣٥٩	باب فضل المسجد الحرام
٣٦٠	باب ذكر كسوة الكعبة
٣٦٤	باب سدانة البيت
٣٦٧	باب فضل الحجر الأسود
٣٧٣	باب ذكر الركن اليماني
٣٧٦	باب ذكر الحجر
٣٧٩	باب ذكر الميزاب
٣٨٠	باب ذكر البيت العتيق المعمور الذي في السماء وانه مقابل الكعبة
٣٨٢	باب تلخيص قصة أصحاب الفيل
٣٨٦	باب دخول المسجد الحرام
٣٨٧	باب فضل النظر إلى الكعبة
٣٨٩	باب انزعاج العارفين عند رؤية الكعبة أو مكة
٣٩١	ابواب ذكر الطواف بالبيت
٣٩٣	باب الأصل في الطواف
٣٩٤	باب أقسام الطواف وما يقال فيه
٣٩٧	باب نكر فضائل الطواف
٤٠٣	باب التحريض على الإكثار من الطواف
٤٠٥	باب الأدب في الطواف
٤٠٧	باب غض البصر في الطواف وغيره



الجزء الثاني

- ٧ باب عقوبة اقوام اساءوا الأدب عند الكعبة
- ٩ باب ذكر من ضربها المخاض في الطواف فولدت في الكعبة
- ١٠ باب ذكر الإشارة في الطواف
- ١٤ باب ذكر كلمات حفظت عن الطائفين وأدعية وأحوال جرت لهم
- ٢١ باب طواف الحشرات بالبيت
- ٢٢ باب طواف سفينة نوح عليه السلام بالبيت زمن الغرق
- ٢٣ باب دخول البيت
- ٣٥ باب ما يصنع بعد الطواف
- ٣٦ باب ذكر مقام إبراهيم عليه السلام
- ٤٠ باب ما يصنع بعد الصلاة عند المقام
- ٤١ باب السعي بين الصفا والمروة
- ٤١ فصل
- ٤٢ فصل
- ٤٣ باب ما يصنع بعد السعي
- ٤٣ فصل
- ٤٥ باب ذكر زمزم ويبدو شأنها
- ٤٧ فصل
- ٤٩ باب فضل الشرب من ماء زمزم
- ٥٣ باب الرفادة والسقاية
- ٥٧ باب العمرة
- ٥٨ فصل
- ٥٩ باب فضل العمرة في رمضان
- ٦١ باب ذكر أسواق العرب التي كانت تقوم بمكة في مواسم الحج
- ٦٣ أبواب فيها نبذ مما كان يجري للعرب في أيام الموسم بعكاظ وغيرها
- ٦٥ باب خطب الفحصاء
- ٦٥ خطبة كعب بن لؤي بعكاظ
- ٦٦ خطبة قس بن ساعدة بسوق عكاظ

٦٧	خطبة زيد بن عمر بن نفيل عند الكعبة
٦٩	باب ذكر طرف من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
٦٩	الخطبة الأولى يوم الفتح
٧٠	الخطبة الثانية في اليوم الثاني من فتح مكة
٧١	الخطبة الثالثة في حجة الوداع بعرفة
٧٢	الخطبة الرابعة في حجة الوداع أيضاً
٧٤	الخطبة الخامسة بعرفة أيضاً
٧٤	الخطبة السادسة في أيام التشريق
٧٥	الخطبة السابعة في أيام التشريق أيضاً
٧٦	الخطبة الثامنة في حجة الوداع أيضاً
٧٧	باب ذكر اجتماع الشعراء بسوق عكاظ وتناشدهم الأشعار
٧٩	باب ذكر من كان يتولى الحكم بين العرب وإجازة الحاج
٨١	باب إثارة طاعة الله عز وجل في تلك الأماكن على البيع والشراء
٨٣	باب أماكن بمكة يستحب فيها الصلاة والدعاء
٨٧	باب ذكر من كان بمكة فآلهم الخروج لمصلحة
٨٩	باب طواف الوداع
٩٠	باب ذكر الملتزم
٩١	فصل
٩٣	باب ذكر أماكن بمكة وما والاهما... ذكرها الشعراء
١١١	باب ذكر قبول الحاج
١١٤	باب ذكر من أثر أهل فاقة بنفقة الحج ولم يحج فبعث الله تعالى ملكاً فحج عنه
١١٩	أبواب ذكر كبار الحاج وساداتهم
١٢١	باب ذكر حج الملائكة
١٢٣	باب ذكر حج آدم عليه السلام
١٢٦	باب ذكر حج الأنبياء عليهم السلام
١٢٩	باب ذكر حج الحواريين
١٣٠	باب حج أصحاب الكهف
١٣١	باب ذكر حج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

١٣٥	أبواب ذكر حج الخلفاء وبعض ما جرى لهم من الطرف
١٣٧	باب ذكر حج أبي بكر الصديق عليه السلام
١٣٩	باب ذكر حج عمر عليه السلام
١٤٢	باب ذكر حج عثمان عليه السلام
١٤٣	باب ذكر حج علي عليه السلام
١٤٤	باب ذكر من حج من خلفاء بني أمية
١٤٥	باب ذكر من حج من خلفاء بني العباس
١٤٥	موعظة عطاء بن أبي رباح لعبد الملك بمكة
١٤٧	موعظة بعض الصلحاء لعبد الملك
١٤٨	سبب إحرام المنصور من بغداد في بعض حججه
١٤٩	موعظة سفیان الثوري للمنصور بمكة
١٥٠	حكومة جرت للمنصور عند محمد بن عمران القاضي بالمدينة
١٥٣	موعظة الفضيل بن عياض للرشيد بمكة
١٥٧	موعظة العمري للرشيد بمكة
١٥٩	موعظة شيبان للرشيد بمكة
١٦٠	موعظة أعرابي للرشيد في الطواف
١٦١	باب وفيه ذكر طرف من طرف أخبار الصالحين والأولياء في الحج
١٩٦	باب ذكر من طال عليه سفره فاشتاق إلى وطنه
١٩٨	باب في توديع الرفاق
٢٠٧	باب ذكر من حج فزار قبر قرابته في طريقه
٢١٠	باب ذكر المجاورة بمكة
٢١٢	باب ذكر أعيان من نزل بمكة
٢١٣	ممن عرف بكنيته ولم يعرف له اسم
٢١٣	فصل
٢١٥	باب فضل صيام رمضان بمكة
٢١٦	باب ذكر أعيان المدفونين بالحرم
٢٢٠	باب ذكر من كان يكثر الحج
٢٢٤	باب في ذكر ثواب من مات عقيب الحج

٢٢٦	باب في التشويق إلى الحج وأماكنه
٢٣٥	أبواب ذكر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٧	باب في أسمائها
٢٤٠	باب في فضل المدينة
٢٤٩	باب في كيفية فتح المدينة
٢٥١	باب تحريم المدينة وحدود حرمها
٢٥٥	أبواب ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٧	باب ذكر أصله وبنائه
٢٦١	باب فضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٦٥	باب ذكر المنبر
٢٦٨	باب ذكر حنين الجذع حين انتقل عنه إلى المنبر
٢٧١	باب ذكر الروضة
٢٧٣	باب فضل صلاة الجمعة بالمدينة
٢٧٤	باب فضل صوم رمضان بالمدينة
٢٧٥	باب ذكر مسجد قباء
٢٧٨	باب ذكر أعيان من نزل بالمدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨١	ممن لا يعرف اسمه
٢٨١	كبار التابعين ومن بعدهم
٢٨٣	باب ذكر من انتهت الفتوى إليه من التابعين بالمدينة
٢٨٤	باب ذكر فضيلة عالم المدينة
٢٨٥	باب ذكر من وعظ من الخلفاء بالمدينة
٢٨٥	موعظة أبي حازم سليمان بن عبد الملك بالمدينة
٢٨٧	موعظة أبي حازم هشام بن عبد الملك بالمدينة
٢٨٨	موعظة أبي نصر الجهني للرشيد بالمدينة
٢٩٠	باب ذكر قبر النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩١	صفة قبره وقبري صاحبيه
٢٩٥	باب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم
٢٩٨	باب بلوغ سلام المسلمين عليه إليه صلى الله عليه وسلم

٢٠٠	باب ذكر كلمات حفظت عن زوار قبره وأحوال جرت لهم
٢٠٦	باب ذكر البقيع وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله
٢١١	باب ذكر بقاع بالمدينة يستحب زيارتها والتبرك بها والصلاة عندها
٢١٤	فصل
٢١٥	فصل
٢١٦	باب الاتعاظ بالقبور
٢٢٤	باب كلام القبر
٢٢٨	باب منتخب من محاسن ما كتب على القبور
٢٤٢	باب من فنون الحكم والمواعظ
٢٤٩	كلام الحكماء المنثور
٣٥٥	الفهارس:
٣٥٦	فهرس الآيات القرآنية
٣٦١	فهرس الأحاديث والآثار
٣٨١	فهرس الأعلام
٤٢٠	فهرس البلدان والأماكن
٤٢٣	فهرس الأبيات الشعرية
٤٦٢	فهرس المصانير والمراجع
٤٦٩	فهرس الموضوعات

